

كِتَابُ الدَّلَالَةِ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ

تَأَلَّفَ
أَبِي مُحَمَّدٍ الْقَاسِمُ بْنُ ثَابِتٍ لِسَرَقِطِيٍّ
٢٥٥-٣٠٢ هـ

الْجُزْءُ الْأَوَّلُ

تَحْقِيقُ
د/ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّسَّاقِ النَّصَّاصِ

مَكْتَبَةُ الْعَبِيدِ

ح مكتبة العبيكان، ١٤٢١هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

العوفي، قاسم بن ثابت

كتاب الدلائل في غريب الحديث / القاسم ثابت السرقسطي؛ تحقيق
محمد عبد الله القناص. - الرياض.

٤٣٢ ص، ٢٤×١٧ سم

ردمك: ٠-٧١١-٢٠-٩٩٦٠ (مجموعة)

٩-٧١٢-٢٠-١٩٦٠ (ج ١)

١ - الحديث - غريب أ - القناص، محمد عبد الله (محقق)

ب - العنوان

٢١ / ١٨٨٨

١- ديوي ٢٣١٦

ردمك: ٠-٧١١-٢٠-٩٩٦٠ (مجموعة) رقم الإيداع: ١٨٨٨ / ٢١

٩-٧١٢-٢٠-١٩٦٠ (ج ١)

الطبعة الأولى

١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م

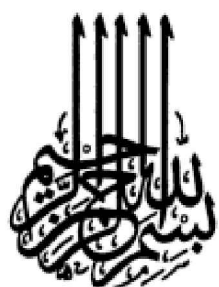
حقوق الطبع محفوظة للناسخ

مكتبة العبيكان

الرياض - العليا - طريق الملك فهد مع تقاطع العروبة

ص. ب ٦٢٨٠٧ الرمز ١١٥٩٥

هاتف ٤٤٤٢٤ فاكس ٤٦٥٠١٢٩



المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له. ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنْ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (١).

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا، وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً. وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ (٢).

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ (٣).

أما بعد:

فإن من أفضل ما بذلت فيه الأوقات، وأنفقت فيه نفائس الساعات خدمة السنة النبوية متوناً وأسانيد، ورواية ودراية، وقد قيض الله تعالى لهذه السنة المطهرة عبر القرون والأجيال جهابذة العلماء، فافنوا أعمارهم، وبذلوا أوقاتهم في خدمتها، والذب عنها فننوا عنها تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين، وتنوعت اهتماماتهم وجهودهم فشملت مجالات واسعة، وميادين كثيرة، فصننوا المصنفات الكثيرة المتنوعة الموجهة لخدمة نصوص السنة المطهرة متوناً وأسانيد ورواية ودراية، وعَنُوا عناية خاصة بالتصنيف في غريب الحديث، وذلك بإيضاح ما وقع في متون الأحاديث والآثار من كلمات غامضة، ومعاني مشككة، وذلك حين دعت الحاجة إلى هذا اللون من التصنيف حيث تفتت العجمة، واختلطت الالسنه، ووجد الجهل بوجوه كلام العرب.

وشهد أواخر القرن الثاني، ومطلع القرن الثالث أولى هذه المحاولات، فكان من

(١) سورة آل عمران، الآية (١٠٢).

(٢) سورة النساء، الآية (١).

(٣) سورة الأحزاب، الآية (٧٠، ٧١).

أوائل من صنف في غريب الحديث، أبو عبيدة معمر بن المثنى (ت ٢١٠)، وأبو الحسن النضر بن شميل المازني (ت ٢٠٤)، وعبد الملك بن قريب الأصمعي (ت ٢١٦)، وغيرهم، وكانت مصنفاتهم صغيرة محدودة.

واستمر الحال إلى زمن أبي عبيد القاسم بن سلام، فكان استواء التصنيف في غريب الحديث على يديه، وقدر لكتابه أن يحجب ما سبقه من مؤلفات في هذا الفن، وبلغت شهرته الإفاق، ثم جاء بعده أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة ت ٢٧٦هـ، فصنف كتابه المشهور، ونهج فيه منهج أبي عبيد، فجاء كتابه مثل كتابه أو أكبر، ولم يودعه من كتاب أبي عبيد شيئاً إلا ما تدعو إليه الحاجة كزيادة شرح أو بيان لفظ، ثم جاء بعدهما القاسم بن ثابت، فاطلع على كتاب أبي عبيد وابن قتيبة، وقد انتشرا بالاندلس، وتداولهما العلماء، فرأى أن ينهض بعبد إكمال ما بدأه، واستيفاء ما فاتهما، وذلك بالتذييل عليهما، واستتراك ما تدعو الحاجة إليه، فالف كتابه: «الدلائل».

وقد رأيت أن يكون عملي في إكمال دراستي لنيل درجة الدكتوراه في تحقيق كتاب «الدلائل» وذلك لعدة أسباب من أهمها ما يأتي:

١ - مكانة المؤلف العلمية، فهو محدث لغوي فقيه، شهد له مترجموه بالتقدم في العلم ومعرفة الغريب والنحو والشعر والإمامة في الحديث والفقه مع الورع والزهد والذكاء المفرط.

٢ - قيمة الكتاب العلمية، وتتجلى فيما يأتي:

أ - يسوق المؤلف الأحاديث والآثار في الغالب مستندة، وإسناد المؤلف على قدر من العلو، فقد رحل إلى المشرق هو وأبوه، فسمع بمصر من الإمام أحمد بن شعيب النسائي، وأحمد بن عمرو البزار ومحمد بن جعفر الرافعي أبو بكر بن الإمام، وسمع بمكة من عبدالله بن علي الجارود، ومحمد بن علي الصائغ، وموسى بن هارون الحمال، وغيرهم.

ب - يعتبر الكتاب مصدراً من مصادر التخريج فقد اعتمده الزيلعي في نصب الراية وابن حجر في عدد من كتبه، وغيرهما.

ج - تفرد المؤلف ببعض الأحاديث والآثار والطرق التي لا توجد عند غيره حسب بحثي.

د - ظهر في هذا الكتاب شخصية المؤلف العلمية، وذلك بالترجيح والاختيار والنقد والاستدراك، سواء في الجوانب الحديثية أو الفقهية أو اللغوية.

هـ - حظي الكتاب بالتقدير والاحتراف، ونال من العلماء غاية الإعجاب، وأفادوا منه في مصنفاتهم.

لهذه الأسباب وغيرها أقدمت مستعيناً بالله على اختيار هذا الموضوع مع اعترافي بالتقصير والضعف، وتقبري لصعوبة العمل في مثل هذا الكتاب فهو كتاب عظيم في فن مهم دقيق لإمام متمكن، واسع الإطلاع، مفرط الذكاء.

وقد سرت في إعداد هذا البحث على الخطة التالية:

لسمت البحث إلى مقدمة وثلاثة أقسام وخاتمة، تليها الفهارس الفنية.

المقدمة: وفيها بيان أهمية الموضوع ، وسبب اختياره، وشرح خطة البحث.

القسم الأول: قسم الدراسة، وفيه ثلاثة مباحث:

الأول: دراسة عن حياة المؤلف، وتشتمل على: عصره، والتعريف بـ «سرقسطة» بلد المؤلف، واسمه وكنيته ونسبه، وولادته، ونشأته، ورحلاته في طلب العلم، وشيوخه، ومذهبه، ومكانته العلمية، ووفاته.

والثاني: دراسة مفصلة لكتاب «الدلائل» في القسم المحقق، وتشتمل على ما يأتي:

موضوع الكتاب ، ومنهج المؤلف فيه، وموارده في الكتاب، ونوع الكتاب في الأندلس وطرق روايته، والنقل والالتباس من الكتاب، ومقتطفات من ثناء العلماء على الكتاب، وأهم معيزات الكتاب، وأهم المآخذ عليه.

والثالث: تحقيق اسم الكتاب، وإثبات نسبه للمؤلف، ووصف نسخ الكتاب، وتحديد النسخة المعتمدة، وبيان سبب اختيارها.

القسم الثاني: طريقة العمل في تحقيق الكتاب.

تشمل: تحقيق نص الكتاب بضبطه ومقابلته، وتخريج الأحاديث والآثار ودراسة أسانيدھا، والحكم علیھا، وتوثيق الأقوال والروایات والأشعار الواردة في الكتاب، وتوضیح النص بالتعليق على ما يحتاج إلى توضیح.

القسم الثالث: النص محققاً ومعقفاً عليه طبقاً لخطة العمل السابقة.

الخاتمة: وتتضمن أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال العمل بإيجاز.

الفهارس: وتشتمل على:

فهرس الآيات.

فهرس الأحاديث.

فهرس الآثار.

فهرس الرواة.

فهرس الإعلام.

فهرس الأماكن والبلدان.

فهرس الغريب.

فهرس المصادر والمراجع.

فهرس الأشعار.

فهرس الأراجيز.

فهرس الموضوعات.

فهرس الأمثال.

فهرس الأمم والقبائل والطوائف والنجوم.

فهرس الأيام والوقائع.

وفي الختام فإنني أشكر الله سبحانه وتعالى على ما يسره لي من جهد ووقت، ثم أشكر جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية على اهتمامها بطلابها، وحسن رعايتها لهم، وأخص بذلك كلية أصول الدين ممثلة في عييدها ووكيليه وقسم السنة وعلومها، كما أشكر فضيلة الأستاذ الدكتور حسن هندلوي والأستاذ المشارك الدكتور باسم

فيصل الجوابرة على تفضلهما بقبول الإشراف على هذه الرسالة وقراءتها وإبداء
الملاحظات عليها ومتابعة سير عملي فيها، فأسأل الله تعالى أن يجزيهما عني أفضل
الجزاء، وأشكر أيضاً كل من أعانني على تخطي عقبة أو حل إشكال، أو تسهيل
الحصول على كتب ومراجع ليست تحت يدي، أتقدم للجميع بالشكر والثناء، وآخر
دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وسبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت،
أستغفرك وأتوب إليك.

كتبه

محمد بن عبد الله القناص

القسم الأول

المبحث الأول

دراسة عن حياة المؤلف

وتشتمل على ما يأتي:

- ١ - عصره.
- ٢ - التعريف بـ «سرقسطة» بلده.
- ٣ - اسمه وكنيته ونسبه.
- ٤ - ولادته ونشأته.
- ٥ - رحلاته في طلب العلم.
- ٦ - شيوخه.
- ٧ - مذهبه الفقهي.
- ٨ - مكانته العلمية.
- ٩ - وفاته.

١ - عصره:

عاش القاسم بن ثابت السراسطي ما بين سنة ٢٥٥ - ٣٠٢هـ في العصر الأموي، عصر دويلات الطوائف الأولى، حكم خلالها ثلاثة من الأمراء الأمويين، وهم محمد بن عبدالرحمن الأوسط (٢٣٨ - ٢٧٣)، والمنذر بن محمد (٢٧٣ - ٢٧٥)، وعبدالله بن محمد (٢٧٥ - ٣٠٠).

وكانت هذه الفترة مليئة بالاضطرابات السياسية، كما كانت سلطة الحكومة الأموية بقرطبة في خلالها ضعيفة محدودة، وكانت الأندلس قبل هذه الفترة تنتظم على العموم في وحدة سياسية مترابطة تحت ظلال الإمارة الأموية.

وبدأ هذا الترابط يضعف بدخول النصف الثاني من القرن الثالث الهجري، وذلك بقيام عدد من المتمردين على هذه الإمارة، وقد بذل الأمير الأموي محمد بن عبدالرحمن الأوسط جهوداً عسكرية لرأب الصدع، ولم الشعب، إلا أنه لم يستطع أن يوقف ذلك التصدع الذي تفاقم بمرور الوقت، فلما مات هذا الأمير، وتولى بعده ابنه الأمير المنذر، حرص هو الآخر على إحلال الوحدة مكان الفرقة، والإنقلاب بدلاً من الاختلاف، ولكنه توفي قبل أن تبلغ فترة حكمه السنين، فتولى بعده أخوه الأمير عبدالله الذي رافق جلوسه على عرش الإمارة تعقد الأحوال السياسية بنجوم عدد جديد من المتمردين على سلطته، فلم يكد يطل العام الثاني من حكمه حتى شملت حركات التمرد جل أنحاء الأندلس.

وكان استعار الفتنة في الأندلس بهذه الصورة الشاملة يرجع إلى عدة أسباب، وعلى رأسها التفكير الاجتماعي الناشيء بالدرجة الأولى عن نظرة عنصرية، وذلك أن المتحكمين بشؤون الأندلس في تلك الفترة من العرب ومن والإهم، كانوا يستصغرون المولدين - وهم المسلمون من الأندلسيين - ويهضمونهم حقوقهم المشروعة لهم في الإسلام، فانبرى المولدون للمطالبة بحقوقهم، فكانت تلك المواجهات الدامية، وبجانب هذا السبب المهم هناك عوامل أخرى لها أثر في اضطراب الأوضاع في الأندلس إبان تلك الفترة، منها الطبيعة الجغرافية للبلاد القائمة على انعزال كل إقليم عن الآخر.

ومنها ما أحدثه الإنفتاح على المشرق من دخول تيارات فكرية محرضة على التغيير، ومنها التخلخل الإداري الذي عانت منه الأندلس أيام الأمير محمد، ومنها دور القوى النصرانية المجاورة في تأجيج نار الفتنة^(١).

وشهدت سرقسطة قاعدة الثغر الأعلى بلد المؤلف اضطرابات شديدة وفتنة عارمة فقد سار المولدون في الثغر الأعلى سرقسطة وما حولها على نهج إخوانهم من مولدي الأندلس المتمثل في التعصب ضد العرب.

وكان من نفوى ثوار سرقسطة في القرن الثالث الهجري موسى بن موسى بن فرتون من بني قسي المتوفي سنة ٢٤٨هـ، وثار من بعده لب بن موسى القسوي الذي تغلب على الثغر سنة ٢٥٧هـ، وملك سرقسطة وتطيلة وغيرهما، وأسر عمال الإمام محمد بن عبدالرحمن، وقتل عرب سرقسطة من قبائل شقي، أخرجهم إلى بقيرة فقتلهم بها بمرج يعرف بمرج العرب، وذلك في سنة ٢٦٠هـ.

ثم تمرّد محمد بن لب القسوي على السلطة الأموية فشق عصا للطاعة، وحاصر مدينة تطيلة، وقتل أحد القواد الأمويين هناك، وأسند إدارتها إلى ابنه لب.

وبدأ محمد يشرب إلى توسعة رقعة نفوذه في الثغر الأعلى والمناطق المجاورة، فكانت مدينة سرقسطة أول هدف له، وكانت تحت نسيطة بني تجيب العربية منذ أواسط سنة ٢٧٦هـ، فحاصرها في أواخر عام ٢٧٦هـ بغية الإستيلاء عليها، وصمدت أمامه، فلم يفلح في إقتحامها، لكنه عزّم على مواصلة الحصار، وفي أثناء ذلك تم اغتياله وهو يتفكك جنده المحاصرين لسرقسطة، فتابع المهمة ابنه لب الذي آلت إليه الزعامة بعد أبيه، فحاصر بني تجيب في سرقسطة، واستمر الحصار لهذه المدينة ثمانية عشر

(١) ينظر: في تاريخ المغرب والأندلس ص (١٦٧) وما بعدها، الأندلس في الربع الأخير من القرن الثالث الهجري ص (٤٣٠ - ٤٣٤)، قرطبة في العصر الإسلامي ص (٥٢ - ٦٣)، دراسات في تاريخ الأندلس ص (٢٢٧) وما بعدها.

عاماً، امتد من سنة ٢٧٦ هـ - ٢٩٤ هـ، ثم قتل لب بن محمد في حرب مع النصارى في تلك السنة، وتولى أمر أسرة بني هسي عبدالله أخوه، فكان أول عمل قام به هو فض الحصار المضروب على سرقسطة، وآثر الانضواء تحت لواء الإمارة الأموية ، وأظهر الولاء للأمير عبدالله^(١).

واستمر الحال على ذلك حتى عصر الأمير عبدالرحمن الناصر (٣٠٠ - ٣٥٠) الذي أطلق الله به نيران الفتنة في أرجاء الأندلس كافة، ونعمت بالاستقرار والرخاء، وسكنت فيها العواصف الجامحة، واستقامت له الأندلس في سائر جهاتها، وشهدت قرطبة مجداً لم تشهد نظيره في أي عهد من العهود، وأعلن الخلافة، وتلقب بأمير المؤمنين الناصر لدين الله، وذلك سنة ٣١٦ هـ، وعاش المؤلف من حياته سنتين في هذه الفترة الزاهية المجيدة.

إن الفتنة التي عمت أرجاء الأندلس في تلك الفترة، كانت لها آثار سيئة على بلاد الأندلس فقد فقدت الأندلس كثيراً من أهلها، وتعرض العديد منهم للأسر والاستعباد، كما انتشرت في ذلك الوقت ظاهرة نهب الأموال والسطو على الممتلكات، ولثرت في النواحي العمرانية والزراعية والتجارية، وظهرت مجاعات طاحنة أعقبتها في بعض السنوات لوبئة وأمراض فتاكة^(٢).

تلك لحظة موجزة ، وكلمات مقتضبة عن الأحوال السياسية خلال الفترة التي عاشها القاسم بن ثابت السرقسطي، وتجدر الإشارة إلى أن سوء الأحوال السياسية

(١) ينظر: نصوص عن الأندلس من (٢٥ - ٤٠)، الثغر الأعلى الأندلسي دراسة في أحواله السياسية من (٣٠٠) وما بعدها، الأندلس في الربع الأخير من القرن الثالث من (١٧٥ - ١٨٣).

(٢) الأندلس في الربع الأخير من القرن الثالث من (٤٣٣ - ٤٣٤)، دراسات في تاريخ الأندلس من (٢٢٧ - ٢٢٩).

إبان تلك الحقبة لم تنعكس آثارها على الحركة العلمية والأدبية، فقد مضى علماء الأندلس في سبيل نشر علمهم وأدبهم، فكانت مجالسهم وحلقاتهم وأنديةهم حافلة بالطلاب، عامرة بفنون العلم، وضروب المعرفة، يشجعهم ويحفزهم أولئك الأمراء الذين كان لهم نصيب وافر من العلم والمعرفة.

قال ابن القوطية : - منوهاً بالأمير محمد - مكان من أهل الأمانة، وقلة العجلة، مكرماً لأعلام الناس من أهل العلم»(١).

ووصف أيضاً بأنه كان «شغوفاً بالبيان، مؤثراً لأهل الآداب»(٢).

وقال ابن القوطية في وصف المنذر بن محمد: مكان من أهل العقل والسخاء والإكرام لأهل العلم والصلاح، والاصطناع لكل من أخذ بحظ من علم وأدب»(٣).

وأما الأمير عبدالله فقد وصفه ابن عذاري بأنه كان متفتناً في ضروب العلوم، بصيراً بلغات العرب، فصيح اللسان، حسن البيان، حافظاً لأشعار العرب وأيامها، وسير الخلفاء، راوية للشعر»(٤).

وقد سجل التاريخ للأمير محمد موقفاً مجيداً يوضح ما كان يتمتع به هذا الأمير من حماية للعلماء والوقوف بجانب الحق ضد التعصب، وقد تجلى ذلك في وقوفه إلى جانب الإمام المحدث بقي بن مخلد، ت (٢٧٦)، ضد خصومه المتعصبين، فقد عاد بقي بن مخلد بعد رحلته الطويلة من بلاد المشرق فيما جمع من العلوم الواسعة، والروايات العالية، والاختلافات الفقهية، وغاظ ذلك فقهاء الرطبة أصحاب الرأي والتقليد، الزاهدين في الحديث، العارين من علوم التحقيق، المقصرين عن التوسع في المعرفة فحسدوه،

(١) تاريخ افتتاح الأندلس ص (٨٦).

(٢) تاريخ التعليم بالأندلس ص (١٠٠).

(٣) تاريخ افتتاح الأندلس ص (١١٣).

(٤) البيان المغرب (١٥٣/٢ - ١٥٤).

ووضعوا فيه القول القبيح حتى ألزموه البدعة، وشنؤوه إلى العامة، وتخطى كثير منهم إلى رميه بالإلحاد والزندقة، وتشاهدوا عليه بخليل الشهادة، داعين إلى سبك دمه، وخطبوا الأمير محمداً في شأنه.. فأمر بتأمين بقي بن مخلد وإحضاره مع الطالبين له، فتناظروا بين يديه، فادلى بقي بحجته، وظهر على خصومه، واستبان للأمير حسدهم إيما، لتقصيرهم عن مداه، فدفعهم عنه، وتقدم إليه بنشر علمه، وأمر بإيصاله إليه في زمرة الفقهاء، والرفع من منزلته، فاعتلى نروة العلم، ولم يزل عظيم القدر عند الناس، وعند الأمير محمد إلى أن مات رحمه الله» (١).

إن هذا الموقف من الأمير محمد يوضح ما كان يتحلى به من عدل وإنصاف ووقوف بجانب الحق، وعدم قبول كلام أهل التعصب والحسد في أهل العلم، كما يكشف عما كانت تتمتع به الحركة العلمية من رعاية وتقدير واهتمام وعدم انغلاق وتحجر، وبهذا الموقف للأمير وإتاحة الفرصة لبقي بن مخلد لينشر علمه أصبحت بلاد الأندلس دار حديث.

يقول ابن الغرضي:

«وبقي بن مخلد ملأ الأندلس حديثاً ورواية، وأتكر عليه أصحابه الأندلسيون.. ما أدخله من كتب الاختلاف، وغرائب الحديث، وأغروا به السلطان، وأخافوه به، ثم إن الله بمنه وفضله أظهره عليهم، وعصمه منهم، فنشر حديثه، وقرأ للناس روايته، فمن يومئذ انتشر الحديث بالأندلس، ثم تلاه ابن وضاح، فصارت الأندلس دار حديث وإسناد، وإنما كان الغالب عليها قبل ذلك حفظ رأي مالك وأصحابه» (٢).

(١) المقتبس من أنباء الأندلس من (٢٤٨، ٢٤٩)، تحقيق محمود علي مكي.

(٢) تاريخ علماء الأندلس من (٩٢/١).

٢ . التمهيد بـ «سرقسطة» بلد المؤلف

تُعد مدينة سرقسطة مسقط رأس القاسم بن ثابت ونبيه قاعدة الثغر الأعلى، وتقع في شمال شرق الأندلس، وقد فتحها المسلمون بقيادة موسى بن نصير وقائده طارق بن زياد دون مقاومة، وأعطوا أهلها الأمان، وبعد أن استقر المسلمون في سرقسطة اختط التابعي حنش بن عبدالله الصنعاني مسجداً في القسم الشمالي الشرقي من المدينة، واتخذ موسى بن نصير من سرقسطة قاعدة لفتح بقية مدن الثغر الأعلى؛ لأنها تتوسط المنطقة وغدت سرقسطة في القرنين الثاني والثالث للهجرة قاعدة للثور والخوراج على حكومة قرطبة.

وفي مطلع القرن الرابع أصبحت مركزاً لسلطان بني تجيب في الثغر الأعلى، وقد حكموها إلى ما بعد انهيار الخلافة وقيام دول الطوائف سنة ٤٣٠هـ، ثم خلفهم في حكمها بنو هود وأصبحت في ظلهم قاعدة لإمارة قوية من ممالك الطوائف، واستمروا في رئاستها زهاء ثمانين عاماً، حتى سقطت في يد «الفونسو الأول» ملك أراجون في سنة ٥١٢هـ.

ووصفت كتب البلدان سرقسطة بأنها مدينة كبيرة، من أجلب بلدان الأندلس، وأكثرها ثمرة، حسنة الديار والمساكن، واسعة الشوارع، متصلة الجنات والبساتين، وكانت تسمى للمدينة البيضاء؛ لأن أسوارها القديمة من حجر الرخام الأبيض (١).

واشتهرت هذه المدينة بالعلماء في شتى فنون المعرفة وضروب العلم، وقد استعرضت تاريخ علماء الأندلس لابن الغرسي، وهو يُعنى بذكر علماء

(١) ينظر: صفة المغرب وأرض السودان والأندلس ص (١٩٠)، صفة جزيرة الأندلس ص (٩٦) - (٩٨)، نصوص عن الأندلس ص (٢٢ - ٢٥)، الثغر الأعلى الأندلسي ص (٧١ - ٧٤)، الآثار الأندلسية الباقية ص (١٠٤ - ١١٢).

الاندلس من المائة الثانية إلى آخر الأربعمائة^(١)، فرائته نسب إلى هذه المدينة جماً غفيراً من العلماء في شتى فنون العلم، وسوف أشير إليهم بإيجاز.

- إبراهيم بن نصر الجهني السرقسطي، توفي سنة (٢٨٧)، ووصفه ابن الغرضي بأنه كان عالماً بالحديث، بصيراً بعلمه، وكان ثقة^(٢).

وهو من شيوخ القاسم بن ثابت وأبيه، وقد أكثر المؤلف من الرواية عنه في كتاب الدلائل.

- إبراهيم بن إسحاق الجهني، من أهل سرقسطة، توفي سنة (٢٨٩) - قال ابن الغرضي: كان فقيهاً^(٣).

- إبراهيم بن هارون بن سهل، من أهل سرقسطة، توفي سنة (٢٩٦)، قال ابن الغرضي: ولي أحكام القضاء بها^(٤).

- أحمد بن محمد بن عجلان، من أهل سرقسطة، قال ابن الغرضي: كان فقيهاً، وكانت له رحلة^(٥).

- أحمد بن يوسف بن عابيس المعافري، أصله من سرقسطة، توفي سنة ٣٩٩هـ أو ٣٠٠هـ، قال ابن الغرضي: كانت له رحلة. وكان ذا فهم ونبل، ومتصرفاً في علم اللغة والنحو والشعر، وشاعراً مطبوعاً^(٦).

- إسماعيل بن محمد بن سعيد بن خلف، من أهل سرقسطة، توفي سنة (٣٨٥)، قال ابن الغرضي: كان شيخاً صالحاً، حدث، وكتب الناس عنه، وفردت عليه الكتب^(٧).

(١) الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ص (١٢٢).

(٢) تاريخ علماء الاندلس (١٢/١).

(٣) المصدر السابق (١٣/١).

(٤) المصدر السابق (١٣/١).

(٥) المصدر السابق (٢٤/١).

(٦) المصدر السابق (٢٧/١).

(٧) المصدر السابق ص (٦٩/١).

- إسحاق بن عبدالرحمن، من أهل سرقسطة، توفي قريباً من سنة ٣٢٠هـ، قال ابن الغرضي: كانت له رحلة رحلة وعناية، وكان فاضلاً عابداً.. ذا بلاغة وخطابة (١).
- أسامة بن صخر الحجري، من أهل سرقسطة، توفي سنة ٢٧٦هـ، قال ابن الغرضي: كان مشهوراً بالعلم، وكانت له رحلة إلى المشرق (٢).
- أسامة بن خطاب الغافقي، من أهل سرقسطة، قال ابن الغرضي: كان معول أهل بلده في وقته عليه، في دينه وفضله (٣).
- أيوب بن سليمان بن معاوية الرعيني، من أهل سرقسطة، قال ابن الغرضي: كانت له رحلة وعناية بالعلم (٤).
- حسان بن يسار الهنلي، من أهل سرقسطة، قال ابن الغرضي: كان قاضيها وقت دخول الإمام عبدالرحمن بن معاوية (٥).
- حسان بن عبدالسلام السلمي، من أهل سرقسطة، قال ابن الغرضي: كان من أهل العلم والتدين، رجل فسمع من مالك بن أنس (٦).
- حفص بن عبدالسلام السلمي، من أهل سرقسطة، قال ابن الغرضي: رجل مع أخيه حسان، وسمعاً من مالك بن أنس، وكانا جميعاً فاضلين، وكان حفص متفتناً في العلوم، بليغاً حافظاً، ويحكى أنه لزم مالك بن أنس مدة سبعة أعوام (٧).
- حكم بن إبراهيم بن محمد المرادي، من أهل سرقسطة، قال ابن الغرضي: حدث وكتب إلينا بإجازة حديثه (٨).

(١) تاريخ علماء الأندلس (٧١/١).

(٢) المصدر السابق (٧٥/١).

(٣) المصدر السابق (٧٥/١).

(٤) المصدر السابق (٨٧/١).

(٥) المصدر السابق (١١٦/١).

(٦) المصدر السابق (١١٦/١).

(٧) المصدر السابق (١١٨/١).

(٨) المصدر السابق (١٢٠/١).

- خطاب بن إسماعيل الخافقي، صاحب صلاة سرقسطة، توفي سنة ٢٩٧هـ، قال ابن الغرضي: كانت له رحلة وعناية وسماع^(١).
- سعيد بن زيد، من أهل سرقسطة، توفي سنة ٢٨٤هـ، قال ابن الغرضي: كانت له غير ما رحله، سمع فيها سماعاً كثيراً^(٢).
- أبو سعيد بن عبدالله الحضرمي، من أهل سرقسطة، قال ابن الغرضي: كان من الزهاد العباد العلماء، وكانت له رحلة وعناية^(٣).
- سعدون بن مائلوت، من أهل سرقسطة، توفي سنة ٣٦٠هـ، قال ابن الغرضي: كانت له رحلة وسماع، وعمر حتى جاوز المائة^(٤).
- سليمان بن محمد بن كعيد، من أهل سرقسطة، قال ابن الغرضي: كان من أهل العناية بالعلم والطلب، وكان بصيراً بالأنساب، وله رحلة إلى المشرق^(٥).
- طاهر بن حزم، من أهل سرقسطة، قال ابن الغرضي: كان ورعاً فاضلاً^(٦).
- عبدالله بن محمد بن زرقون المرادي، من أهل سرقسطة، قال ابن الغرضي: كانت له رحلة إلى المشرق.. واستقضاء محمد بن عبدالرحمن التجيبي بسرقسطة، ولم يزل قاضياً إلى أن توفي رحمه الله، وكان يرحل إليه في السماع منه، حدث عنه محمد بن وضاح وثلاثي عليه^(٧).
- عبدالله بن يحيى القيسي، المعروف بابن الخشاب، من أهل سرقسطة، قال ابن الغرضي: كان صاحباً لمحمد بن وضاح في رحلته، وقد روى عنه، وكان يثني عليه

(١) تاريخ علماء الأندلس (١/١٣٣).

(٢) المصدر السابق (١/١٦٢).

(٣) المصدر السابق (١/١٨٠).

(٤) المصدر السابق (١/١٨٣).

(٥) المصدر السابق (١/١٨٦).

(٦) المصدر السابق (١/٢٠٦).

(٧) المصدر السابق (١/٢١٤).

ويصفه بالفضل والأمانة.. وكان قد استقضى في موضعه، وكان يرحل إليه في السماع منه (١).

- عبدالله العرشاني الأسدي، من أهل سرقسطة، توفي سنة ٢٦٢هـ، قال ابن الفرضي: كان له رحلة وسماع (٢).

- عبدالله بن أبي النعمان، من أهل سرقسطة، توفي سنة ٢٦٥هـ، وقيل: ٢٧٥هـ، قال ابن الفرضي: كان بها قاضياً، ذكر عنه فضل وخير (٣).

- عبدالله بن أحمد بن محمد الأنصاري، من أهل سرقسطة، توفي سنة ٣٧٢هـ، قال ابن الفرضي: رحل إلى المشرق سنة ست وخمسين ومائتين، وكان يحفظ الموطن، وله حظ من الأدب وقرض الشعر، وولي القضاء بسرقسطة، وكان رجلاً صالحاً (٤).

- عبدالرحمن بن عبدالله بن أحمد المعروف بابن قورتش، من أهل سرقسطة، توفي سنة ٣٨٦هـ، قال ابن الفرضي: بلغني أن له رحلة إلى المشرق.. وولي القضاء بموضعه، ولم يزل قاضياً إلى أن توفي (٥).

- عبدالرؤوف بن عمر بن عبدالعزيز، من أهل سرقسطة، توفي سنة ٣٠٨هـ، قال ابن الفرضي: كان ذا علم وفضل وعناية وسماع (٦).

- عمر بن مصعب العبدري، من أهل سرقسطة، قال ابن الفرضي: كان فقيهاً عالماً، وكانت له رحلة (٧).

- فرقد بن عبدالله الجرشي، من أهل سرقسطة، توفي في إمرة هشام بن

١) تاريخ علماء الأندلس (١/ ٢١٤ - ٢١٥).

٢) المصدر السابق (١/ ٢١٥ - ٢١٦).

٣) المصدر السابق (١/ ٢١٦).

٤) المصدر السابق (١/ ٢٤٨).

٥) المصدر السابق (١/ ٢٦٦).

٦) المصدر السابق (١/ ٢٩٤).

٧) المصدر السابق (١/ ٣٢٢).

- عبدالرحمن، قال ابن الفرضي: كان زاهداً عالماً عابداً... وكانت له رحلة (١).
- محمد بن فرقد بن عون العدواني، من أهل سرقسطة، قال ابن الفرضي: حُثِّ (٢).
- محمد بن عجلائ، من أهل سرقسطة، قال ابن الفرضي: رحل قديماً فسمع
سحزون، وكان عالماً فاضلاً (٣).
- محمد بن زيد التميمي، من أهل سرقسطة، توفي سنة ٢٨٣هـ، قال ابن الفرضي:
كانت له غير ما رحلة، ورافق في بعضها عبيدالله بن يحيى، وكانت له عناية وسماع
كثير (٤).
- محمد بن أسامة بن صخر الحجري، من أهل سرقسطة، توفي سنة ٢٨٧هـ، قال
ابن الفرضي: كان ذا عناية بالعلم والسماع والجمع، وهو أول من قدم بمستخرجة
الغتبى... وكان ثقة حسن الضبط لكتبه (٥).
- محمد بن أبي الأسعد، من أهل سرقسطة، توفي سنة ٣١٥هـ (٦).
- محمد بن مفرح بن عفار، أصله من سرقسطة، توفي سنة ٣٣٨هـ، قال ابن
الفرضي: كان متفتناً في العلوم، نساباً، شاعراً (٧).
- محمد بن عبدالرحمن الزياتي، من أهل سرقسطة، قال ابن الفرضي: كان من
رجال العلم بها، ومن يحدث عنه (٨).

١ المصدر السابق (١/٣٥٣).

٢ المصدر السابق (٢/٤).

٣ المصدر السابق (٢/١١).

٤ المصدر السابق (٢/١٣).

٥ المصدر السابق (٢/١٨).

٦ المصدر السابق (٢/٣٦).

٧ المصدر السابق (٢/٥٧).

٨ المصدر السابق (٢/٦٣).

- محمد بن قاسم، من أهل سرقسطة، قال ابن الفرضي: كانت له رحلة وعناية وسماع، وكان يحفظ المسائل حفظاً صالحاً^(١).
- مسرور المَعْلَم، من أهل سرقسطة، قال ابن الفرضي: كانت له رواية، ورحلة وسماع، وولاه الأمير محمد بن عبدالرحمن الشرطة، وكان فاضلاً^(٢).
- مهاصر بن ربيل القيسي، من أهل سرقسطة، يكنى أبا عبدالله، قال ابن الفرضي: كانت له رحلة وسماع... وكان يرحل إليه للسمع منه^(٣).
- يحيى بن عبدالرحمن المعروف: بالأبيض، من أهل سرقسطة، توفي سنة ٢٦٣هـ، قال ابن الفرضي: كان له رحلة قديمة، وكان متصرفاً في شروب من العلم، ومتقدماً في النحو واللغة بارعاً، وألف في النحو كتاباً أخذه الناس عنه^(٤).
- يحيى بن زكرياء الانصاري، من أهل سرقسطة، يعرف بابن الأفلح، قال ابن الفرضي: كان فقيهاً، عالماً ديناً خيراً^(٥).
- يحيى بن خصيب، من أهل سرقسطة، قال ابن الفرضي: كان له سماع، وكان بصيراً بالنحو^(٦).
- يوسف بن عابس المعافري، من أهل سرقسطة، قال ابن الفرضي: كان مشهوراً بالعلم والفضل، ملدماً على أهل موضعه عقلاً وأدباً، ومروءة، وكانت له إلى المشرق رحلة^(٧).
- يعلى بن عبدالله الأموي، من أهل سرقسطة، توفي سنة ٢٨٨هـ، قال ابن

-
- (١) المصدر السابق (٦٤/٢).
 - (٢) المصدر السابق (١٣٣/٢).
 - (٣) المصدر السابق (١٥٥/٢).
 - (٤) المصدر السابق (١٨٢/٢).
 - (٥) المصدر السابق (١٨٩/٢).
 - (٦) المصدر السابق (١٨٣/٢).
 - (٧) المصدر السابق (٢٠٣/٢).

الغرضي: كان زاهداً فاضلاً، وكانت له رحلة وسماع كثير^(١).

هذا ما وقفت عليه من أسماء العلماء الذين نسبهم ابن الغرضي إلى سرقسطة، وبالقامل في تراجمهم يظهر لنا نتائج عديدة أوضحتها فيما يأتي:

١ - أن مدينة سرقسطة كانت حافلة بالعلماء في شتى الفنون من محدثين وفقهاء، ولغويين ونحويين وغير ذلك.

٢ - أن العلم بمدينة سرقسطة كان متقدماً إذ إن من بين علمائها من سمع من الإمام مالك رحمه الله.

٣ - أن علماءها بلغوا شأواً بعيداً، فقد غدا عدد منهم ممن يرحل إليه، ويقصد بالسماع منه.

٤ - عناية علمائها بنشر العلم والجلوس للتحديث، وتحمل المسؤوليات من القضاء والحسبة والشرطة ونحو ذلك.

٥ - اهتمام علمائها بالرحلة في طلب العلم لاسيما إلى المشرق معين العلم ومصدره، ولا شك أن للرحلة آثارها العظيمة في اتساع دائرة المرويات، وتلافح الأفكار، ونقل المعارف والعلوم.

٦ - أن جل العلماء الذين تم استعراضهم عاشوا في عصر المؤلف، فكانت الفرصة مهيأة أمام القاسم بن ثابت للسماع منهم، والنهل من علمهم وأدبهم.

٧ - احتل القاسم بن ثابت وأبوه منزلة رفيعة، ومكانة عالية بين علماء بلدهما، وهذا ما نلاحظه عند ذكر من ينسب من العلماء لهذه المدينة، فإن أول من ينكر القاسم وأبوه ثابت، قال ياقوت الحموي: مؤنبل من نسب إلى سرقسطة ثابت بن حزم.... وابنه قاسم بن ثابت، كان أعلم من أبيه وأنبى وأورع^(٢).

(١) المصدر السابق (٢١١/٢).

(٢) معجم البلدان (٢١٣/٣).

٢. اسمه وكنيته ونسبه (١).

هو القاسم بن ثابت بن حزم بن عبدالرحمن بن غانم بن يحيى بن سليمان السرقسطي العوفي.

هكذا ساق اسمه ونسبه ابنه ثابت (٢) وأما حفيده ثابت بن عبدالله بن ثابت بن سعيد بن ثابت بن القاسم فقد ساق اسمه هكذا: القاسم بن ثابت بن حزم بن مطرف بن سليمان بن يحيى العوفي السرقسطي (٣).

فنلاحظ الاختلاف بينهما فيما بعد بحزمه فعند ثابت: حزم بن عبدالرحمن بن غانم بن يحيى بن سليمان.

وعند الحفيد: حزم بن مطرف بن سليمان بن يحيى.

-
- (١) مصادر ترجمت: تاريخ علماء الأندلس (١/٣٦٠ - ٣٦٦)، طبقات الصوريين من (٢٨٤ - ٢٨٥)، رسائل ابن حزم (٢/١٨٠)، جذوة المقتبس من (٣٣١ - ٣٣٢)، ترتيب المدارك (٥/٢٤٨ - ٢٤٩)، الفنية فهرس شيوخ القاضي عياض من (٢٠٢)، فهرس ابن عطية من (١٣٩ - ١٤٠)، بغية الملقم من (١٤٨ - ١٤٩)، إنباء الرواة (١/٢٩٧)، (٣/١٢)، معجم الأدباء (١٦/٢٣٧ - ٢٣٨)، معجم البلدان (٣/٢١٢ - ٢١٣)، السير (١٤/٥٦٢ - ٥٦٣)، تذكرة الحفاظ (٢/٨٦٩)، العبر (١/٤٦٦)، بغية الوعاة (٢/٢٥٢)، المعجم المفهرس للحافظ ابن حجر (٣/١٣٧)، صلة الخلف بموصول السلف من (٣١٠)، نفع الطبيب (٢/١٩)، شذرات الذهب (٢/٢٦٦)، الإعلام (٥/١٧٤)، معجم المؤلفين (٨/٩٦ - ٩٧)، تاريخ التراث، علم اللغة (٢/٤٨٤ - ٤٨٥)، شجرة النور الزكية من (٨٦)، مخطوطة الظاهرية (٢/ق: ١٨٠)، مقال الأستاذ التنوخي عن كتاب الدلائل الذي نشر في مجلة مجمع اللغة بدمشق مجلد (٢١) ص (٢ - ٢٠)، مقالات الدكتور شاکر الفحام عن كتاب الدلائل المنشورة في مجلة مجمع اللغة بدمشق مجلد (٥٠، ٥١) ثم طبع في كتاب بعنوان: «كتاب الدلائل في غريب الحديث لأبي محمد قاسم بن ثابت العوفي السرقسطي».
- (٢) مخطوطة الظاهرية (٢/ق: ١٨٠).

- (٣) فهرس ابن عطية من (١٣٩)، وينظر: تاريخ علماء الأندلس (١/٣٦١)، بغية الملقم من (٤٤٨).

وذكر الزبيدي في طبقاته (١) أنه: القاسم بن ثابت بن عبدالعزيز، وتابعه على ذلك بعض المصادر.

ولعل هذا وهم فإن عبدالعزيز، لم يذكره في نسبه ابنه ثابت ولا حفيده، ولا ريب أنهما أعرف به من غيرهم.

وأما كنيته فاتفقت المصادر على أنه يكنى: أبا محمد وأما نسبه فالسرقسطي، وهذه النسبة إلى بلده مسقط رأسه سرقسطة.

ويقال في نسبه أيضاً العوفي، وقد ذكر ابنه ثابت حينما سألته الحكم المستنصر أمير المؤمنين عن نسبه أنهم من بني عوف من غطفان، لكن الحكم المستنصر لم يكتف بما سمع، فسأل أبا يحيى زكريا بن خطاب الكلبي، فقال: هم من البربر، يتولون زهرة من كلاب، فوقع بينه [أي ثابت] والد القاسم وبين الذين كان يتولاهم كلام، فحلف ألا ينتمي إليهم، ثم ندم وتذم من ذلك فكتب: العوفي، فقلت له: يا أبا القاسم ما هذا؟ فقال: ليس عبدالرحمن بن عوف، وإنه من والي ولد عبدالرحمن، فهو مولى عبدالرحمن قال الحكم: فقال لي زكرياء بن الخطاب: هو مولى بني زهرة مولى علاقة، وهم من البربر وانتماء البربر إلى ولاء زهرة في تلك الثغر وذلك الشرق كثير جداً، لا ترى أحداً من البربر يذكر غير ولاء زهرة إلا الشاذ، يزعمون أنهم أسلموا على يدي رجل من ولد عبدالرحمن بن عوف، كان عندهم في الثغر وقت افتتاح الأندلس (٢).

وزكرياء بن الخطاب هذا الذي أوضح أنهم من البربر، وأن نسبهم إلى بني عوف ولاء علاقة، كان له عناية بالانساب ورحل إلى المشرق، وسمع كتاب النسب للزبير بن بكار، واستقدمه المستنصر بالله، وهو ولي عهد، فسمع منه أكثر رواياته.

قال ابن الغرضي: كان ثقة مأموناً، وولي القضاء، وتوفي سنة ٣٣٧هـ (٣).

(١) طبقات النعميين والغريبيين ص (٢٨٤).

(٢) مخطوطة الظاهرية (ق: ١٨٠)، قهرس ابن خير ص (١٩٣).

(٣) تاريخ علماء الأندلس (١/١٥٠)، جذوة المقتبس ص (٢١٨).

٤ . ولادته ونشأته:

ولد القاسم بن ثابت سنة ٢٥٥هـ بمدينة سرقسطة ذكر ذلك ابنه ثابت(١).
وانفقت مصادر ترجمته كافة على هذا سوى ما جاء عند الضبي(٢) أنه ولد سنة ٢٤٧هـ، وقد نقل ذلك عن ابن الغرضي(٣)، ويظهر أن هذا وهم فإن ابن الغرضي ذكر أنه ولد سنة ٢٥٥هـ كما في بقية المصادر، ولم يذكر قولاً آخر في سنة ولادته.
نشأ القاسم بن ثابت في كنف أبيه ثابت بن حزم الإمام المحدث اللغوي، وكان حين ولد له ابنه القاسم في نحو الثامنة والثلاثين من عمره إذ كانت ولادة ثابت سنة ٢١٧هـ.

وعني ثابت بابنه القاسم أتم عناية، أشرف على تعليمه وتنشئته، وهياً له أن يتزود من علوم عصره، واصطحبه للسمع والأخذ من علماء بلده، فسمع القاسم وأبوه من إبراهيم بن نصر الجهني، المتوفي سنة ٢٨٧هـ، وكان إماماً عالمياً بالحديث وعلمه، ثقة، له رحلة(٤).

وسمعا بسرقسطة أيضاً من سليمان بن محمد بن تليد السرقسطي، وكان من أهل العناية بالعلم والطلب، وكان بصيراً بالأنساب، وله رحلة إلى المشرق(٥).
وسمعا بها أيضاً من محمد بن أبي النعمان، كذا ذكر ابنه ثابت، ولم أقف على من يقال له محمد بن أبي النعمان من علماء سرقسطة.

وذكر ابن الغرضي: عبدالله بن أبي النعمان، وقال: كان بها فاضياً، وذكر عنه فضل وخير، وتوفي سنة ٣٦٥هـ، وقيل: ٣٧٥هـ، فلعنه هو المقصود، وسماع القاسم من

(١) مخطوطة الظاهرية (ق: ١٨٠)، تاريخ علماء الأندلس (٣٩١/١)، فهرس ابن خير ص (١٩٣).

(٢) بقية الملمس ص (٤٤٩).

(٣) تاريخ علماء الأندلس (٣٩١/١).

(٤) المصدر السابق (١٢/١).

(٥) المصدر السابق (١٨٩/١).

عبدالله بن أبي النعمان يدل على مبادرته في طلب العلم وعنايته بذلك في وقت مبكر، إذ إن عبدالله بن أبي النعمان متقدم الوفاة لاسيما على القول الأول في وفاته.

وسار القاسم على سنن المحدثين والعلماء فبعد أن نهل من علماء بلده، وأخذ منهم بحظ والف، اتجه صوب قرطبة حاضرة بلاد الأندلس، ومقر أشهر علمائها وأعلامها، ثم اتجه بعد ذلك إلى المشرق على ما سيأتي تفصيله.

لقد حجبت مصادر الترجمة أخبار القاسم في بداية طلبه العلم وندرجه فيه من الكُتَّاب إلى حلقات الحديث والفقه واللغة والأدب، والدواوين التي قرأها وسمعها. والذي يجزم به أن لثابت والده أثراً كبيراً في تكوين شخصية القاسم العلمية، فقد أشرف على تعليمه، وصحبه للسمع من أهل بلده ثم من بقية علماء عصره.

ولعل من المناسب في هذا المقام أن ننفي نفرة سريعة على طريقة الأندلسيين في التعليم، لعلها تلقي الضوء - ولو بصورة مجملة - على نشأة القاسم العلمية.

يقول ابن خلدون : - في أثناء حديثه عن اختلاف مذاهب الأمصار الإسلامية في التعليم - «وأما أهل الأندلس، فمذهبهم تعليم القرآن والكتاب من حيث هو، وهذا هو الذي يراعونه في التعليم إلا أنه لما كان القرآن أصل ذلك وأسه ومنبع الدين والعلوم جعلون أصلاً في التعليم، فلا يقتصرون لذلك عنيه فقط، بل يخططون في تعليمهم للولدان روية الشعر في الغالب، والترسل، وأخذهم بقوانين العربية وحفظها، وتجويد الخط والكتاب.. إلى أن يخرج الولد من عمر البلوغ إلى الشبيبة وقد شدا بعض الشيء في العربية والشعر والبصر بهما، وبرز في الخط والكتاب، وتعلق بأذيال العلم على الجملة».

ثم أوضح رحمه الله آثار عناية الأندلسيين المبكرة بعلوم اللغة، فقال:
«وأما أهل الأندلس فأفادهم التفنن في التعليم، وكثرة روية الشعر والترسل، ومدارس العربية من أول العمر حصول ملكة صاروا بها أعرف في اللسان

إن عناية الأندلسيين في علوم اللغة في سن مبكر من التعليم كان له أثره الواضح على شخصية القاسم بن ثابت العلمية، فقد أحب اللغة، وتعلقت نفسه بها، وأقبل على علومها وآدابها بكل جد وتشمسير حتى نبغ فيها، وتمكن من ناصيتها، وتأهل للتأليف في غريب الحديث الذي عظم العلماء شأنه، ولم يخض غماره ومركب لجة بحره إلا أهل الرسوخ والتمكن ممن جمعوا إلى رواية الحديث والعناية به البصر بلغه العرب.

٥. رحلاته في طلب العلم:

درج القاسم بن ثابت على سنن المحدثين والعلماء، فبعد أن أفاد من علماء بلده، ونهل من علمهم، عزم على الرحلة في طلب العلم والتوسع فيه. والرحلة تعتبر من أهم الوسائل في تحصيل العلم والتبحر فيه، إذ تفتح أمام طالب العلم آفاقاً رحبة، وتسهم في إشباع نهمه، ورفع مستواه العلمي.

ومن أبرز أهدافها طلب علو الإسناد، ولقاء المبرزين من العلماء في الأمصار المشهورة، وأخذ العلم من منابعه الأساسية، ومذاكرة الحفاظ والاستفادة منهم. وكان الصحابة رضي الله عنهم أول من سن الرحلة في طلب حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتحمل المشاق في سبيل ذلك، فقد رحل جابر بن عبد الله مسيرة شهر إلى عبد الله بن أنيس^(١).

(١) مقدمة ابن خلدون ص (٥٣٨ - ٥٣٩).

(٢) أخرجه الإمام أحمد (١٩٥/٣)، وذكره البخاري معلقاً مجزوماً به في ٣ - كتاب العلم ١٩ - باب الخروج في طلب العلم (١/١٧٣)، وحسنه الحفاظ في الفتح للموضع المشار إليه، وأخرجه الخطيب في الرحلة في طلب الحديث ص (١٠٩ - ١١٨) من عدة طرق.

ورحل أبو أيوب الانتصاري إلى عقبة بن عامر في مصر من أجل حديث واحد^(١).
وسار على ذلك التابعون ومن بعدهم، فعدت الرحلة أدباً ملازماً للمحدثين، حتى
لا تكاد تلقى على محدث لم يرحل إلا القليل.

وقد ذكر الإمام ابن الصلاح أن المحدث إذا فرغ من السماع عن شيوخ بلده، فإن
عليه أن يرحل إلى غيره، وهذا أمر قد اتفق عليه الأئمة، بل إن عدم الارتحال مما يشان
به المحدث فقد قال ابن معين: أربعة لا تؤنس منهم رشداً... وذكر منهم من لم يرحل في
طلب الحديث^(٢).

ومن هذا المنطلق عني القاسم ووالده ثابت بالرحلة في طلب العلم، وتدرج
القاسم في الرحلة، فبعد أن سمع وأخذ عن علماء بلده سراسطة حاضرة الشجر الأعلى
الاندلسي، تشوف إلى السماع من علماء الأندلس الآخرين خارج بلده، فاتجه صوب
قرطبة عاصمة الإمارة الأموية، وأكبر مدن الأندلس وأعظمها شأنًا، ومحط أنظار
الاندلسيين، وموئل كبار علمائها وأعلامها.

ولم تفصح مصادر الترجمة عن هذه الرحلة، ولا عن تاريخها، وهل كانت قبل
رحلتها إلى المشرق؟ لكن بالتأمل في شيوخ القاسم من الأندلسيين غير علماء بلده
يتضح أنهم كلهم من قرطبة، ومن عرف واشتهر بها، ورحل إليه للسماع والأخذ
والتلقي.

وتبين أيضاً من تاريخ وفيات بعض شيوخه القرطبيين أن رحلته إلى قرطبة
كانت قبل رحلته إلى المشرق، فقد بدأ القاسم وأبوه رحلتها إلى المشرق - كما سيأتي
- سنة ٢٨٨هـ، ومن شيوخه الأندلسيين من أهل قرطبة من توفي سنة ٢٨٢هـ وسمع

(١) ينظر: مسند الإمام أحمد (١٥٣/١)، الرحلة في طلب الحديث ص (١١٨ - ١٢١)، وحسنه

لكثرة طرقه الدكتور نور الدين عتر في تعليقه على كتاب الرحلة في طلب الحديث.

(٢) علوم الحديث ص (٢٤٦).

القاسم ووالده بقرطبة، وأخذاً عن مشاهير علمائها ومشايخها، منهم:

- محمد عبدالسلام الخشني القرطبي المتوفى سنة ٢٨٦هـ ، وكان الخشني له رحلة إلى المشرق قبل الأربعين ومائتين لقي فيها كبار الأئمة، ولدخل الأندلس كثيراً من حديث الأئمة، وكثيراً من اللغة والشعر الجاهلي رواية، وكان ثقة مأموناً (١).

- ومحمد بن وضاح بن بزيغ القرطبي المتوفى سنة ٢٨٧هـ وكان له رحلة إلى المشرق، لقي فيها كبار الأئمة، وكان عالماً بالحديث بصيراً بطرقه، متكماً على علمه، سمع منه الناس كثيراً، ونفع الله به أهل الأندلس (٢).

- مطرف بن عبدالرحمن بن إبراهيم بن قيس القرطبي توفي سنة (٢٨٢) له رحلة إلى المشرق، وكان بصيراً بالنحو واللغة والشعر، سمع منه الناس كثيراً، وكان ثقة صالحاً (٣).

- محمد بن عبدالله بن الغازي بن قيس القرطبي توفي سنة (٢٩٦) رحل إلى المشرق، ولدخل الأندلس علماً كثيراً من الشعر والغريب والخبر (٤).

- يحيى بن أصبع بن خليل القرطبي، توفي سنة ٣٠٥هـ، رحل إلى المشرق، وكان فاضلاً خيراً (٥).

- عبدالله بن الغازي بن قيس القرطبي، كان عالماً بالعربية والشعر، والغريب، بصيراً بقراءة نافع (٦).

- سعيد بن خمير بن عبدالرحمن القرطبي، توفي سنة ٣٠١هـ رحل إلى المشرق، وكان فقيهاً عالماً فاضلاً (٧).

(١) تاريخ علماء الأندلس (١٤/٢ - ١٥).

(٢) المصدر السابق (١٥/٢ - ١٧).

(٣) المصدر السابق (١٣٥/٢).

(٤) المصدر السابق (٢٢/٢ - ٢٣).

(٥) المصدر السابق (١٨٩/٢).

(٦) المصدر السابق (٢١٢/١).

(٧) المصدر السابق (١٦٤/١).

- عبدالله بن مسرة بن نجيج القرطبي، توفي سنة (٢٨٦)، كان فاضلاً ديناً إلا أنه اتهم بالقدر، وكان يكتُم ذلك (١).

- عبيدالله بن يحيى بن يحيى الليثي القرطبي، توفي سنة (٢٩٧)، روى عن أبيه علمه، كان رجلاً عاقلاً كريماً مقدماً في المشاورة في الأحكام، منفرداً برئاسة غيره مدافع (٢).

هذا ما وقفت عليه من شيوخه القرطبيين، وقد وفق القاسم في انتقاء أولئك الشيوخ المبرزين في علم الحديث واللغة، وفات القاسم الرواية عن بقي بن مخلد المتوفى سنة (٢٧٦)، وهذا يوضح أن القاسم لم يدخل قرطبة إلا بعد هذا التاريخ، وكان ثابت والد القاسم قد سمع منه قبل ذلك، يقول ثابت بن قاسم: مولفرد ثابت بن حزم بالرواية عن بقي بن مخلد (٣).

رحلته إلى المشرق

كان الأندلسيون يتطلعون إلى المشرق الإسلامي باعتباره موطن العلم، ومهبط الرسالة، ومنه منطلقها، فنشأت لديهم الرغبة في الارتحال إليه للانتقاء بكبار علمائه والرواية عنهم، والنهل من علومهم وأدبهم، فقل أن تجد عالماً أندلسياً إلا وله رحلة إلى المشرق، وكان الواحد منهم يشرف بين بني قومه حين يروي عن شيوخ مصر وبغداد والحجاز وغيرها من بلدان المشرق، وكتاب ابن الفرضي والصلة والتكملة وما تشبهها معرض لهذه الهجرات الأندلسية على مر الزمن، كما أن فيها صورة لما كان يهاجر من الكتب إلى البلاد الأندلسية... وإلى المهاجرين يعزى الفضل في إدخال ضروب الثقافة المشرقية بلاد الأندلس، من حديث وفقه ولغة وشعر وسير، وكان من أوائل الكتب

(١) المصدر السابق (٢١٧/١ - ٢١٨).

(٢) المصدر السابق (٢٥٠/١ - ٢٥١).

(٣) مخطوطة القاهرة (ق/١٨٠).

اللغوية التي هاجرت بصحبتهم كتب الاصمعي والكساني والفراء والرياشي وأبي حاتم وابن الأعرابي... وكتاب يعقوب بن السكيت «إصلاح المنطق» ومؤلفات ابن قتيبة وأبي عبيد القاسم ابن سلام» (١).

بدأ القاسم ووالده ثابت رحلتها إلى المشرق سنة ٢٨٨هـ، وكان في الثالثة والثلاثين من عمره، وثابت والده في نحو الحادية والسبعين من عمره، وكانت رحلتها تستهدف هدفين أساسيين:

الأول: أداء فريضة الحج، والثاني: التزود من العلم، ولقاء المشايخ والأخذ عنهم، لاسيما علماء الحديث واللغة.

وليس لدينا معلومات مفصلة عن أخبار رحلته، ولم يكن من شأن المحدثين للرحالين الاهتمام بوصف رحلاتهم ومشاهداتهم في البلدان، شأن الجغرافيين والمؤرخين، بل كان همهم وعنايتهم منصرفة إلى طلب الحديث والعلم.

وإذا اقتضت ظروف الأندلس الجغرافية أن يكون المتجه إلى المشرق يمر بالشمال الإفريقي وتونس ومصر وبلاد الشام ثم الاتجاه إلى العراق، وبلاد الحجاز، أو ركوب البحر إلى مصر ومنها إلى بلاد الشام عبر سيناء، أو إلى بلاد الحجاز عبر البحر الأحمر (٢).

وقد اقتضت رحلة القاسم وأبيه على مصر ومكة، مما يرجح أنهما ركبا البحر إلى مصر ومنها إلى مكة عبر البحر الأحمر، والله أعلم.

١) تاريخ الأدب الأندلسي ص (٣٨ - ٢٩، ٤٩).

٢) تاريخ التعليم في الأندلس ص (٤١٠ - ٤١١).

وأفادت المعلومات المتوفرة عن ثابت بن القاسم، أن نباه دخل مكة، وسمع بها من

عدد من علمائها، ومشايخها، وهم:

- عبدالله بن علي بن الجارود أبو محمد.
- محمد بن علي بن زيد الصانغ.
- موسى بن هارون الحمال أبو عمران.
- أبو العباس مكي بن محمد بن أحمد.
- أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الحميد السيارى الهروي.
- محمد بن القاسم بن عبدالرزاق الجمحي.
- جعفر بن محمد الفاريابي القاضي.
- أحمد بن زكريا العابدي.
- إسحاق بن أحمد الخزاعي.
- أحمد بن عمرو بن مسلم الخلال.
- أبو سعيد المفضل بن محمد بن إبراهيم بن المفضل بن سعيد بن عامر الشعبي المعروف بالجندي.

- خلف بن عمرو العكبري.

- إبراهيم بن سعيد بن عثمان بن مسلم بن الوليد بن رباح الحذاء المكي.

وسمع هو ووالده بمصر من:

- أبي بكر بن الإمام محمد بن جعفر الرافقي.
- محمد بن أحمد بن الهيثم التميمي.
- عبدالرحمن بن سليمان بن موسى بن مرداس أبي سعيد الجرجاني.
- وأحمد بن عمرو بن عبدالخالق البصري البزار.
- أحمد بن حمزة بن محمد بن هارون.
- إبراهيم بن حميد بن العلاء الكلابزي البصري.

قضى القاسم ووالده ثابت في هذه الرحلة ست سنوات، فقد انصرفا إلى سرقسطة قاعدة الثغر الأعلى سنة ٢٩٤هـ، وكان بدء رحلتهما - كما سبق - سنة ٢٨٨هـ، لقيا في هذه الرحلة من لقيا من الأئمة وكبار العلماء والرواة، وتزودا من العلوم والمعارف، وعُنيا عناية خاصة بجمع الحديث واللغة وتلقيهما من أفواه العلماء والشيوخ، وعادا إلى بلديهما بثروة علمية هائلة، وكنوز عظيمة، يقول ابن الفريسي: «وَعُنِيَ بجمع الحديث واللغة، فأدخل الأندلس علماً كثيراً، ويقال إنهما أول من أدخل إلينا كتاب العين» (١).

لقد انعكست آثار هذه الرحلة على كتابه (الدلائل) فغالب ما أودعه في كتابه الدلائل من أحاديث وآثار ولغة وأشعار وأخبار وطرائف... كان مما تلقاه في هذه الرحلة، وعاد به إلى بلاد الأندلس، ول أن يورد في كتابه شيئاً مما تلقاه من شيوخه الأندلسيين.

٦ . شيوخه:

تلقم القاسم بن ثابت على عدد من أئمة الحديث واللغة فأخذ عن المبرزين من علماء سرقسطة وعلماء قرطبة، وأتاحت له رحلته المشرقية السماع من كبار أئمة الحديث واللغة في مصر ومكة، وقد سبق في مبحث «نشأة القاسم» (٢).

ومبحث «رحلاته في طلب العلم» (٣) ذكر شيوخه الذين أخذ عنهم أو أفاد منهم، وسوف أعيد ذكرهم هنا، وأضم إليهم شيوخه الذين روى عنهم في كتاب «الدلائل»

(١) تاريخ علماء الأندلس (١/٣٦١).

(٢) ينظر ص (٢٢).

(٣) ينظر ص (٢٤).

وأغفلتهم مصادر الترجمة مع ترتيبهم على حروف المعجم، وهم:

- إبراهيم بن حميد بن العلاء الكلابزي النحوي المقرئ المتوفى سنة ٣٦٦هـ.

روى عنه المؤلف بمصر، وأورد في الدلائل من طريقه مادة لغوية، وأشار قليلاً (١).

- إبراهيم بن سعيد بن عثمان بن مسلم بن الوليد بن رباح الحذاء.

روى عنه المؤلف بمكة، ولم ألق على ترجمته، ولم يذكر المؤلف شيئاً من طريقه

في كتاب الدلائل في القسم المحقق.

- إبراهيم بن موسى بن جميل الأموي الأندلسي، نزيل مصر وثقه ابن يونس

وغيره، توفي سنة ٣٠٠هـ. روى عنه المؤلف في «الدلائل» (٢).

- أحمد بن عمرو بن مسلم الخلال.

أخذ عنه المؤلف بمكة، روى عنه المؤلف في كتابه الدلائل (٣) ولم ألق على

ترجمته.

- أحمد بن مالك الشعيري.

روى عنه المؤلف في كتاب «الدلائل» (٤) ولم ألق على ترجمته.

- إسحاق بن أحمد بن إسحاق الخزاعي الإمام المقرئ، شيخ الحرم، كان متقناً

ثقة، توفي سنة ٣٠٨هـ، أخذ عنه المؤلف بمكة، وروى عنه في كتاب «الدلائل» (٥).

- إسماعيل الأسدي.

روى عنه في كتاب «الدلائل» (٦) مادة لغوية وإخبارية وأشار قليلاً، ولم ألق

(١) ينظر رقم (٩٦).

(٢) ينظر رقم (٢٩٢).

(٣) ينظر رقم (٤٨٤).

(٤) ينظر رقم (٥٤).

(٥) ينظر رقم (٤٧).

(٦) ينظر رقم (٢)، وينظر أيضاً مبحث موارد المؤلف ص (١٢).

على ترجمته.

- جعفر بن محمد بن الحسن الفريابي، الإمام الحافظ الثبت، أبو بكر القاضي،
المتوفى سنة ٣٠٩هـ (١).

أخذ عنه المؤلف بمكة، ولم يورد شيئاً من طريقه في القسم المحقق من «الدلائل».

- إبراهيم بن نصر الجهني، كان قرطبي الأصل، ثم خرج أبوه إلى سرقسطة،
وكان عالماً بالحديث بصيراً بعلله، ثقة، توفي سنة ٢٨٧هـ.

أخذ عنه القاسم في بلده سرقسطة، وروى عنه في كتاب الدلائل في مواضع
كثيرة (٢).

- أحمد بن إبراهيم البغدادي.

روى المؤلف عنه في كتاب الدلائل (٣)، ولم أقف على ترجمته.

- أحمد بن شعيب بن علي النسائي، الإمام الحافظ صاحب السنن، المتوفى سنة
٣٠٣هـ.

أخذ عنه المؤلف بمصر، وروى عنه في كتاب الدلائل (٤).

- أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد، أبو بكر البصري المعروف بالبخاري،
الإمام الحافظ صاحب المسند، المتوفى سنة ٢٩٢هـ.

أخذ عنه المؤلف بمصر، ولم يورد شيئاً من طريقه في القسم المحقق من الدلائل.

- الحسن بن معروف.

روى عنه في «الدلائل» (٥)، ولم أقف على ترجمته.

(١) تنظر ترجمته في: تاريخ بغداد (١٩٩/٧). السير (٩٦/١٤).

(٢) ينظر رقم (١). وينظر مبحث موارد المؤلف» ص (٦٢).

(٣) ينظر رقم (١٠٣).

(٤) ينظر رقم (٦). وينظر أيضاً مبحث موارد المؤلف» ص (٦٢).

(٥) ينظر رقم (٣٨).

- خلف بن عمرو العكبري، المحدث الثقة، المتوفى سنة ٢٩٦هـ. أخذ عنه المؤلف

بمكة، وروى عنه في «الدلائل» (١).

- سعيد بن خمير بن عبدالرحمن القرطبي، كان فقيهاً عالماً، توفي سنة ٣٠١هـ.

أخذ عنه المؤلف بقرطبة (٢) ولم يورد شيئاً من طريقه في الدلائل في القسم المحقق.

- عبدالرحمن بن سليمان بن موسى بن مرداس الجرجاني، أخذ عنه المؤلف

بمصر، ولم يورد شيئاً من طريقه في الدلائل في القسم المحقق. وقد ذكره السهمي في

تاريخ جرجان وقال: روى عن أحمد بن سعيد الرازي، حدثنا عنه عبدالله بن عدي

الحافظ، وأبو بكر محمد بن أحمد المفيد (٣).

- عبدالله بن أحمد بن عبدالسلام الخفاف النيسابوري، نزيل مصر، الحافظ الثقة،

المتوفى سنة ٢٩٤هـ. روى عنه المؤلف في «الدلائل» (٤).

- عبدالله بن علي بن الجارود النيسابوري، أبو محمد المجاور بمكة، الإمام

الحافظ، المتوفى سنة ٣٠٧هـ. أخذ عنه المؤلف بمكة، وأكثر من الرواية عنه في

«الدلائل» (٥).

- عبدالله بن الغازي بن قيس القرطبي، كان عالماً بالعربية والشعر والغريب.

أخذ عنه المؤلف بقرطبة (٦) ولم يورد شيئاً من طريقه في «الدلائل».

- عبدالله بن مسرة بن نجيج القرطبي، المتوفى سنة ٢٨٦هـ، أخذ عنه المؤلف

بقرطبة، وروى عنه في «الدلائل» (٧).

(١) ينظر رقم (٢٥).

(٢) ينظر مبحث «رحلاته في طلب العلم» ص (٢٦).

(٣) تاريخ جرجان ص (٢٥٦).

(٤) ينظر رقم (١٣٥).

(٥) ينظر رقم (٦)، وينظر مبحث «موارد المؤلف» ص (٦٤).

(٦) ينظر مبحث «رحلاته في طلب العلم» ص (٢٦).

(٧) ينظر رقم (١٥٣).

- عبيد الله بن يحيى الليلي القرطبي، المتوفى سنة ٢٩٧هـ. روى عنه المؤلف بقرطبة، ولم يورد شيئاً من طريقه في كتاب «الدلائل» (١).
- علي بن الحسن، روى عنه في «الدلائل» (٢) ولم ألق على ترجمته.
- علي بن عبيد، روى عنه في الدلائل (٣)، وقد ذكره السهمي في تاريخ جرجان، ولورد من طريقه بعض الآثار (٤).
- محمد بن أحمد بن جعفر بن الحسن الذهلي الوكيعي الكوفي، نزيل مصر، أبو العلاء، ثقة ثبت، توفي سنة ٣٠٠هـ، روى عنه المؤلف في «الدلائل» (٥).
- محمد بن أحمد بن الهيثم التميمي المصري، أبو الحسن، كان ثقة حافظاً، روى عنه المؤلف في الدلائل (٦) وقد أخذ عنه بمصر.
- محمد بن جعفر بن محمد بن حفص الحنفي، الرافلي، أبو بكر بن الإمام، نزيل دمياط، ثقة حافظ، توفي سنة ٣٠٠هـ، روى عنه المؤلف في الدلائل (٧)، وقد أخذ عنه بمصر.
- محمد بن عبد السلام الخشني القرطبي، المحدث اللغوي الثقة، توفي سنة ٢٨٦.
- أخذ عنه المؤلف بقرطبة (٨)، ولم يورد شيئاً من طريقه في «الدلائل» القسم المحقق.
- محمد بن عبدالله بن الغازي القرطبي، كان راوية للأشعار والغريب والأخبار،

(١) ينظر: مبحث رحلاته في طلب العلم ص (٢٧).

(٢) ينظر رقم (١٨٠).

(٣) ينظر رقم (٣٥).

(٤) تاريخ جرجان ص (٣١١).

(٥) ينظر رقم (٣٢).

(٦) ينظر رقم (٢)، وينظر مبحث موارد المؤلف ص (٦٦).

(٧) ينظر رقم (٣٠).

(٨) ينظر مبحث رحلاته في طلب العلم ص (٢٦).

توفي سنة ٢٩٦هـ.

أخذ عنه المؤلف بقرطبة^(١) وروى عنه في الدلائل^(٢).

- محمد بن علي بن زيد المكي الصائغ، المحدث الإمام الثقة، مات سنة ٢٩١هـ،

أخذ عنه المؤلف بمكة، وروى عنه فأكثر في الدلائل^(٣).

- محمد بن عيسى البياضي البغدادي، كان ثقة، توفي سنة ٢٩٤هـ، روى عنه

المؤلف في «الدلائل»^(٤).

- محمد بن القاسم بن محمد الجمحي المكي، المتوفى سنة ٢٩٦هـ، أخذ عنه

المؤلف بمكة، وروى عنه في الدلائل^(٥).

- محمد بن أبي النعمان، أخذ عنه المؤلف بسرقسطة^(٦)، ولم يورد شيئاً من

طريقه في الدلائل القسم المحقق.

- محمد بن وضاح بن بزيغ القرطبي، محدث الأندلس، المتوفى سنة ٢٨٧هـ.

أخذ عنه المؤلف بقرطبة، وروى عنه في الدلائل^(٧).

- محمد بن ولاد التميمي، أبو الحسين النحوي اللغوي المتوفى سنة ٢٩٨هـ، أخذ

عنه المؤلف بمصر، وروى عنه في الدلائل^(٨).

- مطرف بن قيس القرطبي، النحوي الثقة، المتوفى سنة ٢٨٢هـ، أخذ عنه المؤلف

بقرطبة^(٩)، ولم يورد شيئاً من طريقه في «الدلائل» القسم المحقق.

(١) ينظر مبحث رحلاته في طلب العلم، ص (٢٦).

(٢) ينظر رقم (٣٩).

(٣) ينظر رقم (٥). وينظر أيضاً مبحث موارد المؤلف، ص (٦٤).

(٤) ينظر رقم (١٩٧).

(٥) ينظر رقم (١٩).

(٦) ينظر مبحث منشأته، ص (٢٢).

(٧) ينظر رقم (٥٤٥)، وينظر أيضاً مبحث رحلاته في طلب العلم، ص (٢٦).

(٨) ينظر رقم (١)، وينظر أيضاً مبحث موارد المؤلف، ص (٦٦).

(٩) ينظر مبحث رحلاته في طلب العلم، ص (٢٦).

- المفضل بن محمد بن إبراهيم الجندي، ولم أقف على ترجمته، ولم يورد شيئاً عنه في الدلائل القسم المحقق.

- مكي بن محمد بن أحمد بن ماهان، أبو العباس. أخذ عنه المؤلف بمكة، وروى عنه في «الدلائل» (١).

- موسى بن هارون بن عبدالله الحمال، الإمام الحافظ للثقة، المتوفى سنة ٢٩٤هـ، أخذ عنه المؤلف بمكة، وروى عنه في الدلائل فأكثر (٢).

- هارون بن زكريا، أبو علي الهجري، سكن مكة، وكان عالماً بالادب وببلدان الجزيرة، مات نحو سنة ٣٠٠هـ. أخذ عنه المؤلف بمكة، وروى عنه في الدلائل (٣).

هذا ما وقفت عليه من الشيوخ الذين أخذ عنهم القاسم بن ثابت رحمه الله. وأما عن تلاميذ القاسم فإنني لم أقف على من تقلد عليه، ولعل السبب يرجع إلى أن القاسم بن ثابت بعد أن عاد من رحلته المشرقية سنة ٢٩٤هـ عكف على تصنيف كتاب «الدلائل»، ولم تمهله المنية لإظهار الكتاب وإقرانه للناس كما سيأتي في مبحث وفاته.

٧. مذهب القضي:

انتشر المذهب المالكي في بلاد الأندلس في عهد هشام بن عبدالرحمن الداخل الذي حكم ما بين سنة ١٧٢ - ١٨٠هـ، وأصبح المذهب المالكي هو المرجع في شؤون الحياة التشريعية والتعليمية.

وأول من أدخل الموطأ إلى الأندلس هو الغازي بن قيس المتوفى سنة ١٩٩هـ (٤).

(١) ينظر رقم (١٠٣).

(٢) ينظر رقم (٨)، وينظر أيضاً مبحث «سوارد المؤلف» ص (٦٣).

(٣) ينظر رقم (٧٥).

(٤) افتتاح الأندلس ص (٥٦)، طبقات النحويين ص (٢٥٤).

وقيل هو: زياد بن عبدالرحمن المعروف بشبطون المتوفى سنة ٢٠٤هـ (١).

وكان انتشار الموطأ وعلم الإمام مالك رحمه الله بصورة واسعة في بلاد الأندلس على يدي يحيى بن يحيى الليثي المتوفى سنة ٢٣٤هـ، ثم على يد عيسى بن دينار المتوفى سنة ٢٦٠هـ.

يقول ابن فرحون - وهو يتحدث عن عيسى بن دينار - فكانت الفتيا تدور عليه، لا يتقدمه في وقته أحد في قرطبة، وكانت له فيها رئاسة بعد انصرافه من المشرق، وكان لا يعد في الأندلس نفقه منه في نظرائه.. وهو الذي علم لأهل مصرنا المسائل، وكان نفقه من يحيى بن يحيى... وبه وببإحيى انتشر علم مالك بالأندلس، ورجعت الفتيا إلى رأيه» (٢).

ويقول ابن عبدالبر:

نوبه - أي يحيى بن يحيى - وببإحيى بن دينار انتشر مذهب مالك، وانتهى الناس إلى سماع الموطأ من يحيى، وأعجبوا بتفصيله وتبعوه» (٣).

وببإحيى بن يحيى الليثي هو صاحب رواية للموطأ من أشهر الروايات حتى إن أهل المشرق يأخذون الموطأ من روايته كثيراً مع تعدد رواة الموطأ (٤).

وكان من أسباب انتشار مذهب مالك رحمه الله في الأندلس، ما نكره من لقي مالكا من الأندلسيين من فضله وسعة علمه وجلالة قدره، فعظم صيت الإمام مالك في الأندلس، فانتشر فيها رأيه وعلمه (٥).

وعم مذهب مالك رحمه الله أرجاء الأندلس، وكثر المنتسبون إليه من العلماء

(١) نفع الطيب (١/٢٦).

(٢) النباج المنهوب ص (١٧٨ - ١٧٩).

(٣) ترتيب المدارك (٣/٣٨١)، ط وزارة الأوقاف المغربية.

(٤) نفع الطيب (٢/٩).

(٥) نفع الطيب (١/٣٥٠).

والفقهاء، وكان القاسم ووالده ثابت ممن انتسب إلى مذهب مالك، فقد أدرجهما القاضي عياض ضمن كتابه: «ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك» (١).

وسبق القاضي عياضاً في نسبة القاسم ووالده لمذهب مالك، عبدالله بن محمد بن أبي دليم القرطبي المتوفى سنة ٣٥١هـ في كتابه «الطبقات فيمن روى عن مالك وأتباعهم من أهل الأمصار» (٢).

يدل على ذلك أن القاضي عياضاً نقل معلومات عنه في أثناء ترجمة القاسم وأبيه، وأوضح القاضي عياض في مقدمة المدارك (٣) أن كتاب ابن أبي دليم من ضمن مصادره في كتابه.

وتبع القاضي عياضاً في نسبة القاسم وأبيه لمذهب مالك، ابن فرحون في «الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب» (٤) وكذلك مخلوف في «شجرة النور الزكية في طبقات المالكية» (٥).

وإذا كان القاسم ووالده ثابت ممن انتسبوا إلى مذهب الإمام مالك رحمه الله، فالذي أحب أن أشير إليه في هذا المقام أنهما تأثرا إلى حد بعيد بمدرسة الحديث التي قامت في الأندلس على يد بقي بن مخلد المتوفى سنة ٢٧٦هـ، وأحدثت انعطافاً في تاريخ الحركة الفكرية في الأندلس.

لقد ملأ بقي بن مخلد الأندلسي حديثاً ورواية، وأصبحت بجهوده، وجهود محمد بن وضاح (ت ٢٨٧هـ)، ومحمد بن عبدالسلام الخشني (ت ٢٨٦هـ)، دار حديث وإسناد، وإنما كان للغالب عليها قبل ذلك حفظ رأي مالك وأصحابه (٦).

وواجهت مدرسة الحديث في الأندلس في بدايتها ردود فعل قوية من بعض علماء

(١) ترتيب المدارك (٢٤٨/٥ - ٢٤٩)، ط: وزارة الأوقاف المغربية.

(٢) ينظر ترجمة ابن أبي دليم في تاريخ علماء الأندلس (٢٣١/١ - ٢٣٢).

(٣) ترتيب المدارك، (٤٩/١ - ٤٢)، تحقيق د. أحمد بكير، ط بيروت.

(٤) الديباج المذهب ص (١٠٢، ٢٢٢ - ٢٢٤).

(٥) شجرة النور الزكية ص (٨٦).

(٦) تاريخ علماء الأندلس ص (٩٢)، السير (٢٨٩/١٣)، الأمصار نوات الآثار ص (١٨٦).

المالكية المتعصبين الذين شغلوا بالتفريعات والرأي، وكان أكثرهم لا يتجاوز رأي مالك وابن القاسم وأشهب، وأصبحوا يدورون حول المدونة والعنبة أو المستخرجة، وصاروا ينتقصون أهل الحديث مع أن الحديث أصل مذهب إمامهم رحمه الله (١).

وكان من أبرز خصوم مدرسة الحديث في الأندلس الفقيه المالكي المتعصب أصبع بن خليل المتوفى سنة (٢٧٣)، فقد كان يحذر من الاستماع من بقي بن مخلد، وكان يقول: «لأن يكون في تابوتي رأس خنزير أحب إلي من أن يكون فيه مسند ابن أبي شيبه» (٢).

وكذلك الفقيه عبدالله بن محمد بن خالد القرطبي المتوفى سنة (٢٥٦)، يقول عنه ابن الفرضي: «وكان رأس المالكية بالأندلس، والقائم بها، والذاب عنها، وهو أشد أصحابه على بقي بن مخلد» (٣).

وقدر لمدرسة الحديث في الأندلس أن تمضي في طريقها رغم ما واجهت من العراقيل والمعوقات في أول أمرها.

إن تأثير القاسم وأبيه بمدرسة الحديث الأندلسية أمر ظاهر، فقد تتلمذ القاسم على ابن وضاح والخشني، وتلمذ والده ثابت عليهما وعلى بقي بن مخلد، وتلمذ القاسم ووالده في رحلتهم المشرقية على كبار من لقيا من المحدثين أمثال النسائي والبزار وموسى بن هارون الحمال وابن الجارود ومحمد بن علي الصائغ وغيرهم.

(١) تاريخ الأدب الأندلسي ص (٢٨).

(٢) تاريخ علماء الأندلس (١/٧٨).

(٣) المصدر السابق (١/٢١٤).

٨. مكانته العلمية:

تبوأ القاسم بن ثابت منزلة علمية مرموقة حتى غدا هو وأبوه ثابت أشهر وأنبل من نسب إلى سرقسطة.

قال ياقوت: - وهو يتحدث عن مدينة سرقسطة - «وأنبل من نسب إلى سرقسطة ثابت بن حزم، وكان عالماً متقناً بصيراً بالحديث والفقه والنحو والغريب والشعر». ثم قال: «وابنه قاسم كان أعلم من أبيه وأنبل وأورع، رحل مع أبيه فسمع معه، وعني بجمع الحديث واللغة فأدخل إلى الأندلس علماً كثيراً» (١).

وشهد له مترجموه بسعة العلم والتقدم بمعرفة الغريب والنحو والشعر وفروط الذكاء، يقول ابن الفرضي: «كان قاسم عالماً بالحديث والفقه متقناً في معرفة الغريب والنحو والشعر، وكان مع ذلك ورعاً ناسكاً» (٢).

وقال ابن فرحون: «شارك أباه في رحلته وشيوخه، وعني هو وأبوه بجمع الحديث واللغة، وكان قاسم عالماً بالفقه والحديث، متقناً في المعرفة بالغريب والنحو» (٣).

وقال القفطي متحدثاً عن القاسم وأبيه: «كان من أهل العلم بالعربية والحفظ للغة، والتفنن في ضروب العلم.. ورحل إلى المشرق، فلحقا رجال الحديث ورجال اللغة، وجمعا هناك علماً كثيراً، وهما أول من أدخل كتاب «العين» الأندلس.. وكان ثابت وقاسم ولده من أهل الفضل والورع والعبادة» (٤).

وقال الذهبي عن القاسم في لثناء ترجمة أبيه: «وكان ولده من الأذكياء المعدودين، وهو قاسم بن ثابت» (٥).

(١) معجم البلدان (٢١٣/٣).

(٢) تاريخ علماء الأندلس (٣٦١/١).

(٣) الديباج المذهب ص (٢٢٣).

(٤) إنباه الرواة (٢٩٧/١).

(٥) السير (٥٦٢/١٤).

وقال أيضاً: «وكان ابنه من الأتقياء الكبار» (١).

لقد احتل القاسم منزلة علمية عالية، وتفنن في ضروب العلم حتى أصبح محدثاً لغويّاً، وتمكن أيضاً في الفقه حتى عرضت عليه قضاء سرقسطة.

يقول ابن الفريسي: «ولريد علي أن يلي القضاء بسرقسطة، فامتنع من ذلك، وأراد أبوه إكراهه عليه، فسأله أن يتركه يتراءى في أمره ثلاثة أيام يستخير الله فيها، فمات في هذه الثلاثة الأيام، فيروون أنه دعا لنفسه بالموت، فقبضه الله أجل محمود، وكان يقال: إنه مجاب الدعوة أخبرني بهذا الخبر العباس بن عمرو، وهو عند أهل سرقسطة مستفيض» (٢).

وقال النباهي في كتابه: «المراقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا»: «ومن عرض عليه القضاء من الفقهاء بالاندلس فابى من قبوله... من أهل سرقسطة قاسم بن ثابت... صاحب كتاب الدلائل في شرح غريب الحديث، دعي للقضاء ببليده، فامتنع من ذلك، فلما اضطره الأمير وعزم عليه، استعمله ثلاثة أيام، يستخير فيها الله - عز وجل - فمات خلال تلك المدة، فكان الناس يرون أنه دعا الله تعالى في الاستكفاء فكفاه وسره، وصار حديثه موعظة في زمانه، قاله أحمد بن محمد» (٣).

لقد نشأ القاسم بن ثابت عن الدنيا وزهرتها ومباهجها ومناصبها، وأثر الحياة الباقية، وحمله ورعه ونسكه على رفض ولاية القضاء وضم بدينه أن يخدم، أو يتعرض لفتنه.

وخلف القاسم بن ثابت كتاب «الدلائل» الذي أبان عن رسوخ قدمه في العلم، وتمكنه من ناصية اللغة، واتساع مروياته، وشمول معرفته، وتفننه في ضروب المعرفة، وقوة استحضاره، وبراعته في التصنيف، ونزاهة لسانه، وعفة قلبه.

(١) تذكرة الحفاظ (٣/ ٨٧٠).

(٢) تاريخ علماء الاندلس (١/ ٣٦١).

(٣) تاريخ قضاة الاندلس ص (١٣).

٩. وفاته:

فاجأ الموت القاسم بن ثابت في شوال سنة ٣٠٢هـ وهو في السابعة والأربعين من عمره، وتقدم في مبحث «مكانته العلمية» بيان سبب وفاته.

لقد احترمت العناية للقاسم، ولم يكن قد أظهر كتاب «الدلائل» وأخذ عنه، فقام بهذه المهمة والده ثابت بن حزم الذي طال به العمر حتى أقرأ كتاب «الدلائل»، وحمل عنه، فقد عاش حتى الخامسة والتسعين أو نحوها، وتوفي بمرقسطة في رمضان سنة ٣١٣هـ، وكان مولده سنة ٢١٧هـ (١).

(١) تاريخ علماء الأندلس (١/١٠٠، ٣٦٠ - ٣٦١).

المبحث الثاني

دراسة مفصلة لكتاب «الدلائل» في القسم المحقق

وتشتمل على ما يلي:

- ١ - موضوع الكتاب.
- ٢ - منهج المؤلف فيه.
- ٣ - موارده في الكتاب.
- ٤ - ذبوع الكتاب في الأندلس وطرق روايته.
- ٥ - النقل والاقتباس من الكتاب.
- ٦ - مقتطفات من ثناء العلماء على الكتاب.
- ٧ - أهم مميزات الكتاب.
- ٨ - أهم المآخذ عليه.

١. موضوع الكتاب

نشط العلماء في التصنيف في غريب الحديث في وقت مبكر؛ وذلك حين دعت الحاجة إلى هذا اللون من التصنيف حيث تفتت العجمة، واختلطت الألسنة، ووجد الجهل بوجوه كلام العرب، وغمضت معاني كلمات كانت واضحة، وشهد لولخر القرن الثاني ومطلع القرن الثالث أولى هذه المحاولات المباركة، فكان أول من سبق إلى التصنيف في هذا الفن جماعة من أهل اللغة، منهم النضر بن شميل ت ٢٠٣هـ، ومحمد بن المستنير قطرب ت ٢٠٦هـ، وأبو عبيدة معمر بن المثنى ت ٢١٠هـ، وأبو عمرو إسحاق بن مرار ت ٢١٠هـ، وأبو زيد سعيد بن أوس الأنصاري ت ٢١٥هـ، وعبد الملك بن قريب الأصمعي ت ٢١٦هـ.

ثم تلا هؤلاء جماعة آخرون من أئمة اللغة، منهم ابن الأعرابي محمد بن زياد ت ٢٣١هـ، وأبو الحسن علي بن المغيرة الأثرم ت ٢٣٢هـ، وأبو جعفر محمد بن حبيب البغدادي ت ٢٤٥هـ، وشمر بن حمدويه ت ٢٥٥هـ، وغيرهم من أئمة اللغة.

كانت تلك المحاولات هي الأولى، واستمر الحال إلى زمن أبي عبيد القاسم بن سلام، فكان استواء هذا الفن على يديه، والفر لكتابه أن يحجب ما سبقه من كتب، وأن يحتل المنزلة الأولى في كتب الغريب، حتى قال ابن الأثير:

«جمع أبو عبيد كتابه المشهور في غريب الحديث والآثار الذي صار - وإن كان أخيراً - أولاً، لما حواه من الأحاديث والآثار الكثيرة، والمعاني النطيفة، والفوائد الجمة، فصار هو القدوة في هذا الشأن، وبقي كتابه في أيدي الناس، يرجعون إليه، ويعتمدون في غريب الحديث عليه» (١).

وجاء بعد أبي عبيد أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة، فآلف كتابه المشهور في غريب الحديث والآثار، هذا فيه حذو أبي عبيد، ولم يودعه شيئاً مما ذكره أبو عبيد

(١) النهاية لابن الأثير (١/٦).

في كتابه إلا ما دعت إليه حاجة من زيادة شرح وبيان، لو استدراك واعتراض.

وأصبح الكتابان محل تقدير العلماء وحفاوتهم، ومصدراً مهماً، ومنهلاً عذباً، يرجعون إليهما، ويستشهدون بما جاء فيهما من أقوال، ويقتبسون من علومهما ومعارفهما.

قال الخطابي مشيداً بتصنيف أبي عبيد وابن قتيبة: «وكان أول من سبق إليه ودل من بعده عليه أبو عبيد، القاسم بن سلام، فإنه قد انتظم بتصنيفه عامة ما يحتاج إلى تفسيره من مشاهير غريب الحديث، وصار كتابه إماماً لأهل الحديث، به يتذكرون، وإليه يتحاكمون، ثم انتهج نهجه أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة، فتتبع ما أغفله أبو عبيد من ذلك، وألف فيه كتاباً لم يال أن يبلغ به شاؤ المبرز السابق، وبقيت بعدهما صباية للقول» (١).

وقال أيضاً رحمه الله - بعد استعراضه للكتب المؤلفة قبلهما - «وفي الكتابين غنى ومندوحة عن كل كتاب ذكرناه قبل، إذ كانا قد أتيا على جماع ما تضمنته من تفسير وتاويل، وزاد عليه، فصار أحق به وأملك له، ولعل الشيء بعد الشيء منهما قد يفوتهما، إلا أن الذي يفلتتهما من جملة ما فيها، إنما هو النبد اليسير الذي لا يعتد به، ولا يؤبه له» (٢).

وأوضح رحمه الله الفروق بين كتابي أبي عبيد وابن قتيبة، وكتب الغريب الأخرى، وكذلك بين كتاب أبي عبيد وابن قتيبة، فقال:

«إلا أن هذه الكتب على كثرة عددها إذا حصلت كانت كالكتاب الواحد، إذ كان

(١) غريب الحديث (١/ ٤٧ - ٤٨).

(٢) غريب الحديث (١/ ٥٠ - ٥١).

مصنفوها لم يقصدوا بها مذهب التعاقب كصنيع القتيبي في كتابه، إنما سبيلهم فيها أن يتوالوا على الحديث الواحد فيعتوروه فيما بينهم، ثم يتبارون في تفسيره، يدخل بعضهم على بعض، ولم يكن من شرط المسبوق منهم أن يفرج للسابق عما أحرز، وأن يقتضب الكلام في شيء، لم يقصره قبله على شاكله مذهب ابن قتيبة وضيعة في كتابه الذي عقب به كتاب أبي عبيد» (١).

لم أوضح الموازنة بين كتاب أبي عبيد وابن قتيبة ، فقال:
ثم إنه ليس لواحد من هذه الكتب التي ذكرناها أن يكون شيء منها على منهاج كتاب أبي عبيد في بيان اللفظ وصحة المعنى، وجودة الاستنباط، وكثرة الفقه، ولا أن يكون من شرح كتاب ابن قتيبة في إشباع التفسير وإيراد الحجة، وذكر النظائر، والتخلص للمعاني».

واطلع القاسم بن ثابت السرقسطي على كتاب أبي عبيد وابن قتيبة، وقد انتشرا في الأندلس، وتداولهما العلماء، فرأى أن ينهض بعبد إكمال ما بدأه، واستيفاء ما فاتهما، وذلك بالتذييل عليهما، واستدراك ما تدعو الحاجة إليه.

هذا هو موضوع كتاب «الدلائل» يقول أبو الربيع بن سالم:
«ومن تأليف بلادنا كتاب الدلائل في الغريب مما لم يذكره أبو عبيد ولا ابن قتيبة لقاسم بن ثابت» (٢).

وقال ياقوت:

«والمف قاسم بن ثابت كتاباً في شرح الحديث مما ليس في كتاب أبي عبيد ولا ابن قتيبة» (٣).

(١) غريب الحديث (١/٥٠).

(٢) سير أعلام النبلاء (١٤/٥٦٣).

(٣) معجم البلدان (٣/٢١٢).

وقال ابن عطية الأندلسي في فهرس شيوخه وقد ذكر منهم الفقيه القاضي أبو الحسن ثابت بن عبدالله بن ثابت بن سعيد بن ثابت بن قاسم بن ثابت السرقسطي ت ١٤٥هـ، قال: فاستجزته روايته لكتاب الدلائل في شرح غريب حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم مما ليس في كتاب أبي عبيد ولا ابن قتيبة، تأليف جده قاسم بن ثابت بن حزم السرقسطي» (١).

وقال الحافظ ابن حجر - وهو يبحث عن كلمة وقعت في حديث - «وقد راجعت كتاب أبي عبيد في غريب الحديث، ثم كتاب أبي محمد بن قتيبة في ذلك، وهو كالذييل على كتاب أبي عبيد ... ثم كتاب قاسم بن ثابت السرقسطي في ذلك، وهو كالذييل على كتاب ابن قتيبة» (٢).

وإذا كانت مقدمة المؤلف التي يجزم بأنه ينص فيها على موضوع كتابه قد فقدت مع ما فقد من أول الكتاب، فإنه جاء في تضاعيف الكتاب ما يوضح أن كتابه ذييل وتتميم لعمل أبي عبيد وابن قتيبة كما صرح بذلك العلماء الذين تقدمت أقوالهم. ففي الرقم (٤٥) قال: «وهذا حديث قد ذكره أبو عبيد إلا أن في استدارته للعرب وجهاً لم يذكره أبو عبيد، فاجتنبناه لذلك، وهو إن شاء الله وجه الحديث». وفي الرقم (٤٦) قال: «ولزم الرجل : إذا سكت، وضم شفثيه، وقد تقدم تفسيره في كتاب أبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة».

وفي الرقم (٢٤٨) عندما ذكر قول ابن الكواء وقيس بن عباد لعلي بن أبي طالب - رضي الله عنه - «أنتيناك مضافين مثقلين من حمالة».

قال: «وقد ذكره أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة في كتابه، ثم استدرك عليه. وفي الرقم (٢٣٥) عندما ذكر قول علي رضي الله عنه: كنبتكم من النساء

(١) فهرس ابن عطية ص (١٢٩).

(٢) بذل الماعون في فضل الماعون ص (١٢٩).

الحارقة، قال: «وَلَدَ ذَكَرَهُ أَبُو مُحَمَّدٍ».

لقد اتضح أن مهمة المؤلف في هذا الكتاب التذييل على غريب أبي عبيد وابن قتيبة، وذلك باستدراك ما فاتهما من الأحاديث والآثار المشتملة على ألفاظ غريبة تحتاج إلى بيان وإيضاح وتفسير.

ونضاف إلى هذه المهمة تعقبها فيما لم يروه وشرحوه فيما رأى أنهما قد جانبوا الصواب فيه، لو أن هناك وجوهاً من التفسير أولى وقد أعرضنا عنها، ولهذا أمثلة:

ففي الرقم (١٥) ذكر حديث ابن عباس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «إِنَّ الزَّمَانَ قَدْ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ» ثم قال: «وَهَذَا حَدِيثٌ ذَكَرَهُ أَبُو عَبِيدٍ إِلَّا أَنَّ فِي اسْتِدَارَتِهِ لِلْعَرَبِ وَجْهًا لَمْ يَذْكُرْهُ أَبُو عَبِيدٍ، فَاجْتَلَبَاهُ لَذَلِكَ، وَهُوَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَجْهٌ الْحَدِيثِ».

وفي الرقم (٣١٤) ذكر حديث علي رضي الله عنه: «مَنْ أَحْبَبَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَلْيَعِدْ لِلْفَقْرِ جَلِيَابًا»، ثم قال: «وَلَدَ ذَكَرَهُ أَبُو عَبِيدٍ، فَقَالَ: مَعْنَاهُ فَلْيَعِدْ لِلْفَقْرِ يَوْمَ الْآخِرَةِ عَمَلًا صَالِحًا، وَأَنْكَرَهُ ابْنُ قَتِيْبَةَ، وَقَالَ: مَعْنَاهُ فَلْيَرْضُفْ الدُّنْيَا، وَلِيَكُنَّ الْفَقْرُ أَحَبَّ إِلَيْهِ فِيهَا مِنَ الْغِنَى، قَالَ أَحَدُهُمَا: وَلَيْسَ مَعْنَاهُ أَنَّهُ مِنْ أَحْبَبْنَا لِلْفَقْرِ، لَأَنَا نَرَى فِي مُحِبِّهِمْ مِنَ الْغِنَى وَالسَّعَةِ مَا نَرَى فِي غَيْرِهِمْ».

ثم قال مستدركاً عليهما:

«وَأَعْجَبَ لِلْوُجُوهِ إِلَيْنَا الْوَجْهَ الَّذِي أَعْرَضْنَا عَنْهُ لَوُجُوهُ ذُكِّدَتْ مِنْهَا:

أَنْ قَوْلَهُ: مَنْ أَحْبَبَنَا، بِمَعْنَى مَنْ اسْتَنْ بَسْتَنَا، وَاهْتَدَى بِهَدِينَا، وَكَفَّ عَمَّا لَا يَحِلُّ لَهُ، وَلَمْ يَنْطَلِعْ إِلَى الْمُحْظُورِ عَلَيْهِ، وَغَيْرِ الْمَبَاحِ لَهُ، كَانَ ذَلِكَ مُؤَدِّيًا لَهُ إِلَى الْإِقْلَالِ وَرَقَّةِ الْحَالِ....»

ووجه آخر: أن قوله: فلْيَعِدْ لِلْفَقْرِ جَلِيَابًا، أن يكون مخبراً عن غيب أطلعه عليه الرسول ﷺ من علم الله الذي علمه، فأخبره بما تلقى العترة بعده من البلاء والشدة والتشريد... وقد جاء هذا مفسراً أو كالمفسر في بعض الحديث.

ثم ساق بإسناده حديث أبي سعيد الخدري: «اصْبِرْ يَا أَبَا سَعِيدٍ، فَإِنَّ الْفَقْرَ إِلَى

من يحبني أسرع من السيل من أعلى الوادي أو ممن أعلى الجبل إلى أسفله».

وحديث أبي هريرة: كان النبي ﷺ يدعو يقول : اللهم اجعل رزقي ورزق آل محمد كفافاً».

وفي الرقم (٣٥٩) ذكر أثر علي رضي الله عنه أنه ذكر بني أمية، فقال: لئن وليتهم لأنفضنهم نفث القصاب التراب الوذمة».

ثم نقل عن أبي عبيدة تفسير التراب الوذمة بأنها الكرش التي قد تتربت..

أصاها التراب، والوذمة: ذات الأعاليق وقد تكون الرحم وذمة فيها زوائد.

ثم قال: بهذا أعجب إلينا مما ذكره أبو عبيد عن الأصمعي؛ لأنه فسره على لفظ الحديث الذي جاء به».

وفي الرقم (٣٤٨) ذكر أن ابن قتيبة فسّر كلمة «مضافين» وقد وردت في كلام ابن الكواء وقيس بن عباد لعلي بن أبي طالب بأن معناها: خائفين.

ثم تعقبه بقوله: «ولو كان الذي ذكره أبو محمد كما ذكر من الخوف من أضاق أو ضاق لقال: أتيناك مضيفين، أو ضائفين، وإنما هو من الإضافة وهو الإلجاء».

وفي الرقم (٤١١) قال: قال أبو زيد: القيسيون يقولون: هم الأعجم، ولم يعرفوا العجم».

ثم قال: «وكان أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة ينكر أن يقال رجل أعجمي يريد به النسبة إلى العجم، وقال: لا يكون إلا عجمي، ولا يجوز أن يقال: أعجمي إلا لمن تنسبه إلى عجمة اللسان، وإن كان عربي النسب، وقول أبي زيد أولى أن يكون محفوظاً...».

وفي الرقم (٤٣٠) قال: «زعم أبو عبيد أن المتلاحمة هي التي تمضي في اللحم، ولا تبلغ العظم، وقال غيره: الصحيح في كلام العرب غير ما قال، إنما المتلاحمة من الشجاج التي قد برأت وتلاحمت، والتي عنى أبو عبيد، إنما تدعوها العرب: اللاحمة...».

منهجه في كتابه:

لم يصل إلينا أول الكتاب، وفيه المقدمة التي درج المصنفون على إيضاح منهجهم وطريقتهم في التصنيف من خلالها، وقد فاتنا بهذا شيء عزيز، ولم يبق أمامنا لإيضاح منهجه وطريقته إلا ما هدينا لاستنباطه واستنتاجه من الكتاب في القسم المحقق، وذلك على النحو التالي:

١ - من المتبع أن يسلك المستدرك سبيل من يستدرك عليه في التآليف والترتيب، وهذا هو الذي انتهجه القاسم بن ثابت في كتابه فقد حذا حذو أبي عبيد وابن قتيبة، والتزم طريقتهما في الترتيب والتنظيم، فبدأ بأحاديث النبي ﷺ، ثم قفاها بأحاديث الصحابة مقدماً الخلفاء الأربعة للراشدين ثم بقية العشرة، ثم تلا أحاديث الصحابة بآثار التابعين وأتباعهم، وختم الكتاب بذكر أحاديث منثورة.

٢ - يورد الحديث أو الأثر ثم يتبعه بذكر إسناده، وإذا كان الحديث طويلاً فإنه يقتصر على ذكر القدر الذي يحتاج إليه، ويشير إلى بقية الحديث بقوله: «وذكر الحديث» أو «وذكر حديثاً طويلاً» أو «الحديث بطوله» أو «في حديث طويل هذا فيه».

٣ - يسوق أسانيد الأحاديث والآثار متصلة في الغالب، وفي بعض المواضع يعلق الإسناد فيقول: «يرويه فلان» أو «يروى عن فلان» وفي بعض الأحيان يذكر الحديث بدون سند، ولا سيما فيما يستشهد به في تضاعيف كلامه.

٤ - درج المؤلف على إطلاق الحديث على المرفوع وغيره من الموقوف والمقطوع من أقوال الصحابة ومن بعدهم.

٥ - حافظ المؤلف على ذكر ما يبينه شيوخه أو غيرهم مما يتعلق بالرواية أو الدراية، ومن أمثلة ذلك ما يأتي:

في الرقم (٣١) ساق حديث الزبير في تحريم صيدوج من رواية شيخه موسى بن هارون قال: «نا أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهوية»، ثم ذكر قول موسى بن هارون: «واللفظ لابن حنبل». في نهاية الحديث نقل أيضاً عن موسى قوله: «وذلك قبل نزول الطائف وحصاره ثقيفاً، ولا تدري نذكره لنا ابن حنبل أم لا، ولما إسحاق فذكره».

وفي الرقم (٦٦) ذكر حديث عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان يذكر الله

تعالى في كل أحيائه من طريق شيخه موسى بن هارون الحمال، ثم نقل عنه أنه قال: «وهذا حديث إن كان محفوظاً فإن معناه عندنا أنه كان يذكر الله تعالى متوضئاً وغير متوضيء، وأما عند الخلاء والبول فلا ينبغي لرجل أن يتكلم بذكر الله تعالى، ولا بغير ذكر الله».

وفي الرقم (٦٢) ساق حديثاً من رواية موسى بن هارون قال: أخبرنا هارون بن معروف وعبدالله بن عمر القواريري وأبو إبراهيم الترمذي... إلخ ثم قال: قال موسى: «والحديث على لفظ هارون بن معروف».

وفي الرقم (٣٨٩) ذكر حديثاً من طريق الحميدي عن سفيان بن عيينة عن عبدالواحد بن أيمن وغيره. ثم قال: قال الحميدي ثم قال سفيان: عبدالواحد وغيره يزيد أحدهما على الآخر في الحديث.

وفي الرقم (٦١٢) ذكر حديثاً عن موسى بن هارون قال: نا أبو بكر بن أبي شيبة وأبي... ثم ذكر عن موسى قوله: واللفظ لأبي.

وفي الرقم (٦٥٨) ذكر حديث حفصة رضي الله عنها: لا صيام لمن لم يؤرضه بالليل.

ثم قال: وهذا حديث يروى عن حفصة، وقد رفعه بعضهم إلى النبي ﷺ. ثم ساقه من رواية موسى بن هارون قال: نا أبو بكر بن أبي شيبة قال: نا خالد بن مخلد عن إسحاق بن حازم قال: حدثني عبدالله بن أبي بكر عن سالم، عن ابن عمر عن حفصة. ثم نقل عن موسى الحمال قوله: ولم يسمعه عبدالله بن أبي بكر من سالم بينهما الزهري في إسناده.

٦ - عني المؤلف عناية خاصة بذكر ما يفسره شيوخه أو غيرهم من الرواة للألفاظ الغريبة، والمعاني المشككة، وقد يلزم على ذلك أو يتعقّبهم، أو يذكر وجوهاً أخرى يحتملها النص، ومن أمثلة ذلك:

في الرقم (١٤) ذكر حديث أبي هريرة رضي الله عنه: «الجدع من الضأن خير من السيد من المعز».

ثم ذكر عن داود بن قيس - وهو أحد رواة الحديث - أنه قال: السيد: الجليل.

وفي الرقم (١٦٠) ذكر حديثاً فيه: أن مصعب بن عمير عندما أسلم «أختل جسمه».

ثم ذكر عن الحميدي - أحد رواة الحديث - أنه قال: اختل: نلص وهزل.

وفي الرقم (١٦٢) ذكر حديث جابر: أحل الله من النساء ثلاثاً: نكاح بموارة ونكاح بغير موارة... الحديث.

ثم ذكر عن شيخه موسى الحمال أنه قال: نكاح بغير موارة، المسلم يتزوج الذمية.

وفي الرقم (١٩٦) ذكر أثر عمران بن حصين رضي الله عنه قال: كنت أضحى بالجذع، وعلينا ألف شاة.

ثم ذكر عن شيخه موسى الحمال أنه قال: قال لنا موسى: يعني عندما ألف شاة. ثم أقره المؤلف بقوله: وهذا كما قسره موسى، تقول العرب: علينا كذا وكذا، أي معنا.

وفي الرقم (٥٦٣) ذكر قول عمرو بن العاص رضي الله عنه: ما رأيت أحسن من غمرات ثم ينجلين.

ثم ذكر عن الحميدي - وهو أحد رواة الأثر - قوله: أي يكون في غمرة ثم تنجلي عنه.

وفي الرقم (٥٦٩) ذكر أثر عبدالله بن عمرو رضي الله عنه: تأتي على الناس فتنة لا يسلم فيها إلا من كان غازياً في البحر، فيتمنى الرجل أنه في لاذي من اللواذي. ثم قال: قال أبو عبدالله بن وضاح: قال لي يحيى بن زيد: اللواذي: قوارب صغار كانت تعمل بالإسكندرية أولها من عمل ذي القرنين.

ثم قال المؤلف: والتفسير - إن شاء الله - كما ذكره يحيى بن زيد، وفي الحديث ما دل عليه، ولولا ذكر البحر وما تقدم من التفسير لتوهمناه في لوز من الألواز، واللوز: حوض الجبل، وما يطيف به، كأنه - والله أعلم - موضع يخفى فيه، ويمتنع به، ولكان شبيهاً بالحديث الآخر: رجل في شغفه في غنمية.

وفي الرقم (٥٧٠) ذكر أثر عبدالله بن عمرو: أن الحسين رضي الله عنه لا يحيك فيه السلاح.

ثم ذكر عن الحميدي أنه قال: قال سفيان تفسيره أنه لا يضره القتل مع ما سبق له، لا يعني أنه لا يقتل.

وفي الرقم (٦١٤) ذكر حديث عائشة: تزوجني رسول الله ﷺ وعلى خوف ... الحديث.

ثم ذكر عن الحميدي أنه قال: قال سفيان: الحواف: ثياب من سيورة، تكسبها الأعراب نساءهم.

وفي الرقم (٦٥٧) ذكر أن فاطمة بنت قيس كانت امرأة نجوداً.

ثم ذكر عن إبراهيم - وهو شيخه - أنه قال: النجود التي ليس معها أحد، يعني أنها لا ولد لها.

وفي الرقم (٣٩٢) ذكر قول عائشة حين قدمت بعد وفاة أخيها عبدالرحمن: أين قبر أخي؟ فأنته فصلت عليه.

ثم ذكر عن موسى قوله: يعني دعت له، وإنما يصلي على القبر الرجال.

٧ - سلك المؤلف في تفسيره للألفاظ، وشرحه للمعاني طريقه جمع الألفاظ والروايات المختلفة، والاستعانة بذلك على استجلاء المراد، وتوضيح المقصود، فتجده في مواضع كثيرة إذا ساق الحديث بإسناده يقول: وبغير هذا الإسناد كذا وكذا. وهذه طريقة بديعة تعين على فهم المقصود، وتوضيح للمشكل، ومن أمثلة ذلك:

في الرقم (٤٤٩) ذكر حديث أبي ذر رضي الله عنه: إن الله يبغض الخال المقل، والشيخ الزاني، وذكر الثالث.

ثم قال: وفي غير هذا الإسناد: والعائل: المزهو.

وفي الرقم (٤٤٥) ذكر أثر عبدالله بن سلام رضي الله عنه، وفيه: فأصاب رجل من المسلمين جارية بشيرة.

وقد ذكر هذا الأثر من رواية شيخه موسى الحمال، ثم قال: قال لنا موسى: بشيرة وغير موسى يقول: بشيرة.

وفي الرقم (٤٣٧) ذكر أثر سلمان رضي الله عنه، وفيه: وينظر إلى رجل له فرس قد ضرع به.

وقد ساقه من طريق محمد بن جعفر، ثم قال: إلا أن محمد بن جعفر قال في حديثه: قد صرع به فرسه، وقال غيره: قد ضرع به.

وفي الرقم (٦١) ذكر حديث عائشة: يرحم الله النساء المهاجرات الأول.. وفيه: شققن أكف مروطهن.

ثم قال: ومن غير هذا الإسناد: شققن أكف مروطهن.

وفي الرقم (٥٤٣) ذكر حديث جابر قال: كلمت رسول الله ﷺ أن ياتينا... للحديث، وفيه: فمازلنا مقترشين. وقد ساقه من طريق النسائي، ثم قال: إلا أن النسائي قال في حديثه: مقترشين، وقال غيره: إنما هو مقترشين.

وفي الرقم (٢٧٩) ذكر حديث عمر رضي الله عنه: «أنه قال: فيم الرمازن الآن، وقد آطى الله الإسلام...» ثم قال: «وقوله: آطى الله الإسلام، يعني أعلاه وأوطاه.. ومن رواه «أطى الله الإسلام، فمعناه مكنه ويسطه...».

وفي الرقم (٥١٠) ذكر أثر حذيفة رضي الله عنه أن رجلاً أتاه، فقال: إني أريد أن أنزل البصرة، فقال: «إن كنت لابد فاعلاً فأنزل بساتنها، واجتنب عدواتها». ثم قال: وقد روى هذا الحرف بلفظ آخر: «فأنزل عدواتها».

وأشار أيضاً إلى أن هناك رواية أخرى أنه قال: «فأنزل عدواتها، ولا تنزل سراتها».

٨ - حرص المؤلف في كتابه على تفسير الحديث بالحديث إن توفر ذلك، وكذلك تفسيره بأقوال الصحابة، وتفسير أقوال الصحابة ومن بعدهم بعضها ببعض، ثم يضيف إلى ذلك ما يزيده بياناً ووضوحاً من لغة العرب، وعنوان الكتاب يوحى بذلك، فعنوانه: «الدلائل على معاني الحديث بالمثل والشاهد» أي شرح الحديث بما يماثله ويشبهه من الأحاديث والآثار.

وفي الرقم (٢٧، ٢٢) ذكر حديث جابر في دخول النبي ﷺ في حائط رجل من الأنصار وفيه: «فانطلق إلى العريش».

قال: «والعريش أهل البيت، وإنما سمي عريشاً لأن اللوم يأتون الموضع بين النخل فيبتنون فيه مثل الكوخ من سعف النخل، ويقعون فيه يأكلون من النخل حتى يصوم».

ثم ساق بإسناده أن سهل بن أبي خيثمة أرسل في خرص نخل، فخرصها سبعمانه وسق وقال: طولا أني وجدت فيها سبعين عريشاً لخرصتها تسعمانة، ثم قال: بهؤلاء قوم كانوا ينزلون النخل، ليصيبوا من ثمارها، فخلط من الخرص عنهم من أجل ذلك».

وفي الرقم (٢٨٧)، ذكر أثر عثمان رضي الله عنه طيس على مال مسلم توى». قال: قوله ليس على مسلم توى، فسرّه أهل العلم أنه قال: في الرجل يحيل الرجل بحوالة على آخر فيتوى أنه يرجع على الأول.

ثم قال: وهو مفسر في حديث يروى عن شريح، ثم ساق الحديث بإسناده.. وفي (٥٣٨) ذكر حديث أبي هريرة: لا يبركن أحد برك البعير الشارد ... قال: قوله «لا يبركن...» فإن هذا في السجود، يقول: لا يرم بنفسه معاً كما يفعل البعير الشارد غير المظمن المواتر، ولكن لينحط مطمئناً يضع يديه ثم ركبته، وقد روى في حديث مرفوع مفسراً».

ثم ساق بسنده حديث أبي هريرة: «إذا سجد أحدكم فلا يبرك كما يبرك البعير، وليضع يديه، ثم ركبته».

وفي الرقم (٣١٤) عندما تعقب أبا عبيد في تفسيره لحديث: «من أحبنا أهل البيت فليعد للظفر جلباباً» قال في أثناء تعقبه: «وإذا جاء هذا مفسراً أو كالمفسر في بعض الحديث». ثم ساق عدداً من الأحاديث.

وفي الرقم (٣٥١) وقد تعقب أبا عبيد في تفسيره «الوذمة» الواردة في أثر لعلي رضي الله عنه، واختار تفسيراً ذكره عن أبي عبيدة، قال: وهذا أعجب إلينا... لأنه فسرّه على لفظ الحديث الذي جاء به.

٩ - فصل المؤلف القول في توضيح الألفاظ التي تحتل أكثر من وجه، وبين المأخذ اللغوي في ذلك، ومن أمثلة ذلك:

في الرقم (٦١٢) ذكر حديث عائشة في قصة الإفك وفيه: «أشيروا علي في أناس أتبوا أهلي».

ثم قال: «التابن: ذكر الشيء وتتبعه ... ومن روى: «أتبوا على أهلي» فمعناه

قرفوها، وذكروها بالقبيح».

وفي الرقم (٥٦٨) ذكر حديث عبدالله بن عمرو رضي الله عنه: إذا حضرت الصلاة... وفيه: ولا يسمعك من شيطان إلا وله نفير.

ثم ذكر عن هشيم - أحد رواة الحديث - قوله: وله نفير، يعني ضراط.

ثم قال: وقد يجوز أن يكون من النفير، يقال هذه ليلة النفور... ويجوز أن يكون وله نفير بالزاي معجمة.

وفي الرقم (٥٩) ذكر حديث حذيفة: لم يبق من المنافقين إلا أربعة...

وفيه: فقال رجل: من هؤلاء الذين يسرقون علانفتنا؟

ثم قال: بوهكذا جاء في الحديث «علانفتنا» وقد يجوز أن يكون علانفتنا بالفاء...

وفي الرقم (٤٧٢) ذكر أثر ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال: ستكون ردة شديدة.

ثم ذكر عن ابن سيرين - أحد رواة الحديث قوله: «ولا أعلم الردة عن الإسلام والتفحم سواء... وكانوا يرون التفحم أصحاب الأهواء».

ثم قال المؤلف: والتفحم: الأمور العظام... وقال غيره: «التفحم: هو التعرب بعد الهجرة، يقال منه أعرابي مفحم، وهو الذي نشأ في المفازة، ولم يخرج منها، ويقال أيضاً: بعير مفحم قد اقتحم اقتحاماً إذا اقتحم سنين في سن، مثل أن يجذع ويثني في سنة... فإن يك قول ابن مسعود من هذا، فإنه ضرب اقتحام البعير سناً إلى سن آخر للخوارج...».

١٠ - حرص المؤلف على توجيه الأحاديث التي يظن أنها تعارض أحاديث أخرى، وكذلك الآثار التي يظن أنها مخالفة لما ثبت في السنة، ومن أمثلة ذلك:

في الرقم (٤٩٥) ذكر حديث عمران بن حصين رضي الله عنه، وفيه ذكر المرأة التي نجت على العضباء ناقة رسول الله ﷺ، قالت: فأتت على ناقة ذلول مجرسة.

قال المؤلف - بعد تفسير لكلمة «مجرسة» - «ولم يرد بقوله: مجرسة، تعليق الجرس، لأن هذا لا يتوهم على ناقة رسول الله ﷺ؛ لأن الحديث يروى عنه في كراهته. وفي الرقم (٢٦٦) حينما ذكر أثر عمر رضي الله عنه: أنه كان يوصي المجاهدين ألا يلقموا أطفالهم».

قال: معناه عندنا - والله أعلم - أنه كان يأمرهم أن يكملوا سلاحهم، وأن يكون مع ذلك حديداً غير دالثر، وإنما اخترناه لأنه تشبه الوجوه لمذاهب للعرب، وتجدد الأذواق شيئاً، قد تقدم النبي ﷺ في النهي عنه، وكانت أيامه عليه السلام أعظم أيام الإسلام محنة، وأشدّه خوفاً، وأكثره جهاداً، وهو مع ذلك يأمر بتقليم أظفار اليدين، ويعاتب عليه».

١١ - وجه المؤلف ما ورد في الرواية مما يظن أنه لا وجه له في اللغة.
ففي الرقم (٢٥٢) ذكر أثير عمر رضي الله عنه أنه أتى بسويق سلت، فقال للجارية: أعطيه، قال الرجل: فناولتني، فجعلت إذا أنا حركته ثارت له قشاعة، وإذا أنا تركته نثد... إلخ.

ثم قال: وأما قوله: نثد، فهكذا أخبرنا محمد بن علي وخلف بن عمرو، وقال بعض أهل اللغة: إنما هو لثد من قولك لثت المتاع ورثدته، أي نضدت بعضه على بعض، وتركت فلاناً ملثداً.

ثم قال: وأحسب الذي في الحديث أيضاً جائزاً؛ لأن قوله: نثد، أي سكن، وفيه لغتان: نثد ونثط.

١٢ - عرض المؤلف في كتابه بعض المسائل الفقهية، وأوضح وجه الاستنباط من النص للمسألة المرادة.

ففي الرقم (٦٥): ذكر حديث شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر، ثم قال: وفي هذا الحديث من الفقه أنه قال عليه السلام: «صلاة الوسطى صلاة العصر»، وعلى ذلك أكثر الناس، وقد جاء عن العرب في أشعارهم ما يشهد لذلك.

وفي الرقم (١٥٦) ذكر حديث «أنتوضأ من بئر بضاعة...»، ثم قال: «اختلف الناس في مقدار ما ينجس من الماء حتى خلصوا إلى بئر بضاعة للحديث الذي جاء فيها، يعتبروا به».

وفي الرقم (١٨١ - ١٨٥) ذكر أثر أبي بكر في قصة دخول عائشة عليه، فرأت الموت فيه، فتمثلت ببعض الأبيات، فقال لها أبو بكر رضي الله عنه: «قولي ﴿وَجاءت سكرة الموت بالحق...﴾»، ثم قال: وفي هذا الحديث من الفقه أن أبا بكر رضي الله عنه تمثل

بكتاب الله تعالى عند أمر عرض له، وكان بعض الناس يكرهه.. مع أن فيه حديثاً عن النبي ﷺ لم ساقه بسنده.

وفي الرقم (٧٨) ذكر أثر شريح في قضية قضى فيها، ثم قال: وفي هذا الحديث من الفقه أن شريحاً كان لا يرد من العيب القديم الذي مثله لا يحدث إلا ببينة، وذكر الشعبي أن شريحاً عوتب في ذلك، فقال: إني لا أجمع أن أكون قاضياً وشاهداً، وكان غيره يخالفه في ذلك.

١٣ - عني المؤلف في كتابه ببيان أوهام المحققين وتصحيحهم، وما أزالوه عن وجهه من لغة الحديث.

ففي الرقم (١٠٨) قال: هكذا يقول أصحاب الحديث طعن رياء، وهذا اللفظ عما يكون من ري للماء، وأما الذي في الحديث فإن إعرابه لعل رياء أصابه.

وفي الرقم (٢٧٠) ذكر أثر عمر رضي الله عنه أن رجلاً أتاه بأسير له قد كتفه، فقال عمر: أنتعترسه. يعني أتقهره وتظلمه من غير حكم حاكم. قال: وقد رواه عدة من أصحاب الحديث على التصحيح، فقالوا: قال عمر: أبغير بيته؟ وهذا محال لأنه لو أقام عليه البيعة لم يكن له في الحكم أن يكتفه.

وفي الرقم (٢٣٥) ذكر أثر عمر رضي الله عنه أنه قال: أخبركم بما استحل من هذا المال كذا وكذا ويدي مع أيديكم تفرم البهمة.

قال: يروى هذا الحديث عن عمر من غير وجه، وبعض أهل الحديث يغلط فيه، فيقول: تفترم البهيمة، والصواب ما ذكرناه، وفرم الرجل... إذا أكل أكلاً ضعيفاً.

وفي الرقم (١٧٩) ذكر حديث أنس: لم يبلغ رسول الله ﷺ من الشيب ما يخضب به، ولكن أبا بكر قد كان يخضب رأسه ولحيته حتى يفتق شعره.

قال: هكذا قال موسى في الحديث: وإنما عرييته يفتق... ».

وفي الرقم (٢٢٤) ذكر أثر عمر في قصة مجيء رجل إليه يطلب أن يحمله وفيه قال الرجل: والله لقد أنمت بي راحلتي. قال: وكان سعيد بن منصور - والأثر من طريقه - يقول في هذا الحديث «أَدْنَتْ»، وهذا الذي قال لا وجه له عندنا، والصواب ما ذكرنا إلا أن يكون الناقل غير الكلمة من قوله «أدنت راحلتي، نقول: قد أدنت الناقة، فهي مدن، إذا

دنا ولادها، وهذا قد يجوز على ضعف فيه، وأما وجه الكلام، والمشهور عند العرب ما ذكرناه.

وفي الرقم (٢٠٧) ذكر في أثر عمر رضي الله عنه أنه قال لأبي بكر: إن أصحاب رسول الله ﷺ تهافتوا... وفيه قال زيد بن ثابت: «دخلت وعمر محزّل».

قال المؤلف: محزّل: شبه المتكىء، ولا أدري ممن تفسيره، والذي عليه كلام العرب خير ذلك، تقول: اجزّال الرجل إذا اجتمع وانتصب، وهذا أشبه بعمر في مثل هذا الأمر العظيم الذي كان يحاول أن يكون مستوفزاً مجتمعاً....».

وفي الرقم (٢٥٥) ذكر أثر عمر رضي الله عنه أنه قال لام أبيان بنت جندب بن عمرو عندما أعطها مهرها: «فأشيعي منه في أهلك». ثم قال: «إلا أن أحمد بن زكرياء قال: «فأشيعي منه في أهلك» وأصحاب العربية يقولون: فأشيعي، أي أنفقي وأعطي».

وفي الرقم (٤٩٩) ذكر أثر حنيفة : تكون فتنة فيقوم لها رجال.. وفيه ينبغي كما ينبغي للماء. ثم قال: «وقد ذكر إبراهيم - وهو شيخة - ينبغي بلطف آخر، والصحيح ما ذكرناه».

معانم أخرى من منهج المؤلف

١ - أسلوبه في الشرح:

أ - كان الغالب على طريقة المؤلف في شرح الألفاظ الغريبة التوسع والاستقصاء بذكر أقوال أئمة اللغة الواردة في الكلمة والاشتقاق والمصادر وما إلى ذلك.

ب - الاستطراد:

ف ظاهرة الاستطراد واضحة في الكتاب، وقد حملته على ذلك دوافع كثيرة، منها توضيح كلمات ما يستشهد به من الآيات والأحاديث والآثار والأقوال والأشعار والأراجيز وغير ذلك، ومنها مناسبة في اللفظ أو المعنى.

ج - الإحالة:

يشير المؤلف إلى المواضع التي سبقت فيها شرح بعض الكلمات، وبذلك يربط بين كلامه السابق واللاحق، فلا يحتاج إلى إعادة ما سبق شرحه، كما أنه يحيل إلى ما سيأتي حتى لا يذكره قبل موضعه.

ومن أمثلة ذلك:

في الرقم (٢٩٥) في تفسيره لكلمة «الجربان» الواردة في أحاديث عثمان رضي الله عنه، قال: وقد ذكرناه في حديث النبي ﷺ.

وفي الرقم (٤٢٢) ذكر كلمة «المحكك» الواردة في آثار العباس بن عبدالمطلب رضي الله عنه قال: وقد ذكرته في حديث الحسن البصري.

وفي الرقم (٥٦٤) ذكر كلمة «خرزة» الواردة في أحاديث عبدالله بن عمرو بن العاص. وقال: وقد ذكرناها في حديث ابن عباس.

وفي الرقم (٥٩٩) ذكر عبارة «محببت الدهر لشطره» الواردة في حديث يزيد بن أبي سفيان، ثم قال: وقد ذكرناه في حديث علي.

د - الاستشهاد:

استشهد المؤلف في لثاء شرحه وتفسيره للألفاظ الغريبة، والمعاني الخامضة بالآيات القرآنية والأحاديث والآثار والأمثال والقصص والأخبار والطرائف، ولفاض بصورة خاصة في الاستشهاد بالأشعار والأراجيز، ويسط للقول في مواضع كثيرة في شرحها لفظة لفظة، أو شرح معناها، وأحياناً الاكتفاء بشرح بعض ألفاظها.

٢ - الضبط والتقييد:

اعتنى المؤلف بضبط الكلمات وتقييدها إذا خاف اللبس أو التصحيف والتحريف، وكان ضبطه على أنواع مختلفة، منها:

أ - ضبط حروف الكلمة بالعبار، كما ذكر في الرقم (٢١٣): «الذر: بالذال وتسكين الفاء».

وفي الرقم (٤٣) «أنا حفاوة: فمكسور».

وفي الرقم (٤٠٨): «يقال: هذا سمن سِلء وسمن السَّلء، كل هذا بالكسر، والمصدر: السَّل بالفتح».

ب - ضبط الكلمة بذكر بعض أوصافها، كما ذكر في الرقم (٢٨٩) «التوى: مقصور».

وفي الرقم (٣٢٢): «الغوغاء: معدود».

ج - ضبط الكلمة بذكر النظير المعروف للكلمة، كما في الرقم (٢٥٦): «تركت فلاناً غمى، مقصور بمنزلة قفأ».

٣ - النقد والتنبيه على الأخطاء:

نبه المؤلف في مواضع من كتابه على أشياء حصل فيها أخطاء وأغلاط أو مجانبة للتصحيح والشأن في لغة العرب. ومن أمثلة ذلك:

في الرقم (١٧٦) ذكر بيتاً للأخطل، فيه: «الأزلم الجذع».

فقال المؤلف: «وكان بعضهم يقول: الأزلم الجذع، في هذا البيت الأسد، وهذا القول

خطأ، إنما هو الدهر، يقول: لولا أنتم لاهلكني الدهر.

وفي الرقم (١٨٩) ذكر قول أبي بكر رضي الله عنه للنبي ﷺ يوم بدر:

كذلك مناشدتك ربك، ثم قال: بعض الناس يتوهم قول أبي بكر: كذلك مناشدتك ربك، على الإغراء، أي كن في دعائك... وتفسيره - والله أعلم - أن كذلك يكون في بعض المواضع بمثالة الكفي والإحساب، كقولك: حسبك، وهذا من مواضعه، لأنه نوى لرسول الله ﷺ من نصب القيام، وطول الدعاء، وما يبين ذلك أنه جاء في غير هذه الرواية قال: بعض مناشدتك ربك.

وفي الرقم (٢٧٧) قال: «وزعم بعض أهل العربية أنك تقول: بردت الماء من الإبراد، وبرئته من الإسخان، وقال: هو من الأضداد، وكان ينشد بيتاً يخلط فيه...».

وفي الرقم (٢٧٢) ذكر عن أبي عبيدة وأبي زيد قولهما: خُلِقَ الثوب ونهَج... ثم قال: «وكان الأصمعي يقول: لا يكون إلا أخلق الثوب ونهَج... وهذا الوجه الجيد الذي لا اختلاف فيه، وكان أبو زيد يتسع في اللغات حتى كان ربما جاء بالشيء الضعيف، فيجريه مجرى القوي، وكان الأصمعي مولعاً بالجيد المشهور، ويضيق فيما سواه.

١ - عرض المؤلف في كتابه بعض المسائل النحوية والتصريفية، وألمح إلى ذكر فنون من علوم اللغة، فأشار في مناسبات مختلفة للترادف والأضداد والفصيح وغير الفصيح والمعرب والمشتراك والذوادر ولغات العرب وما إلى ذلك.

٣ . موارده في الكتاب

١ - موارده في الحديث:

ألف كتاب «الدلائل» في عصر ازدهار العلوم عصر الرواية والتدوين والرحلة في طلب العلم، والتطواف في الأفاق، وإذا فقد كان عمدة مؤلفه في جمع مادته العلمية على الرواية والسماع، وكان لرحلته المشرقية أثر بعيد في اتساع روايته، فقد لقي في رحلته طائفة من العلماء الكبار والمحدثين الحفاظ، وكبار مسندي عصرهم، فسمع منهم، ونهل من علمهم واستقى من معينهم، وإذا ألقينا نظرة فاحصة على أسانيد المؤلف التي عن طريقها ساق الأحاديث والآثار والأخبار المختلفة، نجد أن معظم

شيوخه من المصنفين المشاهير، ومنهم من يكون راوية عن مصنف مشهور، ومنهم من يصل إسناده إلى من هو من المصنفين، فمن شيوخه المصنفين:

١ - موسى بن هارون الحمال الإمام الحافظ الكبير، محدث العراق ت ٢٩٤، قال الحافظ الذهبي: «وصنف الكتب» (١).

وقال الخطيب: «يُقال إنه هو الذي خرج لإسماعيل بن إسحاق القاضي مسنده» (٢) وقد وصل إلينا من آثاره فوائد آثاره فوائد من حديثه في الظاهرية (٣)، وقد أخذ منه المؤلف بمكة وكان موسى الحمال يقيم ببغداد سنة، وبمكة سنة (٤). وبلغت مجموع روايات المؤلف عنه في القسم المحقق (٨٤) ما بين حديث وأثر، وهي في الأرقام الآتية:

٨، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣١، ٤١، ٤٢، ٤٤، ٥٠، ٥٥، ٥٦، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٧، ٧٧، ٩٧، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٩، ١١٣، ١٢٤، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٣٠، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٩، ١٤١، ١٤٢، ١٤٦، ١٥٢، ١٥٥، ١٦٧، ١٧١، ١٧٩، ١٨٤، ١٨٨، ٢٠٣، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٣٦، ٢٦٨، ٢٧٧، ٢٩٤، ٢٩٧، ٣٠٩، ٣٩١، ٣٩٢، ٤٠٥، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٤، ٤١٥، ٤٤٥، ٤٦٠، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٢، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨، ٥١١، ٥١٥، ٥٤٠، ٥٤٢، ٥٥٢، ٥٦٠، ٦٠٩، ٦١١، ٦١٢، ٦١٤، ٦٣٢، ٦٥٧، ٦٦٢، ٦٦٦.

٢ - أبو عبد الرحمن، أحمد بن علي الشافعي الإمام الحافظ الكبير ت ٣٠٣، صاحب كتاب السنن.

وقد أخذ منه المؤلف بمصر، وبلغ مجموع رواياته عنه في القسم المحقق (١٩) ما بين حديث وأثر، وهي في الأرقام الآتية:

٦، ٧، ٥١، ٦٦، ١٢٢، ١٣٢، ١٤٥، ١٧٢، ٣٣١، ٤٠١، ٤٣٦، ٤٣٨، ٥٤٣، ٦٠٠، ٦٢٠، ٦٢١، ٦٢٤، ٦٣٤، ٦٣٥.

(١) سير أعلام النبلاء (١١٧/١٢).

(٢) تاريخ بغداد (٥٠/١٣).

(٣) تاريخ الفترات (٣١٩/١).

(٤) تاريخ بغداد (٥١/١٣).

٣ - أبو محمد عبدالله بن علي بن الجارود النيسابوري الحافظ المجاور بمكة ت ٣٠٧، صاحب كتاب «المنتقى في السنن» وله كتاب في التاريخ (١).

أخذ منه المؤلف بمكة، وقد بلغت مروياته عنه في القسم المحقق (٣٢) ما بين حديث وأثر، وهي في الأرقام التالية:

٦، ٥٨، ٣٨، ٦٥، ١٠٢، ١٣٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٧٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٨٠، ٢٩٨، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣١٦، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٣٤، ٣٩٩، ٤٣٥، ٤٦٢، ٤٧٠، ٥٢٥، ٥٥١، ٦٠٥، ٦٠٨، ٦١٩، ٦٢٩، ٦٣٣، ٦٣٩، ٦٤٤.

ومن شيوخه غير المصنفين وهم رواة عن مصنفين مشاهير، أو تصل لسانيدهم إلى مصنفين:

١ - محمد بن علي الصانغ المكي، محدث مكة، ت ٢٩١، وهو راوي كتاب السنن لسعيد بن منصور (٢).

وسعيد بن منصور هو الإمام الحافظ الخراساني المكي ت: ٢٢٧، قال الحاكم: «له مصنفات كثيرة» وقال حرب بن إسماعيل: «صنف الكتب» (٣).

وقد روى المؤلف عنه بواسطة محمد بن علي الصانغ، وبلغت مروياته في القسم المحقق (٨٩) ما بين حديث وأثر، وهي في الأرقام الآتية:

٥، ٩، ١٠، ١٢، ١٣، ١٦، ١٨، ٢١، ٢٢، ٢٥، ٢٦، ٣٧، ٤٣، ٤٧، ٧٨، ٧٩، ١٤٤، ١١٦، ١١٩، ١٢١، ١٨٦، ٢١٢، ٢١٣، ٢٢٤، ٢٣٩، ٢٤٢، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٦، ٢٦٠، ٢٧١، ٢٧٣، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٩٣، ٣٠٠، ٣١٥، ٣١٧، ٣١٩، ٣٢٢، ٣٦٠، ٣٦٣، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٧٩، ٣٨٨، ٣٩٠، ٣٩٣، ٤١٧، ٤٣٠، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٥، ٤٦١، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٨٥، ٤٨٨، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٩، ٥٢٣، ٥٣٠، ٥٣٥، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٦٢، ٥٦٨، ٦٠٢، ٦٢٢، ٦٤٢، ٦٥٣، ٦٥٩، ٦٦٢.

(١) الرسالة المستطرفة ص (١٢٠).

(٢) ينظر: سنن سعيد (٢٥/١).

(٣) السير (٥٩٠/١٠).

٢ - إبراهيم، ولم يصرح المؤلف باسمه كاملاً، وترجح لدي أنه إبراهيم بن نصر الجهني السرقسطي، وقد روى عنه عن محمد بن إدريس المكي وراق الحميدي، عن الحميدي وهو عبدالله بن الزبير المكي الإمام الحافظ ت ٢١٩، صاحب كتاب المسند، وله كتاب النوادر أيضاً، أفاد منه الحافظ ابن حجر في الإصابة وفتح الباري (١).

وبلغت مرويات المؤلف عن الحميدي بواسطة إبراهيم بن نصر عن ورثته محمد بن إدريس عنه (٥٧) وهي في الأرقام التالية:

٤، ١٧، ٢٢، ٤٨، ٥٧، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٨٤، ٩٣، ١١٢، ١١٥، ١٢٠، ١٥٨، ١٦٢، ١٦٤، ١٦٨، ١٧٣، ١٧٨، ١٨٥، ١٩٠، ١٩٣، ٢٠٥، ٢٠٨، ٢٤٩، ٢٥٧، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٩، ٢٩٦، ٣٤٩، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٧٦، ٣٧٨، ٣٨٣، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٩، ٣٩٦، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٢٣، ٤٤٣، ٤٧١، ٤٩١، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥١٧، ٥٢٠، ٥٢٢، ٥٦٤، ٥٦٦، ٥٧٠، ٦١٧، ٦١٨.

٣ - إبراهيم الجهني أيضاً روى عنه عن أحمد بن عبدالله بن صالح العجلي أبو الحسن الإمام الحافظ ت ٢٦١، صاحب كتاب تاريخ الثقات، وقد بلغت مرويات المؤلف عنه بواسطة شيخه إبراهيم في القسم المحقق (٣٣) ما بين حديث وأثر وهي في الأرقام التالية:

١، ٨٥، ١٠١، ١٨٩، ٢٢٢، ٢٢٦، ٢٣٧، ٢٣٣، ٢٤٨، ٢٦٢، ٢٧٣، ٢٧٦، ٢٨١، ٣٤٤، ٣٥٠، ٣٨١، ٣٨٤، ٤٠٤، ٤١٢، ٤١٣، ٤٣٢، ٤٤٧، ٤٨٢، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٧، ٥٣٤، ٥٣٦، ٥٦١، ٦٤٣، ٦٤٩، ٦٥١.

٤ - أحمد بن زكرياء العابدي المكي، وإسماعيل الأسدي، ومحمد بن القاسم الجمحي، روى المؤلف عن هؤلاء الثلاثة، عن الزبير بن بكار الحافظ الإخباري ت ٢٥٦، ألف أكثر من ثلاثين مؤلفاً، ووصل إلينا منها كتاب أجمهرة نسب قريش وأخبارها، غير كامل، وكذلك قطعة من كتاب «الموفيات في اللغة والأخبار»، وكتاب «أخبار نبي دهب

الجمحي للشاعر» (١).

وبلغت مرويات المؤلف بواسطة شيوخه الثلاثة عنه (٢٧)، وهي في الأرقام التالية:

٤٩، ٧٦، ٨٦، ٨٧، ١٣٢، ١٤٦، ١٤٩، ١٥٠، ١٥٤، ١٥٥، ٢١٠، ٢١٥، ٢٣٧، ٢٥٥، ٢٧٩،

٤١٦، ٤٢٣، ٤٩٩.

ب - موارد اللغوية:

تلك أهم موارد المؤلف الحديثية، ولما موارد اللغوية، فقد أورد في كتابه مادة لغوية واسعة جداً، عن عدد غير قليل من أئمة اللغة ومشاهيرها وأعلامها، وأكثر عن إمامين من أئمة اللغة، هما ابن الأعرابي وابن السكيت، وللمؤلف إسناد إلى كل واحد منهما، فقد روى عن ابن الأعرابي، من طريق شيخه أبي الحسين محمد بن ولاد التميمي عن أبي العباس أحمد بن يحيى المعروف بتعلب عنه.

وأما ابن السكيت، فروى عنه من طريق شيخه أبي الحسن محمد بن أحمد بن الهيثم عن داود بن محمد النحوي عنه.

وابن الأعرابي هو: محمد بن زياد بن الأعرابي الإمام اللغوي الشهير ت ٢٣٠، له مصنفات كثيرة، غالبها مفقود، ولم يصل إلينا منها سوى كتاب «أسماء خيل العرب وفرسانها» وكتاب «اللبثر» (٢).

وابن السكيت يعقوب بن إسحاق الإمام اللغوي النحوي ت ٢٤٣، له مصنفات كثيرة غالبها لم تصل إلينا (٣)، ومن أشهر مصنفاته التي وصلت إلينا كتاب «إصلاح المنطق»، وقد ألفاه منه المؤلف كثيراً.

(١) ينظر: مقدمة جبهة النسب ص (٣ - ٧٢).

(٢) ينظر: تاريخ التراث، علم اللغة (٢٢١/٨ - ٢٢٦). ومقدمة الغريب المصنف ت: د. رمضان عبدالنواب (١٠١/١ - ١٠٢).

(٣) ينظر: تاريخ التراث، علم اللغة (٢٢٦/٨ - ٢٤٠).

وهناك عالم لغوي آخر، وهو ثابت بن أبي ثابت اللغوي تلميذ أبي عبيد، توفي حوالي منتصف القرن الثالث، له كتاب «خلق الإنسان» وهو مطبوع. وقد أورد المؤلف نصوصاً عديدة عن ثابت بواسطة ابن الهيثم عن داود بن محمد عنه، ووجدت تلك النصوص كافة في كتابه «خلق الإنسان»، وله مصنفات أخرى^(١).

وفي الكتاب نصوص كثيرة عن عدد من أئمة اللغة، مثل الأصمعي وأبي زيد وأبي عبيد وأبي عبيدة، ولبي عمرو بن العلاء ولبي عمرو الشيباني والاموي والكساني والفراء والاحمر والخليل والليث وغيرهم، بعضها بالأسانيد، وبعضها مجردة منها. هذه لمحة موجزة عن موارد المؤلف الحديثية واللغوية، ولم أقصد التفصيل إذ لو سلكت مسلك التفصيل لطال بنا المقام.

٤ . ذبوع كتاب الدلائل في الأندلس وطرق روايته:

انتشر كتاب «الدلائل» وعرف في الأندلس برواية ابن المؤلف ثابت بن القاسم، وقد تفرد بروايته، قال ثابت: حدثني به أبي قاسم بن ثابت رحمه الله إجازة، وحدثني به ثابت بن حزم قراءة مني عليه، إذ مات أبي، وأنا صغير، وعمر جدي حتى أخذت عنه الكتاب، وسمعت منه^(٢).

وثابت ولد بسرقة سنة ٢٨٩هـ، ولم يشهد أبوه ولا جده ولادته، إذ كانا في رحلتهم إلى المشرق التي بدأ بها سنة ٢٨٨هـ، وحين عادا من الرحلة، كان ثابت في نحو الخامسة من عمره، وفقد ثابت أباه قاسماً في سنة ٣٠٢هـ، وهو في الثالثة عشرة من عمره، وعمر جده، فقد بقي إلى سنة ٣١٣هـ، فأخذ عنه كتاب «الدلائل»، وأقبل الأندلسيون على كتاب «الدلائل» وطلبوا إجازة روايته، حتى إن الحكم المستنصر بالله الخليفة الأموي طلب من ثابت بن قاسم، وكان حسن الخط أن يفسخ

(١) تاريخ التراث، علم اللغة (٢٤١/٨ - ٢٤٤).

(٢) ينظر فهرسة ابن خير ص (١٩٢). فهرس ابن عطية ص (١١٠).

له بخطه كتاب «الدلائل» لفعل ثابت، وأجاز للحكم روايته (١).

وكان الحكم جامعاً للعلم، كبير القدر، ذا نعمة مفرطة في العلم (٢).

وأصبح الأصل الذي كتبه ثابت بن قاسم للحكم المستنصر، عمدة الانطلسيين،
يقابلون به، لو يقابلون بأصل مقابل عليه (٣).

وممن أخذ كتاب «الدلائل» عن ثابت، أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي الإمام
اللغوي، يقول عن نفسه:

«أخذت كتاب «الدلائل» على ولد قاسم، إعجاباً مني بالكتاب...» (٤).

وظل كتاب الدلائل في أسرة القاسم بن ثابت يتوارثون روايته، ويعتزون به،
فخلف ثابت بن قاسم في إقراء الكتاب وروايته ابنه سعيد بن ثابت، ثم قام مقامه ابنه
أبو إسحاق ثابت بن سعيد بن ثابت بن قاسم، فحدث به عن أبيه سعيد، ثم جاء أبو
محمد عبدالله بن ثابت بن سعيد، فحدث به عن أبيه، ثم كان آخر من حدث به من أهل
بيته ثابت بن عبدالله القاضي (٥).

ومن طريقه رواد ابن عطية فقد جاء في فهرس شيوخه: «الفقيه القاضي الأجل
أبو الحسن ثابت بن عبدالله بن ثابت بن سعيد بن ثابت بن قاسم بن ثابت...».

قال ابن عطية: «لحيته يغرناطة - حرسها الله - إثر تغلب العدو على سرقسطة -

(١) ينظر: نفح الطيب (١/٣٩٥)، السير (٨/٢٦٩).

(٢) السير (٨/٢٦٩).

(٣) قال تاسخ مخطوطة الظاهرية في نهاية الكتاب: «كتبت جميعه من كتاب قول بكاتب ثابت
بن قاسم بن ثابت بن حزم العوفي السرقسطي الذي بخطه، وكان كتبه للحكم أمير
المؤمنين من الكتاب الذي عمل فيه أبوه قاسم بن ثابت».

(٤) طبقات النحويين للزبيدي ص (٢٨٥).

(٥) كتاب الصلة (١/٢٠٥) وقال: «روى عن أبيه عن سلفه، وقد أخذ عنه ببلده، وخرج عن
وطنه حين تغلب العدو عليه... وكان نبيه البيت والحسب، بفاخر أهل الأندلس بأوائل
سلفه، لعلمهم وتفضلهم رحمهم الله».

أعاده الله - فاستجزته روليته لكتاب «الدلائل» في شرح غريب حديث رسول الله ﷺ مما ليس في كتاب أبي عبيد ولا ابن قتيبة، تأليف جده قاسم بن ثابت بن حزم السرقسطي، فأبلى علي نسبه بلفظه، وقال لي: نسبي هو سندي فيه، ثم سار - رحمه الله - إلى قرطبة، واستوطنها حتى توفي بها سنة أربع عشرة وخمسمائة رحمه الله وغفر له» (١).

وأكثر الرواة الذين انتشر عن طريقهما كتاب «الدلائل» راويان هما:

١ - أبو الفضل عباس بن عمرو بن هارون الصقلي الوراق الزاهد، عاش ما بين سنة ٣٩٥ - ٣٧٩ (٢).

٢ - غالب بن عمر المعروف بابن التَّيَّانِي من أهل قرطبة، وهو والد تمام بن غالب، قال الحميدي عن تمام: كان إماماً في اللغة، ثقة في إيراده، مذكوراً بانديانة ولعفة والورع (٣).

ورواه عن أبي الفضل عباس بن عمرو بن هارون الصقلي، يونس بن عبدالله بن مغيث أبو الوليد، قاضي الجماعة بقرطبة، يعرف بابن الصغار، قال الحميدي: من أعيان أهل العلم (٤)، وقال الضبي: طفيقه محدث عارف متقدم مشهور حافظ (٥).

ورواه عن يونس بن عبدالله بن مغيث، جمع من الرواة منهم:

١ - أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي ت ٤٥٦.

قال الحميدي في ترجمة العباس بن عمرو الصقلي: روى غريب الحديث، لقاسم بن ثابت السرقسطي عن ابنه ثابت عنه، رواه عنه يونس بن عبدالله بن مغيث القاضي

(١) فهرس ابن عطية ص (١٣٩ - ١٤٠).

(٢) تاريخ علماء الأندلس (١/٢٩٩).

(٣) جذوة المقتبس ص (١٨٣).

(٤) المصدر السابق ص (٣٨٥).

(٥) بغية الملتبس ص (٥١٣).

المعروف بابن الصنفار، أخبرني أبو محمد علي بن أحمد قال: أخبرنا العباس بن عمرو الصقلي قال: أخبرنا ثابت بن قاسم بن ثابت السرقسطي، قال: أخبرني أبي-

قال الحميدي : «وأخبرنا أبو محمد بكتاب الغريب كله لفظاً بالإسناد المذكور إلى قاسم بن ثابت المصنّف له» (١).

٢ - أبو مروان عبد الملك بن سراج بن عبد الله بن محمد بن سراج: مولى بني أمية ت ٤٨٩هـ، قال ابن بشكوال: «إمام اللغة بالأندلس غير مدافع... وكان الرحلة في وقته إليه، ومدار أصحاب الآداب واللغات عليه» (٢).

وذكر ابن بسام في ترجمته عن أبي الوليد بن طريف أنه قال عن أبي مروان بن سراج:

«ونحيا كثيراً من الدواوين الشهيرة الخطيرة، التي أحالتها الرواة الذين لم تكمل لهم الأداة، ولا استجمعت لديهم تلك المعارف والآلات، واستدرك فيها أشياء من سقط واضعها، وهم مؤلفها بكتاب البارغ لأبي علي البغدادي، وشرح غريب الحديث للخطابي وقاسم بن ثابت السرقسطي» (٣).

ورواه عن عبد الملك بن سراج عدد من الرواة منهم:

سراج بن عبد الملك ابنه الوزير اللغوي الحافظ ت ٥٠٨هـ، قال فيه ابن بشكوال: «كانت له عناية كاملة بكتب الآداب واللغات، والتقييد لها، والضبط لشكلها، مع الحفاظ والإتقان لما جمعه منها».

أخذ الناس عنه كثيراً...» (٤).

وعن سراج بن عبد الملك، رواه القاضي عياض ت ٥٤٤هـ (٥).

(١) جذرة المقتبس ص (٣١٧ - ٣١٨).

(٢) كتاب الصلة (٥٣١/٢).

(٣) الذخيرة في محاسن الجزيرة (٨١١/٢/١).

(٤) المصدر السابق (٣٥٤/١).

(٥) الغنية فهرس شيوخ القاضي عياض ص (٢٠١ - ٢٠٢).

ورواه أيضاً عن أبي مروان عبد الملك بن سراج أبو عبدالله جعفر بن محمد بن مكي بن أبي طالب القيسي اللخوي من أهل قرطبة ت ٥٣٥هـ.

قال ابن بشكوال: كان عالماً بالآداب واللغات، ذكراً لهما، متفتناً لما قيده منهما، ضابطاً لجميعها، عني بذلك العناية التامة...» (١).

وعن أبي عبدالله جعفر بن محمد، رواه ابن خير الإشبيلي.

ورواه أيضاً عن أبي مروان عبد الملك بن سراج أبو الحسن يونس بن محمد بن مغيث بن محمد من أهل قرطبة ت ٥٣٢هـ (٢).

قال ابن بشكوال: كان عارفاً باللغة والإعراب، ذكراً للغريب والأنساب.. عالماً بمعاني الأشعار...» (٣).

وعن أبي الحسن يونس بن محمد رواه ابن خير (٤).

٣ - أبو عبدالله محمد بن عتاب بن محسن الحضامي من أهل قرطبة ت ٤٦٢.

قال ابن بشكوال: كان فليهاً عالماً عاملاً ورعاً عاقلاً، بصيراً بالحديث وطرفه...» (٥)
ورواه عن محمد بن عتاب عدد من الرواة منهم: أبو علي الحسين بن محمد الغساني

(١) كتاب الصلة (٢١٢/١).

(٢) فهرسة ما رواه عن شيوخه ص (١٩١) وقال: يقال شيخنا أبو الحسن بن مغيث كان سماعي لهذا الديوان على أبي مروان عبد الملك بن سراج بقراءة الشيخ أبي علي الغساني رحمه الله على جهة التصحيح للغاية...».

(٣) كتاب الصلة (٩٨٥/٣).

(٤) فهرسة ما رواه عن شيوخه ص (١٩١) قال: بعدتني به الشيخ أبو الحسن يونس بن محمد بن مغيث قراءة مني عليه في أصل كتابه بمنزله، والشيخ أبو عبدالله جعفر بن محمد بن مكي بن أبي طالب قراءة مني عليه في كتابي، وهو يمسك على أصل كتابه بمنزله أيضاً...».

(٥) كتاب الصلة (٧٩٨/٢).

الجبائي محدث الأندلس الإمام الحافظ ت ١٩٨ قال ابن بشكوال: كان من جهابذة المحدثين، وكبار المسنين، وعني بالحديث وكتبه وروايته وضبطه...»(١).

ورواه عن أبي علي الغساني، ابن عطية الأندلسي(٢)، وأبو جعفر أحمد بن محمد بن عبدالعزيز اللخمي الوزير ت ٥٣٣، وعنه ابن خير الإشبيلي(٣)، وكذلك كاتب النسخة الظاهرية فقد جاء في آخرها: قرأت جميعه على الفقيه الوزير أبي جعفر بن عبدالعزيز.

٤ - عبد الملك بن زيادة الله بن علي بن حسين التميمي الحماني، الطبري ت ٤٥٧، كان من بيت علم ونباهة وأدب وخير وصلاح وكانت له عناية تامة في تقييد العلم والحديث، وبرع في علم الأدب والشعر(٤).

ورواه عنه أبو علي الغساني، وأبو جعفر أحمد بن محمد اللخمي، ورواه عن الغساني ابن عطية(٥)، وعن أبي جعفر اللخمي ابن خير(٦).

٥ - مغيث بن محمد بن يونس بن عبدالله بن محمد بن مغيث بن عبدالله، من أهل قرطبة، يكنى بأبي الحسن ت ٣٩٢(٧).

روى كتاب الدلائل عن جده يونس بن عبدالله، وعنه جفيده أبو الحسن يونس بن محمد بن مغيث شيخ قرطبة الإمام اللغوي ت ٤٤٧(٨) وعنه ابن خير(٩).

(١) المصدر السابق (٢٣٣/١). وينظر: السير (١٤٨/١٩).

(٢) فهرس ابن عطية ص (١١٠).

(٣) فهرسة ما رواه عن شيوخه ص (١٩٢).

(٤) كتاب الصلة (٢٢٨/١).

(٥) فهرس ابن عطية ص (١٤٠).

(٦) فهرسة ما رواه عن شيوخه ص (١٩٢).

(٧) كتاب الصلة (٩٠٧/٣).

(٨) المصدر السابق (٩٨٥/٣).

(٩) فهرسة ما رواه عن شيوخه ص (١٩٢).

٦ - أبو المطرف: عبدالرحمن بن محمد بن عيسى بن فطيس، القاضي (١).

وعنه أحمد بن محمد بن يحيى بن الحذاء أبو عمر القرطبي ٤٦٧.

قال الضبي: فقيه محدث، حافظ مشهور (٢).

ورواه عن أبي عمر الحذاء:

أبو الحسن يونس بن محمد بن مغيث وعنه ابن خير (٣).

وأبو علي الفسائي، وعنه ابن عطية (٤).

وأما الراوي الثاني الذي اشتهر برواية «الدلائل» عن ثابت، وقد سبق ذكره، وهو: غالب بن عمر المعروف بابن النّثاني، فقد رواه عنه ابنه تمام بن غالب اللغوي الأديب، وعنه أبو القاسم: حاتم بن محمد بن عبدالرحمن بن حاتم التميمي المعروف بابن الطرابلسي من نهل قرطبة ت ٤٦٩.

وكان أبو القاسم ممن عني بتقييد العلم وضبطه، ثقة فيما يروي... وكانت كتبه في نهاية الإتقان ورواه عن أبي القاسم، أبو علي الفسائي وعنه ابن عطية الأندلسي (٥). وأبو جعفر أحمد بن محمد اللخمي، وعنه ابن خير (٦).

لقد كشفت لنا كتب التراجم وفهارس الشيوخ ما حظي به كتاب الدلائل من اهتمام وعناية علماء الأندلس. ومن أبرزهم في ذلك أبو علي الحسين بن محمد الفسائي فقد كان كتاب الدلائل من الكتب التي عني بها فقد رواه من عدة طرق تثبتاً وتحققاً. وأما وصول كتاب «الدلائل» لأيدي المشاركة بالرواية فقد كان عن طريق محمد بن

(١) بغية الملتبس ص (٣٥٦).

(٢) المصدر السابق (١٦٣).

(٣) فهرسة ما رواه عن شيوخه ص (١٩٢).

(٤) فهرس ابن عطية ص (١١٠).

(٥) فهرس ابن عطية ص (١٤٠).

(٦) فهرسة ما رواه عن شيوخه ص (١٩٢) وقال: قال أبو علي: بقرائته على أبي مروان عبدالملك بن سراج رحمه الله مصححاً لغريبه وشاهده.

جابر المعروف بـ الوادي آشي الرحالة التونسي ت ٧٤٩هـ صاحب البرنامج المشهور، حسب ما ظهر لي.

يوضح ذلك ما جاء في المعجم المفهرس للحافظ ابن حجر، فقد ذكر كتاب الدلائل من ضمن مروياته، قال رحمه الله:

«غريب الحديث للسرقسطي، وهو ذيل على غريب ابن قتيبة، أخبرنا به أبو العباس أحمد بن محمد الخراط الإسكندراني مشافهة بها، عن محمد بن جابر الوادي آشي أنا القاضي الجماعة أبو العباس أحمد بن محمد بن الغماز أنا أبو القاسم بن حبيش أنا أبو محمد جعفر بن محمد بن مكي أنا أبو مروان بن سراج أنا يونس بن عبدالله بن مغيث أنا عياش بن عمرو الصقلي أنا ثابت بن قاسم بن ثابت السرقسطي عن أبيه...» (١).

وأبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد عبدالله ويعرف بابن الخراط شيخ الحافظ ابن حجر، ذكر الحافظ ابن حجر أنه لقيه بالاسكندرية، وقرأ عليه مسموعه من مروياته، وقال السخاوي: مات سنة ٨٠٣هـ (٢).

وقد رواه ابن الخراط شيخ الحافظ عن الوادي آشي، وهو رواه عن أبي العباس أحمد بن محمد بن الغماز البلبلي الأنبلسي القاضي قال ابن فرحون: «كان موصوفاً بالعلم والفضائل والرئاسة... واعتنى ببقاء رجال الحديث، وأجاز له خلائق من أهل المغرب والمشرق، كان فقيهاً فاضلاً ديناً حسن الخلق...» (٣).

وابن الغماز رواه عن القاضي أبي القاسم عبدالرحمن بن محمد الأنصاري بن حبيش الأنبلسي العربي، نزيل مرسية، نعتة الذهبي: بالإمام العالم الحافظ الثبت ت ٥٨١هـ، وقال: «وكان من فرسان الحديث بالاندلس، بارعاً في لغته لم يكن أحد يجاريه في معرفة الرجال» (٤).

(١) المعجم المفهرس (ق: ١٣٧/ب)، ولم أقف على رواية الوادي آشي لكتاب «الدلائل» في برنامجي.

(٢) الضوء اللامع (١/٧٦).

(٣) الديباج المذهب ص (٧٧).

(٤) السير (١٢٠/٢١).

وابن حبيش رواه عن أبي محمد جعفر بن محمد بن مكي، وقد تقدم ذكره مع بغية رجال

السند (١).

ومن طريق الحافظ ابن حجر رواه الروداني في صلة الخلف بموصول الصلف (٢).

٥. النقل والاقتباس من الكتاب

لقد حظي كتاب «الدلائل» بالقبول والإعجاب من العلماء، فاصبح مرجعاً للمحدثين والنحويين والأدباء والإخباريين وسواهم، فتداولوه بينهم، وقدروه حق قدره وذلك لما تضمنه من مادة غزيرة في جوانب مختلفة من ضروب العلم والمعرفة، وانتشر الكتاب في بلاد الأندلس في وقت مبكر، ورزق عناية عظيمة من الأندلسيين، وتأخر وصوله إلى أيدي المشاركة، وسأذكر فيما يأتي بعض من نقلوا عن الكتاب وأفادوا منه.

١ - الإمام أبو محمد علي بن أحمد بن حزم الأندلسي ت ٤٥٦هـ، فقد اقتبس من الدلائل في كتابه جمهرة أنساب العرب ص (٧٩)، قال: حدثنا يونس بن عبدالله بن مغيث، قال: حدثنا عباس بن محمد الصقلي أبو الفضل، نا ثابت بن قاسم بن ثابت بن حزم السرقسطي، نا أبي، نا محمد بن القاسم الجمحي، نا الزبير - هو ابن بكار - حدثني إبراهيم بن محمد بن عبدالعزيز بن عمر بن عبدالرحمن بن عوف حدثني عبدالرحمن بن عباد بن عروة بن الزبير عن جده، قال: قال لنا الحكم بن أبي العاص بن أمية بالله لقد لقامت قريش أمرها بخير سلطان.... إلى آخر الرواية.

وهذا الاقتباس في القسم المحقق من الكتاب تحت رقم (٥٩٩).

٢ - أبو عبيد عبدالله بن أبي مصعب البكري الأندلسي ت ٤٨٧هـ، فقد أفاد منه في كتابيه سجع ما استعجم، و فصل المقالة ففي سجع ما استعجم أكثر من النقل عنه، حيث بلغت نقولته (٣٣) نصاً.

(١) ينظر ص (٧١).

(٢) صلة الخلف ص (٣١٠).

١ - في ص (١٥٨) قال قاسم بن ثابت: الأشقاب: جمع شلب، وهي مواضع دون الغيران، تكون في لهوب الجبال ولهوب الأودية، يكثر فيها الطير، ومن حديث مسعود بن خالد عن أبيه خالد بن عبدالعزيز بن سلامة أن النبي ﷺ نزل عليه بالجرمنة، فأجزره، أي دفع إليه شاة فذبحها... إلخ الخلق.

وهذا النص لم يرد في القسم المحقق.

- وفي ص (١٩٤) روى قاسم بن ثابت في حديث عقبة بن عامر أنه قال: لأن يجمع الرجل حظاً مثل هذا الأمر، ثم يوقد ناراً، حتى إذا أكل بعضه بعضاً قذف فيه، حتى إذا احترق دق، ثم يذري في الريح أحب إليه من أن يفعل إحدى ثلاث... إلخ.

وهذا النص في القسم المحقق تحت رقم (٥٤١).

- وفي ص (٢٧٤) وفي بعض الحديث أن رجلاً قال: حججت فوجدت أبا ذر بالبدة، ذكر ذلك قاسم بن ثابت قال: وربما قالوا: البدة، يريدون مكة أيضاً... إلخ.

وهذا النص في القسم المحقق تحت رقم (٤٥٨).

- وفي ص (٢٨٦) روى قاسم بن ثابت من طريق محمد بن فضالة، عن إبراهيم بن الجهم أن رسول الله ﷺ وقف على الثيرة... إلخ.

وهذا النص في القسم المحقق تحت رقم (١٥٠).

- وفي ص (٣٣٥) وقال قاسم: الثيرة: أرض حجارته كحجارة الحرة....

وهذا النص جزء من الذي قبله.

- وفي ص (٣٥٤) يبلغنا أن معاوية أمر الحسن بن علي أن يخطب الناس... ورواه قاسم

بن ثابت بهذا اللفظ سواء.

- وفي ص (٤٣٧) قال قاسم بن ثابت: وأقم: أظم كان لال أبي لبابة....

- وفي ص (٤٩٨) قال القاسم بن ثابت: إنما كره رسول الله ﷺ اسمها تفاؤلاً بالخزب،

والخزب: تهيج في الجلد كهينة الورم... إلخ.

وهذا الاقتباس في القسم المحقق تحت رقم (١٣٢).

- وفي ص (٦٢٢) رأس الأبييض... قال قاسم بن ثابت: هذا كما يقال بارحة الأولى

وصلاة الأولى ومسجد الجامع تخفيف الاسم إلى الصفة، قال الله تعالى ﴿وحب الحصيد﴾.

وهذا النص في القسم المحقق تحت رقم (٢٠٩).

- وفي ص (٦٦) أنشد قاسم بن ثابت

ألا ليت شعري هل تروى نافتسي بحزم الرقاشي في مقال هوائل
هنالك لا أمني لها القيد بالضحي ولست إذا راحت على بعائل

وهذا النص في القسم المحقق تحت رقم (٢٨٧).

- وفي ص (٧٩) وقال قاسم بن ثابت: شرح: ماء نعيس بن بغيض قال: وشرح الماء:

هو مسيل الحرة... إلخ.

وهذا النص في القسم المحقق تحت رقم (٣٣٦).

- وفي ص (٨١٥) قال قاسم بن ثابت.

ويروى: حانية، وحابية، قال: ويروى: أقبلتها الخل من شوزان، بالذال المعجمة.

وهذا النص في القسم المحقق تحت رقم (٤١٦).

- وفي ص (٨٣٤) يروى قاسم بن ثابت من طريق محمد بن فضالة، عن إبراهيم بن

الجهم أن رسول الله ﷺ أتى بلحارث، فإذا هم روي، فقال: ما لكم يا بني الحارث روي؟... إلخ.

- وفي ص (١٠٤٦) وقال ابن الأنباري في كتاب التنكير والثانيث، وقاسم بن ثابت في

الدلائل قال: وقد جاءت فبا مقصورة وأنشده....

- وفي ص (١٠٤٤) يروى قاسم بن ثابت من طريق الحميدي عن سفيان عن أبي حمزة عن

عكرمة، عن رجل من قريش ... إلخ.

- وفي ص (١١٠٧) هكذا نقله قاسم بن ثابت.

- وفي ص (١١١١) يروى قاسم بن ثابت من طريق خبيب بن سليمان بن سمرة بن جندب

عن أبيه عن سمرة قال: نبأنا رسول الله ﷺ أن ولد النافذة ارتقى في قارقه سمعت للناس يدعونها كبابه.

وهذا النص في القسم المحقق تحت رقم (٧٧).

- وفي ص (١١٨٤) هكذا ورد في كتاب قاسم: المثل بكسر الميم، لم يختلف عنه فيه.

وفي ص (١١٩٧) قال قاسم بن ثابت: أنشده الزبير عن محمد بن الحسن لزيادة الحارثي

في الإسلام، ذكر ذلك في حديث كعب بن مالكه وذكر قبل ذلك هذا البيت:

ليت شعري إذا الظلال لحيت كيف يرد الظلال من مخلوط

وهذا النص في القسم المحقق تحت رقم (٥٤٦).

- وفي ص (١١٩٧ - ١١٩٨) ذكر حديث جابر بن سمر الدوالي من بني كنانة أن أباه أخبره، قال: كنت بالمخص في غم لي... ثم قال: فخرجه قاسم بن ثابت ومسلم بن الحجاج، والنظ للقاسم.

- وفي ص (١٢١٠) «روى قاسم بن ثابت» من طريق شعيب بن عاصم بن حصين بن مشمت عن أبيه عن جده حصين: أنه ولد على النبي ﷺ... إلخ. وهذا النص في القسم المحقق تحت رقم (١٣٧).

- وفي ص (١٣٠٩) منتخب: واد من وراء الطائف، وروى أبو داود، وقاسم بن ثابت من طريق عروة بن الزبير عن أبيه قال: لقينا مع رسول الله ﷺ من ليته... إلخ. وهذا النص في القسم المحقق تحت رقم (٣٦).

هذا ما وقفت عليه في كتاب معجم ما استعجم للبكري من نقول صرح بها، وهناك اقتباسات لم يصرح بنقلها، وينظر على سبيل المثال ما ذكره من مادة في رسم «الحكمة» ص (٤٢٥)، ويقارن بما جاء في كتاب الدلائل تحت رقم (٣٦٢).

- وأفاده منه البكري كما سبق في كتابه فصل المقال في شرح كتاب الأمثال.
- ففي ص (٦٦) «وقال ابن الأعرابي: ضرب أخماساً لأسداس... ذكر ذلك قاسم بن ثابت عنه.

وهذا النص في القسم المحقق، رقم (٢).

- وفي ص (٦٦) «أنشد قاسم بن ثابت...».

- وفي ص (١٣٧) قال السرقسطي: أما بيضة العار، فيقال إنها بيضة الديك...».

- وفي ص (١٤٠) «من فوقه، أي من السماء... قاله قاسم بن ثابت».

وهذا النص في القسم المحقق، رقم (٦٦٦).

- وفي ص (١٤٣) «قال قاسم بن ثابت: سألت الهجري عن قول جرير...».

وهذا النص في القسم المحقق رقم (٢٣٢).

- وفي ص (٥٥) توفيل : إن خاصي الأسد هو الإصبع.. ذكر ذلك قاسم بن ثابت عن رجاله.

وهذا النص في القسم المحقق، رقم (٢٩٦).

٣ - الإمام القاضي عياض بن موسى اليحصبي السبقي ت ٥٤٤.

أفاد من كتاب «الدلائل» في كتابه مشارق الأنوار على صحاح الآثار. وكتاب «الدلائل» من ضمن مرويّاته كما في فهرس شيوخه (١).

ولكنني هنا بالإشارة إلى أرقام الصفحات فيما نقله عن كتاب الدلائل، وذلك لكثرة النقل. مشارق الأنوار ت: البلمعشي لحمد يكن، طبع وزارة الأوقاف المغربية (٦/٦٧، ١٥٥، ٢٢٣، ٣٢٧، ٣٧٦، ٣٧٧، ٤٠٥، ٤٤٢)، (٦/٢٨، ٣٦، ٥٣، ٩٩، ١٠٦، ١٠٧، ١٧٦، ١٨٨، ٢٦٠، ٢٩٣، ٢٩٨، ٣٠٢، ٣٢٩، ٣٨٩، ٤٣٦، ٤٣٦).

والطبعة المغربية المشار إليها لم تكتمل إذ لم يصدر منها سوى جزأين؛ ولذلك فإني تتبعت بقية النقل عن كتاب الدلائل في الطبعة الكاملة للمشارق، طبع ونشر المكتبة العتيقة بطنوس.

(١/٣٦٨، ٣٩١ - ٣٩٤، ٣٩٧)، (٢/١٣، ٣٠، ٣٢، ٥٥، ٩٩، ١٤٤، ١٥٨، ١٧٦، ٢٤٥، ٢٥٣، ٢٥٥).

وأفاد منه أيضاً في كتابه: «إكمال المعلم بفوائد مسلم» (٢).

٤ - الإمام المحدث، أبو القاسم عبدالرحمن بن الخطيب السبيلي الأندلسي المالقي النحوي ت ٥٨١، أفاد منه في كتابه المشهور «الروض الأنف في شرح السيرة لابن هشام»، تحقيق: عبدالرحمن الوكيل.

- في (٥٩/١) والذي قاله غير ابن الأنباري .. وهو أنه إلياس سمي بضد الرجاء، واللام فيه للتعريف، والهمزة همزة وصل، وقاله قاسم بن ثابت في الدلائل وأنشد لبياتاً شواند منها قول قصي....

(١) الغنية فهرس شيوخ القاضي عياض ص (٢٠٢).

(٢) ينظر: منهجية دقة الحديث عند القاضي عياض في إكمال المعلم بفوائد مسلم ص (٣١٨).

- وفي (١٧٥/٢ - ١٧٦) «ويروي أن ثبعا لما كسا البيت المسوح...»

ومن ذكر هذا الخبر قاسم في الدلائل.

وهذا النص في القسم المحقق، رقم (٥٤١).

- وفي (٢٤٧/١) «أنشد قاسم بن ثابت:

إلى نضد من عيد شمس كأنهم هضاب أجا أركانهم لم تقصِف

فَلَامِسَةً ساسوا الأمور فأحكمت سياستها حتى لقوت لمردف

وهذا لإنشاد في القسم المحقق ص (٤٩).

- وفي (٧٣/٢) «وذكر قاسم بن ثابت في غريب الحديث أن رجلا من خلعهم قدم مكة...»

إلخ.

- وفي (١٦٥/٢) «ويروي: حتى أنمت... وقد ذكرها القاسم في الدلائل، وهذا النص في

القسم المحقق تحت رقم (٢٢٥).

- وفي (١٨٥/٢) «سمي بالابواء لقبوء السيول فيه.. ذكره قاسم بن ثابت..»

- وفي (٣٣/٣) «أنشده قاسم في الدلائل:

«عونا قارة لا تدعرونا فتنتبك القرابة والذمام

وهذا الإنشاد في القسم المحقق ص (٧٩).

- وفي (١٩٣/٣) «والشؤون: مجاري الدمع، وهي أطباق الرأس، وهي أربعة للرجل، وثلاثة

للمرأة، كذلك ذكروا عن أهل التشريح، وكذلك ذكر قاسم بن ثابت في الدلائل.

وهذا النص في القسم المحقق ص (٢٤٨).

- وفي (٢٩٩/٣) «قال قاسم بن ثابت: ذات بيننا، وذات يده، وما كان نحوه صفة لمحذوف

مؤنث، كأنه يريد الحال التي هي ذات بينهم.

- وفي (٦٠/٤) «ذكر قاسم بن ثابت والخطابي عرضه نفسه على بني نهل بن ثعلبة...»

- وفي (١٩٤/٤) «وكتلك أنشده قاسم بن ثابت في الدلائل: قبا بضم القاف وفتح الباء.

- وفي (٢١٠/٤) «وذكر قاسم بن ثابت في الدلائل فيما شرح من الحديث أن رسول الله

ﷺ لما دخله - أي الغار - وأبو بكر معه أثبت الله على بابه الرؤءة، قال قاسم: وهي شجرة

معروفة...»

- وفي (١٢٨/٥) كذلك مناشدتك، وفسره قاسم في الدلائل فقال: كذلك قد يراد بها معنى الإغراء والأمر بالكف....
- وهذا النص في القسم المحقق من (١٨٩).
- وفي (٢٢٤/٥) وذكر قاسم بن ثابت في الدلائل أن قريشاً حين توجهت إلى بدر....
- وفي (٣٨٧/٥) وذكر ابن هشام شعر قتيلة بنت الحارث تولى أخاها النضر بن الحارث، والصحيح أنها بنت النضر لا أخته، كذلك قال الزبير وغيره، وكذلك وقع في كتاب الدلائل....
- وفي (٤٦١/٥) وقوله: بهذا الناس، هو بالذال المنقوطة، ذكره صاحب الدلائل، وفسره من الهمزة، وهي السرعة.
- وفي (٤٦١/٣) وقال قاسم بن ثابت في الدلائل، فهذا كعب يستسقي لعظام الشهداء بمؤتة، وليس معهم....
- وفي (٥٣١/٧) تجهجاه بن مسعود.... وفي الدلائل أنه اسمه نضلة.

٥ - أبو الحجاج يوسف بن محمد البلوي المالقي الأندلسي اللغوي ت ٦٠٤، في كتابه: ألف باء، نقل عن كتاب «الدلائل» وأكثر، وكثرتها سأكتفي بالإشارة إلى أرقام الصفحات:

(٣٤/١)، ٣٧، ٤١، ٥٥، ٥٧، ٧١، ٨٨، ١٢٧، ١٢٨، ١٣٢، ١٣٥، ١٤٠، ١٤٨، ١٧٠، ٢١٢، ٢٥٢، ٢٥٤، ٣٦٨، ٢٧٤، ٢٨١، ٢٩٣، ٢٩٤، ٣٠٣، ٣٣٤، ٣٧٥، ٤١٢، ٤٣٦، ٤٦٨، ٤٧٢، ٤٨٣، ٥٠٠، ٥٠٥، ٥١٤، ٥١٨، ٥٢٠، ٥٢٢، ٥٥٠.

(٣/١)، ١١، ١٤، ١٧، ٢٠، ٤٦، ٩٥، ٩٦، ١٠٦، ١٢٩، ١٤٤، ١٥٤، ١٥٨، ١٧٦، ١٨٣، ١٨٥، ٢٠٠، ٢٠٥، ٢٨٨، ٣٣٠، ٣١٣، ٣٨٧، ٤٤٠، ٤٥٠، ٤٧٣، ٤٨٨، ٤٨٩، ٥١٩، ٥٤٦، ٥٥٥، ٥٨٧).

٦ - شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بابي شامة المقسي ت ٦٦٥، في كتابه «المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز» ولعله أول مشرقى أفاد من كتاب «الدلائل».

- ظي من (١٢٨) قال: وقد تكلم على معنى هذا الحديث [أي حديث أنزل القرآن على

سبعة أحرف] كلاماً كثيراً شافياً صاحب كتاب الدلائل، وهو القاسم بن ثابت بن عبد الرحمن العوفي السرقسطي رحمه الله... ثم ساق كلامه بطوله.

٦ - جمال الدين أبو محمد عبدالله بن يوسف الزيلعي ت ٧٦٢، أفاد منه في كتابه «نصب الراية»، وبلغت نقوله (١١) نصاً:

- في (٢٣٩/١) حديث آخر يبطل تأويلهم رواه الإمام أبو محمد القاسم بن ثابت السرقسطي في كتاب غريب الحديث، حدثنا موسى بن هارون ثنا محمد بن عبد الأعلى... إلخ.
- وفي (٢٨٦/١) حديث آخر، رواه الإمام القاسم بن ثابت السرقسطي في كتابه غريب الحديث، حدثنا محمد بن علي ثنا سعيد بن منصور ثنا أبو معاوية قال: ثنا أبو سفيان السعدي عن الحسن أنه سمع مؤذناً أذن بليل، فقال: علوج تبارى... إلخ.

وهذا الحديث في القسم المحقق تحت رقم (١٠٨).

- وفي (١٩٧/٢) بذكره الإمام القاسم بن ثابت السرقسطي في كتاب غريب الحديث من غير سند فقال: روى عن عثمان أنه سمع المنير، فارتج عليه... إلخ.

وهذا الأثر في القسم المحقق تحت رقم (٢٨٤).

- وفي (٣٦٨/٢) بؤاما المرسل فرواه الإمام قاسم بن ثابت السرقسطي آخر كتابه غريب الحديث حدثنا عبدالله بن علي ثنا محمد بن يحيى ثنا إبراهيم بن يحيى... إلخ حيث ذكر قصة حنظلة في خروجه يوم أحد وهو جنب.

- وفي (١٦٥/٣) قال السرقسطي في غريبه، جزارتها: بضم الجيم وكسرهما فبالكسر المصدر، وبالضم اسم لليندين والرجلين والعنق...

وهذا النقل في القسم المحقق تحت رقم (٢٩٩).

- وفي (٢٩٧/٣) بولم أجده بلفظ: لم ليكثر إلا عند الإمام أبي محمد قاسم بن ثابت بن حزم السرقسطي في كتاب غريب الحديث، فقال: أخبرنا أبو العلاء... ثم ساق الحديث.

وهذا الحديث في القسم المحقق تحت رقم (١٢٩).

- وفي (٣٤٤/٣) باب الشهادة على الزنى ... فيه أثر رواه الإمام القاسم بن ثابت السرقسطي في كتاب غريب الحديث... ثم ذكره، وهو في القسم المحقق تحت رقم (٢٧٣).

- وفي (٣٦٦/٣) موفال الإمام أبو محمد القاسم بن ثابت السرقسطي في كتابه غريب الحديث: وعندي أن رواية معمر صحيحة، لأنه حفظ ما لم يحفظ أصحابه ولموافقه حديث صفية بنت أبي عبيد... إلخ.

وهذا النص في القسم المحقق تحت رقم (٧، ٦).

- وفي (١٥٥/٤) يرواه القاسم بن ثابت السرقسطي في كتاب غريب الحديث أخبرنا محمد بن علي... ثم ساق أثر علي وزيد وعبدالله أنهم كانوا يقولون: الولاء للكبير.

وهذا الأثر في القسم المحقق تحت رقم (٣٦٧).

- وفي (٢٠٦/٤ - ٢٠٧) قال السرقسطي في كتابه أخبرنا محمد بن علي... ثم ساق أثر أبي مسعود: إني لأدع الأضحية وأنا من ليسركم...

وهذا الأثر في القسم المحقق تحت رقم (٥٢٣).

- وفي (٩٠٨/١) يروى الإمام قاسم بن ثابت السرقسطي في كتاب غريب الحديث في باب كلام التابعين، وهو آخر الكتاب في ترجمة شريح حدثنا موسى بن هارون... ثم ذكر قول إياس بن معاوية: السهم في كلام العرب للصدس.

٧ - عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي ت (٧٧٤)، في كتابه البداية والنهاية. - ففي (٢٩٢/٢) يكرر قاسم بن ثابت في غريب الحديث أن رجلاً من خلعهم قدم مكة حاجاً أو معتمراً... إلخ الخبر، وهو يتعلق بحلف الفضول.

٨ - بدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي ت ٧٩٤، في كتابه البرهان في علوم القرآن و الإجابة لإيراد ما استدرجته عائشة على الصحابة.

- ففي كتابه البرهان (٢١٩/٦) قال قاسم بن ثابت إن قلنا من الأحرف لغريش، ومنها لكثانة ولاسد... إلخ.

وفي الإجابة ص (٦٦ - ١٠٧) يرواه أبو محمد قاسم بن ثابت السرقسطي في كتاب غريب الحديث نا محمد بن جعفر.. ثم ذكر حديث تعذيب المرأة في هرة، وهو في القسم المحقق تحت رقم (٦٢٧).

٩ - شمس الدين محمد بن عبدالله بن ناصر الدين الدمشقي ت ٨٤٢ هـ في كتابه «توضيح المشتبه».

ففي (٢٤١/٧) ذكر حديث «اللهم رب هوز بن أسية، أعوذ بك من كل عقوب وحية» ثم قال: حدث به القاسم بن ثابت العوفي في كتابه الدلائل.
وهذا النص في القسم المحقق تحت رقم (٦٨).

١٠ - الحافظ ابن حجر العسقلاني ت ٨٥٢ هـ، أفاد من من «الدلائل» في خمسة من كتبه «الإصابة»، «فتح الباري»، «تفنيق التعليق»، «تهذيب التهذيب»، «التلخيص الحبير».

فنقل عنه في الإصابة في مواضع منها:

- في (١٢٧/٧) في ترجمة حميد بن ثور، قال: «وقال إبراهيم بن المنذر، حدثنا محمد بن أبي فضالة، قال: تقدم عمر إلى الشعراء ألا يشيب رجل بامرأة... وساق الخبر، ثم قال: أخرجه القاسم في الدلائل من هذا الوجه».

وهذا الآخر في القسم المحقق تحت رقم (٢).

- وفي (٧٦٦/٥) في ترجمة «المنثني بن حارثة» قال: «يذكر ثابت في الدلائل أن عمر كان يسميه مؤمراً نفسه».

- وفي (٧٧٥/٥) في ترجمة «مُجَرِّز المدلجي» قال: «يذكر قاسم بن ثابت في الدلائل عن موسى بن هارون عن مصعب الزبيري أنه لم يكن اسمه مجزراً، وإنما قيل له ذلك لأنه كان إذا أسر أسيراً جز ناصيته، وأطلقه».

- وفي (٥٢٥/٦ - ٥٢٦) في ترجمة «غيار بن الأسود»، قال: «وأخرج علي بن حرب في فوائده، وثابت بن قاسم في الدلائل... ثم ساق الحديث، وهو في القسم المحقق تحت رقم (١١٢).

- وفي (٥٨/٧) في ترجمة «أبي ثعلبة الحنفي» قال: «ذكره قاسم بن ثابت في الدلائل من طريق الوليد بن مسلم... ثم ساق الخبر».

- وفي (٢٩٥/٨) في ترجمة «أم كلثوم بنت العباس» قال: «وكذلك أخرجه ثابت في الدلائل، من طريق الليث بن سعد عن عبيدالله بن أبي جعفر، عن أم كلثوم بنت العباس عن أبيها».

وقد ذكر قبل ذلك حديث: «إذا اقتصر جلد العبد من خشية الله تحانت عنه خملاياه...»

الحديث، وهذا النقل في القسم المحقق تحت رقم (٢٩٨).

- وفي «فتح الباري» أفاء منه في مواضع عديدة، منها:

- في (٢٤/١ - ٢٥) بوقال قاسم بن ثابت في الدلائل قوله: يكسب معناه ما يهدمه غيره،

ويعجز عنه يصيبه هو ويكسبه.. إلخ، وهذا النص في القسم المحقق تحت رقم (١٧).

- وفي (٥١٦/١) «وفي الباب أيضاً حديث آخر أخرجه ثابت في الدلائل بلفظ: أن النبي

ﷺ أمر من كل حائط بلقنو يعلق في المسجد».

- وفي (٥٣٤/١) «وقد رواه ثابت في الدلائل من طريق أبي معاوية عن هشام، فزاد فيه أن

الصبي كانت عروساً فدخلت إلى مغتسلها، فوضعت الوشاح».

- وفي (٥٠١/٢) «وحكى النووي تبعاً لغيره كتابت في الدلائل أن المراد بقوله سبتاً،

قطعة من الزمان، ولفظ ثابت: الناس يقولون معناه من سبت إلى سبت، وإنما السبت قطعة من

الزمان».

- وفي (١٢٤/٤) «وأما قول قاسم في الدلائل سمعت موسى بن هارون يحدث بهذا

الحديث، عن العباس بن الوليد، عن يزيد بن زريع مرفوعاً، قال موسى: وأنا أهاب رفعة، قال

الحافظ: فإن لم يحمل على أن يزيد بن زريع كان ربما وقفه، وإلا فليس لهأية رفعة معنى».

- وفي (١٢٥/٤) «وإنما ذكره قاسم في الدلائل، عن البزار فقال: سمعت البزار يقول:

معناه لا ينقصان جميعاً في سنة واحدة».

وفي (٣٠٥/٥) «جلبان: وضبطه ثابت في الدلائل، وأبو عبيد الهروي بسكون اللام مع

التخفيف».

- وفي (٣٥٥/٦) «الحديبا... وقد أنكر ثابت في الدلائل هذه الصيغة وقال: الصواب

الحدينة أو الحدية، أي بهمة وزيادة هاء أو بالتشديد بغير همز، قال: والصواب أن الحدياة

ليس من هذا، وإنما هو من التحدي، يقولون: فلان يتحدى فلاناً، أي يتنازعه ويطلبه».

- وفي (٢٩/٩) «وهذا وجه حسن لكن استبعده قاسم بن ثابت في الدلائل، لكون الرخصة

في القراءات إنما وقعت وأكثرهم يومئذ لا يكتب ولا يعرف الرسم...».

- وفي (٢٥٦/٩) «وقد شرح حديث أم زرع... وثابت بن قاسم».

- وفي (٥٣٨/٩) «ولاحد... وقاسم بن ثابت في الدلائل... من طريق محمد بن معن بن نضلة الطفاري، حدثني جدي نضلة بن عمرو قال: أقبلت في لقاح لي... الحديث.
- وفي (٢٦٨/١٠) «وقال ثابت بين قاسم في الدلائل، الترفوتان: العظمان المشرفان في أعلى الصدر إلى طرف ثغرة النحر».
- وفي (٦١١/٧) «التثاؤب... وجزم ابن دريد وثابت بن قاسم في الدلائل، بأن الذي يغير ولو بوزن تيممت، فقال ثابت: لا يقال تثاؤب بالمد مخففاً بل يقال تثاب بالتشديد».
- وفي (١٠٤/١٥) «وحكى قاسم بن ثابت في الدلائل عن الأصمعي: إذا أتى على الناقة من يوم حملها سبعة أشهر جف لبنها، فهي شائلة، والجمع شول بالتحفيف، وإذا شالت بنيتها بعد النقاح فهي شائل، والجمع شول بالتشديد قال الحافظ: وهذا تحقيق بالغ».
- وفي (١١٩/١٢) «والثَّجِيه.. من جبهت الرجل إذا قابلته بما يحرمه من الإغلاظ في القول أو الفعل قاله ثابت في الدلائل».
- وفي (٢٥٨/١٣) «هي: بكسر ثم سكون .. قال النووي: هي كلمة يقال في الاستزادة.. وسبق إلى ذلك قاسم بن ثابت في الدلائل».
- وأفاد منه الحافظ في تجميع التعليق (٤٨٣/٥) قال في تخريجه لحديث: بوله طريق أخرى أخرجها قاسم بن ثابت في الدلائل».
- وفي تهذيب التهذيب (٥١١/٧) في ترجمة «بلاد بن عصمة» قال: مضطه ابن نقطة بالزاي عوض الدال، وكذا هو في الدلائل لثابت السرقسطي».
- وهذا الموضع المشار إليه في القسم المحقق تحت رقم (٤٦٢).
- وأفاد منه في التلخيص الحبير (١١٨/٦) فقد ذكر حديث حنظلة حين خرج يوم لحد وهو جنب من حديث ابن الزبير.
- ثم قال: «ورواه ثابت السرقسطي في غريبه من طريق الزهري عن عروة مرسلًا».
- وفي (٥٧/٣) قال: «وأخرج عبدالرزاق من قول شريح: إنما الشفعة لمن واليها، وذكره قاسم بن ثابت في دلائله».

٦ - مقتطفات من ثناء العلماء على الكتاب.

حظي كتاب الدلائل بتقدير العلماء وحفاوتهم، ونال منهم غاية الإعجاب، فاطلقوا عليه عبارات الثناء والتفخيم، وكان علماء الأندلس يفاخرون به، وهذه مقتطفات من تزيينهم للكتاب وثنائهم عليه:

- قال الزبيدي صاحب طبقات النحويين:

سمعت إسماعيل بن القاسم البغدادي - وهو أبو علي القالي - يقول: لم يؤلف بالاندلس كتاب أكمل من كتاب ثابت في شرح الحديث، وقد طالعت كتاباً فلفت فيما لديكم، ورأيت كتاب الخشني في شرح الحديث ومطالعتة، فما رأيته صنع شيئاً، وكذلك كتاب عبد الملك بن حبيب قال الزبيدي: ولو قال إسماعيل: إنه لم ير بالمشرق كتاباً أكمل من كتاب قاسم في معناه لما رددت مقالته، على أن لأبي عبيد في هذا الفن فضل السبق...» (١).

وذكر أبو الفضل عباس بن عمرو الوراق أنه سمع أبا علي القالي إسماعيل بن القاسم يقول: كتبت كتاب الدلائل، وما أعلم وضع بالاندلس مثله، فتعصب، ولو قال إسماعيل أنه ما وضع بالمشرق مثله ما أبعد (٢).

ويقصد أبو الفضل أن أبا علي القالي صاحب الأمالي قد تعصب للمشرق لبلاده وقومه، وأنه لو أنصف لقال: ولا وضع في المشرق مثله أيضاً.

- وقال الإمام ابن حزم الأندلسي في رسالة فضل الأندلسي ونكر رجالها:

ومما يتعلق بذلك شرح الحديث لقاسم بن ثابت السرقسطي فما شاء أبو عبيد إلا بتقديم العصر فقط» (٣).

- ونقل الحافظ الذهبي عن أبي الربيع بن سالم أنه قال: مومن تأليف بلادنا كتاب الدلائل في الغريب مما لم يذكره أبو عبيد ولا ابن قتيبة لقاسم بن ثابت السرقسطي احتفل في

(١) طبقات النحويين ص (٦٨٤).

(٢) تاريخ علماء الأندلس (١/٣٦١).

(٣) رسائل ابن حزم (٢/١٨٠ - ١٨١)، والشار: السبق.

تأليفه» (١).

- وقال الحميدي: قاسم بن ثابت مؤلف كتاب غريب الحديث، وهو كتاب حسن مشهور، ذكره أبو محمد - أي ابن حزم - وأثنى عليه» (٢).
- وقال ياقوت الحموي: وألف قاسم بن ثابت كتاباً في شرح الحديث مما ليس في كتاب أبي عبيد ولا ابن قتيبة سماه الدلائل، بلغ فيه الغاية في الإتقان» (٣).
- وقال القطعي: وألف قاسم بن ثابت كتاباً في شرح الحديث سماه كتاب الدلائل، وبلغ فيه الغاية من الإتقان والتجويد حتى حسد عليه» (٤).
- وقال ابن فرحون لما ذكر كتاب الدلائل: ضاهيك به إتقاناً» (٥).
- والثناء على الكتاب مستفيض في كلام العلماء، وقد اطلع على الكتاب من المعاصرين الشيخ الألباني، وأثنى عليه حيث قال: «وهو كتاب عظيم في بابه، وفيه فوائد حديثة هامة، فإنه يسوق الأحاديث والآثار بأسانيدھا، ومن شيوخه النسائي» (٦).

٧ - أهم مميزاتھ:

اشتمل كتاب الدلائل على مميزات جمّة، ومحاسن كثيرة مما جعل العلماء يحتفون به، ويحرصون على الظفر به وروليته، والاقتباس منه، وسأجمل في هذا المبحث أهم مميزات

(١) السير (١٤/٦٣٣).

وأبو الربيع بن سالم هو: سليمان بن موسى بن سالم الكلامي البلسني، نعتة الذهبي بالإمام العلامة الحافظ المجدد الأديب البليغ شيخ الحديث والبلاغة. وقال: كان من أئمة الحديث. توفي سنة ٦٣٤هـ.

السير (٢٣/١٣١)، الديباج المذهب (١/٣٨٥).

(٢) جذوة المقتبس ص (١٨٥).

(٣) معجم البلدان (٣/٢١٢).

(٤) إنباء الرواة (١/٢٩٧).

(٥) الديباج المذهب (٢/١١٧).

(٦) فهرس الحديث للمكتبة الظاهرية، ص (٢٩٧).

الكتاب:

١ - مكانة المؤلف العلمية، فهو محدث لغوي فقيه، اثنى عليه العلماء، وشهدوا له بالعلم والتقدم في المعرفة بالغريب والنحو والحديث واللفظ.

٢ - كتاب الدلائل يعتبر من أهم كتب الغريب المتقدمة التي جمعت بين شرح الغريب، وسباق النصوص مسندة.

قال الكتاني - بعد أن ذكر غريب أبي عبيد وابن قتيبة وكتاب الدلائل وغريب الخطابي - قال: وهذه الكتب هي أهم كتب غريب الحديث المتداولة^(١).

٣ - هذا الكتاب استدراك وتكميل لما شيد أبو عبيد وابن قتيبة كما سبق في موضوع الكتاب، وبهذا يزداد أهمية ومنزلة، فإن فيه إضافة علمية، وليس عملاً مكرراً.

٤ - ووفق المؤلف في كتابه لانتقاء شيوخه الذين أورد من طريقهم الأحاديث والآثار، فإنهم في الغالب من أبرز شيوخ عصرهم وأعلام إسناداً، وأبعدهم ذكراً، وذلك في البلاد التي تيسر له التطواف بها، والرحلة إليها، أمثال موسى بن هارون الحمال، وأحمد بن شعيب النسائي، وعبدالله بن علي بن الجارود، ومحمد بن علي الصائغ، وأحمد بن عمرو البزار، ومحمد بن عبد السلام الخشني، ومحمد بن وضاح، ومحمد بن أحمد الذهلي الوكيعي، ومحمد بن جعفر بن محمد الرافقي وسواهم^(٢).

٥ - حفظ لنا المؤلف في كتابه أحاديث وآثاراً بأسانيدھا تصل إلى أصحاب مصنفات، تعتبر مصنفاتهم قد فقدت أو فقد بعضها، فعلى سبيل المثال في الكتاب أحاديث وآثار من طريق محمد بن علي الصائغ عن سعيد بن منصور صاحب كتاب السنن، ومحمد بن علي الصائغ هو راوي كتاب السنن لسعيد بن منصور، وكتاب سنن سعيد بن منصور لم يعثر حتى الآن إلا على مقدار نصفه تقريباً^(٣).

(١) الرسالة المستطرفة ص (١١١).

(٢) ينظر مبحث «شيوخ المؤلف» ص (٣٠).

(٣) ينظر: سنن سعيد بن منصور (٢٧٢/١) تحقيق ودراسة د. سعد الحميد.

وينظر: مبحث «مصادر المؤلف» ص (٦٤).

٦ - في الكتاب أحاديث وآثار بأسانيدها وطرق لم أقف عليها عند غيره حسب بحثي.

وقد ساق الإمام الزيلعي والحافظ ابن حجر، بعض الأحاديث والآثار من كتاب الدلائل، واقتصرا عليه في العزو، وقال الزيلعي رحمه الله في أحد المواضع التي نقل فيها عن المؤلف: ولم أجده... إلا عند الإمام أبي محمد قاسم بن ثابت السرقسطي في كتاب غريب الحديث^(١).

٧ - عني المؤلف في كتابه عناية فائقة بتفسير الحديث بالحديث، وجعل مدار الترجيح والاختيار على ذلك بحيث إذا كان الحديث مفسراً بحديث آخر فإنه يجعل المعول عليه، والمنتهى إليه^(٢).

٨ - حفظ هذا الكتاب لفاظاً مضبوطة مفسرة لا حصل فيها في المصادر المطبوعة أو المخطوطة تصحيف أو عدم ضبط بحيث أصبحت مشكلة^(٣).

٩ - لم يتيسر للمصنفين في الغريب - فيما ظهر لي - الاطلاع على كتاب الدلائل بدءاً من الخطابي ت (٣٨٨) وانتهاءً بابن الأثير ت (٦٠٦هـ) ومحمد طاهر الفطنى صاحب مجمع البحار ولم يطلع عليه أيضاً أصحاب المعاجم من الأزهرى (٣٧٠هـ) إلى الصغاني (٦٥٠هـ)، وإلى مرتضى الزبيدي (١٢٠٥هـ)، وذلك بسبب - والله أعلم - عدم اشتغاره عند المشاركة، ونتيجة لعدم اطلاع المصنفين في الغريب بعد المؤلف على الكتاب، انفرد بمواد كثيرة لا توجد عند غيره، وهذه ميزة مهمة.

وفي دراسة نجراها الباحث: مدر الزمان محمد النيبالي، على أشهر كتب الغريب، وهي غريب أبي عبيد وابن قتيبة والخطابي والهروي صاحب الغريبين والزمخشري صاحب الفائق،

(١) ينظر تفصيل ذلك في مبحث بالنقل والاقتباس عن المؤلفين ص (٧٥).

(٢) ينظر التفصيل في مبحث منهج المؤلف ص (٥٠).

(٣) ينظر بعض الأمثلة في الأرقام الآتية (٢٥١، ١٣٢، ٢٨٢).

وسى موسى المديني صاحب المفتي، وابن الأثير صاحب النهاية، وكتاب الدلائل عن طريق النسخة الخطية، وقد قارن بين جذور غرائب الحديث النغوية المشروحة في الكتب السابقة، ثم ذكر الجذور التي اتفق الجميع على إخراج بعض كلماتها، والجذور التي انفرد بها ابن الأثير في النهاية، والجذور التي توجد عند غير ابن الأثير من المؤلفين للبعة.

ثم قال موضحاً نتيجة المقارنة: هذا وقد تُظهر هذه الدراسة المقارنة أن المتأخرين من مؤلفي الغريب في معظم الأحوال أخذوا كلمات الحديث الغريبة من سابقهم مع لفظ الحديث وشرحه إلا أن كتاب السرخسني ليس من مصادر المتأخرين من هؤلاء المؤلفين الذين تكررت مواد كتبهم تقريباً، وأغلب ما يكون الاتفاق بين أحد الثلاثة نبي عبيد وابن قتيبة والخطابي وبين الهروي والزمخشري والمديني وابن الأثير؛ لأن الأربعة المتأخرين قد أخذوا من الثلاثة المتقدمين ومن غيرهم، واستفاد المتأخر منهم من سابقه، وأما التفرد ببعض الكلمات فأكثر ما يكون عند السرخسني وابن الأثير؛ لأنه لم يطلع أحد من مؤلفي الغريب الخمسة أعني الخطابي والهروي والزمخشري وأبا موسى وابن الأثير على كتاب الدلائل للسرخسني، فلم تدخل مواده في كتب من تأخر عصره عنه.

وأما ابن الأثير، فقد استخرج كلمات كثيرة من بطون لمحات كتب الحديث، ولم تكن موجودة عند سابقه^(١).

إن كتاب الدلائل بالنسبة لكتب الغريب ومعاجم اللغة خزانة لم تفتح، ومعارف لم يطلع عليها، ويكثر لم يستخرج.

١٠ - يعتبر كتاب الدلائل مصدراً من مصادر التخريج الأصلية، فقد اعتمده العلماء في العزو والتخريج، كما سبق في بحث «النقول والاقتباس عن المؤلف».

١١ - ومن معيزات هذا الكتاب أن العلماء عُنُوا به وسعوا للحصول على حقي روايته، وأطلقوا عليه عبارات اللناء، وفخموها شأنه.

١٢ - حفظ لنا هذا الكتاب مادة لغوية واسعة، معظمها بالأسانيد عن عدد من أئمة اللغة أمثال ابن الأعرابي وابن السكيت والأصمعي وأبي زيد وأبي عبيدة وغيرهم.

(١) دراسات في غريب الحديث، إعداد: د. الزمان محمد شفيق النيلي. رسالة ماجستير مطبوعة على الآلة الكاتبة ص (١٩٤).

٨. أهم المآخذ عليه:

من خلال تحقيقي ودراستي للكتاب في القسم المحقق ظهر لي بعض الملاحظات البسيطة، فأحببت ذكرها، وهي لا تعد شيئاً بجانب ما في الكتاب من العلم والمنهجية، وإصابة الرأي، والمحاسن الكثيرة التي تقدمت الإشارة إلى بعضها في مبحث سميات الكتاب.

ومن تلك الملاحظات:

١ - وجه المؤلف بعض الأحاديث والآثار توجيهاً لم يظهر لي مناسبتة ورجحانه، بل هو محل نظر، وقد بينت ذلك في تعليلي على تلك المواضع، ومن ذلك: في الرقم (٦، ٧) ذكر حديث المرأة المخزومية التي كانت تستعير المتاع وتجده من حديث عائشة، ثم ذكره في الرقم (٨) من حديث صفية بنت عبيد، وقد وجه حديث المخزومية وقطع بها بأنه ليس من أجل السرقة، بل لأمر آخر وهو أنها لم تستجب لأمر النبي ﷺ حين أمرها أن تقوم، وهذا التوجيه من المؤلف محل نظر، وقد بينت ذلك في الموضع المشار إليه. وفي الرقم (٣٦٦) ذكر أثر عمر رضي الله عنه أنه كان يوصي المجاهدين ألا يلقموا أظفارهم، ثم قال: سمعنا عندنا - والله أعلم - أنه كان يأمرهم أن يكملوا سلاحهم، وأن يكون مع ذلك حديثاً غير دائر.

ثم علل هذا التوجيه بقوله:

«وإنما اخترناه؛ لأنه أشبه الوجوه لمذاهب العرب، وأجدر ألا نواقع شيئاً قد تقدم النبي ﷺ في النهي عنه، وكان أيامه عليه السلام، أعظم نيام الإسلام محنة، ولشدته خوفاً، وأكثره جهاداً، وهو مع ذلك يأمر بتقليم أظفار اليدين، ويغالب.

وهذا التوجيه للأثر محل نظر، وقد أوضحت ذلك في الموضع المشار إليه.

وفي الرقم (٥١٣) ذكر حديث جابر قال: كُتِبَ رسول الله ﷺ أن ياتينا في المنزل، فأتانا، فذبحتا له عناقاً داجناً، وللت للمرأة: لا تكلميه، فقالت: يا رسول الله، صلى علي وعلى زوجي، قال: صلى الله عليك وعلى زوجك، فمأزنا مقترسين حتى مات صلى الله عليه وسلم. وقد ذكر المؤلف وجوهاً في تفسير كلمة «مقترسين» ثم قال: «وقد يجوز أن يكون من

المقارضة والمهارضة، لخروجها عن رأيها، وإقدامها على نهيه، والتقريش: التحريش.

وهذا الوجه محل نظر، وقد بينت ذلك في للموضع المشار إليه.

وفي الرقم (٧٢) ذكر حديث زيد بن أرقم عن كنت مولاة فعلي مولاة، اللهم وال من والاه،

وعاد من عاداه.

ثم قال: وأحسب في هذا الحديث معنى من حديث أبي زر الذي حدثنا به، ثم ساق إسفاده من طريق معاوية بن ثعلبة قال: مرض أبو زر مرضاً أشفق منه، فأوصى إلى علي رضي الله عنه، فقيل له: لو أوصيت إلى أمير المؤمنين كان أحمل لوصيتك، فقال: لقد أوصيت إلى أمير المؤمنين حق أمير المؤمنين، وإنه لرن الأرض الذي تسكن إليه، ويسكن إليها، ولو قد فقد لانكرتم، وانكرتم الناس.

وقد أوضحت في الموضع المشار إليه أن هذا الأثر ضعيف جداً، وهو مسلسل بالرواة الرافضة، ولا وجه للربط بين حديث زيد بن أرقم وبين هذا الأثر البتة.

٢ - هناك أوهام يسيرة وقعت في الكتاب، ومن ذلك ما يأتي:

في الرقم (٢٢٢) ذكر أن عاتكة بنت عبدالمطلب تومة أبي رسول الله ﷺ، والذي ذكره الزبير بن بكار - كما أوضحت ذلك في الموضع المشار إليه - أن أم حكيم البيضاء هي تومة أبي رسول الله ﷺ، وأن عاتكة شقيقة أبي طالب وعبدالله.

في الرقم (٦٥٩) ذكر أن عائشة رضي الله عنها قالت حين دخلت عليها صفية: طما هو إلا أن رأيته، فكرهت مكانها؛ لأنها كانت حلوة ملاحه.

وقد أوضحت في الموضع المشار إليه، أنني لم أقف على أن عائشة نعتت صفية بهذا، والمعروف أنها نعتت بهذا جويرة بنت الحارث زوج النبي ﷺ كما عند ابن إسحاق وأبي داود واحمد وغيرهم، فلا أنري هل هذا وهم من المؤلف، أم أن عائشة قالت ذلك في حق كل من صفية وجويرة، والله أعلم.

٣ - وقع في الكتاب تكرار في مواضع من غير حاجة إلى ذلك، وكان بإمكان المؤلف أن

يستخدم الإحالة كما هي عادته في الأعم الأغلب.

ومن ذلك:

في الرقم (١٢٠) ذكر حديث علي رضي الله عنه أنه قال: كنا إذا اشتد البأس... الحديث، ضمن أحاديث النبي ﷺ ثم أعاده في الرقم (٣٤٠) ضمن أحاديث علي رضي الله عنه، وكرر المادة العلمية التي سبقت في الموضوع الأول، وهي تزيد على صفحة في المخطوط. وفي الرقم (٤٠٦) أورد بيتاً لقيس بن الخطيم، ثم شرحه بقدر نصف صفحة من المخطوط، ثم أعاده بحذافيره كما في الرقم (٥٥٧).

٤ - توسع المؤلف في مواضع كثيرة في الاستشهاد بالأشعار والأراجيز، واستمرّد في شرحها والاستشهاد لما يشرحه، وهذا التوسع غير معهود في كتب الغريب، وقد نثار إلى هذا الضبي إذ يقول عن الكتاب: مؤرود فيه من اللغة ما لم يورده أحد من أهل الإغربة (١). وهذا التوسع وإن كان مفيداً إلا أنه خروج عن الموضوع الذي من أجله ألف الكتاب. ه - عُرف من موضوع كتاب الدلائل أن المؤلف لا يورد فيه شيئاً مما أورده أبو عبيد وابن قتيبة إلا أن يكون ذلك على سبيل التعقب والاستدراك، وقد لاحظت أن المؤلف أورد بعض الآثار التي ذكرها أبو عبيد وشرحها في غريبه، ولم يكن للمؤلف تعقب عليه. ومن ذلك ما ذكره المؤلف في الرقم (٢٠٦)، فقد أورد حديث عمر أنه قال: ألا إن الأسيفع أسيفع جهينة... إلخ.

وهذا الإثر ذكره أبو عبيد في غريبه، وقد أوضحت ذلك في الموضوع المشار إليه حينما خرجت الأثر.

ومن ذلك أيضاً ما ذكره المؤلف في الرقم (٢٧٦) فقد ذكر قول عمر: من زانت عليه ورقه.. إلخ.

وقد ذكره أبو عبيد في غريبه، ووضحت ذلك في أثناء تخريج الأثر في الموضوع المشار إليه.

(١) بغية الملتبس من (٢٥٤) ووهب الضبي رحمه الله إذ وصف عمل قاسم في الدلائل بأنه ذكر فيه ما لم يذكره أبو عبيد ولا الخطابي، والدلائل قد ألف قبل تأليف الخطابي كتابه في الغريب.

المبحث الثالث

١. اسم الكتاب

عُرف الكتاب عند من ترجم للمؤلف، أو أفاد منه باسم «الدلائل» ومنهم من أطلق عليه «غريب الحديث» وجاء في أول صفحة من مخطوطة الرباط كتاب شرح الحديث بلغاته وأمثاله وشاهده، وفي بداية السفر الثالث: «كتاب الدلائل في معاني الحديث»، وفي نهاية الكتاب كمل كتاب الدلائل على معاني الحديث بالشاهد والمثل وجاء في بداية السفر الثاني من مخطوطة الظاهرية: «السفر الثاني من كتاب غريب حديث رسول الله ﷺ والصحابة والتابعين رحمهم الله وما جاء في ذلك من اللغات والأمثال والمصادر والشاهد».

وذكره ابن خير باسم: «شرح غريب الحديث ومعانيه» ثم قال: وهو المسمى بكتاب الدلائل» (١).

وذكره ابن عطية باسم: «الدلائل في شرح غريب حديث رسول الله ﷺ مما ليس في كتاب أبي عبيد ولا ابن قتيبة» (٢).

ويظهر - والله أعلم - أن المؤلف سماه بـ «الدلائل» ثم إن من اطلع عليه من العلماء زادوا على هذا المسمى أو أطلقوا عليه «غريب الحديث» أو «شرح الحديث» معبرين بذلك عن مضمون الكتاب، وما احتواه من مادة علمية، ويدل على ذلك قول ابن الغرضي - رحمه الله - «وَأَلَّفَ قَاسِمٌ كِتَاباً فِي شَرْحِ الْحَدِيثِ، سَمَاهُ: كِتَابُ الدَّلَائِلِ» (٣).

(١) فهرسة ما رواه عن شيوخه ص (١٩١).

(٢) فهرس ابن عطية ص (١٣٩).

(٣) تاريخ علماء الأندلس (١/٣٦١).

٢ . إثبات نسبة الكتاب للمؤلف

نسبة الكتاب ثابتة لمؤلفه القاسم بن ثابت السرقسطي من وجوه، وهذا بيانها:

أ - أطبق من ترجم للمؤلف - وهم كثير - على نسبة هذا الكتاب لمؤلفه القاسم بن ثابت السرقسطي.

ب - الذين رَووا الكتاب بالإسناد أمثال ابن حزم والقاضي عياض وابن عطية وابن خير وابن حجر وغيرهم انتهت أسانيدهم إلى مصنفه القاسم بن ثابت السرقسطي (١).

ج - الذين نقلوا من الكتاب، وأفادوا منه - وهم كثير - أثبتوا نسبته للمؤلف (٢).

د - ثبت اسم المؤلف في النسختين الخطيتين المعتمد عليهما في التحقيق، فقد جاء في أول صفحة من السفر الثاني - وهو بداية الموجود من الكتاب - من مخطوطة الرباط: «كتاب شرح الحديث بلغاته وأمثاله وشاهده تأليف أبي محمد قاسم بن ثابت بن حزم السرقسطي رواية ابنه ثابت».

وجاء في نهاية السفر الثالث: «كمل كتاب الدلائل على معاني الحديث بالشاهد والمثل تأليف أبي محمد قاسم بن ثابت رحمه الله».

وجاء في أول صفحة من السفر الثاني من مخطوطة الظاهرية - وهو بداية الموجود منها - «السفر الثاني من كتاب غريب حديث رسول الله ﷺ والصحابة والتابعين رحمهم الله، وما جاء في ذلك من اللغات والأمثال والمصادر والشاهد تأليف القاسم بن ثابت بن عبد الرحمن العوفي السرقسطي رحمه الله».

ومن خلال ما سبق يتضح صحة نسبة الكتاب لمؤلفه القاسم بن ثابت السرقسطي، ورغم ذلك فقد وجد من نسب الكتاب إلى ابن المؤلف ثابت بن قاسم، ووجد

(١) ينظر بحث «ذيوخ كتاب الدلائل بالاندلس وطرق روايته» ص (٦٧).

(٢) ينظر بحث: «القول والاقتباس من كتاب الدلائل» ص (٧٥).

نيضاً من نسب الكتاب إلى ثابت والد القاسم، وقد أوضح الحميدي رحمه الله سبب نسبة الكتاب إلى ثابت بن قاسم ابن المؤلف فقال: في ترجمة ثابت بن قاسم:

«روى كتاب غريب الحديث» الذي لأبيه عنه، ورأيت من ينسب الكتاب إلى ثابت، ولعله من أجل روايته إياه، وزيادته فيه نسبة إليه، وإلا فالكتاب من تأليف قاسم بن ثابت أبيه، هكذا قال لنا أبو محمد علي بن أحمد - يعني ابن حزم - وغيره» (١).

وأما نسبة الكتاب إلى ثابت والد القاسم فعل السبب أيضاً من أجل روايته، فإن الكتاب لم يرو إلا من جهته، فقد توفي القاسم قبل أن يتمكن من إقرانه، وقد ذكر ابن الغرضي وغيره أن القاسم مات قبل إكمال الكتاب فأكمله أبوه (٢).

وهذا الكلام فيه نظر، فالذي ظهر لي أن القاسم قد أكمل الكتاب وأتمه، ويدل على ذلك ما يلي:

١ - جاء في أولخر الكتاب (٣/ق: ٢٩٥)، هذا النص: «قال قاسم: سألت أبا علي الهجري عن هذا الكلام...» علماً أن الكتاب ينتهي بنهاية (٣/ق: ٣٠٨) أي لم يبق من الكتاب سوى ثلاث عشرة صفحة.

٢ - ذكر المؤلف في أثناء أحاديث العباس (٢/ق: ٢٤٩) كلمة، ثم أحال في تفسيرها حيث قال: «وقد ذكرته في حديث الحسن البصري». علماً أن هذه الإحالة تقع في أولخر للكتاب (٣/ق: ١٧٤ - ١٧٥).

٣ - ذكر الزبيعي أن الإمام قاسم بن ثابت قال في آخر كتابه: غريب الحديث، ثم ذكر حديث خروج حنظلة بن أبي عامر غسيل الملائكة في غزوة أحد، وهو جنب (٣). وهذا الحديث يقع في آخر الدلائل (٣/ق: ٢٩٢).

٤ - جاء في نهاية السفر الثالث من نسخة الرباط: «كمل كتاب الدلائل على معاني

(١) جذوة المقتبس ص (١٨٥).

(٢) تاريخ علماء الأندلس (١/٣٦١)، طبقات النحويين ص (٢٨٥).

(٣) نصب الراية (٢/٣١٨)، وينظر أيضاً (٤/١٠٨).

الحديث بالشاهد والمثل تأليف أبي محمد قاسم بن ثابت رحمه الله.

ومما مضى يتضح أن القاسم قد أتم كتاب الدلائل، ويمكن أن يحمل قول من قال إن الأب هو الذي أكمل الكتاب على أن يكون الأب قد قام ببعض الإصلاحات في الكتاب وتجويده ثم تهيئته للرواية. والله أعلم.

٢. وصف النسختين المعتمد عليهما في التحقيق:

اعتمدت في تحقيق الكتاب على نسختين خطيتين ينقصهما أول الكتاب، وهذا وصفهما:

أ - مخطوطة الرباط:

وهي مكونة من ثلاثة أسفار، فقد سفرها الأول، وبقي سفرها الثاني والثالث، وقد وجدا في مكتبة الزاوية الناصرية بمدينة تمكروت، ثم نقلا إلى الخزنة العامة بالرباط، مخطوطات الأوقاف تحت رقم (١٩٧)، وهما من مصورات مكتبة جامعة الإمام عن الخزنة العامة بالرباط تحت رقم (٦٣٥٢ ف، ٦٣٥٣ ف).

السفر الثاني من المخطوطة يتكون من (٣٠٦) صفحة، وقد جاء في أول صفحة منه: «كتاب شرح الحديث، بلغاته وأمثاله وشاهده، تأليف أبي محمد قاسم بن ثابت بن حزم السرقسطي، رواية ابنه ثابت بن قاسم رضي الله عنهم».

وتحتة: «ملك لله تعالى، بيد سيد محمد بن ناصر، بلرشة وجاء في جانب الصفحة اليسرى: «مصنف الكتاب من تلامذة الإمام الحافظ أحمد بن شعيب النسائي، صاحب السنن، يظهر ذلك من مطالعة كتابه هذا، إذ يخرج عنه فيقول: حدثنا أحمد بن شعيب النسائي».

ووسمت الصفحة الأولى في أعلى الجانب الأيسر بختم نقشه: «مخطوطات الأوقاف الخزنة العامة بالرباط» وفي وسط الختم رقم ١٩٧».

أما الصفحة الثانية التي يبدأ بها الكتاب، ففيها في الحاشية اليمنى ختمان: واحد منهما ختم خزنة الرباط السابق، والثاني: ختم منقوش فيه: مكتبة الزاوية الناصرية تمكروت، وفي وسطه رقم: ٣٢٣ ص، وقد وسمت به الصفحة الرابعة أيضاً

فيه حاشيتها اليمنى.

وختم هذا السفر بقوله: «تم الشرح بحمد الله وعونه، وصلى الله على محمد نبيه وعبيده، وعلى آله وسلم تسليماً وزانهم شرفاً وتعظيماً، يتلوه في السفر الثالث، إن شاء الله تعالى، وقال: في حديث النعمان بن بشير رحمه الله وجاء في الحاشية اليمنى: بلغت بالمقابلة بالأصل المنقول منه، والحمد لله».

والسفر الثاني من المخطوطة يتكون من (٣٠٨) صفحة، وقد جاء في أول صفحة منه: «كتاب الدلائل في معاني الحديث»، وتحت «لك الله تعالى، بيد سيد محمد بن ناصر بقرش».

يلي ذلك: «الحمد لله وحده، مؤلف هذا الكتاب، على ما في اختصار نفح الطيب المسمى بتفريد العندليب على غصن الأندلس الرطيب هو: قاسم بن ثابت...».

وفي زاوية الصفحة اليسرى ختم نقشه: مخطوطات الأوقاف الخزانة العامة بالرباط، وفي وسط الختم رقم ١٩٧٧ج، ووسعت الصفحة الثانية من المخطوطة بختمين، أحدهما: ختم الخزانة العامة نفسه، دون ترقيم، والثاني: نقش فيه: مكتبة الزاوية الناصرية تمكروت، وفي وسط الختم رقم: ٣١٨ ص، ووسمت به أيضاً الصفحة الرابعة، وختم هذا السفر بقوله: «كمل كتاب الدلائل على معاني الحديث بالشاهد والمثل، تأليف أبي محمد القاسم بن ثابت رحمه الله، والحمد لله على عونه وتأيد، وصلى الله على محمد نبيه المصطفى، وعلى أهله وذريته وسلم وشرف وكرم، بلغت بالمقابلة بالأصل المنتسخ منه والحمد لله على ذلك وصلواته على محمد رسوله، وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً كثيراً كثيراً».

وكتبت هذه النسخة بخط مغربي نفيس، وضبطت كلماتها بالنقط والشكل المغربيين، فأتقن ضبطها، وتضم كل صفحة في المخطوطة (٢٧) سطراً، وقد جعل الناسخ بين كل فترتين دائرة تفصل بينهما، ونقطت الدائرة في وسطها، إشعاراً بمعارضة النسخة ومقابلتها بالأصل.

قال ابن الصلاح رحمه الله: «هينبغي أن يجعل بين كل حديثين دائرة تفصل بينهما وتميز... واستحب الخطيب الحافظ أن تكون الدارات غفلاً، فإذا عارض فكل حديث يفرغ

من عرضه ينلظ في الدارة التي تليه نقطة لو يخط في وسطها خطأ^(١)، ونوضح الناسخ مقابلتها بالأصل في نهاية المجلد الثاني والثالث كما سبق، وأشير أيضاً إلى مقابلتها بالأصل في تضاعيف الكتاب.

وهناك تعليقات في حواشي المخطوطة تدل على أن النسخة منقولة عن أصل جيد مقروء، مقابل بعدة نسخ أصول، وتلك التعليقات على ضربين:

فإذا كان التعليق استدراكاً لكلمة أو كلمات سقطت، ويسمى ذلك المستدرك: الحق، أثبت الناسخ في موضع السقط من السطر خطأ صغيراً صاعداً إلى فوق، ثم يعطفه بين السطرين عطفاً يسيرة إلى جهة الحاشية التي يكتب فيها الحق، ثم يكتب عند انتهاء الحق العثب في الحاشية كلمة: «صح»، وتلك هي الطريقة المختارة في تخريج الساقط^(٢).

إما إذا كان التعليق في الحاشية شرحاً وتفسيراً أو فائدة أو تنبيهاً على غلط، أو اختلاق رواية، أو نسخة، أو ضبط أو نحو ذلك مما ليس في الأصل، فقد أثبت الناسخ على الكلمة المقصودة في النص علامة كالضبة أو التصحيح إيداناً بذلك، فكانت العلامة (ص) المثبتة فوق الكلمة تدل على التخريج في الحاشية اليمنى، وكانت العلامة (ح) للتخريج في الحاشية اليسرى.

وهذه النسخة لم ينكر تاريخ نسخها ولا اسم من قام بنسخها، وحصل اختلال في ترتيب صفحاتها في موضعين في نهاية السفر الثاني (٢٩٥/٢ - ٣٠٦) وبداية السفر الثالث (٢/٣ - ١٣)، وحصل فيها أيضاً سقط في مواضع في السفر الثالث، وقد أوضحت ذلك في التحقيق.

وقد اعتمدت في التحقيق على هذه النسخة؛ لأنها أتم وأكمل من النسخة الظاهرية التي وصفها، فقد اشتملت على بقية أحاديث النبي ﷺ (٨٨) صفحة، وكذلك أحاديث للخلفاء الثلاثة أبي بكر وعمر وعثمان (١٩٧) صفحة، وهذا القدر قد خلت منه النسخة الظاهرية التي بقي منها السفر الثاني، ويبدأ من أحاديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

(١) علوم الحديث ص (١٨٧).

(٢) علوم الحديث ص (١٩٥).

ب - مخطوطة الظاهرية:

وهي مؤلفة من سفرين لم يبق منهما غير الثاني الذي يبتدئ بأحاديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ويوجد في المكتبة الظاهرية تحت رقم (١٥٧٩)، ومنه صورة في الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية تحت رقم (٣١٧٤) ف، ويقع في (١٨٠) ورقة، أي (٣٦٠) صفحة، في كل صفحة خمسة وعشرون سطراً، ومطاس الصفحات ومسطرتها (٢٠ X ١٤)، وجاء في الصفحة الأولى: «السفر الثاني من كتاب غريب حديث رسول الله ﷺ والصحابة والتابعين رحمهم الله، وما جاء في ذلك من اللغات والامثال والمصادر والشاهد، تأليف: القاسم بن ثابت بن عبد الرحمن العوفي السراستلي رحمه الله». وتحت: «محمد بن عبد الملك بن عبد الرحمن بن شهبون بن قاسم التميمي، نفعه الله به».

وبعده كُتِبَ «لأبي الفتح البستي:

يقولون: كم تشقى بدرس تليمه وتمعن فيه دائماً كل إمعان
فقلت: ذروني، إنما أنا كادح لاكمل ذاتي أو لأجبر نقصاني
إذا لم يكن نقصان عمري زيادة لعلمي، فإنني، والبهيمة سيان
ثم يأتي بعده:

«أعلى إسناد في البخاري، وأقربه عن النبي ﷺ:

البخاري عن مكي بن إبراهيم عن يزيد بن أبي عبيد عن سلمة بن الأكوع عن النبي ﷺ.

والبخاري عن أبي عاصم النبيل، عن يزيد أيضاً عن سلمة عن النبي ﷺ.

والبخاري عن محمد بن عبدالله الأنصاري، عن حميد عن أنس عن النبي ﷺ.

والبخاري عن خلاد بن يحيى عن عيسى بن طهمان عن أنس عن النبي ﷺ.

والبخاري عن عصام بن خالد عن حريز بن عثمان عن عبدالله بن بسر عن النبي ﷺ.

وجاء في أعلى الصفحة بخط مشرقى قديم: «وقفه والاول قبله الفقير إلى عفو الله تعالى ورحمته، علي بن سالم بن سلمان الحصني، رحمه الله تعالى، على جميع المسلمين، وجعله مع كتبه مقررأ بالمدرسة الضيائية بسفح قاسيون، ظاهر (دمشق) فمن بدله بعدما سمعه، فإنما إثمه على الذين يبدلونه، إن الله سميع عليم، وفي أسفل

الصفحة بالخط المشرقي نفسه: «وقف علي بن سالم الحصني رحمه الله».

ووسمت الصفحة بخاتمين: كان نقش أولهما: المكتبة الظاهرية: ٥٧٩هـ، وكان نقش الثاني: دار الكتب الظاهرية الإهلية بدمشق.

وجاء في آخر هذا السفر: «تم كتاب جميع الدلائل، والحمد لله كثيراً على عونهِ، وصلى الله على محمد نبيه، وعلى أهله وسلم، وكان تمامه بمدينة قرطبة في شهر جمادي الأولى الذي من عام تسعة وتسعين وأربعمائة، قرأت جميعه على الفقيه الوزير أبي جعفر بن عبدالعزيز».

وجاء بعد ذلك مكتبت جميعه من كتاب قول بكتاب ثابت بن قاسم بن ثابت بن حزم السرقسطي الذي بخطه، وكان كتبه للحكم أمير المؤمنين، من الكتاب الذي عمل فيه أبوه قاسم بن ثابت».

ثم أتبع ذلك ذكر ترجمة قاسم بن ثابت وأبيه ثابت، رواية عن ثابت بن قاسم، ثم أورد خبر الحكم المستنصر في استقصاء نسبهم، وأنهى الترجمة بذكر وفاة ثابت بن قاسم نقلاً عن ابنه سعيد.

كتبت النسخة بخط أندلسي جيد، وضبطت بالنقط والشكل المعتمدين في الأندلس، ونبه الناسخ في أكثر من مرة إلى الرواية التي جاءت في النسخة المقروءة على ثابت (الأصل)، من أمثال: «كذا في الأصل المقروء على ثابت» أو «وقع في النسخة المقروءة على ثابت» أو «وكذلك عند ثابت» أو «في الأصل لثابت، وصحح عليه».

وذكر اختلاف الرواية في النسخ، وطرزت النسخة بحواشي مفيدة، منها ما هو شرح للفظ أو إيضاح لمعنى، أو نسبة بيت من الشعر لصاحبه، أو تصحيح نسيته، أو إزالة التباس وأشياء ذلك.

وقد وصف هذه النسخة وصفاً رائعاً لا مزيد عليه الدكتور شاكر الفحام في مقالاته عن الكتاب في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ثم جمعت في كتاب (١).

(١) كتاب الدلائل في غريب الحديث ص (١٠٧) وما بعدها.

القسم الثاني: قسم التحقيق منهجي في تحقيق الكتاب والتعليق عليه

١ - اتخذت نسخة الرباط أصلاً؛ لأنها آتم من النسخة الظاهرية، وعندما وصل التحقيق إلى أحاديث علي رضي الله عنه قابلت إحدى النسختين بالأخرى، ولفيت الفروق في الحاشية، وما سلق من نسخة الرباط، ووجد في الظاهرية جعلته بين معكوفين، وأشرت إلى ذلك في الحاشية.

٢ - صوبت ما تحقق لي أنه خطأ في نسخة الرباط سواء كان مصدر التصويب من المصادر أو من النسخة الظاهرية عندما وصل التحقيق إليها.

٣ - وضعت خطأ مانلاً هكذا (/) للدلالة على موضع ابتداء الصفحة في المخطوطة، وأضغ يحذانه في الهامش رقم الصفحة.

٤ - رقت الأحاديث والآثار ترقياً متسلسلاً، وكذلك الأخبار التي ذكرها المؤلف مسندة، ولم أدخل في الترقيم الأحاديث والآثار التي يذكرها المؤلف في تضاعيف كلامه من غير أن يذكر إسنادها، ويقتصر منها في الغالب على بضع كلمات، ولم أدخل أيضاً تلك الاسانيد المتكررة إلى بعض أئمة اللغة كابن الإعرابي وابن السكيت وثابت بن عبدالعزيز وغيرهم، والتي يورد المؤلف من طريقها تفسير كثير من الألفاظ ورواية الأشعار والأراجيز وما إلى ذلك.

٥ - خرجت الأحاديث والآثار من مصادر السنة المختلفة مع بيان المتابعات النامة والقاصرة لرجال الإسناد، وراعت في ذلك تقديم المتابعة النامة على للقاصرة دون مراعاة تقديم المصدر أو تأخره، وفي أثناء التخريج عنت بالمتن، فإن كان بلفظ سياق المصنف، قلت: بلفظه، وإن كان قريباً منه، قلت: بنحوه، وإن كان اللفظ مختلفاً والمعنى واحداً قلت: بمعناه، وإن كان فيه زيادة أو قصه أوضحت ذلك، وقد احتاج إلى ذكر اللفظ فأورده، وعنت بتخريج اللفظة الغريبة التي عليها مدار الشرح، وذلك ببيان وجودها في مصادر التخريج أو عدم ذلك.

٦ - درست رجال الإسناد واحداً واحداً، فإن كان مما اتفق على توثيقه فإنني أنكر عبارات مختارة من الفاظ من وثقه، وأختم ذلك بقول الحافظ في التقريب غالباً، وإن كان الراوي متفقاً على تضعيفه فإنني أنكر عبارات مختارة من الفاظ من ضعفه، ولما إن كان الراوي ممن اجتمع فيه جرح وتعديل واختلف فيه، فإنني أستعرض أغلب الأقوال للنقاد فيه، ثم أختم ذلك بقول الحافظ في التقريب، وذلك إذا كان الراوي من رجال الكتب الستة، وإذا رأيت حكم الحافظ مناسباً لأقوال النقاد فيه اعتمدته، وأخذت به، وإلا عدلت عنه إلى حكم آخر يكون لائق بحال الراوي مستفيداً من خلاصة ما ذهب إليه الحافظ الذهبي في الكاشف أو غيره من مصنفاته في الرجال.

وهذه الدراسة لأحوال الرواة تكون في أول موضع يمر فيه، ثم إذا ورد بعد ذلك ذكرت خلاصة القول فيه، واشترت إلى الموضع الذي تقدم فيه، ولم أترجم للصحابة رضي الله عنهم وذلك لشهرتهم وعدالتهم إلا إذا كان الصحابي غير مشهور، أو كان مختلفاً في صحبته، أو ذكر بكنيته، فاحتجت إلى ذكر اسمه.

٧ - درست اتصال السند أو انقطاعه معتمداً على كتب التراجم والمراسيل والعلل، وإن كان الراوي مدلساً أو مختلطاً بينت ذلك.

٨ - بينت في ضوء ما سبق الحكم على إسناد المصنف، فإن كان يحتاج إلى تقويته بالمتابعات أو الشواهد وتوفرت، فإنني أوضحته ذلك مع العناية بذكر أحكام الأئمة على الإحاديث أو الآثار إذا وجدت.

٩ - عزوت الآيات إلى سورها، ونكرت أرقامها من السور.

١٠ - عرفت بالأماكن والبلدان التي تحتاج إلى تعريف.

١١ - ترجمت للأعلام ترجمة موجزة.

١٢ - عزوت الأقوال الواردة في الكتاب إلى مصادرها الأصلية بحسب الإمكان.

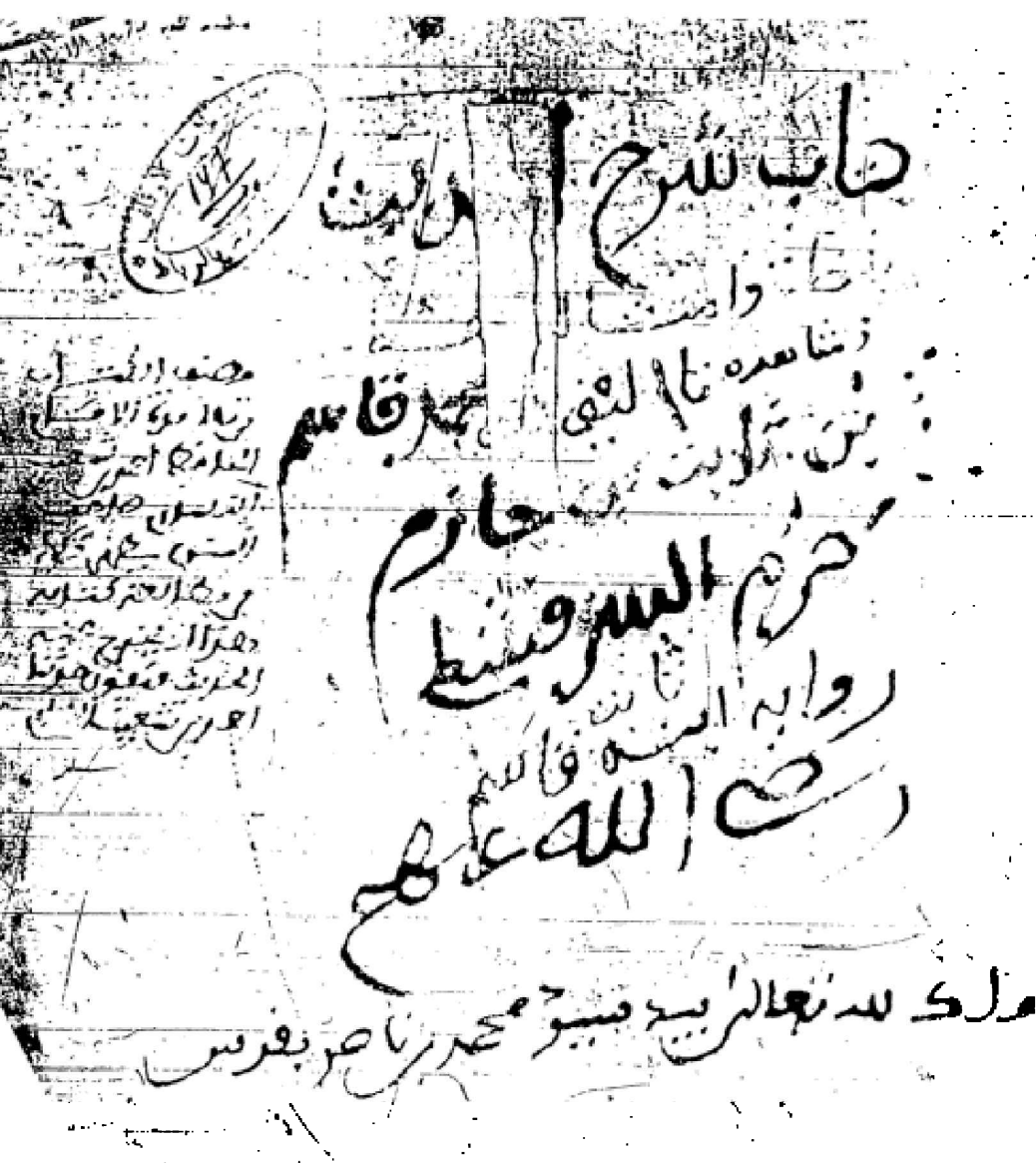
١٣ - خرجت الشعر والرجز من دواوين الشعراء، فإذا كان الشعر غير منسوب، ولم يتضح لي قائله أو لم يكن للشاعر ديوان خرجته من كتب اللغة المعتمدة مثل: اللسان، تاج العروس، تهذيب اللغة، أساس البلاغة.. وغيرها، أو من مظان وجوده في

كتب المجموعات الشعرية أو كتب الأدب.

١٤ - خرجت الأمثال من كتب الأمثال الأصلية وكتب اللغة.

١٥ - ضبعت ما رأيت أنه يحتاج إلى ضبط بالشكل من الأشعار والألفاظ الغريبة

والأسماء وغير ذلك.



لوحة عنوان السفر الثاني من نسخة الرباط

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ
وَقَالَ خَيْرُ النَّاسِ مَنْ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ
وَعَلَى آلِهِ عِزَّةً مَلَكَةً وَكَرَامَةً وَكَرَامَةً
مُحَمَّدٌ عَبْدُ اللَّهِ وَآلُهُ خَيْرُ النَّاسِ عِزَّةً مَلَكَةً وَكَرَامَةً

وَقَالَ الزَّائِرُونَ
لِخَيْرِ النَّاسِ مَنْ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ
وَعَلَى آلِهِ عِزَّةً مَلَكَةً وَكَرَامَةً وَكَرَامَةً
مُحَمَّدٌ عَبْدُ اللَّهِ وَآلُهُ خَيْرُ النَّاسِ عِزَّةً مَلَكَةً وَكَرَامَةً
وَقَالَ الزَّائِرُونَ لِمَنْ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ
وَعَلَى آلِهِ عِزَّةً مَلَكَةً وَكَرَامَةً وَكَرَامَةً
مُحَمَّدٌ عَبْدُ اللَّهِ وَآلُهُ خَيْرُ النَّاسِ عِزَّةً مَلَكَةً وَكَرَامَةً

وَقَالَ الزَّائِرُونَ لِمَنْ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ
وَعَلَى آلِهِ عِزَّةً مَلَكَةً وَكَرَامَةً وَكَرَامَةً
مُحَمَّدٌ عَبْدُ اللَّهِ وَآلُهُ خَيْرُ النَّاسِ عِزَّةً مَلَكَةً وَكَرَامَةً
وَقَالَ الزَّائِرُونَ لِمَنْ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ
وَعَلَى آلِهِ عِزَّةً مَلَكَةً وَكَرَامَةً وَكَرَامَةً
مُحَمَّدٌ عَبْدُ اللَّهِ وَآلُهُ خَيْرُ النَّاسِ عِزَّةً مَلَكَةً وَكَرَامَةً
وَقَالَ الزَّائِرُونَ لِمَنْ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ
وَعَلَى آلِهِ عِزَّةً مَلَكَةً وَكَرَامَةً وَكَرَامَةً
مُحَمَّدٌ عَبْدُ اللَّهِ وَآلُهُ خَيْرُ النَّاسِ عِزَّةً مَلَكَةً وَكَرَامَةً

فـ وَالْأَوَّلُ قَبْلُ الْعَصْرِ إِلَى عَصْرِهِ عَنَّا وَرَحْمَةً عَلَيَّ سَلَامٌ
وَعَمَّةُ بِنْتِ عَمِّي تَمَعُ وَجْهَهُ مَعَ كَسَمِ مَقَرِّهَا الْمَدْرَسَةُ الْحَسَنِيَّةُ سَمْعُ فَاسْتَوْدَعَ طَاهِرُ
بَدَلْتُهُ حَسَنَةً كَمَا أَلَمْتُ عَلَى الْمَدْرَسَةِ لَوْ أَنَّ اللَّهَ مَعَ جَلِيمِ

السفر الثاني من كتاب غريب حديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم وما جاء في
ذلك من الغرائب والأمثال والنصائح
والشاهد ناليف القاسم بن ثابت
ابن عبد الرحمن العوفي عن أبيه رحمه الله

الحمد لله الذي جعلنا من عباده الزكوة من فاضل ما بين يديه

۱۰۰

بَابُ الْفَتْحِ الْمُسْتَمْتَرِ

يَقُولُونَ خُذْ نَفْسَكَ مِنْ رِبِّكَ إِنَّكَ أَنْتَ مِنَ الْمُنْجَرِّينَ
قُلْ مَنْ ذُو الْحَقِّ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِي أَفَأُولَئِكَ يَفْهَمُونَ
إِذْ أُلْحِقَ الْفُصَّانَ غَيْرَ بَرِيَّةٍ لِيُطْلِمَ مَنَاقِبُ الْبَرِيَّةِ
أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ أَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَاتُ أَنْبِيَائِهِمْ مِنْ قَبْلُ

والتجارة عن حماد بن الربيع عن يزيد بن أبي اليسر عن سلمة بن الافندي عن النبي صلى الله عليه وسلم
والتجارة عن أبي بصير عن النبط عن زيد بن ابي عن سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم
والتجارة عن محمد بن عبد الله بن أنس عن حمزة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم
والتجارة عن حماد بن زيد عن عيسى بن حمزة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم
والتجارة عن عطاء بن رباح عن حمزة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم

عليه السلام
الحصص

لوحة عنوان السفر الثاني من نسخة الظاهرية

**النص محققاً معلقاً عليه
طبقاً للخطة السابقة**

بِاسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ.

[١] وقال في حديث النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ أَتَى بِعُلَّالَةٍ شَاةٍ، فَأَكَلَ مِنْهَا ثُمَّ صَلَّى، وَلَمْ يَتَوَضَّأْ.

يَرْوَاهُ سُفْيَانُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَقِيلٍ عَنْ جَابِرٍ (١).

(١) - أخرجه الحميدي (٥٣٣/٢) ح ١٢٦٦ والترمذي في أبواب الطهارة ٥٩ - باب ما جاء في ترك الوضوء في ما نيرت النار (٨٥/١) ح ٨٠، وابن ماجه كتاب الطهارة ٦٦ - باب الرخصة في ذلك (١٦٤/١) ح ٤٨٩، والخطابي في غريب الحديث (٧٤/١) كلهم من طريق سفيان بن عيينة به بألفاظ متقاربة وفي أوله قصة وثبت عندهم كلمة «علالة» عدا ابن ماجه فرواه بمعناه.

* وأخرجه الطيالسي ص ٢٣٣ ح ١٦٧٠ وأحمد (٣٧٤/٢ - ٣٧٥) ح ١٥٠٦٢، والدولابي في الكنى (١٤٥/٢)، والطحاوي في معاني الآثار (٦٥/١) كلهم بمعناه من طرق عن عبدالله بن محمد بن عقييل به.

* وأخرجه أبو داود كتاب الطهارة ٧٥ - باب في ترك الضوء مما مست النار (١٣٣/١) ح ١٩١، وأحمد (٣٠٧/٢، ٣٢٢) ح ١٤٣٣٨، ١٤٤٩٣، والبيهقي (١٥٦/١) من طرق عن محمد بن المنكدر عن جابر.

رجاله:

□ سفيان هو ابن عيينة بن أبي عمران، أبو محمد الكوفي، ثم المكي الإمام الكبير، متفق على توثيقه، مات سنة ثمان وتسعين ومائة.

السير ٤٥٩/٨ تهذيب التهذيب (١١٧/٤)، التقريب ص (٢٤٥).

□ عبدالله بن محمد بن عقييل بن أبي طالب الهاشمي، أبو محمد المدني، قال ابن عيينة: كان في حفظه شيء، وقال يعقوب: صدوق، في حديثه ضعف شديد جداً، وقال ابن سعد وأحمد: منكر الحديث، وقال أبو حاتم: لين الحديث ليس بالقوي ولا ممن يحتاج بحديثه، وقال النسائي وابن معين وابن المديني: ضعيف، وقال ابن خزيمة: لا أحتج به لسوء حفظه، وقال الحاكم: كان أحمد وإسحاق يحتاجان بحديثه، وليس بذاك المتيقن المعتمد، وقال الترمذي: صدوق، وقد تكلم فيه بعض

قوله: بِعَلَالَةٍ شَاةٍ، يُرِيدُ بِشَيْءٍ يَسِيرٍ كَانَ قَدْ فَضَّلَ مِنْهَا.

أهل العلم من قبل حفظه وسمعت محمد بن إسماعيل يقول: كان أحمد وإسحاق والحميدي يحتجون بحديث ابن عقيل، قال محمد بن إسماعيل وهو مقارب الحديث، وقال المعجلي: مدني تابعي جازئ الحديث، وقال ابن عدي: روى عنه جماعة من المعروفين الثقات ويكتب حديثه، وقال المعجلي: كان فاضلاً خيراً موصوفاً بالعبادة وكان في حفظه شيء، وقال الذهبي: حسن الحديث احتج به أحمد وإسحاق، وقال ابن حجر: صدوق في حديثه لين، ويقال تغير بأخرة، مات بعد الأربعين ومائة.

الجرح والتعديل (١٥٣/٥)، الضعفاء للمعجلي (٢٨٩/٢)، المغني في الضعفاء (٣٥٤/١)، التهذيب (١٣/٦ - ١٥)، التقريب ص ٣٢١.

الحكم عليه:

علق المؤلف إسناده، وقد وصله الحميدي وغيره عن سفيان - كما سبق في التخريج - وفي إسناده عبدالله بن محمد بن عقيل وهو صدوق في حديثه لين كما قال الحافظ، وظهر - أيضاً - من استعراض أقوال العلماء فيه أن ضعفه من قبل حفظه، وقد تابعه محمد بن المنكدر وهو ثقة كما في التقريب ص ٥٠٨، وعليه فإسناده هذا الحديث حسن لغيره، وللحديث شواهد يرتقى بها إلى درجة الصحيح لغيره منها حديث ابن عباس أن رسول الله ﷺ أكل كتف شاة، ثم صلى ولم يتوضأ.

أخرجه البخاري، ٤ - كتاب الوضوء ٥٠ - باب من لم يتوضأ من لحم الشاة والسويق (٣١٠/١) ح ٢٠٧، ومسلم ٣ - كتاب الطهارة، ٢٤ - باب نسخ الوضوء مما مست النار (٢٧٣/١) ح ٣٥٤.

وللحديث شواهد كثيرة جداً أبلغها الشيخ أحمد الغماري نحو خمسين شاهداً وقصل القول في تخريجها في كتابه الهداية في تخريج أحاديث البداية (٣٨٩/١) - (٤٠٨) وحكم للحديث بالتواتر، وحكم له أيضاً بالتواتر الكثاني في نظم المتناثر ص (٤٨).

وقال الرازي:

أَحْمَلُ أُمِّي وَهِيَ الْحَمَالَةُ
ثُرِصِعْنِي الدَّرَّةُ وَالْعَلَالَةُ
وَلَا يُجَارَى وَالِدُ فَعَالَةٍ (١).

قال أبو زيد (٢): الْعَلَالَةُ: اللَّبَنُ بَعْدَ حَلْبِ الدَّرَّةِ تُنْزِلُهُ النَّاقَةُ (٣)، وَالْأُمُّ تُعْلِلُ صَبِيهَا بِشَيْءٍ مِنَ الْمَرْقِ وَاللَّبَنِ (٤)، وَلَنْشُد:

وَقَالَ الَّذِي يَرْجُو الْعَلَالَةَ وَرَعُوا عَنِ الْمَاءِ، لَا يُطْرَقُ، وَهُنَّ طَوَارِقُهُ
فَمَا زِلْنِ حَتَّى عَادَ طَرَقًا وَشَبَبَنَهُ بِأَصْفَرٍ تَذْرِيبِهِ سِجَالًا أَيْانِقُهُ (٥).

(١) ورد الرجز في كتاب العين (٨٨/١) سوى الشطر الأخير، وهو بتمامه في اللسان (٤٦٩/١١)، والتاج (٣٢/٨)، علل.

(٢) هو الإمام العلامة، أبو زيد، سعيد بن أوس بن ثابت بن أبي شيبة بن صاحب رسول الله ﷺ أبي زيد الأنصاري، النحوي، صاحب التصانيف، ولد سنة نيف وعشرين ومائة، قال أبو الطيب: كان أبو زيد أحفظ الناس للغة بعد أبي مالك وأوسعهم رواية، وأكثرهم أخذاً عن البادية، وكتابه النوادر في اللغة مشهور، مات سنة خمس عشرة ومائتين.

مراتب النحويين ص (٧٣)، طبقات النحويين ص (١٦٥)، السير (٤٩٤/٩).

(٣) ورد هذا التفسير في اللسان (٤٦٩/١١) (علل)، وجاء في كتاب «المبأ واللبن لأبي زيد ص (١٤٣)»، «والعلالة أن تكون الناقة تحلب في أول النهار - وآخره، فيحلبها في وسط النهار، فتلك الوسطى هي العُلالَة».

(٤) جاء في كتاب العين (٨٨/١) «وَالْأُمُّ تُعْلِلُ الصَّبِيَّ بِالْمَرْقِ وَالْخَبِزِ يَجْتَزِي بِهِ عَنِ اللَّبَنِ، وَالْعَلَالَةُ بَقِيَّةُ اللَّبَنِ، وَبَقِيَّةُ كُلِّ شَيْءٍ». وفي اللسان (٤٦٩/١١) «وَتُعْلِلُ الصَّبِيَّ أَيُّ مَا يُعْلِلُ بِهِ لَيْسَكَتَ».

(٥) للراعي، شعره ص (١٨٧).

والطرق: الماء المجتمع الذي خفيض فيه وبيل وبعر فكدر، والجمع أطراق، وطرقت الإبل الماء إذا بالته فيه وبعرت، فهو ماء مطروق وطرق، اللسان، طرق (٢١٦/١٠).

والأيانق: جمع أينق ومفردها: ناقة. اللسان، نوق، (٣٦٢/١٠).

وَأَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ (١)، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى (٢)، عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ (٣) قَالَ:
 الثَّعْلَةُ وَالثَّعْلُ وَاللَّهُوُ وَاحِدٌ (٤)، وَأَنْشَدَ:

عَيْنِنَا فَأَفْنَيْنَا النَّهَارَ ثَعْلَةً بِإِرْقَاصِ مِرْقَالٍ تَحْصُبُ وَتُعْنِقُ
 لَهَا مِنْ رَدِيفٍ كَانَ لَدُنَا رِدَافُهُ وَدُو رُقْعٍ مِنْ خَمْرِ غَانَةٍ مُتَأَقِّ (٥)
 «لَهَا»: أَيِ مِنَ اللَّهْوِ، «وَدُو رُقْعٍ»: يَرِيدُ رُقْعًا (٦)، وَأَنْهَاهُ دُو رُقْعٍ أَيْضًا.

(١) هو: محمد بن ولاد التميمي، أبو الحسين، قال ياقوت: أخذ بمصر عن أبي علي
 الديشوري، ثم رحل إلى العراق، وأخذ عن العبد وثعلب، وكان جيد الخط
 والضبط، مات سنة ثمان وتسعين ومائتين بمصر.

طبقات النحويين ص (٢١٧)، معجم الأدباء (١٠٥/١٩)، بغية الوعاة (٢٥٩/١).

(٢) هو: أبو العباس أحمد بن يحيى المعروف بثعلب، إمام الكوفيين في النحو واللغة،
 وكان ثعلب من الحفاظ والعلم وصدق اللهجة والمعرفة بالغريب ورواية الشعر القديم
 ومعرفة النحو على مذهب الكوفيين على ما ليس عليه أحد، توفي سنة إحدى
 وتسعين ومائتين.

مراتب النحويين ص (١٥١)، طبقات النحويين ص (١٤١)، بغية الوعاة
 (٣٩٦/١).

(٣) هو: أبو عبدالله محمد بن زياد بن الأعرابي، من موالى بني هاشم. قال الجاحظ:
 كان نحويًا عالمًا باللغة والشعر، ناسبًا كثير السماع من المفضل الضبي، راوية
 للأشعار، حسن الحفاظ لها، مات سنة ثلاثين ومائتين وقيل: بعدها.

مراتب النحويين ص (١٤٧)، طبقات النحويين ص (١٩٥)، بغية الوعاة
 (١٠٥/١).

(٤) قال في اللسان (٤٦٩/١١): «يقال: فلان يملأ نفسه بثَعْلَةٍ وتعلل به أي تلهى به».

(٥) لم أقف عليهما.

(٦) الرُّقْ: بالكسر: السقاء، أو جلد يجز ولا يشتف للشراب وغيره. القاموس ص
 (١١٥٠).

وقال الأسود (١) بن يَغْفَر:

أَلَا هَلْ لِهَذَا الدُّهْرِ مِنْ مُتَعَلِّلٍ عَلَى النَّاسِ مَهْمًا شَاءَ بِالنَّاسِ يَفْعَلِ
وَهَذَا رِدَائِي عِنْدَهُ يَسْتَعِيرُهُ لِيَسْتَلْبِنِي نَفْسِي، أَمَالِي بَيْنَ خَنْفَلِي (٢)

[٢] وأخبرنا إسماعيل الأسدي ، قال: قال الزبير بن بكار، قال: نا إبراهيم بن المنذر الحزامي، قال: نا ابن أبي فضالة، وأسنده إلى حميد بن ثور الهلالي، وكانت له ضحبة مع رسول الله ﷺ قال: حين نهى عمر عن التشبيب بالنساء:

أَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ سَرَحَ مَالِكٍ عَلَى كُلِّ أَفْسَانٍ الْعِضَاءَ تَرَوُّقِ
لَقَمَازَهَبَتْ عَرَضًا وَلَا فَوْقَ طَوْلِهَا مِنَ النُّخْلِ إِلَّا عَشَّةٌ وَسَحُوقِ
وَهَلْ أَنَا إِنْ عَلَلْتُ نَفْسِي بِسَرَحَةٍ مِنَ السَّرْحِ مَوْجُودٌ عَلَى طَرِيقِ (٣).

[٣]

(١) هو: الأسود بن يعفر النهشلي الدارمي التميمي، أبو نهشل وأبو الجراح، شاعر جاهلي، من سادات تميم، كان فصيحاً جواداً، جمع الدكتور نوري حمودي القيس بغداد ما وجد من شعره في ديوان طبع.

الشعر والشعراء ص (١٥٢)، طبقات ابن سلام (١٤٣/١)، الأعلام (٣٣٠/١).

(٢) ديوانه ص (٥٦ - ٥٧)، والنوادر لأبي زيد ص (٤٤٧)، وأمالي ابن الشجري (٨٩/٢)، وفيه: أراد يا مالك بن حنظل، فرغم حنظلة.

(٣) ذكره ابن الأثير في أسد الغابة (٥٤/٢) من طريق محمد بن فضال، وابن حجر في الإصابة (٢٢٧/٢) من طريق المؤلف حيث قال بعد أن سافه من طريق المؤلف: «أخرج القاسم في الدلائل من هذا الوجه» وأورده صاحب الأغاني (٣٥٦/٤) من طريق إبراهيم ابن المنذر به.

وذكرت الأبيات في ديوانه ص (٤٠)، والمنتخب من كنايات الأدباء ص (١٨) سوى البيت الثاني.

والسرحة: شجرة من شجر العضاء، وكنتى بها عن امرأة، والعرب تكنى بالسرحة عن المرأة .. كما في شرح أدب الكاتب للجواليقي ص (٢٧٨).

والتشبيب: تزيين الشعر بذكر النساء، النهاية (٤٣٩/٢).

والعشة: القليلة الأعصان والورق.

والسحوق: الطويلة المفرطة.

وَيَقُولُ الرَّجُلُ لِصَاحِبِهِ: لَا تُعَلِّلْ عَلَيَّ، أَيُّ لَا تَطْلُبْنِي بِالْيَسِيرِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ
مِنْ تَتَبِعِ الْعِلَّ، كَقَوْلِ الْآخَرِ:

رجاله:

□ إسماعيل الأسدي. لم أقف على ترجمته.

□ الزبير بن بكار بن عبدالله بن مصعب بن ثابت بن عبدالله بن الزبير بن العوام،
العلامة الحافظ النسابة وهو مصنف كتاب «نسب قریش» قال الخطيب: كان
الزبير ثقة ثباتاً عالماً بالنسب، وأخبار المتقدمين. مات سنة ست وخمسين
ومائتين بمكة.

تاريخ بغداد (٤٧٦/٨)، السير (٣١١/١٢)، التهذيب (٣١٢/٣).

□ إبراهيم بن المنذر بن عبدالله بن المنذر، أبو إسحاق القرشي الأسدي الحزامي
المدني، قال النسائي: ليس به بأس، وقال صالح جزرة: صدوق، وقال أبو حاتم:
صدوق إلا أنه خلط في القرآن فلم يرد عليه أحمد السلام، ووثقه الدارقطني وابن
وضاح، وقال ابن حجر: صدوق تكلم فيه أحمد لأجل القرآن، مات سنة ست
وثلاثين ومائتين.

السير (٦٨٩/١٠)، التهذيب (١٦٦/١)، التقريب ص (٩٤).

□ وابن أبي فضالة لم أقف على ترجمته، وسمي في أسد الغابة «محمد بن فضال
المجاشعي التحوي»، وفي الأغاني «محمد بن فضالة التحوي» وفي الإصابة
«محمد بن أبي فضالة التحوي».

□ حميد بن ثور بن حزن الهلالي، أبو المثنى، صحابي، ذكر فيمن روى عن
النبي ﷺ من الشعراء، قال المرزباني: كان أحد الشعراء الفصحاء، وقد وفد على
النبي ﷺ، وعاش إلى خلافة عثمان.

أسد الغابة (٥٣/٢)، الإصابة (١٢٦/٢).

الحكم عليه:

هذا الأثر ضعيف فيه من لم أقف على ترجمته، وفيه انقطاع ظاهر بين ابن أبي
فضالة وحميد.

إذا أراد امرؤ حرباً جنى عللاً وظل يضرب أخصاساً لأسداس^(١).
فحدثني أبو الحسين، عن أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي قال: ضرب أخصاس
لأسداس، أي يظهر خلاف ما يضمير^(٢). وأنشد لرجل من طي:
الله يعلم لولا أنني فارق من الأمير لعاتبك ابن نيراس
في موعد قاله لي ثم أخلفه غداً غداً ضرب أخصاس لأسداس
حتى إذا نحن آجأنا مواعده إلى الطبيعة في نقد وإسباس
أجلت مخيلته عن لا، فقلت له لو ما بدأت بـ «لا» ما كان من ياس
وليس يرجع بعدما سلفت منه نعم طائعا حر من الناس^(٣).
وأخبرنا ابن الهيثم^(٤) عن داود بن^(٥) محمد، عن يعقوب^(٦) في قول

(١) لسابق البربري كما في المستقصى (١٤٦/٢)، وبلا نسبة في أمثال أبي عبيد ص (٨٢)، ومجالس ثعلب (٣٥/١)، وفصل المقال ص (١٠٥)، والعقد الفريد (٨٩/٣).

(٢) ذكره البكري في فصل المقال ص (١٠٥) نقلاً عن المؤلف.
وقال في اللسان (٦٧/٦) قال ابن الأعرابي: العرب تقول لمن خاتل: ضرب أخصاساً لأسداس.

(٣) الأبيات في اللسان، خمس (٦٨/٦)، والأول الثاني في مجمع الأمثال (٤١٨/١) وفصل المقال ص (١٠٥)،

(٤) هو: أبو الحسن محمد بن أحمد بن الهيثم التميمي المصري. قال الخطيب: قدم بغداد وحدث بها عن جماعة من المصريين، وكان ثقة حافظاً.
تاريخ بغداد (٣٧٠/١).

(٥) هو: داود بن محمد بن صالح النحوي المروزي أبو الفوارس، ذكره الزبيدي في الطبقة الرابعة من اللغويين الكوفيين، وذكره ابن يونس في تاريخ مصر وقال: قدم مصر، ومات بها سنة ثلاث وثمانين ومائتين.
طبقات النحويين ص (٢٠٨)، بغية الوعاة (٥٦٢/١).

(٦) هو: يعقوب بن إسحاق أبو يوسف بن السكيت، كان عالماً بتحو الكوفيين وعلم القرآن واللفظ والشعر، راوية ثقة وله تصانيف كثيرة في النحو ومعاني الشعر،

الكُمَيْتُ (١):

وَذَلِكَ ضَرْبُ أَحْمَاسٍ أُرِيدَتْ لِأَسَدَاسٍ عَسَى الْأَقْوُونَ (٢).

وقال أبو عمرو (٣): وهو أَنْ يُظْهِرَ خُمُسَهُ، ويريد سِتَّةً (٤)، وقال ابن (٥)

سَهْلٍ - وَهُوَ رَأْيُ الكُمَيْتِ -: إِذَا أَرَادَ الرَّجُلُ مَسْفَرًا بَعِيدًا عَوْدَ إِبْلِهِ أَنْ تَشْرَبَ خُمُسًا
ثُمَّ سِدْسًا حَتَّى إِذَا دَفَعَتْ فِي السَّيْرِ ضَبْرَتَ (٦).

ونفسير دواوين العرب، مات سنة أربع وأربعين ومائتين.

مراتب النحويين ص (١٥١)، طبقات النحويين ص (٢٠٢)، بغية الوعاة (٣٤٩/٢).

(١) هو الكُمَيْتُ بن زَيْد بن خُنَيْس الأَسَدِي، أبو المَسْتَهْل، شاعر الهاشِمِيِّين، من أَهْلِ الكُوفَةِ، اشتهر فِي العَصْرِ الأُمَوِي، كَانَ عَالِمًا بِآدَابِ العَرَبِ وَلِغَاتِهَا وَأَخْبَارِهَا، تَوَفِيَ سَنَةَ سِتٍّ وَعَشْرِينَ وَمِائَةً.

الشعر والشعراء ص (٣٨٥) الأعلام (٢٣٣/٥).

(٢) ديوانه (١٢٢/٢)، وبلا نسبة فِي مَجَالِسِ ثَعْلَبِ (٣٥/١)، واللَّسَان، خُمُس (٦٨/٦).
وقال فِي مَجَالِسِ ثَعْلَبِ عَنِ ابْنِ الأَعْرَابِيِّ: «هَؤُلَاءِ قَوْمٌ كَانُوا فِي إِبْلِ لِأَبِيهِمْ عَرَابًا، فَكَانُوا يَقُولُ لِلرَّبْعِ مِنَ الإِبْلِ الخُمُسُ، وَلِلخُمُسِ السُّدُسُ، فَقَالَ أَبُوهُمْ: إِنَّمَا نَقُولُونَ هَذَا لَنَرْجِعُوا إِلَى أَهْلِكُمْ. فَصَارَتْ مِثْلًا فِي كُلِّ مَكَرٍ.

وهذا النص ذكر فِي هَامِشِ الأَصْلِ مَعَ بَعْضِ الاختلاف.

(٣) لعله أَبُو عمرو بن العلاء بن عمار المازني، أَحَدُ القُرَاءِ السَّبْعَةِ المشهورين، اختلف فِي اسْمِهِ عَلَى أَمْوَالٍ عَدِيدَةٍ، وَقِيلَ اسْمُهُ كُنْيَتُهُ، قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: أَبُو عمرو أَعْلَمُ النَّاسِ بِالقُرَاءَاتِ والعَرَبِيَّةِ وَأَيَّامِ العَرَبِ والشعر، مات سنة أربع وقيل تسع وخمسين ومائة.

مراتب النحويين ص (٣٣)، طبقات النحويين ص (٣٥)، بغية الوعاة (٢٣١/٢).

(٤) تهذيب اللغة (١٩٢/٧).

(٥) هو: مُحَمَّدُ بن سَهْلٍ الأَسَدِي الكُوفِي المعروف بالمُعَقَّد، قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ: قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: فَأَمَّا مِثْلُ ابْنِ كُنَاسَةَ وَمُحَمَّدُ بن سَهْلٍ فَإِنَّهُمَا كَانَ يَعْرِفَانِ شِعْرَ الكُمَيْتِ والطَّرِمَاحِ وَكَانَا مَوْلَدَيْنِ لَا يَحْتَجُ الأَصَمِيُّ بِشِعْرِهِمَا.

مراتب النحويين ص (١١٨)، غَايَةُ النِّهَايَةِ (١٥١/٢).

(٦) تهذيب اللغة (١٩٣/٧)، واللَّسَان (٦٩/٦)، مادة: خُمَسَ.

وقال أبو عبيدة^(١): ضُرب أخماس لاسداس يقال للذي يُقَدِّم الأمر يريد به غيره، فيأتيه من أوله فيعمله زويداً زويداً، والخمس الزود يوم الخميس، والسدس يوم السادس^(٢).

[٣] وقال في حديث النبي ﷺ: أنه ذهب أن يُنَبِّذَ في المَرَادَةِ المَجْبُوبَةَ. يُرَوَّى عن ابن عَوْنٍ، عن محمد عن أبي هريرة^(٣).

[٤]

(١) هو: معمر بن المثنى، اللغوي البصري، أبو عبيدة، وهو أول من صنف في غريب الحديث، وصنف المجاز في غريب القرآن ونقائض جرير والفرزدق وغير ذلك، مات سنة تسع ومائتين وقيل بعدها.

مراتب النحويين ص (٧٧)، بغية الوعاة (٢٩٤/٢).

(٢) تهذيب اللغة (١٩٢/٧ - ١٩٣).

(٣) أخرجه مسلم ٣٦ - كتاب الأشربة ٦ - باب النهي عن الانتباز في المزفت. (١٥٧٨/٣) ح ١٩٩٢ مكرر، وأبو داود ٢٠ - كتاب الأشربة ٧ - باب في الأوعية (٩٥/٤) ح ٣٦٩٣، وأبو يعلى (٤٦٣/١٠) ح ٦٠٧٧، والبيهقي، كتاب الأشربة، باب الأوعية (٣٠٩/٨) كلهم في أثناء حديث من طريق عبدالله بن عون به.

* وأخرجه النسائي ٥١ - كتاب الأشربة ٣٨ - الإذن في الانتباز التي خصها بعض الروايات (٣٠٩/٨) ح ٥٦٤٦، وأحمد (٤٩١/٢) ح ١٠٣٧٨، وابن حبان، كتاب الأشربة، ذكر العلة التي من أجلها زجر عن الشرب في الحناتم (٣٨٥/٧) ح ٥٣٧٧، كلهم في أثناء حديث من طريق هشام بن حسان عن محمد به.

رجاله:

□ ابن عون هو عبدالله بن عون بن أرطبان، أبو عون البصري، ثقة ثبت فاضل من أقران أيوب في العلم والعمل والسن، مات سنة خمسين ومائة على الصحيح. طبقات ابن سعد (٢٦١/٧)، الجرح والتعديل (١٣٠/٥)، التهذيب (٣٤٦/٥)، التقريب ص (٣١٧).

□ ومحمد هو ابن سيرين الأنصاري، أبو بكر ابن أبي عمرة البصري، ثقة ثبت عابد، مات سنة عشر مائة.

الجرح (٢٨٠/٧) التهذيب (٢١٤/٩)، التقريب ص (٤٨٣).

الحكم عليه:

علق المؤلف إسناد هذا الحديث، وقد وصله مسلم وغيره من الطريق الذي أشار إليه المؤلف.

المجوبة: هي التي قطع رأسها، فكانت كهيئة الذن (١)؛ لأنه لا يقدر أن يوكيها، فيعلم بذلك إذا علا ما فيها، وبلغ ما يكره وأصل الجب القطع. قال الشاعر:

وَمَا ذَاكَ إِلَّا فِي فِتَاةٍ أَصْبَتْهَا أَلَا لَيْتَ أَنَّ الشَّيْخَ جُبْتُ ذَبَابُهَا (٢)

الذَّبَابُ: واحدها ذَبَابٌ (٣)، ومنه الحديث الذي يروى عنه عليه السلام «من وقى شر قَبْقَبِه (٤) وذَبْذَبِه فقد وقى» (٥).

(١) نقل هذا التفسير عن المؤلف النووي في «شرح مسلم» (١٥٩/١٣) والسيوطي في «التطريف في التصحيح» ص (٥٩)، ولكن ذكر المؤلف باسم «ثابت»، وقد حصل في بعض المصادر التي ترجمت للمؤلف أو نقلت عن كتابه خلط بينه وبين أبيه، وقال في النهاية (٢٣٣/١) «المجوبة» هي التي قطع رأسها وليس لها عزلاء من أسفلها يتنفس فيها الشراب.

العزلاء: مصب الماء من الراوية والقرية في أسفلها حيث يستفرغ ما فيها من الماء، اللسان عزل، (٤٤٣/١١).

(٢) لم أقف عليه.

(٣) قال صاحب العين (١٧٨/٨) «الذَّبَابُ: ذكر الرجل، لأنه يتذبذب أي يتردد».

(٤) قال في النهاية (٧/٤) «القَبْقَبُ: البطن، من القَبْقَبَةِ: هو صوت يسمع من البطن، فكانها حكاية ذلك الصوت»

(٥) ذكره أبو شجاع الديلمي في الفردوس (٦٣٢/٣) ح ٥٩٧٨ ولفظه: من وقى شر لقلقه وقبقبه وذذببه فقد وجب له الجنة.

وأسنده البيهقي في الشعب ٣٧ - باب في تحريم الفروج (٣٦١/٤) ح ٥٤٠٩.

من طريق إبراهيم بن سليمان الزيات ثنا عبدالحكم عن أنس مرفوعاً، وقال: وفي إسناده ضعف.

وعبدالحكم هو ابن عبد الله القسلي قال أبو حاتم والبخاري: منكر الحديث، وقال ابن عدي: عامة أحاديثه مما لا يتابع عليه، وقال أبو نعيم: روى عن أنس نسخة منكورة لا شيء.

الكامل (٥ / ١٩٧١ - ١٩٧٢)، الميزان (٢ / ٥٣٦)، التهذيب (٦ / ١٠٧).

[٤] وقال في حديث النبي ﷺ: بينا هو في مسير له إذ أقبل رجل على جمل له مصك، والمصاك يومئذ قليل، فلا يشاء أن يضع بغيره في مكان من القوم إلا وضعه، فقال رسول الله ﷺ ألا هل عسي رجل أن يكون عنده فضل، وهو يرى في أخيه موضعاً، فما زال رسول الله ﷺ يكررها علينا، حتى ظننا أنه ليس منا أحد أحق بماله من أخيه المسلم.

أخبرناه إبراهيم، قال: نا محمد بن إدريس، قال: نا الحميدي، قال: نا سفيان، قال: حدثنا أبو موسى، قال: سمعت الحسن وذكره (١).

والحديث ضعفه العراقي و تبعه السخاوي، ورمز لضعفه السيوطي.
انظر: تخريج الإحياء (١٠٩/٣)، المقاصد من (٤١٧)، فيض القدير (٢٣٧/٦)، كشف الخفاء (٣٣٩/٢).
وأخرج البخاري ٨١ - كتاب الرقاق ٢٣ - باب حفظ اللسان (٣٠٨/١١) ح ٦٤٧٤، بسنده عن سهل بن سعد عن رسول الله ﷺ قال: من يضمن لي ما بين لحييه، وما بين رجليه أضمن له الجنة.
ونقل الحافظ في الفتح (٣٠٩/١١ - ٣١٠)، عن الداودي، قال: المراد بما بين اللحيين الغم، فيتناول الأقوال والأكل والشرب وسائر ما يأتي بالغم من الفعل.
١) أشار إليه ابن الأثير في النهاية (٤٣/٣)، وقال: «مصك: بكسر الميم وتشديد الكاف، وهو القوي الجسم، الشديد الخلق». وسيأتي تخريجه من حديث أبي سعيد رضي الله عنه.
رجاله:

□ إبراهيم ترجح لي أنه إبراهيم بن نصر الجهني، يكنى أبا إسحاق، ويعرف بابن أبرول، كان قرطبي الأصل، ثم خرج أبوه إلى سرقسطة، قال ابن الفرضي: كانت له رحلة، لقي فيها جماعة من أئمة المحدثين، منهم محمد بن عبدالله بن يزيد المقرئ المكي، ومحمد بن إسماعيل الصائغ الكبير، ويونس بن عبد الأعلى، وسليمان بن داود وجماعة سواهم كثير، ودخل العراق فسمع من بندار وغيره،

وكان عالماً بالحديث، بصيراً بعلمه، حدث عنه عثمان بن عبد الرحمن بن أبي زيد، وثابت بن حزم السرقسطي وغيرهما، وكان ثقة، وتوفي رحمه الله بسرقسطة سنة سبع وثمانين ومائتين.

وقد جاء في ترجمة المؤلف أن من بين شيوخه إبراهيم بن نصر، وروى المؤلف في هذا الكتاب من طريقه عن بNDAR ومحمد بن إسماعيل الصائغ، ومحمد بن عبدالله بن يزيد .. وغيرهم.

تاريخ علماء الأندلس، ص (١٢/١)، جذوة المقتبس ص (١٥٧).

□ محمد بن إدريس بن عمر، أبو بكر، وراق الحميدي، من أهل مكة، روى عن أبي عبد الرحمن المقرئ، وعثمان بن الحبان، وأبي عاصم النبيل، قال ابن حبان: مستقيم الحديث، وقال ابن أبي حاتم: سمعت منه بمكة هو صدوق، مات سنة سبع وستين ومائتين.

ثقات ابن حبان (١٣٧/٩)، الجرح والتعديل (٢٠٤/٧)، تاريخ مولد العلماء ووفياتهم (٥٨٤/٢)، العقد الثمين (٤٢٠/١)، إتحاف الوري (٣٤٢/٢)، تراجم الأبحار (٦٤/٤).

□ الحميدي هو عبدالله بن الزبير بن عيسى القرشي الأسدي الحميدي، المكي، أبو بكر، ثقة حافظ، فقيه أجل أصحاب ابن عيينة، مات بمكة سنة تسع عشرة ومائتين، وقيل بعدها.

الجرح والتعديل (٥٦/٥)، التهذيب (٢١٥/٥)، التقريب ص (٣٠٣).

□ وسفيان هو ابن عيينة، تقدم برقم (١)، وهو ثقة إمام.

□ وأبو موسى هو إسرائيل بن موسى البصري، نزيل الهند، روى عن الحسن البصري وابن سيرين وغيرهما، وعنه ابن عيينة والثوري ويحيى القطان وغيرهم، وثقه ابن معين وأبو حاتم وابن حبان، وقال الحافظ: ثقة من السادسة.

الجرح (٣٢٩/٢)، التهذيب (٢٦١/١)، التقريب ص (١٠٤).

□ والحسن هو ابن أبي الحسن البصري، واسم أبيه يسار الأنصاري مولا، ثقة فقيه فاضل مشهور، وكان يرسل كثيراً ويدلس، مات سنة عشر ومائة، وقد قارب

المَصْكُ: الجيد الجَسَد الشديد القوي.

وانشد أبو زيد:

تَرَى المَصْكُ يَطْلُبُ الخَوَاشِيَا جَلَّتْهَا، والأَخَرُ العَوَاشِيَا (١)

يقال: العاشية التي تُعْشَى، وهي التي ترعى، والإبل هادئة، فإذا رأتها الإبل قد توجَّهت نحو الرعي تسرِّبُ خلفها، واقتدين بها، فتلك العاشية، والعواشي: لا تكون إلا بالليل (٢)، والجلَّة: واحدها جليل، وهو المسن.

[٥] أخبرنا محمد بن علي، قال: نا سعيد بن منصور، قال: نا هشيم، قال: نا يونس بن عبيد، قال: نا زياد بن جبير بن حية الثقفي أن رسول الله ﷺ رأى إبلاً جلَّة من الصدقة، فقال: من أخذها؟ ف قيل: سعد، فقال: ادع سعداً، لا يحيي الله سعداً، فجيء بسعد، فقال: لا تعجل علي يا رسول الله، إني فارقتك حين فارقتك، فأخذت

التسعين.

الجرح (٤٠/٣)، التهذيب (٢٦٣/٢)، التقريب ص (١٦٠)، تعريف أهل التقديس ص (٥٦).

الحكم عليه:

الحديث بهذا الإسناد مرسل، لكن له شاهد من حديث أبي سعيد الخدري قال: بينما نحن في سفر مع النبي ﷺ إذ جاء رجل على راحلة له، قال: فجعل يصرف بصره يميناً وشمالاً، فقال رسول الله ﷺ: «من كان معه فضل ظهر فليعد به على من لا ظهر له، ومن كان له فضل من زاد فليعد به على من لا زاد له، قال: فذكر من أصناف المال ما ذكر، حتى رأينا أنه لا حق لأحد منا في فضل.

* أخرجه مسلم ٣١ - كتاب اللقطة ٤ - باب استحباب المؤاساة بفضول المال (١٣٥٤/٣) ح (١٧٢٨)، وأبو داود ٣ - كتاب الزكاة ٣٢ - باب في حقوق المال (٣٠٥/٣) ح ١٦٦٣، وأحمد (٣٤/٣) ١١٣١١.

(١) بلا نسبة في اصلاح المنطق ص (١٩٨)، وغريب الحربي (٥٧٥/٢)، واللسان، صبيك (٤٥٦/١٠)، وعشا، (٦٣/١٥).

(٢) غريب الحربي (٥٧٥/٢)، واللسان (٦٢/٥ - ٦٣).

الصدقات على وجهها، لم يخالف سناً عن سن،/ وكنت قد عرفت حاجتك إلى الظهر،
فكنت أشتري البعير بالبعيرين والثلاثة، قال: كذلك؟ قال: نعم - فسكت (١)

(١) أشار إليه الدارقطني في العلل (٣٨٢/٤) فقال: «وأرسل هاشم - كذا - عن يونس
عن زياد أن النبي ﷺ بعث سعداً على الصدقة.. الحديث» ثم قال: «ويقال إن
سعداً هذا رجل من الأنصار، وليس بسعد بن أبي وقاص، وهو أصح إن شاء الله
تعالى».

وذكر الحافظ في الإصابة (٩٤/٣) أن ابن منده أخرج من طريق حماد بن سلمة
عن يونس بن عبيد عن زياد بن جبير أن رسول الله بعث رجلاً يقال له سعد على
السماية، ورجع الحافظ أن سعد هذا رجل من الأنصار وأن من قال فيه سعد بن أبي
وقاص فقد وهم.

رجاله:

□ محمد بن علي بن زيد المكي الصائغ، سمع القعني، وسعيد بن منصور ويحيى
ابن معين، وحدث عنه: دعلج بن أحمد وأبو محمد الفاكهي وسليمان الطبراني
وخلق كثير من الرجالين، وصفه الذهبي بالمحدث الإمام الثقة، مات بمكة سنة
إحدى وتسعين ومائتين.

السير (٤٢٨/١٣)، تذكرة الحفاظ (٦٥٩/٢) شذرات الذهب (٢٠٩/٢).

□ سعيد بن منصور بن شعبة، أبو عثمان الخراساني نزيل مكة، ثقة مصنف مات
سنة سبع وعشرين ومائتين، وقيل بعدها.

الجرح (٦٨/٤)، التهذيب (٨٩/٤)، التقريب ص (٢٤١).

□ هشيم بن بشير بن القاسم بن دينار، أبو معاوية بن أبي خازم، الواسطي، ثقة
ثبت كثير التدليس والإرسال الخفي، مات سنة ثلاث وثمانين ومائة.

الجرح (١١٥/٩)، التهذيب (٥٩/١١)، التقريب ص (٥٧٤)، تمرير أهل
التقديس ص (١١٥).

□ يونس بن عبيد بن دينار العبدي، أبو عبيد البصري، ثقة ثبت فاضل ورع، مات
سنة تسع وثلاثين ومائة.

الجرح (٢٤٢/٩)، التهذيب (٤٤٢/١١)، التقريب ص (٦١٣).

[٦] وقال في حديث النبي ﷺ: الذي حدثناه عبدالله بن علي، قال: نا محمد بن يحيى، قال: نا عبدالرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة، قالت: كانت امرأة مخزومية تستعير المتاع وتجده، فأمر النبي ﷺ بقطع يدها، فأتى أهلها أسامة فكلموه، فكلم أسامة النبي ﷺ، فقال له النبي ﷺ، يا أسامة إلا أراك تكلمني في حد من حدود الله، ثم قام النبي ﷺ خطيباً فقال: إنما هلك من كان قبلكم، بأنه

[٧] زياد بن جبير بن حبة بن مسعود الثقفي البصري وثقه أحمد وابن معين وأبو زرعة والنسائي وغيرهم، وقال أبو زرعة وأبو حاتم: روايته عن سعد بن أبي وقاص مرسله، وقال الحافظ: ثقة وكان يرسل من الثالثة.
الجرح (٣٦٧/٣)، التهذيب (٣٥٧/٣)، التقريب ص (٢١٨).
الحكم عليه:

إستاد هذا الحديث مرسل، وله شاهد من حديث الصنايع قال: رأى رسول الله ﷺ في إبل الصدقة ناقة مسنة، فغضب، وقال: ما هذه، قال: يارسول الله ارجعتها بيعيرين من حاشية الصدقة، فسكت رسول الله ﷺ.

* أخرجه ابن أبي شبة، كتاب الزكاة، ما يكره للمصدق من الإبل (١٢٥/٣)، وابن زنجويه في كتاب الأموال (٨٨٠/٣) ح ١٥٥٤ والطبراني في المعجم الكبير (٩٤/٨) ح ٧٤١٧ والبيهقي، كتاب الزكاة، باب من أجاز أخذ القيم (١١٣/٤) وفي إسناده مجالد بن سعيد الهمداني، وقد ضعفه أئمة النقد، وقال الحافظ: ليس بالقوي، وقد تغير في آخر عمره.

التهذيب (٣٩/١٠)، التقريب ص (٥٢٠).

* وأخرجه ابن أبي شبة (١٢٦/٣) وابن زنجويه (٨٨٠/٣) ح ١٥٥٥، من وجه آخر عن قيس بن أبي حازم مرسل.

ورجح البخاري الرواية المرسله فقد نقل البيهقي عن الترمذي أنه قال: سألت عنه البخاري فقال: روى هذا الحديث إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم أن النبي ﷺ.. مرسل وضعف مجالد.

إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف قطعوه، والذي نفسي بيده، لو كانت فاطمة بنت محمد لقطعت يدها، قال: فقطع يد المخزومية(١).

١) أخرجه عبدالله بن علي شيخ المؤلف وهو ابن الجارود في المنتقى ص (٢٧٢) - (٢٧٣) ح ٨٠٤ بنفس الإستاذ .

* وأخرجه أبو داود ٣٢ - كتاب الحدود ٤ - باب في الحد يشفع فيه (٥٣٨/٤) ح ٤٣٧٤ عن عباس بن عبد العظيم ومحمد بن يحيى قالوا: حدثنا عبد الرزاق به .
* وأخرجه عبد الرزاق، كتاب اللقطة، باب الذي يستعير المتاع ثم يجده (٢٠١/١٠) ح ١٨٨٣٥، ومن طريقه .

* أخرجه مسلم ٢٩ - كتاب الحدود ٢ - باب قطع السارق (١٣١٦/٣) ح ١٦٨٨ مكرر، وأحمد (١٦٢/٦) ح ٢٥٣٣٦ .

* وأخرجه البخاري ٨٦ - كتاب الحدود ١٢ - باب كراهية الشفاعة في الحد (٨٧/١٢) ح ٦٣٨٨، ومسلم ٢٩ - كتاب الحدود ٢ - باب قطع السارق (١٣١٥/٣) ح ١٦٨٨، والنسائي ٤٦ - كتاب قطع السارق ٦ - ذكر اختلاف ألفاظ الناقلين لخبر الزهري (٧٢/٨) ح ٤٨٩٧، والترمذي، أبواب الحدود ٩ - باب ما جاء في كراهية أن يشفع في الحدود (١١٩/٥) ح ١٤٣٠، وابن ماجه، ٢٠ - كتاب الحدود ٦ - باب الشفاعة في الحدود (٨٥١/٢) ح ٢٥٤٧، والدارمي، كتاب الحدود باب الشفاعة في الحد (١٧٣/٢)، وابن حبان كما في الإحسان، كتاب الحدود، ذكر الخبر الدال على أن الحدود يجب أن نقام على من وجبت عليه (٢٩٢/٦) ح ٤٣٨٦، والبيهقي، كتاب السرقة، جماع أبواب القطع في السرقة (٢٥٣/٨). كلهم من طرق عن ابن شهاب به .

وليس عندهم ذكر الجحد وإنما وصفت المرأة بأنها سرقته .
رجاله:

□ عبدالله بن علي بن الجارود النيسابوري، أبو محمد، المجاور بمكة سمع من محمد بن يحيى الذهلي وأبي سعيد الأشج وغيرهما، وحدث عنه الطبراني، ودعلج السجزي وغيرهما، نعتة الذهبي بالحافظ الإمام الناقد، وقال: كان من العلماء المتقين المجودين، وقال أيضاً: أثنى عليه الحاكم الناس، مات سنة سبع وثلاثمائة .

السير (٢٣٩/١٤)، تذكرة الحفاظ (٧٩٤/٣)، طبقات علماء الحديث لابن

كان بعض الناس يحمل على معمر في هذا الحديث، إذ المستعير للمحتاج المخل لا قطع عليه في صريح الحكم، ويظنون أنه وهم (١) دخل على معمر.

عبد الهادي (٤٦٨/٢).

□ محمد بن يحيى بن عبدالله بن خالد الذهلي، النيسابوري الحافظ، قال ابن أبي حاتم: هو إمام من أئمة المسلمين وقال ابن حجر: ثقة حافظ جليل، مات سنة ثمان وخمسين ومائتين على الصحيح.

السير (٢٨٥/١٢)، التهذيب (٥١١/٩)، التقريب ص (٥١٢).

□ عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري مولاهم، أبو بكر الصنعاني، قال أحمد بن صالح قلت لأحمد بن حنبل: رأيت أحسن حديثاً من عبد الرزاق؟ قال: لا، قال ابن حجر: ثقة حافظ مصنف شهير، عمي في آخر عمره فتغير وكان يتشيع، مات سنة إحدى عشرة ومائتين.

الجرح (٣٨/٦)، التهذيب (٣١٠/٦)، التقريب ص (٣٥٤).

□ معمر بن راشد الأزدي مولاهم، وثقه أحمد وابن معين والنسائي وغيرهم، قال ابن حجر: ثقة ثبت فاضل، مات سنة أربع وخمسين ومائة.

ابن معين وكتابه التاريخ (٥٧٧/٢)، التهذيب (٢٤٣/١)، التقريب ص (٥٤١).

□ محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبدالله القرشي الزهري، أبو بكر الفقيه الحافظ، متفق على جلالته وإتقانه، مات سنة خمس وعشرين ومائة، وقيل قبل ذلك بسنة أو سنتين.

الجرح والتعديل (٧١/٨)، التهذيب (٤٤٥/٩)، التقريب ص (٥٠٦).

□ عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي، أبو عبدالله ثقة فقيه مشهور، مات سنة أربع وتسعين على الصحيح.

الجرح (٣٩٥/٦)، التهذيب (١٨٠/٧)، التقريب ص (٣٨٩).

الحكم عليه:

[سناده صحيح.

(١) قال الحافظ في الفتح (٩٠/١٢):

«جزم جماعة بأن معمرأ تفرد عن الزهري بقوله: «استعارت وجحدت» وليس كذلك بل تابعه شعيب عند النسائي، ويونس كما أخرجه أبو داود من رواية أبي

وحدثنا أحمد بن شعيب (١) النسائي، قال: معمر يقول في حديثه: إن امرأة كانت تستعير المتاع، وخالفه غيره، فقالوا: سرقت، فذهبت جماعة إلى توهين رواية معمر، وتصحيح رواية غيره.

وقال عبدالله بن (٢) مسلم بن قتيبة بتصحيح رواية معمر، واعتل لها فقال: إنما أمر رسول الله ﷺ بقطع يدها، ولم يذكر في الحديث - يعني حديثاً رواه ابن قتيبة - أنه قطعها، وهذا على الوعيد لا على الإيقاع (٣).

وهذا وهم؛ لأن في حديث معمر الذي ذكرناه عن الثقات عن معمر عن الزهري أنه قطع يدها، وكذلك في روايات كثيرة معه، ومراجعة أسامة إياه في ذلك، وقول النبي ﷺ ينفي التأويل الذي ذكره، واعتل به للحديث، ولو لم يكن في ذلك للحديث، لكان ما ذهب إليه بعيداً، لأن الوعيد دون الإيقاع، وإن كان في الأخلاق حسناً، فإنه ليس يجوز في الأحكام، ومواقع الحدود، وموضع القدوة، وقد كره ذلك العلماء، وعابته الأئمة.

صالح كاتب الليث عن الليث عنه.. وكذلك رواه ابن أخي الزهري عن الزهري أخرجه ابن أيمن في مصنفه عن إسماعيل القاضي بسنده إليه.. والذي اتضح لي أن الحديثين محفوظان عن الزهري، وأنه كان يحدث تارة بهذا، وتارة بهذا، فحدث يونس عنه بالحديثين، واقتصرت كل طائفة من أصحاب الزهري غير يونس على أحد الحديثين».

(١) هو: أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر بن دينار، أبو عبدالرحمن النسائي، الحافظ صاحب السنن، مات سنة ثلاث وثلاثمائة، وله ثمان وثمانون سنة. السير (١٤/١٢٥)، التهذيب (١/٣٦)، التقريب ص (٨٠).

(٢) هو أبو محمد، عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، العلامة، صاحب التصانيف، قال الذهبي: كان رأساً في علم اللسان العربي، والأخبار وأيام الناس، توفي سنة ست وسبعين ومائتين.

تاريخ بغداد (١٠/١٧٠)، إنباء الرواة (٢/١٤٣)، السير (١٣/٢٩٦).

(٣) كتاب تأويل مختلف الحديث ص (٦٥).

[٧] حدثنا أحمد بن شعيب، قال: نا علي بن حجر، قال: نا الحسن - وهو ابن عمر -، عن ميمون - وهو ابن مهران -، قال: دخلت/ على عمر بن عبدالعزيز، وهو متغيظ على عبدالحميد (١)، قال: بلغني أنه قال: لا أظفر بشاهد زور إلا قطعت لسانه، قال ميمون: فقلت: يا أمير المؤمنين إنه ليس بفاعل، إنما أراد أن يؤذّب أهل مصر.

فقال: انظروا إلى هذا الشيخ إن خصلتين أهونهما الكذب لخصلتا سوء (٢).

(١) هو: عبدالحميد بن عبدالرحمن بن زيد بن الخطاب المدوي المدني، استعمله عمر ابن عبدالعزيز على الكوفة، وثقه العجلي والنسائي وغيرهما، وقال ابن حجر: ثقة، توفي بجران في خلافة هشام.

السير (١٤٩/٥)، التهذيب (١١٩/٦)، التقريب ص (٣٣٤).

(٢) ذكره ابن الجوزي في سيرة عمر بن عبدالعزيز ص (١٢٤) عن أبي المليح عن ميمون به.

وأورده السخاوي في المقاصد ص (٢٨٣) مختصراً، وعزاه لكتاب المجالسة.
رجاله:

□ أحمد بن شعيب هو النسائي، تقدم برقم (٦).

□ علي بن حجر - بضم المهملة وسكون الجيم - ابن إياس السعدي، المروزي، نزل بغداد، ثم مرو، وثقه النسائي والحاكم وغيرهما، وقال ابن حجر: ثقة حافظ، مات سنة أربع وأربعين ومائتين، وقد قارب المائة أو جازها.
الجرح (١٨٣/٦)، التهذيب (٢٩٣/٧)، التقريب ص (٣٩٩).

□ الحسن بن عمر، أو عمرو بن يحيى الفزاري، مولاهم، أبو المليح الرقي، وثقه أحمد وأبو زرعة وغيرهما، وقال ابن حجر: ثقة، مات سنة إحدى وثمانين ومائة، وقد جاوز التسعين.

الجرح (٢٤/٣)، التهذيب (٣٠٩/٢)، التقريب ص (١٦٢).

□ ميمون بن مهران الجزري، أبو أيوب، أصله كوفي، نزل الرقة، ولي الجزيرة لعمر بن عبدالعزيز، وثقه العجلي وأبو زرعة والنسائي وغيرهم، وقال ابن حجر:

ولإنجاز الوعد، وإكذاب الوعيد، وما مَدَحَتْ (١) به العرب من ذلك موضع غير هذا، وسنذكره في بابيه إن شاء الله (٢).

والذي نذهب إليه أن حديث معمر صحيح، لأنه حفظ ما لم يحفظ أصحابه الذين شربوه في روايته عن الزهري، وإن كان لم يأت بكل معنى الحديث متقصى،

ثقة فقيه وكان يرسل، مات سنة سبع عشرة ومائة.

الجرح (٢٣٣/٨)، التهذيب (٣٩٠/١٠)، التقريب ص (٥٥٦).

□ عمر بن عبدالعزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص الأموي، أمير المؤمنين، أمه أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب، ولي إمرة المدينة للوليد، وكان مع سليمان كالوزير، وولي الخلافة بعده، فمد مع الخلفاء الراشدين، مات سنة إحدى ومائة، وله أربعون سنة، ومدة خلافته سنتان ونصف.

السير (١٦٤/٥)، التقريب ص (٤١٥).

الحكم عليه:

إسناده صحيح رجاله ثقات.

(١) أخرج أبو الشيخ الأصبهاني كما في حادي الأرواح ص (٤٦٧ - ٤٦٨)، قال: حدثنا محمد بن حمزة، حدثنا أحمد بن الخليل، حدثنا الأصمعي قال: جاء عمرو بن عبيد إلى أبي عمرو بن العلاء، فقال: يا أبا عمرو، أيخلف الله ما وعد؟ قال: لا، قال: أفرأيت من أوعده الله على عمله عقاباً، أيخلف الله وعده فيه؟ فقال أبو عمرو بن العلاء: من العجمة أتيت يا أبا عثمان، إن الوعد غير الوعيد، إن العرب لا تُعَدُّ عاراً ولا خلفاً أن تُعَدَّ شراً ثم لا تفعله ترى ذلك كرمًا وفضلاً، وإنما الخلف أن تُعَدَّ خيراً ثم لا تفعله، قال: فأوجدني هذا في كلام العرب، قال: نعم، أما سمعت إلى قول الأول:

ولا يرهب ابنُ العم ماعشت سطوتي ولا أختشي من سطوة المتهدد

وإنني وإن أوعدته أو وعدتُ — لمخلف إيمادي ومنجز موعدي

وأخرجه الخرائطي كما في المنتقى من مكارم الأخلاق ص (٥٣) ح ٨٦، قال: حدثنا سعيد بن الحسن العسكري نا محمد. جعفر نا سوار بن عبدالله عن الأصمعي به، والبيتان لعامر بن الطفيل كما في ديوانه ص (٥٨).

(٢) - لم يمر شيء من ذلك في القسم المحقق.

ولما وافقه من حديث صفية بنت أبي عبيد، وفيه زيادة تدل على أن رسول الله ﷺ إنما قطع يدها لعله غير السرقة (١) ، ولما لرسول الله ﷺ ما ليس لغيره في من عتا عليه، ورغب عن أمره.

(٨) وحدثنا موسى بن هارون، قال: نا ابن أخي جويرية، عن نافع، عن صفية بنت أبي عبيد أنها أخبرته أن امرأة كانت تستعير المتاع على عهد رسول الله ﷺ وتجده وتمسكه، فخطب رسول الله ﷺ يوماً الناس على المنبر، والمرأة في المسجد، فقال رسول الله ﷺ: هل من امرأة تائبة إلى الله ورسوله، فلم تقم تلك المرأة، ولم تتكلم، فقال رسول الله ﷺ قم يا فلان فاقطع يد فلانة، لتلك المرأة، ففعلها (٢).

١) في هذا نظر، وذلك أن القطع في الحديث رتب على السرقة، ولم يتردد العلماء في الاستدلال بهذا الحديث على قطع يد السارق، وإنما حصل الخلاف في جاحد العارية هل تقطع يده كما تقطع يد السارق، فمذهب الجمهور وهم الحنفية والمالكية والشافعية، وإحدى الروایتين عن الإمام أحمد، أنه لا قطع على جاحد العارية، وذهب أحمد في أشهر الروایتين عنه وإسحاق، وانتصر له ابن حزم من الظاهرية، إلى أن جاحد العارية تقطع يده استدلالاً بقوله في الحديث: «كانت امرأة تستعير المتاع وتجده فأمر النبي ﷺ بقطع يدها».

وللجمهور مسالك عديدة في الإجابة عن هذه الرواية، ينظر تفصيلها في الفتح (٩٠/١٢ - ٩٢)، وبسط القول في هذه المسألة ابن القيم في تهذيب سنن أبي داود (٢٠٩/٦ - ٢١٢).

٢) أشار إليه أبو داود عقب إيراد له من حديث ابن عمر فقال: رواه جويرية عن نافع عن ابن عمر أو عن صفية بنت أبي عبيد، سنن أبي داود (٥٥٦/٤)، وقال البيهقي في السنن (٢٨١/٨) «رواه ابن عتج عن نافع عن صفية بنت أبي عبيد»، وقد رواه من حديث ابن عمر:

أبو داود ٣٢ - كتاب الحدود ١٥ - باب في القطع في العارية (٥٥٥/٤) ح ٤٣٩٥، والنسائي، كتاب قطع السارق، ٥ - ما يكون حرزاً وما لا يكون (٧١/٨) ح ٤٨٨٩، والخطيب في التاريخ (٣٢٦/٤).

كلهم من رواية نافع عن ابن عمر بالفاظ متقاربة عدا أبي داود فقد رواه مختصراً. رجاله:

□ موسى بن هارون بن عبدالله الحمال، ثقة حافظ كبير، بغدادي، مات سنة أربع وتسعين ومائتين.

تاريخ بغداد (٥٠/١٣)، السير (١١٦/١٢)، التقريب ص (٥٥٤).

□ ابن أخي جويرية هو: عبدالله بن محمد بن أسماء، أبو عبيد الضُّبَيْي - بضم المعجمة، وفتح الموحدة - أبو عبدالرحمن البصري، وثقه أبو حاتم وابن حبان وغيرهما، وقال ابن حجر، ثقة جليل، مات سنة إحدى وثلاثين ومائتين.

ثقات ابن حبان (٣٥٦/٨)، التهذيب (٥/٦)، التقريب ص (٣٢٠).

□ نافع، أبو عبدالله، مولى ابن عمر، ثقة ثبت فقيه مشهور، مات سنة سبع عشرة ومائة أو بعد ذلك.

الجرح (٤٥٨/٨)، التهذيب (٤١٢/١٠)، التقريب ص (٥٥٩).

□ صفية بنت أبي عبيد بن مسعود الثقفية، زوج ابن عمر، قال ابن منده: أدركت النبي ﷺ، وروت عن عائشة وحفصة، ولا يصح لها سماع عن النبي ﷺ، وقال الدارقطني: لم تدرك النبي ﷺ. قال الحافظ ابن حجر: ذكر الواقدي عن موسى بن ضمرة بن سعيد عن أبيه أنها تزوجت عبدالله بن عمر في خلافة عمر، فهذا يقرب قول من قال: إنها ولدت في عهد النبي ﷺ؟ فيحمل قول من نفى الإدراك على إدراك السماع، فكأنها لم تميز إلا بعد الوفاة النبوية، وذكرها العجلي وابن حبان في الثقات.

أسد الغابة (٤٩٣/٥)، الإصابة (٧٤٩/٧)، التهذيب (٤٣٠/١٢)، التقريب ص (٧٤٩).

الحكم عليه:

في هذا الإسناد علتان:

أ - هناك سقط بين ابن أخي جويرية ونافع ولعل الواسطة بينهما هو جويرية بن أسماء عم عبدالله بن محمد ابن أخي جويرية، كما أشار إلى ذلك أبو داود.

ب - صفية بنت أبي عبيد ليس لها سماع من النبي ﷺ، واختلف أيضاً في إدراكها للنبي ﷺ، ويحتمل أنها روت الحديث عن ابن عمر زوجها، وأسقطته في الرواية.

وقال البيهقي في معرفة السنن والآثار (٤٢٣/٧) «والحديث الذي يروى عن نافع في هذه القصة كما روى معمر، مختلف فيه على نافع، فقليل: عنه عن ابن عمر، وقيل: عنه عن ابن عمر أو عن صفية بنت أبي عبيد، وقيل: عنه عن صفية بنت أبي عبيد، وحديث الليث عن الزهري أولى بالصحة لما ذكرنا من توابه».

والحديث يدل على ما تأولناه، إذ التوبة لا تسقط الحدود (١) عمّن تسمى
باسم الإسلام.

[٩١] وقال في حديث النبي ﷺ أنه خرج عام الفتح إلى مكة، فصام حتى بلغ
كراع الغميم.

أخبرناه محمد بن علي، قال: نا سعيد بن منصور، قال: نا عبدالعزيز بن
محمد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبدالله (٢).

(١) الحد لا يسقط بالتوبة بعد القدرة اتفاقاً بين العلماء، وأما قبل القدرة فاتفقوا في
سقوطه عن المحارب إذا تاب لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ
وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَاداً أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ
خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ
إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْرَأُوا عَلَيْهِمْ، فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.

وأما غير المحارب فاختلّفوا في سقوطه عنه بالتوبة قبل القدرة، فذهب أبو حنيفة
ومالك والشافعي في أحد قوليه، وأحمد في إحدى الروايتين إلى عدم سقوطه،
وذهب أحمد في إحدى الروايتين وهو المعتمد عند الشافعية إلى سقوطه عنه.

وينظر تفصيل هذه المسألة في: المصنف مع الشرح الكبير (٣١٧-٣١٤/١٠)،
أعلام الموقعين (١٠-٨/٣)، كتاب الحدود والتعزيرات ص (٧١ - ٨٥).

(٢) أخرجه مسلم ١٣ - كتاب الصيام ١٥ - باب جواز الصوم والفطر في شهر رمضان
للمسافر (٧٨٦/٢) ح (١١١٤) مكرر، والترمذي، أبواب الصوم ١٨ - باب ما
جاء في كراهية الصوم في السفر (٦٢/٣) ح ٧١٠، والبيهقي، كتاب الصيام، باب
تأكيد الفطر في السفر (٢٤١/٤)، كلهم من طرق عن عبدالعزيز بن محمد به.

وأخرجه مسلم، الموضع السابق (٧٨٥/٢)، من طريق عبد الوهاب بن عبد المجيد
والنسائي ٢٢ - كتاب الصيام ٤٩ - ذكر اسم الرجل (١٧٧/٤) ح ٢٢٦٣ من طريق
ابن الهاد، والحميدي (٥٣٩/٢) ح ١٢٨٩ من طريق سفيان، والطيالسي ص
(٢٣٢) ح ١٦٦٧ من طريق وهيب، وأبو يعلى (٤٠٠/٣) ح ١٨٨٠ من طريق

عبد الوهاب بن عبد المجيد، وابن خزيمة، كتاب الصيام ٩٦ - باب ذكر خير روي عن النبي ﷺ في تسمية الصوم في السفر عصاة (٢٥٥/٣) ح ٢٠١٩ من طريق عبد الوهاب، والطحاوي في معاني الآثار (٦٥/٢) من طريق ابن الهاد، وابن حبان، كتاب الصوم، ذكر خير قد يوهم غير المتبحر في صناعة الحديث أن الصائم في السفر يكون عاصياً (٢٢٦/٥)، ح ٣٥٤٣، من طريق عبد الوهاب. كلهم عن جعفر بن محمد به.

رجاله:

- محمد بن علي هو الصائغ، تقدم برقم (٥)، وهو ثقة.
- سعيد بن منصور، تقدم برقم (٥)، وهو ثقة إمام.
- عبدالعزيز بن محمد بن عبيد الدراوردي، أبو محمد الجهني مولاهم، المدني، قال أحمد: كان معروفاً بالطلب، وإذا حدث من كتابه فهو صحيح، وإذا حدث من كتب الناس وهم، وكان يقرأ من كتبهم فيخطئ، وربما قلب حديث عبدالله بن عمر يرويها عن عبيد الله بن عمرو، وقال أبو زرعة: سبى الحفظ فربما حدث من حفظه الشيء فيخطئ، وقال ابن معين: ثقة حجة، وقال ابن المديني: ثقة ثبت، وقال ابن سعد: ثقة كثير الحديث يغلط، وقال الذهبي: صدوق من علماء المدينة، غيره أقوى منه، وقال الحافظ: صدوق كان يحدث من كتب غيره فيخطئ، مات سنة ست أو سبع وثمانين ومائة.

- الجرح (٣٩٥/٥). الميزان (٦٣٣/٢)، التهذيب (٣٥٣/٦)، التقريب ص (٣٥٨).
- جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي أبو عبدالله المعروف بالصادق، وثقة الشافعي وابن معين والنسائي وابن عدي وغيرهم، وقال أبو حاتم: ثقة لا يسأل عن مثله، وقال ابن حجر: صدوق فقيه إمام، مات سنة ثمان وأربعين ومائة.

- الجرح (٤٨٧/٢)، التهذيب (١٠٣/٢)، التقريب ص (١٤١).
- محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو جعفر الباقر، قال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث، وقال ابن حجر: ثقة فاضل، مات سنة بضع عشرة

الغميم: موضع، وكراعاه: طرف من الحرّة تمتد إليه (١)، قال عوف بن (٢)

[٧]

الأحوص:

أَلَمْ أَظْلِفْ عَنِ الشُّعْرَاءِ عِرْضِي كَمَا ظَلِفَ الْوَسِيقَةُ بِالْكَرَاعِ
فَلَا أَقْتَأُ إِلَّا فَوْقَ قُبْ يَزُلْ بِذِي الْحَوَافِرِ، أَوْ بِقَاعِ (٣)
يقول: ألم أمنع من الشعراء عِرْضِي أَنْ يُؤْثَرُوا فِيهِ أَثْرًا، كما منع صاحب
الْوَسِيقَةِ وَسِيقَتَهُ أَنْ يَقِفُوا أَحَدًا أَثْرَهَا، وَالْوَسِيقَةُ: مَا اغْتَصَبَتْهُ فَسَقَتْهُ سَوْقًا وَهِيَ
السَّيْقَةُ أَيْضًا، وَيُقَالُ: سَيْقَةُ، وَجَمَعُهَا: سَيَانِقُ، وَانْشُدَ:

تَقُولُ صِلَنِي وَأَهْجُرَنِي وَقَدْ تَرَى إِذَا هُجِرْتَ أَنْ لَا وَصَالَ مَعَ الْهَجْرِ
فَهَلْ أَنَا إِلَّا مِثْلُ سَيْقَةِ الْعِدَى إِذَا اسْتَقْدَمَتْ نَحْرًا، وَإِنْ جَبَأَتْ عَقْرًا (٤)
وَالظُّلْفُ: الْمَوْضِعُ الْغَلِيظُ الَّذِي لَا يُؤْذِي أَثْرًا.

ومائة.

طبقات ابن سعد (٢٢٠/٥)، التهذيب (٣٥٠/٩)، التقريب ص (٤٩٧)

الحكم عليه:

إسناده صحيح، الدراوردي، تابعه جمع من الثقات كما سبق في التخریج،
وأخرج الحديث مسلم من طريقه.

(١) معجم ما استعجم (١٠٠٧/٣)، معجم البلدان (٢١٤/٤) وفيه «كراع الغميم: موضع
بين مكة والمدينة».

(٢) هو: عوف بن الأحوص بن جعفر العامري، من بني كلاب بن عامر بن صعصعة،
شاعر جاهلي.

معجم الشعراء ص (٢٧٥)، الأعلام (٩٤/٥)، تاريخ التراث (١٩٦-١٩٥/٢/٢).

(٣) الأول له في جمهرة ابن دريد (١٢٢/٣ - ١٢٣)، والمعاني الكبير (١١٩٥/٣)،
وسط اللآلي (٣٧٧/١)، والأغاني (٣٧/٩)، وتهذيب اللغة (٢٣٥/٩)، واللسان،
كرع (٣٠٧/٨)، ولم أقف على الثاني.

(٤) لنصيب بن رباح، ديوانه ص (٩٢ - ٩٣)، وشرح أبيات مني اللبيب (٢٧١/٢) -
٢٧٢، وفيه: النحر: الذبح، وجبأت: بالجيم والموحدة والهمزة.. جبأت عن
الرجل: خنست عنه، وعقر البعير بالسيف عقرًا: ضرب قوائم به.

قال الأموي^(١): أرض ظَلَفَة غليظة لا يرى فيها أثر، بيئَة الظَلَف، ومنه أخذ الظَلَف في المعيشة^(٢).

وقال أبو عبيد^(٣): إذا سال أنف من الحزّة، فهو كُرَاع، وقال غيره: وكذلك كُرَاع كل شيء طرفه، ومنه قيل للدقيق القوائم من الدواب كُرْع، والأنثى كُرْعَاء، وقد كُرِعَ كُرْعاً فهو كُرِعٌ، وفيه كُرْعٌ أي دَقُّه، والكُرَاع من الإنسان ما دون الركبة، ومن الدواب ما دون الكعب^(٤).

وقال حكيم بن جبلة العبدي^(٥) من عبد القيس، وكانت رجله قطعت يوم الجمل، فأخذها، وزحف بها حتى لقي قاطعه، فما زال يَنْخَعه - أي يضرب موضع النُخاع - حتى قتله، وهو يقول:

١) هو: عبدالله بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاص، أبو محمد الأموي، ذكره الزبيدي في الطبقة الثانية من اللغويين الكوفيين، وقال: روى عنه أبو عبيد وغيره. طبقات النحويين واللغويين ص (١٩٣)، إنباء الرواة (١٢٠/٢)، بغية الوعاة (٤٣/٢).

٢) في تهذيب اللغة (٣٧٩/١٤)، قريب من هذا التفسير منسوب إلى عدد من أئمة اللغة.

٣) هو: القاسم بن سلام الخزاعي، أبو عبيد، كان إمام أهل عصره في فنون شتى، قال الجاحظ: «لم يكتب الناس أصح من كتبه، ولا أكثر فائدة»، ومن تصانيفه غريب الحديث، والغريب المصنف، مات سنة أربع وعشرين ومائتين. طبقات النحويين ص (١٩٩)، بغية الوعاة (٢٥٣/٢).

٤) تهذيب اللغة (٣١٠/١).

٥) هو: حكيم بن جبلة العبدي، أحد الأشراف الأبطال، قال ابن عبد البر: أدرك النبي ﷺ، ولا أعلم له رواية ولا خبراً يدل على صحبته، وكان عثمان بعثه إلى السند، ثم نزل البصرة، وقتل بها يوم الجمل.

الاستيعاب (٣٦٦/١)، أسد الغابة (٣٩/٢ - ٤٠)، الإصابة (١٧٨/٢).

يَا نَفْسِ لَا تَرَاعِي إِذْ قُطِعَتْ كُرَاعِي إِنَّ مَعِيَ ذِرَاعِي (١).

والكُرَاع أيضاً: اسمُ جَعَلٍ للخيَل، يقال: اعدوا السلاح والكُرَاع.

[١٦] وقال في حديث النبي ﷺ: أنه قال لرجل من باهلة صُم شهر الصبر

رمضان، قلت: إني أجد قوة، فما زال حتى قال: صم ثلاثة أيام من الشهر، قال: وألحم

عند الثالثة.

أخبرناه محمد بن علي، قال: نا سعيد بن منصور، قال: نا إسماعيل بن

إبراهيم، قال: نا سعيد بن إياس الجُريري، قال: نا أبو السليل/ عن مُجيبة عَجُوزَ من

باهلة عن أبيها، أو عن عمها قال: أتيت رسول الله ﷺ، وذكر حديثاً طويلاً (٢).

(١) الخبر مع الرجز في:

تاريخ الطبري (٤٧١/٤)، أسد الغابة (٤٠/٢)، السير (٥٣١/٣).

(٢) أخرجه أحمد (٢٨/٥) ح ٢٠٣٣٨، بلفظ مقارب مطولاً عن إسماعيل بن إبراهيم به.

وأخرجه أبو داود ٨ - كتاب الصوم ٥٤ - باب في صوم أشهر الحرم (٨٠٩/٢) ح

٢٤٢٨، والنسائي في الكبرى ٢٥ - كتاب الصيام ٨٦ - صوم يوم من الشهر

(١٣٩/٢) ح ٢٧٤٣، وابن ماجه ٧ - كتاب الصيام ٤٣ - باب صيام أشهر الحرم

(٥٥٤/١) ح ١٧٤١، وابن سعد في الطبقات (٨٣/٧)، والبيهقي - كتاب الصيام،

باب فضل الصوم في الأشهر الحرم (٢٩١/٤).

كلهم من طرق عن سعيد الجريري به بنحوه مطولاً وعندهم عن مجيبة الباهلية عن

أبيها أو عن عمها، عدا ابن ماجه فعنده عن أبي مجيبة الباهلي عن أبيه أو عن عمه،

وعند النسائي: عن مجيبة الباهلي عن عمه.

رجالہ:

□ محمد بن علي هو الصائغ تقدم برقم (٥)، وهو ثقة.

□ سعيد بن منصور تقدم برقم (٥)، وهو ثقة إمام.

□ إسماعيل بن إبراهيم بن يقسم الأسدي، أبو بشر البصري، المعروف بابن عُلَية،

ثقة حافظ، مات سنة ثلاث وتسعين ومائة.

الجرح (١٥٣/٢)، التهذيب (٢٧٥/١)، التقريب ص (١٠٥).

□ سعيد بن إياس الجُريري - بضم الجيم - أبو مسعود البصري، وثقه ابن معين

والنسائي وابن سعد وغيرهم، قال أبو داود: أرواهم عن الجريري ابن عُلَية، وقال

قال يعقوب: إذا أظهروا الأيام، قالوا: صمنا ثلاثة أيام، من الشهر، فإذا لم يذكرها غلبوا الليالي، يقولون: صمنا خمساً من الشهر، وإنما يَقَعُ الصيامُ على الأيام؛ لأن ليلة كل يوم قبله.
قال النابغة الجعدي (١):

ابن حبان: اختلط قبل أن يموت بثلاث سنين، وقال ابن حجر: ثقة، اختلط قبل موته بثلاث سنين، مات سنة أربع وأربعين ومائة.
الجرح (١/٤)، التهذيب (٥/٤)، التقريب ص (٢٣٣)، الكواكب النيرات ص (١٧٨).

□ أبو السليل هو: ضريب - بالتصغير - ابن نقيير - بنون وقاف مصغراً - أبو السليل: بفتح المهملة، وكسر اللام القيسي الجريري، وثقه ابن معين وابن سعد وابن حبان وقال الحافظ: ثقة من السادسة.
الجرح (٤٧٠/٤)، التهذيب (٤٥٧/٤)، التقريب ص (٢٨٠).

□ مجيبة - بضم أوله، وكسر الجيم - الباهلي، وقيل: امرأة، روى عنه أبو السليل، واختلف عليه فيه كما سبق في التخريج، وقال أبو القاسم البغوي في معجم الصحابة: عن مجيبة قالت: حدثني أبي أو عمي، وسمى أباه عبد الله بن الحارث وقال: سكن البصرة، وأما ابن قانع فقال في معجمه: عن مجيبة عن أبيها أو عمها، وسماه أيضاً عبد الله بن الحارث.
مختصر السنن (٣٠٦/٣)، التهذيب (٤٩/١٠)، التقريب ص (٥٢١).

الحكم عليه:

وقع في إسناده اختلاف على أبي السليل على وجوه متعددة، قال المنذري في مختصر السنن (٣٠٦/٣ - ٣٠٧) بعد ذكره للاختلاف في إسناده - «وقد وقع فيه هذا الاختلاف كما تراه، وأشار بعض شيوخنا إلى تضعيفه لذلك، وهو متوجه».
ويضاف إلى الاختلاف جهالة مجيبة الراوية عن أبيها أو عمها، وضعفه الألباني كما في ضعيف أبي داود ص (٢٤٠ - ٢٤١).

(١) هو: قيس بن عبد الله بن عدس بن ربيعة الجعدي، العامري، أبو ليلى، شاعر مفلق، من المعمرين، اشتهر في الجاهلية، وسمى النابغة، لأنه أقام ثلاثين سنة لا يقول الشعر، ثم نبغ فقاله، ووفد على النبي ﷺ فأسلم.

فَطَافَتْ ثَلَاثًا بَيْنَ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ يُكُونُ الْكَبِيرُ أَنْ تُضَيَّفَ وَتَجَارَا (١)
وَكُنْكَ أَقْمَنَا عِنْدَهُ عَشْرًا بَيْنَ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ غَلَبُوا الثَّانِيثَ (٢).

وحدثنا ابن الهيثم عن داود بن محمد، عن يعقوب قال: دخل (٣) للحجاج في
مقدمه الكوفة من مكة، وقدمها في عشر.

فَلَا يَقْطَعُ الرَّحْمَنُ أَيْدِي قَلَانِصٍ حَمَلَتْكَ مِنْ صَنْعَاءَ سِتًّا وَارْبَعًا
أَرَادَ لَا يَقْطَعُ الرَّحْمَنُ أَيْدِي قَلَانِصٍ مِنْ صَنْعَاءَ، يُرِيدُ أَنَّهَا يَمَانِيَّةٌ.
وَقَوْلُهُ: «وَأَلْجَمَ عِنْدَ الثَّالِثَةِ» (٤).

قال أبو زيد: يُقَالُ أَلْجَمَ الرَّجُلُ فَلَانًا الْحَامَاءَ، إِذْ غَمَّهُ وَلَزَّ بِهِ (٥)، وقال غيره:
يُقَالُ قَدْ أَلْجَمَ الْمَطَرُ (٦).

١٧١ وقال عبدالله بن وهب، عن مالك بن أنس أنه بلغه أن معاوية بن أبي
سفيان، قال لأصحابه: أيكم يحفظ حديث حذيفة؟ فقال له عبدالرحمن (٧) بن غنم: أنا

-
- (١) ديوانه ص (٦٤)، وإصلاح المنطق ص (٢٩٨)، واللسان، خمس، (٦٧/٦)،
الكبير: أي لا إنكار عندها إلا أن تضيف وتجار: أي تصيح، والجوار: صياحها.
(٢) إصلاح المنطق ص (٢٩٨)، وتهذيب اللغة (١٩٥/٧).
وينظر: أدب الكتاب للصولي ص (١٨٠).
(٣) كذا في الأصل، وكلمة «دخل» غير واضحة في الأصل، ولم أقف على هذا النص.
(٤) قال في النهاية (٢٤٠/٤) «وألجم... أي وقف عندها».
(٥) قال في اللسان، لحم، (٥٣٨/١٢) «وألجم الرجل: غمه». وفي المجموع المغيثة
(١١٧/٣) «ألجمه القتال ولحمه: لَزَّ بِهِ وَغَشِيَهُ» ولزَّ به: أي ألزمه إياه.
(٦) في الأصل بعد كلمة «المطر» خط صاعد إلى فوق ثم معطوف إلى الجهة اليمنى،
وهذا يستخدم لتخريج الساقط في الحواشي، ويسمى «اللَّحَقُّ»، ولكن لا يوجد
بمقابلته في الحواشي تخريج للساقط، وقد جاء في الأصل بعد ثلاثة عشر سطرًا ما
يصلح أن يكون تنمة لما هنا وهو قوله: «وألجم المطر إذا كثر وأقام».
(٧) عبدالرحمن بن غنم - بفتح المعجمة وسكون النون - الأشعري، مختلف في صحبته،
وذكره العجلي في كبار ثقات التابعين، مات سنة ثمان وسبعين.
ثقات العجلي ص (٢٩٧)، التقريب ص (٣٤٨).

أحفظه، فقال له معاوية: ما أجراك، كيف قال لأهله، أي ساعة هذه؟ قالوا: ذهب الليل
واسحرت، قال: حبيب جاء على فاقة، لا أفلح من ندم، اللهم إنك تعلم أنني لم أشارك
غادراً في غدوته، فأسألك خير الصباح.

قال: فقال معاوية: كذب قد شُرك في دم عثمان، فقال له عبدالرحمن^(١) بن
الاسود بن عبد يغوث: دعوه فهو أعلم بنفسه، فقال له معاوية: وأنت قد شُركت في
دم عثمان، فقال عبدالرحمن: أنا والله كنت خيراً لعثمان منك، كنت أنهاء عما دخل
فيه، وأنت تأمره به، فلما لجمه ما لحمه، اعتزلته، فلم أعن عليه، واستغاث بك،
فأبطأت عنه^(٢).

(١) هو: عبدالرحمن بن الأسود بن عبد يغوث بن وهب ابن عبد مناف بن زهرة الزهري،
ولد على عهد النبي ﷺ، ومات أبوه في ذلك الزمان، يقال له صحبة، وقال العجلي:
ثقة من كبار التابعين.

ثقات العجلي ص (٢٨٨)، التقريب ص (٣٣٦).

(٢) ذكره البلاذري في أنساب الأشراف ص (٣٦، ١٣٣) عن المدائني عن أبي محمد
القرشي قال: ذكر عند معاوية قول حذيفة: أنني لم أشرك في دم عثمان فقال: بلى...
وذكره بنحوه. وقول حذيفة رضي الله عنه أخرجه الربيعي في وصايا العلماء عند
حضور الموت ص (٥٤)، قال: أخبرنا أبي قال: نا أبو قلابة عبدالملك بن محمد
الرقاشي قال: نا إبراهيم بن بشار قال: نا سفيان ابن عيينة قال: حدثني هارون
المدني، قال: لما حضر حذيفة قال: غطّ يا موت غطك، وشدّ يا موت شدك، أبي
قلبي إلا حبك، جاء رخاء العيش بعدك، حبيب جاء على فاقة، لا أفلح من ندم،
أليس وراني ما أعلم، الحمد لله الذي سبق بي الفتنة قادتها وعلو جها.
وذكره في الكنز (٣٤٦/١٣) ح ٣٦٩٧٣ بنحوه، عن الحسن قال: قال حذيفة،
وعزاه لابن عساكر.

وأخرج ابن أبي شيبة، كتاب الفتن (٣٩/١٥) ح ١٩٠٥٠، قال: حدثنا أبو أسامة
قال: حدثنا هشام بن حسان عن محمد - هو ابن سيرين - قال: دخل أبو مسعود
الأنصاري على حذيفة في مرضه الذي مات فيه فاعتنقه فقال: الفراق، فقال: نعم
حبيب جاء على فاقة، ألا أفلح من ندم، أليس بعدما أعلم من اليقين.
وذكره المتقي في الكنز (٣٤٦/١٣) ح ٣٦٩٧٤. وعزاه لابن أبي شيبة، وفيه:

هكذا قال في الحديث: «فلما لحمه ما لحمه»، والوجه فيه: فلما اللحم ما اللحم، أي لما أحيط به، وعظم عليه الأمر، ومنه قولهم اللحم الرجل إذا أحيط به في الحرب وغيره (١).

[٩]

أنشدنا ابن الهيثم/ عن داود عن يعقوب قال: قال العجاج (٢):
إِنَّا لَعَطَّافُونَ خَلْفَ الْمَلْحَمِ إِذَا الْعَوَالِي أَخْرَجَتْ أَقْصَى النِّعَمِ (٣)

أليس بعدي ما أعلم من الفتن.

رجاله:

□ عبدالله بن وهب بن مسلم القرشي مولاهم، أبو محمد المصري، أحد الأعلام، الفقيه، ثقة حافظ عابد، مات سنة سبع وتسعين ومائة، وله اثنتان وسبعون سنة. السير (٢٢٣/٩)، التهذيب (٧٠/٩)، التقريب ص (٣٢٨).

□ مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو الأصبحي، أبو عبدالله، المدني، إمام دار الهجرة، الفقيه، رأس المبتقنين، وكبير المتبشرين، حتى قال البخاري: أصبح الأسانيد كلها: مالك عن نافع عن ابن عمر، مات سنة تسع وسبعين ومائة، وكان مولده سنة ثلاث وتسعين.

السير (٤٨/٨)، التهذيب (٥/١٠)، التقريب ص (٥١٩).

الحكم عليه:

علق المؤلف إسناده هذا الأثر، وهو أيضاً من بلاغات الإمام مالك فهو منقطع، وأما قول حذيفة فقد جاء عنه من طرق كما تقدم.

(١) قال في اللسان (٥٣٧/١٢) «وألجم الرجل إلجاماً.. إذا نشب في الحرب، فلم يجد مخلصاً».

(٢) هو: عبدالله بن رؤية بن لبيد بن صخر السعدي، العجاج، راجز مجيد، من الشعراء، ولد في الجاهلية، وقال الشعر فيها، ثم أسلم، وعاش إلى أيام الوليد بن عبد الملك.

الشعر والشعراء ص (٣٩٢)، الأعلام (٨٦/٤).

(٣) ديوانه ص (٣٠٥)، والرواية فيه «خلف المسلم، والشطر الأول في اللسان، لحم، (٥٣٧/٢).

والحم المطرُ إذا كثر وأقام، وأنشد لأبي وجزة^(١) السعدي:
 زَيْرُ أَبِي شَيْلَيْنِ فِي الْغَيْلِ أَتَجَمَّتْ عَلَيْهِ نَجَاءُ الشَّعْرَيْنِ وَالْحَمَّا^(٢)
 «الْجَمَّتْ» دامت، «والحم»: أقام، «والنَّجَاءُ» السحاب، وأما لحمه، فإنه من
 قولك لحمُ العَظْمِ إذا أخذت لحمه^(٣)، وَلَحِمْتُ الرجل إذا قَتَلْتَهُ.
 قال الشاعر:

وَقَالُوا تَرَكْنَا الْقَوْمَ قَدْ نَذَرُوا بِهِ فَلَا رَيْبَ أَنْ قَدْ كَانَ ثُمَّ لَحِيمُ^(٤)
 وأنشدنا:

وَعَامِنَا أَعْجَبَنَا مَقْلُوبَةً يُدْعَى أَبَا السَّمَجِ وَقِرْضَابُ سُمَّةٍ
 مُبْتَرِكًا لِكُلِّ عَظْمٍ يَلْحَمُهُ^(٥).

ويروى «يَلْحَمُهُ»^(٦) أي يأخذ لحمه، وإذا بقي على العظم لحم رقيق قُلْتُ
 لَحِمْتُ ما على العظم لَحْمُهُ وَالْحَمْتُ الثُّوبُ، وَالْحَمْتُ الصُّقْرُ أَطْعَمْتُهُ اللَّحْمَ.
 [١٧] وأخبرنا محمد بن علي، قال: نا سعيد بن منصور، قال: نا فرج بن

(١) هو: يزيد بن عبيد السلمي السعدي، أبو وجزة شاعر محدث مكرّم، من التابعين،
 أصله من بني سليم، نشأ في بني سعد بن بكر بن هوازن، فنسب إليهم، وسكن
 المدينة، وتوفي بها سنة مائة وثلاثين.

الشعر والشعراء ص (٤٦٩)، الأعلام (١٨٥/٨).

(٢) له في الأنواء لابن قتيبة ص (٥٥)، وقال: نسب النوء إلى الشعريين معاً .. والعرب
 تقول: مطرنا بالشعريين وبنوء الشعريين.

(٣) قال في تهذيب اللغة (١٠٥/٥) «قال أبو عبيد: لَحِمْتُ القوم بغير ألف، قال شمر
 وهو القياس، وقال الأصمعي: ألحمت القوم: أطعمتهم اللحم بالألف».

وقال في اللسان (٥٣٦/١٢): «لحم العظم يَلْحَمُهُ ويلحمه لحمًا: نزع عنه اللحم».

(٤) لمساعدة بن جؤبة الهذلي، شرح أشعار الهذليين (١١٦٢/٣)، تهذيب اللغة
 (٢٣٤/٤)، اللسان، لحم، (٥٣٧/١٢).

(٥) في إصلاح المنطق ص (١٣٤)، والمخصص (١٢٣/١٩)، واللسان، لحم،
 (٥٣٦/١٢). وقِرْضَابُ: يقال قرضب الرجل إذا أكل شيئاً يابساً.

(٦) انظر المخصص (١٢٣/١٩ - ١٢٤).

فضالة، قال: نا شريح بن عبيد الحضرمي، عن خالد بن معدان، قال: إن الله تعالى يفيض أهل البيت اللّحمين.

قال رجل للشوري(١): إن الله تعالى يفيض البيت اللّحم، قال: ليس هو بالبيت الذي يؤكل فيه اللحم، إنما هو البيت الذي تؤكل فيه لحوم الناس(٢).

(١) هو: سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، أبو عبدالله الكوفي، أحد الأعلام، الإمام الحافظ الفقيه الثقة الحجة العابد، مات سنة إحدى وستين ومائة.
السير (٢٢٩/٧)، التهذيب (١١١/٤)، التقريب ص (٢٤٤).

(٢) لم أقف عليه من قول خالد بن معدان، وقد أخرجه ابن معين في تاريخه (٢٨٩/١)، ومن طريقه البيهقي في الشعب (٣٣/٥) ح ٥٦٦٨، من قول كعب الأحبار، رواه عن عبدالصمد، عن شعبة، عن محمد بن أبي النوار، عن محمد بن ذكوان، عن رجل عن كعب قال: إن الله يفيض أهل البيت اللّحمين، والحبر السمين. قال ابن معين: قال سفيان الثوري: هم الذين يكثرون أكل لحوم الناس.

قال البيهقي: وهذا تأول حسن غير أن ظاهرة الإكثار من أكل اللحم، وفي جمعه بينه وبين الحبر السمين كالدلالة على ذلك.

وذكر السيوطي في الدر (٥٧٦/٧) من طريق غياث بن كلوب الكوفي، عن مطرف عن سمرة بن جندب عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: إن الله يفيض البيت اللحم، فسألت مطرفاً ما يعني باللحم؟ قال: الذي يفتاب فيه الناس.
رجاله:

□ محمد بن علي هو الصائغ، تقدم برقم (٥)، وهو ثقة.

□ سعيد بن منصور، تقدم برقم (٥)، وهو ثقة إمام

□ فرج بن فضالة بن النعمان التنوخي، الشامي، ضعفه ابن معين والنسائي والدارقطني، وقال البخاري ومسلم: منكر الحديث، وقال ابن مهدي: حدث عن أهل الحجاز بأحاديث منكرة مقلوبة، وقال أحمد: إذا حدث عن الشاميين فليس به بأس ولكنه حدث عن يحيى بن سعيد مناكير، وقال أبو حاتم: صدوق يكتب حديثه ولا يحتج به. وقال ابن حجر: ضعيف، مات سنة سبع وسبعين ومائة.

الجرح (٨٥/٧)، التهذيب (٢٦٠/٨)، التقريب ص (٤٤٤).

□ شريح بن عبيد بن شريح الحضرمي، الحمصي، وثقه دحيم والنسائي والعجلي

قال الفراء^(١): يقال: رجل لَحِمَ شَحِمَ إذا كان يحبهما ويُقَرِّم إليهما، ورجل شَحَامَ لَحَامَ إذا كان يبيعهما، ورجل مُشَحِمٌ مُنَحِمٌ، إذا كانا عنده كثيراً، وكذلك شاحِمٌ لاحِمٌ إذا كان عنده شَحْمٌ وَلَحْمٌ، وكان يُطْعِمُهُمَا، ورجل شَحِيمٌ لَحِيمٌ كثير الشحم واللحم في بدنه، وتقول منه قد لَحِمَ الرجل^(٢).

وفي الحديث أن رسول الله ﷺ كان يوتر بتسع ركعات، فلما لَحِمَ وَبَذَنَ أوتر بسبع ركعات، وركع ركعتين وهو جالس^(٣).

وغيرهم، وقال ابن حجر: ثقة، وكان يرسل كثيراً، مات بعد المائة.

الجرح (٣٣٤/٤)، التهذيب (٣٢٨/٤)، التقریب ص (٢٦٥).

□ خالد بن معدان الكلاعي الحمصي، أبو عبد الله، وثقه النسائي والمجلي ويعقوب بن شيبه وغيرهم، وقال ابن حجر: ثقة عابد يرسل كثيراً، مات سنة ثلاث ومائة، وقيل بعد ذلك.

الحكم عليه:

إسناده ضعيف من أجل فرج بن فضالة، وهو موقوف على خالد بن معدان.

(١) هو: أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء، الكوفي النحوي، العلامة، صاحب التصانيف، مات سنة سبع ومائتين.

مراتب النحويين ص (١٣٩)، السير (١١٨/١٠)، بغية الوعاة (٣٣٣/٢).

(٢) قول الفراء في إصلاح المنطق ص (٢٧٥، ٣٢٥).

(٣) ورد الحديث من طريق عدد من الصحابة.

أ - عائشة ضمن حديثها الطويل الذي رواه عنها سعد بن هشام وفيه: «فلما أسن نبى الله ﷺ، وأخذ اللحم أوتر بسبع وصنع في الركعتين مثل صنيعه الأول. أي صلاههما قاعداً».

أخرجه مسلم ٦ - كتاب المسافرين ١٨ - باب جامع صلاة الليل (٥١٢/١) ح ٧٤٦، وأبو داود ٢ - كتاب الصلاة ٣١٦ - باب صلاة الليل (٨٧/٢) ح ١٣٤٢، والنسائي، كتاب قيام الليل، باب الوتر بسبع والوتر بتسع (٢٤١ - ٢٤٠/٣) ح ١٧٢١، والبيهقي، كتاب الصلاة، باب من أوتر بتسع أو بسبع (٣٠/٣) والعقيلي في الضعفاء (٢٤٨/٤).

ب - حديث أبي أمامة بنحوه، وفيه زيادة .

[١٣] وقال في حديث النبي ﷺ / «من أحيا أرضاً ميتة فهي له، وليس لعرق (١)

ظالم حق».

أخبرناه محمد بن علي قال: نا سعيد بن منصور قال: نا يعقوب بن

عبد الرحمن، عن هشام بن عروة، عن أبيه ان رسول الله ﷺ (٢)

أخرجه أحمد (٢٦٩/٥) ح ٢٢٣٦٦، والطبراني في الكبير (٣٣٢/٨) ح ٨٠٦٤، وذكره الهيثمي في المجمع (٢٤١/٢) وعزاه لهما وقال: رجال أحمد ثقات.

ج - حديث أنس بمعناه، وفيه زيادة.

أخرجه ابن خزيمة، ذكر الوتر وما فيه من السنن ٤٥١ - باب ذكر القراءة في الركعتين اللتين كان النبي ﷺ يصليهما بعد الوتر (١٥٨/٢) ح ١١٠٥ والبيهقي، كتاب الصلاة، باب في الركعتين بعد الوتر (٣٣/٣).

كلاهما من طريق عمارة بن زاذان عن ثابت عن أنس.

(١) قال الحافظ في الفتح (١٩/٥) «قوله: لعرق ظالم في رواية الأكثرين بتنوين عرق، وظالم نعت له وهو راجع إلى صاحب العرق، أي ليس لذي عرق ظالم، أو إلى العرق أي ليس لعرق ذي ظلم، ويروى بالإضافة، ويكون الظالم صاحب العرق، فيكون المراد بالعرق الأرض، وبالأول جزم مالك والشافعي والأزهري وابن فارس وغيرهم».

(٢) أخرجه مالك ٣٦ - كتاب الأقضية ٢٤ - باب القضاء في عمارة الموات (٧٤٣/٢) ح ٢٦، عن هشام بن عروة به مرسلًا، قال ابن عبد البر في التمهيد (٢٨٠/٢٢)، والتقصي ص ١٩٨: «هذا الحديث مرسل عند جماعة الرواة عن مالك لا يختلفون في ذلك».

ومن طريق مالك

أخرجه الشافعي في الأم (٤٥/٤)، ومحمد بن الحسن في الموطأ، كتاب الصرف ٦ - باب إحياء الأرض ص (٢٩٥) ح ٨٣٣.

وأخرجه يحيى بن آدم في الخراج ص ٨١ ح ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨ وابن أبي شيبة، كتاب البيوع والأقضية ٣٤٥ - من قال إذا أحيا أرضاً فهي له (٧٤/٧)، والنسائي كما في التحفة (١٠/٤)، والدارقطني، كتاب البيوع (٣٥/٣)، والبيهقي، إحياء

الموات، باب من أحيا أرضاً ميتة (١٤٢/٦).

كلهم من طرق عن هشام بن هاشم به مراسلاً.

وأخرجه أبو داود ١٤ - كتاب الخراج ٣٧ - باب في إحياء الموات (٤٥٣/٣) ح ٣٠٧٣، والترمذي، أبواب الأحكام، ٣٨ - باب ما ذكر في إحياء أرض الموات (٦٧/٥)، والنسائي كما في التحفة (١/٤)، وأبو يعلى (٢٥٢/٢) ح ٩٥٧.

كلهم من طريق عبد الوهاب الثقفي عن أيوب عن هشام بن عروة عن أبيه عن سعيد بن زيد مرفوعاً.

وأخرجه أبو يوسف في الخراج ص (١٣٩) ح ٥٥، قال: حدثني هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وأخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده ص (٢٠٣) ح ١١٤٠.

ومن طريقه البيهقي، إحياء الموات (١٤٢/٦)، من طريق زمعة عن الزهري عن عروة عن عائشة.

وأخرجه البخاري ٤١ - كتاب الحرث والمزارعة ١٥ - باب من أحيا أرضاً مواتاً (١٨/٥) ح ٢٣٣٥.

من طريق محمد بن عبد الرحمن عن عروة عن عائشة عن النبي ﷺ قال: من أعمار أرضاً ليست لأحد فهو أحق.

وأخرجه أحمد (٣٠٤/٣، ٣٣٨)، والترمذي، أبواب الأحكام، باب ما ذكر في إحياء أرض الموات (٦٨/٥) ح ١٣٧٩. وأبو يعلى (١٣٩/٤) ح ٢١٩٥، وابن حبان، كتاب إحياء الموات، ذكر كتبه الله جل وعلا الأجر لمحي الموات (٣١٩/٧) ح ٥١٧٩.

كلهم من طرق عن هشام عن وهب بن كيسان عن جابر.

وأخرجه أحمد (٣٥٧/٣)، والدارمي، باب من أحيا أرضاً ميتة فهي له (٢٦٧/٢). وابن حبان، كتاب إحياء الموات، ذكر المدحض (٣١٩/٧) ح ٥١٨٠.

كلهم من طرق عن هشام بن عروة عن عبيد الله بن عبد الرحمن عن جابر.

رجاله:

□ محمد بن علي الصائغ، تقدم برقم (٥)، وهو ثقة.

□ سعيد بن منصور، تقدم برقم (٥)، وهو ثقة إمام.

قال هشام: العرق الظالم أن يأتي الأرض الميتة لغيره، فيغرس فيها(١).
 [١٤] وحدثنا ابن الهيثم قال: نا محمد بن عبدالله بن يزيد المقرئ، قال: نا
 عبدالله بن الوليد، قال سفيان: العرق الظالم: المفتزي(٢).

□ يعقوب بن عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله القاري، المدني، نزيل الإسكندرية،
 حليف بني زهرة، ثقة، مات سنة إحدى وثمانين ومائة.

الجرح (٢١٠/٩)، التهذيب (٣٩١/١١)، التقريب ص (٦٠٨).

□ هشام بن عروة بن الزبير بن العوام، ثقة فقيه، مات سنة خمس أو ست
 وأربعين ومائة.

الجرح (٦٣/٩)، التهذيب (٤٨/١١)، التقريب ص (٥٧٣).

□ عروة بن الزبير، تقدم برقم (٦)، وهو ثقة.

الحكم عليه:

إسناده مرسل، قال ابن عبدالبر في التمهيد (٢٨٣/٢٢ - ٢٨٤) بعد سياقه
 للاختلاف في إسناده - «وهذا الاختلاف عن عروة يدل على أن الصحيح في
 اسناد هذا الحديث عنه الإرسال كما روى مالك ومن تابعه، وهو أيضاً صحيح
 مسند.. والحمد لله، وهو حديث متلقي بالقبول عند فقهاء الأمصار - وغيرهم».

وقال أحمد شاكر في تعليقه على كتاب الخراج ص (٨٢ - ٨٣): وهذا الحديث
 كان عند عروة بن الزبير، فتارة يرسله وتارة يصله بذكر الصحابي وقد اختلف
 عليه فيه، والذي نراه أنه حديث صحيح»، ثم قال - بعد سياقه لطرقه - «وكل
 هذه الطرق تظهر لك أن عروة بن الزبير سمعه من كثير من الصحابة، فحق له كما
 في رواية أبي داود أن يقول: جاءنا بهذا عن النبي ﷺ الذين جاؤا بالصلوات عنه،
 ولذلك كان يرسله مرة ويسنده مرة إلى هذا ومرة إلى ذاك، فظن الناس أنه
 اختلاف في الرواية يوجب اضطرابها أو يكون علة للحديث وهو ظن غير صحيح».

(١) هذا التفسير ثبت في بعض طرق الحديث، عند يحيى بن آدم والبيهقي وغيرهما،
 وأخرجه ابن عبدالبر في التمهيد (٢٨٤/٢٢)، من طريق ابن وهب قال أخبرني
 مالك، قال هشام.. فذكره.

(٢) أخرجه يحيى بن آدم في كتاب الخراج ص (٨٤) ح ٢٧٣، قال: أخبرنا
 إسماعيل، قال: حدثنا الحسن، قال: حدثنا يحيى، قال: حدثنا أبو شهاب، قال:

[١٥] وحدثنا عبدالله بن علي، قال: نا محمد بن يحيى، قال: نا نعيم بن حماد، قال: نا سفيان، عن الزهري، عن عروة قال: العروق أربعة: عرقان ظاهران، وعرقان باطنان، فأما الظاهران: فالغرس والبناء، وأما الباطنان: فالمعدن والبثر (١).

سألت سفيان بن سعيد عن العرق.. فذكره.

والمنتزي: يقال نَزَا نَزْأً وَنَزَّأً: وثب، يقال: انتزى على أرضه فأخذها، أي وثب عليها فنصبها.

رجاله:

□ ابن الهيثم هو: محمد بن أحمد، تقدم برقم (٢)، وهو ثقة.

□ محمد بن عبدالله بن يزيد المقرئ، أبو يحيى المكي، وثقه النسائي وابن أبي حاتم والخليلي وغيرهم، وقال ابن حجر: ثقة، مات سنة ست وخمسين ومائتين.

الجرح (٣٠٧/٧)، التهذيب (٢٨٤/٩)، التقريب ص (٤٩٠).

□ عبدالله بن الوليد بن ميمون، أبو محمد المكي، المعروف بالعدي، وثقه الدارقطني والعقيلي، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: مستقيم الحديث، وقال أبو زرعة: صدوق، وقال البخاري: مقارب. وقال ابن عدي: روى عن الثوري جامعة وما رأيت في حديثه شيئاً منكراً، وقال أحمد: سمع من سفيان ولكن لم يكن صاحب حديث، وحديثه حديث صحيح وكان ربما أخطأ في الأسماء، وقال الذهبي: صدوق، وقال ابن حجر: صدوق ربما أخطأ من كبار العاشرة.

الجرح (١٨٨/٥)، ثقات ابن حبان (٣٤٨/٨)، الكامل (١٥٦١/٤)، المغني في الضمراء (٣٦٢/١)، التهذيب (٧٠/٦)، التقريب ص (٣٢٨).

□ سفيان هو ابن سعيد الثوري، تقدم برقم (١٢)، وهو ثقة إمام.

الحكم عليه:

إسناده لا بأس به.

(١) ذكره عن عروة الباجي في المنتقى (٣٢/٦) ونقله عنه الزرقاني في شرح الموطأ (٢٩/٤).

رجاله:

□ عبدالله بن علي هو ابن الجارود، تقدم برقم (٦)، وهو ثقة.

□ محمد بن يحيى هو الذهلي، تقدم برقم (٦)، وهو ثقة.

□ نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث الخزاعي، أبو عبدالله المروزي، وثقه

[١٦] وقال في حديث النبي ﷺ: ما من صاحب بقر ولا غنم يأتي يوم القيامة لم يؤد حقها إلا جمعت له على أوفر ما كانت ليس منها غضباء ولا جماء، ولا غنفاء، فيبطح لها بقاع قرقر.

أخبرناه محمد بن علي، قال: نا سعيد، قال: نا أبو معشر، عن نافع مولى آل الزبير، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ (١).

أحمد وابن معين والعجلي، وفي رواية عن ابن معين قال: كان يتوهم الشيء، فيخطئه فيه، وأما هو فكان من أهل الصدق، وقال النسائي: ضعيف، كثر تفرده عن الأئمة المعروفين بأحاديث كثيرة فصار في حد من لا يحتج به، وتتبع ابن عدي ما أخطأ فيه وقال: عامة ما أنكر عليه هو الذي ذكرته، وأرجو أن يكون باقي حديثه مستقيماً، وقال الدارقطني: إمام في السنة كثير الوهم، وقال ابن حجر: صدوق يخطئه كثيراً، فقيه عارف بالفرائض، مات سنة ثمان وعشرين ومائتين على الصحيح.

الجرح (٤٦٣/٨)، الكامل (٢٤٨٢/٧)، التهذيب (٤٥٨/١٠)، التقريب ص (٥٦٤).

□ سفيان هو ابن سعيد الثوري، تقدم برقم (١٢)، وهو ثقة إمام.

□ الزهري: هو محمد بن مسلم، تقدم برقم (٦)، وهو ثقة إمام.

□ عروة هو: ابن الزبير، تقدم برقم (٦)، وهو ثقة فقيه.

الحكم عليه:

في إسناده نعيم بن حماد، وهو صدوق يخطئه كثيراً، وبقية رجاله ثقات.

(١) أخرجه مسلم ١٢ - كتاب الزكاة ٦ - باب إثم مانع الزكاة (٦٨٠/٢ - ٦٨١) ح

٩٨٧، وأبو داود ٣ - كتاب الزكاة ٣٢ - باب في حقوق المال (٣٠٢/٢) ح

١٦٥٨، وأحمد (٣٨٣/٢) ح ٨٩٦٥، وابن خزيمة، كتاب الزكاة، ٢٧٩ - باب ذكر

بعض ألوان مانع الزكاة (١٠/٤) ح ٢٢٥٢، وابن حبان كما في الإحسان ١١ -

كتاب الزكاة ٤ - باب الوعيد لمانع الزكاة (٤٤/٨ - ٤٦) ح ٣٢٥٣، والبيهقي،

كتاب الزكاة، باب ما ورد في حقوق المال (١٨٣/٤)، والبخاري في شرح السنة

(٤٨٠/٥) ح ١٥٦٢.

كلهم بنحوه في أثناء حديث من طريق أبي صالح عن أبي هريرة.

العَطَفُ: منها كالعَفَص وهو: التواء في القرن، ومنه قيل ظَبْيَةٌ عَاطِفٌ: وهي التي تَرِيضُ، وتَعَطِفُ عَنْقَهَا، وقال ذو الرمة (١):

رجاله:

- محمد بن علي هو: الصائغ، تقدم برقم (٥)، وهو ثقة.
- سعيد هو: ابن منصور، تقدم برقم (٥)، وهو ثقة إمام.
- أبو معشر هو: نجيب بن عبدالرحمن السندي - بكسر السين، وسكون النون - المدني، مولى بني هاشم، مشهور بكنيته، قال أحمد: حديثه عندي مضطرب، لا يقيم الإسناد، ولكن أكتب حديثه أعتبر به، وضعفه ابن معين وابن المديني والنسائي وأبو داود وغيرهم، وقال الحافظ: ضعيف، أسن واختلط، مات سنة سبعين ومائة.

الميزان (٢٤٦/٤)، التهذيب (٤١٩/١٠)، التقريب ص (٥٥٩).

- نافع مولى آل الزبير، ذكر ابن سعد: نافع مولى الزبير بن العوام وقال: بقي وروى عنه مصعب بن ثابت بن الزبير، وكان قليل الحديث.
- طبقات ابن سعد (٢٩٩/٥).

الحكم عليه:

- إسناده ضعيف لضعف أبي معشر وجهالة نافع مولى آل الزبير، والحديث في مسلم من طريق أبي صالح عن أبي هريرة، كما تقدم.
- (١) هو: غيلان بن عقبة بن نهيس العدوي، ذو الرمة، شاعر من فحول الطبقة الثانية في عصره، قال أبو عمرو بن العلاء: فتح الشعر بامرئ القيس، وختم بذئ الرمة، مات سنة سبع عشرة ومائة.
- الشعر والشعراء ص (٣٥٠)، الأعلام (١٢٤/٥).

وَمَا مُخْرَفٌ قَرَدٌ بِأَعْلَى صَرِيمَةٍ تَصْدَى لِأَحْوَى مَذْمَعِ الْعَيْنِ عَاطِفٍ (١)

[١٧] وقال في حديث النبي ﷺ: انه قال: «أذك أذك أذك، لا تقطع أذك أذك، فيطفا نورك».

حدثناه إبراهيم، قال: نا محمد بن إدريس، قال: نا الحميدي، قال: نا سفيان، عن عبدالله بن عمرو بن علقمة الكناني (٢) عن ابن أبي حسين قال: قال رسول الله ﷺ «وَدَّ الرجل أهل مَوَدَّةِ أبيه» (٣).

(١) ديوانه (١٦٢٧/٣).

وفيه «مخرف» ترمي في الخريف، و «الصريمة» القطعة من الرمل تنفرد، و«تصدى» تعرض، «لأحوى» وهو ولدها.

(٢) في الأصل «الكندي» والتصحيح من هامش الأصل. وهو الموافق لمصادر الترجمة..

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة، كتاب الأدب، ١٠٦ - في الرجل يصل من كان أبوه يصل (٣٢/٩) ح ٦٤١٣ بلفظ مقارب قال: حدثنا وكيع عن ابن عمرو بن علقمة به.

رجاله:

- إبراهيم هو ابن نصر تقدم برقم (٤)، وهو ثقة.
- محمد بن إدريس، تقدم برقم (٤)، وهو ثقة.
- الحميدي هو عبدالله بن الزبير، تقدم برقم (٤)، وهو ثقة إمام.
- سفيان هو ابن عيينة، تقدم برقم (١)، وهو ثقة إمام.
- عبدالله بن عمرو بن علقمة الكناني المكي، روى عن ابن أبي حسين وعبدالله بن عثمان بن خثيم وغيرهما، وعنه ابن عيينة ووكيع، وثقه ابن معين وابن حبان، وقال الحافظ: ثقة من السابقة.

ثقات ابن حبان (٢/٧)، التهذيب (٣٣٩/٥)، التقريب ص (٣١٦).

- ابن أبي حسين هو عمر بن سعيد بن أبي حسين التوفلي المكي، روى عن ابن أبي مليكة، والقاسم بن محمد وعطاء ابن أبي رباح وغيرهم، وعنه عبدالله بن

تقولونها لا نحن نقولها، تُعْني الجماع (١).

ويقال: هَذَرَتِ الْحَجَرَةُ تَهْدِرُ، مِثْلَ صَوْتِ الْجَمَلِ؛ لَأنه صَوْتُ غَلِيَانِهَا، يُقال: لِلْجَرَّةِ هَدِيرٌ وَكَثِيرٌ وَكَثِيرٌ.

(١) لم أقف عليه.

رجاله:

□ الحسن لم يتبين لي من هو.

□ محمد بن إسحاق، لم أستطع تمييزه من بين من يشترك معه في الاسم، فهناك عدد من الرواة يشتركون في هذا الاسم ويحتمل روايتهم عن منصور بن أبي مزاحم، ولم أقف في ترجمة أحد منهم على روايته عن منصور بن أبي مزاحم، كما أنه لم يذكر في الآخذين عن منصور بن أبي مزاحم من يقال له محمد بن إسحاق.

□ منصور بن أبي مزاحم، وأبو مزاحم: بشير التركي، أبو نصر البغدادي الكاتب، وثقه الدارقطني، وقال ابن معين: ثبت، وفي رواية: ليس به بأس، وقال أبو حاتم: صدوق، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر: ثقة مات سنة خمسين وثلاثين ومائتين.

الجرح (١٧٠/٨)، التهذيب (٣١١/١٠)، التقريب ص (٥٤٧).

□ إسماعيل بن إبراهيم هو ابن علي، تقدم برقم (١٠) وهو ثقة.

□ سَوَّار هو ابن داود المزني، أبو حمزة الصيرفي البصري، وثقه ابن معين، وقال أحمد: لا بأس به، وقال الدارقطني: لا يتابع على أحاديثه فيعتبر به، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: يخطئ، وقال ابن حجر: صدوق له أوهام من السابعة.

ثقات ابن حبان (٤٢٢/٦)، التهذيب (٢٦٧/٤)، التقريب ص (٢٥٩).

□ ابن سيرين هو: محمد، تقدم برقم (٢)، وهو ثقة.

□ أم المغيرة بن شعبة، لم أقف لها على ترجمة.

الحكم عليه:

في إسناده من لم أقف على ترجمته، وفيه سوار بن داود وهو صدوق له أوهام.

وانشد:

دَلَفْتُ لَهُمْ بِبَاطِيَةِ هُدُورٍ (١).

وانشدنا أحمد بن (٢) زكريا العابدي:

وَعَمَّرُوا إِنْ دَعَوْتَ بِهَا ابْنَ عَوْفٍ أَتَتْنِي كَالْقُرُومِ لَهَا كَتَيْتُ (٣)

[٢٠] وقال في حديث النبي ﷺ: أن جبريل أتاه يوم الخندق، وقد وضع اللأمة،

فقال: عَذِيرُكَ مِنْ مُحَارِبٍ (٤).

(١) في اللسان، هدر، (٢٥٨/٥).

والباطية: من الزجاج عظيمة تملأ من الشراب وتوضع بين الشراب يغرغون منها ويشربون، ويقال لها الناجود.

اللسان، بطا، (٧٤/١٤).

(٢) هو: أحمد بن زكريا العابدي المكي، قال الفاسي: روى عن عبدالوهاب بن قليح، وروى عنه الطبراني في معجمه الصغير، وذكر في ترجمة المؤلف أنه سمع منه بمكة.

العقد الثمين (٤١/٣)، الروض الداني (٥٥/١).

(٣) لم أقف عليه.

والقُرْم: الفحل الذي يترك من الركوب والعمل ويودع للفضلة، والجمع قروم.

اللسان، قرم، (٤٧٣/١٢).

(٤) أخرجه البيهقي في الدلائل (٧/٤) من طريق بشر بن شبيب عن أبيه قال: حدثنا الزهري قال أخبرني عبدالرحمن بن عبدالله بن كعب بن مالك، أن عمه عبدالله بن كعب أخبره أن رسول الله ﷺ لما رجع من طلب الأحزاب وضع عنه اللأمة واغتسل واستجمر فنبذا له جبريل عليه السلام، فقال: عذيرك من محارب، ألا أراك قد وضعت اللأمة... فذكره مطولاً.

ومن طريق البيهقي ذكره ابن كثير في البداية (١١٧/٤)، والذهبي في تاريخ الإسلام، المغازي ص (٣٠٨).

وأخرجه البخاري ٦٤ - كتاب المغازي ٣٠ - باب مرجع النبي ﷺ من الأحزاب

نصبوا عذيرك على معنى هَلَمْ معذرتك إياي من فلان، أي من يعذرنِي منك إذا وضعت/ لامتك.

٢)

[٢٦] وقال في حديث النبي ﷺ: أنه دخل حائط رجل من الأنصار، ومعه رجل من أصحابه، وهو يُحَوِّلُ الماء في حائطه، فقال: إن كان عندك ماء بات في شئ وإلا كَرَعْنَا، قال: بلى فانطلق إلى العريش فسكب منه في قدح، ثم حلب عليه داجناً فسقى رسول الله ﷺ.

أخبرناه محمد بن علي، قال: نا سعيد بن منصور، قال: نا فليح بن سليمان، عن سعيد بن الحارث عن جابر بن عبد الله (١).

(١٠٧/٧) ح ٤١١٧، بسنده عن عائشة قالت: لما رجع النبي ﷺ من الخندق، ووضع السلاح واغتسل، أتاه جبريل عليه السلام، فقال: قد وضعت السلاح، والله ما وضعتاه؛ فأخرج إليهم، ومسلم ٣٢ - كتاب الجهاد ٢٢ - باب جواز قتال من نقض العهد (١٣٨٩/٣) ح ١٧٦٩.

١) أخرجه البخاري ٧٤ - كتاب الأشربة ١٤ - باب شرب اللبن بالماء و ٢٠ - باب الكرع في الحوض ح ٥٦١٣، ٥٦٢١، وأبو داود ٢٠ - كتاب الأشربة ١٨ - باب في الكرع (١١٢/٤) ح ٣٧٢٤، وابن ماجه ٣٠ - كتاب الأشربة ٢٥ - باب الشرب بالأكف والكرع (١١٣٥/٢) ح ٣٤٣٢، وأحمد (٣٢٨/٣)، ٣٤٤، ح ١٤٥٥٩، ١٤٧٥٠، والدارمي، كتاب الأشربة، باب في الذي يكرع في النهر (١٢٠/٢).

كلهم من طريق فليح به بنحوه.

رجاله:

- محمد بن علي هو الصائغ، تقدم برقم (٥)، وهو ثقة.
- سعيد بن منصور، تقدم برقم (٥)، وهو ثقة إمام.
- فليح بن سليمان بن أبي المنيرة الخزاعي، أو الأسلمي، أبو يحيى المدني، ويقال فليح لقب، واسمه عبد الملك، قال أبو حاتم وابن معين: ليس بالقوي، وضعفه النسائي، وقال ابن عدي: لفليح أحاديث صالحة، يروى عن الشيوخ من أهل المدينة أحاديث مستقيمة وغرائب، وقد اعتمده البخاري في صحيحه، وروى

قال أبو حاتم^(١) عن أبي عُبَيْدة: العريش أهل البيت، وإنما سُمِّيَ عريشاً؛ لأن القوم يأتون الموضع بين النخل فيبنون فيه مثل الكوخ من سعف النخل، ويقيمون فيه يأكلون من النخل حتى يَصْرَمَ^(٢).

[٢٢١] وحدثنا محمد بن علي، قال: نا سعيد، قال: نا هشيم، قال: أنا يحيى بن سعيد، عن محمد بن يحيى بن حبان الأنصاري، أن سهل بن أبي حثمة أرسل في خرص نخل فخرصها سبع مائة وسق، وقال: لولا أني وجدت فيها سبعين عريشاً

عنه الكثير، وهو عندي لا بأس به، وقال الساجي: هو من أهل الصدق وبهم، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الحافظ متمقياً كلام ابن عدي: لم يعتمد عليه البخاري اعتماده على مالك وابن عبيدة وأضرأ بهما، وإنما أخرج له أحاديث أكثرها في المناقب، وبعضها في الرفاق، وقال: صدوق كثير الخطأ، مات سنة ثمان وستين ومائة.

الجرح (٨٤/٧)، التهذيب (٣٠٣/٨)، التقريب ص (٤٤٨)، هدي الساري (٤٣٥).
 □ سعيد بن الحارث بن أبي سعيد بن المولى الأنصاري المدني، وثقه يعقوب بن سفيان وابن حبان، وقال ابن معين: مشهور، وقال الحافظ: ثقة من الثالثة.
 الجرح (١٢/٤)، التهذيب (١٥/٤)، التقريب ص (٢٣٤).

الحكم عليه:

في إسناده فليح بن سليمان وقد وصفه الحافظ بأنه صدوق كثير الخطأ، وقد رواه البخاري من طريقه كما تقدم، وعادة البخاري الانتقاء من مثل أحاديث هؤلاء.

- (١) هو: أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان السجستاني ثم البصري، الإمام المقرئ النحوي اللغوي، صاحب التصانيف، مات في آخر سنة خمس وخمسين ومائتين.
 مراتب النحويين ص (١٣٠)، السير (٢٦٨/١٢)، بغية الوعاة (٦٠٦/١).
 (٢) ينظر: النهاية (٢٠٧/٣).

لخصتها تسع مائة وسق(١).

١) أخرجه أبو عبيد في كتاب الأموال ص(٤٨٦ - ٤٨٧) ح(١٤٥١، ومن طريقه ابن حزم في المحلى (٢٦٠/٥)، وأخرجه ابن زنجويه في كتاب الأموال (١٠٧٤/٣) ح(١٩٩٧. كلهم من طريق يحيى بن سعيد عن محمد بن يحيى بن حبان عن أبي ميمون عن سهل بنحوه، ولكن عندهم «أربعين عريشاً»، وعندهم أن الذي بعثه هو مروان بن الحكم.

رجاله:

□ محمد بن علي هو الصائغ، تقدم برقم (٥)، وهو ثقة.

□ سعيد هو ابن منصور، تقدم برقم (٥)، وهو ثقة إمام.

□ هشيم بن بشير الواسطي، تقدم برقم (٥)، وهو ثقة ثبت مدلس.

□ يحيى بن سعيد بن قيس الأنصاري، المدني، أبو سعيد القاضي، ثقة ثبت، مات سنة أربع وأربعين أو بعدها ومائة.

الجرح (١٤٧/٩)، التهذيب (٢٢١/١١)، التقريب (٥٩١).

□ محمد بن يحيى بن حبان - بفتح المهملة وتشديد الموحدة - ابن منقذ الأنصاري المدني، وثقه ابن معين وأبو حاتم والنسائي وغيرهم، وقال الحافظ: ثقة فقيه. مات سنة إحدى وعشرين ومائة.

الجرح (١٢٢/٨)، التهذيب (٥٠٧/٩ - ٥٠٨)، التقريب ص (٥١٢).

□ سهل بن أبي حثمة بن ساعدة بن عامر الأنصاري الخزرجي، المدني، صحابي صغير، ولد سنة ثلاث من الهجرة، وله أحاديث، مات في خلافة معاوية.

الاستيعاب (٦٦١/٢)، الإصابة (١٩٥/٣)، التقريب ص (٢٥٧).

الحكم عليه:

إسناده منقطع بين محمد بن يحيى وسهل بن أبي حثمة، ولعل الواسطة هو أبو ميمون كما في رواية أبي عبيد وابن زنجويه، وأبو ميمون:

روى عنه محمد بن يحيى بن حبان، قال النسائي: لا أعرفه وقال الحافظ: مجهول من الرابعة.

التهذيب (٢٥٣/١٢)، التقريب ص (٦٧٧).

وهؤلاء قوم كانوا ينزلون النخل، ليصيبوا من ثمارها فخفف في الخرص عنهم من أجل ذلك.

قال الأصمعي^(١): الكوخ هو البيت المخرّد المسّم، والمخرّد من كل شيء المعوّج^(٢).

وقال يعقوب: يقال عُرفة محردة فيها خردّي القصب، والواحد خردّي، ولا يقال: خردّي^(٣).

[٢٣] وحدثنا إبراهيم قال: نا محمد بن إدريس، قال: نا الحميدي، قال: نا سفيان، قال: نا مسعر عن سمع يحيى بن جعدة يحدث عن أم هانئ قالت: كنت أسمع قراءة رسول الله ﷺ بالليل، وأنا على عريش أهلي^(٤).

١ هو: أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك الأصمعي، البصري، الإمام الحافظ اللغوي الأخباري، أحد الأعلام، مات سنة خمس عشرة ومائتين وقيل: ست عشرة. مراتب النحويين ص (٨٠)، السير (١٧٥/١٠)، بغية الوعاة (١١٢/٢).

٢ تهذيب اللغة (٤١٦/٤)، وانظر: كتاب الرجل والمنزل ص (١٢٧).

٣ إصلاح المنطق ص (٣٠٦).

٤ أخرجه البيهقي في الدلائل (٢٥٧/٦) من طريق سفيان عن مسعر، عن عمرو بن دينار، عن يحيى بن جعدة عن أم هانئ، بلفظه.

وأخرجه النسائي، كتاب الاقتتاج ٨١ - باب رفع الصوت بالقرآن (١٧٩/٢) ح ١٠١٣، والترمذي في الشائل ص (٢٥٣) ح ٣٠١، وابن ماجه ٥ - كتاب إقامة الصلاة ١٧٩ - باب ما جاء في القراءة في صلاة الليل (٤٢٩/٢) ح ١٣٤٩، وأحمد (٣٤٣/٦) ح ٢٦٩٥٠، والبيهقي في شرح السنة (٣٠/٤) ح ٩١٨، وفي الشائل (٤٢٦/٢) ح ٤٨٩.

كلهم من طريق وكيع عن مسعر عن أبي العلاء العبدى عن يحيى بن جعدة عن أم هانئ بلفظه، لكن عندهم «عريشي» بدل «عريش أهلي».

وأخرجه أحمد (٣٤١/٦) ح ٢٦٩٣٩، والبيهقي في الدلائل (٢٥٧/٦).

من طريق هلال بن خباب قال: نزلت أنا ومجاهد على يحيى بن جعدة بن أم هانئ،
فحدثنا عن أم هانئ .

رجاله:

- إبراهيم هو ابن نصر، تقدم برقم (٤)، وهو ثقة.
- محمد بن إدريس، تقدم برقم (٤)، وهو ثقة.
- الحميدي هو: عبدالله بن الزبير، تقدم برقم (٤)، وهو ثقة إمام.
- سفيان هو: ابن عيينة، تقدم برقم (١)، وهو ثقة إمام.
- مسعر بن كدام - بكسر أوله، وتخفيف ثانيه - بن ظهير الهلالي، أو سلمة الكوفي، ثقة ثبت فاضل، مات سنة ثلاث أو خمس وخمسين ومائة.
- الجرح (٣٩٨/٨)، التهذيب (١١٣/١٠)، التقريب ص (٥٢٨).
- يحيى بن جعدة بن هبيرة بن أبي وهب المخزومي، روى عن جدته أم أبيه أم هانئ وأبي الدرداء وغيرهما، وعنه عمرو بن دينار وهلال بن خباب وغيرهما، وثقه أبو حاتم والنسائي وابن حبان، قال الحافظ: ثقة وقد أرسل عن ابن مسعود ونحوه، من الثالثة.

الجرح (١٣٣/٩)، التهذيب (١٩٢/١١)، التقريب ص (٥٨٨).

- أم هانئ بنت أبي طالب الهاشمية، اسمها فاختة وقيل هند، لها صحبة وأحاديث، ماتت في خلافة معاوية. الإصابة (٣١٧/٨)، التقريب ص (٧٥٩).
- الحكم عليه:**

في هذا الإسناد إبهام الوسطة بين مسعر ويحيى بن جعدة، وقد تبين من خلال التخريج أن مسعراً رواه عن عمرو بن دينار وأبي العلاء العبدي عن يحيى بن جعدة، ورواه أيضاً هلال بن خباب ومجاهد عنه، وصححه من المعاصرين الألباني في مختصر الشرائع ص (١٦٧).

والداجن: هي التي تالف البيت، ولا ترتعي مع الغنم السائمة، يقال: دَجَنْتُ إلى كذا وكذا إذا أَقَمْتُ به، وقال الأعشى: (١).

[١٣] كَانَ الْعُلَامَ نَحَا لِلصُّوَارِ بِأَزْدَقِ ذِي مِخْنَبٍ قَدْ دَجَنَ (٢)
يريد قد تعود الصيد، وأنس به، ومنه أخذت الداجنة: وهي حسن المخالطة،
والدجون: الإلفان، ويقال لنفاقة التي عُوِدَت السَّناوَة (٣) مَدْجُونَة.

[٢٤] وقال في حديث النبي ﷺ: رميتُ يومَ الفجار بضعة عشر سهماً من قضي.

حدثناه أحمد بن زكرياء العابدي، عن الفضل بن الحباب، عن محمد بن سلام، قال: نا عمر بن معاذ التميمي، قال: قال النبي ﷺ (٤).

(١) - هو: ميمون بن قيس بن جندل، من بني قيس بن ثعلبة الوائلي، المعروف بأعشى قيس، والأعشى الكبير، من شعراء الطبقة الأولى في الجاهلية، وأحد أصحاب الملقات، عاش عمراً طويلاً، وأدرك الإسلام، ولم يسلم.
الشعر والشعراء ص (١٥٤)، الأعلام (٣٤١/٧).
(٢) ديوانه ص (٧١).

نحاً: صرف، الصُّوَار: القطيع من بقر الوحش، أزرق: باز.
(٣) السَّناوَة: السقي، وقد سنت السانية تَسْنُو سنواً إذا استقت وسناية وسناوة، اللسان (٤٠٤/١٤) (سنا).

(٤) ذكر ابن سعد في الطبقات (١٢٨/١) وابن حبيب في المنطق ص (١٨٠) أن رسول الله ﷺ ذكر الفجار وقال: قد حضرته مع عمومتي، ورميت فيه بأسهم، وما أحب أني لم أكن فعلت. وذكر ابن كثير في البداية (٢٩٠/٢) أن رسول الله ﷺ قال: كنت أنبئ على أعمامي، وأورد ابن سعد وابن حبيب كلاهما عن الضحاك بن عثمان بن عبدالله بن عروة بن الزبير أن حكيم بن حزام قال: رأيت رسول الله ﷺ بالفجار، قد حضر.

ويوم الفجار: هو يوم حرب كانت بين قريش ومن معها من كنانة، وبين قيس

قال ابن سلام: قوله «من قضى» يعني من صَنَعَتْهُ، أي من عمله.

عيان في الجاهلية، سميت فجاراً؛ لأنها كانت في الأشهر الحرام.
ينظر: المصادر السابقة، والنهاية (٤١٤/٣).

رجاله:

□ أحمد بن زكريا العابدي، تقدم برقم (١٩)، ولم أقف فيه على توثيق.

□ الفضل بن الحباب، أبو خليفة الجمحي، مسند عصره بالبصرة، يروى عن القعني ومسلم بن إبراهيم والكبار، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال الذهبي: كان ثقة عالم، ما علمت فيه ليناً إلا ما قال السليمان: إنه من الرافضة، فهذا لم يصح عن أبي خليفة، وقال أبو علي الخليلي: احترقت كتبه، منهم من وثقه ومنهم من تكلم فيه، وهو إلى التوثيق أقرب، وقال مسلمة بن قاسم: كان ثقة مشهوراً كثير الحديث، مات سنة خمس وثلاثمائة وكان مولده سنة سبع ومائتين.

ثقات ابن حبان (٨/٩)، الميزان (٣٥٠/٣)، اللسان (٤٣٨/٤ - ٤٣٩).

□ محمد بن سلام بن عبدالله الجمحي، أبو عبدالله البصري، كان من أئمة الأدب، ألف طبقات الشعراء، روى عن حماد بن سلمة ومبارك بن فضالة وجماعة، وعنه أبو خليفة الجمحي وعبدالله بن الإمام أحمد وغيرهما. قال صالح جزرة: صدوق، وقال ابن أبي خيثمة: لا يكتب عن محمد بن سلام الحديث، رجل يرمى بالقدر، مات سنة إحدى وثلاثين ومائتين.

الميزان (٥٦٧/٣)، اللسان (١٨٢/٥).

□ عمر بن معاذ التيمي المغمري، ذكره ابن سلام في طبقاته وقال: قلت لعمر بن معاذ التيمي، وكان بصيراً بالشعر: من أشعر الناس؟ قال: أوس، قلت: ثم من؟ قال: أبو ذؤيب، وذكره المرزباني ونقل في ترجمته كلام ابن سلام، هكذا جاء عندهما «عمر» ولكن ذكر المحقق للطبقات أنه في المخطوطة «عمر».

طبقات فحول الشعراء (٩٨/١)، معجم الشعراء ص (٢١٩).

الحكم عليه:

إسناده معضل، وأحمد بن زكريا وعمر بن معاذ لم أقف فيهما على توثيق.

[٢٥] وقال في حديث النبي ﷺ: قال له رجل أخبرني بعمل أدرك به عمل المجاهد في سبيل الله، قال له: كم ماله؟ قال: ستة آلاف، قال: لو أنفقتها في طاعة الله تعالى لم تبلغ عُبار شِرَاك المجاهد.

أخبرناه محمد بن علي وخلف بن عمرو العكبري، قالوا: نا سعيد بن منصور، قال: نا عبدالله بن وهب، قال: أنا عمرو بن الحارث، عن سعيد بن أبي هلال، عن زيد بن أيمن، عن أبي محمد للبصري، عن الحسن بن أبي الحسن (١).

(١) أخرجه سعيد بن منصور في السنن، باب ما جاء في فضل الجهاد (١١٩/٢) ح ٢٣٠٥، بلفظه، قال: نا عبدالله بن وهب به.

رجاله:

□ محمد بن علي هو الصائغ، تقدم برقم (٥)، وهو ثقة.

□ خلف بن عمرو العكبري، أبو محمد، سمع من الحميدي وسعيد بن منصور وغيرهما، وعنه أبو بكر الآجري، وأبو القاسم الطبراني وغيرهما، وثقة الدارقطني، ووصفه الذهبي بالشيخ المحدث الثقة الجليل، مات سنة ست وتسعين ومائتين.

تاريخ بغداد (٣٣١/٨)، السير (٥٧٧/١٣)، شذرات الذهب (٢٢٥/٢).

□ سعيد بن منصور، تقدم برقم (٥)، وهو ثقة إمام.

□ عبدالله بن وهب، تقدم برقم (١١)، وهو ثقة إمام.

□ عمرو بن الحارث بن يعقوب الأنصاري مولاهم، المصري أبو أيوب، ثقة فقيه حافظ، قال الحافظ: من السابعة، مات قديماً قبل الخمسين ومائة.

الجرح (٢٢٥/٦)، والتهذيب (١٤/٨)، التقريب ص (٤١٩).

□ سعيد بن أبي هلال الليثي مولاهم، أبو العلاء المصري، وثقة ابن سعد وابن حبان والعجلي وابن خزيمة والدارقطني والبيهقي والخطيب وغيرهم، وقال أبو حاتم: لا بأس به، وقال الساجي: صدوق كان أحمد يقول: ما أدري أي شيء يخلط

قال أبو حاتم عن أبي زيد، في قول الناس: طلبت فلاناً فما شققتُ عبارة، أي: لم أدركه، ولم أدخل في عبارة. وانشد غيره:
أَرَأَيْتَ يَوْمَ عُكَاظَ حِينَ لَقِيتَنِي تَحْتَ الْعَجَاجِ فَمَا شَقَّقْتَ عُبَارِي (١).

في الأحاديث، وقال الحافظ: صدوق، لم أر لابن حزم في تضعيفه سلفاً إلا أن الساجي حكى عن أحمد أنه اختلط، مات بعد الثلاثين ومائة، وقيل: قبلها، الجرح (٧١/٤)، التهذيب (٩٤/٤)، التقريب ص (٢٤٢).

□ زيد بن أيمن، روى عن عبادة بن نسي، وعنه سعيد بن أبي هلال، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال الحافظ: مقبول من السادسة، التاريخ الكبير (٣٨٧/٣)، ثقات ابن حبان (٣١٤/٦)، التهذيب (٣٩٨/٣)، التقريب ص (٢٢٢).

□ أبو محمد البصري، ذكر البخاري وابن أبي حاتم: أبا محمد بصري سمع الحسن، وعنه منصور بن المعتمر.

كنى البخاري (٦٦/٩)، الجرح والتعديل (٤٣٣/٩)، المقتنى (٥٨/٢).

□ الحسن بن أبي الحسن هو البصري، تقدم برقم (٤)، وهو ثقة مشهور يرسل كثيراً ويدلس.

الحكم عليه:

إسناده مرسل ضعيف.

(١) للناطقة الذبياني ديوانه ص (٨٦).

وهو في أمثال أبي عبيد ص (٩٠)، وفصل المقال ص (١٢٣).

ويوم عكاظ : هو يوم من أيام الفجار وقع في عكاظ وهو اسم لسوق من أسواق العرب في الجاهلية.

ينظر: المنقذ ص (١٦٠)، معجم البلدان (١٤٢/٤).

[٣٦] وقال في حديث النبي ﷺ: انه قال مثل الذي يعتق عند الموت كمثله الذي

يُهدى بعد الشبع.

أخبرناه محمد بن علي وخلف بن عمرو العكبري، قالوا: نا سعيد بن منصور،

قال: نا حُديج بن معاوية، عن أبي إسحاق، عن أبي حبيبة، قال: كنت عند أبي

الدرداء، وذكر الحديث عن النبي ﷺ (١).

(١) أخرجه الترمذي ٣١ - أبواب الوصايا، ٧ - باب ما جاء في الرجل يتصدق أو يعتق عند الموت (٢٩٨/٦) ح ٢/٢٤ وقال: حديث حسن صحيح، وأبو داود ٢٣ - كتاب العتق ١٥ - باب في فضل العتق في الصحة (٢٧٦/٤) ح ٣٩٦٨ وعبد الرزاق، كتاب الصدقة، باب العتق عند الموت (١٥٧/٩) ح ١٦٧٤٠، وأحمد (١٩٧/٥) ح ٢٠٧٩٧، وعبد بن حميد كما في المنتخب (٩٩) ح ٢٠٢، والحاكم، كتاب العتق (٢١٣/٢)، والبيهقي، كتاب العتق، باب فضل العتق في الصحة (٢٧٣/١٠). كلهم بألفاظ متقاربة، وعند بعضهم في أوله قصة من طريق سفيان الثوري عن أبي إسحاق به.

وأخرجه النسائي، كتاب الوصايا ١٢ - الكراهية في تأخير الوصية (٢٣٨/٦) ح ٣٦١٥، والطبراني (١٣٢) ح ٩٨٠، والدارمي، كتاب الوصايا، باب من أحب الوصية ومن كره (٤١٣/٢)، والبيهقي، كتاب الزكاة، باب فضل صدقة الصحيح (١٩٠/٤)

كلهم بألفاظ متقاربة من طريق شعبة ثنا أبي إسحاق به.

وأخرجه أبو الشيخ في كتاب الأمثال (٣٧٩ - ٣٨٠) ح ٣٢٧ بلفظه من طريق زهير عن أبي إسحاق به.

وأخرجه ابن حبان كما في الموارد ١٥ - كتاب الوصايا ١ - باب فيمن يتصدق عند الموت (٢٩٨) ح ١٢١٩.

من طريق ابن إدريس عن أبيه عن أبي إسحاق به.

رجاله:

□ محمد بن علي هو الصائغ، تقدم برقم (٥)، وهو ثقة.

□ خلف بن عمرو العكبري، تقدم برقم (٢٥)، وهو ثقة.

□ سعيد بن منصور، تقدم برقم (٥)، وهو ثقة إمام.

□ حُديج بن معاوية بن حديج، مصفراً، أخو زهير، روى عن أبي إسحاق السبيعي وغيره، وعنه أبو داود الطيالسي وسعيد بن منصور وغيرهما، قال

قوله: «الذي يهدي بعد الشبع»، يقول لم يهد عن سخاوة/نفس ولا انتجار، وإنما هو رجل سد خلاله، حتى إذا فضل عنه ما لا منفعة له به، ولا حاجة به إهداء، يقول: فإنما أفضل المعروف ما كان من الرجل، وهو صحيح شحيح، يأمل العيش، ويخشى الفقر (١).

أحمد: لا أعلم إلا خيراً، وقال أبو حاتم: محله الصدق، وليس مثل أخيه، في بعض حديثه ضعف، وقال ابن معين: ليس بشيء، وقال البخاري: يتكلمون في بعض حديثه، وضعفه النسائي وابن سعد، وقال الدارقطني، غلب عليه الوهم، وقال الحافظ: صدوق يخطئ، مات سنة بضع وسبعين ومائة.

طبقات ابن سعد (٣٧٧/٦)، الجرح (٣١٠/٣)، التهذيب (٢١٧/٢ - ٢١٨)، التقريب ص (١٥٤).

□ أبو إسحاق هو عمرو بن عبدالله بن عبيد، ويقال: علي، ويقال ابن أبي شفيرة الهمداني، أبو إسحاق السبيعي، وثقه ابن معين وأبو حاتم والنسائي وغيرهم، قال ابن حجر: ثقة اختلط بأخرة، وهو مشهور بالتدليس، وقال الذهبي: لم يختلط إلا أنه شاخ ونسى، مات سنة تسع وعشرين ومائة، وقيل قبل ذلك.

الجرح والتعديل (٢٤٢/٦)، الميزان (٢٧٠/٣)، التهذيب (٦٣/٨)، التقريب ص (٤٢٣)، طبقات المدلسين ص (١٠١).

□ أبو حبيبة الطائي، روى عن أبي الدرداء حديث «مثل الذي يهدي ويمتق عند الموت» وعنه أبو إسحاق السبيعي، ولا يعرف له غيره، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال الذهبي: لا يدرى من هو؟ وقد صحح له الترمذي. وقال الحافظ: مقبول من الثالثة.

ثقات ابن حبان (٥٧٧/٥)، الميزان (٥١٣/٤)، التهذيب (٦٨/١٢)، التقريب ص (٦٣٢).

الحكم عليه:

مدار إسناده على أبي حبيبة وهو في عداد المجاهيل فإنه لا يعرف له راو غير أبي إسحاق ومع هذا فقد حسنه الحافظ في الفتح (٣٧٤/٥)، وصححه الترمذي كما سبق.

(١) أخرج البخاري ٢٤ - كتاب الزكاة ١١ - باب فضل صدقة الشحيح الصحيح (٢٨٤/٣ - ٢٨٥) ح ١٤١٩، بسنده عن أبي هريرة قال: جاء رجل إلى رسول الله

قال الفرزدق (١):

وَلَمْ أَلْفِظْكَ عَنْ شَيْعٍ وَلَكِنْ رَأَيْتُ الدَّهْرَ يَأْخُذُ مَا يُعَارُ (٢)
وحدثنا أبو الحسين، عن أحمد بن يحيى، عن ابن الأعرابي، قال: من أمثالهم
في مثل هذا، «أَتَاكَ رِيَانٌ بَلْبَنَه» (٣) يضرب مثلاً للذي لا يواسي حتى لا تبقى له
حاجة.

قال الشاعر يعيب هذا الخلق:

وَمَنْ لَا يُنَلِّحُ حَتَّى يَسُدَّ خِلَالَهُ يَجِدُ شَهَوَاتِ النَّفْسِ غَيْرَ قَلِيلٍ (٤)

[١٢٧] وقال في حديث النبي ﷺ : أنه تلا هذه الآية ﴿نَسَاؤُكُمْ حَرْثُ لَكُمْ فَاتُوا
حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾ فقال: سيماماً واحداً.

حدثناه موسى بن هارون قال: نا العباس بن الوليد الفرسي، قال: نا يحيى بن
سليم، عن عبدالله بن خثيم، عن ابن سابط، عن حفصة بنت عبد الرحمن، قالت:

ﷺ فقال: يا رسول الله أي الصدقة أعظم أجراً؟ قال: أن تصدق وأنت صحيح
شحيح تخشى الفقر وتأمل الغنى، ولا تمهل حتى إذا بلغت الحلقوم قلت: لفلان
كذا، ولفلان كذا، وقد كان لفلان.

(١) هو: همام بن غالب بن صعصعة التميمي، أبو قراس، الشهير بالفرزدق، شاعر
إسلامي، عظيم الأثر في اللغة يقال: لولا شعر الفرزدق لذهب ثلث لغة العرب. مات
سنة عشر ومائة.

الشعر والشعراء ص (٣١٠)، الأعلام (٩٣/٨).

(٢) ديوانه (٢٩٤/٢)، والرواية فيه: وما فارقتها شعباً.

(٣) المثل في: أمثال أبي عبيد ص (١٩٨)، وجمهرة الأمثال (٧٢/١)، ومجمع الأمثال
(٤٢/١)، والمستقصى (٣٧/١).

(٤) لكعب بن سعد الغنوي كما في الأصمعيات ص (٧٥)، الأصمعية (١٩)، واللسان،
نول، (٦٨٣/١١).

(١) أخرجه الترمذي، ٤٨ - أبواب تفسير القرآن، ومن سورة البقرة (١٦٩/٨) ح ٢٩٨٣، وأحمد (٣١٨/٦) ح ٢٦٧٤٩، وابن أبي شيبة، كتاب النكاح، في قوله تعالى: نساؤكم حرث لكم (٢٣٠/٤)، والبيهقي، كتاب النكاح، باب إتيان النساء في أدبارهن (١٩٥/٧).

كلهم من طريق سفيان عن عبد الله بن خثيم به، وعندهم «صاماً واحداً» وفي أوله قصة.

وأخرجه أحمد (٣٠٥/٦) ح ٢٦٦٤٣، والدارمي، كتاب الطهارة، باب إتيان النساء في أدبارهن (٢٥٦/١).

كلاهما من طريق وهيب عن ابن خثيم به، وعندهما «صاماً واحداً» وفي أوله قصة.

وأخرجه ابن جرير (٣٩٦/٢) من طريق عبد الرحيم بن سليمان عن ابن خثيم به، وعنده «صاماً واحد».

وأخرجه عبد الرزاق، باب إتيان المرأة في دبرها (٤٤٣/٩) ح ٢٠٩٥٩ وأحمد (٣١٠/٦) ح ٢٦٦٨٥، والخطابي في الغريب (٣٨٥/٢).

من طريق معمر عن ابن خثيم عن صفية بنت شيبة عن أم سلمة، وعندهم «صاماً واحداً»، ولم تذكر أم سلمة في رواية عبد الرزاق، وقد أخرجه من طريقه أحمد والخطابي فأثبتاه.

والآية في سورة البقرة (٢٢٣).

رجاله:

□ موسى بن هارون هو الحمال، تقدم برقم (٨)، وهو ثقة حافظ.

□ العباس بن الوليد بن نصر التُّرْسِي - بفتح النون، وسكون الراء - وثقه ابن معين وابن حبان وابن قانع والدارقطني، وقال الحافظ، ثقة، مات سنة ثمان وثلاثين ومائتين.

الجرح (٢١٤/٦)، التهذيب (١٣٣/٥)، التقريب ص (٢٩٤).

□ يحيى بن سليم الطائفي، نزيل مكة، وثقه ابن معين وابن سعد والعجلي وابن حبان، وقال أبو حاتم: شيخ صالح محله الصدق، وقال النسائي: ليس به بأس وهو منكر الحديث عن عبيد الله بن عمرو، وقال أحمد: كان قد أنقض حديث ابن خثيم، وقال الساجي: صدوق يهمل الحديث، وقال الدارقطني: سييء الحفظ، وقال

قال أبو عمران: كذا قال عباس بالسين، والصواب عندنا ما قال عباس،
وقد رواه بعض الناس صِماماً واحداً، يذهب فيه إلى مثل صِمام القارورة،

الحافظ: صدوق يخطئ، مات سنة ثلاث وتسعين ومائة، أو بعدها.

الجرح (١٥٦/٩)، التهذيب (٢٢٦/١١)، التقريب ص (٥٩١).

□ عبدالله بن عثمان بن خثيم - بالمعجمة والمثناة مصفراً - القاري، المكي، أبو عثمان، قال ابن معين، ثقة حجة، ووثقه المعجلي وابن حبان وابن سعد، وقال النسائي: ثقة، وقال مرة: ليس بالقوي، وقال ابن حبان: كان يخطئ، وقال ابن معين في رواية: أحاديثه ليست بالقوية، وقال الحافظ: صدوق، مات سنة إثنتين وثلاثين ومائة.

طبقات ابن سعد (٤٨٧/٥)، الجرح (١١١/٥)، التهذيب (٣١٤/٥)، التقريب ص (٣١٣).

□ ابن سابط هو عبدالرحمن بن سابط، ويقال ابن عبدالله ابن سابط، وهو الصحيح، الجمحي، المكي، ثقة كثير الإرسال، مات سنة ثمانى عشرة ومائة.
الجرح (٢٤٠/٥)، التهذيب (١٨٠/٦)، التقريب ص (٣٤٠).

□ حفصة بنت عبدالرحمن بن أبي بكر، زوجة المنذر بن الزبير، عن أبيها وعمتها عائشة وأم سلمة، وعنهما عبدالرحمن بن سابط وغيره، ووثقها المعجلي وابن حبان، وقال الحافظ: ثقة من الثالثة.

ثقات ابن حبان (١٩٤/٤)، التهذيب (٤١٠/١٢)، التقريب ص (٧٤٥).

□ أم سلمة هي: هند بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبدالله المخزومية، أم المؤمنين، تزوجها النبي ﷺ بعد أبي سلمة، ماتت سنة اثنتين وستين.
الإصابة (١٥٠/٨)، التقريب ص (٧٥٤).

الحكم عليه:

إسناده صحيح لغيره، يحيى بن سليم الطائفي قد تابعه غير واحد من الثقات ووصفه أحمد بأنه أتقن حديث ابن خثيم وهذا منها.

وللمحدث شاهد من حديث جابر قال: كانت اليهود تقول... الحديث وفيه: «إن شاء مجيبه، وإن شاء غير مجيبه، غير أن ذلك في صمام واحد».

أخرجه مسلم ١٦ - كتاب النكاح ١٩ - باب جواز جماع امرأته في قبلها.. (١٠٥٨/٢ - ١٠٥٩) ح ١٤٣٥.

ومسبار الجرح.

وانشدنا احمد بن زكريا، للربيع بن أبي الحقيق (١):

فَلَمَّا يَرَزْنَا كَمِثْلَ السَّيِّوِ ف لَا يَجِدُ النَّاسُ فِيْنَا مَذَامَا
أَدَاعَتْ بِهِمْ كُلَّ نَفَاحَةٍ لَهَا عَانَدٌ لَا يَقْرُ الصَّمَامَا (٢)

وليس هذا موضع الصَّمَام، وإن كان يحتمل ذلك على ضعف فيه، وإنما هو سمَام واحد، يقول: إن الإنسان يكون في سمَام واحد لا يَقْدُوهُ، ولا بأس أن يُجَبِّيَهَا (٣)، وإنما شبهه بِسِمَام الإبرة، يقال: سمَام الإبرة وَسَمَهَا، وهو خَرْتُهَا، وكذلك سَمَ الأنف.

قال الفرزدق:

فَتَنَفَّسْتُ عَنْ سَمِيهِ حَتَّى تَنَفَّسَا وَقُلْتُ لَهُ لَا تَخْشَ شَيْئًا وَرَأْيَا (٤)

وبعض العرب ينشد «فَتَنَفَّسْتُ عَنْ أَنْفِيهِ» يريد منخريه، كما قال مزاحم (٥):

(١) هو: الربيع بن أبي الحقيق، شاعر جاهلي يهودي، كان رئيس قومه يوم البعث، وقد التقى بالتابعة الذبياني وشاطره بضعة أبيات من الشعر، أعجب بها التابعة وقال على إثرها: إنه أشعر الناس.

الأغاني (١٢٨/٢٢)، معجم الشعراء في لسان العرب ص (١٧٢).

(٢) لم أقف عليهما.

والعائد: البعير يحور عن الطريق ويعدل، وسحابة عنود: كثيرة المطر. القاموس ص (٣٨٦).

(٣) التجبية: إتيان المرأة منكبة على وجهها، تشبيهاً بهيئة السجود. النهاية (٢٣٨/١).

(٤) الشطر الأول في تهذيب اللغة (٣٢٢/١٢)، واللسان (٣٠٤/١٢) (سم)، غير

منسوب، وفيهما: سمية: أراد منخريه، ولم أقف على البيت في ديوان الفرزدق

(٥) هو: مزاحم بن الحارث، من بني عقيل بن كعب، من عامر بن صعصعة، شاعر غزل بدوي من الشجعان، كان في زمن جرير والفرزدق.

طبقات فحول الشعراء (٧٦٩/٢)، الأعلام (٢١١/٧).

يَسُوفُ بِأَنْفِيهِ النَّقَاعَ كَأَنَّهُ عَنْ الرُّوْضِ مِنْ قَرِطِ النَّشَاطِ كَعِيمٍ (١)

وَالنَّقَاعُ: جَمْعُ نَقْعٍ، وَهُوَ الْقَاعُ مِنَ الْأَرْضِ يُقْبَسُ الْمَاءُ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ الَّذِي:

[٢٨] حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ هَارُونَ، قَالَ: نَا يَحْيَى بْنُ نَصْرٍ، عَنْ ابْنِ وَهْبٍ، عَنْ ابْنِ

لَهِيْعَةَ، عَنْ ابْنِ هَبيرة، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَنْ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ

ﷺ يَقُولُ: اتَّقُوا الْمَلَاعِنَ الثَّلَاثَ، فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا الْمَلَاعِنُ الثَّلَاثُ؟ قَالَ: أَنْ

يَقْعُدَ أَحَدُكُمْ فِي ظِلٍّ يَسْتَظِلُّ فِيهِ، أَوْ فِي طَرِيقٍ أَوْ فِي نَقْعٍ مَاءٍ (٢).

١) بلا نسبة في تهذيب اللغة (٢٦٢/١)، واللسان، نقع، (٣٥٩/٨).

٢) أخرجه أحمد (٢٩٩/١) ح ٢٧١٥، عن عتاب بن زياد، والخطابي في الغريب

(١٠٨/١) من طريق ابن عبدالحكم، كلاهما عن ابن وهب به، بلفظه سوى أحرف

يسيرة، وذكره الهيثمي في المجمع (٢٠٤/١) وقال: رواه أحمد وفيه ابن لهيعة

ورجل لم يسم.

رجاله:

□ موسى بن هارون هو الحمال، تقدم برقم (٨)، وهو ثقة حافظ.

□ يحيى بن نصر هو: ابن حاجب القرشي، قال أبو زرعة: ليس بشيء، وقال

العقيلي: منكر الحديث، وسئل عنه أحمد فقال: كان جهلياً يقول قول جهم،

وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن عدي: يروى له أحاديث حسنة وأرجو أنه لا

بأس به.

تاريخ بغداد (١٥٩/١٤)، الميزان (٤١١/٤)، اللسان (٢٧٨/٦).

□ ابن وهب هو عبدالله، تقدم برقم (١١)، وهو ثقة حافظ.

□ ابن لهيعة هو: عبدالله بن لهيعة - بفتح اللام، وكسر الهاء - ابن عقبة

العضرمي، قال أحمد: احترقت كتبه، وهو صحيح الكتاب، ومن كتب عنه قديماً،

فسماعه صحيح، وقال ابن معين: ليس بالقوي، وقال مسلم: تركه وكيع ويحيى

القطان وابن مهدي، وقال الذهبي: العمل على تضعيف حديثه، وقال ابن حجر:

صدوق، خلط بعد احتراق كتبه، ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من

غيرهما، مات سنة أربع وسبعين ومائة. وقال في نتائج الأفكار: «ابن لهيعة في

الأصل صدوق، لكن احترقت كتبه فحدث من حفظه فخلط، وضعفه بعضهم مطلقاً ومنهم من فصل، فقبل عنه ما حدث به عنه القدماء، ومنهم من خص ذلك بالعبادة من أصحابه وهم: عبدالله بن المبارك وعبدالله بن وهب وعبدالله بن يزيد المقرئ... والأنصاف في أمره أنه متى اعتضد كان حديثه حسناً، ومتى خالف كان حديثه ضعيفاً، ومتى انفرد توقف فيه».

وقال الذهبي في السير: قال ابن حبان: «كان من أصحابنا يقولون: سماع من سمع من ابن لهيعة قبل احتراق كتبه مثل العبادة: ابن المبارك وابن وهب والمقرئ، وعبدالله بن مسلمة القعني، فسماعهم صحيح، ومن سمع بعد احتراق كتبه فسماعه ليس بشيء».

الجرح (١٤٥/٥)، الكاشف (١٠٩/٢)، السير (٢٠/٨)، التهذيب (٣٧٣/٥)، نتائج الأفكار (٣٣/٢)، التقريب ص (٣١٩).

□ ابن هُبيرة هو عبدالله بن هُبيرة بن أسعد السبي - بفتح المهملة والموحدة، ثم همزة مقصورة - الحضرمي، أبو هُبيرة المصري، وثقه أحمد وابن حبان وبعقوب بن سفيان وغيرهم وقال ابن حجر: ثقة، مات سنة ست وعشرين ومائة.

الجرح (١٩٤/٥٠)، التهذيب (٦١/٦)، التقريب ص (٣٢٧).

الحكم عليه:

إسناده ضعيف لإبهام الراوي عن ابن عباس، وضعف يحيى بن نصر لكنه توبع فزالته هذه العلة، وأما ابن لهيعة فالراوي عنه في هذا الإسناد هو ابن وهب، وروايته عنه أعدل من غيرها، وللحديث شواهد يرتقى بها إلى درجة الحسن لغيره منها:

- حديث معاذ قال: قال رسول الله ﷺ: اتقوا الملاعن الثلاثة: البراز في الموارد، وقارعة الطريق، والظلل.

أخرجه أبو داود، كتاب الطهارة ١٤ - باب المواضع التي نهى النبي ﷺ عن البول منها (٢٨/١) ح ٢٦.

وابن ماجه، كتاب الطهارة ٢١ - باب النهي عن الخلاه على قارعة الطريق

وانشدنا ابن الهيثم عن داود بن محمد، عن يعقوب، قال في السُموم: قال رجل من الخوارج:

لِطَافٍ بَرَّاهَا الصُّومُ حَتَّى كَانَتْهَا سَيْوُفٌ يَمَانٍ أَخْلَصَتْهَا سُمُومُهَا (١).
لِطَافٍ: يعني أجساد الخوارج قد نخلت من العبادة، والسُموم الثَّقَبُ، فيقول: بينت هذه السُموم عن هذه السيوف، أنها عُنُقٌ، وسُموم العنق غير سُموم الحُدُث. قال داود أنشدنا ثابت بن (٢) عبدالعزیز، للكُميت يصف فراخ القطا: مِثْلُ الْكَلْبِ غَيْرَ أَنَّ أَرْؤُسَهَا تَهْتَزُّ فِيهَا السُّمُومُ وَالشَّعْبُ (٣). وَالشَّعْبُ: المناقير، والسُموم: ثَقَبُ الْأَذْنَيْنِ وَالْعَيْنَيْنِ وَالْمَنْخَرَيْنِ (٤).

-
- (١) (١١٩/١) ح ٣٢٨، والحاكم (١٦٧/١) وصححه ووافقه الذهبي.
من طرق عن أبي سعيد الحميري عن معاذ مرفوعاً. قال الحافظ في التلخيص (١٠٥/١) «صححه ابن السكن والحاكم، وفيه نظر؛ لأن أبا سعيد لم يسمع من معاذ، ولا يعرف هذا الحديث بغير هذا الإسناد قاله ابن القطان».
- حديث أبي هريرة مرفوعاً: اتقوا اللاعنين، قالوا: وما اللاعنان؟ يارسول الله قال الذي يتخلى في طريق الناس أو ظلهم.
أخرجه مسلم ٢ - كتاب الطهارة ٢٠ - باب النهي عن التخلي في الطريق والظلال (٢٢٦/١) ح ٢٦٩. وللحديث شواهد أخرى تنظر في الترغيب والترهيب (١٣٣/١ - ١٣٥)، والتلخيص الحبير (١٠٥/١).
(١) لغروة بن نوفل الأشجعي كما في ديوان شعر الخوارج ص (٥٧)، والمعاني الكبير (١٠٥/١)، ونهذيب اللغة (٣٢١/١٢)، واللسان، سم (٣٠٤/١٢).
(٢) هو: ثابت بن أبي ثابت، اختلف في اسم أبيه فقليل: سعيد أو عبدالعزیز أو علي، الكوفي، لقي فصحاء الأعراب وأخذ عنهم، له تصانيف منها خلق الإنسان وغيره، مات نحو ستة خمسين ومائتين.
بقية الرواة (٤٨١/١)، (الأعلام ٩٧/٢).
(٣) له في خلق الإنسان لثابت ص (١٤٦ - ١٤٧)، والمخصص (١٣٠/١)، ولم أقف عليه في ديوانه
(٤) خلق الإنسان لثابت ص (١٤٧)

قال داود أنشدني يعقوب:

على كل نابي المخزَمين ثرى له شراً سيف ثغثال الوضين المسمما (١)
أي الذي له سموم أي عراً، والسُّم: الخرق، «ثَغْتال» أي: تذهب به لعظم جوفه
ورُحْبه، وكل من أذهب شيئاً فقد اغتاله، يقال: الغضب عُول الحلم (٢).
والشراسيف: مقاط الأضلاع.

قال يعقوب: قال الممزق (٣) العبدى في معناه:

وقَدْ ضَمَرْتُ حَتَّى اتَّقَى مِنْ تُسُوعِهَا عُرَا ذِي ثَلَاثٍ لَمْ تُكُنْ قَبْلُ تَلْتَقَى (٤)
والوَضِين: له ثلاث عُرَا، عُرُوتان في طرفيه، وثالثة في الوسط أو قريب منه،
فإذا ضمرت أدخل طرف الوضين في ذلك الوسطى، قال الطرماح (٥):
طَوَّاهَا الْبَسْرَى حَتَّى انْطَوَى ذُو ثَلَاثِهَا إِلَى ابْهَرِي دُرْمَاءَ شَعْبِ السَّنَاسِينِ (٦).
ففسر هذا البيت كتفسير الذي قبله.
وقال أبو عمرو: يروى «حتى انطوى» و«حتى ارتقى ذو ثلاثها» فمن روى

(١) لحميد بن ثور، ديوانه ص (٣٢)، تهذيب اللغة (٣٢٠/١٢)، اللسان، سم، (٣٠٤/١٢).

(٢) مجمع الأمثال (٦٦/٢)، المستقصى (٣٣٧/١) أي مهلكة

(٣) هو: شأس بن نهار بن أسود، من بني عبد القيس، شاعر جاهلي قديم، من أهل البحرين، لقب بالممزق لقوله:

فإن كنت مأكولاً، فكن خير آكل وإلا فأدركني ولما أمزق.

طبقات فحول الشعراء (٢٧٤/١)، الأعلام (١٥٢/٣).

(٤) له في الأصمعيات ص (١٦٥)، الأصمعية (٥٨) والنسوخ: سيور الرجل.

(٥) هو: الطرماح بن حكيم بن الحكم، من طي، شاعر إسلامي فحل، ولد ونشأ في الشام، وانتقل إلى الكوفة، واعتقد مذهب «الشرأة» من الأزارقة، مات نحو سنة مائة وخمسين وعشرين.

الشعر والشعراء ص (٣٨٨)، الأعلام (٢٢٥/٣).

(٦) ديوانه ص (١٦٦)، تهذيب اللغة (٢٤٠/٤)، واللسان، ثلث، (١٢٥/٢)

«حتى انطوى ذو ثلاثها» عَنَى به بطنها، والثلاث الحرسيان والكُرش والجلد، والحرسيان: جِلْدَة حمراء تكون بين الجلد الأعلى واللحم تُقَشَّر بعد السَلخ، والجميع جَرَصِيَّانَات، ومن روى «ارتقى ذو ثلاثها» يعني ولدها والثلاث: السلى والسَّابِيَاء والرحم، والسَّابِيَاء: قبل (١) الولد يكون على الأنف، أي: صعد ولدها إلى ظهرها والأبهران: عِرْقَان يستبطنان المتنين.

درماء: قال بعضهم جسيمة، وقال بعضهم: لا سنام لها.

وروى عن الشافعي (٢) في قول الله تعالى: ﴿نَسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ﴾ (٣) قال: الحَرْث لا يكون إلا حيث النبات. (٤).

[٢٩] وقال في حديث النبي ﷺ الذي يرويه أوس بن حذيفة قال: قدمنا على رسول الله ﷺ في وفد ثقيف، فنزل الأحلاف على المغيرة بن شعبه، وأنزل رسول

(١) يقال لكل قطعة من الجلد قبيلة، والسَّابِيَاء: المشيمة التي تخرج مع الولد، أو جليدة رقيقة على أنفه.

اللسان، قبل، (٥٤١/١١)، وسبى (٣٦٩/١٤)، القاموس ص (١٦٦٨).

(٢) هو: محمد بن إدريس بن عثمان الهاشمي المظلي، الإمام، فقيه الملة، صاحب المذهب، ناصر الحديث، أحد الأعلام، توفي سنة أربع ومائتين.

تاريخ بغداد (٥٦/٢)، السير (٥/١٠)، الأعلام (٢٦/٦).

(٣) - سورة البقرة، الآية (٢٢٣).

(٤) قال الشافعي في الأم (١٧٣/٥):

«احتملت الآية معنيين، أحدهما: أن تؤتى المرأة من حيث شاء زوجها؛ لأن ﴿أَنِي شَتَمْتُ﴾، يبين أين شتتم.. واحتملت أن الحَرْث إنما يراد به النبات وموضع الحَرْث والذي يطلب به الولد الفرج دون ما سواه. لا سبيل لطلب الولد غيره» ثم قال الشافعي رحمه الله عن أتيان المرأة في دبرها «فلست أرخص فيه بل أنهي عنه».

وينظر: الفتح (١٩١/٨).

الله ﷺ بني مالك في قبة له، وكان يأتيها كل ليلة.

حدثنا موسى بن هارون، قال: نا أبو بكر بن أبي شيبة، قال: أنا أبو خالد الأحمر، عن عبدالله بن عبدالرحمن الطائفي، عن عثمان بن عبدالله بن أوس عن جده أوس بن حذيفة (١).

(١) أخرجه ابن ماجه ٥ - كتاب إقامة الصلاة ١٧٨ - باب في كم يستحب يختم القرآن (٤٢٧/١) ح ١٣٤٥ عن أبي بكر بن أبي شيبة به، وأبو داود ٢ - كتاب الصلاة ٣٢٦ - باب تحزيب القرآن، (١١٤/٢) ح ١٣٩٣ عن عبدالله بن سعيد عن أبي خالد به.

وأخرجه الطيالسي ص (١٥١) ح ١١٠٨، وأحمد (٣٤٣/٤) ح ١٩٠٤٣ عن عبدالرحمن بن مهدي وابن أبي شيبة، كتاب الصلوات، في القرآن في كم يختم (٥٠١/٢) عن وكيع، وابن شبة في تاريخ المدينة (٥٠٨/٢) عن أبي عاصم، والطبراني في الكبير (٢٢٠/١) ح ٥٩٩ من طريق أبي نعيم وقران بن تمام ووكيع. كلهم عن عبدالله بن عبدالرحمن به
رجاله:

□ موسى بن هارون هو الحمال، تقدم برقم (٨)، وهو ثقة حافظ.

□ أبو بكر هو عبدالله بن محمد بن أبي شيبة: إبراهيم بن عثمان، الواسطي، الأصل، أبو بكر بن أبي شيبة الكوفي، ثقة حافظ صاحب تصانيف، مات سنة خمس وثلاثين ومائتين.

السير (١٢٢/١)، التهذيب (٢/٦)، التقريب ص (٣٢٠).

□ أبو خالد هو سليمان بن حيان الأزدي، أبو خالد الأحمر الكوفي، قال إسحاق: سألت وكيعاً عن أبي خالد فقال: وأبو خالد ممن يسأل عنه؟، ووثقه ابن معين وابن المديني وابن سعد وابن حبان، وقال المعجلي: ثقة ثبت، وقال النسائي: ليس به بأس، وقال أبو حاتم: صدوق، وفي رواية عن ابن معين: صدوق وليس بحجة، وقال ابن عدي: له أحاديث سالحة، وإنما أتني من سوء حفظه، فيحفظ

ويخطئ، وهو في الأصل كما قال ابن معين: صدوق وليس بحجة، وقال الذهبي: صدوق إمام، وقال الحافظ: صدوق يخطئ، مات سنة تسعين أو قبلها ومائة. الجرح (١٠٦/٤)، الكاشف (٣١٢/١)، التهذيب (١٨١/٤ - ١٨٢)، التقريب ص (٢٥٠).

□ عبدالله بن عبدالرحمن بن يعلى بن كعب الطائفي، أبو يعلى الثقفي، قال ابن معين: صالح وفي رواية: ضعيف، وقال النسائي: ليس بذاك القوي، يكتب حديثه، وقال البخاري: فيه نظر، وحكى ابن خلفون أن ابن المديني وثقه، وقال ابن عدي: أحاديثه مستقيمة، وهو ممن يكتب حديثه، وثقه العجلي وابن حبان، وقال ابن حجر: صدوق يخطئ، ويهم.

الجرح (٩٦/٥)، التهذيب (٢٩٨/٥ - ٢٩٩)، التقريب ص (٣١١).

□ عثمان بن عبدالله بن أوس بن أبي أوس الثقفي، الطائفي، روى عن جده والمغيرة بن شعبة وغيرهما، وعنه عبدالله بن عبدالرحمن وإبراهيم بن ميسرة وغيرهما، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر: مقبول من الثالثة. ثقات ابن حبان (١٩٨/٧)، التهذيب (١٢٩/٧)، التقريب ص (٣٨٤).

□ أوس بن أبي أوس، واسم أبي أوس: حذيفة الثقفي، صحابي، قال الحافظ: هو والد عمرو بن أوس، وجد عثمان بن عبدالله بن أوس صح من طريقه أحاديث. الإصابة (١٥٠/١)، التهذيب (٣٨١/١)، التقريب ص (١١٥).

الحكم عليه:

إسناده ضعيف مداره على عبدالله بن عبدالرحمن بن يعلى الطائفي وهو: صدوق يخطئ، ويهم كما قال الحافظ، وعثمان بن عبدالله بن أوس لم يوثقه غير ابن حبان فيما اطلعت عليه.

[٣٠] حدثنا محمد بن جعفر، قال: نا الفضل بن غانم، قال: نا سلمة بن الفضل، قال: قال محمد بن إسحاق (١): ولد ثقيف - وهو قسي بن النبت بن منبه بن منصور

(١) رجال هذا الخبر هم:

□ محمد بن جعفر بن محمد بن حفص الحنفي، الرافقي، ثم البغدادي، أبو بكر بن الإمام، نزيل دمياط، وثقه النسائي وابن يونس، وقال ابن حجر: ثقة مات سنة ثلاثمائة.

تاريخ بغداد (١٣٠/٢)، التهذيب (٩٥/٩)، التقريب ص (٤٧٢).

□ الفضل بن غانم الخزاعي، قال ابن معين: ليس بشيء، وقال الدارقطني: ليس بالقوي، وقال الخطيب: ضعيف.

الجرح (٦٦/٧)، الميزان (٣٥٧/٣)، اللسان (٤٤٥/٤).

□ مسلمة بن الفضل الأبرش الأنصاري مولاهم: وثقه ابن معين وابن سعد وأبو داود، وقال ابن سعد: هو صاحب مغازي ابن إسحاق روى عنه المبتدأ والمغازي، وقال جرير: ليس من لدن بغداد إلى أن يبلغ خراسان، أثبت في ابن إسحاق من مسلمة، وقال البخاري: عنده متاكير، وقال أبو حاتم: محله الصدق في حديثه إنكار يكتب حديثه ولا يحتج به، وقال ابن عدي: عنده غرائب وأفراد ولم أجد في حديثه حديثاً جاوز الحد في الإنكار، وأحاديثه متقاربة محتملة، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: يخطئ، ويخالف، وقال ابن حجر: صدوق كثير الخطأ، مات بعد التسعين ومائة.

الجرح (١٦٨/٤)، التهذيب (١٥٣/٤)، التقريب ص (٢٤٨).

□ محمد بن إسحاق بن يسار، أبو بكر المطليبي مولاهم، المدني، نزيل العراق، إمام المغازي، وثقه ابن سعد وابن معين والبرقاني والخليلي والمجلي، وقال ابن المبارك: صدوق، قالها ثلاث مرات، وقال أبو زرعة: صدوق، وقال مرة أخرى: أجمع الكبراء من أهل العلم على الأخذ عنه، وقد اختبره أهل الحديث ورأوا صدقه، وقال أبو حاتم: يكتب حديثه، وقال البخاري: رأيت علي بن المديني يحتج بابن إسحاق، وقال: ما رأيت أحداً يتهم ابن إسحاق، وقال شعبة: أمير المؤمنين

بن يَقدم بن أَفصى بن دُعمي بن إِياد بن مَعَد بن عدنان - عوف بن قَسِي، وَجُشَم بن

لحفظه، وقال مرة: صدوق في الحديث، وقال ثقة لم يضعفه عندي إلا روايته عن أهل الكتاب، وقال ابن معين: ثقة وليس بحجة، وقال مرة أخرى. ليس بالقوي، وقال أحمد: حسن الحديث، وقال النسائي: ليس بالقوي، وقال الدارقطني: اختلف الأئمة فيه، وليس بحجة إنما يعتبر به، وكذبه مالك، وهشام بن عروة وسلمان التيمي ويحيى القطان ووهب بن خالد، فأما هشام بن عروة فتكذبه له بسبب استنكار الرواية عن زوجته، وقد رد العلماء على هشام، ولم يقبلوا قوله، وأما سلمان التيمي فتكذبه له بأمر خارج عن الحديث؛ لأنه لم يكن من أهل الجرح والتعديل، وأما الباقون فإنهم تابعوا هشام بن عروة، وقال ابن حجر: إمام المغازي، صدوق يدلّس ورمى بالتشيع والقدرة، مات سنة خمسين ومائة، ويقال بعدها.

وقد درس فضيلة الدكتور أحمد معبد، حال ابن إسحاق دراسة واسعة مفصلة في تعليقه على كتاب: النفع الشدي، ذكر فيها ما أجاب به الأئمة عن طعن مالك وغيره في ابن إسحاق، وقال: «وخلاصة الجواب أن طعن مالك عامته مجمل، يقابله توثيق ابن إسحاق من عدد من أئمة النقد الخبراء به وبحديثه.. وبالتالي لا يقبل الجرح فيه إلا مفسراً بتفسير قاذح.. وأيضاً فإن مالكاً تكلم فيه عن غير خبرة به على الراجح، وكذلك هما فرينان، وقد تبادلوا القدح... فلا يقبل قول أي منهما في الآخر إلا ببرهان معتبر». ثم قال: «وعندما تستعرض ما مضى جميعه نجد أن الذي استقر عليه رأي الحافظ ابن حجر يلتقي مع رأي أغلب العلماء المتقدمين والمتأخرين... سواء من تعددت أقوالهم... أو من حسن حديث ابن إسحاق نظراً للاختلاف في حاله دون ترجيح لتوثيقه الثام، أو من جعل تحسين حديثه جامعاً بين مختلف الأقوال فيه».

طبقات ابن سعد (٣٢١/٧)، الجرح (١٩١/٧)، الميزان (٦٨/٣)، التهذيب (٣٨/٩)، التقريب ص (٤٦٧)، هدي الساري ص (٤٥٨)، تعريف أهل التقديس ص (١٣٢)، النفع الشدي في شرح جامع الترمذي (٦٩٩/٢ - ٧٩٢).

قسي، فولد جشم، حُطيط بن جُشم، وولد حطيط، مالك بن حطيط، فهؤلاء بنو مالك، وولد عوف بن قسي سعد بن عوف، وغيره بن عوف، فهذه بطون الأحلاف من ثقيف، وكانت حرب/ثقيف التي كانت بين الأحلاف وبني مالك، أن بني مَعْتَب بن مالك من الأحلاف، وكانوا أهل ثروة وعدد، وكانت لهم خيل، فحموا لها جمى من أرض بني نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن من قيس، يقال له: جِلْدَان فغضبت من ذلك بنو نصر، فقاتلهم فيه حتى لَجَّت الحرب بينهم وبين الأحلاف، فلما لَجَّت الحرب بين بني يَرْبُوع من بني نصر وبين الأحلاف، اغتنمت ذلك بنو مالك وإخوتهم من ثقيف، لضغائن بينهم وبين الأحلاف، فأرادوا أن يكونوا هم وبني يربوع من بني نصر على الأحلاف يداً واحدة، فحالفوا بني يربوع على الأحلاف، فلما سمعت الأحلاف ذلك، اجتمعوا لحربهم، وانضم بعضهم يومئذ إلى بعض، ورئيس الأحلاف إذ ذاك مسعود بن معتب، وهو كان حَلَف الحلفاء بين ثقيف وقيس، ورئيس بني مالك إذ ذاك جندب بن عوف بن الحارث بن مالك بن حُطيط بن جُشم بن قسي، فكان أوَّل قتال اقتتل فيه الأحلاف وبنو مالك وحلفاؤهم من بني يربوع من بني نصر يوم الطائف، فاقتتلوا قتالاً شديداً، فسأقتهم الأحلاف حتى أخرجوهم منه إلى واد من وراء الطائف يقال له: نَخْب^(١)، فالحجواهم إلى جبل يقال له: التَّوَّعْم، فقتلت بنو مالك وبني يربوع عنده، مقتلة عظيمة في شعب من شعاب ذلك الجبل، فُسَمِيَ شعب الأَنَان، لأنين القتل فيهِ^(٢).

ونخب هذا هو الذي جاء فيه الحديث:

(١) نخب: بفتح أوله، وإسكان ثانيه، واد من وراء الطائف، معجم ما استمعج (١٣٠١/٤).

(٢) ذكر هذه الرواية من طريق ابن إسحاق، البكري في معجم ما استمعج (١٣٠١/٤)، (١٩٧/١).

وينظر: جمهرة النسب لابن الكلبي ص (٣٨٥ - ٣٩٤)، جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص (٢٦٦ - ٢٧٠)، معجم قبائل العرب (١٤٨/١ - ١٤٩).

[٣٦] حدثنا موسى بن هارون، قال: نا أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه - واللفظ لابن حنبل - قال: نا عبدالله بن الحارث المخزومي، قال: نا محمد بن عبدالله بن إنسان، عن أبيه، عن عروة بن الزبير، عن الزبير قال: اقبلنا مع رسول الله ﷺ من ليثة (١) حتى إذا كنا عند السدرة وقف رسول الله ﷺ في طرف عند القرن الأسود حذوها، فاستقبل نخباً ببصره - يعني وادياً -، ووقف حتى اتقفا (٢) الناس كلهم ثم قال: إن صيد وج (٣) وعضاهه حرام محرم لله، وذلك قبل نزوله وحصاره (٤).

- (١) ليثة: بالكسر، وتشديد الياء، واد لتقيف قرب الطائف. معجم البلدان (٣٠/٥).
- (٢) قال في عون المعبود (١٢/٦) «أي حتى وقفوا، اتقفا مطاوع وقف، تقول وقفته فاتقفا مثل وعدته فاتعد».
- (٣) قال النووي في شرح المذهب (٤٨٠/٧) «وج» بواو مفتوحة ثم جيم مشددة واد بالطائف، كذا قاله أصحابنا الفقهاء، وأما أهل اللغة، فيقولون هو بلد الطائف، وقال الحارمي: وج: اسم لحصون الطائف، وقيل لواحد منها».
- (٤) أخرجه أبو داود - كتاب المناسك ٩٧ - باب (٥٢٨/٢) ح ٢٠٣٢، والحميدي (٣٤/١) ح ٦٣، وأحمد (١٦٥/١) ح ١٤١٦، والبخاري في التاريخ (١١٠/١)، والبيهقي، كتاب الحج، باب كراهية قتل الصيد وقطع الشجر بوج (٢٠٠/٥).
- كلهم بلغظه من طريق عبدالله بن الحارث به.

رجاله:

- موسى بن هارون هو الحمال، تقدم برقم (٨)، وهو ثقة حافظ.
- أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني المروزي، نزيل بغداد، أبو عبدالله، أحد الأئمة، ثقة حافظ فقيه حجة، مات سنة إحدى وأربعين ومائتين.
- السير (١٧٧/١١)، التهذيب (٧٢/١)، التقريب (٨٤).
- إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي، أبو محمد، ابن راهويه المروزي، ثقة حافظ مجتهد قرين أحمد بن حنبل، مات سنة ثمان وثلاثين ومائتين.
- السير (٣٥٨/١١)، التهذيب (٢١٦/١)، التقريب ص (٩٩).
- عبدالله بن الحارث بن عبد الملك المخزومي، أبو محمد المكي، وثقه يعقوب بن

قال موسى في هذا الحديث: وذلك قبل نزول الطائف وحصاره ثقيفاً، ولا أدري
أذكره لنا ابن حنبل أم لا، وأما إسحاق فذكره.

شبية وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر: ثقة من الثامنة.

ثقات ابن حبان (٣٣٦/٨)، التهذيب (١٧٩/٥)، التقريب (٢٩٩).

□ محمد بن عبدالله بن إنسان الثقفي، روى عن أبيه وعبدالله بن عبدربه الثقفي،
وعنه عبدالله بن الحارث، قال ابن معين، ليس به بأس، وقال أبو حاتم: ليس
بالقوي في حديثه نظر، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال البخاري لما ذكر
حديثه في صيد وج، لم يتابع عليه وقال ابن حجر: لين من السادسة.

التاريخ الكبير (١٤٠/١)، الجرح (٢٩٤/٧)، التهذيب (٢٤٨/٩)، التقريب ص
(٤٨٦).

□ عبدالله بن إنسان الثقفي، الطائفي، روى عن عروة بن الزبير، وعنه ابنه محمد.
قال البخاري: لم يصح حديثه، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: كان يخطئ،
وتعقبه الذهبي بقوله: هذا لا يقوله الحافظ إلا فيمن روى عدة أحاديث، وعبدالله
ما عنده غير هذا الحديث، فإن كان أخطأ فيه فما هو الذي ضبطه، وقال ابن
حجر: لين الحديث.

التاريخ الكبير (٤٥/٥)، الميزان (٣٩٣/٢)، التهذيب (١٤٩/٤)، التقريب ص
(٢٩٦).

□ عروة بن الزبير، تقدم برقم (٦)، وهو ثقة فقيه.

الحكم عليه:

في إسناده محمد بن عبدالله بن إنسان الثقفي وأبوه، وقد لينهما الحافظ، وسبق
قول البخاري في محمد لما ذكر حديثه هذا «لم يتابع عليه» وقوله في عبدالله
«لم يصح حديثه» وضعفه النووي في شرح المذهب (٤٨٠/٧).

وقال في عون المعبود (١٤/٦ - ١٥) «ذكر الذهبي أن الشافعي صححه، وذكر
الخلال في العلل أن أحمد ضعفه، وفي سماع عروة عن أبيه نظر وإن كان قد
رآه»، وينظر: الميزان (٣٩٣/٢).

[٣٢] وقال في حديث النبي ﷺ: الذي يرويه المقدم بن شريح، عن أبيه قال: قلت لعائشة: أكان رسول الله ﷺ يَبْدُو، قالت: نعم كان يبدو إلى هذه الثَّلَاع، وقد أراد البدَاوة مرة، فأتني بِنَعَم، قالت: أراه من نعم الصدقة، فأعطاني ناقة مُحَرَّمَة، لم تركب بعد، فقال: يا عائشة أو يا بنت-أبي بكر، عليك بالرفق، فإن الرفق لم يكن في شيء إلا زانه، ولم ينزع من شيء إلا شانه.

حدثنا أبو العلاء، قال: نا محمد بن الصباح، قال: نا شريك، عن المقدم بن شريح عن أبيه (١).

(١) أخرجه أبو داود ٣٥ - كتاب الأدب ١١ - باب في الرفق (١٥٦/٥) ح ٤٨٠٨، وفي ٩ - كتاب الجهاد ١ - باب ما جاء في الهجرة وسكنى البدو (٧/٣) ح ٢٤٧٨ عن أبي بكر وعثمان ابني أبي شيبة ومحمد الصباح البزاز به بلفظ مقارب. وأخرجه ابن أبي شيبة، كتاب الأدب، ٨٩٨ - ما ذكر في الرفق والتؤدة (٣٢٢/٨) ح ٥٣٥٦، وأحمد (٥٨/٦) ح ٢٤٣٥٢، (٢٢٢/٦) ح ٢٥٩٠٥ عن ابن نمير، كلاهما عن شريك به بلفظ مقارب.

وأخرجه مسلم ٤٥ - كتاب البر والصلة ٢٣ - باب فضل الرفق (٢٠٠٤/٤) ح ٢٥٩٣، والبخاري في الأدب المفرد (١٦٥ - ١٦٧) ح ٤٦٩ - ٤٧٥، وأحمد (١٢٥/٦) ح ٢٤٩٨٢، (١٧١/٦) ح ٢٥٤٢٥، والبيهقي، كتاب الشهادات، بيان مكارم الأخلاق (١٩٣/١٠)، كلهم من طريق شعبة عن المقدم به بمعناه.

وأخرجه أحمد (١١٢/٦) ح ٢٤٨٥٢، من طريق إسرائيل عن المقدم به بمعناه.

رجاله:

□ أبو العلاء هو محمد بن أحمد بن جعفر بن الحسن الذهلي، أبو العلاء الوكيعي الكوفي، نزيل مصر، ثقة ثبت، مات سنة ثلاثمائة.

السير (١٣٨/١٤)، التهذيب (٢١/٩)، التقريب ص (٤٦٦).

□ محمد بن الصباح البزاز الدولابي، أبو جعفر البغدادي، ثقة حافظ، مات سنة سبع وعشرين ومائتين.

الجرح (٢٨٩/٧)، التهذيب (٢٢٩/٩)، التقريب (٤٨٤).

□ شريك بن عبدالله النخعي، الكوفي، القاضي بواسط، ثم الكوفة، أبو عبدالله،

قوله: «لذي مرة سنوى» فإن المرة شدة أسر الخلق، وهو في الحبل شدة
الفشل، قال الله تعالى: ﴿ذو مرة فاستوى﴾ (١).

□ أبو حصين هو عثمان بن عاصم بن حصين الأسدي، الكوفي، أبو حصين، ثقة
ثبت ربما دلس، مات سنة سبع وعشرين ومائة، ويقال: بعدها.
الجرح (١٦٠/٦)، التهذيب (١٢٦/٧)، التقريب (٢٨٤).

□ سالم بن أبي الجعد: رافع الغطفاني الأشجعي، مولاهم، الكوفي، ثقة وكان
يرسل كثيراً، مات سنة سبع أو ثمان وتسعين، وفيل: مائة أو بعد ذلك.
الجرح (١٨١/٤)، التهذيب (٤٣٢/٣)، التقريب (٢٢٦).
الحكم عليه:

في إسناده أحمد بن عمران الأحنسي وهو مختلف في توثيقه لكن تابعه عدد من
الثقات، وبقيّة رجاله ثقات، لكن نقل الزيلعي في نصب الراية (٣٩٩/٢) عن
صاحب التنقيح أنه قال: «رواته ثقات إلا أن أحمد بن حنبل قال: سالم بن أبي
الجعد لم يسمع من أبي هريرة» ولم يذكر هذا القول في جامع التحصيل ولا في
التهذيب، ولم يتفرد به سالم بل تابعه أبو حازم وأبو صالح كما سبق في التخرّيج،
وللحديث شواهد منها:

□ حديث عبدالله بن عمرو عن النبي ﷺ قال: لا تحل الصدقة لغني ولا لذي مرة
سوى.

* أخرجه أبو داود ٣ - كتاب الزكاة ٢٣ - باب من يعطي من الصدقة (٢٨٥/٢) -
(٢٨٦) ح ١٦٣٤، والترمذي، أبواب الزكاة ٢٣ - باب ما جاء من لا يحل له الصدقة
(١٣/٣ - ١٥) ح ٦٥٥، وقال: حسن.

وينظر شواهد أخرى للحديث في نصب الراية (٣٩٩/٢ - ٤٠١)، وإرواء الغليل
(٣٨٢/٢ - ٣٨٥).

(١) سورة النجم الآية (٦).

يقال: هو جبريل صلى الله عليه وسلم خلقه الله قوياً، فأمره شديداً (١)،
ويقال: فرس ممر أي قد أمر خلقه.

[٣٥] حدثنا علي بن عبدك قال: نا ابن أبي البخيا، قال نا عمرو بن أبي معاذ،
قال: نا أبو الحسن الأرطباني شيخ من مزينة، قال: نا أبو البيداء (٢) عمن رأى
الفردق في جنازة بشر بن (٣) بن مرون، يقول فرساً كان بشر حمله عليه حتى إذا
فرغ من دفنه، عقر الفرس وأنشأ يقول:

أقول لمخبوك السراة معاوي سباق الجياد قد أمر على شزوي

(١) قال ابن جرير في تفسيره (٤٢/١٧ - ٤٣) «اختلف أهل التأويل في تأويل قوله
(ذو مرة)، فقال بعضهم: معناه ذو خلق حسن، وقال آخرون: بل معنى ذلك ذو
قوة، وأولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال: عنى بالمرة صحة الجسم
وسلامته من الآفات والعاهات، والجسم إذا كان كذلك من الإنسان، كان قوياً...
وإنما أريد به ذو مرة سوية. وإذا كانت المرة صحيحة، كان الإنسان صحيحاً،
ومنه قول النبي ﷺ: لا تحل الصدقة لغني، ولا لذي مرة سوي».

(٢) رجال هذا الخير هم:

□ علي بن عبدك، لم أقف له على ترجمة.

□ ابن أبي الدنيا هو: عبدالله بن محمد بن عبيد بن سفيان القرشي مولاهم، أبو
بكر بن أبي الدنيا، البغدادي. صاحب التصانيف المشهورة، ومؤدب الخلفاء، قال
أبو حاتم وصالح بن محمد: صدوق، وقال ابن حجر: صدوق حافظ، مات سنة
إحدى وثمانين ومائتين.

السير (٣٩٧/١٣)، التهذيب (١٢/٦)، التقريب ص (٣٢١).

□ عمرو بن أبي معاذ، وأبو الحسن الأرطباني، وأبو البيداء، لم أقف لهم على
ترجمة.

(٣) هو: بشر بن مروان بن الحكم الأموي، ولي العراقيين لأخيه عند مقتل مصعب،
مات بالبصرة سنة خمس وسبعين وله نيف وأربعون سنة.
السير (١٤٥/٤)، البداية والنهاية (٧/٩).

أَلَسْتُ شَاحِيقاً إِنْ رَكِبْتُكَ بَعْدَهَا لِيَوْمٍ هِيَاجٌ أَوْ تَكُونُ مَعِيَ تَجْزِي
خَلَفْتُ بِالْأُكْرَبِ الدَّهْرَ بَعْدَهُ صَحِيحُ الشَّوَى حَتَّى تَكُوسَ عَلَى الْقَبْرِ (١)،
وقال أبو زيد: يقال فلان ذو مِرَّةٍ إذا كان قوياً مَحْبَلاً (٢)، والمريرة: الحبل
المفتول، وقالوا: أَمَرَّتُهُ إِمْرَاراً، وكذلك: أَمَرَ مُمَرّاً، قال جرير (٣):
لَا يَأْمَنَنَّ قَوِيٌّ نَقْضَ مِرَّتِهِ إِنْ أَرَى الدَّهْرَ ذَا نَقْضٍ وَإِمْرَارٍ (٤)
وقد استمر الحبل إذا اشتد.

[٣١] حدثنا إسماعيل الأسدي، قال: نا عمر بن شبة ومضر بن محمد، قالا: نا
الصلت بن مسعود الجحدري، قال: نا ابن عيينة قال: لما كان يوم صفين انشأ عمرو
بن العاصي يقول:

إِذَا تَخَاوَرْتُ، وَمَا بِي مِنْ خَزَزٍ ثُمَّ تَحَسَّرْتُ الطَّرْفَ مِنْ غَيْرِ عَوَزٍ
أَلْفَيْتَنِي أَلَوَى شَدِيدَ الْمُسْتَمَرِّ كَالْحَيَّةِ الْأَصِيدِ فِي أَصْلِ الشَّجَرِ
أَحْمِلُ مَا حُمِلْتُ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ (٥).

-
- (١) ديوانه (٢١٨/١) مع اختلاف في الترتيب
(٢) الحبل: بالكسر والفتح: الداهية من الرجال، القاموس ص (١٢٦٨).
(٣) هو: جرير بن عطية بن حذيفة الخطفي، من تميم، أشعر أهل عصره، ولد ومات في
البحامة، وعاش عمره كله يناضل شعراء زمنه ويساجلهم، مات سنة عشر ومائة.
الشعر والشعراء ص (٣٠٤)، الأعلام (١١٩/٢).
(٤) شرح ديوانه ص (٣١٠)
(٥) أوردته ابن مزاحم في وقعة صفين ص (٣٧٠)، من قول عمرو بن العاص، وقال ابن
بري في التنبية والإيضاح ص (٢٠٥) - بعد أن أوردته - : «هذا الرجز يروي
لعمر بن العاص، وهو المشهور، ويقال: إنه لأرطاة بن سهبة تمثل به عمرو رضي
الله عنه»، وهو بلا نسبة في أمالي القالي (٩٦/١).
رجاله:

- إسماعيل الأسدي، تقدم برقم (٢)، ولم أقف له على ترجمة.
□ عمر بن شبة - بفتح المعجمة وتشديد الموحدة - ابن عبيدة بن زيد النعميري،

وكان أبو زيد ينشده «وجدتني أنحى بعيد المستمر»

ويقال رجل أنحى وامرأة تحواء: وهو الكثير/ الكلام في الباطل وما لا ينفعه، وقد لحى يلحى لحاً شديداً، والأخزر: الذي يكتم عينيه.

وقال الاصمعي: سألني هارون^(١) الرشيد عن معنى قول ذي الرمة:

مَمَرٌ أَمَرَتْ مَقَنَهُ أَسَدِيَّةٌ يَمَانِيَّةٌ حَلَالَةٌ بِالمصانع^(٢)

أبو زيد، نزيل بغداد، قال ابن أبي حاتم: صدوق صاحب عربية وأدب، وقال الخطيب: كان ثقة عالماً بالسير وأيام الناس وله تصانيف كثيرة، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: مستقيم الحديث وكان صاحب أدب وشعر وأخبار ومعرفة بأيام الناس، ووثقه الدارقطني ومسلمة والمزرياني، وقال ابن حجر: صدوق له تصانيف، مات سنة اثنتين وستين ومائتين.

البرج (١١٦/٦)، التهذيب (٤٦٠/٧)، التقريب ص (٤١٣).

□ مضر بن محمد، لم أقف له على ترجمة.

□ الصلت بن مسعود بن طريف الجحدري، أبو بكر أو أبو محمد، البصري، القاضي، وثقه صالح بن محمد، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال العقيلي: له أحاديث وهم فيها، إلا أنه ثقة، وقال ابن حجر: ثقة ربما وهم، مات سنة أربعين ومائتين أو قبلها بسنة.

ثقات ابن حبان (٣٢٤/٨)، التهذيب (٤٣٦/٤)، التقريب ص (٢٧٧).

□ ابن عيينة هو: سفيان، تقدم برقم (١)، وهو ثقة إمام.

الحكم عليه:

إسناده منقطع فقد أرسله ابن عيينة.

(١) هو: أبو جعفر هارون بن المهدي محمد بن المنصور أبي جعفر عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس الهاشمي العباسي، كان من أنبل الخلفاء، وأحشم الملوك، ذا حج وجهاد وغزو وشجاعة ورأي، مات سنة ثلاث وتسعين ومائة.

السير (٢٨٦/٩)، شذرات الذهب (٣٣٤/١).

(٢) ديوانه (٧٩٢/٢).

قلت: ذكرت الرواة أنه وصف حمار وحش اسمنته بَقْلَةٌ رَوْضَةٌ تَشَاجِلَتْ
فروعها، وتواشجت عروقها في مطر سحابة كانت في نوء الأسد ثم في الذراع منه.
قال: أحسنت (١).

[٣٧] وحدثنا محمد بن علي، قال: نا سعيد بن منصور، قال: نا إسماعيل بن
عياش، عن شرحبيل بن مسلم، أن أبا الدرداء كان يقول: الغنى صحة الجسد (٢).

١ شرح ديوان ذي الرومة (٧٩٢/٢)، العقد الفريد (٣١٥/٥)، أمالي المرتضى
(١٢/٢).

٢ أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الإشراف ص (٣٣٠) ح ٤٩٤، وفي كتاب الشكر
(١١٢ - ١١٣) ح ١٠١ والبيهقي في الشعب (١٥٢/٤) ح ٤٦٢٧.
كلاهما من طريق إسماعيل بن عياش به.
رجاله:

□ محمد بن علي هو الصائغ، تقدم برقم (٥)، وهو ثقة.

□ سعيد بن منصور، تقدم برقم (٥)، وهو ثقة إمام.

□ إسماعيل بن عباس بن سليم العنسي - بالنون - أبو عتبة الحمصي، قال ابن
المديني: كان يوثق فيما روى عن أصحابه أهل الشام، فأما ما روى عن غير أهل
الشام ففيه ضعف، وكذا قال نحو ذلك غير واحد من الأئمة، وقال ابن حجر:
صدوق في روايته عن أهل بلده، مخط في غيرهم.

والراجع فيه: أنه ثقة في روايته عن أهل بلده، مخط في غيرهم.

الجرح (١٩١/٢)، التميزان (٢٤٠/١ - ٢٤٤)، التهذيب (٣٢١/١)، التقريب
(١٠٨).

□ شرحبيل بن مسلم بن حامد الخولاني، الشامي، روى عن أبيه والمقدام بن
معدى كرب وأبي الدرداء يقال مرسل، وقال الذهبي: روايته عن تميم ووثبان
وغيرهما مراسيل، وعنه إسماعيل بن عياش وثور بن يزيد وغيرهما، قال
أحمد: من ثقات الشاميين، ووثقه المجلي، وذكره ابن حبان في الثقات، ونقل
ابن خلفون عن ابن نمير توثيقه، وقال ابن معين: ضعيف، وفي رواية: ثقة، وقال

أراد الصحة أنها أفضل من المال والثروة واليسارة. قال الشاعر:

إِنِّي وَإِنْ كَانََ الْمَالُ يُغْجِبُنِي فَلَيْسَ يَغْبِلُ عِنْدِي صِحَّةَ الْجَسَدِ
الْمَالُ زَيْنٌ وَفِي الْاَوْلَادِ مَكْرَمَةٌ وَالسُّقْمُ يُنْسِيكَ حَبَّ الْمَالِ وَالْوَلَدُ (١)

[٢٨] وقال في حديث النبي ﷺ : أن رجلاً أتاه فسأله: أي العمل أفضل؟ قال:

إيمان بالله، وجهاد في سبيل الله، قال: فأي العتاقة أفضل؟ قال: أنفسها، قال: أفرايت إن لم أجد؟ قال: فتعين الصانع، وتصنع للأخرق، قال: أفرايت إن لم استطع؟ قال: فدع الناس من شوك، فإنها صدقة تصدق بها على نفسك.

حدثناه عبدالله بن علي، قال: نا محمد بن يحيى، قال: نا عبدالرزاق قال: نا

معمر، عن الزهري، عن حبيب مولى عروة، عن عروة بن الزبير، عن أبي مروح الغفاري، عن أبي نر قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ وذكر الحديث (٢).

ابن حجر: صدوق فيه لين، من الثالثة.

الجرح (٣٤٠/٤)، تهذيب الكمال (٤٣٠/١٢)، التهذيب (٣٢٥/٤)، التقريب (٢٦٥).

الحكم عليه:

رجاله ثقات ورواية إسماعيل بن عياش في هذا الإسناد عن أهل بلد له وهو ثقة فيهم، لكن رواية شريحيل بن مسلم عن أبي الدرداء قيل مرسل.

(١) لبيش بن برد، ديوانه ص (٩٠)، جمع بدر الدين العلوي، بهجة المجالس (٣٨٥/١).

(٢) أخرجه مسلم ١ - كتاب الإيمان ٣٦ - باب بيان كون الإيمان بالله تعالى أفضل الأعمال (٨٩/١) ح ٨٣ مكرراً، ولم يسق لفظه بل أحال على طريق هشام الآتي تخريجه، وأحمد (١٦٣/٥) ح ١٤٨٨ بلفظه.

كلاهما من طريق عبدالرزاق به.

* وأخرجه البخاري ٤٩ - كتاب العتق ٢ - باب أي الرقاب أفضل (١٤٨/٥) ح ٢٥١٨، ومسلم (الموضع السابق)، والنسائي، ٢٥ - كتاب الجهاد ١٧ - ما يعدل الجهاد في سبيل الله (١٩/٥) ٣١٢٩ مختصراً، وابن ماجه ١٩ - كتاب العتق ٥ - باب العتق (٨٤٣/٢) ح ٢٥٢٣ مختصراً، وعبدالرزاق، كتاب المدير، باب ما يجوز من الرقاب (١٧٦/٩) ح ١٦٨١٧ مختصراً، والحميدي (٧٢/١) ح ١٣١،

قوله : «تَصْنَعُ لِالأَخْرِقِ»، فإن الأخرق الذي لا رفق له، ولا سياسة عنده

وابن أبي شيبة ، كتاب الجهاد، ما ذكر في فضل الجهاد (٢٨٥/٤)، وابن الجارود في المنتقى كما في غوث المكشود (٢٣٤/٣) ح ٩٦٩، والبيهقي، كتاب العتق، باب أي الرقاب أفضل (٢٧٣/١٠).

كلهم بنحوه من طريق هشام بن عروة ، عدا النسائي فمن طريق عبيد الله بن أبي جعفر كلاهما عن عروة به.

رجاله:

□ عبدالله بن علي هو ابن الجارود ، تقدم برقم (٦) ، وهو ثقة إمام.

□ محمد بن يحيى هو الذهلي، تقدم برقم (٦) ، وهو ثقة حافظ.

□ عبدالرزاق هو الصنعاني، تقدم برقم (٦) ، وهو ثقة إمام.

□ معمر هو ابن راشد، تقدم برقم (٦) وهو ثقة.

□ الزهري هو محمد بن مسلم، تقدم برقم (٦) ، وهو ثقة إمام.

□ حبيب مولى عروة، الأعمور المدني، روى عن مولاة عروة وأسماء بنت أبي بكر، وعنه الزهري والضحاك بن عثمان وغيرهما، قال ابن سعد: «مات قديماً في آخر سلطان بني أمية، وكان قليل الحديث»، روى له مسلم حديثاً واحداً: أي العمل أفضل، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: يخطئ، وقال ابن حجر: مقبول، مات في حدود الثلاثين ومائة.

تهذيب الكمال (٤٠٨/٥)، التهذيب (١٩٣/٢)، التقریب (١٥٢).

□ عروة بن الزبير، تقدم برقم (٦) ، وهو ثقة فقيه.

□ أبو مرواح الغفاري، ويقال الليثي المدني، قال العجلي: تابعي ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الحاكم أبو أحمد: يعد في النضر الذين ولدوا في حياة النبي ﷺ، وقال أبو داود: أب مرواح الليثي له صحبة، وقال ابن حجر: قيل له صحبة، وإلا فثقة من الثالثة.

ثقات العجلي ص (٥١٠)، التهذيب (٢٢٧/٢)، التقریب (٦٧١).

الحكم عليه:

في إسناده حبيب مولى عروة قال عنه الحافظ: مقبول، وقد أخرجه مسلم من طريقه في المتابعات، وتابعه هشام بن عروة ومن طريقه أخرجه الشيخان وغيرهما كما تقدم.

يقول: فتكفيه عمله.

وانشدنا (١) إسماعيل الأسدي، قال: أنشدني الزبير وأبي عن مصعب (٢):

إِذَا لَزِمَ الْقَوْمُ الْبُيُوتَ وَجَدْتَهُمْ عُمَاءَ عَنِ الْأَخْبَارِ خُرْقَ الْمَكَايِبِ (٣)

قال إسماعيل: وانشدني الزبير في مثله:

رَأَيْتُ الَّذِي لَا يَبْرَحُ الذَّمُّ قَاعِدًا يُعَالُ وَمَنْ يَعْلُ الْمَطِيَّ يَعْوَلُ (٤)

وحدثنا أبو الحسين عن أحمد بن يحيى، عن ابن الأعرابي، قال: قال الراجز:

فَقَامَ وَسَّانَ وَلَمْ يَوْسِدِ يَمْسَحْ عَيْنِيهِ كَفَعِلِ الْأَرْمَدِ

إِلَى صَنَاعِ الرَّجُلِ خُرْقَاءَ الْيَدِ خَطَارَةٌ بِالسُّبْسَبِ الْعَمْرَدِ (٥)

ويقال: ناقة خرقاء اليد إذا لم يتعهد مواضع قوائمها، وهذا لسرعتها،

وشدة سيرها. قال الراجز:

خُرْقَاءُ إِلَّا أَنَّهَا صَنَاعُ (٦).

وذكروا أن غيلان نظر إلى امرأة، فأعجبته، فخرق إدوته ودنا منها يستطعمها

الكلام، فقال لها: أصلحي لي هذه، فقالت: أنا خرقاء، والخرقاء التي لا تناول عمل

شيء من كرامتها على أهلها، فنسب (٧) بها، وقال:

أَعْنِ تَرَسَّمْتُ مِنْ خُرْقَاءَ مَنَزَلَةٍ مَاءُ الصَّبَابَةِ مِنْ عَيْنَيْكَ مَسْجُومٌ (٨)

(١) كتب نحتها في الأصل: وحدثنا.

(٢) هو: مصعب بن عبدالله بن مصعب الزبيري، أبو عبدالله علامة بالأنساب، غزير

المعرفة بالتاريخ، ثقة في الحديث، مات سنة مائتين وست وثلاثين.

تاريخ بغداد (١١٢/١٣)، تهذيب التهذيب (١٦٢/١٠).

(٣) لحاتم الطائي ديوانه ص (٣٠)، بهجة المجالس (٢٣٤/١).

(٤) لم أقف عليه.

(٥) بلا نسبة في اللسان والتاج، عمرد، (٣٠٧/٣)، (٤٣٣/٢)، وسبب عمرد: طويل.

(٦) لم أقف عليه.

(٧) فنسب بها: أي شيب بها في الشعر، القاموس، نسب، ص (١٧٦).

(٨) لدى الرمة وهو غيلان، ديوانه (٣٧١/١) وفيه ذكر القصة.

ومما مدحوا به عون الأخرق قول الراجز، أنشدناه أبو الحسين عن أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي:

هَلَا سَأَلْتُ الْحَيَّ أَمْ مَعْبِدٍ عَنِّي بَعْدَ السَّفَرِ الْعَطْوِدِ
لَا أَفْجَا الْحَيِّ بَطِينِ الْمَزْوِدِ وَلَا أَعْرِي عَاجِزِ الْمَقْرَدِ (١)

قوله: «لا أفجا الحي بطين المزود» يقول: لا يرجع جرابي إلى الحي ملآن كما خرجت به. وهو كقول الآخر:

وَمَا يَكُ مِنْ أَخْلَاقِي الْعُوجُ لَا أَضِغُ رَفِيقِي وَلَا يَرْجِعُ إِلَى الْخَيْمِ زَادِيَا (٢)
يقول: لا أعري هذا الرجل من عوني إذا كان فرداً، وعجز عن نفسه و«العطود»: البعير الصعب، وتقول: إنه لطويل الأفراد هو اسم من الثفريد، ورجل فرد وفرد وفرد وفرد.

[٢٢] وقال أبو زيد: يقال فَرَدْتُ بِهَذَا الْأَمْرِ أَفْرُدُ بِهِ، فُرُوداً إذا انفردت به (٣).
وأنشدنا أيضاً الحسن (٤) بن معروف في مثله:

وَمُخْتَلِسِ عَقْلِ الْفُؤَادِ كَأَنَّهُ مِنَ الْجَهْدِ بِالدُّوَيْتَيْنِ أَمِيمُ
حَبَسْتُ عَلَيْهِ الْقَوْمَ حَتَّى تَنَظَرُوا وَقُلْتُ لَهُمْ إِنَّ الرِّفِيقَ كَرِيمُ
وَفَدَيْتُهُ بِالْوَالِدَيْنِ كَأَنِّي لَهُ، الْأُمُّ تَبْكِي شَجْوَهَا وَتُنِيمُ (٥)

[٣٩] وحدثنا محمد بن عبدالله بن الغازي، عن سهل بن محمد، عن العُتْبِيِّ (٦)،

(١) لم أقف عليها.

(٢) لم أقف عليه.

(٣) تهذيب اللغة (١٤/٩٩).

(٤) لم أقف عليه.

(٥) لم أقف عليها.

ويقال: طعام داءٍ ومُدَوٍّ: كثير، القاموس، دواء، ص (١٦٥٦ - ١٦٥٧).

(٦) رجال هذا الخبر هم:

□ محمد بن عبدالله بن الغازي بن فليس القرطبي، قال الزبيدي وابن الفرضي:

قال: قلت لأعرابي: أما تَسْتَحْيِي أن تكون أهلك نَسَاجَةً؟ قال: إنما كنت أَسْتَحْيِي أن تكون خرقاء لا تنفع أهلها.

[٤٠] وقال في حديث النبي ﷺ الذي يرويه عبدالله بن عمر، وكانوا فرّوا في غزاة غزوها، قال: «فلطأنا له عند الفجر، وقلنا له: يا رسول الله نحن الفرارون، قال: بل أنتم العكارون».

حدثناه إبراهيم قال: نا أبو الحسن قال: نا أحمد، قال: نا حسين بن علي، عن زائدة قال: نا يزيد بن أبي زياد مولى بني هاشم، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى، عن عبدالله بن عمر (١).

سمع من أبيه، ورحل إلى المشرق فدخل البصرة ولقى بها أبا حاتم وجماعة من أهل الحديث، ورواة الأخبار والأشعار وأصحاب اللغة، وأدخل الأندلس علماً كثيراً مات سنة ست وتسعين ومائتين أو نحوها.

طبقات الزبيدي ص (٢٦٧)، تاريخ علماء الأندلس (٢/٢٤٤)، بغية الرعاة (١/١٣٩).

□ سهل بن محمد هو أبو حاتم السجستاني سبقت ترجمته.

□ محمد بن عبيدالله بن عمرو بن معاوية من أهل البصرة العتبي الأخباري، حدث عن أبيه وابن عيينة، وروى عنه أبو حاتم السجستاني، توفي سنة ثمان وعشرين ومائتين.

تاريخ بغداد (٢/٣٢٤)، الأنساب (٩/٢١٨).

(١) - أخرجه أبو داود ٩ - كتاب الجهاد ١٠٦ - باب في التولي يوم الزحف (٣/١٠٦) - (١٠٧) ح ٢٦٤٧، والترمذي، أبواب الجهاد ٣٦ - باب ما جاء في الفرار من الزحف (٦/٣٧) ح ١٧١٦، والشافعي كما في ترتيب مسنده (٢/١١٦) ح ٣٨٨، والحميدي (٢/٣٠٢) ح ٦٨٧، وسعيد بن منصور في السنن (٢/٢٠٩) ح ٢٥٣٩، وأحمد (٢/٧٠، ٨٦، ١٠٠، ١١٠)، والبخاري في الأدب المفرد (٢٧٧) ح ٩٧٥، وابن الجارود في المنتقى كما في غوث المكدود (٣/٣٠٥) ح ١٠٥٠، وأبو يعلى

النُّطُوقُ: اللُّصُوقُ بِالْأَرْضِ، تَقُولُ: رَأَيْتُ فَلَانًا لَاطِنًا بِالْأَرْضِ، وَرَأَيْتُ الذَّنْبَ لَاطِنًا

(٤٤٦/٩) ح ٥٥٩٦، (١٥٨/١٠) ح ٥٧٨١، وابن سعد (١٤٥/٤)، وأبو نعيم (٥٧/٩)، والبيهقي، كتاب السير، باب من تولى متحرفاً لقتال (٧٦/٩)، والبنوي في شرح السنة (٦٨/١١) ح ٢٧٠٨، كلهم بنحوه من طرق عن يزيد بن أبي زياد به ولكن ليس عندهم «فلطاناً» وعندهم ألفاظ أخرى مثل «فجلسنا». «فتخبأنا» «فتعرضنا» «فتظرفنا».

رجاله:

□ إبراهيم هو: ابن نصر، تقدم برقم (٤)، وهو ثقة.
□ أبو الحسن هو: أحمد بن عبدالله بن صالح بن مسلم المعجلي الكوفي، أحد الأعلام، قال ابن معين: ثقة ابن ثقة، وقال الدوري: كنا نعهده مثل أحمد بن حنبل ويحيى بن معين، مات سنة إحدى وستين ومائتين.

تاريخ بغداد (٢١٤/٤ - ٢١٥)، السير (٥٠٥/١٢)، شذرات الذهب (١٤١/٢).

□ أحمد هو ابن محمد بن حنبل، تقدم برقم (٣١)، وهو ثقة إمام أهل السنة.
□ هو الحسين بن علي بن الوليد الجعفي، الكوفي، المقرئ، ثقة عابد، مات سنة ثلاث أو أربع ومائتين.

الجرح (٥٥/٣)، التهذيب (٣٥٧/٢)، التقریب ص (١٦٧).

□ زائدة بن قدامة الثقفي، أبو الصلت الكوفي، ثقة ثبت صاحب سنة، مات سنة ستين ومائة، وقيل: بعدها.

الجرح (٦١٣/٣)، التهذيب (٣٠٦/٣)، التقریب ص (٢١٣).

□ يزيد بن أبي زياد الهاشمي مولاهم، الكوفي، قال أحمد: ليس حديثه بذلك، وقال ابن معين: ليس بالقوي، وقال أبو زرعة: لين يكتب حديثه، ولا يحتاج به، وقال أبو حاتم والنسائي: ليس بالقوي، وقال ابن حبان: كان صدوقاً إلا أنه لما كبر ساء حفظه وتغير، وكان يلقن ما لقن، وقال الدارقطني: ضعيف يخطئ كثيراً ويلقن إذا لقن، وقال ابن سعد: ثقة في نفسه إلا أنه اختلط في آخر عمره، فجاء بالمجانب، وقال أحمد بن صالح: ثقة ولا يعجبني قول من تكلم فيه، وقال يعقوب بن سفيان: يزيد وإن كانوا يتكلموا فيه لتغيره، فهو على العدالة والثقة،

للسَّرْقَةِ. قال حميد يصف الذئب:

رَأَتْهُ فَشَتَّتْ وَهُوَ أَطْحَلُ لِأَعْيَاءِ إِلَى الْأَرْضِ مَفْنِيٍّ إِلَيْهِ الْأَكَارِغُ
يَنَامُ بِإِحْدَى مُقْلَتَيْهِ وَيَقْبِي ————— مَعْنَايَا بِأُخْرَى فَهُوَ يَقْظَلَانُ هَاجِجٌ (١)

وقال الأحمر (٢): يُقَالُ: لَطِنْتُ بِالْأَرْضِ وَلَطَأْتُ إِذَا لَصِقْتُ بِهَا (٣)، ويريد بالحديث أنهم استكانوا لرسول الله ﷺ واختشعوا هيبة له وحياءً من فرقهم التي فرّوا.

وقال ابن حجر: ضعيف كبير فتغير، وصار يطلقن وكان شيعياً، مات سنة ست وثلاثين ومائة.

طبقات ابن سعد (٣٤٠/٦)، الجرح (٢٥٦/٩)، ثقات ابن حبان (٦٢٢/٧)، التهذيب (٣٢٩/١١)، التقريب ص (٦٠١).

□ عبدالرحمن بن أبي ليلى الأنصاري، المدني ثم الكوفي، وثقه ابن معين والمجلى وغيرهما، وقال ابن حجر: ثقة، مات بوقعة الجماجم سنة ثلاث وثمانين. الجرح (٣٠١/٥)، التهذيب (٢٦٠/٦)، التقريب ص (٣٤٩).

الحكم عليه:

إسناده ضعيف مداره على يزيد بن أبي زياد، وهو ضعيف، وقال الترمذي: «حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث يزيد بن أبي زياد»، وضعفه الشيخ الألباني في الإرواء (٢٧/٥)، وضعيف الترمذي ص (١٩٧).

(١) - ديوانه ص (١٠٢، ١٠٥) والرواية فيه «أطحل مائل» والثاني في الحيوان (٤٦٧/٦)، وديوان المعاني (١٣٤/٢).

وانظر: معجم شواهد العربية (٢٢٠/١).

(٢) - هو: علي بن الحسن، وقيل ابن المبارك المعروف بالأحمر، شيخ العربية، قال الخطيب: أحد من اشتهر بالتقدم في النحو واتساع الحفظ، مات سنة أربع وتسعين ومائة.

طبقات الزبيدي ص (١٣٤)، بغية الوعاة (١٥٨/٢).

(٣) - تهذيب اللغة (٢٣/١٤)، وفيه «لَطَأْتُ وَلَطِئْتُ».

وَالْعَمَّافُ يُقَالُ: إِنَّ فُلَانًا لَعَكَارٌ فِي الْحُرُوبِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ «عَكَرَ عَلَيْهِ الزَّمَانُ» أَي: عَطَفَ عَلَيْهِ، وَقَالَ الْعَنَابِيُّ (١):

بَيْنَمَا الْمَرْءُ فِي غَضَارَةِ عَيْشٍ وَصَلَاحٍ مِنْ أَمْرِهِ وَلِتَفَاقٍ /
عَكَرَتْ شِدَّةُ الزَّمَانِ فَأَدَّتْهُ ————— إِلَى غَاقَةٍ وَضِيقٍ خِنَاقٍ (٢)
قال أبو زيد يقال: عَكَرَ عَلَى ذَلِكَ يَغْفِرُ عُكُورًا إِذَا كَرَّ عَلَيْهِ.

[٤١] وقال في حديث النبي ﷺ: أَن عَائِشَةَ قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أُرِيدُ عَتِيقًا مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ قَصْدًا، فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ ﷺ: أَنْتَظِرِي حَتَّى يَجِيءَ فِيءُ الْعَنْبَرِ غَدًا، فَجَاءَ فِيءُ الْعَنْبَرِ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: خُذِي مِنْهُ أَرْبَعَةَ غَلَمَةٍ صَبَاحَ مَلَاحٍ، لَا تُخْبِأُ مِنْهُمْ الرُّؤُوسَ، قَالَ عَطَاءُ بْنُ خَالِدٍ، فَأَخَذْتُ جَدِي وَرَدِيحًا، وَأَخَذْتُ ابْنَ عَمِي سَمُرَةَ، وَأَخَذْتُ ابْنَ عَمِي رُخْيَا، وَأَخَذْتُ خَالَي زُنَيْبًا، ثُمَّ رَفَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ، فَمَسَحَ بِهَا عَلَى رُؤُوسِهِمْ، وَبَرَكَ عَلَيْهِمْ، ثُمَّ قَالَ: هَؤُلَاءِ يَا عَائِشَةُ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ قَصْدًا. حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مُوسَى قَالَ: نَا عَطَاءُ بْنُ خَالِدٍ بْنِ الزُّبَيْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رُدَيْحٍ بْنِ ذُوَيْبِ الْعَنْبَرِيِّ أَبُو عَثْمَانَ - بِالْبَصْرَةِ - قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي خَالِدٌ، عَنْ أَبِيهِ الزُّبَيْرِ، عَنْ أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ رُدَيْحٍ، عَنْ أَبِيهِ ذُوَيْبٍ أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ: وَذَكَرَ الْحَدِيثُ (٣).

(١) - هو: كلثوم بن عمرو من بني تغلب من بني عثاب، أبو عمرو، شاعر مجيد، وكاتب، حسن الترسُّل، وهو من أهل الشام، وسكن بغداد، صنف كتباً منها «الآداب» و «الألفاظ» مات سنة عشرين ومائتين.
الشعر والشعراء ص (٥٨٦)، الأعلام (٢٣١/٥).

(٢) - هما في الحماسة البصرية (٤٢٦/٢) برواية «عطف» مكان «عكرت».

(٣) - أخرجه الطبراني في الكبير (٢٧٣/٤) ح ٤٢١٦ عن موسى بن هارون به بلفظه، وذكره الهيثمي في المجمع (٤٧/١٠) وعزاه للطبراني في الكبير والأوسط وقال: فيه من لم أعرفهم، وأورده الحافظ في الإصابة (٤٢٣/٢) وعزاه للطبراني، وذكره ابن الأثير في أسد الغابة (١٤٨/٢)، وعزاه للثلاثة وهم ابن منده وأبو نعيم وابن

قوله: «من ولد إسماعيل قصداً» كما تقول قلباً أي صراح لا ارتياب فيهم،

قال الشاعر:

بَحِيثٌ انْتَهَى قَصْدُ الْفَوَادِ مِنَ الصَّدْرِ (١).

وقوله: «لا تُخْبَأَ منهم الرؤوس» يعني لا يسترونها من قبح، ولا يَخْبُونُهَا

من دمامة، قال الرازي:

لَيْسَتْ كَأُخْرَى وَلَدَتْ قَمَقَمَةً مَخْبُوءَةً تَفْضَحُهَا الدَّمَامَةُ (٢)

عبد البر .

رجاله:

□ موسى بن هارون هو الجمال، تقدم برقم (٨)، وهو ثقة حافظ.

□ عطاء بن خالد بن الزبير بن عبدالله بن رديح بن ذؤيب بن شعث بن قرط، ذكره

ابن أبي حاتم وسكت عنه وقال: روى عن أبيه عن جده، رديح عن أبيه ذؤيب، وروى عنه أبو حامد أحمد بن سهل الإسفرائيني.

الجرح والتعديل (٣٣١/٦).

□ خالد بن الزبير وعبدالله بن رديح، ورديح بن ذؤيب لم أقف لهم على ترجمة.

□ ذؤيب بن شعث - بضم الشين المعجمة والمثلثة بينهما عين مهملة، ويقال: شعث آخره نون بدل الميم - ابن قرط بن جناب التميمي العنبري، قال ابن السكن: له صحبة، وذكره ابن جرير وابن السكن وابن قانع والعقيلي وغيرهم في الصحابة. أسد الغابة (١٤٨/٢)، الإصابة (٤٢٢/٢).

الحكم عليه:

في إسناده عطاء بن خالد، لم أقف فيه على توثيق، وفيه عدد من الرواة لم أقف على تراجمهم.

(١) - لم أقف عليه.

(٢) - لم أقف عليهما.

والقمقام: صغار القردان، وضرب من القمل شديد التشبث بأصول الشعر، واحداثها قمقامة. اللسان، قمم، (٤٩٥/١٢).

وحدثنا أحمد بن زكريا العابدي، قال: أنشدني الزبير بن أبي بكر، لعمر بن أبي ربيعة (١):

قَلَمًا تَوَاقَفْنَا وَسَلَّمْتُ أَشْرَقَتْ وَجُوهَ زَهَاهَا الْحُسْنُ أَنْ تَتَقَلَّعَا
تَبَانَهُنَّ بِالْعِرْقَانِ لَمَّا رَأَيْتُنِي وَقُلْنَ أَمْرُو بَاغٍ أَكَلٌ وَأَوْضَعَا
وَقَرَّبْنِ اسْتَبَابَ الْهَوَى لِمَتِّيمٍ يَقِيسُ ذِرَاعًا كَلَّمَا قِسْنَ إِصْبَعَا/ (٢)
وانشدنا إسماعيل الأسدي لأعرابي:

جَزَى اللَّهُ الْبَرَاقِعَ مِنْ ثِيَابٍ عَنِ الْفِتْيَانِ شَرًّا مَا يَقِينَا
يُغَيِّبُنَ الْمِلَاحَ فَلَا نَرَاهُمْ وَيَزْهِيَنَّ الْقِبَاحَ فَيَنْزَهِيْنَا (٣)

[٤٧] وقال في حديث النبي ﷺ: أَنَّهُ سُئِلَ حَتَّى أَحْفُوهُ بِالمَسَالَةِ، فَقَالَ مَرَّةً: سَلُونِي، فَوَاللَّهِ لَا تَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا بَيَّنَّتهُ لَكُمْ، فَأَرَمُ الْقَوْمَ، وَخَشُوا أَنْ يَكُونَ بَيْنَ يَدَيَّ أَمْرٌ عَظِيمٌ.

حدثناه موسى بن هارون، قال: نا عاصم الأحول، قال: نا معتمر (٤) قال: سمعت أبي قال: نا قتادة، عن أنس بن مالك، وذكر الحديث (٥).

(١) - هو: عمر بن عبدالله بن أبي ربيعة المخزومي، القرشي، لم يكن في فريش أشعر منه، وهو من طبقة جرير والفرزدق، مات سنة ثلاث وتسعين.

الشعر والشعراء ص (٣٦٧)، الأعلام (٥٢/٥).

(٢) - ديوانه ص (٢٢٨)

(٣) - هما في عيون الأخبار (٣٨/٤)، وبهجة المجالس (٢٨/٣)، واللسان، زها، (٣٦١/١٤).

(٤) - في الأصل «معمر» وهو سبق قلم.

(٥) - أخرجه مسلم ٤٢ - كتاب الفضائل ٣٧ - باب توقيفه ﷺ (١٨٣٤/٤) ٢٣٥٩ مكرر، ولم يسق لفظه عن عاصم بن النضر به.

* وأخرجه البخاري ٩٢ - كتاب الفتن ١٥ - باب التعمد من الفتن (٤٤/١٣) ح ٧٠٩١، من طريق يزيد بن زريع حدثنا سعيد ومعتمر عن أبيه عن قتادة أن أنساً

يقال: أحق فلان فلاناً إذا بَرَّحَ به في الإلحاح عليه، وسأله فأكثر عليه في

حدثهم، ولم يسق لفظه بل أحال على طريق هشام الآتي تخريجه.

* وأخرجه البخاري (٤٣/١٣) ح ٧٠٨٩، ومسلم الموضع السابق، وأحمد (١٧٧/٣) ح ١٢٨٤٣، وابن جرير (٨٠/٧)، كلهم من طرق عن هشام الدستوائي عن قتادة به مطولاً.

* وأخرجه ابن أبي شيبه، كتاب الفضائل (٤٩٦/١١) ح ١١٨١٢ مطولاً عن أبي سفيان عن أنس.

رجاله:

□ موسى بن هارون هو الحمال، تقدم برقم (٨)، وهو ثقة حافظ.

□ عاصم بن النضر بن المنتشر الأحوال التيمي، أبو عمر البصري، وقيل: عاصم بن محمد بن النضر، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر: صدوق من العاشرة.

ثقات ابن حبان (٥٠٦/٨)، المعجم المشتمل ص (١٤٧)، تهذيب الكمال (٥٤٥/١٣)، تهذيب التهذيب (٤٢/٥)، التقريب ص (٢٨٦).

□ معتمر بن سليمان التيمي، أبو محمد البصري، يلقب الطفيل، ثقة، مات سنة سبع وثمانين ومائة.

الجرح (٤٠٢/٨)، التهذيب (٢٢٧/١٠)، التقريب ص (٥٣٩).

□ سليمان بن طرخان التيمي، أبو المعتمر البصري، ثقة عابد، مات سنة ثلاث وأربعين.

الجرح (١٢٤/٤)، التهذيب (٢٠١/٤)، التقريب ص (٢٥٢).

□ قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي، أبو الخطاب البصري، ثقة ثبت، مشهور بالتدليس، وصفه به النسائي وغيره.

الجرح (١٣٣/٧)، التهذيب (٣٥١/٨)، التقريب ص (٤٥٣)، تعريف أهل التقديس ص (١٠٢).

الحكم عليه:

إسناده صحيح لغيره، عاصم بن النضر توبع، والحديث في الصحيحين كما سبق.

الطلب، وقال أبو إسحاق الزياتي^(١) عن الأصمعي: حَفَى في المسألة والوصية إذا بالغ فيهما، وقال أبو عبيد: حَفِيت إليه في الوصية أي بالغت^(٢)، وأما قول الأعشى: **فَإِنْ تَسْأَلِي عَنِّي فَيَارُبُّ سَائِلٍ حَفِي عَنِ الْأَعْشَى بِهِ حَيْثُ أَصْعَدَا**^(٣) فيجوز أن يكون من حَفَى في المسألة إذا بالغ، ومن قولهم رجل حَفِي إذا كان معنياً بأمره.

قال الله تعالى: ﴿إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا﴾^(٤)، وأما قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا﴾^(٥).

ففيه أيضاً قولان: قال بعضهم: سؤل عنها^(٦)، وانشد: **سَوَّلَ حَفِيٌّ عَنْ أَخِيهِ كَأَنَّهُ بِذِكْرَتِهِ وَسَنَانٌ أَوْ مُتَوَاسِسٌ**^(٧)

[٤٣] أخبرنا محمد بن علي، قال: نا سعيد بن منصور، قال: نا أبو الأحوص، عن خُصَيْفٍ، عن مجاهد في قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا﴾ قال: كأنك

-
- (١) - هو: إبراهيم بن سفيان بن سليمان، أبو إسحاق الزياتي، قال ياقوت: كان نحويًا لغويًا راوية، مات سنة تسع وأربعين ومائتين.
 - (٢) - معجم الأدباء (١/١٥٨)، بغية الرعاة (١/٤١٤).
 - (٣) - تهذيب اللغة (٥/٢٦١).
 - (٤) - ديوانه ص (١٨٥)، وتهذيب اللغة (٥/٢٥٩).
 - (٥) - سورة مريم، الآية (٤٧).
 - (٦) - سورة الأعراف، الآية (١٨٧).
 - (٧) - تفسير الطبري (١٣/٣٠٠) تحقيق محمود شاكر.
 - (٨) - للمحطل الهذلي، شرح أشعار الهذليين (١/٤٤٦)، والرواية فيه: «سؤال الغني»، وهو في تفسير الطبري (١٣/٣٠١)، تحقيق محمود شاكر، والرواية فيه «سؤال حَفِيٍّ».

حَفِيَّ بِهِمْ حَتَّى يَأْتُوكَ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ (١)، وَهُوَ هَاهُنَا مِنْ حَفِيفَتْ بِهِ أَحَفِيَّ

(١) - أَخْرَجَهُ ابْنُ جَرِيرٍ فِي تَفْسِيرِهِ (٢٩٨/١٣) ح ١٥٤٨٣، مِنْ طَرِيقِ الْحِجَاجِ عَنْ خَصِيفٍ بِهِ.

رَجَالُهُ:

□ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، هُوَ الصَّائِغُ، تَقَدَّمَ بِرَقَمٍ (٥)، وَهُوَ ثِقَةٌ.

□ سَعِيدُ بْنُ مَنصُورٍ، تَقَدَّمَ بِرَقَمٍ (٥)، وَهُوَ ثِقَةٌ إِمَامٌ.

□ أَبُو الْأَحْوَصِ هُوَ: سَلَامُ بْنُ سَلِيمٍ الْحَنْفِيُّ، الْكُوفِيُّ، قَالَ ابْنُ مَعِينٍ: ثِقَةٌ مَتَّقَنٌ، وَوَثَّقَهُ أَبُو زُرْعَةَ وَالنَّسَائِيُّ وَالْمَعْلِيُّ وَغَيْرُهُمْ، وَقَالَ ابْنُ حَجَرٍ: ثِقَةٌ مَتَّقَنٌ، صَاحِبُ حَدِيثٍ، مَاتَ سَنَةَ تِسْعٍ وَسَبْعِينَ وَمِائَةً.

الْجَرَحُ (٢٥٩/٤)، التَّهْذِيبُ (٢٨٢/٤)، التَّقْرِيبُ ص (٢٦١).

□ خَصِيفٌ هُوَ: ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجَزَرِيُّ، أَبُو عَوْنٍ الْحَضْرَمِيُّ، مَوْلَاهُمْ، قَالَ أَحْمَدُ: مُضْطَرِبُ الْحَدِيثِ، وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: صَالِحٌ يَخْلُطُ وَتَكَلَّمُ فِي سُوءِ حِفْظِهِ، وَقَالَ ابْنُ حِبَانَ: تَرَكَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَثْمَتِنَا وَاحْتِجَ بِهِ آخَرُونَ، وَكَانَ شَيْخًا صَالِحًا فَقِيهًا عَابِدًا، إِلَّا أَنَّهُ يَخْطِئُ كَثِيرًا فِيمَا يَرَوِي وَيَتَفَرَّدُ عَنِ الْمَشَاهِيرِ بِمَا لَا يَتَابِعُ عَلَيْهِ، وَوَثَّقَهُ ابْنُ سَعْدٍ وَقَالَ يَعْقُوبُ بْنُ سَفْيَانَ: لَا بَأْسَ بِهِ، وَقَالَ الذَّهَبِيُّ: صَدُوقٌ سَيِّئُ الْحِفْظِ، وَقَالَ ابْنُ حَجَرٍ: صَدُوقٌ سَيِّئُ الْحِفْظِ خَلَطَ بِأَخْرَةٍ وَرَمَى بِالْإِرْجَاءِ، مَاتَ سَنَةَ سِتِّينَ وَثَلَاثِينَ وَمِائَةً، وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ.

طَبَقَاتُ ابْنِ سَعْدٍ (٤٨٢/٧)، الْجَرَحُ (٤٠٣/٣)، الْكَاشَفُ (٤١٣/١)، التَّهْذِيبُ (١٤٣/٣)، التَّقْرِيبُ ص (١٩٣)، الْكَوَاكِبُ النِّيرَاتُ، الْمُلْحَقُ الْأَوَّلُ، ص (٤٦٢) - (٤٦٣).

□ مُجَاهِدٌ هُوَ: ابْنُ جَبْرِ، أَبُو الْحِجَاجِ الْمَخْزُومِيُّ مَوْلَاهُمُ الْمَكِّيُّ، وَثَّقَهُ ابْنُ سَعْدٍ وَالْمَعْلِيُّ وَابْنُ مَعِينٍ وَأَبُو زُرْعَةَ وَغَيْرُهُمْ، وَقَالَ الذَّهَبِيُّ: أَجْمَعَتِ الْأُمَّةُ عَلَى إِمَامَةِ مُجَاهِدٍ، وَقَالَ ابْنُ حَجَرٍ: ثِقَةٌ إِمَامٌ فِي التَّفْسِيرِ وَفِي الْعِلْمِ، مَاتَ سَنَةَ إِحْدَى أَوْ اثْنَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثَ أَوْ أَرْبَعَ وَمِائَةً.

الْجَرَحُ (٢٣١٩/٨)، السِّيرُ (٤٤٩/٤)، التَّهْذِيبُ (٤٣/١٠)، التَّقْرِيبُ ص (٥٢٠).

الْحُكْمُ عَلَيْهِ:

إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ فِيهِ خَصِيفُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَهُوَ صَدُوقٌ سَيِّئُ الْحِفْظِ وَخَلَطَ بِأَخْرَةٍ.

حَفَاوَةً إِذَا عُيِّنَتْ بِأَمْرِهِ، وَيُقَالُ فِي الْمَثَلِ: «مَارَبٌ لَا حَفَاوَةَ» (١)، وَيُقَالُ: رَجُلٌ حَفِيٌّ وَحَفٌّ: إِذَا كَانَ شَفِيعاً، قَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ:

تَجُودُ بِأَنْفُسِ الْأَبْطَالِ فِيهَا وَأَنْتَ بِنَفْسِكَ الْحَفَّ الضَّيِّقِ (٢)

وَيُقَالُ: سَأَلَنِي فَحَفَوْتُهُ حَفَواً إِذَا سَأَلَكَ فَحَرَمْتَهُ، وَالْإِسْمُ الْحَفْوَةُ، وَحَفَاءٌ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ، أَيْ مِنْعُهُ. وَأَمَّا حِفْوَةٌ مِنْ حَفَا الْقَدَمِ: فَمَكْسُورٌ، وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي بَكْرٍ لَمَّا صَعِدَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ الْغَارَ، قَالَ: فَتَنَظَرْتُ إِلَى قَدَمِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَدْ تَقَطَّرَتْ دُمًا، قَالَ: فَاسْتَبْكَيْتَ، وَعَلِمْتَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَتَعَوَّدِ الشَّقَاءَ وَالْحِفْوَةَ (٣). وَأَرَمَ الرَّجُلُ: إِذَا سَكَتَ، وَضَمَّ شَفِيعَهُ، وَقَدْ تَقَدَّمَ تَفْسِيرُهُ فِي كِتَابِ (٤) أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمٍ بْنِ قَتِيبَةَ.

[٤٤] وَقَالَ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ﷺ: «الْجَدَّعُ مِنَ الضَّئَانِ خَيْرٌ مِنَ السَّيِّدِ مِنَ الْمَعْرِ». حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ هَارُونَ قَالَ: نَا بِهِ سَعِيدُ بْنُ يَعْقُوبَ الطَّالِقَانِي، قَالَ: نَا عَبْدَ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، قَالَ: أَنَا دَاوُدُ بْنُ قَيْسٍ، قَالَ: نَا أَبُو ثَغَالٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ (٥).

(١) - جُمُوهَرَةُ الْأَمْثَالِ (٢/٢٣٠)، مَجْمَعُ الْأَمْثَالِ (٢/٢١٣)، الْمُسْتَقْصَى (٢/٣٠٩)، وَعِنْدَهُمْ: «مَارَبٌ لَا حَفَاوَةَ» أَيْ إِنَّمَا جَاءَتْ بِهِ حَاجَةٌ إِلَيْكَ لَا تَحْفُ بِكَ، يُضْرَبُ لِمَنْ لَا يَزُورُكَ إِلَّا عِنْدَ الْحَاجَةِ.

(٢) - دِيَوَانُهُ ص (٢٥٥)، وَالرَّوَايَةُ فِيهِ «الْخُبُّ» بِدَلِّ «الْحَفِّ».

(٣) - ذَكَرَهُ السَّيُوطِيُّ فِي جَامِعِ الْأَحَادِيثِ (١/٢٢٢)، عَنْ عَائِشَةَ، وَعَزَاهُ لِابْنِ مَرْدُوَيْهِ. وَذَكَرَهُ أَيْضاً السَّهْلِيُّ فِي الرُّوْضِ الْأَنْفِ (٢/٢٣٢) وَلَمْ يَعْزِهِ.

(٤) - غَرِيبُ الْحَدِيثِ (٢/١٠٠).

(٥) - أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (٢/٤١٢) عَنْ عَتَابِ ثَنَا عَبْدِ اللَّهِ - وَهُوَ ابْنُ الْمُبَارَكِ - بِهِ بَلْفَظُهُ.

وَالْحَاكِمُ، كِتَابُ الْأَضَاحِيِّ (٤/٢٢٧) مِنْ طَرِيقِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الْحَنِينِيِّ عَنْ دَاوُدَ بْنِ قَيْسٍ بِهِ بَلْفَظُهُ، وَذَكَرَهُ الْهَيْثَمِيُّ فِي الْمَجْمَعِ (٤/١٨) وَقَالَ: رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَفِيهِ أَبُو ثَغَالٍ، قَالَ الْبُخَارِيُّ: فِيهِ نَظَرٌ.

قال داود بن قيس: السُّيْدُ : الجَلِيلُ. قال غيره: وكذلك هو عندنا ألم تسمع قول

الأعشى:

قَدْ حَمَلُوهُ حَدِيثَ السَّنِّ مَا حَمَلَتْ سَادَاتُهُمْ فَأَطَاقَ الْجِمْلَ واضْطَلَعَا (١)

رجاله:

- موسى بن هارون هو الحمال، تقدم برقم (٨)، وهو ثقة حافظ.
- سعيد بن يعقوب الطالقاني، أبو بكر، وثقه أبو زرعة والنسائي وغيرهما، وقال ابن حجر: ثقة، صاحب حديث، مات سنة أربع وأربعين ومائتين.
- الجرح (٧٥/٤)، التهذيب (١٠٣/٤)، التقريب (٢٤٣).
- عبدالله بن المبارك المروزي، مولى بني حنظلة، ثقة ثبت فقيه عالم جواد مجاهد، جمعت فيه خصال الخير، مات سنة إحدى وثمانين ومائة.
- السير (٣٧٨/٨)، التهذيب (٣٨٢/٥)، التقريب ص (٣٢٠).
- داود بن قيس الفراء الدباغ، أبو سليمان القرشي مولاهم المدني، وثقه أبو زرعة والنسائي وأبو حاتم وغيرهم، وقال ابن حجر: ثقة فاضل، مات في خلافة أبي جعفر.
- الجرح (٤٢٢/٣)، التهذيب (١٩٨/٣)، التقريب ص (١٩٩).
- أبو ثفال هو ثمامة بن وائل بن حصين، وقد ينسب لجدّه، مشهور بكنيته، المري - بضم الميم ثم راء - قال البخاري: في حديثه نظر، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر: مقبول من الخامسة.
- الضعفاء للمعقيلي (١٧٧/١)، تهذيب الكمال (٤١٠/٤)، تهذيب التهذيب (٢٩/٢)، التقريب (١٣٤).
- الحكم عليه:
- في إسناده أبو ثفال، قال عنه الحافظ: مقبول، أي حيث يتابع وإلا فليكن، ولم أقف على من تابعه وبقيّة رجاله ثقات والله أعلم.
- (١) - ديوانه ص (١٥٩).

أي اضطلع، وهو صغير السن بما لا يضطلع به إلا الجِلَّةُ والأكابر.
[٤٥] وقال في حديث النبي ﷺ: «إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض.».

وهذا حديث قد ذكره أبو عبيد^(١) إلا أن في استدارته للعرب وجهاً لم يذكره أبو عبيد، فأجبتناه لذلك، وهو إن شاء الله تعالى وجه الحديث.
حدثنا محمد بن جعفر، قال: نا بشار بن موسى الخفاف، قال: نا عباد بن العوام، قال: نا سفيان بن حسين، عن الحكم، عن مقسم، عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال: «إن الزمان قد استدار.» وذكر الحديث^(٢).

(١) - غريب الحديث (١٥٧/٢ - ١٦٠).

(٢) - ذكره السيوطي في الدر المنثور (١٨٣/٤) مختصراً، وعزاه لابن المنذر وأبي الشيخ وابن مردويه، وسيأتي تخريجه من حديث أبي بكرة.
رجاله:

□ محمد بن جعفر هو ابن الإمام، تقدم برقم (٣٠)، وهو ثقة.

□ بشار بن موسى الخفاف، شيباني عجلي، بصري الأصل، أبو عثمان البصري، قال ابن معين ليس بثقة، وقال الفلاس: ضعيف الحديث، وقال البخاري: منكر الحديث، قد رأيته وكتبت عنه، وتركته حديثه، وقال الآجري عن أبي داود: ضعيف، وقال النسائي: ليس بثقة، وقال أبو زرعة: ضعيف، وقال أبو حاتم: يتكلمون فيه، وينكر عن الثقات، وهو شيخ، وقال أحمد كان معروفاً، كان صاحب سنة، وقال ابن عدي: رجل مشهور بالحديث، ويروى عن قوم ثقات، وأرجو أنه لا بأس به، ولم أر في حديثه شيئاً منكراً، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال كان صاحب حديث يغرب، وقال ابن حجر: ضعيف، كثير الغلط، كثير الحديث، مات سنة ثمان وعشرين ومائتين.

الجرح (٤١٧/٢)، الكامل (٤٥٧/٢)، التهذيب (٤٤١/١ - ٤٤٢)، التقريب ص (١٢٢).

□ عباد بن العوام بن عمر الكلابي، مولاهم، أبو سهل الواسطي، وثقه ابن معين

والنسائي وأبو حاتم وغيرهم، وقال ابن حجر: ثقة، مات سنة خمس وثمانين ومائة أو بعدها .

الجرح (٨٣/٦)، التهذيب (٩٩/٥)، التقريب ص (٢٩٠).

□ سفيان بن حسين بن حسن، أبو محمد الواسطي، قال يحيى: ثقة في غير الزهري لا يدفع، وحديثه عن الزهري ليس بذلك، وقال أحمد: ليس بذلك في حديثه عن الزهري، وقال النسائي: ليس به بأس إلا في الزهري، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: أما روايته عن الزهري، فإن فيها تخاليف يجب أن يجانب، وهو ثقة في غير الزهري، وقال ابن حجر: ثقة في غير الزهري باتفاقهم من السابعة، مات بالري مع المهدي وقيل في أول خلافة الرشيد .

الجرح (٢٢٧/٤)، التهذيب (١٠٧/٤)، التقريب ص (٢٤٤).

□ الحكم بن عتيبة - بالمشناة، ثم الموحدة، مصغراً - أبو محمد الكندي الكوفي، ثقة ثبت فقيه، إلا أنه ربما دلس، مات سنة ثلاث عشرة ومائة أو بعدها .

الجرح (١٢٣/٣)، التهذيب (٤٣٢/٢)، التقريب ص (١٧٥).

□ مقسم - بكسر أوله - ابن بُعْجَة - بضم الموحدة، وسكونه الجيم - ويقال نجدة - بفتح النون، ويدال - أبو القاسم مولى عبدالله بن الحارث، ويقال له مولى ابن عباس، للزومه له، قال أحمد: لم يسمع الحكم من مقسم إلا أربعة أحاديث، وأما غير ذلك، فأخذها من كتاب، قال أبو حاتم: لا بأس به، وقال أحمد بن صالح: ثقة ثبت، وقال المجلي: تابعي ثقة، وقال يعقوب بن سفيان والدارقطني، ثقة، وقال ابن سعد: كان كثير الحديث ضعيفاً، وقال الساجي: تكلم الناس في بعض روايته، وقال ابن حجر: صدوق وكان يرسل، مات سنة إحدى ومائة .

طبقات ابن سعد (٢٩٥/٥)، الجرح (٤١٤/٨)، التهذيب (٢٨٨/١٠)، التقريب ص (٥٤٥).

الحكم عليه:

إسناده ضعيف، فيه علتان:

١ - ضعف بشار بن موسى الخفاف .

وفيه فقال إياس بن معاوية (١): واستدارة الزمان أن المشركين كانوا يحسبون السنة اثني عشر شهراً، وخمسة عشر يوماً، فكان الحج يكون في رمضان وفي ذي القعدة، فحج أبو بكر، ولم يحج النبي ﷺ، فلما كان في العام المقبل حج النبي ﷺ فوافق الحج ذا الحجة في العشر، ثم نظروا في الأهلة، فوافق ذلك، فأخذوا به.

[٤٦] قال سفيان بن حسين، أنا أبو بشر عن مجاهد قال: حج أبو بكر في ذي الحجة (٢).

٢ - الحكم لم يسمع من مضم سوى أحاديث قليلة، وقد ذكرها الحافظ في التهذيب، وليس هذا منها .
لكن للحديث شواهد منها:

حديث أبي بكرة أن النبي ﷺ خطب في حجة فقال: إلا أن الزمان، قد استدار كهيشته يوم خلق الله السموات والأرض، السنة اثنا عشر شهراً .

* أخرجه البخاري ٦٤ - كتاب المغازي ٧٧ - باب حجة الوداع (١٠٨/٨) ح ٤٤٠٦، ومسلم ٣٨ - كتاب القسامة ٩ - باب تغليظ تحريم الدماء (١٣٠٥/٣) ح ١٦٧٩ .

(١) - لعله: إياس بن معاوية بن قره بن إياس المزني، أبو وائلة، البصري، القاضي المشهور بالزكاة، ثقة، مات سنة اثنين وعشرين ومائة .

طبقات ابن سعد (٢٣٤/٧)، الجرح (٢٨٢/٢)، التقريب ص (١١٧) .

(٢) - أخرجه ابن سعد في الطبقات (١٨٦/٢) قال: أخبرنا هشام أبو الوليد الطيالسي، أخبرنا أبو عوانة عن أبي بشر عن مجاهد قال: حج أبو بكر ونادى على بالأذان في ذي القعدة قال: فكانت الجاهلية يحجون في كل شهر من شهور السنة عامين فوافق حج نبي الله ﷺ في ذي الحجة، فقال: هذا يوم استدار الزمان كهيشة يوم خلق الله السموات والأرض قال أبو بشر: إن الناس لما تركوا الحق نسأوا الشهور .

ورواية ابن سعد هذه تخالف ما ثبت في رواية المؤلف، فقد وقع في رواية ابن سعد أن حجة أبي بكر كانت في ذي القعدة، ولعل ما وقع في رواية المؤلف سبق قلم؛ لأن كون حجة أبي بكر في ذي القعدة، هو المنسجم مع ما أراده المؤلف، وهو الموافق لما ساقه من آثار قبله وبعده، كما أنه هو الثابت عن مجاهد عن طريق ابن أبي نجيع كما سيأتي.

وقد وقع الاختلاف في أي شهر حج أبو بكر رضي الله عنه.

قال الحافظ في الفتح (٨٢/٨): «فذكر ابن سعد وغيره بإسناد صحيح عن مجاهد أن حجة أبي بكر وقعت في ذي القعدة، ووافقه عكرمة بن خالد فيما أخرجه الحاكم في الإكليل، ومن عدا هذين إما مصرح بأن حجة أبي بكر كانت في ذي الحجة كالداودي وبه جزم من المفسرين الرماني والثعلبي والماوردي وتبعهم جماعة، وإما ساكت، والمعتمد ما قاله مجاهد وبه جزم الأزرقى».

رجاله:

□ سفيان بن حسين، تقدم برقم (٤٥) وهو ثقة في غير الزهري.

□ أبو بشر هو: جعفر بن أبي وحشية، وأبو وحشية: إياس اليشكري الواسطي، وثقه أبو حاتم والنسائي والمجلي وغيرهم، وقال ابن حجر: ثقة من أثبت الناس في سعيد بن جبیر، وضعفه شعبة في حبيب بن سالم وفي مجاهد، مات سنة ست وعشرين ومائة.

الجرح (٤٧٣/٢)، التهذيب (٨٣/٢)، التقريب ص (١٣٩).

□ مجاهد هو ابن جبر، تقدم برقم (٤٣)، وهو ثقة إمام في التفسير..

الحكم عليه:

علق المؤلف إسناده هذا الأثر، وقد وصله ابن سعد حيث أخرجه عن طريق أبي عوانة عن أبي بشر، وصحح الحافظ إسناده، لكن شعبة ضعف حديث أبي بشر عن مجاهد وقال: لم يسمع منه شيئاً.

[٤٧] قال : أنا محمد بن إسحاق الخزامي، قال: نا أبو الوليد قال: نا جدي، قال: نا سعيد بن سالم، عن عثمان بن ساج، عن محمد بن إسحاق، عن الكبي، عن أبي صالح مولى أم هانئ، عن ابن عباس في حديث طويل، ذكر فيه خبر النسء، قال: «فإذا كانت السنة التي يُنسأ فيها يقوم، فيخطب بفناء الكعبة ويجتمع، الناس إليه يوم الصدر، فيقول: يا أيها الناس إني قد نسأت العام صفراً الأول - يعني المحرم - فيطرحونه من الشهور، ولا يعتدون به، ويبتدون العدة، فيقولون لصفر وشهر ربيع الأول صفران، ويقولون لشهر ربيع الآخر وجمادي الأولى شهر ربيع، ويقولون لجمادي الآخرة ولربيع جماديان، ويقولون لشعبان رجب، ولشهر رمضان شعبان، ويقولون لشوال رمضان، ولذي القعدة شوال، ولذي الحجة ذو القعدة، ولصفر الأول وهو المحرم الشهر الذي نسأه ذو الحجة، فيحجون تلك السنة في المحرم، ويبطل من هذه السنة شهراً ينسؤه فيحجون في كل سنة في شهر حجتين، ثم ينسأ في السنة الثالثة فينسأ صفراً الأول في عدتهم هذه، وهو صفر الآخر في العدة المستقيمة حتى يكون حجهم أيضاً في صفر حجتين، وكذلك الشهور كلها حتى يستدير الحج في كل أربع وعشرين سنة إلى المحرم إلى الشهر الذي ابتدأوا سنه النساء (١).

(١) - أخرجه الأزرقي وهو أبو الوليد في أخبار مكة (١٧٩/١ - ١٩٤) قال: حدثني جدي به مطولاً.

* وأخرج ابن جرير في تفسير (٢٤٥/١٤) ح ١٦٧٠٦، غير النسء عن ابن عباس رضي الله عنه مختصراً، قال: حدثني المثنى قال: حدثنا عبدالله بن صالح قال: حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قال: (إنما النسء زيادة في الكفر)، قال: النسء، هو أن جنادة بن عوف بن أمية الكناني، كان يوافي الموسم كل عام، وكان يكنى أبا ثمامة، فينادي: ألا إن أبا ثمامة لا يحاب ولا يعاب ألا وإن صفر العام الأول العام حلال، فيحله الناس، فيحرم صفر عاماً، ويحرم المحرم عاماً، فذلك قوله تعالى: ﴿إنما النسء زيادة في الكفر﴾ إلى قوله: الكافرين، وقوله: إنما النسء زيادة في الكفر، يقول: يتركون المحرم عاماً، وعاماً يحرمونه

وينظر تفصيل خبر النسب في: سيرة ابن هشام (٤٤/١ - ٤٧)، والمجبر ص (١٥٦) - (١٥٧)، والمنعم ص (٢٢٧ - ٢٢٩).

رجاله:

□ محمد بن إسحاق الخزاعي، لم أقف له على ترجمة، ويحتمل وقوع التصحيف في اسمه، وذلك أن الراوي لكتاب أخبار مكة لأبي الوليد الأزرق، هو أبو محمد إسحاق بن أحمد بن إسحاق الخزاعي، قال عنه الذهبي: كان متقناً، ثقة، ونعته بالإمام المقرئ المحدث، شيخ الحرم، وجاء في ترجمة المؤلف أنه روى عنه بمكة. مات بمكة سنة ثمان وثلاثمائة.

السير (٢٨٩/١٤)، العقد الثمين (٢٩٠/٣).

□ أبو الوليد هو: محمد بن عبدالله بن أحمد بن محمد بن الوليد الأزرق، صاحب كتاب أخبار مكة، روى عنه أبو محمد إسحاق بن أحمد الخزاعي، وإبراهيم بن عبدالصمد الهاشمي، وروى عن جده ومحمد بن يحيى بن أبي عمر العدني وغيرهما، قال السمعاني بعد أن ذكر كتابه: قد أحسن في تصنيف ذلك الكتاب غاية الإحسان، واختلف في سنة وفاته.

الأنساب (١٨٤/١)، العقد الثمين (٤٩/٢)، مقدمة كتاب أخبار مكة ص (١١) - (١٥).

□ جد أبي الوليد هو: أحمد بن محمد بن الوليد بن عقبة بن الأزرق الغساني، أبو محمد وأبو الوليد، وثقه أبو حاتم وأبو عوف وابن سعد، وقال ابن حجر: ثقة. مات سنة سبع عشرة، وقيل سنة اثنتين وعشرين ومائتين.

الجرح (٧٠/٢)، التهذيب (٧٩/١)، التقريب ص (٨٤).

□ سعيد بن سالم القداح، أبو عثمان المكي، أصله من خراسان أو الكوفة، قال ابن معين: ليس به بأس، وفي رواية: ثقة، وقال أبو حاتم: محله الصدق، وقال أبو زرعة: هو عندي إلى الصدق ما هو، وقال أبو داود: صدوق يذهب إلى الإرجاء، وقال النسائي: ليس به بأس، وقال ابن عدي: حسن الحديث وأحاديثه مستقيمة وهو عندي صدوق لا بأس به مقبول الحديث، وقال ابن حجر: صدوق يهمل، ورمى

بالإرجاء وكان فقيهاً .

الجرح (٣١/٤)، الكامل (١٢٣٣/٣)، التهذيب (٣٥/٤)، التقريب ص (٢٣٦).

□ عثمان هو: ابن عمرو بن ساج، مولى بني أمية، وينسب إلى جده، قال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به، وقال العقيلي: لا يتابع في حديثه، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر: فيه ضعف.

الجرح (١٦٢/٦)، الضعفاء الكبير (٢٠٤/٣)، التهذيب (١٤٤/٧)، التقريب ص (٣٨٦).

□ محمد بن إسحاق تقدم برقم (٣٠) وهو صدوق إمام في المغازي.

□ الكلبي: هو: محمد بن السائب بن بشر الكلبي، أبو النضر الكوفي، النسابة المفسره، قال أبو حاتم: الناس مجمعون على ترك حديثه هو ذاهب الحديث لا يشتغل به، وقال الساجي: متروك الحديث، وقد اتفق ثقات أهل النقل على ذمه وترك الرواية عنه، وقال ابن حجر: متهم بالكذب، ورمى بالرفض، مات سنة ست وأربعين ومائة.

الجرح (٢٧٠/٧)، التهذيب (١٧٨/٩)، التقريب ص (٤٧٩).

□ أبو صالح، مولى أم هانئ، باذام بالذال المعجمة، ويقال آخره نون، قال ابن معين: ليس به بأس وإذا روى عنه الكلبي فليس بشيء، وقال النسائي: ليس بثقة، وقال ابن عدي: عامة ما يرويه تفسير.. وفي ذلك التفسير ما لم يتابعه عليه أهل التفسير ولم أعلم أحداً من المتقدمين رصيه، وقال ابن حبان: يحدث عن ابن عباس ولم يسمع منه، وقال ابن حجر: ضعيف يرسل.

الجرح (٤٣١/٢)، الكامل (٥٠١/٢)، التهذيب (٤١٦/١)، التقريب ص (١٢٠).

الحكم عليه:

إسناده ضعيف جداً، الكلبي متهم بالكذب وفيه أبو صالح ضعيف يرسل.

[٤٨] أخبرنا إبراهيم، قال: نا محمد بن إدريس، قال: نا الحميدي قال: نا سفيان، قال: نا ابن أبي نجيع عن مجاهد، قال: كان أهل الجاهلية يخطئون بحججون (١) في كل عام في شهر مرتين (٢).

(١) - وضع فوقها في الأصل علامة تفسيب، والذي في تفسير عبدالرزاق: فكانوا يحجون في كل سنة في كل شهر عامين، وفي تفسير ابن جرير: فكانوا يحجون في كل شهر عامين.

(٢) - أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٢/٢٧٥ - ٢٧٦)، ومن طريقه ابن جرير في تفسيره (٢٤٨/١٤) ح ١٦٧١٣، قال: أخبرنا معمر، عن ابن أبي نجيع به مطولاً، وفيه: حتى وافق حجة أبي بكر الآخرة من العامين في ذي القعدة، ثم حج النبي ﷺ حجته التي حج فوافق ذا الحجة، فذلك حين يقول النبي ﷺ في خطبته: إن الزمان قد استدار لهيئة يوم خلق الله السماوات والأرض.

رجاله:

- إبراهيم هو: ابن نصر، تقدم برقم (٤)، وهو ثقة.
- محمد بن إدريس، تقدم برقم (٤)، وهو ثقة.
- الحميدي هو: عبدالله بن الزبير، تقدم برقم (٤)، وهو ثقة.
- سفيان هو: ابن عيينة، تقدم برقم (١)، وهو ثقة إمام.
- ابن أبي نجيع هو: عبدالله بن يسار المكي، أبو يسار الثقفي، مولاهم، وثقة أحمد وأبو زرعة والنسائي وغيرهم، وقال يحيى بن سعيد: لم يسمع ابن أبي نجيع التفسير من مجاهد، وقال ابن حجر: ثقة رمى بالقدر وربما دلس، مات سنة إحدى وثلاثين ومائة أو بعدها.

الجرح (٢٠٣/٥)، التهذيب (٥٤/٦)، التقريب ص (٣٢٦).

□ مجاهد هو ابن جبر، تقدم برقم (٤٣)، وهو ثقة إمام في التفسير.

الحكم عليه:

رجاله ثقات، لكن سبق في ترجمة ابن أبي نجيع أن يحيى بن سعيد قال: لم يسمع ابن أبي نجيع التفسير من مجاهد، على حين قال وكيع: «كان سفيان -

[٤٩] وحدثنا محمد بن القاسم الجمحي، قال: نا الزبير، قال: نا إبراهيم بن المنذر، عن عبد العزيز بن عمران، قال: نا عبدالله بن سليمان عن أبيه عن عبدالله بن الزبير، قال القلمس: وهو سُوَيْدٌ بن ثَعْلَبَةَ بن مالك بن كُنَانَةَ - أرى شهور الأهلة ثلاث مائة، وأربعة وخمسين يوماً، وأرى شهور العجم ثلاث مائة وخمسة وستين يوماً، فبيننا وبينهم أحد عشر يوماً، ففي كل ثلاث سنين ثلاثة وثلاثون يوماً، ففي كل ثلاث سنين شهر (١).

أي الثوري - يصحح تفسير ابن أبي نجيح « وقال ابن حبان: « ابن أبي نجيح نظير ابن جريج في كتاب القاسم بن أبي بزة عن مجاهد في التفسير روي عن مجاهد من غير سماع » ويظهر من هذا أنه أخذ تفسير مجاهد بواسطة القاسم بن أبي بزة، قال ابن حبان: « لم يسمع التفسير من مجاهد غير القاسم، وكل من يروي عن مجاهد التفسير، فإنما أخذه من كتاب القاسم ». والقاسم بن بزة: ثقة. ينظر: التهذيب (٥٤/٦ - ٥٥)، (٣١٠/٨)، التقريب ص (٤٤٩).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في الفتاوى (٤٠٨/١٧ - ٤٠٩): « تفسير ابن أبي نجيح عن مجاهد من أصح التفاسير. بل ليس بأيدي أهل التفسير كتاب في التفسير أصح من تفسير ابن أبي نجيح عن مجاهد، إلا أن يكون نظيره في الصحة ».

(١) - لم أقف عليه.

رجاله:

□ محمد بن القاسم بن محمد بن عبدالله بن عبدالرزاق الجمحي المكي، قال الفاسي: حدث عن أبي حقة محمد بن يوسف الزبيدي، وسمع من ابن منصور الجوزاني المكي، سمع منه الحافظ أبو بكر الإسماعيلي، سنة ست وتسعين ومائتين، روى عنه في معجمه.

العقد الثمين (٢٥٨/٣)، معجم الإسماعيلي (١٠١/١) برقم (٦٦).

□ الزبير هو: ابن بكار، تقدم برقم (٢)، وهو ثقة.

□ إبراهيم بن المنذر، تقدم برقم (٢)، وهو صدوق.

□ عبدالعزيز بن عمران بن عبدالعزيز بن عمر بن عبدالرحمن بن عوف الزهري،

والقلمس: الشريف، وانشد بعضهم لعبدالرحمن بن أرطاة بن سيحان الجسري (١) من جسر محارب:

وَإِنِّي مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ قَلِيلُهُمْ كَثِيرٌ إِذَا ارْفَضْتُ عَصَا الْمُتَخَلِّفِ
إِلَى تَصَدٍّ مِنْ عَبْدِ شَمْسٍ كَانَهُمْ هَضَابٌ أَجَا أَوَكَانَهُمْ لَمْ تَقْصِفِ
قَلَامِسَةً سَاسُوا الْأُمُورَ فَأَحْسَنُوا سِيَاسَتَهَا حَتَّى أَقَرَّتْ لِمُرْدِفِ
إِذَا صُرِفُوا لِلْحَقِّ يَوْمًا تَصَرَّفُوا إِذَا الْجَاهِلُ الْخَيْرَانِ لَمْ يَمُصَّرِفِ (٢)

المدني الأعرج، يعرف بابن أبي ثابت، قال ابن معين: ليس بثقة، إنما كان صاحب سمر، وقال البخاري: منكر الحديث، وقال النسائي: متروك الحديث، وقال ابن شبة: كان كثير الغلط في حديثه؛ لأنه احترقت كتبه، فكان يحدث من حفظه، وقال ابن حجر: متروك، احترقت كتبه فحدث من حفظه، فاشتد غلظه، وكان عارفاً بالأنساب، مات سنة سبع وتسعين ومائة.

الجرح (٣٩٠/٥)، التهذيب (٣٥٠/٦)، التقريب ص (٣٥٨).

□ عبدالله بن سليمان وأبوه، لم يتبين لي من هما، وقد ذكر البخاري وابن أبي حاتم وابن حبان في الثقات، سليمان بن عياض مولى عبدالله بن الزبير، وسليمان بن نشيط، كلاهما يرويان عن ابن الزبير، ولم يذكرهما لأحد منهما ابناً يروي عنه. التاريخ الكبير (٤٠٠، ٢٨/٤)، الجرح (١٣٣/٤، ١٤٧)، ثقات ابن حبان (٣٠٩/٤)، (٣١٥).

الحكم عليه:

إسناده ضعيف جداً من أجل عبدالعزيز بن عمران فهو متروك، وفيه من لم أقف على ترجمته.

(١) - هو عبدالرحمن بن أرطاة المحاربي، شاعر غير مكثّر، كان منقطعاً إلى بني أمية، أكثر شعره في الشراب والغزل والفخر، توفي نحو سنة خمسين. الأغاني (٢٤٢/٢)، الأعلام (٢٩٩/٣).

(٢) - الأبيات في الأغاني (٢٤٩/٢ - ٢٥٠) مع الاختلاف في بعض الألفاظ، وفيه مكان «قلامسة» «غطارفة» وفي الروض الأنف (٦٣/١) الثاني والثالث نقلًا عن المؤلف، وكذلك في معجم البلدان (٩٦/١)، والثالث في اللسان (١١٥/٩) (ردف) وعندهم «قلامسة» كما هنا.

قال أبو عبيد، عن الأصمعي: القَمَسُ الواسع الخُلُقُ (١).
والنضد: هم الأعمام والأخوال، وقال عن غيره: القَمَسُ هو البحر (٢)، وأنشد:
قَدْ صَبَحَتْ قَلَمَساً هَمُوماً يَزِيدُهُ مَخْجُ الدِّلا جُمُوماً (٣)
مَخَجْتُ الدَّلُو وَمَخَجْتُهَا إِذَا خَضَخَضَتْهَا، والهموم: الكثير الماء.

[٥٠] وقال في حديث النبي ﷺ: «لا تحلفوا بأبائكم ولا بالطواغيت، فمن كان حالفاً فليحلف بالله أو ليصمت».

حدثناه موسى بن هارون، قال: نا يحيى - وهو ابن عبد الحميد - قال: نا حماد بن زيد، عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر أن النبي ﷺ أتى على رَقِطٍ وفيهم عمر بن الخطاب فسمعه يقول: لا وأبي فقال رسول الله ﷺ، وذكر الحديث (٤).

(١) - اللسان (١٨٢/٦).

(٢) - تهذيب اللغة (٣٩٨/٩) عن الفراء.

(٣) - في اللسان، مخج (٣٦٣/٢) وفي (٢٦٥/١٤)، ولا، وهما في كتاب البشر لابن الأعرابي ص (٦٣) برواية «قليدما».

(٤) - أخرجه البخاري ٨٣ - كتاب الأيمان والنذور ٤ - باب لا تحلفوا بأبائكم (٥٣٠/١١) ح ٦٦٤٦ ومسلم ٢٧ - كتاب الأيمان ١ - باب النهي عن الحلف بغير الله (١٢٦٧/٣) ح ١٦٤٦ مكرر، والترمذي، أبواب النذور ٨ - باب ما جاء في كراهية الحلف بغير الله (٢٥٣/٥) ح ١٥٣٤، ومالك في الموطأ ٢٢ - كتاب النذور والأيمان ٩ - باب جامع الأيمان (٤٨٠/٢)، والطيالسي ص (٥)، والحميدي (٣٠١/٢) ح ٦٨٦، وأحمد (١١/٢، ١٧، ١٤)، وابن حبان، باب العتق، ذكر البيان بأن المرء نهى عن أن يحلف بشيء غير الله تعالى (٢٧٨/٦) ح ٤٣٤٤، وأبو نعيم (١٦٠/٩)، والبيهقي، كتاب الأيمان، باب كراهية الحلف بغير الله (٢٩/١٠)، والبخاري في شرح السنة (٣/١٠) ح ٢٤٣١. كلهم بألفاظ متقاربة من طرق عن نافع به، ولكن ليس عندهم ذكر «الطواغيت».

وهذه اللفظة ثبتت في حديث عبد الرحمن بن سبرة، أخرجه مسلم ٢٧ - كتاب الأيمان ١ - باب النهي عن الحلف بغير الله (١٢٦٨/٣) ح ١٦٤٨، والنسائي ٣٥ -

الطواغيت: البيوت التي كانوا بنوها يضاهون بها الكعبة يطوفون بها.

كتاب الأيمان ١٠ - الحلف بالطواغيت (٧/٧) ح ٣٧٧٤، وابن ماجه ١١ - كتاب الكفارات ٢ - باب النهي أن يحلف بغير الله (٦٧٨/١) ح ٢٠٩٥، وأحمد (٦٢/٥)، وعندهم عدا النسائي: بالطواغي. قال الحافظ في الفتح (٥٣٦/١١) «يجوز أن يكون الطواغي مرعماً من الطواغيت بدون حرف النداء على أحد الآراء، ويدل عليه مجيء أحد اللفظين موضع الآخر في حديث واحد».

رجاله:

□ موسى بن هارون هو الحمال، تقدم برقم (٨)، وهو ثقة حافظ.

□ يحيى بن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن بَشَمِين - بفتح الموحدة، وسكون المعجمة، الحماني - بكسر المهملة، وتشديد الميم - الكوفي، قال البخاري: كان أحمد وعلي يتكلمان فيه، وقال أحمد: مازلتا نعرفه أنه يسرق الأحاديث أو يلتقطها أو ينقلها، وقال: كان يكذب جهاراً، وقال النسائي: ضعيف، وقال ابن عدي: ليحيى مسند صالح. ويقال: إنه أول من صنف المسند بالكوفة... يقال: إن عبدالله بن عبد الرحمن الدارمي، أودعه كتبه لما خرج من مكة، فلما جاء وجد كتبه محلولة، فقال عبدالله: إنه سرق من كتبه أحاديث لسليمان بن بلال، حدث بها الحماني عن سليمان نفسه.

قال ابن عدي: ولم أر في مسنده وأحاديثه مناكير، وأرجو أنه لا بأس به، وقال أبو داود: كان حافظاً، وقال الذهبي: شيعي بغيفض، قال زياد بن أيوب سمعت يحيى الحماني يقول: كان معاوية على غير ملة الإسلام. قال زياد: كذب عدو الله. وقال ابن حجر: حافظ إلا أنهم اتهموه بسرقة الحديث، مات سنة ثمان وعشرين ومائتين.

الجرح (١٦٨/٩)، الميزان (٣٩٢/٤)، التهذيب (٢٤٣/١١)، التقريب ص (٥٩٣).

□ حماد بن زيد بن درهم الأزدي، الجهمي، أبو إسماعيل البصري، ثقة ثبت فقيه قال الحافظ: قيل: إنه كان ضريباً، ولعله طراً عليه؛ لأنه صَحَّ أنه كان يكتب، مات سنة تسع وسبعين ومائة.

الجرح (١٧٦/١)، التهذيب (٩/٣)، التقريب (١٧٨).

[٥١] - حدثنا أحمد بن شعيب، قال: نا عبد الحميد بن محمد، قال: نا مخلد قال: نا يونس بن أبي إسحاق عن أبيه [حدثني مصعب بن سعد عن أبيه] (١) قال: حلفت باللأت والعزى، فقال لي أصحابي بشئ ما قلت، فأتيت رسول الله ﷺ فذكرت ذلك له، فقال: «قل لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، وانفك عن شمالك ثلاثاً وتعوذ من الشيطان الرجيم ثم لا تعد» (٢).

□ أيوب بن أبي نيمه: كيسان السخثياني - بفتح المهملة بعدها معجمة، ثم مثناة، ثم تحتانية وبعد الأنف نون - أبو بكر البصري، ثقة ثبت حجة من كبار الفقهاء العباد، مات سنة إحدى وثلاثين ومائة.

الجرح (٢٥٥/٢)، التهذيب (٣٩٧/١)، التقريب ص (١١٧).

□ نافع هو: أبو عبدالله مولى ابن عمر، تقدم برقم (٨)، وهو ثقة ثبت.

الحكم عليه:

في إسناده يحيى بن عبد الحميد الحماني، وهو متهم بسرقة الحديث، والحديث في الصحيحين وغيرهما من طرق عن نافع عن ابن عمر، كما سبق في التخريج.

(١) - ما بين المعكوفين سقط من الأصل وهو ثابت عند النسائي، والحديث من طريقه إسناده ومتناً.

(٢) - أخرجه النسائي، كتاب الأيمان والنذور ١٢ - الحلف باللأت والعزى (٨/٧) ح ٣٧٧٧ بلفظه لكن عنده زيادة «قلت هجراً».

* وأخرجه في عمل اليوم والليلة ص (٥٤٦) ح ٩٨٩ عن أحمد بن بكار قال: حدثنا مخلد به بلفظه.

* وأخرجه أيضاً (٥٤٦) ح ٩٩٠، وفي السنن (٨/٧) ح ٣٧٧٦ من طريق زهير، قال حدثنا أبو إسحاق به بنحوه.

* وأخرجه ابن ماجه ١١ - كتاب الكفارات، ٢ - باب النهي أن يحلف بغير الله (٦٧٨/١) ح ٢٠٩٧، وأحمد (١٨٣/١، ١٨٦ - ١٨٧)، والدورقي في مسند سعد ص (١١٤) ح ٥٨، والبزار في مسنده (٣٤١/٣ - ٣٤٢) ح ١١٤٠، وأبو يعلى (٧٤/٢)

ح ٧١٩، وابن حبان، كتاب العتق، ذكر الأمر بالاستعاذة بالله جل وعلا من الشيطان لمن حلف بغير الله (٢٧٩/٦) ح ٤٣٧٩. كلهم ينحوه من طرق عن إسرائيل عن أبي إسحاق به.

وقال البزار بعد إخراج له للحديث: «وهذا الحديث لا تعلمه يروى عن سعد إلا من هذا الوجه من رواية أبي إسحاق عن مصعب بن سعد عن أبيه، ولا تعلمه يروى عن النبي ﷺ من وجه صحيح أصح من هذا الوجه». وقال الدارقطني في اللعل (٣٢٣/٤) «يرويه أبو إسحاق السبيعي، واختلف عنه، فرواه إسرائيل عن أبي إسحاق عن مصعب بن سعد عن سعد، وخالفه صفوان بن سليم، فرواه عن أبي إسحاق عن مصعب بن سعد عن أبي سعيد الخدري، قاله إسحاق بن إبراهيم بن سعيد المزني عن صفوان بن سليم، ووهم فيه، والصواب قول إسرائيل».

رجاله:

□ أحمد بن شعيب هو النسائي، تقدم برقم (٦)، وهو ثقة إمام.
□ عبد الحميد بن محمد بن المستام - بضم الميم، وسكون المهملة بعدها مثناة، أبو عمر الحراني، وثقه النسائي، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر: ثقة، مات سنة ست وستين ومائتين.

ثقات ابن حبان (٤٠١/٨)، التهذيب (١٢١/٦)، التقريب ص (٣٣٤).

□ مخلد بن يزيد القرشي، الحراني، وثقه ابن معين وأبو داود ويعقوب بن سفيان، وقال أحمد: لا بأس به، وكان يهمل، وقال أبو حاتم: صدوق، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الساجي: كان يهمل، وقال الذهبي: ثقة، وقال ابن حجر: صدوق له أوهام. مات سنة ثلاث وتسعين ومائة.

الجرح (٣٤٧/٨)، الكاشف (١١٣/٣)، التهذيب (٧٧/١٠)، التقريب ص (٥٢٤).

□ يونس بن أبي إسحاق السبيعي، أبو إسرائيل الكوفي، قال ابن مهدي: لم يكن به بأس، وقال ابن معين: ثقة، وقال النسائي: ليس به بأس، وقال ابن سعد: ثقة إن شاء الله، وقال الساجي: صدوق، وقال أبو حاتم: كان صدوقاً إلا أنه لا يحتج بحديثه، وقال أبو أحمد الحاكم: ربما وهم في روايته، وقال العجلي: جائز

ثقيف، وكانت مناة (١) للآوس والخزرج، والأزد من غسان، ومن دان يديهم من أهل يثرب، وكانت على ساحل البحر من ناحية المشلل بقديد، وكان ذو الخلصة لدوس وخثعم وبجيلة، ومن كان من العرب ببلادهم يتيالة (٢)، وكانت فلس (٣) لطية ومن يليها بجبلي طية سلمى واجأ، وكانت رضاء (٤)، بيتاً لبني ربيعة بن كعب بن سعد ابن زيد مناة بن تميم (٥)، ولها يقول المستوغر

بيتاً وجعلت لها سدة، وعظمت وطافت به، وأمرهم النبي ﷺ بهدما عند إسلام ثقيف.

الأصنام لابن الكلبي ص (١٦ - ١٧)، معجم البلدان (٤/٥).

(١) - مناة: قال ابن الكلبي: صخرة لهذيل بقديد، قال ياقوت: وكان منصوباً على ساحل البحر من ناحية المشلل بقديد بين المدينة ومكة، على سبعة أميال من المدينة، يعظمونه ويذبحون له ويهدون له، ولم يكن أحد أشد إعظاماً له من الأوس والخزرج.

الأصنام لابن الكلبي ص (١٣ - ١٥)، معجم البلدان (٥/٢٠٤ - ٢٠٥).

(٢) - تباله: بالفتح، بلدة مشهورة من أرض تهامة في طريق اليمن، بينها وبين مكة اثنان وخمسون فرسخاً.

معجم البلدان (٩/٢).

(٣) - فلس: بضم أوله، وضبط أيضاً بفتح الفاء وسكون اللام، وكان أنثاً أحمر في وسط جبلهم الذي يقال له أجأ كأنه تمثال إنسان، وكان يعبدونه ويهدون إليه.

الأصنام لابن الكلبي ص (١٥)، معجم البلدان (٤/٢٧٣).

(٤) - رضاء: بضم أوله، يمد ويقصر، وهو صنم وبيت لبني ربيعة بن كعب.

الأصنام لابن الكلبي ص (٣٠)، معجم البلدان (٣/٥٠).

(٥) - السيرة لابن هشام (١/٨٥ - ٨٩) وينظر: الروض الأنف (١/١٠٦ - ١١٠)، كتاب الأصنام ص (١٣)، وما بعدها، أخبار مكة للأزرقي ص (١٢٤ - ١٣٢)، البداية والنهاية (٢/١٩٢)، بلوغ الأرب (٢/٢٠٠)، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام (٦/٢٢٧ - ٢٨٩).

بن ربيعة بن كعب بن زيد مائة (١) حيث هدمها في الإسلام:

وَلَقَدْ شَدَدْتُ عَلَى رَضَاءِ شَدَّةٍ فَتَرَكْتُهَا ثَمَلًا بِقَاعٍ أَسْحَمًا
وَدَعَوْتُ عَبْدَاللهِ فِي مَكْرُوهِهَا وَيُمَثِّلُ عَبْدَاللهِ تَفَشُّي الْمَحْرَمَا (٢)
وكان ذو الكعبات لبكر بن وائل وتغلب وإياد بسنداد ولها يقول الأسود بن
يعفر:

وَمِنَ الْحَوَائِثِ لَا أَبَالِكُ إِنِّي ضَرَبْتُ عَلَى الْأَرْضِ بِالْأَسْدَادِ
بَيْنَ الْخَوَرَنُقِ وَالسِّدِيرِ وَبَارِقِ وَالْبَيْتِ ذِي الْكَعْبَاتِ مِنْ سِنْدَادِ
أَرْضًا تَخَيَّرَهَا لَطِيبٍ مِيَاهِهَا كَعْبُ بْنُ مَامَةَ وَابْنُ أُمِّ دُوَادِ (٣)

وكان لحِمْيَر من أهل اليمن بيت بصنعاء يقال له: رقام (١)، وقال شاعر العرب
يذكر منحدر العُزَّى:

لَقَدْ انْكَحَتْ أَسْمَاءُ رَأْسَ بَقِيرَةٍ مِنْ الْأَنْمِ أَهْدَاهَا امْرُؤٌ مِنْ بَنِي غَنْمِ

(١) - هو: عمرو بن ربيعة بن كعب التميمي السعدي، شاعر، من المعمرين الفرسان في
الجاهلية، قيل: أدرك الإسلام، وأمر بهدم البيت الذي كانت تعظمه ربيعة.

الإصابة (٢٩٠/٦)، الأعلام (٧٧/٥).

(٢) - له في الأصنام ص (٣٠)، ومعجم البلدان (٥٠/٣)، والأول في السيرة لابن هشام
(٩٠/١). ووضع في الأصل على كلمة «ثملاً» علامة «صح» ثم أشير في الهامش
إلى أنه في نسخة أخرى «قفرأ» وهي رواية السيرة.

(٣) - له في المغضليات ص ٢١٥ - ٢١٧)، والمفضلية (٤٤)، والثاني في السيرة
(٩١/١)، والأغاني (١٧/١٣)، وقال في الروض الأنف (١١١/١) «الخورنق: قصر
بناؤه النصحان الأكبر ملك الحيرة لسابور».

وسنداد: بكسر أوله، وسكون ثانيه، نهر فيما بين الحيرة إلى الأبله، وكان عليه
قصر، نحت العرب إليه. الأصنام لابن الكلبي ص (٤٥ - ٤٦)، معجم البلدان
(٢٦٦ - ٢٦٥/٣).

(٤) - سيرة ابن هشام (٨٦/١ - ٨٧)، معجم البلدان (١٠٩/٣ - ١١٠).

رَأَى قَدْخَا فِي عَيْنِهَا إِذْ يَسُوقُهَا إِلَى غَبْغَبِ الْعُرَى فَوَسَّعَ فِي الْقَسَمِ (١)
وكانوا كذلك يصنعون إذا نحروا هدياً قسموه في من حضرهم، «وَالْغَبْغَبُ»:
مُهْرَاقُ الدَّمَاءِ، وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَشْجَعِ:

يَا عَامَ لَوْ قَدَّرْتَ عَلَيْكَ رِمَاحَنَا وَالرَّاقِصَاتِ إِلَى مِنَى فَالْغَبْغَبُ
لَنَقَبْتَ بِالْمِسْحَاةِ وَقَعَةً مُرْهَفٍ حَرَانٌ أَوْ لَثَوَيْتَ غَيْرَ مُحْسَبٍ (٢)
[٥٣] وأما محمد بن عبدالله فحدثنا عن الرياشي، قال: نا محمد بن سلام
البصري، عن إبراهيم بن محمد الهمداني (٣)، قال: جُنِمَ رَجُلٌ مِنْ هَمْدَانَ، فَتَنَكَبَهُ
النَّاسُ، فَقَالَ:

بَأَيِّ بَلَاءٍ رَبِّ أَوْثَيْتُ مَا أَرَى يَرَانِي عَدُوِّي كُلَّمَا ثُمْتُ أَجْرَبَا
وَلَا كَاهِنًا أَصَفْتُ بَيْتِي بَيْتِهِ وَلَا مُتَغَبِّاً إِنْ كَانَ لِلَّهِ مُتَغَبِّا

- ١ - لأبي خراش الهذلي، كما في زيادات شرح أشعار الهذليين (١٣٤٤/٣)، وسيرة
ابن هشام (٨٦/١ - ٨٧)، ومعجم البلدان (١٨٥/٤).
- ٢ - لعامر بن الطفيل كما في الأصنام ص (٢١)، ومعجم البلدان (١٨٦/٤)، ولم أقف
عليهما في ديوانه.
- ٣ - رجال هذا الخبر هم:

□ محمد بن عبدالله: هو ابن الغازي، تقدم.

□ الرياشي هو: العباس بن الفرّج أبو الفضل اللغوي النحوي، قال السيرافي: كان
عالمًا باللغة والشعر. ووثقه الخطيب، وصنف كتاب الخيل وكتاب الإبل
وغيرهما، مات سنة سبع وخمسين ومائتين.

تاريخ بغداد (١٣٨/١٢ - ١١٠)، بغية الوعاة (٢٧/٢).

□ محمد بن سلام البصري هو: الجمحي، تقدم.

□ إبراهيم بن محمد الهمداني، لعله: إبراهيم بن محمد بن المنتشر الأجدع
الهمداني الكوفي، وثقه أحمد وأبو حاتم والنسائي وابن سعيد وغيرهم، وقال ابن
حجر: ثقة من الخاصة.

طبقات ابن سعد (٣٥٢/٦)، التهذيب (١٥٧/١)، التقريب ص (٩٣).

وفي كُلِّ عامٍ غَيْرَ مَنْ أَقُولُهُ أَرِيْقُ عَلَى أَضْحَى مِنَ اللَّهِ غَبْغَباً (١)
يقال: قَلانٌ ذو ثَغْبَاتٍ (٢) إذا كان ذا اسقطات في شر وفضوح، قال: الغَبْبُ
والغَبَبُ واحد.

وفي العُزَّى يقول الشاعر:

شَهِدْتُ بِإِنَّ اللَّهَ أَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ الَّذِي فَوْقَ السَّمَوَاتِ مِنْ عَلٍ
وَأَنْ أَبَا يَحْيَى وَيَحْيَى كَتَيْبَهُمَا لَهُ عَمَلٌ فِي بَيْنِهِ مُتَقَبِّلُ
وَأَنْ أَخَا الْأَحْقَافِ إِذْ يَغْتَلُّونَهُ يُجَاهِدُ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ وَيَعْدِلُ
وَأَنْ الَّذِي بِالْجُدْعِ مِنْ بَطْنِ نَخْلَةٍ وَمَنْ دَانَهَا فَلِ مِنَ الْخَيْرِ مَعَزِلُ (٣)
والفل: الأرض التي لم يصيبها مطر، يقال: قد افللتنا: إذا وطننا (أرضاً فلاً،
وجمعها أَفَلالٌ. وقال الآخر:

حَرَقَهَا حَنْضٌ بِلَاذٍ فَلِ وَغَتَمُ نَجْمٍ غَيْرِ مُسْتَقْبَلِ
فَمَا تَكَادُ تُنْيِيهَا تُؤَلَّى (١).

والغَتَمُ: شدة الحر، والاختذ بالنفس.

(١) - لم أقف عليها في شعر همدان وأخبارها في الجاهلية والإسلام الذي جمعه د. حسن أبو ياسين، ولا في غيره من المصادر التي رجعت إليها.

(٢) - كذا في الأصل «ثغبات» بالمثلثة، والذي في البيت «متقبلاً» بالتاء، وفي القاموس: الثغب: القبيح والريبة، وبالتحريك: الفساد والهلاك والوسخ والدرك والميب، ثغب كفرج، وأتغبه غيره، القاموس، ثغب ص (٧٩)، وقال في مادة: ثغب ص (٨١)، «الثَغْبُ: الطمن والذبح وأكثر ما بقي من الماء في بطن الوادي، ويحرك».

(٣) - لعبدالله بن رواحة كما في ديوانه ص (١٦٣)، وهي في كتاب الأَصْنَامِ ص (٤٤)، وقد نسبت لحسان بن ثابت، لكن نقل المحقق أنه كتب على هامش النسخة «الشعر لعبدالله بن رواحة» والأول والرابع في اللسان، قلل، (٥٣١/١١).
ووضع في الأصل على كلمة «دانها» ضبة ثم أشير في الهامش إلى أنه في نسخة «ومن دونها».

(٤) - في اللسان، قلل، (٥٣١/١١).

[٥٤] وقال في حديث النبي ﷺ: «ما من قوم جلسوا مجلساً، فأطالوا الجلوس من غير أن يذكروا الله، ويصلوا على نبيهم إلا كانت عليهم من الله ترحة إن شاء عذبهم، وإن شاء غفر لهم.

حدثناه أحمد بن مالك الشَّعِيرِي قال: نا محمد بن بكار قال: نا عبدة بن حميد، قال: نا عمار بن غزيرة المدني، عن صالح بن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ، وذكر الحديث (١).

(١) - أخرجه الحاكم، كتاب الدعاء (١٩٦/١)، من طريق عمار بن غزيرة به بلفظ مقارب لكن عنده «ترة» مكان «ترحة» وقال: صحيح الإسناد. ولم يخرجاه، وصالح ليس بالساقط، وتعقبه الذهبي بقوله: صالح ضعيف.

* وأخرجه الترمذي ٤٩ - أبواب الدعاء ٨ - باب القوم يجلسون ولا يذكرون الله (٩٧/٩) ح ٣٣٧٧ وقال: هذا حديث حسن صحيح، وقد روى عن أبي هريرة من غير وجه، وإسماعيل القاضي في فضل الصلاة ص (٥١) ح ٥٤، وأحمد (٤٤٦/٢)، ٤٥٣، ٤٨١، ٤٩٥)، وأبو نعيم (١٣٠/٨)، كلهم من طرق عن صالح مولى التوأمة به بالفاظ متقاربة لكن عندهم «ترة».

* وأخرجه أحمد (٤٦٣/٢)، وابن حبان كما في الإحسان ٦ - كتاب السير ١٣ - باب الصبغة والمجالسة (٣٥٢/٢) ح ٥٩١ - ٥٩٢، من طريق شعبة عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة بنحوه.

رجاله:

□ أحمد بن مالك الشَّعِيرِي، لم أقف على ترجمته.

□ محمد بن بكار، يحتمل أن يكون الهاشمي، وكلاهما ثقتان، أخرج لهما مسلم وأبو داود، والأول مات سنة ثمان وثلاثين ومائتين. والثاني سنة سبع وثلاثين ومائتين.

التهذيب (٧٤/٩ - ٧٦)، التقريب ص (٤٧٠).

□ عبدة بن حميد بن صهيب التيمي، أبو عبد الرحمن الكوفي، المعروف بالحذاء، وثقه ابن سعد وابن عمار وابن معين والدارقطني، وقال أحمد والنسائي والمجلي: لا بأس به، وقال ابن حجر: صدوق نحوي ربما أخطأ، مات سنة تسعين ومائة.

طبقات ابن سعد (٣٢٩/٧)، التهذيب (٨١/٧)، التقريب ص (٣٧٩).

□ عمار بن غزيرة - بفتح المعجمة، وكسر الزاي بعدها تحتانية ثقيلة - ابن

الفرج: نَقِيضُ الْفَرْجِ، وفي حديث آخر: «بَعْدَ كُلِّ فَرْجَةٍ تَرْحَةٌ» (١)، قال الشاعر:

الحارث، وثقة أحمد وأبو زرعة وابن سعد والدارقطني والمجلي، وقال أبو حاتم: ما بحديثه بأس كان صدوقاً، وقال النسائي: ليس به بأس، وقال ابن حجر: لا بأس به، وروايته عن أنس مرسله، مات سنة أربعين ومائة.

الجرح (٣٦٨/٦)، التهذيب (٤٢٢/٧)، التقريب ص (٤٠٩).

□ صالح بن أبي صالح هو: ابن نيهان المدني، مولى التوأمة، وثقة المجلي وابن معين في رواية، وضعفه أبو زرعة والنسائي وأبو حاتم، ومالك، وقال أحمد: كان مالك أدركه وقد اختلط فمن سمع منه قديماً فذاك، وقد روى عنه أكابر أهل المدينة، وهو صالح الحديث ما أعلم به بأساً، وقال ابن عدي: لا بأس به إذا روى عنه القدماء مثل ابن أبي ذئب وابن جريح، وقال ابن حجر: صدوق اختلط، وقد أخطأ من زعم أن البخاري أخرجه له.

الجرح (٤١٦/٤)، الكامل (١٣٧٣/٤)، التهذيب (٤٠٥/٤)، التقريب ص (٢٧٥)، الكواكب النيرات ص (٢٥٨ - ٢٦٥).

الحكم عليه:

إسناده صحيح لغيره، صالح مولى التوأمة تابعه أبو صالح ذكوان السمان، وهو ثقة ثبت، وللحديث شواهد، ننظر في السلسلة الصحيحة ح ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٠.

(١) - أخرجه وكيع في الزهد (٨٢٠/٣) ح ٥٠٧، قال حدثنا سفيان عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن عبد الله موفوفاً بلفظ: مع كل فرجة نرحة.

* وأخرجه ابن المبارك في الزهد ص (٣٤٧) ح ٩٧٦، عن عبدالرحمن بن مهدي ثنا سفيان وشعبة عن أبي إسحاق به، قال المحقق لزهد وكيع: «إسناده صحيح، وفيه أبو إسحاق، وهو مدلس، وقد عنعن، وأيضاً اختلط ولكن سفيان من أصحابه القدماء، وكذلك شعبة، ثم رواية شعبة عنه محمولة على الاتصال».

* وأخرجه الخطيب في تاريخه (١١٦/٣) من طريق مسروق بن المرزبان حدثنا حفص ابن غياث حدثنا الأعمش عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ وذكره. وأورده السيوطي في الجامع الصغير كما في فيض القدير (٥٢٣/٥ - ٥٢٤) ورمز لضعفه وأوضح المناوي علته فقال: فيه حفص بن غياث أورده الذهبي في الضعفاء وقال: مجهول.

وما فَرْحُهُ إِلَّا سَتَعْقِبَ تَرْحَهُ وَمَاعَامِرُ إِلَّا وَشِيكًا سَيَخْرُبُ (١)
ويقال: إن أصله من قولهم: نافقة مِثْرَاحٌ من ثَوقي مَتَارِيحٍ، وهي التي يُسْرَعُ
انقطاع لبنها.

[٥٥] وقال في حديث النبي ﷺ: «لَقَدْ أَمَرْتُ بِالسَّوَالِكِ حَتَّى خَشِيتُ أَنْ يُدْرِنَنِي». حدثنا موسى بن هارون، قال: نا محمد بن الصباح، قال: نا سفيان بن عيينة، عن أبي الحُوَيْرِثِ، عن نافع بن جبير، قال: قال رسول الله ﷺ، وذكر الحديث (٢).

(١) - لم أقف عليه.
(٢) - أخرجه الخطابي في غريب الحديث (١٠٣/١) من طريق سعيد بن منصور: ثنا سفيان به.
رجاله:

- موسى بن هارون هو الجمال، تقدم برقم (٨)، وهو ثقة حافظ.
- محمد بن الصباح هو البزاز، تقدم برقم (٣٢)، وهو ثقة.
- سفيان بن عيينة، تقدم برقم (١)، وهو ثقة إمام.
- عبدالرحمن بن معاوية بن الحويرث - بالتصغير - الأتصاري الزرقي، أبو الحويرث المدني، مشهور بكنيته، قال مالك: ليس بثقة، وكان من مرجئي أهل المدينة، وقال النسائي: ليس بذلك، وقال أبو حاتم: ليس بقوي، يكتب حديثه، ولا يحتج به، وقال ابن عدي: ليس له كثير حديث، ومالك أعلم به؛ لأنه مدني، ووثقه ابن معين في رواية، وقال في أخرى: ليس يحتج بحديثه، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر: صدوق سييء الحفظ، رمى بالإرجاء، مات سنة ثلاثين ومائة، وقيل بعدها.
- الجرح (٢٨٤/٥)، ثقات ابن حبان (٨٧/٧)، التهذيب (٢٧٢/٦)، التقريب ص (٣٥٠).

□ نافع بن جبير بن مطعم النوفلي، أبو محمد وأبو عبدالله المدني، ثقة فاضل، مات سنة تسع وتسعين.

الجرح (٤٥١/٨)، التهذيب (٤٠٤/١٠)، التقريب ص (٥٥٨).

الحكم عليه:

إسناده مرسل ضعيف، فنافع تابعي فد رفع الحديث إلى النبي ﷺ، وأبو

[٥٦] هكذا نا موسى قال: وأنا أحمد بن بشر المرثدي، عن إبراهيم الهروي، عن وكيع قال: السواك هكذا، والشُّوص هكذا، ووصف لنا أحمد بن بشر المرثدي الشُّوص بالطول، والسواك بالعرض (١).

الحويرث لخص حاله الحافظ بقوله: «مدوق سببه الحفظ» ولكن للحديث شواهد يرتقى بها إلى درجة الحسن لغيره، منها:

- حديث ابن عباس عن النبي ﷺ قال: أمرت بالسواك حتى خفت على أستاني، ذكره الهيثمي في المجمع (١٨/٢) وعزاه للطبراني في الأوسط والكبير وقال: فيه عطاء بن السائب.

- حديث عائشة مرفوعاً «لزمت السواك حتى خشيت أن يدرني»، ذكره المنذري في الترغيب (١٦٧/١) وعزاه للطبراني في الأوسط وقال: رواه رواة الصحيح، وكذا قال الهيثمي في المجمع (١٩/٢)، وانظر شواهد أخرى للحديث في السلسلة الصحيحة (٧٧/٤) ح ١٥٥٦.

* وأخرج البخاري ١١ - كتاب الجمعة ٨ - باب السواك يوم الجمعة (٢٨٤/٢) ح ٨٨٨، بسنده عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: أكثرت عليكم في السواك.

(١) - لم أقف عليه من قول وكيع، وقد ورد في الاستبصار عرضاً حديث مرفوع، أخرجه أبو داود في المراسيل، كتاب الطهارة ص (٧٣)، عن عطاء بن أبي رباح قال: قال رسول الله ﷺ: إذا شربتم فاشربوا مصاً، وإذا استنكتم فاستنكوا عرضاً.

قال الحافظ في التلخيص (٦٥/١) - بعدما عزاه لأبي داود في مراسيله - «وفيه محمد بن خالد القرشي، قال ابن القطان: لا يعرف، قلت: وثقه ابن معين وابن حبان» ثم قال: ورواه البيهقي والعقيلي وابن عدي وابن منده والطبراني وابن قانع والبيهقي من حديث سعيد بن المسيب عن بهز بلفظ: كان النبي ﷺ يستاك عرضاً.. الحديث، وفي إسناده ثبيت بن كثير، وهو ضعيف، واليمان بن عدي، وهو أضعف منه».

وقال البيهقي (٤٠/١)، «وقد روى في الاستبصار عرضاً حديث لا احتج بهله».

وقال النووي في المجموع (٢٨٠/١) - بعد أن أشار إلى ضعف الحديث - «وهذا الحكم وهو استحباب الاستبكار عرضاً يستدل له أنه يخشى في الاستبكار طولاً إداماً

قال موسى: وطول الغم أقل من عرضه، لأن عرضه الأضراس إلى الأضراس، وطوله من أسفل الغم إلى فوق، وأرانا موسى بن هارون، وجعل يصفه.

الثلة وإفساد عمود الأسنان».

وقال الحافظ في الفتح (٣٥٦/١) - عند شرحه لحديث حذيفة: كان النبي ﷺ إذا قام من الليل يشوص فاه بالسواك - «قوله: يشوص: الشوص بالفتح الغسل والتنظيف، وقيل: الإمرار على الأسنان من أسفل إلى فوق، واستدل قائله بأنه مأخوذ من الشوصة: وهو ريح ترفع القلب عن موضعه، وعكسه الخطابي فقال: هو ذلك الأسنان بالسواك أو الأصابع عرضاً».

وقال في شرحه لحديث أبي موسى رضي الله عنه أثبت النبي ﷺ فوجدته يستن بسواك بيده يقول: أع أع، والسواك في فيه كأنه يتهوَّع، قال: «ويستفاد منه مشروعية السواك على اللسان طولاً، أما الأسنان فالأحب فيها أن تكون عرضاً».

رجاله:

□ موسى هو: ابن هارون الحمالي، تقدم برقم (٨)، وهو ثقة حافظ.

□ أحمد بن بشر بن سعد المرثدي - بفتح الميم وسكون الراء وفتح الثاء - أبو علي، الأنساب (١٨٥/١٢).

□ إبراهيم هو: ابن عبدالله بن حاتم الهروي، أبو إسحاق، نزيل بغداد، قال ابن معين: لا بأس به، وقال أبو زرعة وصالح جزرة: صدوق، وقال الدارقطني: ثقة ثبت، وقال أبو حاتم: شيخ، وقال ابن حجر: صدوق حافظ تكلم فيه بسبب القرآن، مات سنة أربع وأربعين ومائتين.

الجرح (١٠٩/٢)، التهذيب (١٣٢/١)، التقريب ص (٩٠).

□ وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي، أبو سفيان الكوفي، أحد الأعلام، ثقة حافظ عابد، مات في آخر سنة ست وأول سنة سبع وتسعين ومائة.

السير (١٤٠/٩)، التهذيب (١٢٣/١١)، التقريب ص (٥٨١).

الحكم عليه:

في إسناده أحمد بن بشر المرثدي، لم أقف فيه على جرح ولا تعديل، وبقيّة رجاله ثقات.

[٥٧] وحدثنا إبراهيم، قال: نا محمد بن إدريس، قال: نا الحميدي، قال: نا

سفيان قال: قال مسعر: أرجو أن تكون/ الإصبع مجزية عن السواك، إن شاء الله تعالى (١).

[٥٨] وحدثنا ابن الهيثم، عن داود بن محمد، عن ثابت بن عبدالعزيز قال:

الدرد أن تسقط الأسنان، قال: ومغارز الأسنان يقال لها الدرد، ويقال للصبي قبل أن تنبت أسنانه: هو يمضغ دُرْدُرَه، ويقال للشيخ ما بقي إلا دُرْدُرَه، وفي مثل:

(١) - لم أقف عليه من قول مسعر، وورد في الاستياك بالأصبع حديث مرفوع، أخرجه البيهقي، كتاب الطهارة، باب الاستياك بالأصابع (٤٠/١) قال: وقد روى في الاستياك بالأصابع حديث ضعيف، ثم أخرج عن عيسى ابن شعيب عن عبدالحكم القسملی عن أنس عن النبي ﷺ قال: تجزى من السلوك الأصابع، ثم ساق بسنده عن البخاري أنه قال: عبدالحكم القسملی عن أنس وعن أبي بكر الصديق، منكر الحديث. وقال النووي في المجموع (٢٨٢/١): «وأما الحديث المروي عن أنس عن النبي ﷺ: يجزى من السواك الأصابع، فحديث ضعيف، ضعفه البيهقي وغيره، وقال: وأما الأصبع، فإن كانت لينة لم يحصل بها السواك بلا خلاف، وإن كانت خشنة ففيها أوجه: الصحيح المشهور لا يحصل؛ لأنها لا تسمى سواكاً، ولا هي في معناه».

رجاله:

□ إبراهيم هو: ابن نصر، تقدم برقم (٤)، وهو ثقة.

□ محمد بن إدريس، تقدم برقم (٤)، وهو ثقة.

□ الحميدي هو: عبدالله بن الزبير، تقدم برقم (٤)، وهو ثقة إمام.

□ سفيان هو: ابن عيينة، تقدم برقم (١)، وهو ثقة إمام.

□ مسعر هو: ابن كدام، تقدم برقم (٢٣)، وهو ثقة ثبت.

الحكم عليه:

إسناده صحيح، وهو موقوف على مسعر.

«أَعْيَيْتَنِي بِأَشْرٍ فَكَيْفَ بِدُرْدُرٍ»^(١)، وذلك أن عجوزاً كانت سقطت أسنانها، فجعلت تغازل زوجها فقال: أَعْيَيْتَنِي بِأَشْرٍ، وأنت شابة، وأسنانك مؤثّرة للحداثة، فكيف، وقد سقطت أسنانك كلها.

قال الأثرم^(٢) وحدثنا أبو عبيدة قال: أتيت رؤية^(٣) يوماً فوهبت لابنه عبدالله شيئاً حتى استأذن لي عليه، فدخلت عليه، فقال لي: يا أبا عبيدة أتيتني، وأنا ألوك بُسْرَةً على دُرْدُرِي فما استطعت أن أمضعها.

وإذا كان الشيخ كذلك فهو أدرد، والعجوز درداء بينة الدرد، وما كان أدرد ولقد دَرَدَ يَدْرُدُ دَرْدًا، وأنشد ليحيى^(٤) بن هرّال:

فَقَعَضَ الْحَصَى إِنْ كُنْتُ أَصْبَحْتَ رَاغِمًا بِنَابِكَ وَأَخَذُمِ بِدُرْدُرِكَ الْآيِلَ^(٥).

قال: والَيْلَلُ: قصر الأسنان، وهو على مثال الأعرج والعرج، والأشل والشلل وهو اسم الداء^(٦).

(١) - أمثال أبي عبيد ص (١٢١)، جمهرة الأمثال (٥٣/١) مجمع الأمثال (٧/٢)، المستقصى (٢٥٧/١) فصل المقال ص (١٥٧)، تهذيب اللغة (٦٢/١٤) «لم تقبلي الأدب، وأنت شابة ذات أشْر في أسنانك، فكيف الآن، وقد أسننت، وبدت مغارز أسنانك». وقيل معناه: رغبت عنك ولك أسنان، فكيف وأنت بلا سن.

(٢) - الأثرم هو: علي بن المغيرة، أبو الحسن الأثرم، سمع أبا عبيدة والأصمعي، وعنه الزبير بن بكار وابن مكرم، كان صاحب نحو وغريب ولغة، مات سنة ثنتين وثلاثين ومائتين.

تاريخ بغداد (١٠٧/١٢)، بغية الوعاة (٢٠٦/٢).

(٣) - هو: رؤية بن عبدالله العجاج بن رؤية التميمي السعدي، أبو الجحّاف، أو أبو محمد، راجز، من الفصحاء المشهورين، مات سنة خمس وأربعين ومائة.

الشعر والشعراء ص (٣٩٤)، الأعلام (٣٤/٣).

(٤) - كذا في الأصل «ليحيى» وفي خلق الإنسان لثابت ص (١٦٥) «حَيَّيٌّ» وفي موضع آخر: «حَيَّ». ص (١٧٧)، ولم أقف على ترجمته.

(٥) - له في خلق الإنسان لثابت ص (١٦٥، ١٧٧) والمخصص (١٤٦/١).

(٦) - خلق الإنسان لثابت ص (١٦٥، ١٧٧، ١٩٦، ١٩٧) وهذا النص الذي نقله المؤلف عن ثابت وجمعه في موضع واحد، مفرق في كتابه خلق الإنسان في مواضع.

[٥٩] وقال في حديث النبي ﷺ: «أنه كان إذا دخل الكَنِيفَ يقول: اللهم إني أعوذ بك من الخُبثِ والخبائثِ».

حدثناه موسى بن هارون، قال: نا شجاع بن مخلد، قال: نا هشيم بن بشير
قال: نا عبدالعزيز بن صهيب قال: نا أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ، وذكر
الحديث (١).

(١) - أخرجه مسلم ٣ - كتاب الحيض ٣٢ - باب ما يقوله إذا أراد دخول الخلاء (٢٨٣/١) ح ٣٧٥، وأحمد (٩٩/٣) ح ١١٩٦٥ من طريق هشيم به بلفظه لكن عند أحمد «الخلاء» بدل الكنيف.

❦ وأخرجه البخاري ٤ - كتاب الوضوء ٩ - باب ما يقول عند الخلاء (٢٤٢/١) ح ١٤٢، مسلم الموضع السابق (٢٨٤/١)، وأبو داود ١ - كتاب الطهارة ٣ - باب ما يقول إذا دخل الخلاء (١٦/١) ح ٤، والترمذي، أبواب الطهارة ٤ - ما يقول إذا دخل الخلاء (١٨/١) ح ٥، وقال: حديث أنس أصح شيء في هذا الباب وأحسن، والنسائي، كتاب الطهارة ١٨ - القول عند دخول الخلاء (٢٠/١) ح ١٩، وابن ماجه، كتاب الطهارة ٩ - باب ما يقول الرجل إذا دخل الخلاء (١٠٨/١) ح ٢٩٦، وأحمد (١٠١/٣، ٢٨٢)، والدارمي، كتاب الصلاة والطهارة، باب ما يقول إذا دخل المخرج (١٧١/١)، وابن الجارور في المنتقى كما في غوث المكدود (٣٦/١) ح ٢٨، وأبو عروانة في مسنده (المستخرج) (٢١٦/١)، والبيهقي كتاب الطهارة، باب ما يقول إذا أراد دخول الخلاء (٩٥/١)، كلهم من طرق عن عبدالعزيز بن صهيب به.

رجاله:

❑ موسى بن هارون هو الجمال، تقدم برفم (٨)، وهو ثقة حافظ.

❑ شجاع بن مخلد الفلاس، أبو الفضل البغوي، نزيل بغداد، وثقه ابن معين وأحمد وأبو زرعة، وقال ابن قانع والحسين بن فهم: ثقة ثبت، وقال ابن حجر: صدوق، وهم في حديث واحد رفعه وهو موقوف فذكره بسببه العقيلي، مات سنة خمس وثلاثين ومائتين. المرجح: أنه ثقة.

الجرح (٣٧٩/٤)، التهذيب (٣١٢/٤) التقريب ص (٢٦٤).

قال موسى: قوله «إذا دخل الكَنيف» يعني به إذا أراد (١) أن يدخل الكنيف،

□ هشيم بن بشير، تقدم برقم (٥)، وهو ثقة ثبت كثير التدليس.

□ عبدالعزيز بن صهيب البناني، قال أحمد: ثقة ثقة، ووثقه ابن معين والنسائي وغيرهما، وقال ابن حجر: ثقة، مات سنة ثلاثين ومائة.

الجرح (٣٨٤/٥)، التهذيب (٣٤١/٦)، التقريب ص (٣٥٧).

الحكم عليه:

إسناده صحيح رجاله ثقات.

(١) - جاء ذلك صريحاً في رواية البخاري في الأدب المفرد ص (٢٣٣ - ٢٣٤) ح ٦٩٣

من طريق سعيد بن زيد حدثنا عبدالعزيز بن صهيب قال: حدثني أنس قال: كان النبي ﷺ إذا أراد أن يدخل الخلاء قال: فذكره. قال الحافظ في الفتح (٢٤٤/١) «وأفادت هذه الرواية تبين المراد من قوله: إذا دخل الخلاء، أي كان يقول هذا الذكر عند إرادة الدخول لا بعده والله أعلم، وهذا في الأمكنة المعدة لذلك بقرينة الدخول، والكلام هنا في مقامين: أحدهما هل يختص هذا الذكر بالأمكنة المعدة لذلك لكونها تحضرها الشياطين.. أو يشمل حتى لو بال في إناء مثلاً في جانب البيت؟ الأصح الثاني ما لم يشرع في قضاء الحاجة المقام الثاني: متى يقول ذلك؟ فمن يكره ذكر الله في تلك الحالة يفصل، أما في الأمكنة المعدة لذلك فيقول فيل دخولها، وأما في غيرها فيقول في أول الشروع كتشمير ثيابه مثلاً وهذا مذهب الجمهور وقالوا فيمن نسي، يستعيد بقلبه لا بلسانه، ومن يجيز مطلقاً كما نقل عن مالك لا يحتاج إلى تفصيل.

وقال ابن المنذر في الأوسط (٣٤٠/١ - ٣٤٢) «اختلف أهل العلم في ذكر الله عند الجماع وعند الغائط، فكرهت طائفة ذكر الله في هذين الموضعين.. ومن كره ذكر الله في هذين الموضعين معبد الجهني وعطاء بن أبي رباح.. ورخصت طائفة في ذكر الله على كل حال.. قال إبراهيم النخعي: لا بأس بذكر الله في الخلاء، وسئل ابن سيرين عن الرجل يعطس في الخلاء؟ قال: لا أعلم بأساً، قال: الوقوف عن ذكر الله في هذه المواطن أحب إلي تعظيماً لله، والأخبار دالة على ذلك، ولا أوثم من ذكر الله في هذه الأحوال».

قال هذا القول: لأن الحش^(١) لا ينبغي لأحد أن يذكر الله تعالى فيه بلسانه، وهذا كما ذكر موسى؛ لأنه جائز في كلام العرب أن يقول: إذا فعل، ومعناه: إذا كان يفعل قال الله تعالى في المطلقات: ﴿فإذا بلغن أجلهن فأمسكوهن بمعروف أو فارقوهن بمعروف﴾ (٢) يريد والله أعلم إذا قاربن بلوغ أجلهن؛ لأنه ليس له بعد بلوغ الأجل إمساك ولا تسريح.

[٣٢]

[٦٠] أخبرناه موسى بن هارون قال: نا محمد بن الصباح، عن جرير، عن قابوس، عن أبيه عن ابن عباس قال: يكره أن يذكر الله تعالى على حالتين: على خلانه والرجل يواقع امرأته؛ لأنه ذو الجلال والإكرام يجل عن ذلك (٣).

(١) - الحش: بالفتح وجمعه حشوش، وهو المكان المعد لقضاء الحاجة، وأصله من الحش: البستان؛ لأنهم كثيراً ما يتخفون في البساتين. النهاية (٣٩٠/١).
(٢) - سورة الطلاق الآية (٢)، وكان في الأصل: «أو سرحوهن بمعروف» والتسريح وارد في آية البقرة (٢٣١)، وهي قوله تعالى: ﴿وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فأمسكوهن بمعروف أو سرحوهن بمعروف﴾
(٣) - أخرجه ابن أبي شيبة، كتاب الطهارة، الرجل يذكر الله وهو على الخلاء (١١٤/١) بلفظه قال حدثنا جرير به.

* وأخرجه ابن المنذر في الأوسط (٣٤٠/١) ح ٢٩١ قال: حدثونا عن يحيى بن يحيى أنا جرير به بلفظه.

رجاله:

- موسى بن هارون هو الحمالي، تقدم برقم (٨)، وهو ثقة حافظ.
- محمد بن الصباح هو البزار، تقدم برقم (٣٢)، وهو ثقة.
- جرير هو ابن عبد الحميد بن قُسط - بضم القاف وسكون الراء بعدها طاء مهملة - الضبي الكوفي، نزيل الري، وقاضياها، قال أبو القاسم اللالكائي: مجمع على ثقته، وقال ابن حجر: ثقة صحيح الكتاب، قيل كان في آخر عمره يهمل من حفظه، مات سنة ثمان ثمانين ومائة.

[٦١] وحدثنا موسى بن هارون قال: نا عبدالله بن عامر بن زرارَةَ وأبو كُريبٍ ولَوَيْقُ قالوا: أنا يحيى - وهو ابن زكرياء بن أبي زائدة - عن أبيه، عن خالد بن سلمة عن البهي عن عروة عن عائشة عن رسول الله ﷺ: أنه كان يذكر الله تعالى في كل أحيائه (١).

الجرح (٥٠٥/٢)، التهذيب (٧٥/٢)، التقريب ص (١٣٩).

□ قابوس بن أبي ظبيان - بفتح المعجمة، وسكون الموحدة - الجنبى - بفتح الجيم وسكون النون بعدها موحدة - الكوفي، قال ابن الطباع عن جرير: لم يكن من النقد الجيد، وقال أحمد: ليس بذلك، وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به، وقال النسائي الدارقطني: ضعيف، وقال ابن حبان: كان ردىء الحفظ يتفرد عن أبيه بما لا أصل له، فربما رفع المراسيل، وأسند الموقوف، ووثقه يعقوب بن سفيان وابن معين في رواية، وفي رواية أخرى قال: ضعيف، وقال ابن عدي والعجلي: لا بأس به، وقال ابن حجر: فيه لين من السادسة.

الجرح (١٤٥/٧) التهذيب (٣٠٥/٨)، التقريب ص (٤٤٩).

□ حصين بن جندب بن الحارث الجنبى، أبو ظبيان، الكوفي، وثقه ابن معين وأبو زرعة والنسائي وغيرهم، وقال ابن حجر: ثقة، مات سنة تسعين.

الجرح (١٥٦/٤)، التهذيب (٣٧٩/٢)، التقريب ص (١٦٩).

الحكم عليه:

في إسناده هذا الأثر قابوس بن أبي ظبيان وفيه لين، ونقدم قول ابن حبان: يتفرد عن أبيه بما لا أصل له، والله أعلم.

(١) - أخرجه مسلم ٣ - كتاب الحيض ٣٠ - باب ذكر الله تعالى في حال الجنابة وغيرها (٢٨٢/١) ح ٣٧٣، وأبو داود، كتاب الطهارة ٩ - باب في الرجل يذكر الله تعالى على غير طهر (٢٤/١) ح ١٨، والترمذي ٤٩ - أبواب الدعوات ٩ - باب ما جاء أن دعوة المسلم مستجابة (٩٩/٩) ح ٣٣٨١، وقال: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، وابن ماجه ١ - كتاب

قال موسى: وهذا حديث إن كان محفوظاً، فإن معناه عندنا أنه كان يذكر الله

الطهارة ١١ - باب ذكر الله عز وجل على الخلاه (١١٠/١) ح ٣٠٢، وأحمد (٧٠/٦)، ١٥٣). كلهم من طريق يحيى بن زكرياء به.

* وأخرجه البخاري معلقاً مجزوماً به، ٦ - كتاب الحيض ٧ - باب نفسي الحائض المناسك كلها إلا الطواف بالبيت (٤٠٧/١)، وفي ١٠ - كتاب الأذان ١٩ - باب هل يتبع المؤذن فاه هاهنا وهاهنا (١١٤/٢)، وذكره الحافظ في التكت (٣٣١ - ٣٣٠/١) مثلاً للتعليل الجازم الذي لا يبلغ شرط البخاري وإن كان صحيحاً، وقال: وخالد نكلم فيه بعض الأئمة، وليس هو من شرط البخاري، وقد تفرد بهذا الحديث.

رجاله:

□ موسى بن هارون، هو الحمال، تقدم برقم (٨) وهو ثقة حافظ.

□ عبدالله بن عامر بن زرارة الحضرمي، مولاهم، أبو محمد الكوفي، قال أبو حاتم: صدق، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: مستقيم الحديث، وقال ابن حجر: صدوق، مات سنة سبع وثلاثين ومائتين.

الجرح (١٢٣/٥)، ثقات ابن حبان (٣٥٥/٨)، التهذيب (٢٧١/٥)، التقريب ص (٣٠٩).

□ أبو كريب هو: محمد بن العلاء بن كريب الهمداني، أبو كريب، مشهور بكنيته، قال أبو عمرو الخفاف: ما رأيت من المشايخ بعد إسحاق بن إبراهيم أحفظ منه ووثقه النسائي ومسلمة، وقال ابن حجر: ثقة حافظ، مات سنة سبع وأربعين ومائتين.

الجرح (٥٢/٨)، ثقات ابن حبان (١٠٥/٩)، التهذيب (٣٨٥/٩)، التقريب ص (٥٠٠).

□ لوين هو: محمد بن سليمان بن حبيب الأسدي، أبو جعفر العلاف الكوفي، ثم المصيصي، لقبه لوين، وثقه النسائي ومسلمة، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر: ثقة، مات سنة خمس أو ست وأربعين ومائتين.

الجرح (٢٦٨/٧)، ثقات ابن حبان (١٠١/٩)، التهذيب (١٩٨/٩)، التقريب ص (٤٨١).

□ يحيى بن زكريا بن أبي زائدة الهمداني أبو سعيد، الكوفي، ثقة متقن، مات

تعالى متوضئاً وغير متوضئ، أما عند الخلاء والبول، فلا ينبغي لرجل أن يتكلم
بذكر الله تعالى، ولا بغير ذكر الله.

سنة ثلاث أو أربع وثمانين ومائة.

الجرح (١٤٤/٩)، التهذيب (٢٠٨/١١)، التقريب ص (٥٩٠).

□ زكريا بن أبي زائدة خالد، ويقال هبيرة، ابن ميمون بن فيروز الهمداني
الوادعي، أبو يحيى الكوفي، وثقه أحمد والنسائي وأبو داود والمعيني وابن سعد
 وغيرهم، وقال ابن حجر: ثقة وكان يدلس، وسماعه من أبي إسحاق بأخره، مات
 سنة سبع أو ثمان أو تسع وأربعين ومائة.

طبقات ابن سعد (٣٥٥/٦)، الجرح (٥٩٣/٣)، التهذيب (٣٢٩/٣)، التقريب ص
 (٢١٦)، تعريف أهل التقديس ص (٦٢) من الثانية.

□ خالد بن سلمة: هو ابن العاص بن هشام بن المغيرة المخزومي، الكوفي،
 المعروف بالفأفاه، أصله مدني، وثقه أحمد وابن معين وابن المديني وابن عمار
 ويعقوب بن شيبه والنسائي، وقال أبو حاتم: شيخ يكتب حديثه، وقال ابن عدي: لا
 أرى بروايته بأساً، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الذهبي: ثقة، وقال ابن
 حجر: صدوق رمى بالإرجاء والنصب، قتل سنة اثنتين وثلاثين ومائة بواسط.

الجرح (٣٣٤/٣)، ثقات ابن حبان (٢٥٥/٦)، الكاشف (٢٠٤/١)، التهذيب
 (٩٥/٣)، التقريب ص (١٨٨).

□ البهي - بفتح الموحدة وكسر الهاء، وتشديد التحتانية - عبد الله مولى مصعب
 بن الزبير، يقال اسم أبيه يسار، قال ابن سعد: كان ثقة معروفاً بالحديث، وذكره
 ابن حبان في الثقات، وقال أبو حاتم: لا يحتج بالبهي وهو مضطرب الحديث، وقال
 الذهبي: وثق، وقال ابن حجر: صدوق يخطيء من الثالثة.

طبقات ابن سعد (٣٠٧/٥)، ثقات ابن حبان (٨٠/٤)، الكاشف (١٣٠/٢)،
 التهذيب (٨٩/٦)، التقريب ص (٣٣٠).

□ عروة: هو ابن الزبير، تقدم برقم (٦)، وهو ثقة فقيه.

الحكم عليه:

الحديث أخرجه مسلم كما سبق من طريق ابن أبي زائدة عن أبيه به، وهو طريق
 المؤلف.

[٦٢] قال موسى: وأخبرنا هارون بن معروف وعبيد الله بن عمر القواريري وأبو إبراهيم الترمذي قالوا: نا عيسى بن يونس، عن هشام بن يزيد^(١) بن زياد، عن عبدالله بن محمد بن عقيل، عن جابر بن عبدالله أن رجلاً مر على رسول الله ﷺ، وهو يبول، فسلم عليه فقال: إذا رايتني على هذه الحال فلا تسلم علي، فإنك إن فعلت لم أزد عليك^(٢).

١ - كذا في الأصل «هشام بن يزيد» والذي عند ابن ماجه وابن أبي حاتم في العلل «هاشم بن البريد» وهو الصواب.

٢ - أخرجه ابن ماجه ١ - كتاب الطهارة ٢٧ - باب الرجل يسلم عليه وهو يبول (١٢٦/١) ح ٣٥٢. قال: حدثنا سويد بن سعيد، ثنا عيسى بن يونس، عن هاشم بن البريد عن عبدالله بن محمد بن عقيل به. وقال ابن أبي حاتم في العلل (٣٤/١) «سألت أبي عن حديث رواه عيسى بن يونس، عن هاشم بن البريد، عن عبدالله بن محمد بن عقيل، عن جابر، فذكره، قال أبي: لا أعلم روى هذا الحديث أحد غير هاشم بن البريد»، وحسن إسناده البوصيري كما في مصباح الزجاجة (٥٢/١). وللحديث شاهد من حديث ابن عمر، بلفظه.

* أخرجه ابن الجارود في المنتقى ص (٢٣) ح ٣٧، وحسن إسناده الألباني في الصحيحة (١٧٤/١) ح ١٩٧، وحسن إسناده أيضاً مخرج المنتقى كما في غوث المكدود (٤٤/١ - ٤٥).

* وأخرج مسلم ٣ - كتاب الحيض ٢٨ - باب التيمم (٢٨١/١) ح ٣٧٠، بسنده عن ابن عمر أن رجلاً مر، ورسول الله ﷺ يبول، فسلم، فلم يرد عليه.
رجاله:

□ موسى هو ابن هارون، تقدم برقم (٨)، وهو ثقة حافظ.

□ هارون بن معروف، المروزي، أبو علي الخزاعي الضرير، نزيل بغداد، وثقه ابن معين وأبو زرعة وأبو حاتم وغيرهم، وقال ابن حجر: ثقة، مات سنة إحدى وثلاثين ومائتين.

الجرح (٩٦/٩)، التهذيب (١١/١١)، التقريب ص (٥٦٩).

قال موسى: والحديث على لفظ هارون بن معروف.

□ عبدالله بن عمر بن ميسرة القواريري، أبو سعيد البصري، نزيل بغداد، وثقه ابن معين والنسائي والعجلي وصالح جزرة، وابن سعد وغيرهم، وقال ابن حجر: ثقة ثبت، مات سنة خمس وثلاثين ومائتين على الأصح.

الجرح (٣٢٧/٥)، ثقات العجلي ص (٣١٨)، التهذيب (٤٠/٧)، التقريب ص (٣٧٣).

□ أبو إبراهيم الترجماني هو: إسماعيل بن إبراهيم بن بسام البغدادي، قال أحمد وابن معين وأبو داود والنسائي: ليس به بأس، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر: لا بأس به، مات سنة ست وثلاثين ومائتين.

الجرح (١٥٧/٢)، ثقات ابن حبان (٩٣/٨)، التهذيب (٢٧١/١)، التقريب ص (١٠٥).

□ عيسى بن يونس، هو: ابن أبي إسحاق السبيعي، وثقه أحمد وأبو حاتم ويعقوب ابن شعبة والعجلي وغيرهم، وقال ابن حجر: ثقة مأمون، مات سنة سبع وثمانين ومائة، وقيل: سنة إحدى وتسعين ومائة.

الجرح (٢٩١/٦)، التهذيب (٢٣٧/٨)، التقريب ص (٤٤١).

□ هاشم بن البريد، أبو علي الكوفي، وثقه ابن معين والعجلي وأحمد وقال: فيه تشيع قليل، وقال ابن حجر: ثقة إلا أنه رمى بالتشيع من السادسة.

الجرح (١٠٤/٩)، التهذيب (١٦/١١)، التقريب ص (٥٧٠).

□ عبدالله بن محمد بن عقيل، تقدم برقم (١)، وهو صدوق في حديثه لين.

الحكم عليه:

في إسناده عبدالله بن محمد بن عقيل، وهو صدوق في حديثه لين، ولم أقف على من تابعه، لكن للحديث شاهد سبق ذكره، يرتقى به للحسن لغيره

[٦٢] وقال في حديث النبي ﷺ: «أنه قال: لا تؤذي امرأة زوجها في الدنيا إلا قالت زوجته من الحور العين: لا تؤذيها قالتك الله، فإنما هو عندك دخیل يوشك أن يفارقك إلينا».

حدثناه موسى بن هارون قال: نا سعيد بن يعقوب الطالقاني، قال: نا إسماعيل بن عياش عن بحير بن سعد، قال موسى: ونا داود بن عمرو الضبي، قال: نا إسماعيل بن عياش قال: نا بحير بن سعد عن/خالد بن معدان، عن كثير بن مرة، عن معاذ بن جبل عن النبي ﷺ (١).

[٣٣]

(١) - أخرجه الترمذي، أبواب الرضاع، ١٩ - باب (١٥٤/٤) ح ١١٧٤، وقال: حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه، ورواية إسماعيل بن عياش عن الشاميين أصح، وله عن أهل الحجاز وأهل العراق مناكير. وابن ماجه ٩ - كتاب النكاح ٦٢ - باب في المرأة تؤذي زوجها (٦٤٩/١) ح ٢٠١٤، وأحمد (٢٤٢/٥)، وأبو نعيم في الحلية (٢٢٠/٥)، وفي صفة الجنة (١٢٢/١) ح ٨٦، من طرق عن إسماعيل بن عياش به.

رجاله:

- موسى بن هارون، تقدم برقم (٨)، وهو ثقة حافظ.
- سعيد بن يعقوب، تقدم برقم (٤٤)، وهو ثقة.
- إسماعيل بن عياش، تقدم برقم (٣٧)، وهو ثقة في روايته عن أهل بلده، مخط في غيرهم.
- بحير بن سعد السحولي، أبو خالد الحمصي، وثقه دحيم وابن سعد والنسائي والمجالي، وقال ابن حجر: ثقة ثبت، من السادسة.
- طبقات ابن سعد (٤٦٢/٧)، الجرح (٤١٢/٢)، ثقات المجالي ص (٧٧)، التهذيب (٤٢١/١)، التقريب ص (١٢٠).
- خالد بن معدان، تقدم برقم (١٢) وهو ثقة يرسل كثيراً.
- داود بن عمرو بن زهير بن عمرو بن جميل الضبي، أبو سليمان البغدادي، قال ابن قانع: ثقة ثبت، ووثقه أبو القاسم البغوي، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال

الدَّخِيلُ: الضَّيْفُ، وقال جرير:

وَلَوْ أَنَّهُمْ ظَهَرُوا بِأَسْنَةِ بَعْدَمَا كَانَ الرَّيُّورُ مُجَاوِرًا وَدَخِيلًا
لَوْ كُنْتُ حُرًّا يَا بَنِي قَيْنٍ مَجَاشِعَ شَيْعَتِ جَارِكَ فَرَسَخًا أَوْ مِيلًا (١)

والدخيل أيضاً: دخيل الرجل الذي يُدْخِلُهُ فِي أُمُورِهِ كُلِّهَا، فهو له دخيل من المداخلة، كما يقال شريب وأكيل من المؤكلة والمشاربة، وفيه لغتان: دَخِلَ وَدَخَلَ، ومنه قول امرئ القيس (٢):

إِنْ بَنِي عَوَفٍ ابْتَنَوْا حَسْبًا ضَيْعَةُ الدُّخْلُونِ إِذْ عَدَرُوا (٣)
ويقال: إن فلاناً لعفيف الدخلة أي بطانته الذين يُدْخِلُونَهُ.

ابن معين: لا بأس به، وقال ابن حجر: ثقة، وهو من كبار شيوخ مسلم، مات سنة ثمان وعشرين ومائتين.

الجرح (٤٢٠/٣)، ثقات ابن حبان (٢٣٦/٨)، التهذيب (١٩٥/٣)، التقريب ص (١٩٩).

□ كثير بن مرة الحضرمي الرهاوي، أبو شجرة، وثقه ابن سعد والمعجلي، وقال النسائي: لا بأس به، وقال ابن حجر: ثقة، من الثانية، وهم من عده في الصحابة. طبقات ابن سعد (٤٤٨/٧)، الجرح (١٥٧/٧)، التهذيب (٤٢٨/٨)، التقريب ص (٤٦٠).

الحكم عليه:

إسناده صحيح، إسماعيل بن عياش، ثقة في روايته عن أهل بلده، وهذا الحديث منها.

(١) - شرح ديوان جرير ص (٤٥٤).

(٢) - هو: امرؤ القيس بن حُجْر بن الحارث الكندي، أشهر شعراء العرب، يمانية الأصل، مولده بنجد، وكتب الأدب مشحونة بأخباره، مات قبل الهجرة بنحو ثمانين سنة.

الشعر والشعراء ص (٤٩)، الأعلام (١١/٢).

(٣) - ديوانه ص (١٣٢).

[١٦٤] وحدثنا علي بن عبدك، قال: نا ابن أبي الدنيا، قال: نا العباس بن هشام عن أبيه، عن خالد بن سعد (١) قال: قال كثير (٢) لعبد العزيز بن مروان (٣):
 ولم أرَ رَجَباً جَاءَنَا لَكَ حَادِياً وَلَا حُلَّةً يُزِيرِي عَلَيْكَ دَخِيلَهَا (٤)
 وقوله: «يُوشِكُ أَنْ يُفَارِقَكَ إِلَيْنَا»، فإنه يقال أوشك فلان خروجاً ويوشك،
 وَلَوْ شَكَانَ مَا كَانَ ذَلِكَ، في معنى لَسُرَّعَانَ وَلِعَجَلَانَ، وقال:
 أَتَقْتُلُهُمْ طَوْرًا وَتَنْكُحُ فِيهِمْ لَوْ شَكَانَ هَذَا وَالِدِمَاءَ تَصَيَّبُ (٥)

(١) - رجال هذا الخبر هم:

- علي بن عبدك، لم أقف على ترجمته.
- ابن أبي الدنيا هو: عبدالله بن محمد، تقدم.
- العباس بن هشام بن محمد بن السائب الكلبي، روى عنه ابن أبي الدنيا في مواضع من كتبه كما في الإشراف ص (١١٤)، له ذكر في معرض ترجمة أبيه.
- أبوه: هشام بن محمد بن السائب الكلبي، أبو المنذر، إخباري مشهور، له مصنفات كثيرة، قال أحمد: هشام بن محمد بن السائب الكلبي من يحدث عنه؟ إنما هو صاحب نسب وسمر، ما ظننت أن أحداً يحدث عنه، قال الدارقطني وغيره: متروك.

تاريخ بغداد (٤٥/١٤)، لسان الميزان (١٩٦/٦).

□ خالد بن سعد، لم يتبين لي من هو.

- (٢) - هو: كثير غزّة بن عبدالرحمن بن الأسود بن عامر الخزاعي، أبو صخر، شاعر مثيم مشهور، من أهل المدينة، مات سنة خمس ومائة.
- الشعر والشعراء ص (٣٣٤)، الأعلام (٢١٩/٥).
- (٣) - عبدالعزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية، أمير مصر، كان شجاعاً جواداً، وهو والد الخليفة عمر بن عبدالعزيز، توفي سنة خمس وثمانين.
- السير (٢٤٩/٤)، الأعلام (٢٨/٤).

(٤) - لم أقف عليه في ديوانه.

- (٥) - بلا نسبة في تهذيب اللغة (٣٠٥/١٠)، وأساس البلاغة ص (٥٠١)، والنسان، وشك (٥١٣/١٠)، وفي، سرح (١٥٢/٨) ونسب لبشر

وأمر وشيك أي سريع، وقول العرب «وَشَكَ البَيْنَ» (١)، أي سرعة القطيعة، ويقال أوشك أن يكون كذا وكذا ومن قال يُوَشِّك بالفتح، فقد أخطأ، لأن معناه يُسْرِع، وقال أمية بن أبي الصلت الثقفي (٢):

يُوشِكُ مَنْ قَرَّ مِنْ ضَيْئِهِ فِي بَعْضِ غِرَاتِهِ يُؤَافِقُهَا (٣)

وأنشدنا أبو الحسين عن أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي:

أَبَاهَانِيءَ لَا تَسْأَلِ النَّاسَ وَالتَّمِيسَ بِكَفِّكَ فَضَّلَ اللَّهُ، قَالَهُ أَوْسَعُ/

قَلْبُو تَسْأَلِ النَّاسَ الثَّرَابَ لَا وَشَكُوا إِذَا قُلْتَ: هَاتُوا أَنْ يَمْلُوا وَيَمْنَعُوا (٤)

ويروى «أَنْ يَضْنُوا» يقال: ضَنْتُ وضَنْتُ، والكسر أجود.

[٦٥] وقال في حديث النبي ﷺ: أنه كان يوم الأحزاب على فُرْضة من فُرْضِ

الخنق، فقال: «شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر حتى غابت الشمس ملا الله بيوتهم أو قبوهم أو بطونهم ناراً أو أجوافهم ناراً».

حدثناه عبدالله بن علي الجارودي قال: نا الحسن بن بشر، قال: نا وكيع، قال:

نا شعبة، عن الحكم عن يحيى بن الجزار، عن علي (٥).

(١) - اللسان، وشك (٧١٣/١٠)

(٢) - هو أمية بن عبدالله أبي الصلت، شاعر جاهلي حكيم، وكان مطلعاً على الكتب القديمة، وهو ممن حرموا على أنفسهم الخمر ونبذوا عبادة الأوثان، وأدرك الإسلام ولم يسلم.

الشعر والشعراء (٣٠٠)، الأعلام (٢٣/٢).

(٣) - ديوانه ص (٤٢١)، واللسان، كأس، (١٨٨/٦).

(٤) - بلا نسية في مجالس ثعلب (٣٦٥/٢) وأمالى الزجاجي ص (٩٧)، والثاني في اللسان، وشك (٥١٣/١٠).

(٥) - أخرجه مسلم ٥ - كتاب المساجد ٣٦ - باب الدليل لمن قال الصلاة الوسطى هي صلاة العصر (٤٣٧/١) ٦٢٧، مكرر، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب قالوا: حدثنا وكيع به بلفظ مقارب جداً.

* وأخرجه أحمد (١٣٥/١، ١٥٢)، من طريقين عن شعبة به بلفظ مقارب جداً، وأخرجه البخاري ٦٥ - كتاب التفسير ٤٢ - باب (حافظوا على الصفوات والصلاة

الفُرْضَةُ: مَشْرُوب القوم من النهر، وهو في البحر مَرَقًا السقن وَمَأْنِيهَا، ومنه

حديث ابن عباس:

الوسطى (١٩٥/٨) ح ٤٥٣٣، ومسلم الموضع السابق، والترمذي ٤٨ - أبواب تفسير القرآن، ومن سورة البقرة (١٧٢/٨) ح ٢٩٨٧، وقال: حسن صحيح، والنسائي ٥ - كتاب الصلاة ١٤ - باب المحافظة على صلاة العصر (٢٣٦/٢) ح ٤٧٣، وأحمد (١٣٧، ٧٩/١)، وابن سعد في الطبقات (٧٢/٢)، وابن الجارود في المنتقى ص (٦١ - ٦٢) ح ١٥٧، من طريق عبيدة عن علي مرفوعاً بنحوه.

رجاله:

□ عبدالله بن علي الجارودي، تقدم برقم (٦)، وهو ثقة إمام.
□ الحسن بن بشر هو: السلمي، قاضي نيسابور، قال ابن حجر: صدوق، لم يصح أن مسلماً روى عنه، مات سنة أربع وأربعين ومائتين.
التهذيب (٢٥٦/٢)، التقريب ص (١٥٩).

□ وكيع هو: ابن الجراح، تقدم برقم (٥٦)، وهو ثقة إمام.
□ شعبة هو: ابن الحجاج بن الورد العتكي مولاهم، أبو بسطام، أحد الأئمة، كان الثوري يقول: هو أمير المؤمنين في الحديث، وهو أول من فتنش بالعراق عن الرجال، وذبح عن السنة، ثقة حافظ متقن، مات سنة ستين ومائة.
السير (٢٠٢/٧)، التهذيب (٣٣٨/٤)، التقريب ص (٢٦٦).

□ الحكم هو: ابن عتيبة، تقدم برقم (٤٥)، وهو ثقة ثبت.
□ يحيى بن الجزار المُرَني - بضم المهملة، وفتح الراء، ثم نون - الكوفي، وثقه أبو زرعة والنسائي وأبو حاتم وابن سعد والمعجلي، وقال ابن سعد: كان يغلو في التشيع، وقال المعجلي: كان يتشيع، وقال شعبة لم يسمع من علي إلا ثلاثة أحاديث أحدهما أن النبي ﷺ كان على فرضة من قرص الخندق.. ثم ساق بقية الأحاديث، وقال الذهبي: ثقة، وقال ابن حجر: صدوق رمى بالغلو في التشيع، من الثالثة.

طبقات ابن سعد (٢٩٤/٦)، الجرح (١٣٣/٩)، الكاشف (٢٢١/٣)، التهذيب (١٩١/١١)، التقريب ص (٥٨٨).

الحكم عليه:

إسناده صحيح لغيره، الحسن بن بشر ويحيى الجزار توبعا كما سبق في التخريج.

[٦٦] نا أحمد بن شعيب، قال: نا عبدالرحمن بن محمد بن سلام قال: نا إسحاق بن يوسف الأزرق ويزيد بن هارون قالوا: نا الأصمغ بن زيد الجهني، قال: نا القاسم بن أبي أيوب، قال: نا سعيد بن جبير، عن عبدالله بن عباس، وذكر الحديث، وذكر حديث موسى حين ألقته أمه في اليم، فأنتهى به الماء إلى قُرْصَة مُسْتَقَى جوارى امرأة فرعون (١).

(١) - أخرجه النسائي في التفسير (١١/٢) ح ٣٤٦، قال: أنا عبدالله بن محمد، نا يزيد بن هارون به مطولا جداً، وهو حديث الفتون المشهور.

* وأخرجه أبو يعلى (١٠/٥ - ٢٩) ح ٢٦١٨، وابن جرير في تفسيره (١٢/١٦)، والطحاوي في المشكل (٦/١)، من طريق يزيد بن هارون به.

* وأخرجه بحشل في تاريخ واسط ص (٧٨) من طريق أصمغ به، وذكره الهيثمي في المجمع (٥٦/٧ - ٦٦) وقال: «رواه أبو يعلى، ورجاله رجال الصحيح، غير أصمغ بن زيد والقاسم بن أبي أيوب، وهما ثقتان».

رجاله:

□ أحمد بن شعيب هو: النسائي، تقدم برقم (٦)، وهو ثقة إمام.

□ عبدالرحمن بن محمد بن سلام - بالتشديد - ابن فاصح البغدادي، ثم الطرسوسي، أبو القاسم، وقد ينسب إلى جده، وثقه النسائي والدارقطني، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: ربما خالف، وقال النسائي مرة: لا بأس به، وقال أبو حاتم: شيخ، وقال ابن حجر: لا بأس به، من الحادية عشرة.

الجرح (٢٨٢/٥)، ثقات ابن حبان (٣٨٣/٨)، التهذيب (٢٦٦/٦)، التقريب ص (٣٤٩).

□ إسحاق بن يوسف بن مرداس المخزومي الواسطي، المعروف بالأزرق، وثقه أحمد وابن معين والمجلى وغيرهم، وقال ابن حجر: ثقة، مات سنة خمس وتسعين.

الجرح (٢٣٨/٢)، ثقات المجلى ص (٦٢)، التهذيب (٢٥٧/١)، التقريب ص (١٠٤).

□ يزيد بن هارون بن زاذان الشلمي مولاهم، أبو خالد الواسطي، قال أبو حاتم: ثقة إمام صدوق لا يسأل عن مثله، ووثقه ابن المديني وابن معين والمجلى

وغيرهم، وقال ابن حجر: ثقة متقن، مات سنة ست ومائتين .

الجرح (٢٩٥/٩)، التهذيب (٣٦٦/١١)، التقريب ص (٦٠٦).

□ الأصمغ بن زيد بن علي الجهني، الوراق، أبو عبدالله الواسطي، كاتب المصاحف، وثقه ابن معين وأبو داود والدارقطني، وقال أحمد: ليس به بأس ما أحسن رواية يزيد عنه، وقال أبو حاتم والنسائي: ليس به بأس، وقال أبو زرعة: شيخ، وقال ابن سعد: كان ضعيفاً، وقال ابن حبان: كان يخطئ كثيراً لا يجوز الاحتجاج بخبره إذا انفرد، وقال الذهبي: صدوق، وقال ابن حجر: صدوق يفر، مات سنة سبع وخمسين ومائة.

الجرح (٣٢٠/٢)، الكاشف (٨٤/١)، التهذيب (٣٦١/١)، التقريب ص (١١٣).

□ القاسم بن أبي أيوب الأسدي الأعرج الواسطي، أصبهاني الأصل، وثقه أبو حاتم وأبو داود وابن سعد، وقال ابن حجر: ثقة، من السادسة.

الجرح (١٠٧/٧)، طبقات ابن سعد (٣١١/٧)، التهذيب (٣٠٩/٨)، التقريب ص (٤٤٩).

□ سعيد بن جبير الأسدي، مولاهم، الكوفي، قال أبو القاسم الطبري: هو ثقة إمام حجة على المسلمين، وقال ابن حجر: ثقة ثبت فقيه، قتل بين يدي الحجاج سنة خمس وتسعين.

الجرح (١/٤)، التهذيب (١١/٤)، التقريب ص (٢٣٤).

الحكم عليه:

إسناده حسن، وهو موقوف على ابن عباس رضي الله عنه.

وقال ابن كثير في تفسيره (١٥٣/٣): «وهو موقوف من كلام ابن عباس، وليس فيه مرفوع إلا قليل منه، وكأنه تلقاه ابن عباس رضي الله عنهما مما أبيح نقله من الإسرائيليات عن كعب الأحبار أو غيره، والله أعلم، وسمعت شيخنا الحافظ أبا الحجاج المزني يقول ذلك أيضاً».

وفي هذا الحديث من الفقه انه قال عليه السلام «صلاة الوسطى صلاة العصر»، وعلى ذلك أكثر الناس^(١)، وقد جاء عن العرب في اشعارهم ما يشهد لذلك، قال الشاعر:

أَنْخَضْتُ بِهَا الْوَجْهَاءَ مِنْ غَيْرِ سَامَةٍ لِثَنَتَيْنِ بَيْنَ اثْنَيْنِ جَاءَ وَذَاهِبٌ^(٢)
فحدثنا ابن الهيثم، عن داود بن أحمد، عن يعقوب قال: أراد من غير سامه، فحذف، «الثنيتين» يريد ركعتي العصر بين اثنتين، يعني الليل والنهار، والجاني: الليل، والذاهب: النهار.

[٦٧] وقال في حديث النبي ﷺ: في صلاة الخوف انه صلى بإحدى الطائفتين ركعة، والطائفة الأخرى مُسْتَوْقِلُوا العدو، أو قال مُسْتَقْبِلُوا العدو، ثم ذهب هذه الطائفة، فقامت مقام أصحابهم، وجاءت/ الطائفة الأخرى فصلى بهم رسول الله ﷺ، فصار لرسول الله ﷺ ركعتان، ولكل طائفة ركعة.

حدثناه موسى بن هارون، قال: نا العباس النرسي، قال: نا عبدالواحد بن زياد، قال: نا أبو روق عطية بن الحارث عن مُخْمِلِ بْنِ دِمَاسٍ قال: غزونا مع سعيد بن العاصي، فقال سعيد بن العاصي: من شهد منكم صلاة الخوف مع رسول الله

(١) - قال ابن جرير في تفسيره (٢٢١/٥) - بعد ذكره الأقوال وأدلتها في المراد بالصلاة الوسطى - «والصواب من القول في ذلك ما تظاهرت به الأخبار عن رسول الله ﷺ.. وهو أنها العصر.. وإنما قيل لها الوسطى، لتوسطها الصلوات المكتوبات الخمس، وذلك أن قبلها صلاتين، وبعدها صلاتين، وهي بين ذلك وسطاهن».

وقال الحافظ في الفتح (١٩٦/٨) «كونها العصر هو المعتمد، وبه قال ابن مسعود وأبو هريرة، وهو الصحيح من مذهب أبي حنيفة وقول أحمد والذي صار إليه معظم الشافعية لصحة الحديث فيه، قال الترمذي: هو قول أكثر علماء الصحابة، وقال الساوردي: هو قول جمهور التابعين، وقال ابن عبد البر: هو قول أكثر أهل الأثر».

(٢) - لم أقف عليه.

﴿١﴾ فقال حذيفة: أنا، وذكر الحديث (١).

(١) - أخرجه أحمد (٣٩٥/٥) قال: ثنا عفان ثنا عبد الواحد بن زياد به، وفيه: وطائفة مواجهة العدو.

* وأخرجه أبو داود ٢ - كتاب الصلاة ٢٨٦ - باب من قال: يصلي بكل طائفة ركعة (٢٨/٢ - ٣٩) ح ١٢٤٦، والنسائي ١٨ - كتاب صلاة الخوف (١٦٧/٣) - (١٦٨) ح ١٥٢٩، وأحمد (٣٨٥/٥، ٣٩٩)، وعبد الرزاق، باب صلاة الخوف، (٥١٠/٢) ح ٤٢٤٩، وابن أبي شبة، كتاب الصلوات، في صلاة الخوف (٤٦١/٢) - (٤٦٢)، وابن خزيمة، صلاة الخوف، ٦١١ - باب صلاة الإمام في شدة الخوف (٢٩٣/٢) ح ١٣٤٣، وابن حبان كما في الإحسان ٩ - كتاب الصلاة ١٨ - باب الوتر (١٨٢/٦) ح ٢٤٢٥، والحاكم، كتاب صلاة الخوف (٣٣٥/١)، وصححه ووافقه الذهبي، والبيهقي، كتاب صلاة الخوف، باب من قال: صلى بكل طائفة ركعة ولم يقضوا (٢٦١/٣)، والسهمي في تاريخ جرجان ص (٤٦)، من طريق سفيان عن الأشعث بن سليم عن الأسود بن هلال، عن ثعلبة بن زهدم قال: كنا مع سعيد بن العاص بطبرستان فذكره بنحوه.

* وأخرجه أحمد (٤١٦/٥) من طريق أبي إسحاق عن سليم بن عبد السلولي قال: كنا مع سعيد بن العاص، فذكره بنحوه.

رجاله:

- موسى بن هارون، تقدم برقم (٨)، وهو ثقة حافظ.
- العباس هو: ابن الوليد، تقدم برقم (٢٧)، وهو ثقة.
- عبد الواحد بن زياد العبدي، مولاهم، البصري، أحد الأعلام، وثقه أبو حاتم وأبو زرعة وابن معين وغيرهم، وقال ابن عبد البر: أجمعوا لا خلاف بينهم أن عبد الواحد بن زياد ثقة ثبت، وقال ابن حجر: ثقة، في حديثه عن الأعمش وحده مقال، مات سنة ست وسبعين ومائة، وقيل بعدها.
- الجرح (٢٠/٦)، ثقات ابن حبان (١٢٣/٧)، التهذيب (٤٣٤/٦)، التقريب ص (٣٦٧).

□ عطية بن الحارث، أبو رَوْق - بفتح الراء وسكون الواو - الهمداني، الكوفي،

قوله : «كانوا مُسْتَوْقِلِي الْعَدُوِّ» فهو قريب المعنى من قوله: «مستقبلي العدو» إلا أن التَّوَقَّلَ أشد تأكيداً في المدانة، يقال للفرس انه لحسن التَّوَقَّلَ في الجبال، اي حسن الدخول بينها، وقد وَقَّلَ يَقَلُّ وَقَلًّا، وَقَرَسَ وَقَلَّ وَوَقَلَهُ. وحدثنا ابن الهيثم، عن داود بن محمد، عن يعقوب قال: يقال: وَقَلَ وَقَلَّ وَوَقَّلَ: إذا كان يتَوَقَّلُ في الجبال، كما يقال رجل فَطِنٌ وَفَطُنٌ وَلَقِنٌ وَلَقْنٌ وَنَدِسٌ وَنَدَسٌ: إذا كان عالماً بالأخبار، وَنَجِدَ وَنَجْدٌ لِلشَّجَاعِ، وَخَذَرَ وَخَذَرٌ وَحَدَثَ وَحَدَثٌ: إذا كان حسن السياق للحديث، وَعَجَلَ وَعَجَلٌ، وَوَضِيفَ عَجْرٌ وَعَجْرٌ^(١).

[٦٨] وقال في حديث النبي ﷺ: «انه كان يقول: اللهم ربُّ هوز بن أسيّة، اعوذ بك من كلِّ عقربٍ وَحَيَّةٍ».
ناه إبراهيم، قال: نا محمد بن إدريس، قال: نا الحُمَيْدِيُّ، قال: نا يحيى بن

صاحب التفسير، قال أحمد والنسائي: ليس به بأس، وقال أبو حاتم: صدوق، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر: صدوق من الخامسة.
الجرح (٣٨٢/٦)، ثقات ابن حبان (٢٧٧/٧)، التهذيب (٢٢٤/٧)، التقريب ص (٣٩٣).

□ مخمل - بمعجمة وسكون وزن مسلم - ابن دماث - يمثلثة وزن قطام - روى عنه أبو روق، ذكره ابن حبان في الثقات، ولم يذكر فيه البخاري وابن أبي حاتم جرحاً ولا تعديلاً.

التاريخ الكبير (٦٥/٨)، الجرح (٤٢٩/٨)، ثقات ابن حبان (٤٦٣/٥)، تعجيل المنفعة ص (٣٩٦).

الحكم عليه:

إسناده صحيح لغيره، مخمل بن دماث، تابعه ثعلبة بن رَهْدَم، وهو تابعي ثقة، وقيل له صحبة كما في التقريب ص (١٣٣)، وتابعه أيضاً سليم بن عبد السلولي، وهو ثقة كما في تعجيل المنفعة ص (١٦٣).

(١) - إصلاح المنطق ص (٩٩)، وفيه: ووظيف عَجْرٌ وَعَجْرٌ للغليظ.

سُلَيْم عن ابن جُرَيْج عن النبي ﷺ (١).

هو بن أُسَيَّة: هو الذي يقال له السُّها، وهو نجم صغير يكون مع بنات نعش، وفيه يقول القائل: أريها السُّها وتريني القمر (٢).

(١) - ذكره ابن ناصر الدين في توضيح المشبه (٢٤٠/١) نقلاً عن المؤلف، فقد قال: - بعد ما ذكره - «حدث به القاسم بن ثابت العوفي في كتابه الدلائل» ثم ساق إسناده المؤلف وتفسيره «لهور بن أُسَيَّة» وقال: أُسَيَّة: بضم الهمزة، وفتح السين المهملة، وتشد المثناة نحت، والهاء ساكنة»، كذا فيه «والهاء ساكنة» والذي في الأصل هنا: الهاء منقوطة فهي تاء مربوطة، وفيه «هور» بالراء، والذي في الأصل بالزاي.

رجاله:

- إبراهيم هو: ابن نصر، تقدم برقم (٤)، وهو ثقة.
- محمد بن إدريس، تقدم برقم (٤)، وهو ثقة.
- يحيى بن سليم، هو الطائفي، تقدم برقم (٢٧)، وهو صدوق يخطئ.
- ابن جريج هو: عبد الملك بن عبدالعزيز بن جريج الأموي، مولاهم، المكِّي، قال أحمد: كان من أوعية العلم، وقال ابن معين: ثقة في كل ما روى عنه من الكتاب، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال كان من فقهاء أهل الحجاز وقرانهم ومتقنيهم وكان يدلس، وقال ابن حجر: ثقة فقيه فاضل، وكان يدلس ويرسل، مات سنة خمسين ومائة أو بعدها.
- الجرح (٣٥٦/٥)، ثقات ابن حبان (٩٣/٧)، التهذيب (٤٠٢/٦)، التقريب ص (٣٦٣).

الحكم عليه:

إسناده مرسل ضعيف.

- (٢) - هذا مثل يضرب لمن يخاطب فيبعد في الجواب، وينظر في: جمهرة الأمثال (١٤٢/١ - ١٤٣)، المستقصى (١٤٧/١)، مجمع الأمثال (٢٩١/١).

[٦٩] وحدَّثنا إبراهيم ، قال: نا محمد بن إدريس، قال: نا الحُمَيْدِي، قال: نا يحيى بن سليم قال: سمعت محمد بن عبدالله بن عمرو بن عثمان بن عفان يقول: كان أصحاب رسول الله ﷺ يتفقون أبصارهم في النجم الصغير الذي في بنات نعش (١).

قال الحميدي: هو هوز بن أسية/

[٧٠] وقال في حديث النبي ﷺ: «يأتي على الناس زمان يغزو فيه فَنَامٌ من الناس، فيقال: هل فيكم من صحب رسول الله ﷺ، فيقال: نعم، فيفتح لهم». حدثناه إبراهيم، قال نا محمد بن إدريس، قال: نا الحميدي قال: نا سفيان،

(١) - ذكره ابن ناصر الدين في توضيح المشبه (٢٤٠/١ - ٢٤١) نقلا عن المؤلف بإسناده ومتمه.

رجاله:

□ إبراهيم هو: ابن نصر، تقدم برقم (٤)، وهو ثقة.

□ محمد بن إدريس، تقدم برقم (٤)، وهو ثقة.

□ الحميدي هو: عبدالله بن الزبير، تقدم برقم (٤) وهو ثقة إمام.

□ يحيى بن سليم، تقدم برقم (٢٧)، وهو صدوق يخطيء.

□ محمد بن عبدالله بن عمرو بن عثمان بن عفان الأموي، المدني، يلقب الديباج، وهو أخو عبدالله بن الحسن بن الحسن لأمه، وثقه النسائي والمجلى، وقال النسائي في موضع آخر: ليس بالقوي، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر: صدوق، قتل سنة خمس وأربعين ومائة.

الجرح (٣٠١/٧)، ثقات ابن حبان (٤١٧/٧)، التهذيب (٢٦٨/٩)، التقريب ص (٤٨٩).

الحكم عليه:

مرسل ضعيف.

قال: نا عمرو، قال سمعتُ جابر بن عبدالله يقول: نا أبو سعيد الخُدري (١).

الفَنَام: جماعة من الناس أو قطعة من الناس، ويقال هو مأخوذ من الفَنَام كالقِطْعَةِ أو البَنِيْقَةِ تَزَادُ فِي الشَّيْءِ يُقَالُ: فَنَمَ دَلْوُكَ، أَي: زِدَ فِيهَا بَنِيْقَةً فَهِيَ دَلْوُ مَفْأَمَةٍ.

وحكى أبو عبيد عن الأصمعي قال: الفَنَامُ: الهودُجُ الذي وسع أسفله، ومنه قيل للرجل: مَفَامٌ عَلَى تَقْدِيرِ مَفْعَمٍ، وأنشد غير الأصمعي في الفَنَامِ:
فَمَا الْعُمَرَانِ مِنْ رَجُلِي عَدِيٍّ وَمَا الْعُمَرَانِ مِنْ رَجُلِي فَنَامِ

(١) - أخرجه الحميدي في مسنده (٣٢٨/٢) ح ٧٤٣ قال: ثنا سفيان به.

* وأخرجه البخاري ٥٦ - كتاب الجهاد ٧٦ - باب من استعان بالضعفاء والصالحين في الحرب (٨٨/٦) ح ٢٨٩٧، وفي ٦١ - كتاب المناقب ٢٥ - باب علامات النبوة (٦١٠/٦) ح ٣٥٩٤، ومسلم ٤٤ - كتاب فضائل الصحابة ٥٢ - باب فضل الصحابة (١٩٦٢/٤) ح ٢٥٣٢، وأحمد (٧/٣)، وابن حبان كما في الإحسان ٢١ - كتاب السير ١٣ - باب الخروج وكيفية الجهاد (٨٦/١١) ح ٤٧٦٨، وفي ٦٠ - كتاب التاريخ ١٠ - باب إخباره ﷺ عما يكون في أمته من الفتن (٥١/١٥) ح ٦٦٦٦، كلهم من طريق سفيان به.

رجاله:

□ إبراهيم هو: ابن نصر، تقدم برقم (٤)، وهو ثقة.

□ محمد بن إدريس، تقدم برقم (٤)، وهو ثقة.

□ الحميدي هو: عبدالله بن الزبير، تقدم برقم (٤)، وهو ثقة إمام.

□ عمرو بن دينار، المكي، أبو محمد الأثرم، أحد الأعلام، قال ابن عيينة كان

ثقة ثقة ثقة، وقال النسائي: ثقة ثبت، وقال ابن حجر: ثقة ثبت، مات سنة ست

وعشرين ومائة.

السير (٣٠٠/٥)، التهذيب (٢٨/٨)، التقريب ص (٤٢١).

الحكم عليه:

[إسناده صحيح.

وإنَّهُمَا لَجَوَابَا خُرُوقٍ وَشَرَابَانِ بِالنُّطْفِ الطَّوَامِ (١)
 أي ما هما من رجال العدِّي، والعدِّي: القوم يحملون في الرِّجَالَةِ وليس هما من
 رجال العدد الكثير، ولكنهما جوابا لخروق، والخروق: الطرق تنخرق في الفلاة.
 وجوابان أي: دخَّالان فيها، وقُطَاعَانِ لَهَا، وشَرَابَانِ بالمياه التي لا يشرب بها
 إلا مثلهما.
 والطَّوَامِي: التي قد تركت حتى طمت، وارتفعت، مما لا تُورد، وقال بعضهم:
 فما هما من رَجُلِي عَدِي، ومن رَجُلِي فَنَامَ عَلَى التَّعَجُّبِ، وهما مع ذلك جوابا لخروق
 وشراiban بهذه المياه (٢).

[٧١] وقال في حديث النبي ﷺ: أنه صلى الصبح بمكة فقرأ سورة المؤمنين،
 فلما أتى على ذكر عيسى بن مريم وأمه أخذته شَرَقَةٌ فركع.
 حدثناه محمد بن علي، قال: نا سعيد بن منصور قال: نا سفيان عن ابن
 جريج، عن ابن أبي مليكة، عن عبدالله بن السائب أن رسول الله ﷺ (٣)

١ - هما لمعتل بن خويلد، شرح أشعار الهذليين (٣٧٩/١ - ٣٨٠)، ديوان المعاني
 الكبير (٥٤٤/١).

٢ - ينظر: المعاني الكبير (٥٤٤/١).

٣ - أخرجه ابن ماجه ٥ - كتاب إقامة الصلاة ٥ - باب القراءة في صلاة الفجر
 (٢٦٨/١) ح ٨٢٠، والحميدي في مسنده (٣٦١/٢) ح ٨٢١، من طريق سفيان بن
 عيينة به، بلفظه.

* وأخرجه عبدالرزاق، كتاب الصلاة باب القراءة في صلاة الصبح (١١٢/٢) ح
 ٢٧٠٧، ومن طريقه، مسلم ٤ - كتاب الصلاة ٣٥ - باب القراءة في الصبح
 (٣٣٦/١) ح ٤٥٥، وأبو داود ٢ - كتاب الصلاة ٨٩ - باب الصلاة في النفل
 (٤٢٦/١) ح ٦٤٩، وأحمد (٤١١/٣)، وابن خزيمة كتاب الصلاة، باب إباحة
 قراءة بعض السورة (٢٧٥/١) ح ٥٤٦ مكرر، عن ابن جريج قال: سمعت محمد بن
 عباد بن جعفر يقول: أخبرني أبو سلمة بن سفيان وعبدالله بن عمرو وابن
 عبدالقار وعبدالله بن المسيب عن عبدالله بن السائب.. فذكره. وفي رواية أبي

داود، عبدالرزاق مقرون بأبي عاصم، وعند أحمد، مقرون بروح.

* وأخرجه مسلم الموضع السابق، وأحمد (٤١١/٣)، وابن خزيمة، الموضع السابق (٢٧٥/١) ح ٥٤٦، وابن حبان كما في الإحسان ٩ - كتاب الصلاة ١٠ - باب صفة الصلاة (١٢١/٥) ح ١٨١٥ من طريق حجاج بن محمد عن ابن جريج قال: سمعت محمد بن عباد بن جعفر به كما عند عبدالرزاق.

* وأخرجه النسائي ١١ - كتاب الافتتاح ٧٦ - قراءة بعض السورة (١٧٦/٢) ح ١٠٠٧، من طريق خالد قال: حدثنا ابن جريج قال: أخبرني محمد بن عباد به.

* وأخرجه أحمد (٤١١/٣)، وابن حبان كما في الإحسان، ٩ - كتاب الصلاة ١٤ - باب فرض متابعة الإمام (٥٦٣/٥ - ٥٦٤) ح ٢١٨٩ من طريق هودّة بن خليفة قال حدثنا ابن جريج قال: حدثني محمد بن عباد به.

* وأخرجه البخاري معلقاً غير مجزوم به، في ١٠ - كتاب الأذان ١٠٦ - باب الجمع بين السورتين في الركعة (٢٥٥/٢) وأوضح الحافظ في الفتح (٢٥٦/٢)، سبب تعليق البخاري للحديث، فقال: «واختلف في إسناده على ابن جريج، فقال ابن عيينة عنه عن ابن أبي مليكة، عن عبدالله بن السائب، أخرجه ابن عاصم، وقال أبو عاصم عنه عن محمد بن عباد عن أبي سلمة بن مغيان، أو سفيان بن أبي سلمة وكان البخاري علقه بصيغة «ويذكر» لهذا الاختلاف، مع أن إسناده مما تقوم به الحجة» هذا ما ذكره الحافظ رحمه الله، وليس الخلاف دائراً بين ابن عيينة وأبي عاصم فحسب، فقد تبين لنا من خلال التخريج السابق أن أبا عاصم وافقه عدد من الثقات وهم عبد الرزاق وحجاج بن محمد المصيصي وخالد بن الحارث وروح بن عباد وهودّة بن خليفة بينما ابن عيينة لم يوافقه أحد من الرواة في روايته الحديث عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة.

وهذا الحديث ذكره الحافظ في النكت (٣٣٣/١ - ٣٣٤) مثلاً للتعليق الممرض الذي يصح إسناده، ولا يبلغ شرط البخاري، لكونه لم يخرج لبعض رجاله.
رجاله:

□ محمد بن علي هو: الصانع، تقدم برقم (٥)، وهو ثقة.

□ سعيد بن منصور، تقدم برقم (٥)، وهو ثقة إمام.

الشَّرْق: كَالْعَصَصِ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ حَنَّقَهُ الْعَبْرَةَ عِنْدَمَا قُصَّ اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - مِنْ ذِكْرِ عِيسَى وَآمِهِ، وَالْمُسْتَعْبِرُ أحياناً مُنْقَطِعٌ بِهِ عَنِ الْكَلَامِ كِإِنْقِطَاعِ الْخَيْقِ، وَقَالَ ذُو الرِّمَّةِ:

لَعَمْرُكَ إِنِّي يَوْمَ جَرَعَاءٍ مَالِكٌ لَذُو غَبْرَةٍ كَلَّا تَفِيضُ وَتَحْنُقُ (١)
ذكر بعض أصحاب العربية أنه نصب «كلأ» على معنى أنها تفعل ذلك كلأ.
وقال عدي بن زيد (٢):

لَوْ بِغَيْرِ الْمَاءِ حَلَفِي شَرْقٌ كُنْتُ كَالْعَصَصَانِ بِالْمَاءِ اعْتِصَارِي (٣)

-
- سفيان هو: ابن عيينة، تقدم برقم (١)، وهو ثقة إمام.
- ابن جريج هو: عبد الملك بن عبد العزيز، تقدم برقم (٦٨)، وهو ثقة يرسل.
- ابن أبي مليكة هو: عبدالله بن عبدالله بن أبي مليكة بن عبدالله بن جدعان، أدرك ثلاثين من الصحابة، ووثقه أبو زرعة وأبو حاتم وابن سعد وغيرهم، وقال ابن حجر: ثقة فقيه، مات سنة سبع عشرة ومائة.
- طبقات ابن سعد (٤٧٢/٥)، التهذيب (٣٠٦/٥) التقريب ص (٣١٢).
- عبدالله بن السائب هو: ابن أبي السائب بن عابد بن عبدالله بن عمر بن مخزوم المخزومي، المكي، له ولأبيه صحبة، كان قارياً أهل مكة، مات سنة بضع وستين.
- الإصابة (١٠٢/٤)، التقريب ص (٣٠٤)
- الحكم عليه:

رجاله ثقات، لكن ابن عيينة خالفه عدد من الرواة الثقات فرووا الحديث عن ابن جريج عن محمد بن عباد عن أبي سلمة بن سفيان عن عبدالله بن السائب، ومن هذا الطريق أخرجه مسلم كما تقدم.

(١) - ديوانه (٤٦٠/١)

(٢) - هو عدي بن زيد بن حماد بن زيد العبادي، شاعر من دهاة الجاهليين، قال ابن قتيبة: كان يسكن الحيرة، ويدخل الأرياف فثقل لسانه، وعلماء العربية لا يرون شعره حجة. الشعر والشعراء ص (١٣٠)، الأعلام (٢٢٠/٤).

(٣) - ديوانه ص (٩٣)، واللسان، شرق، (١٧٧/١٠)، وخزانة الأدب (٥٠٨/٨).

[٧٧] وحدثني علي بن عبدك، قال: نا محمد بن علي الوراق، قال: نا العباس بن الفرج الرياشي، قال: نا الأصمعي، قال: نا عبدالعزيز بن عمر بن عبدالعزيز عن أبيه، قال: كنت أسمع أبي إذا ذكر علياً على المنبر تعتريه شرقة، فقلت له في ذلك، فقال: يا بني إنا لنعرف لعلي - رحمه الله - من الفضائل ما لو عرفه الناس ما تبعنا منهم اثنتان (١).

(١) - لم أقف عليه.

رجاله:

- علي بن عبدك، لم أقف على ترجمته، تقدم برقم (٣٥).
- محمد بن علي الوراق، أبو جعفر، حمدان الوراق، قال الخطيب: كان فاضلاً حافظاً، ثقة عارفاً، قال الدارقطني: ثقة، توفي سنة اثنتين وسبعين ومائتين. تاريخ بغداد (٦١/٣ - ٦٢)، السير (٤٩/١٣).
- العباس بن الفرج الرياشي، تقدم برقم (٥٣)، وهو ثقة.
- الأصمعي: عبد الملك بن قريب، تقدم برقم (٢١)، وهو صدوق.
- عبدالعزيز بن عمر بن عبدالعزيز بن مروان بن الحكم الأموي، أبو محمد المدني، وثقه ابن معين وأبو داود وابن عمار، وقال أبو زرعة والنسائي: لا بأس به، وقال أحمد: ليس هو من أهل الحفظ والاثقان، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: يخطيء. يعتبر حديثه إذا كان دونه ثقات، وقال الذهبي: ثقة، وقال ابن حجر: صدوق يخطيء، مات في حدود الخمسين ومائة.
- ثقات ابن حبان (١١٤/٧)، الكاشف (١٧٧/٢)، التهذيب (٣٤٩/٦)، التقريب ص (٣٥٨).

□ عمر بن عبدالعزيز، تقدم برقم (٧)، وهو الخليفة الراشد، أمير المؤمنين.

الحكم عليه:

في إسناده هذا الأثر شيخ المؤلف لم أقف على ترجمته، وبقية رجاله ثقات وفيهم من هو صدوق.

[٧٣] وقال في حديث النبي ﷺ: أنه قَدِمَ من حجة الوداع حتى نزل الجُحفة بين مكة والمدينة بين الدوحات، فقام ما تحتها فنذكر حديثاً طويلاً، ثم قال: إنكم توشكون أن تردوا علي الحوض، فأسألكم حين تلقونني عن ثقلتي كيف خلقتُموني فيهما، قال: فعيل علينا، فلم ندر ما الثقلان، حتى قام رجل من المهاجرين فقال: يا نبي الله ما الثقلان؟ فقال: الأكبر منهما كتاب الله، والأصغر منهما عِثرتي، ثم أخذ بيد علي فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم والِ من والاه، وعادِ من عاداه.

حدثناه محمد بن علي، قال: نا محمد بن بكر العيشي (١) قال: نا نوح بن قيس، قال: نا الوليد بن صالح، عن ابن امرأة زيد بن أرقم، عن زيد بن أرقم قال: قدم رسول الله ﷺ المدينة، وذكر الحديث (٢).

(١) - في هامش الأصل: «منسوب إلى بني عائش من شيوخ مسلم».

(٢) - لم أقف عليه من طريق ابن امرأة زيد بن أرقم عن زيد بن أرقم، وله طرق كثيرة عن زيد بن أرقم رضي الله عنه.

* أخرجه النسائي في الخصائص ص (٩٦) ح ٧٩، والبخاري في مسنده (١٨٩/٣) - (١٩٠) ح ٢٥٣٨، ٢٥٣٩، وابن أبي عاصم في السنة (٦٠٦/٢) ح ١٣٦٥، وعبدالله بن أحمد في زوائد المسند (١١٨/١)، والطبراني في الكبير (١٨٥/٥ - ١٨٦) ح ٤٩٦٩، ٤٩٧٠، والحاكم (١٠٩/٣ - ١١٠)، وقال: صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه، وسكت عنه الذهبي، من طريق حبيب بن أبي ثابت عن أبي الطفيل عن زيد بنحوه، إلا أن رواية ابن أبي عاصم وعبدالله بن أحمد ليس فيها ذكر القصة.

* وأخرجه أحمد في المسند (٣٧٠/٤)، والنسائي في الخصائص ص (١١٣) ح ٩٣، والبخاري في مسنده (١٩١/٣ - ١٩٢) ح ٢٥٤٤، وابن حبان كما في الإحسان ٦١ - كتاب إخباره صلى الله عليه وسلم عن مناقب الصحابة (٣٧٥/١٥) ح ٦٩٣١، وابن أبي عاصم في السنة (٦٠٦/٢) ح ١٣٦٨، والطبراني في الكبير (١٨٥/٥) ح ٤٩٦٨، من طريق فطر بن خليفة عن أبي الطفيل عن علي رضي الله عنه فذكره بنحوه، وقال: فلقيت زيد بن أرقم، فذكرت ذلك له، فقال: قد سمعناه من رسول الله ﷺ يقول ذلك له. قال الهيثمي في المجمع (١٠٤/٩): «رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح، غير فطر بن خليفة وهو ثقة». وقال الألباني في السلسلة

الصحيحه (٣٣١/٤): «إسناده صحيح على شرط البخاري».

* وأخرجه الترمذي ٥٠ - أبواب المناقب مناقب علي (٣٠٠/١٠) ح ٣٧١٤، من طرق شعبة عن سلمة بن كهيل قال: سمعت أبا الطفيل يحدث عن أبي سريحة أو زيد بن أرقم (شك شعبة) عن النبي ﷺ فذكره مختصراً بلفظه: من كنت مولاه فعلي مولاه، قال الترمذي: حسن صحيح غريب.

* وأخرجه أحمد (٣٧٢/٤)، وفي الفضائل (٥٩٧/٢) ح ٥٩٧، والبزار في مسنده (١٨٩/٣) ح ٢٥٣٧، والطبراني في الكبير (٢٢٩/٥ - ٢٣٠) ح ٥٠٩٢، من طريق أبي عبدة عن ميمون أبي عبدالله عن زيد بنحوه. قال الهيثمي في المجمع (١٠٤/٩) - بعدما عزاه لأحمد والبزار - «وفيه ميمون أبو عبدالله البصري، وثقه ابن حبان، وضعفه جماعة».

* وأخرجه أحمد (٤٦٨/٤)، وفي الفضائل (٥٨٦/٢) ح ٩٩٢، والطبراني في الكبير (٢٢١/٥)، ح ٥٠٦٩، ٥٠٧٠، من طريق عبدالملك بن أبي سليمان عن عطية العوفي عن زيد بنحوه.

* وأخرجه الطبراني في الكبير (١٩٢/٥) ح ٤٩٨٦، من طريق حبيب بن أبي ثابت عن يحيى بن جعدة عن زيد بنحوه، وفي (١٩١/٥) ح ٤٩٨٣، عن أبي الضحى عن زيد، مختصراً، وفي (٢١٧/٥) ح ٥٠٥٩، من طريق أبي إسحاق السبيعي عن زيد، مختصراً، وفي (٢٢٠/٥) ح ٥٠٦٦، من طريق ثوير بن أبي فاختة عن زيد بنحوه.

* وأخرجه مسلم ٤٤ - كتاب فضائل الصحابة ٤ - باب من فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه (١٨٧٣/٤) ح ٢٤٠٨، من طريق أبي حيان، حدثني يزيد بن حيان قال: انطلقت أنا وحصين بن سبرة وعمر بن مسلم إلى زيد بن أرقم، فلما جلسنا إليه قال له حصين: لقد لقيت يا زيد، خيراً كثيراً.. وفيه ثم قال: قام رسول الله ﷺ يوماً فينا خطيباً بقاء يدعى خماً بين مكة والمدينة، فحمد الله وأثنى عليه، ووعظ وذكر، ثم قال: أما بعد، ألا أيها الناس، فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين، أولهما كتاب الله ورغب فيه، ثم قال: وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي»، ولكن ليس في رواية مسلم: من كنت مولاه فعلي مولاه..

رجاله:

□ محمد بن علي هو: الصائغ، تقدم برقم (٥)، وهو ثقة.

□ محمد بن بكار بن الزبير العيشي - بالمعجمة - الصيرفي، البصري، ثقة، ووحد الخيال والجواني بينه وبين محمد بن بكار ابن الريان الهاشمي، قال الحافظ: «والكلام في الذي قبله - أي محمد بن بكار ابن الريان - محتمل أن يكون بعضه فيه لأن أكثرهم أطلقوا القول في محمد بن بكار من غير نسبة والله أعلم، وقد نقل توثيق ابن الريان عن عدد من الأئمة.

التهذيب (٧٦/٩)، التقريب ص (١٧٠).

□ نوح بن قيس بن رباح الأزدي، أبو روح البصري، أخو خالد، وثقه أحمد وابن معين في رواية والمجلي وأبو داود، وقال النسائي: ليس به بأس، وقال الذهبي: حسن الحديث وقد وثق، وقال ابن حجر: صدوق رمي بالتشيع، مات سنة ثلاث أو أربع وثمانين ومائة.

الجرح (٤٨٣/٨)، الكاشف (١٨٦/٣)، التهذيب (٤٨٥/١٠)، التقريب ص (٥٦٧).

□ الوليد بن صالح، روى عن ابن امرأة زيد بن أرقم، روى عنه نوح بن قيس، ذكره البخاري وابن أبي حاتم ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً، وذكره ابن حبان في الثقات.

التاريخ الكبير (١٤٥/٨)، الجرح (٧/٩)، ثقات ابن حبان (٤٩/٥).

□ ابن امرأة زيد بن أرقم، لم أقف على ترجمة.

الحكم عليه:

في إسناده ابن امرأة زيد بن أرقم، لم أقف له على ترجمة، والراوي عنه الوليد بن صالح لم أجد فيه غير توثيق ابن حبان، ولم ينفرد به ابن امرأة زيد بن أرقم عنه، بل تابعه جمع من الرواة منهم أبو الطفيل الصحابي والإسناد إليه صحيح كما تقدم، والحديث عند مسلم عدا قوله: من كنت مولاه فعلي مولاه...» وهذا القدر له شواهد كثيرة جداً عن جمع من الصحابة، ذكر كثيراً منها الهيثمي في المجمع (١٠٣/٩ - ١٠٩)، وأورده السيوطي في قطف الأزهار المتنثرة في الأخبار المتواترة ص (٢٧٧ - ٢٧٨) عن اثنين وعشرين صحابياً، وأبلغ الكتاني في نظم المتنثر ص (١٢٤) رواته من الصحابة خمساً وعشرين، وقال الحافظ في

وفي غير هذا الإسناد قال: فأمر بالذُّوحات (١) أن تحمَّ، ومعناها معاً الكنس.

[٣٨]

وحدثنا أبو الحسين، عن أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي أنشدنا: (٢)

يَا بْنَ أَخِي كَيْفَ وَجَدْتُ عَمَّكَ أَرَدْتُ أَنْ تَحْتَمُهُ فَاحْتَمَكَا (٣)

وقال ابن الأعرابي: الحَمُّ: القطع، يقال: حَمَّ الرَّجُلُ ناقته إذا حلبها وهشمها (٤)

وهجمها (٥).

وقوله: «الثَّقَلان» فاصل الثَّقَل: متاع المسافر، وهو ثقَلته، والجمع الأثقال،

وإنما سمي الثَّقَلان؛ لأنهما ثَقُلَ على الأرض، وسمع بعض الشيعة هذا الحديث فقال:

مَاذَا تَقُولُونَ إِنْ قَالَ النَّبِيُّ لَكُمْ مَاذَا فَعَلْتُمْ وَأَنْتُمْ آخِرُ الْأَمَمِ

بِأَهْلِ بَيْتِي وَأَحِبَّائِي وَخَالِصَتِي مِنْهُمْ أَسَارِي وَقَتْلَى ضَرَجُوا بِدَمِ

مَكَانَ هَذَا جَرَانِي إِذَا نَصَحْتُ لَكُمْ أَنْ تَخْلُقُونِي بِسُوءٍ فِي نَوِي رَجِمَ

فقال أبو الأسود الدؤلي (٦) نقول: ﴿وَبِنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا

الفتح (٧٤/٧): حديث «من كنت مولاة فعلي مولاة»، أخرجه الترمذي

والنسائي، وهو كثير الطرق جداً، وقد استوعبها ابن عقدة في كتاب مفرد،

وكثير من أسانيدھا صحاح وحسان». ونقل ابن كثير في البداية والنهاية

(٢١٤/٥) عن شيوخه الحافظ الذهبي أنه قال: الحديث متواتر أتيقن أن رسول الله

ﷺ قاله، وأما اللهم وال من والاه فزيادة قوية الإسناد».

(١) - الدوحات: بفتح الدال جمع الدوحة، وهي الشجرة العظيمة، النهاية (١٣٨/٤).

(٢) - كتب في حاشية الأصل: «هو لعمر بن معدى كرب».

(٣) - لم أقف عليهما في شعر عمرو بن معدى كرب، وهما بلا نسبة في اللسان، خم،

(١٩٠/١٢).

(٤) - هشم الناقة هشماً: حلبها، وعن ابن الأعرابي: هو الحلب بالكف كلها. ويقال:

هشمت ما في ضرع الناقة واهتشميت أي احتلبت، اللسان، هشم، (٦١٢/١٢).

(٥) - هجم الناقة وأهجمها: حلبها، اللسان، هجم، (٦٠٩/١٢).

(٦) - أبو الأسود الدؤلي، ويقال الذيلي، اسمه ظالم بن عمرو بن سفيان، ويقال: عمرو

بن ظالم، ثقة فاضل مخضرم، مات سنة تسع وستين.

السير (٨١/٤)، التقريب ص (٦١٩).

وترحمنا لتكونن من الخاسرين» (١).

واحسب في هذا الحديث معنى من حديث أبي ذر الذي:

[٧٤] نابه ابن الهيثم، قال نا أحمد بن أيوب، قال: نا عبدالرحمن بن صالح، قال: نا تليد أبو إدريس، عن داود بن أبي عوف، عن معاوية بن ثعلبة، قال: مَرَضَ أبو ذر مرضاً أشفق منه، فأوصى إلى علي، فقليل له: لو أوصيت إلى أمير المؤمنين كان أحمل لوصيتك! فقال: لقد أوصيت إلى أمير المؤمنين حق أمير المؤمنين، وإنه لَرَزُّ الأرض الذي تسكن إليه، ويسكن إليها، ولو قد فُقد لانكرتم الأرض، وانكرتم الناس (٢).

(١) - الأبيات مع الحكاية في نسب قريش ص (٨٤ - ٨٥) وفيه أن قائل تلك الأبيات هي زينب بنت عقيل بن أبي طالب، وكذلك في تاريخ الطبري (٤٦٦/٥ - ٤٦٧) ولكن لم يذكر البيت الثالث. والآية في سورة الأعراف (٢١).
(٢) - لم أقف عليه.

رجاله:

□ ابن الهيثم هو: محمد بن أحمد بن الهيثم، تقدم برقم (٢)، وهو ثقة.
□ أحمد بن أيوب لعله ابن راشد الضبي الشعيري، أبو الحسن، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال: ربما أغرب، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال: ربما أغرب، وقال ابن حجر: مقبول من العاشرة.

ثقات ابن حبان (١٩/٨)، التهذيب (١٧/١)، التقريب ص (٧٧).

□ عبدالرحمن بن صالح الأزدي العتكي، أبو صالح، الكوفي، وثقه أحمد وابن معين وموسى بن هارون، وقال صالح بن محمد، صدوق، وقال أبو داود: لم أر أن أكتب عنه وضع كتاب مثالب في أصحاب النبي ﷺ، وقال ابن حجر: صدوق يتشيع، مات سنة خمس وثلاثين ومائتين.

الجرح (٢٤٦/٥)، التهذيب (١٩٧/٦)، التقريب ص (٣٤٣).

□ تليد بن سليمان المحاربي، أبو سليمان، أو أبو إدريس، الكوفي الأعرج،

وحدثنا ابن الهيثم، قال: أنشدنا محمد بن عبد السلام في مثله:
 عَدَا عَلِيٌّ بِنَ أَبِي طَالِبٍ فَأَغْتَالَهُ، بِالسُّيْفِ أَشَقَى مُرَادٍ
 شَلَّتْ يَدَاهُ، وَهَوَتْ أُمُهُ أَيُّ أَمْرٍ ذَبَّ لَهُ فِي السَّوَادِ
 عَزَّ عَلَى عَيْنِكَ لَوْ أَبْصَرْتَ مَا اجْتَرَحْتَ بَعْدَكَ أَيُّدِي الْعِبَادِ
 لَأَنْتَ قَنَاقَةُ الْبَيْنِ وَاسْتَأْثَرْتَ بِالْقِي أَفْوَاهُ الْكَلَابِ الْعَوَادِ (١)
قوله: «فَعِيلٌ عَلَيْنَا»، وقال لنا محمد بن علي في حديثه: «فَاعِيلٌ عَلَيْنَا»،

ضعفه النسائي والدارقطني وابن عدي وغيرهم، ورواه أحمد وابن معين والساجي بالكذب، وقال أبو داود: رافضي خبيث رجل سوء يشتم أبا بكر وعمر، وقال الحاكم: رده المذهب منكر الحديث، «روى عن أبي الجحاف أحاديث موضوعة»، وقال ابن حجر: رافضي ضعيف، كانوا يسمونه بليدا، مات بعد سنة تسعين ومائة.

الجرح (٤٤٧/٢)، التهذيب (٥٠٩/١)، التقريب ص (١٣٠).

□ داود بن أبي عوف: سويد التميمي، البرجمي - بضم الموحدة والجيم - مولاهم أبو الجحاف، مشهور بكنيته، وثقه سفيان وأحمد وابن معين، وقال النسائي: ليس به بأس، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: يخطئ، وقال ابن عدي: له أحاديث وهو من غالبية التشيع.. وهو عندي ليس بالقوي، وقال ابن حجر: صدوق شيعي ربما أخطأ من السادسة.

الجرح (٤٢١/٣)، التهذيب (١٩٦/٣)، التقريب ص (١٩٩).

□ معاوية بن ثعلبة، روى عن أبي ذر، روى عنه أبو الجحاف، ذكره ابن حبان في الثقات، وذكره البخاري وابن أبي حاتم ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً.
 التاريخ الكبير (٣٣٣/٧)، الجرح (٣٧٨/٨)، ثقات ابن حبان (٤١٦/٥).

الحكم عليه:

إسناده ضعيف جداً، تليد بن سليمان رافضي ضعيف، ومثته فيه نكارة ظاهرة، وسبق قول الحاكم في تليد: «روى عن أبي الجحاف أحاديث موضوعة». ولعل هذا منها.
 (١) - لم أقف عليها.

ويقال: ما الذي يعولك من هذا الأمر أي ما الذي يشتد عليك منه.

وقال أبو زيد: يقال: عَولْتُ بالضَّالَّةِ/ أَعِيلُ عَيْلًا، وَعَيْلَانًا، أي لم يَدْر أي وَجْه يبغيتها (١)، وتقول: عَالَتِي الشَّيْءَ يَعُولُنِي بمعنى غلبني، وثقل علي، قال النمر بن تولب (٢):
وأحبب حَبِينِكَ حَبًّا رُوَيْدًا فَلَيْسَ يَعُولُكَ أَنَّ تَضَرِّمًا (٣)
وقولهم «عيل ما هو عائلته» (٤)، أي غلب ما هو غالبه.

[٧٥] وقال في حديث النبي ﷺ: «إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ذراها مائة عام» (٥).

-
- (١) - تهذيب اللغة (١٩٨/٣).
 - (٢) - هو: النمر بن تولب بن زهير المكلبي، شاعر مخضرم، عاش عمراً طويلاً في الجاهلية، وأدرك الإسلام وهو كبير السن، ووفد على النبي ﷺ.
 - (٣) - الإصابة (٤٧٠/٦)، الأعلام (٤٨/٨).
 - (٤) - شعره ص (٣٧٩)، وتهذيب اللغة (١٩٥/٣)، والخطر الأول في اللسان، عول، (٤٨٤/١١).
 - (٥) - جزء من بيت لابن مقبل تمامه:
تَحْذِي مَثَلُ تَحْذِي الْفَالَجِي يَتَوَسَّنِي بخيط يَدِّيهِ عَيْلٌ مَا هُوَ عَائِلُهُ
ديوانه ص (٢٥١).
 - (٥) - أخرجه البخاري ٥٩ - كتاب بدء الخلق ٨ - باب ما جاء في صفة الجنة (٣١٩/٦) - (٣٢٠) ح ٣٢٥٢، وفي ٦٥ - كتاب التفسير ١ - باب (وظل ممدود) (٦٢٧/٨) ح ٤٨٨١، ومسلم ٥١ - كتاب الجنة ١ - باب إن في الجنة شجرة .. (٢١٧٥/٤) ح ٢٨٢٦، والترمذي ٣٩ - كتاب صفة الجنة ١ - باب ما جاء في صفة الجنة (٢٠٩/٧) ح ٢٥٢٥، وقال: هذا حديث صحيح. وابن ماجه ٣٧ - كتاب الزهد ٣٩ - باب صفة الجنة (١٤٥/٢) ح ٤٣٣٥، وأحمد (٤١٨/٢)، وأبو نعيم في صفة الجنة ص (٢٤٣) ح ٤٠٣، كلهم من حديث أبي هريرة بلفظ: إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها، قال النووي: في شرح مسلم (١٦٧/١٧) «قال العلماء: والمراد بظلها كنفها وذراها».

سألنا عنه الهجري (١) فقال: ذَرَى الشَّيْءُ ظِلَّهُ وَدَفَنَهُ. وانشدنا أبو علي الهجري:

أَيَّاسُ حَتَّى جَاشَ عَفَا اللَّهُ عَنْكُمَا أَثِيْبًا طَرِيدًا خَائِفًا قَدْ أَتَاكُمَا
أَيَّاسُ حَتَّى جَاشَ إِذَا هَبَّتِ الصَّبَا وَأَمْسَيْتُ مَقْرُورًا نَكَرْتُ ذُرَاكُمَا
أَيَّاسُ حَتَّى جَاشَ إِذَا كَانَ فِيكُمَا جَنَى نَاعِمٍ مَن تُطْعِمَانِ جَنَّاكُمَا
لَوْ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ الْعَنَى يَذُوقُ جَنَى فَرْعَيْكُمَا لَاصْطَفَاكُمَا (٢)

كنى عن ذكر المراتين بالسرحتين.

قال أبو علي الهجري: وجاش هذا واد، وفيه يقول الراجز:

وَرَدَّنْ جَاشًا، وَالْحَمَامُ وَقَعَ وَمَاءُ جَاشٍ سَائِلٌ وَنَاقِعٌ (٣)

[٢٧٦] وحدثنا إسماعيل الأسدي، قال: نا الزبير بن بكار وعبدالله بن بكار، قالوا:

أنا عمنا، قال: سأل رسول الله ﷺ مَغْلَس - بطناً من سليم - عن فخلهم، فقالوا: مَقْضَمٌ، أو مَقْتَضَمٌ (٤)، فقال الشاعر في ذلك:

(١) - هو: أبو علي هارون بن زكريا الهجري، عالم بالأدب وبلدان الجزيرة العربية، سكن مكة، واجتمع فيها بالهمداني وبيعض علماء الأندلس، ومات نحو سنة ثلاثمائة. معجم الأدباء (٢٦٢/١٩)، الأعلام (٦٠/٨).

(٢) - الأخير منها في معجم البلدان (١٤١/٤).

(٣) - في معجم ما استعجم (٣٥٨/٢) نقلا عن المؤلف، وقال: جاش: بالشين المعجمة، قال البيهقي: جاش، غير مهموز، وفي معجم البلدان (٩٤/٢) بالشين المهملة.
(٤) - لم أقف عليه.

رجاله:

□ إسماعيل الأسدي، تقدم برقم (٢)، ولم أقف على ترجمته.

□ الزبير بن بكار، تقدم برقم (٢)، وهو ثقة.

□ عبدالله بن بكار، لم أقف على ترجمته، ويظهر أنه أخ للزبير بن بكار.

□ عمهما هو: مصعب بن عبدالله بن مصعب الزبيدي، تقدم برقم (٣٨)، وهو ثقة.

الحكم عليه:

إسناده معضل، وشيخ المؤلف لم أقف على ترجمته.

كَذَبْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ عَنْهَا وَقُلْتُمْ لَنَا مَقْضَمٌ كَانَتْ لَكُمْ شَرٌّ مَقْضَمٌ
لَعَمْرُكَ مَا فِي نَحْلِهَا النُّخْلَةُ الَّتِي أَوَتْ فِي ذَرَاهَا أُمُّ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ
وَقَوْلُهُ : «مَقْضَمٌ» قَالَ يَعْقُوبُ: قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: يُقَالُ: «قَدْ يُبْلَغُ الْخَضَمُ
بِالْقَضَمِ» وَالْخَضَمُ: أَكَلَ بِجَمِيعِ الْفَمِ، وَالْقَضَمُ دُونَ ذَلِكَ (١).

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ، أَنَا ابْنُ أَبِي طَرَفَةَ قَالَ: قَدِمَ/ أَعْرَابِي عَلَى ابْنِ عَمٍّ لَهُ بِمَكَّةَ فَقَالَ:
إِنْ هَذِهِ أَرْضُ مَقْضَمٍ، وَلَيْسَتْ بِلَادَ مَخْضَمٍ (٢).

[٧٧] وَقَالَ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ﷺ الَّذِي يَرْوِيهِ سَمُرَةُ بْنُ جَنْدَبٍ، قَالَ: «نَهَانَا
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَرَّةً بِاللَّيْلِ وَنَحْنُ عَلَى حُفْرَةٍ نَازِلُونَ أَنْ نَأْكُلَ لَحْمَ الْحِمَارِ الْأَهْلِيِّ،
وَكَانَ يَقُولُ لَنَا: إِنَّ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ أَعُورَ عَيْنِ الشَّمَالِ، عَلَيْهَا ظَفَرَةٌ غَلِيظَةٌ، وَنَهَانَا
يَوْمَ وَرُودِ جَبْرِ ثَمُودَ أَنْ نَتَوَلَّجَ بِيُوتَهُمْ، نَبَأْنَا أَنْ وَلَدَ النَّاظِقَةُ ارْتَقَى فِي قَارَةٍ، سَمِعَتْ
النَّاسَ يَدْعُونَهَا كِبَابَةَ.

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ وَمُوسَى بْنُ هَارُونَ، قَالَا: نَا مِرْوَانَ بْنَ جَعْفَرٍ بْنِ سَعْدٍ
بْنَ سَمُرَةَ بْنِ جَنْدَبٍ قَالَ: نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ خَبِيبٍ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ سَمُرَةَ بْنِ
جَنْدَبٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ سَعْدٍ بْنَ سَمُرَةَ بْنِ جَنْدَبٍ، عَنْ خَبِيبِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ سَمُرَةَ بْنِ
جَنْدَبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جَنْدَبٍ، فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ هَذَا فِيهِ (٣).

(١) - إصلاَحُ الْمَنْطِقِ ص (٢٠٨).
وَالْمَثَلُ الْمَذْكُورُ فِي: أَمْثَالِ أَبِي عُبَيْدٍ ص (٢٣٩)، وَمَجْمَعُ الْأَمْثَالِ (٩٣/٢)،
وَالْمُسْتَقْصَى (١٩٤/٢)، وَفَعْلُ الْمَقَالِ ص (٣٤٢).

(٢) - إصلاَحُ الْمَنْطِقِ ص (٢٠٨)، نَهْذِيبُ الْأَلْفَاظِ لِابْنِ السَّكَيْتِ ص (٨)، اللَّسَانُ، قَضَمٌ،
(٤٨٧/١٢).

(٣) - أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ (٣١٩/٧ - ٣٢٢) ح ٧٠٨٢، ٧٠٩١، قَالَ: حَدَّثَنَا
مُوسَى بْنُ هَارُونَ بِهِ، وَذَكَرَهُ الْهَيْثَمِيُّ فِي الْمَجْمَعِ (٢٩٠/١٠) وَقَالَ: بَعْدَ مَا عَزَاهُ
لِلطَّبْرَانِيِّ: «وَفِيهِ مَنْ لَمْ أَعْرِفْهُمْ».
رِجَالُهُ:

- مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ هُوَ: الصَّائِغُ، تَقْدِمُ بِرَقْمِ (٥)، وَهُوَ ثِقَةٌ.
- مُوسَى بْنُ هَارُونَ، تَقْدِمُ بِرَقْمِ (٨)، هُوَ ثِقَةٌ حَافِظٌ.
- مِرْوَانُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ سَعْدٍ بْنَ سَمُرَةَ بْنِ جَنْدَبِ السُّمَّرِيِّ، قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: صَالِحٌ

الحديث، وقال الأزدي: يتكلمون فيه، وقال ابن أبي حاتم: صدوق، وقال الذهبي: له نسخة.. فيها ما ينكر، رواها الطبراني.

الجرح (٢٧٦/٨)، الميزان (٨٩/٤) اللسان (١٥/٦).

□ محمد بن إبراهيم بن خبيب بن سليمان بن سمرة بن جندب، ذكره البخاري وابن أبي حاتم، ولم يذكر في جرحاً ولا تعديلاً، وأشار إلى أن مروان بن جعفر روى عنه رسالة سمرة، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: روى عنه مروان بن جعفر لا يعتبر بما انفرد به من الإسناد.

التاريخ الكبير (٢٦/١) الجرح (١٨٦/٧)، ثقات ابن حبان (٥٨/٩).

□ جعفر بن سعد بن سمرة بن جندب، أبو محمد السُّمري، روى عن ابن عمه خبيب بن سليمان نسخة، ذكره ابن حبان في الثقات وقال ابن حزم: مجهول، وقال عبدالحق: ليس ممن يعتمد عليه، وقال ابن عبد البر: ليس بالقوي، وقال ابن القطان: ما من هؤلاء من يعرف حاله يعني جعفر وشيخه وشيخه، وقد جهد المحدثون فيهم جهدهم، وهو إسناده يروى به جملة أحاديث، قد ذكر البزار منها نحو المائة، وقال ابن حجر: ليس بالقوي من السادسة.

الجرح (٤٨٠/٢)، التهذيب (٩٣/٢)، التقريب ص (١٤٠).

□ خبيب بن سليمان بن سمرة بن جندب، أبو سليمان الكوفي، روى عن أبيه عن جده نسخة ذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن حزم: مجهول، وقال عبدالحق: ليس بقوي، وقال الذهبي: لا يعرف، وقال ابن حجر: مجهول من السابعة.

ثقات ابن حبان (٢٧٤/٦)، التهذيب (١٣٥/٣)، التقريب ص (١٩٢).

□ سليمان بن سمرة بن جندب، روى عن أبيه نسخة كبيرة، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن القطان: حاله مجهولة، وقال ابن حجر: مقبول، من الثالثة.

ثقات ابن حبان (٣١٤/٤)، التهذيب (١٩٨/٤)، التقريب ص (٢٥٢).

الحكم عليه:

هذا الإسناد مسلسل بالضعفاء، وسبق قول ابن القطان: ما من هؤلاء يعرف حاله، وقد جهد المحدثون فيهم جهدهم، وقال الذهبي في الميزان (٤٠٧/١) في ترجمة جعفر بن سعد بن سمرة، «ويكل حال هذا إسناده مظلم لا ينهض بحكم».

الحُفْرَةُ: وَهَذِهِ مِنَ الْأَرْضِ، وَجَمَعَهَا حَفَارٌ بِهَا سُمِّيَتْ الْحَفَارُ^(١)، قَالَ الشَّاعِرُ:

وَالْخَيْلُ تَفْتَحُمُ الْحِفَارَ عَوَابِسًا وَعَلَى سَنَابِكِهَا شَرَانِجٌ مِنْ دَمٍ^(٢).

وَالْخُفْرَةُ: جَلِيدَةُ تَغْشَى الْعَيْنَ تَنْبُتُ مِنْ تَلْقَاءِ الْمَاقِي^(٣) رِيحًا قُمْلَعَتْ، وَإِنْ

تَرَكْتَ غَشَتْ بَصَرَ الْعَيْنِ، يُقَالُ ظَفِرَ فُلَانٌ، فَهُوَ مَظْفَرٌ، وَقَدْ ظَفِرَتْ عَيْنُهُ فِيهِ ظَفْرَةٌ، إِذَا كَانَتْ بِهَا ظَفْرَةٌ، وَيَقُولُ لَهَا الْعَوَامُ: ظَفَرَ الْعَيْنِ، وَمِنْهُ حَدِيثُ شَرِيحٍ:

[٧٨] أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: نَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، قَالَ: نَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ

عَنْ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ قَالَ: أَتَيْتُ شَرِيحًا وَقَدْ اشْتَرَيْتَ بَرْدُونًا بِسِتْمَانَةِ دَرَاهِمٍ وَعَشْرَةِ دَرَاهِمٍ، وَبَاتَ عِنْدِي لَيْلَةً أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ، فَارَأَيْتُ فِي عَيْنِهِ ظَفْرَةً، فَاتَيْتُهُ بِهِ طَهْمَانِ

الْبَيْطَارِ، فَقَالَ: هَذَا شَيْءٌ مِنْذُ حِينٍ، فَخَاصَمْتُ الَّذِي بَاعَنيهِ إِلَى شَرِيحٍ، فَقَعَدْنَا بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقُلْتُ: إِنِّي اشْتَرَيْتُ مِنْ هَذَا بَرْدُونًا، فَتَقَدَّتَهُ فَأَحْسَنْتُ نَقْدَهُ - فَقَالَ عَلِيٌّ غَيْرِي

قَمْنٌ -؟ وَإِنِّي وَجَدْتُ فِي عَيْنِهِ ظَفْرَةً، فَقَالَ لِلرَّجُلِ: مَا تَقُولُ؟ فَسَكَتَ، فَقَالَ لَهُ شَرِيحٌ:

أَمِنْ الْكَلَامِ بَدُو؟ فَقَالَ: مَا بَعْتَهُ دَاءً / فَأَقْبَلَ عَلَيَّ، وَقَالَ لِي: أَلَمْ يَبَيِّنْ أَنَّهُ بَاعَكَ دَاءً، وَإِلَّا

فَيَمِينُهُ بِاللَّهِ مَا بَاعَكَ دَاءً، فَقُلْتُ: إِنِّي أَرَيْتُهُ طَهْمَانِ الْبَيْطَارِ فَقَالَ: إِنَّهُ بِهِ مِنْذُ حِينٍ فَقَالَ: إِنْ دِيْنِي لَيْسَ بِيَدِ طَهْمَانٍ^(٤).

١ - فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ (٢/٢٧٤): «حَفَارٌ: بِالضَّمِّ، وَآخِرُهُ رَاءٌ»، مَوْضِعٌ بَيْنَ الْيَمَنِ وَتِهَامَةَ، أَوْ مَوْضِعٌ بِالْيَمَنِ.

٢ - لِعَمْرِو بْنِ الْأَسْوَدِ كَمَا فِي الْأَصْمَعِيَّاتِ ص (٨٠)، وَالرَّوَايَةُ فِعْلٌ: «الْخَبَارُ».

٣ - مَوْقُ الْعَيْنِ: طَرَفُهَا مِمَّا يَلِي الْأَنْفَ وَاللِّسَانَ، مَأَقٌ، (١٠/٣٣٧).

٤ - * أَخْرَجَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ بِمَعْنَاهُ، كِتَابُ الْبَيُوعِ، بَابُ الْعَيْبِ يَحْدُثُ عِنْدَ الْمُشْتَرِيِّ، وَكَيْفَ إِنْ كَانَ يَعْرِفُ أَنَّهُ قَدِيمٌ (٨/١٥٨) ح ١٤٧٠٦، عَنْ سَفْيَانَ، أَخْبَرَنِي سُلَيْمَانُ الشَّيْبَانِيُّ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ شَرِيحٍ رَجَالَهُ:

□ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ هُوَ: الصَّائِغُ، تَقَدَّمَ بِرَقَمٍ (٥)، وَهُوَ ثَقَفٌ.

□ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، تَقَدَّمَ بِرَقَمٍ (٥)، وَهُوَ ثَقَفٌ إِمَامٌ.

□ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدِ الْوَاسِطِيِّ، وَثَقَهُ أَبُو حَاتِمٍ وَأَبُو زُرْعَةَ

وفي هذا الحديث من الفقه: ان شريحاً كان لا يرد من العيب القديم الذي مثله لا يحدث إلا بيينة، ونكر الشعبي (١) ان شريحاً عوتب في ذلك فقال: إني لا أجمع ان أكون قاضياً وشاهداً (٢)، وكان غيره يخالفه في ذلك:

[٧٩] أخبرنا محمد بن علي، قال: نا سعيد بن منصور، قال: نا هشيم، قال: نا أشعث بن سوار قال: نا مدرك بن عمار بن عقبة، قال: اشترى رجل من بني أود سلعة من رجل من أصحاب الرقيق، وأصحاب الرقيق يومئذ إلى جانب المسجد، فلما استوجبها وقبضها، قطع عرض المسجد إلى الآخر، فاستقبله صديق له، فقال:

والسائي وغيرهم، وقال ابن حجر: ثقة ثبت، مات سنة اثنين وثمانين ومائة.

الجرح (٣٤٠/٣) التهذيب (١٠٠/٣)، التقريب ص (١٨٩).

□ عمر بن قيس الماصر، الكوفي، أبو الصباح، وثقه ابن معين وأبو حاتم وأحمد بن صالح وأبو داود وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الذهبي: ثقة مرجح، وقال ابن حجر: صدوق ربما وهم ورمي بالإرجاء.

الجرح (١٢٩/٦)، الكاشف (٢٧٦/٢)، التهذيب (٤٨٩/٧)، التقريب ص (٤١٦).
الراجح: أنه ثقة.

□ شريح هو: ابن الحارث بن قيس الكوفي، النخعي، القاضي، أبو أمية، مخضرم ثقة، وقيل له صحة، مات قبل الثمانين أو بعدها.

الجرح (٣٣٢/٤)، التهذيب (٣٢٦/٤)، التقريب ص (٢٦٥).

الحكم عليه:

إسناده صحيح رجاله ثقات.

(١) - هو: عامر بن شراحيل الشعبي، أبو عمرو، ثقة مشهور فقيه فاضل، قال مكحول: ما رأيت أفقه منه مات بعد المائة.

السير (٢٩٤/٤)، التهذيب (٦٥/٥)، التقريب ص (٢٨٧).

(٢) - * أخرجه ابن سعد في الطبقات (١٣٨/٦)، قال: أخبرنا قبيصة بن عقبة، قال: حدثنا سفيان عن إسماعيل الأسدي عن الشعبي عن شريح قال: لا أجمع أن أكون قاضي وشاهداً.

انظر إلى هذه السلعة كيف تراها؟ فتظر إليها الآخر، فقال: بها دُبَيْلَةٌ (١)، فرجع كما هو من ساعته، إلى بانه، فقال: إن بسلعتك دُبَيْلَةٌ. فقال: ما أعرف ذلك.

وفي الحديث أنهما ارتفعا إلى الضحاك بن قيس (٢)، وهو أمير الكوفة فقال له الضحاك: أقبل بسلعتك ورد إلى الرجل ماله، فإن الدبيلة لا تحدث في قدر عرض المسجد (٣).

والقارة: جمعها الثُور والقيران، وهي الأصاغر من الجبال متفرقة، خشنة كثيرة الحجارة، ويقول القائل: قد أنصف القارة من رامها.

(١) - الدُبَيْلَةُ: هي خراج ودُمْل كبير تظهر في الجوف فتقتل صاحبها غالباً، وهي تصغير دُبْلَة. النهاية (٩٩/٢).

(٢) - هو: الضحاك بن قيس بن خالد بن وهب النهري، أبو أنيس الأمير المشهور، صاحبني صغير، قتل في وقعة مرج راهط سنة أربع وستين. الإصابة (٤٧٨/٣)، التقريب ص (٢٧٩).

(٣) - * أخرجه عبدالرزاق، مختصراً، كتاب البيوع، باب العيب يحدث عند المشتري، وكيف إن كان يعرف أنه قديم (١٥٧/٨ - ١٥٨) ح ١٤٧٠٥، قال: أخبرنا الثوري عن أشعث عن علي بن مدرك.. فذكره مختصراً. رجاله:

□ محمد بن علي هو: الصائغ، تقدم برقم (٥) وهو ثقة.

□ سعيد بن منصور، تقدم برقم (٥)، وهو ثقة إمام.

□ هشيم هو: ابن بشير، تقدم برقم (٥)، وهو ثقة ثبت مدلس.

□ أشعث بن سوار، الكندي التجار الأفرق الأثرم، صاحب التوابيت قاضي الأهواز، ضعفه أحمد وابن سعد والعجلي والنسائي والدارقطني وأبو داود وغيرهم، وقال ابن حجر: ضعيف مات سنة ست وثلاثين ومائة.

طبقات ابن سعد (٣٥٨/٦)، التهذيب (٣٥٢/١)، التقريب ص (١١٣).

□ مدرك بن عمار بن عقبة بن أبي معيط القرشي، روى عن أبيه وله صحبة، وروى عن عبدالله، روى عنه يونس بن أبي إسحاق وليث بن أبي سليم، وغيرهما، وذكره ابن حبان في الثقات.

الجرح (٣٢٧/٨)، ثقات ابن حبان (٤٤٥/٥) تعجيل المنفعة ص (٣٩٦). الحكم عليه:

إسناده ضعيف من أجل أشعث بن سوار.

[٨٩] أخبرنا أبو عيسى الأنطاكي، قال: نا محمد أبو الحسن اليماني عن عبدالله بن محمد الأنصاري قال: حدثني أبي، قال: نا الأصمعي (١) قال: سألني هارون الرشيد عن قول العرب: قد أنصف القارة من رماها، فقلت: فيه وجهان: فأما أحدهما: فذكرت الرواة أن القارة: الحرة من الأرض يقف الرجل مرامياً لها فتنزید به أحجارها، ویتزید بها عناء ونصباً.

والوجه الآخر: ذكروا أن التبابعة كانت تكون لها رماة، لا تقع لها سهام إلا في الحديق فكانت تكون على يمين الملك على الجياد البلق في اعناقها الأطواق وفي أيديها الأساورة، وإنه وقع بين حي من أحياء العرب/ وبين الصغد (٢) حرب، فلما تراءى الجمعان، واستوى الصفان، خرج فارس من موكب الصغد مُغلماً بعِدْبَات سَمُور (٣) في قلنسوته، ثم أنيض وتره، ووضع نُسْأبه على كبد قوسه، ثم صاح: أين رماة العرب؟ فقالت العرب عند ذلك: قد أنصف القارة من رماها. قال هارون: أحسنت (٤).

[٨٩] وحدثنا أحمد بن زكريا العابدي، عن الزهري: إنما سميت بنو الهون بن خزيمة قارة؛ لأن بني كنانة لما أخرجت بني أسد بن خزيمة من تهامة، تحالفت كنانة بينها وضموا القليل إلى الكثير، وجعلوا بني الهون ابن خزيمة قارة بينهم، لا

(١) - رجال هذا الخبر هم:

□ أبو عيسى الأنطاكي، ومحمد أبو الحسن اليماني، وعبدالله بن محمد الأنصاري وأبوهم، لم أقف على ترجمتهم.

والأصمعي هو: عبد الملك بن قريب، تقدمت ترجمته.

(٢) - الصغد: بالضم ثم السكون، وآخره دال، اسم لموضع يسمرقند وبخارى، معجم البلدان (٤٠٩/٣)، وينظر: الأنساب (٣١٢/٨ - ٣١٥).

(٣) - سمور: على وزن تنور، دابة يتخذ من جلدها فراء مثمرة، القاموس ص (٥٢٥).

(٤) - العقد الفريد (٣١١/٥) خزنة الأدب (٤٥٦/٤).

المِشْعَل: سقاء من جلود الإبل له قوائم يُتَبَدَّ فيه، قال الشاعر (١):
أَضَعَنْ مَوَاقِبَ الصُّلُواتِ عَمْدًا وَحَالَفَنْ المَشَاعِلَ والجِرَارَا (٢)

[٨٣] وقال في حديث النبي ﷺ أنه قال: «مَنْ بَكَ فَلَمْ يَصْبِرْ».

يُروى عن علي بن الجعد، عن محمد بن يزيد (٣).

عن ابن أبي حبيبة الواقدي وهو محمد بن عمر الواقدي، وهو متروك كما في التفریب ص (٤٩٨)، وأما رواية عبدالرزاق ففيها إيهام الراوي عن عكرمة، ولعله هو داود بن الحصين، وفيها أيضاً إرسال إذ لم يذكر ابن عباس.

(١) - في الأصل فوق كلمة «الشاعر» كتب «هو ذو الرمة».

(٢) - لذي الرمة، ديوانه (١٣٩١/٢).

(٣) - لم أقف عليه في مسند ابن الجعد، وقد أخرجه في أثناء حديث ابن عدي في الكامل (١٠٨٨/٣) ومن طريقه البيهقي في الشعب (٢١٥/٧) ح ١٠٠٥٠، عن الحسن بن الطيب نا منصور بن أبي مزاحم، ثنا عبدالوهاب الخفاف، عن عبدالعزيز بن أبي رواد عن نافع عن ابن عمر مرفوعاً.

وفي هذا الإسناد:

الحسن بن الطيب: قال ابن عدي: كان له عم يقال له الحسن بن شجاع، فادّعى كتبه حيث وافق اسمه اسمه، وقد حدث أيضاً بأحاديث سرقها، وقال البرقاني: ذاهب الحديث، وقال الدارقطني: لا يساوي شيئاً، حدث بما لم يسمع عن مطين كذاب.

الكامل (٧٥٥/٢)، الميزان (٥٠١/١)، اللسان (٢١٥/٢).

* وأخرجه البيهقي في الشعب (٢١٤/٧) ح ١٠٠٤٧، وأبو الشيخ كما في اللاكي (٣٩٥/٢) من طريق زافر بن سليمان عن عبدالعزيز بن أبي رواد عن نافع عن ابن عمر مرفوعاً.

* وأخرجه من هذا الطريق ولكن من غير ذكر موضع الشاهد، أبو نعيم في الحلية (١٩٧/٨) وابن عدي (١٠٨٨/٣، ١٩٣٤/٥)، والقضاعي في مسند الشهاب

كما في تخريجه فتح الوهاب (٢٧٨/١)، وزافر بن سليمان: قال ابن عدي: عامة ما يرويه لا يتابع عليه، وقال ابن حبان: كثير الغلط، واسع الوهم على صدق فيه، وقال النسائي: ليس بذاك القوي، ووثقه أحمد وابن معين، وقال ابن حجر: صدوق كثير الوهم.

الكامل (١٠٨٧/٣)، التهذيب (٣٠٤/٣)، التقريب ص (٢١٣).

وقد نقل ابن أبي حاتم في العلل (٣٣٢/٢) عن أبي زرعة أنه قال: هذا حديث باطل، قال ابن أبي حاتم: وامتنع أبو زرعة أن يحدث به. ولفظ الحديث عندهم: من كنوز البر كتمان المصائب والأمراض والصدقة، وعند البيهقي وأبي الشيخ تنمة وهي موضع الشاهد هنا وهي «وذكر أنه من بث فلم يصبر».

✽ وأخرجه تمام في فوائده كما في اللاكبي (٣٩٦/٢) من طريق ناشب بن عمرو ثنا مقاتل بن حيان عن قيس بن سكين عن ابن مسعود مرفوعاً، ولفظه: ثلاث من كنوز الجنة البر وكتمان الأوجاع، والبلوى والمصائب، ومن بث لم يصبر. وناشب بن عمرو: قال فيه البخاري: منكر الحديث، وقال الدارقطني: ضعيف. الميزان (٢٣٩/٤)، اللسان (١٤٣/٦).

✽ وأخرجه عبدالرزاق في التفسير (٣٢٨/٢) ومن طريقه ابن جرير (٢٣١/١٦) تحقيق محمود شاكر، من طريق الثوري عن عبدالرحمن بن زياد، عن مسلم بن يسار يرفعه إلى النبي ﷺ قال: من بث لم يصبر.

وهذا إسناد مرسل، مسلم بن يسار هو المصري، الطَّبْذِي، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال الدارقطني: يعتبر به، وقال ابن حجر: مقبول.

ثقات ابن حبان (٣٩٠/٥)، التهذيب (١٤١/١٠)، التقريب ص (٣٥١).

وعبدالرحمن بن زياد هو ابن أئتم، وهو ضعيف في حفظه كما في التقريب ص (٣٤٠).

رجاله:

□ علي بن الجعد بن عبيد الجوهري البغدادي، قال أبو حاتم: كان متقناً صدوقاً، وقال ابن معين: ثقة صدوق، وقال ابن حجر: ثقة ثبت رمى بالتشيع، مات

البَيْتُ : الشكوى والبث أيضاً الأمر الذي لا يصبر عليه صاحبه أو يبثه.

وانشد يعقوب:

وَلِي كَيْدٍ مَقْرُوحَةٌ قَدْ بَدَا بِهَا ضِدُوعُ الْهَوَى لَوْ كَانَ قَيْنٌ يَقِينُهَا
وَكَيْفَ يَقِينُ الْقَيْنُ صَدْعاً فَتَشْتَفِي بِهَا كَيْدُ بَيْتِ الْجُرُوحِ أَنْيُهَا
إِذَا قَسَبَتِ الْأَكْبَادُ لَأَنْتَ فَقَدْ أَتَى عَلَيْهَا وَلَا تُفَرَّانِ إِلَهُ لَيْئُهَا (١)

وقال الله تعالى في قصة يعقوب: ﴿إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ﴾ (٢) وفيه لغتان: بَثْتُ، وَابْتَلْتُ (٣).

وحدثنا إسماعيل الأسدي قال: أنشدني معاوية بن صالح بن عبد الله:

وَأَبْتَلْتُ غَمْرَاكُلَ مَا فِي صَحِيفَتِي وَجَرَعْتُهُ مِنْ مَرٍّ مَا أَتَجَرُّعُ
وَلَا بُدَّ مَنْ شَكُوَى إِلَى ذِي مَوَدَّةٍ إِذَا جَعَلْتَ اسْرَارَ نَفْسِي تَطْلُعُ (٤)

وحدثنا أبو الحسين عن أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي قال: قالت امرأة

سنة ثلاثين ومائتين.

الجرح (١٧٨/٦)، التهذيب (٢٨٩/٧)، التقريب ص (٣٩٨).

[أ] محمد بن يزيد الكلاعي، أبو سعيد الواسطي، أصله شامي، وثقه أحمد بن حنبل وابن معين وأبو داود والنسائي وغيرهم، وقال ابن حجر: ثقة ثبت عابد، مات سنة تسعين ومائة أو قبلها أو بعدها.

تهذيب الكمال (١٢٩١/٣)، تهذيب التهذيب (٥٢٧/٩)، التقريب ص (٥١٤).

الحكم عليه:

علق المؤلف إستاند هذا الحديث، وهو معضل أيضاً، وتقدم الكلام على الحديث في التخريج.

(١) - الأول والثاني في اللسان وفين (٣/١٣)، وفيه: قَانِ الْإِنَاءَ يَقِينُهُ قِيناً: أصلحه.

(٢) - سورة يوسف آية ٨٦.

(٣) - تهذيب اللغة (٨٦/١٥).

(٤) - لبشار بن برد، شعره ص (١٥٣ - ١٥٤)، وهما في البيان والتبيين (٦٣/٤).

وبهجة المجالس (٤٦٦/٢) من غير نسبة.

لزوجها: والله لقد اطعمتك مادومي، وأبثثتك مكتومي وأتيتك باهلاً غير ذات صرار.
قال ابن الأعرابي: قولها: «أطعمتك مادومي» أي لم أدخر عنك شيئاً من مالي،
«وأبثثتك مكتومي» أي أخبرتك بسري أي لم أكن في رغبة قط فأسترها عنك،
وأتيتك باهلاً غير صرار، والباهل الناقة التي أطلق صرارها، أي كنت مطلقة من
الرجال، أي لم يملكني، ولم يصّرني أحد عليك (١).

[٨٤] وقال في حديث النبي ﷺ: «كل نبي أعطي سبعة نجباء رقباء، وأعطيت
أربعة عشر».

حدثناه إبراهيم، قال: نا محمد بن إدريس، قال: نا الحميدي، قال: نا سفيان،
عن كثير النواء عن أبي إدريس، عن/ المسيب بن نجبة، قال: قال علي بن أبي طالب
رضي الله عنه، قال: قال النبي ﷺ، إلا أن في الحديث «رقباء» أو قال: «رفقاء» (٢)

(١) - نهذيب اللغة (٢١٤/١٤)، اللسان، آدم، (٩/١٢)، وفيهما أن المرأة هي امرأة
دريد بن الصمة، قالت ذلك حيث أراد أن يطلقها.

(٢) * أخرجه الترمذي ٥٠ - أبواب المناقب، مناقب الحسن والحسين (٣٤٠/٩) ح
٣٧٨٧، وقال: حديث حسن غريب من هذا الوجه، وقد روي هذا الحديث عن علي
موقوفاً، والطبراني في الكبير (٢٦٤/٦) ح ٦٠٤٧، كلاهما من طريق ابن أبي عمر
العدني حدثنا سفيان به بلفظ مقارب إلا أن عند الترمذي: «نجباء أو نقباء» وعند
الطبراني «نجباء رفاء» وتام الحديث «قلنا من هم قال: أنا وأبنائي وجعفر
وحمزة وأبو بكر وعمر ومصعب بن عمير والمقداد وبلال وسلمان وأبو ذر وعمار
وعبدالله بن مسعود»، إلا أن في رواية الطبراني المشار إليها لم يذكر: «المقداد
وأبو ذر».

* وأخرجه القطيعي في زوائده على فضائل أحمد (٦٣٦/٢) ح ١٠٨٢، والطبراني
(٢٦٤/٦) ح ٦٠٤٨، والحاكم، كتاب معرفة الصحابة (١٩٩/٣)، من طريق
إبراهيم بن بشار الرمادي ثنا سفيان بن عيينة ثنا كثير عن المسيب بن نجبة به
بإسقاط أبي إدريس. وقال الحاكم: صحيح الإسناد وتعبه الذهبي بقوله: «قلت:

.....
بل كثير واه وابن بشار صاحب عجائب عن ابن عيينة.

* وأخرجه أحمد في المسند (١٤٢/١) ح ١٢٠٥، وفي فضائل الصحابة (٢٢٨/١) ح ٢٧٥، عن عبدالرزاق، والطحاوي في المشكل (١٨/٤) من طريق الأشجعي، وابن الجوزي في العلل (٢٨٠/١ - ٢٨١) ح ٤٥٣، من طريق المأمون، ثلاثتهم عن سفيان عن سالم عن عبدالله بن مليل عن علي مرفوعاً .

* وأخرجه أحمد (١٤٩/١) ح ١٢٧٣، وفي الفضائل (٢٢٨/١) ح ٢٧٦، من طريق معاوية بن هشام، والطحاوي في المشكل (١٨/٤)، من طريق الغريابي، كلاهما عن سفيان عن سالم بن أبي حفصة قال: بلغني عن عبدالله بن مليل هذا الحديث فأتيته، فسألت عنه فوجدتهم في جنازته، فحدثني رجل عنه قال: سمعت علي بن أبي طالب يقول: فذكره .

* وأخرجه أحمد (١٤٨/١) ح ١٢٦٢، وفي الفضائل (٢٢٨/١) ح ٢٧٧، وابن أبي عاصم في السنة (٦١٧/٢) ح ١٤٢١، والبخاري (١٠٩/٣ - ١١٠) ح ٨٩٦٠، والطحاوي في المشكل (١٨/٤)، والطبراني في الكبير (٢٦٥/٦) ح ٦٠٤٩، وأبو نعيم في الحلية (١٢٨/١)، وأبو نعيم في الحلية (١٢٨/١)، وابن الجوزي في العلل (٢٨١/١) ح ٤٥٤، كلهم من طريق أبي نعيم الفضل بن دكين عن فطر بن خليفة عن كثير عن عبدالله بن مليل عن علي مرفوعاً .

* وأخرجه أحمد (٨٨/١) ح ١٦٦٥، وابن الجوزي في العلل (٢٨٢/١) ح ٤٥٦، من طريق إسماعيل بن زكريا عن كثير عن ابن مليل عن علي مرفوعاً .
* وأخرجه ابن عدي في الكامل (٢٠٨٧/٦) من طريق منصور بن أبي الأسود عن كثير عن ابن مليل عن علي مرفوعاً .

* وأخرجه عبدالله في زوائده على الفضائل (٢٢٧/١) ح ٢٧٤، وابن الجوزي في العلل (٢٨٢/١) ح ٤٥٥، من طريق علي بن هاشم بن البريد عن كثير عن ابن مليل عن علي موقوفاً .

* وأخرجه عبدالله في زوائده على الفضائل (١٣٦/١ - ١٣٧) ح ١٠٩ من طريق علي بن عابس عن كثير عن ابن مليل عن علي موقوفاً .

* وأخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٦٣/٤)، والطحاوي في المشكل (١٩٨/٤)، من طريق سعد أبي غيلان الشيباني، عن كثير النواء عن يحيى بن أم الطويل عن عبدالله بن مليل عن علي مرفوعاً.

ومن خلال هذا التخريج يتضح أن الحديث قد اختلف فيه على سفيان وعلى كثير النواء، وقد تكلم عن هذا الاختلاف الطحاوي والدارقطني، فالطحاوي قد ذهب إلى ترجيح رواية فطر بن خليفة عن كثير، عن عبدالله بن مليل عن علي مرفوعاً، ووجه رواية سفيان للحديث عن سالم بن أبي حفصة على الاختلاف المتقدم.

وهذا نص كلامه (١٨٨/٤ - ١٩):

«ففي هذا الحديث عن سالم بن أبي حفصة أنه أخذ عن رجل لم يسمه، عن عبدالله بن مليل، ويحتمل أن يكون ذلك الرجل الذي أخذ عنه هو كثير النواء، فإن كان كذلك، فقد عاد حديث سالم بعد هذا إلى مثل حديث فطر في الإسناد سواء».

وأورد الطحاوي الحديث من الطريق الثانية، طريق سعد أبي غيلان عن كثير، عن يحيى، عن ابن مليل عن علي مرفوعاً، وقال: «ففي هذا الحديث إدخال يحيى بن أم طویل بين كثير النواء، وبين عبدالله بن مليل، ويحيى بن أم طویل هذا غير معروف، فذكر بعض الناس أن هذا الحديث قد فسد إسناده بذلك، ولم يكن ذلك عندنا كما ذكر؛ لأن فطر بن خليفة عند أهل العلم بالحديث حجة، وسعد أبو غيلان ليس بمعروف، ولا يصلح أن يعارض فطر في روايته بمثله، وإذا كان كذلك سقط ما روى سعد هذا، هذا الحديث به، وثبت ما رواه فطر».

وأما الدارقطني فقد سئل عن هذا الحديث كما في العلل (٢٦٢/٣) فقال: «هو حديث يرويه سالم بن أبي حفصة وكثير النواء، عن عبدالله بن مليل، واختلف عن كثير، فرواه فطر بن خليفة وقيس بن الربيع وأبو عبدالرحمن المسعودي وابن عيينة وجعفر الأحمر وحزمة الزيات ونصير بن أبي الأشعث، عن كثير النواء، عن

عبدالله بن مليل، وخالفهم أبو غيلان سعد بن طالب، فرواه عن كثير النواء، عن يحيى بن أم الطويل الشمالي، عن عبدالله بن مليل عن علي، ورفعته إلى النبي ﷺ، وتابعه على رفعه فطر بن خليفة عن كثير النواء، ورواه ابن عيينة عن كثير النواء عن أبي إدريس عن المسيب بن نجبة عن علي، والمحفوظ حديث ابن مليل».

رجاله:

□ إبراهيم هو ابن نصير، تقدم برقم (٤)، وهو ثقة.

□ محمد بن إدريس، تقدم برقم (٤)، وهو ثقة.

□ الحميدي هو عبدالله بن الزبير، تقدم برقم (٤)، وهو ثقة إمام.

□ سفيان هو ابن عيينة، تقدم برقم (١) وهو ثقة إمام.

□ كثير بن إسماعيل أو ابن نافع، النّواء - بالتشديد - أبو إسماعيل التيمي الكوفي، ضعفه أبو حاتم والنسائي، وقال الجوزجاني: زائع، وقال ابن عدي: كان غالباً في التشيع مفرطاً فيه، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال العجلي: لا بأس به، وقال الذهبي: شيعي جلد ضعفه، ومشاه ابن حبان، وقال ابن حجر: ضعيف من السادسة.

الكامل (٢٠٨٦/٦)، الكاشف (٣/٣)، التهذيب (٤١١/٨)، التقريب ص (٤٥٩).

□ أبو إدريس الهمداني المُرهبني - بضم أوله وكسر الهاء بعدها موحدة - الكوفي، اسمه سوار أو مساور، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن عبد البر: كان من ثقات الكوفيين وفيه تشيع، وقال الذهبي: ثقة، وقال ابن حجر: صدوق يتشيع، من الرابعة.

ثقات ابن حبان (٣٣٨/٤)، الكاشف (٢٧٠/٣)، التهذيب (٦/١٢)، التقريب ص (٦١٧).

□ المسيب بن نَجْبة - بفتح النون والجيم والموحدة - الكوفي، روى عن حذيفة وعلي، وعنه أبو إسحاق السبيعي وأبو إدريس قال أبو حاتم: يقال إنه خرج مع سليمان بن صرد في طلب دم الحسين بن علي فقتلا ستة خمس وستين، وقال ابن حجر: مخضرم، مقبول.

وفي الرُقَبَاء معنيان - كلاهما جائر حسن - : فأحد الوجهين: أن الرقباء جمع رقيب، والرقيب: الأمين، وكان أهل الجاهلية يسمون الأمين على ضرب القداح في الميسر رقيباً، قال كعب بن زهير:

لَهُ خَلْفٌ إِذْ نَابَهَا أَرْمَلٌ مَكَانَ الرَّقِيبِ مِنَ الْيَاسِرِينَ (١)
وقال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ (٢)، ومنه قيل لحارس القوم رقيب، وهو الذي يشرف على مرقبة يحرسهم، وقال الشاعر:
أَحَقُّ عَبْدًا لِلَّهِ أَنْ تَسْتُ صَابِرًا وَلَا وَارِدًا إِلَّا عَلَى رَقِيبٍ (٣)
فكانه قال: سبعة نجباء أمناء يكونون شهوداً على الناس.

والمعنى الآخر: أن الرقباء بمنزلة الرقائب من النجوم. يقول: كلما مات منهم أحد خلف بعده من يسد مكانه، ويقوم مقامه، وكذلك الرقيب من النجوم، وهو الذي يَغْرُبُ بالخداة إذا طلع رقيقه بالمشرق، وقال جميل (٤):

الجرح (٢٩٣/٨)، التهذيب (١٥٤/١٠)، التقريب ص (٥٣٢).

الحكم عليه:

إسناده ضعيف مداره على كثير النواء وهو ضعيف غال في التشيع، وقد اختلف عليه في هذا الحديث، وعلى الراوي عنه وهو سفيان كما سبق تفصيله في التخريج، وتقدم أيضاً أن الداقطني قال: المحفوظ حديث ابن مليل. وابن مليل: هو عبدالله، ذكره البخاري وابن أبي حاتم وسكتا عنه، وذكره ابن حبان في الثقات.

التاريخ الكبير (١٩٢/٥)، الجرح (١٦٨/٥)، ثقات ابن حبان (٤٣/٥).

(١) - ديوانه ص (١٥٢)، واللسان (٤٢٥/١)، (رقب)، وفي حاشية الديوان: «الأرمل: الصوت المختلط،.. والياسر: الذي يضرب بالقداح».

(٢) - سورة النساء، الآية (١).

(٣) - لابن الدمينة، ديوانه ص (١٠٣)، أمالي القاضي (٢٠٣/١).

(٤) - هو: جميل بن عبدالله بن معمر العذري، أبو عمرو: شاعر، من عشاق العرب، افتتن ببشينة من فتيات قومه فتناقل الناس أخبارها، مات سنة اثنتين وثمانين.

الشعر والشعراء ص (٢٨٢)، الأعلام (١٣٨/٢).

أَحَقًّا عِبَادَ اللَّهِ أَنْ لَسْتُ لَاقِيًا بُثِينَةً أَوْ يَلْقَى الثَّرِيًّا رَقِيبَهَا (١)
يقول: لست لاقِيها أبداً؛ لأن رقيب الكوكب يقرب إذا طلع رقيقه بالشرق، قال

الشاعر:

أَلَا مَا لِلْيَلِي لَا تَغُورُ كَوَاكِبُهُ إِذَا غَارَ نَجْمٌ لَاحَ نَجْمٌ يُرَاقِبُهُ (٢)
أي يكون له رقيباً، وبعض العرب يسميه المِعْقَب.

وأخبرنا ابن الهيثم عن داود بن محمد عن يعقوب، قال: قال الشاعر:

كَأَنَّهَا بَيْنَ السُّجُوفِ مِعْقَبٌ أَوْ شَادِنٌ ذُو بَهْجَةٍ مَرِيبٌ (٣)
مِعْقَب: نجم يعتقب به، وقوله: «شادين» حين شدن أي قَوِيَ وَتَحَرَّكَ، والبهجة: الحسن، مَرِيبٌ: يُرِيبُ فِي الْبُيُوتِ، وَهُوَ أَحْسَنُ لَهُ، مَرِيبٌ وَمُرِيبٌ سَوَاءٌ.

[٨٥] وقال في حديث النبي ﷺ الذي يرويه سهل بن الحنظلية قال: كنا مع رسول الله ﷺ في غزوة حنين، فأطنبنا المسير ذات عشية حتى قال له قائل: قد تقطع الناس من ورائك، قال: فصلى بنا العصر، وأمر الناس أن ينزلوا، ففعلوا وأقبل رجل على فرس له، فقال: يا رسول الله إني انطلقت بين أيديكم حتى أشرفت على جبل كذا وكذا، فإذا بهوازن على بكرة أبيها معهم الظعن والنساء والغنم، فتبسم رسول الله ﷺ وقال: تلك غنيمة المسلمين غداً إن شاء الله.

حدثناه إبراهيم، قال نا أبو الحسن، قال: نا موسى بن أيوب، قال نا الوليد بن مسلم، عن معاوية بن أبي سلام، أنه سمع أخاه زيد بن أبي سلام (٤) يحدث أنه

(١) - لم أقف عليه في شرح ديوان جميل المطبوع ببيروت، وهو في الأنواء لابن قتيبة ص (١١٤)، واللسان، رقب، (١/٤٢٥).

(٢) - للوليد بن عتبة بن أبي معيط كما في الحماسة البصرية (١/١٩٧).

(٣) - بلا نسبة، في اللسان، عقب، (١/٦٢٠).

(٤) - في الأصل: «ابن الخطاب» ووضع عليها علامة تضييب، وكتب مقابله في الهامش «أبي سلام» ووضع عليها علامة «صح» وهذا هو الموافق لما في مصادر التخريج.

سمع أبا سلام يقول: نا أبو كبشة السلولي قال: نا سهل بن الحنظلية^(١).

١ - أخرجه أبو داود ٩ - كتاب الجهاد ١٧ - باب في فضل الحرس في سبيل الله (٢٠/٣ - ٢١) ح ٢٥٠١، والنسائي في الكبرى في كتاب السير كما في التحفة (٩٥/٤)، والطبراني في الكبير (١١٥/٦) ح ٥٦١٩، والحاكم، كتاب الصلاة (٢٣٧/١)، وصححه ووافقه الذهبي، وفي كتاب الجهاد (٨٣/٢) وقال: صحيح على شرط الشيخين غير أنهما لم يخرجوا مسانيد سهل بن الحنظلية ووافقه الذهبي. كلهم عن أبي توبة، حدثنا معاوية بن سلام، به، بنحوه مطولا.

رجاله:

□ إبراهيم هو ابن نصر، تقدم برقم (٤)، وهو ثقة.
□ أبو الحسن: هو أحمد بن عبدالله بن صالح العجلي، تقدم برقم (٤٠)، وهو ثقة.

□ موسى بن أيوب بن عيسى الثُّبَيْي، أبو عمران الأُطْطَاكِي، قال أبو حاتم: صدوق، ووثقه العجلي، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر: صدوق من العاشرة.

ثقات ابن حبان (١٦١/٩)، التهذيب (٣٣٧/١٠)، التقريب ص (٥٥٠).

□ الوليد بن مسلم القرشي مولاهم، أبو العباس الدمشقي، وثقه أبو مسهر وابن سعد ويعقوب بن شيبه والعجلي وغيرهم، وقال ابن حجر: ثقة لكنه كثير التدليس والنسوية، مات آخر سنة أربع أو أول سنة خمس وتسعين ومائة.

الجرح (١٦/٩)، التهذيب (١٥١/١١)، التقريب ص (٥٨٤)، تعريف أهل التدليس ص (١٣٤).

□ معاوية بن سلام، بالتشديد، ابن أبي سلام، أبو سلام الدمشقي، وكان يسكن حمص، وثقه أحمد وابن معين ودحيم وأبو زرعة والنسائي وغيرهم، وقال ابن حجر: ثقة، مات في حدود سنة سبعين ومائة.

الجرح (٣٨٣/٨)، التهذيب (٢٠٨/١٠)، التقريب ص (٥٣٨).

□ زيد بن سلام بن أبي سلام، وثقه النسائي وأبو زرعة والدارقطني وغيرهم، وقال

يقول: جاء القوم قَصُّهُمْ بِقَضِيضِهِمْ، وجاءوا على بكرة أبيهم، وجاءوا
باجمعهم، إذا جاءوا من عند آخرهم وكذلك جاء القوم بأيّتهم، أي بجماعتهم لم
يدعوا وراءهم شيئاً، وانشد لبرج^(١) الطائي:
خَرَجْنَا مِنَ الْفَقِينِ^(٢) لَأَحْيَ مِثْلَنَا بِأَيْتِنَا مُزْجِي النَّقَاحِ الْمَطَافِلَا^(٣)
قالوا: ومعنى آية من كتاب الله جماعة حروف^(٤)، وقد تَأَيَّنْتُ الرجل أي

ابن حجر: ثقة من السادسة.

الجرح (٥٦٤/٣)، التهذيب (٤١٥/٣)، التقريب ص (٢٢٣).

[أبو سلام هو: مطور الأسود الحبشي، أبو سالم وثقه الدارقطني والعجلي،
وقال ابن حجر: ثقة يرسل من الثالثة.

الجرح (٤٣١/٨)، التهذيب (٢٩٦/١٠)، التقريب ص (٥٤٥).

□ أبو كبشة السُّكُولِي - يفتح المهملة وتخفيف اللام - الشامي، وثقه العجني
ويعقوب بن سفيان، وقال ابن حجر: ثقة من الثانية.

الجرح (٤٣٠/٩)، التهذيب (٢١٠/١٢)، التقريب ص (٦٦٨).

الحكم عليه:

إسناده صحيح لغيره، والوليد بن مسلم وإن كان مدلساً وقد عنعن هنا فقد تابعه
أبو توبة الربيع بن نافع وهو ثقة حجة كما في التقريب ص (٢٠٧)، وصححه من
المعاصرين الألباني كما في صحيح سنن أبي داود (٤٧٥/٢).

(١) - هو: البرج بن مسهر بن جلاس بن الأرت الطائي، شاعر، من معمرى البجاهلية،
كانت إقامته في ديار طييء.

بلوغ الأرب (٢٩٩/٣)، الأعلام (٤٧/٢).

(٢) - في نسخة أخرى: «النقيين» كما في هامش الأصل.

(٣) - له في التنبيهات لعلي بن حمزة ص (٣٠٨)، واللسان، أيا، (٦٢/١٤)، وخزانة
الأدب (٥١٥/٩).

(٤) - قال علي بن حمزة في التنبيهات ص (٣٠٨ - ٣٠٩) - بعد أن حكى هذا القول عن
أبي عمرو - «إنما الآية العلامة لا جماعة الحروف، وكذلك قال ابن دريد، والآية
في القرآن كأنها علامة لشيء، ثم يخرج منها إلى غيرها».

تَعَمَّدَتْ آيَتَهُ أَيَّ شَخْصِهِ.

وحدثنا ابن الهيثم، عن داود بن محمد، عن يعقوب، قال: قال أبو عبيدة: يقال جاء القوم على بَكْرَةٍ أبيهم، وليس ثمَّ بَكْرَةٌ، إنما هو كقولهم: عَطُرَ مَنَشِيمٌ، اسم وُضِعَ لشدة الحرب، وليست ثمَّ امرأة^(١).

وقال أبو عمرو^(٢) الشيباني: هي امرأة من خزاعة كانت تبيع عَطْرًا، فإذا حاربوا اشتروا منها خافورًا لموتاهم، فتشاءموا بها، فضربت مثلاً^(٣)، وأنشدنا محمد بن جعفر، لخَدَّاش بن زهير^(٤):

أَلَمْ تَأْتِنِي تُزْجِي بِنَضْلَةٍ كُلِّهَا بِكَارَتِهَا مِنْ أَهْلِ تَرْجٍ وَعَثْرَا
دَعَوْتُ إِلَيْهِمْ عَضْبَةً عَامِرِيَّةَ حَسَنَ الْوُجُوهِ يَلْبَسُونَ السُّنُورَا^(٥)

(١) - قول أبي عبيدة في شرح القصائد السبع لابن الأنباري ص (٢٦١)، وجمهرة الأمثال (١١٦/١).

وينظر: مجمع الأمثال (١٧٦/١)، المستقصى (٤٦/٢).

(٢) - هو: إسحاق بن مرار، أبو عمرو الشيباني الكوفي، قال الخطيب: كان أبو عمرو راوية أهل بغداد، واسع العلم باللغة والشعر، ثقة في الحديث، كثير السماع، نبيلًا فاضلاً، عالماً بكلام العرب، حافظاً للغاتها.

تاريخ بغداد (٣٢٩/٦)، مراتب النحويين ص (١٤٥)، بغية الوعاة (١٣٩/١).

(٣) - قول أبي عمرو في شرح القصائد السبع لابن الأنباري ص (٢٦١). وينظر: المعارف لابن قتيبة ص (٦١٣)، ثمار القلوب ص (٣٠٨)، مجمع الأمثال (٩٣/١)، جمهرة الأمثال (٤٤١/١)، فصل المقال ص (٤٨٥).

(٤) - هو: خدَّاش بن زهير العامري، من بني عامر بن صعصعة، شاعر جاهلي، من أشرف بني عامر وشجعانهم، يغلب على شعره الفخر والحماة. الشعر والشعراء ص (٤٣٠)، الأعلام (٣٠٢/٢).

(٥) - لم أقف عليهما في شعره الذي جمعه الدكتور رضوان النجار ونشر في مجلة كلية اللغة العربية في الرياض، العدد الثالث عشر والرابع عشر، لعام ١٤٠٣ - ١٤٠٤هـ، ولا في غيره مما تيسر الرجوع إليه.

وترج وعشر: موضعان في ديار مَذِيج كما في معجم ما استعجم ص (٣٠٩، ٩٢١).

[٨٦] وقال في حديث النبي ﷺ: أنه قال: المَحْشَرُ من بني مَغَالَةَ.

حدثناه أحمد بن زكرياء العابدي، قال: نا الزبير بن أبي بكر، قال: نا محمد بن

الحسن، قال: نا محمد بن يحيى وذكر الحديث (١).

قال أبو عبدالله: إذا كنت بخاتمة البلاط، فكل ما كان عن يمينك فهو بنو

مَغَالَةَ (٢)، وأنت تريد المسجد، وما كان عن يسارك، فهو بنو حَذِيلَةَ (٣)، ومسجد

(١) - لم أقف عليه، ولم يتضح لي معناه إلا أن يكون المراد «بالمحشر» اسم موضع، لكنني لم أقف على من ذكره لاسيما في المصادر التي عُنيت بتاريخ المدينة.

رجاله:

□ أحمد بن زكريا العابدي، تقدم برقم (١٩)، ولم أقف فيه على جرح ولا تعديل.

□ الزبير بن أبي بكر هو ابن بكار، تقدم برقم (٢)، وهو ثقة.

□ محمد بن الحسن بن زبالة - بفتح الزاي - وتخفيف الموحدة، المخزومي، قال ابن معين: كذاب خبيث، وقال أحمد بن صالح: كان يضع الحديث، وقال أبو حاتم: ذاهب الحديث، وقال النسائي: متروك الحديث وقال ابن حجر: كذبه، مات قبل العائيتين.

الجرح (٢٢٧/٧)، والتهذيب (١١٥/٩)، التقريب ص (٤٧٤).

□ محمد بن يحيى: لم يتميز لي من بين من يشترك معه في الاسم، ولم يذكره المزني في تهذيب الكمال (١١٨٧/٣)، من جملة شيوخ ابن زبالة.

الحكم عليه:

إسناده ضعيف جداً، ابن زبالة روى بالكذب، وإسناده معضل أيضاً.

(٢) - بنو مغالة: قوم من الأنصار من بني عدي بن النجار، نسبوا إلى أهمهم، وهي مغالة بنت فهيرة.

ينظر: الاستبصار في نسب الصحابة من الأنصار ص (١٩)، التاج (١١٧/٨).

(٣) - بنو حَذِيلَةَ: هم بنو عمرو بن مالك بن النجار، منهم أبي بن كعب.

المؤتلف والمختلف للدارقطني (٥٣٠/٤)، الإكمال (٦٠/٢)، التاج (٢٧٦/٧).

رسول الله ﷺ في بني مغالة (١).

[٨٧] وقال في حديث النبي ﷺ: «إن كان الوباء في شيء، فهو في ظلِّ مُسْعَطٍ».

حدثناه أحمد بن زكرياء قال: نا الزبير بن أبي بكر، قال: نا محمد بن الحسن، قال: نا محمد بن طلحة، قال: نا عثمان بن عبدالرحمن بن عثمان، قال: قال رسول الله ﷺ (٢).

(١) - هذا الكلام عن الزبير بن بكار وهو أبو عبدالله ذكره القاضي عياض في المشرق (٣٩٧/١).

(٢) - ذكره السهودي في وفاء الوفاء (٦٠/١)، (١٣٠٧/٤)، وعزاه لكتاب ابن زبالة. وهو في معجم ما استمعتم (١٢٢٦/٤)، والمغانم المطابة ص (٣٨٢). رجاله:

□ أحمد بن زكريا هو العابدي، تقدم برقم (١٩)، ولم أقف فيه على جرح ولا تعديل.

□ الزبير بن أبي بكر هو ابن بكار، تقدم برقم (٢)، وهو ثقة.

□ محمد بن الحسن هو ابن زبالة، تقدم برقم (٨٦)، رمي بالكذب.

□ محمد بن طلحة بن عبدالرحمن بن طلحة التيمي، المعروف بابن الطويل، قال أبو حاتم: محله الصدق يكتب حديثه، ولا يحتج به، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر: صدوق يخطئه.

الجرح (٢٩٢/٧)، تهذيب الكمال (٢١٤/٣)، التهذيب (٢٣٧/٩)، التقريب ص (٤٨٥).

□ عثمان بن عبدالرحمن بن عثمان بن عبيدالله التيمي، قال أبو حاتم: ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر: ثقة من الخامسة.

الجرح (٢١٣/٦)، التهذيب (١٣٣/٧)، التقريب ص (٣٨٥).

الحكم عليه:

إسناده ضعيف جداً، ابن زبالة رمي بالكذب، وهو محضل أيضاً.

مُسْمَعُ (١): اطمح كان لبني حديثة.

[٨٨] وقال في حديث النبي ﷺ: «أنه قال عن الله تبارك وتعالى إني خلقت عبادي كلهم حنفاء، فاجتالهم الشياطين عن دينهم» (٢).
والاجتال: هو السؤق، يقال: اجتلت من الإبل ناقة بمعنى أخرجتها، وأخذت في سوقها.

وقال الكمي:

وآخر مُجْتَالٌ بِغَيْرِ قَرَابَةٍ هُنْدَةٌ لَمْ تَمُتْ عَنْهُ اجْتِيَالُهَا (٣)
[٨٩] وقال في حديث النبي ﷺ: «أنه كوى أسعد بن زرارة من الشؤكة».

أخبرنا محمد بن علي، قال: نا سعيد بن يعقوب الطالقاني، قال: نا يزيد بن زريع، عن معمر، عن الزهري، عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ (٤).

(١) - كذا ضبط في الأصل ومعجم البكري، وأما في المقام المطابقة ووفاء الوفاء فذكر بالشرين المعجمة، وضبطه السهودي على وزن: يَرْفُقْ - وفي القاموس ص (٨٦٥): «المُسْمَعُ: بالضم، وكمنبر: ما يجعل فيه - أي من الدواء - ويصب منه في الأنف».

(٢) - قطعة من حديث أخرجه مسلم ٥١ - كتاب الجنة ١٦ - باب الصفات التي يعرف بها في الدنيا أهل الجنة.. (٢١٩٧/٤) ح ٢٨٦٥ من حديث عياض بن حمار المجاشعي، والنسائي في الكبرى كما في التحفة (٢٥١/٨)، وأبو داود الطيالسي ص (١٤٥) ح ١٠٧٩، وأحمد (١٦٢/٤) ح ١٧٥١٩ وعنده: «فأضلتهم».

(٣) - ديوانه (٨٩/٢)، اللسان، ج١، (١٣٣/١١).

(٤) - أخرجه الترمذي ٢٩ - أبواب الطب ١١ - باب ما جاء في الرخصة في ذلك (٢٤٦/٩) ح ٢٠٥١، وقال: حديث حسن غريب، وأبو يعلى (٢٧٤/٦ - ٢٧٥) ح ٣٥٨٢، والطحاوي في شرح معاني الآثار (٣٢١/٤)، والحاكم، كتاب الرقي والتمائم (٤١٧/٤)، والبيهقي، كتاب الضحايا، باب ما جاء في إبادة قطع العروق والكي (٣٤٢/٩)، كلهم من طرق عن يزيد بن زريع به بلفظه.

* وأخرجه عبد الرزاق، باب الكي (٤٠٧/١٠) ح ١٩٥١٥، عن معمر عن الزهري عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف، قال: دخل رسول الله ﷺ على أسعد بن زرارة

ذُكِرُوا أَنَّ الشُّوكَةَ، هِيَ الْخُمْزَةُ تَعْلُو الْوَجْهَ، وَبَعْضُ الْجَسَدِ، يُقَالُ: رَجُلٌ مَشِيكٌ (١)، وَقَدْ شَيْكَ الرَّجُلُ إِذَا أَصَابَتْهُ شُوكَةٌ فِي وَجْهِهِ أَوْ جَسَدِهِ.

[٩٠] وَقَالَ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ﷺ: «أَنَّهُ بَعَثَ سَرِيَّةً أَوْ خَرَجَتْ فِي زَمَانِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَصَابَتْهُمْ مَجَاعَةٌ حَتَّى أَكَلُوا الْحُرْبُثَ» (٢).

يُرَوَّى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَهَبٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ.

الْحُرْبُثُ: نَبَاتٌ يَنْبِتُ فِي السَّهْلِ (٣).

[٩١] وَقَالَ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ﷺ: «أَنَّهُ قَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ حِينَ أَرَى النَّدَاءَ بِالصَّلَاةِ، أَلْقَهُ عَلَى بِلَالٍ، فَإِنَّهُ أُنْذِيَ صَوْتًا مِنْكَ» (٤).

وَبِهِ وَجَعَ يُقَالُ لَهُ الشُّوكَةُ فَكَوَاهُ.

رِجَالُهُ:

□ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ هُوَ الصَّائِغُ، تَقْدِمُ بِرَقْم (٥)، وَهُوَ ثَقَّةٌ.

□ سَعِيدُ بْنُ يَعْقُوبَ الطَّالِقَانِيُّ، تَقْدِمُ بِرَقْم (١٤)، وَهُوَ ثَقَّةٌ.

□ يَزِيدُ بْنُ زُرَّيْعٍ، أَبُو مَعَاوِيَةَ، قَالَ أَحْمَدُ: إِلَيْهِ الْمُنْتَهَى فِي التَّنْبِيْهِ بِالْبَصَرَةِ، وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: ثَقَّةٌ إِمَامٌ. وَقَالَ ابْنُ حَجَرٍ: ثَقَّةٌ نَبِيْ، مَاتَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ.

الْجَرَحُ (٢٦٣/٩)، التَّهْذِيبُ (٣٢٥/١١)، التَّقْرِيبُ ص (٦٠١).

□ مَعْمَرُ هُوَ ابْنُ رَاشِدٍ، تَقْدِمُ بِرَقْم (٦)، وَهُوَ ثَقَّةٌ.

□ الزَّهْرِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ، تَقْدِمُ بِرَقْم (٦)، وَهُوَ ثَقَّةٌ إِمَامٌ.

الْحُكْمُ عَلَيْهِ:

رِجَالُهُ ثِقَاتٌ، لَكِنْ ذَكَرَ الْحَافِظُ فِي الْإِصَابَةِ (٥٥/١)، أَنَّ الْمُحْفَظَ، عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزَّهْرِيِّ عَنْ أَبِي أَمَامَةَ بْنِ سَهْلٍ كَمَا عِنْدَ عَبْدِ الرَّزَّاقِ.

(١) - فِي نَسْخَةٍ أُخْرَى «مَشُوكٌ» كَمَا فِي هَامِشِ الْأَصْلِ.

(٢) - لَمْ أَتَّفَقْ عَلَيْهِ.

(٣) - يَنْتَظَرُ: كِتَابُ النَّبَاتِ وَالشَّجَرِ لِلْأَصْمَعِيِّ ص (٢٩)، اللِّسَانُ (١٣٧/٢)، حَرْثٌ.

(٤) - أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ ٢ - كِتَابُ الصَّلَاةِ، ٢٨ - بَابُ كَيْفِ الْأَذَانِ (٣٣٧/١ - ٣٣٨) ح

٤٩٩، وَالتِّرْمِذِيُّ، أَبْوَابُ الصَّلَاةِ ١٣٩ - بَابُ مَا جَاءَ فِي بَدْءِ الْأَذَانِ (٢٣٦/١) ح

أندى صوتاً: أي أجهر وأبعد غاية، وأنشد:

فَقُلْتُ ادْعِي وَأَدْعُ فَإِنْ أُنْدَى لَصَوْتٍ أَنْ يُنَادِي دَاعِيَانِ (١)
وَيُرَوِّي: «وَأَدْعُوْا إِنْ أُنْدَى». وتقول: سمعت ندى صوته أي علوه ورفاعته.

وحدثنا ابن الهيثم، عن داود بن محمد، عن يعقوب قال: قال ذو الرمة يذكر
بعيراً مُحَنَّقاً ضامراً:

وَأَنْ لَمْ يَزَلْ يَسْتَسْمِعُ الْعَامَ حَوْلَهُ نَدَى صَوْتٍ مَقْرُوعٍ مِنَ الْعَذَابِ عَازِبٍ (٢)

يقول: ومما جناه أن لم يزل يستسمع العام حوله ندى صوت مقروع، قال: والندى: مبلغ
صوت الشيء، فكان هدير الفحل يبلّغه من غايته، والمقروع: المختار للفحلة، يقال:
اقترع بنو فلان فحلاً كريماً، ومنه القريع، والعذف: الأكل يقال ما عذف عوداً أي ما
أكله، وما ذاق عنوقاً أيضاً، والعذوب: القائم ألا يأكل شيئاً، ولا يشرب (٣)، يقال: قد

١٨٩، وقال: حديث حسن صحيح، وابن ماجة، ٣ - كتاب الأذان ١ - باب بدء
الأذان (٢٣٢/١) ح ٧٠٦، وأحمد (٤٣/٤)، وابن الجارود في المنتقى كما في
تخرجه (١٥٦/١) ح ١٥٨، وابن خزيمة، جماع أبواب الأذان والإقامة ٣٢ - باب
ذكر الدليل على أن من كان أرفع صوتاً وأجهر، كان أحق بالأذان (١٨٩/١) ح
٣٦٣، والبيهقي، كتاب الصلاة، باب بدء الأذان (٣٩١/١)، كلهم من طريق محمد
ابن إسحاق حدثني محمد بن إبراهيم التيمي عن محمد بن عبدالله بن زيد بن
عبدربه، حدثني أبي عبدالله بن زيد، قال ابن خزيمة: «سمعت محمد بن يحيى
يقول: ليس في أخبار عبدالله بن زيد في قصة الأذان خير أصح من هذا؛ لأن
محمد بن عبدالله بن زيد سمع من أبيه، وعبدالرحمن بن أبي ليلى لم يسمعه من
عبدالله بن زيد»، ونقل البيهقي عن الترمذي قال: سألت محمد بن إسماعيل
البخاري عن هذا الحديث، يعني حديث محمد بن إبراهيم التيمي فقال: هو عندي
حديث صحيح.

(١) - لدثار بن شيان النمري، كما في شرح أبيات مغني اللبيب (٢٢٩/٦ - ٢٣٠)،
واللسان، ندى (٣١٦/١٥).

(٢) - ديوانه (٢٠٩/١).

(٣) - في شرح الديوان: العاذب: القائم الذي لا يضع رأسه على علف.

عذب ليلته جمعاء، وهو عاذب وعذوب^(١).

[٩٢] وقال في حديث النبي ﷺ: «انه قال: البرُّ بالبُرِّ رباً إلا هاَ وهاَ»^(٢).

إعرابه: هاء وهاء^(٣) مثل هاع وهاع، وأنشد أبو الحسين عن أحمد بن يحيى

عن ابن الأعرابي:

لَمَّا رَأَتْ فِي ظَهْرِي إِحْنَاءَ وَالْمَشْيَ بَعْدَ قَعْسٍ إِحْنَاءَ
أَجَلْتُ وَكَانَ حُبُّهَا إِجْلَاءَ وَجَعَلْتُ نِصْفَ غَبُوقِي مَاءَ/
تَمْدُقُ لِي مِنْ بُغْضِي السِّقَاءَ ثُمَّ تَقُولُ مِنْ بَعِيدٍ هَاءَ
دَحْرَجَةً إِنْ شِئْتَ أَوْ إِلْقَاءَ ثُمَّ تَمْنَى أَنْ يَكُونَ دَاءَ
لَا يَجْعَلُ اللَّهُ لَهُ شِفَاءً^(٤).

[٤٨]

(١) - انظر: المصدر السابق (٢٠٩/١ - ١١٠)، وأمالى القالي (٩١/٢).

(٢) - قطعة من حديث:

* أخرجه البخاري، ٣٤ - كتاب البيوع، ٧٤ - باب بيع التمر بالتمر (٣٧٧/٤) ح ٢١٧٠، ٢١٧٤، ومسلم ٢٢ - كتاب المساقاة ١٥ - باب الصرف وبيع الذهب بالورق نقداً (١٢٠٩/٣) ح ١٥٨٦، وأبو داود ١٧ - كتاب البيوع ١٢ - باب في الصرف (٦٤٣/٣) ح ٣٣٤٨، والترمذي، أبواب البيوع ٢٤ - باب ما جاء في الصرف (٢٤٠/٤) ح ١٢٤٣، والنسائي، كتاب البيوع ٤٢ - بيع التمر بالتمر متفاضلاً (٢٧٣/٧) ح ٤٥٥٨، وابن ماجه ١٢ - كتاب التجارات ٤٨ - باب الصرف وما لا يجوز متفاضلاً بدأ بيد (٧٥٧/٢) ح ٢٢٥٣، وأحمد (٤٥، ٣٥، ٢٤/١).

(٣) - قال في الفتح (٣٧٨/٤) «إلا هاء وهاء: بالمد فيهما وفتح الهمزة، وقيل بالكسر، وقيل: بالسكون، وحكى القصر بغير همز وخطأها الخطابي، ورد عليه النووي وقال: هي صحيحة لكن قليلة والمعنى خذ وهات».

(٤) - الرجز بتمامه في أمالي الزجاجي ص (١٨٦ - ١٨٧)، وسر صناعة الإعراب ص (٤٧٨)، ونسب فيه لبعض بني حنظلة، وأنشد بعضه ثعلب في مجالسه ص (١٢٠) بهذه الصورة:

دَحْرَجَةً إِنْ شِئْتَ أَوْ إِلْقَايَا ثُمَّ تَقُولُ مِنْ بَعِيدٍ هَايَا
ثُمَّ تَعُودُ بَعْدَ ذَلِكَ دَايَا

وفي حاشية الأمالي: «القعس: نقيض الحذب، وهو خروج الصدر ودخول الظهر، والإحناء: الإكباب، الغبوق: الشرب بالعشى، أراد أنها مزجت له اللبن استهانة به، المدق: مزج اللبن بالماء...».

حدثناه عبدالله بن علي، قال: نا محمد بن يحيى، قال: نا عبدالرزاق، عن معمر،
عن الزهري، عن عروة عن زينب ابنة أم سلمة عن أم سلمة (١).

(١) - أخرجه مسلم ٣٠ - كتاب الأقضية ٣ - باب الحكم بالظاهر (١٣٣٨/٣) ح ١٧١٣
مكرر، وأحمد (٣٠٨/٦) ح ٢٦٦٦٨، كلاهما من طريق عبدالرزاق به بلفظ مقارب.
* وأخرجه البخاري ٩ - كتاب الحيل ١٠ - باب (٢٣٩/١٢) ح ٦٩٦٧، ومسلم
٣٠ - كتاب الأقضية ٣ - باب الحكم بالظاهر (١٣٣٧/٣) ح ١٧١٣، وأبو داود ١٨
- كتاب الأقضية ٧ - باب في قضاء القاضي إذا أخطأ (١٢/٤) ح ٣٥٨٣،
والترمذي، أبواب الأحكام ١١ - باب ما جاء في التشديد على من يُقضى له بشيء
ليس له أن يأخذه (١٧/٥) ح ١٣٣٩، والنسائي ٣٩ - كتاب آداب القضاة ٣٣ -
ما يقطع القضاء (٢٤٧/٨) ح ٥٤٢٢، وابن ماجه ١٣ - كتاب الأحكام ٥ - باب
قضية الحاكم لا تحل حراماً.. (٧٧٧/٢) ح ٢٣١٧، ومالك في الموطأ ٣٦ - كتاب
الأقضية ١ - باب الترغيب في القضاء بالحق (٧١٩/٢)، والحميدي (١٤٢/١) ح
٢٩٦، وأحمد (٢٠٣/٦، ٢٩٠)، وابن الجارود في المنتقى كما في تخريجه غوث
المكودود (٢٥٤/٣) ح ١٩٩٩، كلهم من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن زينب به
بشواهده.

رجاله:

- ☐ عبدالله بن علي هو ابن الجارود، تقدم برقم (٦)، وهو ثقة إمام.
- ☐ محمد بن يحيى هو الذهلي، تقدم برقم (٦)، وهو ثقة حافظ.
- ☐ عبدالرزاق هو الصنعاني، تقدم برقم (٦)، وهو ثقة حافظ.
- ☐ معمر هو ابن راشد، تقدم برقم (٦)، وهو ثقة ثبت.
- ☐ الزهري محمد بن مسلم، تقدم برقم (٦)، وهو ثقة إمام.
- ☐ عروة بن هشام، تقدم برقم (٦)، وهو ثقة فقيه.
- ☐ زينب بنت أبي سلمة بن عبدالأسد المخزومية، ربيبة النبي ﷺ، كان اسمها برة
فسمها رسول الله ﷺ زينب، قال أبو رافع: «كنت إذا ذكرت امرأة بالمدينة
فقيها ذكرت زينب بنت أبي سلمة»، مانت سنة ثلاث وسبعين، وحضر ابن عمر
جنازتها.

التهذيب (٤٢١/١٢)، التقريب ص (٧٤٧).

الحكم عليه:

إسناده صحيح.

النَّجَبُ: وَالنَّجَبَةُ: الصُّوْتُ، وَمِنْهُ قِيلَ: عَسَكَرَ لَجَبٌ وَسَحَابٌ لَجَبٌ بِالرَّعْدِ، وَلَجَبٌ
الامواج كذلك.

[١٠٣] وحدثنا أحمد بن إبراهيم البغدادي قال: نا أبو خيثمة قال: نا يحيى بن
سليمان قال: نا ابن الأجلح عن أبيه أو الكلبي^(١) أن عبد الملك بن

(١) - رجال هذا الإسناد هم:

□ أحمد بن إبراهيم البغدادي، لم استطع تمييزه مع من يشترط معه في الاسم،
ولم يذكره المزني من بين الرواة عن أبي خيثمة.

□ أبو خيثمة هو: زهير بن حرب بن شداد الحرشي، النسائي، نزيل بغداد، وثقه
ابن معين والنسائي والخطيب وغيرهم، وقال ابن حجر: ثقة ثبت، روى عنه مسلم
أكثر من ألف حديث، مات سنة أربع وثلاثين ومائتين.
تاريخ بغداد (٤٨٢/٨)، التهذيب (٣٤٢/٣)، التقريب ص (٢١٧).

□ يحيى بن سليمان بن يحيى بن سعيد الجمفي الكوفي، المقرئ، نزيل مصر،
وثقه الدارقطني، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: ربما أغرب، وقال أبو حاتم:
شيخ، وقال النسائي: ليس بثقة، وقال ابن حجر: صدوق يخطئ، مات سنة سبع
أو ثمان وثلاثين ومائتين.

الجرح (١٥٤/٩)، ثقات ابن حبان (٢٦٣/٩)، التهذيب (٢٢٧/١١)، التقريب ص
(٥٩١).

□ ابن الأجلح هو: عبدالله بن الأجلح الكندي، واسم الأجلح: يحيى بن عبدالله،
قال أبو حاتم: لا بأس به، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر: صدوق،
من التاسعة.

الجرح (١٠/٥)، ثقات ابن حبان (٣٣٤/٨)، التهذيب (١٤٠/٥)، التقريب ص
(٢٩٥).

□ أجلح بن عبدالله بن حُجَّة، يكنى أبا حجية، الكندي، يقال اسمه يحيى، وثقه
المجلي، وقال ابن معين: ليس به بأس، وقال ابن عدي: مستقيم الحديث صدوق،
وضعه النسائي وأبو داود وابن سعد، وقال ابن حجر: صدوق شيعي، مات سنة
خمس وأربعين ومائة.

طبقات ابن سعد (٣٥٠/٦)، الجرح (٣٤٦/٢)، التهذيب (١٨٩/١)، التقريب ص
(٩٦).

□ الكلبي هو: محمد بن السائب، تقدمت ترجمته.

مروان (١) قال للأخطل (٢) من أشعر العرب اليوم؟ قال: أنا، إلا أن الغزديق قد امتدحني بأبيات والله ما قدرت أن اكافئه بهن، بعد، قال: وما هن؟ قال: قوله:

إِنَّ الْأَرَاقِمَ لَا يَنَالُ حَدِيثُهَا كَلْبٌ عَوَى مُتَهْتَمُ الْأَسْنَانِ
مَا ضُرَّ تَغْلِبَ وَائِلٍ أَهْجَوْتَهَا أَمْ بُلَّتْ حَيْثُ تَنَاطَحَ الْبَحْرَانِ
وَرَدُّوْا أَرَابَ بِجَحْفَلٍ مِنْ وَائِلٍ لَجِبَ الْعَشِيِّ ضَبَارِمَ الْأَرْكَانِ (٣)

[١٤] وقال في حديث النبي ﷺ: «أنه لما كان قبل الإسلام بشهر أو شيعه» وذكر الحديث، قوله «أو شيعه» يعني نحوه (٤).

- (١) - هو: عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي، القرشي، أبو الوليد، الخليفة الأموي، قال ابن سعد: كان قبل الخلافة عابداً ناسكاً بالمدينة، توفي سنة ست وثمانين. طبقات ابن سعد (٢٢٣/٥)، السير (٢٤٦/٤)، الأعلام (١٦٥/٤).
- (٢) - هو: غياث بن غوث بن الصلت بن طارقة، من بني ثغب، شاعر، اشتهر في عهد بني أجيبة بالشام، وأكثر من مدح ملوكهم، مات سنة تسعين. الشعر والشعراء ص (٣١٩)، الأعلام (١٢٣/٥).
- (٣) - الأبيات في ديوان الفرزدق (٣٤٤/٢ - ٣٤٥) مفرقة ضمن قصيدة يمدح فيها بني تغلب ويهجو جريرا، وفي حاشية الديون: «أراب: موضع أو ماء، الضبارم: الشديد الضخم، متهتم: متكسر».
- (٤) - جزء من حديث جاء في أثناء قصة وقعت بين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وسواد بن قارب، وقد أخرجها ابن هشام في السيرة (٢٢٣/١) قال ابن إسحاق: وحدثني من لا أتهم عند عبدالله بن كعب مولى عثمان بن عفان أنه حدث أن عمر بن الخطاب بينما هو جالس في الناس في مسجد رسول الله ﷺ إذ أقبل رجل من العرب داخلا المسجد، يريد عمر بن الخطاب فلما نظر إليه عمر رضي الله عنه قال: إن هذا الرجل لعلى شركه ما فارقه بعد أو لقد كان كاهناً في الجاهلية فسلم عليه الرجل، ثم جلس، فقال له عمر رضي الله عنه: هل أسلمت؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين، قال له: فهل كنت كاهناً في الجاهلية؟.. الحديث. وفيه: «قال: نعم والله يا أمير المؤمنين، لقد كنت كاهناً في الجاهلية، قال:

وأما أبو زيد فقال: العرب تقول: آتيك غداً أو شيعة معناه أو بعد غد(١).

[١٥] وقال في حديث النبي ﷺ: «أن رجلاً اعترف على نفسه بالزنا على عهد رسول الله ﷺ، فدعا رسول الله ﷺ بسوط، فأتى، بسوط مكسور، فقال: فوق هذا، فأتى بسوط جديد، لم تقطع ثمرته، فقال: ما بين هذين فأتى بسوط قد لَانَ، فأمر به فجلد.

حدثناه موسى بن هارون، قال: نا قتيبة بن سعيد، عن مالك، عن زيد بن أسلم(٢).

فأخبرني ما جاءك به صاحبك؟ قال: جاءني قبل الإسلام بشهر أو شيعة فقال: ألم تر إلى الجن وإبلاسها وإياسها من دينها ولحوقها بالقلاص وأحلاسها؟ فقال عمر: والله إني لعند وثن من أوثان الجاهلية في نفر من قریش، قد ذبح له رجل من العرب عجلاً، فنحن نتنظر قسمه ليقسم لنا منه، إذ سمعت من جوف العجل صوتاً ما سمعت صوتاً قط أفقد منه، وذلك قبيل الإسلام بشهر أو شيعة، يقول: يا ذريح، أمر نجيع رجل يصيح، يقول: لا إله إلا الله.

والقصة بطولها في البخاري ٦٣ - كتاب مناقب الأنصار (١٧٧/٧) ح ٣٨٦٦، لكن ليس عنده «قبل الإسلام بشهر أو شيعة». وفيه أن عمر قال: «فما نشبنا أن قيل: هذا نبي».

(١) - هذا القول في اللسان، شيع، (١٨٨/٨) بلا نسبة.

(٢) - أخرجه مالك في الموطأ ٤١ - كتاب الحدود ٢ - باب ما جاء فيمن اعترف على نفسه بالزنى (٨٢٥/٢) عن زيد بن أسلم مرسلًا بلفظ مقارب، وله عنده نعمة وهي «ثم قال - أي النبي ﷺ - أيها الناس، قد آن لكم أن تنتهوا عن حدود الله، من أصاب من هذه القاذورات شيئاً، فليستتر بشر الله، فإنه من يبد لنا صفحته، نقم عليه كتاب الله». ومن طريق مالك أخرجه البيهقي، كتاب الأشربة (٢٣٠/٨)، قال ابن عبد البر في التمهيد (٣٢١/٥) «هكذا روى هذا الحديث مرسلًا جماعة الرواة للموطأ، ولا أعلمه يستند بهذا اللفظ من وجه من الوجوه»، ثم أشار ابن عبد البر إلى أن الحديث قد روي من طريق معمر عن يحيى بن أبي كثير عن النبي ﷺ، وهذا مرسل أيضاً. وقد أخرجه من الطريق الذي أشار إليه ابن عبد البر ابن حزم

.....

في المحلي (١٧١/١١).

وأورده ابن عبد البر أيضاً من رواية ابن وهب في موطنه عن مخزومة بن بكير، عن أبيه قال: سمعت عبيد الله بن مقسم يقول: سمعت كريماً مولى ابن عباس يحدث، أو يحدث عنه... الحديث. ومن هذا الطريق أخرجه ابن حزم (١٧١/١١) ثم قال: بعد أن أورد مرسل زيد بن أسلم: «أما الآثار في ذلك عن رسول الله ﷺ فمرسلة كلها، ولا حجة في مرسل، وأضعفها حديث مخزومة بن بكير؛ لأنه منقطع في ثلاثة مواضع؛ لأن سماع مخزومة من أبيه لا يصح، وشك ابن مقسم أسمع من كريش أم بلغه عنه، ثم هو عن كريش مرسل».

رجاله:

□ موسى بن هارون هو الحمال، تقدم برقم (٨)، وهو ثقة حافظ.

□ قتيبة بن سعيد بن جميل بن طريف الثقفي، أبو رجاء البجلي - يفتح الموحدة، وسكون المعجمة - وثقه أبو حاتم وابن معين والنسائي وغيرهم، وقال ابن حجر: ثقة ثبت، مات سنة أربعين ومائتين.

الجرح (١٤٠/٧)، والتهذيب (٣٥٨/٨)، التقريب ص (٤٥٤).

□ مالك هو ابن أنس، تقدم برقم (١١)، وهو إمام دار الهجرة.

□ زيد بن أسلم العدوي، مولى عمر، أبو عبدالله وأبو أسامة المدني، وثقه أحمد وأبو زرعة وأبو حاتم والنسائي وغيرهم، وقال ابن حجر: ثقة عالم، وكان يرسل، مات سنة ست وثلاثين ومائة.

الجرح (٥٥٥/٣)، التهذيب (٣٩٥/٣)، التقريب ص (٢٢٢).

الحكم عليه:

إسناده مرسل، ولتتمة الحديث التي لم يذكرها المؤلف، وقد أوردتها من الموطأ شاهد من حديث ابن عمر أخرجه الطحاوي في المشكل (٢٠/١)، والحاكم (٦١/٤)، كتاب التوبة والإنابة، وقال: صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبي، والبيهقي، كتاب الأشربة (٣٣٠/٨)، وحسن إسناده الحافظ العراقي في تخريج الأحياء (١٣٨/٣)، وصححه الألباني في الصحيحة (٢٧١/٢ - ٢٧٢).

قوله: «لم تُقَطَّع ثَمَرته» يعني لم يُعْتَمَل، ولم يَلَن طرفه بعد، ويقال للطرف: الثمرة، وفي حديث آخر قال: «رأيت ابن عباس آخِذاً بثمره لسانه» (١) يعني طرفه. [١٦] وحدثنا موسى بن هارون قال: نا محمد بن أشكاب قال: نا حجين بن المثنى، قال نا عبدالعزيز بن عبدالله بن أبي سلمة الماجشون، عن محمد بن المنكدر، قال: كانت أسماء تُحدِّث عن رسول الله ﷺ في عَذَابِ القبر قال: وتُسَلِّط عليه دابة في قبره، معها سوط ثمرته جمرة مثل غُرب البعير (٢).

١ - أخرجه ابن المبارك في الزهد ص (١٢٤) ح ٣٧٠، ومن طريقه ابن أبي عاصم في الزهد ص (١٨) ح ١٧. قال ابن المبارك: أخبرنا سعيد بن إياس الجريدي عن رجل قال: رأيت ابن عباس قائماً بين الركن والباب آخِذاً بثمره لسانه وهو يقول: ويحك قل خيراً تغنم أو اسكت تسلم...

* وأخرجه أحمد في الزهد ص (٢٧٩) ح ١٠٤٥، ومن طريقه أبو نعيم (٣٢٨/١) عن عبد الوهاب عن سعيد الجريدي به بنحوه.

وهذا الإسناد رجاله ثقات، وسعيد الجريدي ثقة اختلط قبل موته بثلاث سنين، كما في التقريب ص (٢٣٣)، ولكن رواية عبد الوهاب وهو ابن عبد المجيد كانت قبل الاختلاط، وأما رواية ابن المبارك فكانت بعد الاختلاط كما في الكواكب النيرات ص (١٨٣ - ١٨٩). وأما الرجل المبهم فلمعه سعيد بن جبير، فقد أخرج أحمد في الزهد ص (٢٧٨) ح ١٠٤١، عن عبد الرحمن بن مهدي عن الحسن بن أبي جعفر عن أبي الصهباء عن سعيد بن جبير قال: رأيت ابن عباس آخِذاً بلسانه وهو يقول: يا لسان قل خيراً تغنم أو اصمت تسلم قبل أن تندم.

٢ - أخرجه أحمد (٣٥٢/٦ - ٣٥٣) ح ٢٧٠٢١، والطبراني في الكبير (١٠٥/٢٤) ح ٢٨١، كلاهما من طريق حجين بن المثنى به مطولاً وسياق أحمد أطول، وذكره الهيثمي في المجمع (٥١/٣) وقال: «رواه أحمد، وروى الطبراني منه طرفاً في الكبير، ورجال أحمد رجال الصحيح».

رجاله:

- موسى بن هارون: هو الحمال، تقدم برقم (٨)، وهو ثقة حافظ.
- محمد بن أشكاب هو: محمد بن الحسين بن إبراهيم العامري، أبو جعفر ابن أشكاب - بسكون المعجمة - البغدادي الحافظ، قال مسلمة: ثقة ثبت جليل، وقال

والقَرَبُ: هي الدلو العظيمة، وقال زهير^(١):

لَهَا مَتَاعٌ وَأَعْوَانٌ غَدَوْنَ بِهِ قَتَبٌ وَغَرَبٌ إِذَا مَا أَفْرَغَ انْسَحَقَا^(٢)

تقول العرب: القَتَبُ للبعير، فإذا كان لبعير السانية قيل: قَتَبَ بكسر القاف،

الخطيب: كان ثقة حافظاً، وقال ابن أبي حاتم: كتبت عنه مع أبي وهو ثقة، وقال ابن أبي عاصم: ثبت، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال أبو حاتم: صدوق، وقال ابن حجر: صدوق، مات سنة إحدى وستين ومائتين. والراجح: أنه ثقة.

تاريخ بغداد (٢٢٣/٢)، التهذيب (١٢١/٩)، التقريب ص (٤٧٤).

□ حجين بن المثنى اليمامي، أبو عمر، سكن بغداد، وولي قضاء خراسان، وثقه ابن سعد ومحمد بن رافع وصالح بن محمد وأبو بكر الجارودي، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر: ثقة، مات ببغداد سنة خمس ومائتين، وقيل بعد ذلك.

تاريخ بغداد (٢٨٢/٨)، التهذيب (٢١٦/٢)، التقريب ص (١٥٤).

□ عبدالعزيز بن عبدالله بن أبي سلمة الماجشون - بكسر الجيم بعدها معجمة مضمومة - المدني، نزيل بغداد، وثقه أبو زرعة وأبو حاتم وأبو داود والنسائي وغيرهم، وقال ابن حجر: ثقة فقيه مصنف، مات سنة أربع وستين ومائة.

الجرح (٣٨٦/٥)، التهذيب (٣٤٣/٦)، التقريب ص (٣٥٧).

□ محمد بن المتكدر بن عبدالله بن الهدير، التيمي المدني، وثقه أبو حاتم وابن معين والعجلي وغيرهم، وقال ابن حجر: ثقة فاضل، مات سنة ثلاثين ومائة أو بعدها.

الجرح (٩٧/٨)، التهذيب (٤٧٣/٩)، التقريب ص (٥٠٨).

□ أسماء: هي بنت أبي بكر.

الحكم عليه:

إسناده صحيح، رجاله ثقات.

(١) - هو: زهير بن أبي سلمى ربيعة بن رباح المزني، من مضر، حكيم الشعراء في الجاهلية، أحد أصحاب المعلقة.

الشعر والشعراء ص (٦٩)، الأعلام (٥٢/٣).

(٢) - شعر زهير، صنعة الأعلام ص (٦٧ - ٦٨). وفيه: «وقوله «لها متاع» أي لهذه الناقة التي يستقي عليها، وقوله: «قَتَبَ وغرب» تبيين للمناع، والقَتَب: أداة السانية، والغرب: الدلو العظيمة، وقوله انسحقا: أي مضى وبعد سيلته».

وإسكان التاء (١). وقال ابن كراع (٢):

وَإِذَا الرِّكَابُ تَكَثَّفَتْهَا عَطَفَتْ ثَمَرُ السَّيَاطِ قَطُوفُهَا وَوَسَاعُهَا (٣)
أي جعلت السياط عطفاً لها في جنبيها، وذلك أنها لا تتركها فتضرب
بالسياط، والعطاف: الرداء.
وقال بعض الرُّجَاز:

إِيَّاكَ أَنْ تَوْشَّحِي بِالْأَصْبَحِي (٤).

أي إياك أن تُسَاطِي بالسُّوطِ، يقال: سَطَطَ الرجل بالسُّوطِ ضَرْبَهُ، وقال
الشاعر:

فصُوبَتْهُ كَأَنَّهُ صَوَّبَ غَيْبَةً عَلَى الْأَمْعَزِ الضَّاحِي إِذَا سَيْطَ أَحْضَرَا (٥).

[١٧٧] وقال في حديث النبي ﷺ: «إِذَا أَمِنَ الْإِمَامُ فَأَمِنُوا، فَإِنَّهُ مِنْ وَاقِفِ
تَأْمِينِهِ تَأْمِينِ الْمَلَائِكَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ».
قال ابن شهاب: وكان رسول الله ﷺ يقول: آمين (٦).

(١) - تهذيب اللغة (٦٥/٩).

(٢) - ابن كراع هو: سويد بن كراع العكلي، من بني الحارث بن عوف، شاعر فارس
مقدم، توفي نحو سنة خمس ومائة.

الشعر والشعراء ص (١٢٢)، الأعلام (١٤٦/٣).

(٣) - بلا نسبة في أساس البلاغة ص (٤٨)، وغريب الخطابي (٢٦٥/٢).

(٤) - في شرح الأبيات المشككة ص (٥٢٧).

(٥) - البيت في تهذيب اللغة (٢٣/١٣)، واللسان، سوط، (٣٢٦/٧) منسوب للشماخ،
ولم أقف عليه في ديوانه بتحقيق صلاح الدين الهادي.

قال الأزهرى: «وصوبته أي حملته على الحُضَر في صَبَّ من الأرض، والصُّوب:
المطر، والغيبة: الدفعة منه».

(٦) - أخرجه البخاري ١٠ - كتاب الأذان ١١١ - باب جهر الإمام بالتأمين (٢٦٢/٢) ح
٧٨٠، ومسلم ٤ - كتاب الصلاة ١٨ - باب التسميع والتحميد والتأمين (٣٠٧/١)

قال يعقوب: إذا قرأ الإمام أم القرآن آمَنَ، فقال: آمين، فيقصر الالف، ويخفف الميم، وآمين مطولة الالف، مخففة الميم لغة لبني عامر، ولا تقول آمين بالتشديد (١).
قال الشاعر:

تَبَاعَدَ مِنِّي فَطَحَلُ أَنْ سَأَلْتُهُ آمِينَ فَرَادَ اللَّهُ مَا بَيْنَنَا بُعْدًا (٢)
وقال الآخر:

يَا رَبِّ لَا تَسْلُبْنِي حُبَّهَا أَبَدًا وَيَرْحَمْ اللَّهُ عَبْدًا قَالَ: آمِينَ (٣)
وذكر بعضهم: أنها ألف النداء أدخلت على آمين.

[٦٨] وقال في حديث النبي ﷺ: «إن الله تعالى لما بعثه وتبناه جعلت قريش تقول له لعل ربيأ أصابك» (٤).

ج ٤١٠، وأبو داود ٢ - كتاب الصلاة ١٧٢ - باب التأمين وراء الإمام (١/٥٧٦)،
ج ٩٣٦، والترمذي، أبواب الصلاة ١٨٥ - باب ما جاء في فضل التأمين
(١/٣٣٥)، ح ٢٥٠، والنسائي، كتاب الافتتاح ٣٣ - جهر الإمام بآمين (٢/١٤٤)
ج ٩٢٨، وابن ماجه ٥ - كتاب إقامة الصلاة ١٤ - باب الجهر (١/٢٧٧)، ح ٨٥١،
ومالك في الموطأ ٣ - كتاب الصلاة ١١ - باب ما جاء في التأمين (١/٨٧)، وقول
ابن شهاب متصل إليه برواية مالك عنه، والحميدي (٢/٤١٧)، ح ٩٣٣، وأحمد
(٢/٢٣٣)، ح ٧١٨٧.

(١) - إصلاح المنطق ص (١٧٩)، وأنشد البيهقي الآتين.

(٢) - في إصلاح المنطق ص (١٧٩)، واللسان، أمن، (١٣/٢٧)، من غير نسبة.

(٣) - لمجتون بني عامر، ديوانه ص (٢٨٣)، ونُسب في اللسان، أمن، (١٣/٢٧)، لعمر
بن أبي ربيعة، ولم أجده في ديوانه.

(٤) - ما أشار إليه المؤلف جزء من حوار طويل دار بين بعض رؤساء قريش والنبي
ﷺ، أخرجه بشمامه ابن إسحاق في كتاب السير والمغازي ص (١٩٧ - ١٩٨)،
ومن طريقه ابن جرير في تفسيره (١٥/١٦٤ - ١٦٦)، قال ابن إسحاق: حدثني
شيخ من أهل مكة قديم، منذ بضع وأربعين سنة عن عكرمة عن ابن عباس أن عتبة
وشيبة وأبا سفيان بن حرب، والنضر بن الحارث.. الخبر وفيه «وإن كان هذا
الذي يأتيك بما يأتيك به ربيأ تراه قد غلب عليك، وكانوا يسمون التابع من

هكذا يقوله أصحاب الحديث: لعل رِيَاءً، وهذا اللفظ إنما يكون من رِي المَاء أو رِي المنظر، وهو ما رآته العيون من حال حسنة، قال الله تعالى: ﴿أَحْسَنُ اثْنًا وَرِيًّا﴾ (١)، وأما الذي في الحديث فإِنَّ إِعْرَابَهُ «لعل رِيًّا أَصَابَكَ» يقال: رِيَّيَ عَلَى مِثَالِ رَعِيٍّ، وهو جَنِّي يَتَعَرَّضُ لِلرَّجُلِ يَرِيهِ كِهَانَةً أَوْ طِبًّا، يقال: مع فلان رِيَّيَ (٢).

الجن رِيًّا، فربما كان ذلك بذلنا أموالنا في طلب الطب لك حتى نبترئك منه، أو نَعذر فيك».

وفي هذا الإسناد : رجل مبهم وهو شيخ ابن إسحاق، وقد صرح به في رواية أخرى فأخرج ابن جرير (١٦٦/١٥) من طريق ابن إسحاق قال: حدثني محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت عن سعيد بن جبير أو عكرمة عن ابن عباس بنحوه، فلم يذكر ابن جرير متن هذه الرواية، وإنما أحال على الرواية السابقة.

ومحمد بن أبي مولى زيد بن ثابت، روى عن سعيد بن جبير وعكرمة، وتفرد عنه ابن إسحاق، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال الذهبي لا يعرف، وقال ابن حجر: مجهول.

ثقات ابن حبان (٣٩٢/٧)، التهذيب (٤٣٣/٩)، التقريب ص (٥٠٥). وللحديث شاهد مرسل فقد أخرج ابن إسحاق ص (٢٠٩ - ٢٠٧) قال: حدثني يزيد بن زياد مولى بني هاشم عن محمد بن كعب وذكره بنحو الرواية السابقة عن ابن عباس.

وهذا مرسل، رجاله ثقات، يزيد بن زياد بن أبي زياد، وقد ينسب لجدّه، المخزومي، ثقة كما في التقريب ص (٦٠١)، التهذيب (٣٢٨/١١).

ومحمد بن كعب هو القرظي، ثقة عالم كما في التقريب ص (٥٠٤). وانظر: الخبر أيضاً في سيرة ابن هشام (٣١٥/١) وأسباب النزول للواحدي ص (٣٠٠ - ٣٠٢)، وتفسير ابن كثير (٦٢/٣ - ٦٣) ولباب النقول ص (١٤٠ - ١٤١)، والدر المنثور (٣٣٧/٥).

(١) - سورة مريم الآية (٧٤).

(٢) - قال الخطابي في غريبه (٤٤٣/٢) «الرِّيَّيَّ.. فيه لغتان: رِيَّيَ وَرِيَّيَ عَلَى وَزْنِ رَعِيٍّ وَرِيَّيٍّ». وقال ابن الأثير في النهاية (١٧٨/٢): «يقال للتابع من الجن رِيَّيٌّ بوزن كِيَّيٍّ، وهو فَعِيلٌ، أو فَعُولٌ سُمِّيَ بِهِ؛ لِأَنَّهُ يَتَرَاءَى لِمَتَبَوِّعِهِ، أَوْ هُوَ مِنَ الرِّأْيِ، مِنْ قَوْلِهِمْ فَلَانِ رِيَّيٌّ قَوْمُهُ إِذَا كَانَ صَاحِبَ رَأْيِهِمْ وَقَدْ تَكَسَّرَ رَأَوْهُ لِإِتِّبَاعِهَا مَا بَعْدَهَا».

[١٠٩] وحدثنا موسى بن هارون، قال نا ابن أخي جويرية، قال: نا مهدي، قال: نا غيلان بن جرير، عن حميد بن هلال، عن رجل من بني عدي قال: كان لي رثي في الجاهلية من الجن، فلما أسلمت فقدته قال: فيينا أنا بعرفات إذ سمعت حسه فقال لي: أشعرت أني أسلمت بعدك؟ قال: فلما سمع الناس يرفعون أصواتهم قال يقول الجنّي: عليك الخلق الأسد، فإن الخير ليس الصوت الأشد(١).

قال أبو حاتم: والعامة تقول: معه رِيٌّ، والصواب رَثِيٌّ، تقديره رَعِيٌّ، وبنو تميم يقولون: رَثِي، قال أبو حاتم: فَعِيلٌ وكل شيء وزنه فَعِيلٌ، وثانيه احد حروف الخلق يجوز كسر اوله فتقول: رَغِيْفٌ، وَرَغِيْفٌ، وَبَهِيْمَةٌ وَبِهِيْمَةٌ، وَشَعِيرٌ وَشَعِيرٌ

(١) - أخرجه الحرابي في غريبه (٧٧٣/٢) قال: حدثنا موسى وابن عائشة قالا: حدثنا مهدي، عن غيلان عن رجل من بني عدي بلفظ مقارب.
رجاله:

- موسى بن هارون هو الحمال، تقدم برقم (٨)، وهو ثقة حافظ.
- وابن أخي جويرية هو عبدالله بن محمد بن أسماء، تقدم برقم (٨)، وهو ثقة.
- مهدي بن ميمون الأزدي، أبو يحيى البصري، وثقه ابن معين وأحمد والنسائي وغيرهم، وقال ابن حجر: ثقة، مات سنة اثنتين وسبعين ومائة.
- الجرح (٣٣٥/٨)، التهذيب (٣٢٦/١٠)، التقريب ص (٥٤٨).
- غيلان بن جرير الجعولي الأزدي البصري، وثقه أحمد وابن معين وأبو حاتم والنسائي وغيرهم، وقال ابن حجر: ثقة، مات سنة تسع وعشرين ومائة.
- الجرح (٥٢/٧)، التهذيب (٢٥٣/٨)، التقريب ص (١٤٣).
- حميد بن هلال العدوي، أبو نصر البصري، وثقه أبو حاتم وابن معين والنسائي وغيرهم، وقال ابن حجر: ثقة عالم. توقف فيه ابن سيرين لدخوله في عمل السلطان، من الثالثة.
- الجرح (٢٣٠/٣)، التهذيب (٥١/٣)، التقريب ص (١٨٢).

الحكم عليه:

إسناده صحيح إلى حميد بن هلال.

وَبَعِيرٌ وَبَعِيرٌ، وَسَعِيدٌ وَسَعِيدٌ، وَنَحْوُ ذَلِكَ (١).

[١١] وقال في حديث النبي ﷺ «لَتَرْكَبُنَّ سَفَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ذِرَاعاً بِذِرَاعٍ، وَبَاعاً بِبَاعٍ، حَتَّىٰ لَوْ سَلَكَوا خَشْرَمَ دُبُرٍ لَسَلَكْتُمُوهُ» (٢).

الخَشْرَمُ هاهنا: مأوى الزنابير والنمل، وقد يجيء في الشعر الخَشْرَمُ: اسم لجماعة الزنابير، قال الشاعر يصف الكلاب:

صَعُرَ السَّوَالِفُ بِالْجِرَاءِ كَأَنَّهَا خَلْفَ الطَّرِيدَةِ خَشْرَمٌ مُتَبَدِّدٌ (٣)

وأخبرنا إبراهيم بن حميد عن أبي حاتم قال: قال طفيل (٤) الغنوي:

فَقَالَتْ أَلَا مَا هُوَ لَا وَقَدْ بَدَتْ سَوَالِفُهَا (٥) كَالْخَشْرَمِ الْمُتَخَصِّبِ (٦)

(١) - ينظر: الروض الأنف (٤٩/٢)، اللسان، رأى، (٢٩٧/١٤).

(٢) - ذكره بهذا اللفظ الهروي في الغريبين (٢١٠/٢)، وعنه ابن الأثير في النهاية (٢٣/٢)، وهو بلفظ: «لَتَتَبَعَنَّ سَفَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ شِبْرًا بِشِيرٍ، وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّىٰ لَوْ دَخَلُوا حِجْرَ ضَبٍّ لَتَتَبَعْتُمُوهُ» في:

البخاري ٦٠ - كتاب أحاديث الأنبياء ٥ - باب ما ذكر عن بني إسرائيل (٤٩٤/٦) ح ٣٤٥٦، ومسلم ٤٧ - كتاب العلم ٣ - باب اتباع سنن اليهود والنصارى (٢٠٥٤/٤) ح ٢٦٦٩، من حديث أبي سعيد.

(٣) - البيت في الغريبين (٢١٠/٢)، واللسان، خشرم، (١٧٩/١٢)، والرواية فيهما: وَكَأَنَّهَا خَلْفَ الطَّرِيدَةِ خَشْرَمٌ مُتَبَدِّدٌ.

(٤) - هو: طفيل بن عوف بن كعب، من بني غنم، شاعر جاهلي فحل، من الشعجاء، وهو أوصف العرب للمخيل.

الشعر والشعراء ص (٢٩٥)، الأعلام (٢٢٨/٣).

(٥) - في نسخة أخرى «سوابقها» كما في هامش الأصل.

(٦) - ديوانه ص (٣٠)، والرواية فيه:

فَقَالُوا أَلَا مَا هُوَ لَا وَقَدْ بَدَتْ سَوَابِقُهَا فِي سَاطِعٍ مُتَخَصِّبٍ

[١١١] وقال في حديث النبي ﷺ: «انه قال لِرَجُلٍ: هل صُمت من سَرَارٍ هذا الشهرَ شيئاً؟ قال: لا، قال: فإذا أفطرت من رمضان فصم إياماً من شوال(١)».

قال أبو عبيد: السرار: آخر الشهر إذا استتسر الهلال(٢)، وقال غير أبي عبيد لم يبلغنا أن رسول الله ﷺ كان يحض على صيام آخر شعبان، ولا يأمر به، بل قد جاءت الكراهية فيه عنه ﷺ(٣).

ويجوز أن يكون معنى قوله ﷺ: «هل صُمت من سَرَارٍ هذا الشهر شيئاً» يريد من وسطه؛ لأنها الايام الغُرُ التي كان النبي ﷺ يأمر بصيامها، وهي ثلاث عشرة وأربع عشرة، وخمس عشرة، وسَرَارُ كل شيء وسطه وأفضله(٤).

قال ثو الرمة يصف حماماً:

ظَلَّتْ تَفَادِي، وَظَلَّ الْجَابُ مُكْتَبِياً كَأَنَّهُ عَنِ سَرَارِ الْأَرْضِ مَحْجُومٌ(٥)

(١) - أخرجه البخاري ٣٠ - كتاب الصوم ٦٢ - باب الصوم من آخر الشهر (٢٣٠/٤) ح ١٩٨٣ بنحوه، ومسلم ١٣ - كتاب الصيام ٣٨ - باب صوم سرر شعبان (٨٢٠/٢) ح ١١٦١، بلفظه إلا أن عنده في آخره كما عند البخاري أيضاً «فصم يومين مكانه»، وأبو داود ٨ - كتاب الصوم ٨ - باب في التقدم (٧٤٦/٢) ح ٢٣٢٨، وأحمد (٤٤٦، ٤٥٨/٤)، والطبراني في الكبير (١١٤/١٨ - ١٢٠) ح ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢٢، ٢٤١، كلهم من حديث عمران بن حصين.

(٢) - غريب الحديث (٧٩/١).

(٣) - قال الخطابي في غريبه (١٣١/١) «كان بعض أهل العلم يقول في هذا: إن سؤاله سؤال زجر وإنكار؛ لأنه قد نهى أن يستقبل الشهر بيوم أو يومين، قال: ويشبه أن يكون هذا الرجل قد كان أوجبها على نفسه، فاستحب له الوفاء بهما، وأن يجعل قضاءهما في شوال».

(٤) - قال الحافظ في الفتح (٢٣١/٤) «وقيل: السرر وسط الشهر حكاه أبو داود ورجحه بعضهم... ويؤيده الندب إلى صيام البيض، وهي وسط الشهر، وأنه لم يرد في صيام آخر الشهر ندب، بل ورد فيه نهى خاص، وهو آخر شعبان لمن صامه لأجل رمضان، ورجحه النووي».

(٥) - ديوانه (٤٤٣/١). وجاء في الشرح: «أي ظلت يغلي بعضها بعضاً.. والجاب: الفحل الغليظ... محجوم: مكوم بكمامة».

يريد عن وسطها وهو موضع الكلا منها.

أخبرنا ابن الهيثم عن داود بن محمد عن يعقوب قال: سَرَارُ الأرض أكرمها

وأفضلها (١)، وأنشد:

هَلَا قَوَارِسَ رَحْرَحَانَ هَجَوْتُهُمْ عَشْرًا قَتَاوَحَ فِي سَرَارَةِ وَادِي (٢)

قال يعقوب: والتَّبَات يَحْسُنُ فِي السَّرَارَةِ، يقول: لكم أبدان وجمال، وليس لكم خبر (٣).

وذلك لأن العُشْر خوار ضعيف، والقَتَاوَح: التقابل، وذكر الأصمعي: أنه يقال: دور يتناوحن، أي يتقابلن.

وحدثنا ابن الهيثم، عن داود بن محمد، عن يعقوب قال: وقال ابن الرِّقَاع (٤):

بَسْرَارَةٌ حَفَشَ الرِّبِيعُ عُثَاءَهَا حَوَاءً يَزْدَرِعُ الْغَمِيرَ ذُرَاهَا (٥)

قال: السَّرَارَةُ: أكرم الوادي وأفضلها، وفيها ناعم النبات، ومنه قولهم: فلان في سِرِّ قومه، وفي سَرَارَةِ قومه.

وقوله: «حَفَشَ» أسالها، وأخرج ما فيها من العُثَاء، يقال: حَفَشَ لك الْوَدَّ، أي أخرجها.

«حَوَاءً»: خضراء إلى السواد من ريها، «يَزْدَرِعُ» يقول: يبقى في هذه السرارة

ثَرَى يُنْبِتُ الْغَمِيرَ بَعْدَ جُفُوفِ الْعُشْبِ، «الْغَمِيرُ»: الْخُضْرَةُ فِي أَصُولِ الْيَابِسِ.

(١) - في إصلاح المنطق ص (٢١) «سر الوادي: أفضل موضع فيه، وهي السَّرَارَةُ أيضاً».

(٢) - البيت في معجم البلدان (٣٦/٣)، واللسان، رجع، (٤٤٧/٢)، منسوب لعوق بن عطية التميمي، ورحرحان: اسم جبل قريب من عكاظ تخلق عرفات، وجري فيه يوم لبني عامر على بني تميم.

(٣) - جاء في اللسان: «يقول: لهم منظر، وليس لهم مخبر، يعبر به لقيط بن زرارَة، وكان قد انهزم يومئذ».

(٤) - هو: عدي بن زيد بن مالك بن عدي بن الرقاع، شاعر كبير، من أهل دمشق، كان معاصراً لجريز، مهاجياً له، مقدماً عند بني أمية.

السير (١١٠/٥)، الأعلام (٢٢١/٤).

(٥) - ديوانه ص (٨٥).

الجرح (٢٣٣/٢)، هدي الساري ص (٣٨٩)، التهذيب (٢٤٨/١)، التقريب ص (١٠٢).

□ إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري، الزرقى، أبو إسحاق القاري، وثقه أحمد وأبو زرعة والنسائي وغيرهم، وقال ابن حجر: ثقة ثبت، مات سنة ثمانين ومائة.

الجرح (١٦٢/٢)، التهذيب (٢٨٧/١)، التقريب ص (١٠٦).

□ عمارة بن غربة، تقدم برقم (٥٤)، وهو لا بأس به.

□ موسى بن وُردان العامري مولاهم، أبو عمر المصري، مدني الأصل، وثقه أبو داود والمعجلي ويعقوب بن سفيان، وقال أبو حاتم والدارقطني: لا بأس به، وقال البزار: روى عنه محمد بن أبي حميد أحاديث منكورة، وأما هو فلا بأس به، واختلف فيه قول ابن معين ففي رواية عنه قال: صالح، وفي رواية قال: ليس بالقوي، وقال ابن حبان: كثير خطؤه حتى كان يروى المناكير عن المشاهير، وقال الذهبي: صدوق، وقال ابن حجر: صدوق ربما أخطأ، مات سنة سبع عشرة ومائة.

الجرح (١٦٥/٨)، الكاشف (١٦٧/٣)، التهذيب (٣٧٦/١٠)، التقريب ص (٥٥٤).
الحكم عليه:

إسناده ضعيف من أجل إسحاق بن محمد الفروي، وهو حسن باعتبار ما له من شواهد منها حديث عبادة بن الصامت عن النبي ﷺ قال: من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه، قالت عائشة أو بعض أزواجه إنا لنكره الموت قال: ليس ذلك، ولكن المؤمن إذا حضره الموت بُشِّرَ برضوان الله وكرامته، فليس شيء أحب إليه مما أمامه، فأحب لقاء الله، وأحب الله لقاءه، وإن الكافر إذا حضر بشر بعذاب الله وعقوبته، فليس شيء أكره إليه مما أمامه، فكره لقاء الله، وكره الله لقاءه.

* أخرجه البخاري ٨١ - كتاب الرفاق ٤١ - باب من أحب لقاء الله (٣٥٧/١١) ح ٦٥٠٧، ومسلم ٤٨ - كتاب الذكر والدعاء ٥ - باب من أحب لقاء الله (٢٠٦٥/٤) ح ٢٦٨٣، ٢٦٨٤، والبيهقي في إثبات عذاب القبر ص (١٦) ح ٣٧

وقوله: «بُشْرُهُ» جمع بشير كما تقول: سرير وسُرُرُهُ، ثم يخفف كما يقال رُسُلٌ ورُسُلٌ، فالمؤمن يبشر بالجنة والكافر يبشر بالنار، قال الله تعالى: ﴿فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ (١).

وقال رسول الله ﷺ لرجل سألَهُ عن أبيه «أينما مررت بقبر كافر فبشره بالنار» (٢).

وقد يجوز أن يكون البُشْرُ جمع بشارَةٍ، قال أنشأ باهلة (٣):
كَأَنَّهُ عِنْدَ صِدْقِ الْقَوْمِ أَنْفُسَهُمْ بِالْيَأْسِ تَلَمَعُ فِي قُدَامِهِ الْبُشْرُ (٤)

[١١٤] وقال في حديث النبي ﷺ: «إن أصحابه كانوا يصلون معه المغرب، ثم ينطلقون، فيترمّون، فلا يخفى عليهم مواقع سهامهم، حتى يأتوا دارهم، وهم في أقاصي المدينة في بني سَلَمَةَ».

أخبرناه محمد بن علي قال: نا سعيد بن منصور قال: نا أبو عوانة، عن أبي

(١) - وردت في أكثر من سورة، منها سورة آل عمران الآية (٢١).

(٢) - أخرجه الطبراني في الكبير (١٤٥/١) ح ٣٢٦، والبخاري كما في كشف الأستار (٦٥/١) ح ٩٣، كلاهما من طريق إبراهيم بن سعد عن الزهري عن عامر بن سعد عن أبيه قال: جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال: إن أبي كان يصل الرحم، وكان وكان فأين هو؟ قال: في النار، فكان الأعرابي وجد من ذلك فقال: يا رسول الله فأين أبوك؟ قال: «حيثما مررت بقبر كافر فبشره بالنار...»، وذكره الهيثمي في المجمع (١٨٨/١) وعزاه للبخاري والطبراني وقال: رجاله رجال الصحيح. وقال الألباني في الصحيحة (٢٥/١ - ٢٦) عن إسناده الطبراني بعدما خرج الحديث منه قال: وهذا سند صحيح رجاله ثقات.

(٣) - هو: عامر بن الحارث بن رباح الباهلي، من همدان، شاعر جاهلي، أشهر شعره رائية له في رثاء أخيه أله المثنى بن وهب.

طبقات فحول الشعراء (٢٠٣/١)، الأعلام (٢٥٠/٣).

(٤) - البيت في الأصمعيات ص (٩١) الأصمعية (٢٤).

بشر، عن علي بن بلال الليثي، عن نضر من أصحاب رسول الله ﷺ (١)، إلا أن في

(١) - أخرجه أحمد (٣٦/٤) ح ١٦٤٦٣، قال: ثنا عفان حدثنا أبو عوانة به بلفظ مقارب وفيه «بترامون»، وذكره الهيثمي في المجمع (٣١٠/١) وقال: رواه أحمد وإسناده حسن، وذكره في الكنز (٥٢/٨) وعزاه للضياء في المختارة، وأورده الحافظ في الفتح (٤١/٢)، وعزاه لأحمد وحسنه.

* وأخرجه النسائي، كتاب المواقيت ١٣ - تعجيل المغرب (٢٥٩/١) ح ٥٢٠، من طريق أبي بشر قال: سمعت حسان بن بلال عن رجل من أسلم من أصحاب النبي ﷺ وذكره بنحوه وفيه: «يرمون ويصرون مواقع سهامهم».

* وأخرجه المزني في تهذيب الكمال (١٦/٦) في ترجمة حسان بن بلال من طريق الإمام أحمد عن محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة قال: حدثنا أبو بشر قال: سمعت حسان بن بلال - بنحو رواية النسائي وعنده «يرتمون»، ولم أهدأ إليه في المسند وهو في الفتح الربيعي (٢٦٦/٢)، ولا يبعد أن يكون حسان بن بلال هو علي بن بلال فقد ذكر البخاري وابن أبي حاتم في ترجمة علي - كما سيأتي - أنه يقال له: حسان.

رجاله:

- محمد بن علي هو الصائغ، تقدم برقم (٥)، وهو ثقة.
- سعيد هو ابن منصور، تقدم برقم (٥)، وهو ثقة إمام.
- أبو عوانة هو وضاح بن عبدالله الشكري الواسطي، وثقه أحمد وأبو زرعة وابن سعد والعجلي وغيرهم، وقال ابن حجر: ثقة ثبت، مات سنة خمس أو ست وسبعين ومائة.

الجرح (٤٠/٩)، التهذيب (١١٦/١١)، التقريب ص (٥٨٠).

- أبو بشر هو: جعفر بن أبي وحشية، تقدم برقم (٤٦)، وهو ثقة.
- علي بن بلال الليثي، روى عنه أبو بشر جعفر بن أبي وحشية، ذكره البخاري فيمن أسماه علي بن بلال، وقال: هكذا قال مسدد عن أبي عوانة عن أبي بشر، وقال محمد بن بشار عن شعبة حدثنا أبو بشر قال: سمعت حسان بن بلال عن رجل من أصحاب النبي ﷺ قال: والأول أشبه، وأما ابن أبي حاتم فقال: بعد أن ذكره فيمن أسماه علي بن بلال قال: وقال بعضهم: حسان بن بلال، ثم أورد له هذا الحديث، ولم يذكر فيه جرْحاً ولا تعديلاً، وقال الحسيني في ترجمة علي بن بلال: مجهول،

الحديث «يترامون»، والمعروف في كلام العرب يترمون.

قال يعقوب: يقال خَرَجْتُ أَرْمِي إِذَا خَرَجْتُ تَرْمِي فِي الْأَغْرَاضِ وَفِي أَصُولِ الشَّجَرِ، وَخَرَجْتُ أَرْمِي إِذَا رَمَيْتَ فِي الْقَنْصِ^(١)، قال الشاعر:

دَعَوْنَ الْهَوَى لَمْ أَرْتَمِينَ قُلُوبِنَا بِأَسْهُمِ أَعْدَاءِ وَهْنُ صَدِيقِ^(٢)

أي اقتنصنها، واما «يترامون» فإن الترامي يكون من الرجلين أي يرمي كل واحد منهما صاحبه، وتقول: رَمَيْتَ عَنِ الْقَوْسِ وَرَمَيْتَ عَلَيْهَا، وَلَا تَقُولُ رَمَيْتُ بِهَا^(٣)، قال الراجز:

أَرْمِي عَلَيْهَا وَهِيَ قَرَعُ أَجْمَعِ وَهِيَ ثَلَاثُ أَثْرَعِ وَالْإِصْبَعِ
وَهِيَ إِذَا أَنْبَضَتْ فِيهَا شَسَجُ^(٤)
تَرْمُ النُّحْلَ آبَى لَا يَهْجَعُ^(٥).

[٥٩]

وقال ابن حجر: ليس بشهور، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: يروى
المراسيل والمقاطيع روى عنه أبو بشر جعفر بن أبي وحشية، وأما حسان بن بلال
فهو من رجال التهذيب، وقد وثقه ابن المديني وذكره ابن حبان في الثقات.
التاريخ الكبير (٢٦٣/٦)، الجرح (١٧٥/٦)، ثقات ابن حبان (٢٠٨/٧)، الإكمال
ص (٢٩٩)، تعجيل المنفعة ص (٢٩١)، تهذيب الكمال (١٦١٣/٦)، التهذيب
(٢٤٦/٢ - ٢٤٧).

الحكم عليه:

إسناده صحيح، وعلى بن بلال في هذا الحديث ترجع لي أنه هو حسان بن بلال،
وأن بعض الرواة عن أبي بشر قال فيه حسان وبعضهم قال: علي، والحديث واحد.
وللحديث شاهد من حديث رافع بن خديج، أخرجه البخاري ٩ - كتاب مواقيت
الصلاة ١٨ - باب وقت المغرب (٤٠/٢) ح ٥٥٩، ومسلم ٥ - كتاب المساجد ٣٨
- باب بيان أن أول وقت المغرب عند غروب الشمس (٤٤١/١) ح ٦٣٧.

(١) - المشوف المعلم (٣١٢/١).

(٢) - البيت لجريز، شرح ديوانه ص (٣٩٨).

(٣) - إصلاح المنطق ص (٣١٠).

(٤) - الرجز في الإصلاح ص (٣١٠ - ٣١١)، والأول والثاني في اللسان، رمى،
(٣٣٥/١٤).

[١٥] وقال في حديث النبي ﷺ: «إن مصعب بن عمير كانت تُثْرِفُهُ أمه، وكان لا يبيت إلا وَقَعَبَ الْحَيْسِ عند رأسه، فلما أسلم مصعب، اختلَّ جسمه، قال: فكان رسول الله ﷺ إذا رآه بكى». حدثنا إبراهيم قال: نا محمد بن إدريس قال: نا الحميدي قال: نا سفيان عن ابن أبي نجيح (١).

(١) - لم أقف عليه من الطريق الذي أورده المؤلف، وقد أخرج ابن إسحاق في المغازي ص (١٩٣/٣) قال: حدثني يزيد بن زياد عن محمد بن كعب القرظي قال: حدثني من سمع علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول: إنا لجلوس مع رسول الله ﷺ في المسجد إذ طلع علينا مصعب بن عمير ما عليه إلا بردة مرقوعة بقرو، قال: فلما رآه رسول الله ﷺ بكى للذي كان فيه من النعمة، وما هو فيه اليوم... الحديث. ومن طريق ابن إسحاق أخرجه هناد في الزهد (٣٨٩/٢) ح ٧٥٨، ومن طريقه الترمذي ٣٨ - أبواب صفة القيامة ٣٦ - باب حال مصعب بن عمير بعد الإسلام (١٧٦/٧ - ١٧٧) ح ٢٤٧٨ وقال: حديث حسن غريب.

وفي هذا الإسناد راو لم يسم، ويزيد بن زياد المدني ثقة كما في التقريب ص (٦٠١).

* وأخرجه أبو يعلى (٣٨٧/١ - ٣٨٨) ح ٥٠٢ من طريق أبي إسحاق عن يزيد بن رومان القرظي عن رجل سماه ونسبته عن علي به وسياقه أنم، وفيه «فطلع علينا مصعب بن عمير... وكان أنعم غلام بمكة وأرفقه عيشاً، فلما رآه النبي ﷺ ذكر ما كان فيه من النعيم، ورأى حاله التي هو عليها فذرفت عيناه، فبكى». وذكره الهيثمي في المجمع (٣١٤/١٠) وقال: «روى الترمذي بعضه، رواه أبو يعلى، وفيه راو لم يسم، وبقية رجاله ثقات».

وله شاهد من حديث عروة بن الزبير عند ابن سعد (١١٦/٣)، ومن حديث عروة بن الزبير عن أبيه عند الحاكم (٦٢٨/٣ - ٦٢٩)، كتاب معرفة الصحابة وصحبه، وسكت عنه الذهبي، وفي سنده موسى بن عبيدة الربذي، وهو ضعيف كما في

قال الحميدي: «اِخْتَلَّ» نقص وهزل.

وقال الاصمعي: يقال لابن المخاض خَلَّ، وللأنثى خَلَّةٌ، وللرجل القليل اللحم ايضاً خَلَّ، وقد خَلَّ لحمه خَلًّا، وخُلُوًّا، هذا قول الاصمعي (١)، وانشد غيره للشنفرى (٢):

التقريب ص (٥٥٢)، وشاهد من حديث إبراهيم بن محمد العبدري عن أبيه، وفي مسنده الواقدي، أخرجه ابن سعد (١١٦/٣)، والحاكم (٢٠٠/٣)، كتاب معرفة الصحابة، وصححه، وسكت عليه الذهبي.

✽ وأخرج ابن إسحاق في المفازي ص (١٩٣) قال: حدثني صالح بن كيسان عن بعض آل سعد عن سعد بن أبي وقاص قال: كنا قوماً يصيبنا صلف العيش بمكة مع رسول الله ﷺ وشدة، فلما أصابنا البلاء اعترفنا لذلك، وصبرنا له، وكان مصعب بن عمير أتم غلام بمكة، وأجوده حلة مع أبيه، ثم لقد رأيت جهد في الإسلام جهداً شديداً حتى لقد رأيت جلده يشخشف تخشف جلد الحبة عنها حتى أن كنا لنعرضه على قسبنا فنحمله مما به من الجهد... إلخ، ومن طريق ابن إسحاق أخرجه هناد في الزهد (٣٨٨/٢) ح ٧٥٦.

رجاله:

- إبراهيم هو ابن نصر، تقدم برقم (٤)، وهو ثقة.
- محمد بن إدريس، تقدم برقم (٤)، وهو ثقة.
- الحميدي: هو عبدالله بن الزبير، تقدم برقم (٤)، وهو ثقة إمام.
- سفيان هو ابن عيينة، تقدم برقم (١)، وهو ثقة إمام.
- ابن أبي نجیح هو عبدالله، تقدم برقم (٤٨)، وهو ثقة.

الحكم عليه:

هذا إسناد مرسل، رجاله ثقات، ويشهد له ما تقدم في التخریج.

(١) تهذيب اللغة (٥٧٠/٦).

(٢) الشنفرى هو: عمرو بن مالك الأزدي، من قحطان، شاعر جاهلي، يمني، من فحول الشعراء، كان من فتاك العرب وعدائهم، قتله بنو سلامان.
الأغانى (١٧٨/٢١ - ١٩٥)، الأعلام (٨٥/٥).

قال محمد بن عبدالله عن أبي حاتم، عن أبي عبيدة قال: الديوث: الذي يجلب على حُرْمِهِ من يواجرهُنَّ إياه، وهو القواد (١).

[١٢٣] وحدثنا أحمد بن شعيب قال: نا العباس بن عبدالمعظم قال: نا خالد بن مخلد، قال: نا سليمان بن بلال، قال: نا سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: لعن رسول الله ﷺ الرجل يلبس لبسة المرأة، والمرأة تلبس لبسة الرجل (٢).

(٣٥٩/٩)، التقریب ص (٤٩٨).

الحكم عليه:

في هذا الإسناد عدد من الرواة ليس فيهم توثيق معتبر، وهم في عداد المجاهيل الحال، والحديث حسن فنه شاهد من حديث عبدالله بن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: ثلاثة لا يدخلون الجنة ولا ينظر الله إليهم يوم القيامة: العاق لوالديه، والديوث، والمرأة المترجلة، وثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة، فشئ العاق لوالديه، ومدمن الخمر، والمنان بما أعطى.

* أخرجه النسائي ٢٣ - كتاب الزكاة، ٦٩ - المنان بما أعطى (٨٠/٥ - ٨١) ح ٢٥٦٢، وأحمد (١٣٤/٢)، وأبو يعلى (٤٠٨/٩ - ٤٠٩) ح ٥٥٥٦، واللفظ له، والحاكم، كتاب الإيمان (٧٢/١) وصححه ووافقه الذهبي، وابن حبان كما في الموارد ص (٤٩٨) ح ٢٠٣٢، والبيهقي، كتاب الشهادات (٢٢٦/١٠)، وذكره المنذري في الترغيب (٣٢٧/٣) وقال: «رواه النسائي والبزار واللفظ له بإسنادين جيدين»، وذكره الهيثمي في المجمع (١٤٧/٨ - ١٤٨) وقال: «رواه البزار بإسنادين رجالهما ثقات»، وقد فات الهيثمي أنه في سنن النسائي، وصححه الألباني في «حجاب المرأة المسلمة» ص (٦٧).

(١) - ينظر: تهذيب اللغة (١٥١/١٤)، فقد ذكر قريباً من هذا التفسير عن ابن الأعرابي.
(٢) - أخرجه النسائي في عشرة النساء ص (٣١٥) ح ٣٧١، قال: أخبرنا العباس بن عبدالمعظم به بلفظه.

* وأخرجه أبو داود ٢٦ - كتاب اللباس ٣١ - باب في لباس النساء (٣٥٥/٤) ح ٤٠٩٨، وأحمد (٣٢٥/٢) ح ٨٢٩٢، وابن حبان كما في الموارد ص (٣٥١) ح

١٤٥٥، كلهم من طريق أبي عامر العقدي حدثنا سليمان بن بلال به بلفظه.
* وأخرجه الحاكم، كتاب اللباس (١٩٤/٤) وقال: صحيح على شرط مسلم،
وسكت عنه الذهبي، من طريق زهير بن محمد أخبرني سهيل به.

رجاله:

□ أحمد بن شعيب هو النسائي، تقدم برقم (٦)، وهو ثقة إمام.
□ العباس بن عبد العظيم بن إسماعيل العنبري، أبو الفضل البصري، وثقه النسائي
ومسلمة، وقال محمد بن المثنى: كان من سادات المسلمين، وقال ابن حجر: ثقة
حافظ، مات سنة أربعين ومائتين.

المعجم المشتمل ص (١٤٩)، التهذيب (١٢١/٥ - ١٢٢)، التقريب ص (٢٩٣).
□ خالد بن مخلد القفطواني - بفتح القاف والطاء - أبو الهيثم البجلي مولاها،
الكوفي، وثقه صالح جزرة والعجلي وعثمان بن أبي شيبة، وقال أبو داود: صدوق
ولكنه يتشيع، وقال ابن معين: ما به بأس، وقال ابن عدي: هو عندي إن شاء الله
لا بأس به، وقال أحمد وأبو حاتم: له أحاديث مناكير، وقال ابن سعد: كان
متشيعاً منكر الحديث، وقال الذهبي في المغني: صدوق إن شاء الله، وقال ابن
حجر: صدوق يتشيع وله أفراد، مات سنة ثلاث عشرة ومائتين، وقيل بعدها،
وقال ابن حجر في هدي الساري: من كبار شيوخ البخاري... ثم قال بعد ذكر
الأقوال فيه: أما التشيع فقد قدمنا أنه إذا كان ثبت الأخذ والأداء لا يضره
لا سيما، ولم يكن داعية إلى رأيه، وأما المناكير فقد تتبعها أبو أحمد بن عدي
من حديثه، وأوردها في كامله، وليس فيها شيء مما أخرجه البخاري.

الكامل (٩٠٤/٣)، الميزان (٦٤٠/١)، المغني في الضعفاء (٢٠٦/١)، التهذيب
(١١٦/٣)، التقريب ص (١٩٠)، هدي الساري ص (٤٠٠).

□ سليمان بن بلال التميمي مولاها، أبو محمد وأبو أيوب المدني، وثقه أحمد
وابن معين وابن عدي وغيرهم، وقال ابن حجر: ثقة، مات سنة سبع وسبعين ومائة.
الجرح (١٠٣/٤)، التهذيب (١٧٥/٤)، التقريب ص (٢٥٠).

[١٢٤] وجددنا موسى بن هارون قال: نا إسحاق بن عمر بن سَلَيْط، قال: نا عبدالعزيز بن مسلم قال: نا يزيد بن أبي زياد، عن عكرمة، عن ابن عباس، أراه قال: «لعن رسول الله ﷺ الْمُخَنَّثِينَ من الرجال، والمُتَرْجَلَاتِ من النساء قال: قلت، وما المترجلات من النساء؟ قال: المتشبهات بالرجال» (١).

□ سهيل بن أبي صالح: ذكران السمان، أبو يزيد المدني، وثقه النسائي وابن سعد والدارقطني وغيرهم، وقال ابن عيينة: كنا نعد سهلاً ثباتاً في الحديث، وقال ابن عدي: هو عندي ثبت لا بأس به، مقبول الأخبار، وقال الحاكم: سهيل أحد أركان الحديث، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: يخطيء، وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به، وقال ابن معين: صويلح، وقال البخاري: كان لسهيل أخ فمات، فوجد عليه فنسى كثيراً من الحديث، وقال الذهبي في المغني: ثقة تغير حفظه، وقال ابن حجر: صدوق تغير بأخرة، روى له البخاري مقروناً وتعليقاً، مات في خلافة المنصور.

الجرح (٢٤٦/٤)، المغني في الضعفاء (٢٨٩/١)، التهذيب (٢٦٣/٤)، التقريب ص (٢٥٩)، هدي الساري ص (٤٠٨)، الكواكب النيرات ص (٢٤١).

□ أبو صالح هو ذكران السمان الزيات، المدني، قال أحمد: ثقة ثقة من أجل الناس وأوثقهم، وثقه أبو حاتم وابن معين وأبو زرعة وابن سعد وغيرهم، وقال ابن حجر: ثقة ثبت، مات سنة إحدى ومائة.

طبقات ابن سعد (٣٠١/٥)، الجرح (٤٥٠/٣)، التهذيب (٢١٩/٣)، التقريب ص (٢٠٣).

الحكم عليه:

إسناده حسن.

(١) - أخرجه البخاري ٧٧ - كتاب اللباس ٦٢ - باب إخراج المشبهين بالنساء من البيوت (٣٣٣/١٠) ح ٥٨٨٦، وفي ٨٦ - كتاب الحدود ٣٣ - باب نفي أهل المعاصي والمخنثين (١٥٩/١٢) ح ٦٨٣٤، وأبو داود ٣٥ - كتاب الأدب ٦١ - باب في الحكم في المخنثين (٢٢٦/٥) ح ٤٩٣٠، والترمذي ٤٤ - أبواب الأدب

قال أبو حاتم عن أبي عبيدة: رجلة النساء: هي المذكرة تأتي النساء كأنها فحل. وحدثنا أبو الحسين عن أحمد بن يحيى، عن ابن الأعرابي: قال: قال رجل: إياكم وكل مذكرة شوهاء فوهاء تيطل الحق بالبقاء، لا تأكل من قلة، ولا تعذر من علة، إن أقبلت أعصفت، وإن أدبرت أغبرت (١).

٣٤ - باب ما جاء في التشبهات بالرجال من النساء (٢٤/٨) ح ٢٧٨٦ وقال: حديث حسن صحيح، وأحمد (٢٢٥/١ ، ٢٣٧ ، ٣٦٥)، والدارمي، كتاب الاستئذان، باب لعن المخشئين والمرجلات (٢٨٠/٢ - ٢٨١)، والطبراني في الكبير (٣٥٢/١١) ح ١١٩٨٩، كلهم من طرق عن يحيى بن أبي كثير عن عكرمة به.

رجاله:

- موسى بن هارون هو الحمال، تقدم برقم (٨)، وهو ثقة حافظ.
- إسحاق بن عمر بن سليط الهذلي، أبو يعقوب البصري، قال أبو حاتم: صدوق، وقال أبو داود: ليس به بأس، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر: صدوق، مات سنة تسع وعشرين ومائتين أو بعدها بسنة.
- الجرح (٢٣٠/٢)، التهذيب (٢٤٤/١)، التقريب ص (١٠٢).
- عبدالعزيز بن مسلم القسلي - بفتح القاف وسكون المهملة وفتح الميم مخففاً - أبو زيد المروزي، وثقه أبو حاتم وابن معين والعجلي وغيرهم، وقال ابن حجر: ثقة عابد ربما وهم، مات سنة سبع وستين ومائة.
- الجرح (٣٩٤/٥)، التهذيب (٣٥٦/٦)، التقريب ص (٣٥٩).
- يزيد بن أبي زياد هو الهاشمي، تقدم برقم (٤١) وهو: ضعيف.
- عكرمة مولى ابن عباس، تقدم برقم (٨٢)، وهو ثقة عالم.

الحكم عليه:

- إسناده حسن لغيره، يزيد بن أبي زياد، تابعه يحيى بن أبي كثير، ومن طريقه أخرجه البخاري كما سبق.
- (١) - اللسان، ذكر، (٣٠٩/٤).

[١٢٥] نا محمد بن القاسم الجمحي قال: نا عبدالله بن شبيب قال: نا علي بن/

عبدالله (١) قال: قيل لي بالعسكر، ما أبيات تديث فيها يابا حسن، فانشدهم:

فَلَمَّا بَدَأَ لِي أَثْنُهَا لَا تَوَدُّنِي وَأَنْ هَوَاهَا لَيْسَ عَنِّي بِمُنْجَلِي
تَقْنِيثُ أَنْ تَهْوَى سِوَايَ لَعَلَّهَا تَنْوُقُ حَرَارَاتِ الْهَوَى فَتَرُقُ لِي (٢)

وحدثنا محمد بن جعفر الحنفي قال: نا محمد بن حبيب (٣):

الْمُخَيِّيسُ وَالْمُنْذِلُّ وَالْمُنْثِيثُ وَاحِدٌ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلرَّجُلِ دَيُّوْتُ؛ لِأَنَّهُ أَقْرَ لِمَرَاتِهِ بِالسَّوَاءِ.

قال محمد بن حبيب، وقيل لأعرابي: بِمِ خَيِّسْتَ إِيْلَكَ؟ قال: بِالضَّرْبِ الْوَجِيعِ،

وَالْجُوعِ الْيَرْقُوعِ (٤) يَعْنِي الْجُوعَ الشَّدِيدَ.

قال محمد بن حبيب، وقدم أعرابي إلى عيساباذ (٥) أيام

(١) - رجال هذا الخبر هم:

□ محمد بن القاسم الجمحي، سبق تـرجمته.

□ عبدالله بن شبيب بن خالد، أبو سعيد، الأخباري العلامة، كان غير ثقة، قال

أبو أحمد الحاكم: ذاهب الحديث، قال ابن حبان: يقلب الأخبار ويسرقها.

الجرح (٥/٨٣)، الميزان (٢/٤٣٨)، التحفة اللطيفة (٢/٣٣٢).

□ علي بن عبدالله هو: ابن جعفر الجعفري، ذكره أبو الفرج في الأغاني

(٢٢٤/٢٢)، وأورد له بعض الأخبار.

(٢) - الخبر مع البيهقيين المذكورين وأبيات آخر في، العمدة لابن رشيقي (٢/٧٦٦)،

وكفاية الطالب ص: (٥٩).

(٣) - هو: محمد بن حبيب بن أمية الهاشمي، علامة بالأنساب والأخبار واللغة والشعر،

له كتب منها المحبر والمنمق وغيرهما، توفي سنة مائتين وخمس وأربعين.

بغية الوعاة (١/٧٣)، الأعلام (٦/٧٨).

(٤) - قال الأزهر في تهذيب اللغة (٣/٢٩٤) «جوع بُرْقُوع يضم الباء، وجوع برقوع

بالباء صحيح».

(٥) - عيساباذ: محلة كانت بشرقي بغداد منسوبة إلى عيسى بن المهدي، ومعنى «باذ»

العمارة عند الفرس. معجم البلدان (٤/١٧٢).

المهدي(١)، فأكل طعامهم، فأَتَحَمَ، فأصابته هَيْضَة، فقال:

أَقُولُ بِأَلَمِصْرِ لَمَّا سَأَبِي شَبَعَ أَلَا سَبِيلَ إِلَى أَرْضٍ بِهَا جُوعٌ
أَلَا سَبِيلَ إِلَى أَرْضٍ بِهَا غَرٌّ يُنْقِي الْعِظَامَ مِنَ الْإِتْقَاءِ يَرْفُوعُ(٢)
[١٣٦] وقال في حديث النبي ﷺ: «لا يدخل الجنة خُب ولا بخيل ولا منان ولا
سبيء الملكة، وأول من يدخل الجنة المملوك إذا أطاع الله، وأطاع سيده».
حدثناه موسى بن هارون قال: نا أبو خيثمة قال: نا يزيد بن هارون قال: نا صدقة
بن موسى، عن فرقد السبخي، عن مَرَّة الطيب عن أبي بكر الصديق، قال: قال رسول
الله ﷺ(٣).

(١) - المهدي هو: محمد بن عبدالله المنصور بن محمد بن علي العباسي، أبو عبدالله،
المهدي بالله من خلفاء الدولة العباسية، كان جواداً ممداحاً معطاء، محبباً إلى
الرعية، مات سنة تسع وستين ومائة.
السير (٤٠٠/٧)، الأعلام (٢٢١/٦).

(٢) - الخبر مع البيهقي في تهذيب الألفاظ لابن السكيت ص (٦٣٤).
(٣) - أخرجه المروزي في مستد أبي بكر ص (١٣٩) ح ٩٨، قال: حدثنا أحمد بن
علي قال: حدثنا عثمان وأبو خيثمة ومجاهد قالوا: حدثنا يزيد بن هارون به بلفظ
مقارب.

* وأخرجه الترمذي ٢٨ - أبواب البر والصلة ٢٩ - باب ما جاء في الإحسان إلى
الخدم (١٨٣/٦ - ١٨٤) ح ١٩٤٧، وقال: «حديث غريب، وقد تكلم أيوب
السختياني وغير واحد في فرقد السبخي من قبل حفظه»، وابن ماجه ٣٣ - كتاب
الأدب ١٠ - باب الإحسان إلى المماليك (١٢١٧/٢) ح ٣٦٩١، وأحمد (٤/١)، ٧،
(١٢)، وأبو يعلى (٩٤/١ - ٩٥) ح ٩٣، ٩٤، ٩٥، كلهم من طرق عن فرقد السبخي
به بعضهم مختصراً وبعضهم مطولاً.
رجاله:

- موسى بن هارون، تقدم برقم (٨)، وهو ثقة حافظ.
- أبو خيثمة هو: زهير بن حرب بن شداد، تقدم برقم (١٠٣)، وهو ثقة ثبت.
- يزيد بن هارون، تقدم برقم (٦٦)، وهو ثقة متقن.
- صدقة بن موسى الدقيقي، أبو المغيرة أو أبو محمد السلمي البصري، قال
مسلم بن إبراهيم: كان صدوقاً، وقال البزار: ليس به بأس، وقال في موضع آخر:

الْخَبُّ: الْجُرَيْرُ، يَقَالُ: رَجُلٌ خَبٌّ، وَامْرَأَةٌ خَبَّةٌ، وَالْفِعْلُ: خَبَّ يَخْبُ خَبًّا، وَهُوَ بَيْنَ

لَيْسَ بِالْحَافِظِ، وَضَعْفُهُ ابْنُ مَعِينٍ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَالدُّوْلَابِيُّ، وَقَالَ ابْنُ عَدِيٍّ: بَعْضُ حَدِيثِهِ يَتَابِعُ عَلَيْهِ، وَبَعْضُهُ لَا يَتَابِعُ عَلَيْهِ، وَقَالَ الذَّهَبِيُّ: ضَعْفٌ، وَقَالَ ابْنُ حَجَرٍ: صَدُوقٌ لَهُ أَوْهَامٌ مِنَ السَّابِقَةِ.

الجرح (٤٣٢/٤)، الكاشف (٢٥/٢)، التهذيب (٤١٨/٤)، التقريب ص (٢٧٥).

□ فرقد بن يعقوب السُّبْخِيُّ - بفتح الميملة والموحدة - أَبُو يَعْقُوبَ الْبَصْرِيُّ، قَالَ أَيُّوبُ: لَيْسَ بِشَيْءٍ وَفِي رِوَايَةٍ: لَمْ يَكُنْ صَاحِبَ حَدِيثٍ، وَقَالَ ابْنُ الْمَدِينِيِّ وَأَحْمَدُ وَالنَّسَائِيُّ: لَيْسَ بِثِقَةٍ، وَقَالَ يَعْقُوبُ بْنُ شَيْبَةَ: رَجُلٌ صَالِحٌ ضَعِيفٌ جَدًّا، وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: لَيْسَ بِقَوِيٍّ، وَقَالَ أَحْمَدُ: يَرُودُ عَنْ مَرَّةٍ مُنْكَرَاتٍ، وَقَالَ الْبُخَارِيُّ: فِي حَدِيثِهِ مَنَاقِيرٌ، وَقَالَ ابْنُ سَعْدٍ: كَانَ ضَعِيفًا مُنْكَرَ الْحَدِيثِ، وَقَالَ ابْنُ حِبَّانَ: كَانَتْ فِيهِ غَفْلَةٌ وَرَدَاءَةٌ حَفِظَ، وَقَالَ الْعَجَلِيُّ: لَا بَأْسَ بِهِ رَجُلٌ صَالِحٌ، وَاخْتَلَفَ فِيهِ قَوْلُ ابْنِ مَعِينٍ فَتَوَثَّقَ فِي رِوَايَةٍ وَضَعْفَهُ فِي أُخْرَى، وَقَالَ الذَّهَبِيُّ: ضَعْفُوهُ، وَقَالَ ابْنُ حَجَرٍ: صَدُوقٌ عَابِدٌ، لَكِنَّهُ لَيْسَ بِالْحَدِيثِ كَثِيرِ الْخَطَأِ، مَاتَ سَنَةَ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ وَمِائَةً.

الجرح (٨١/٧)، الكاشف (٣٢٦/٢)، التهذيب (٢٦٢/٨)، التقريب ص (٤٤٤).

□ مَرَّةً بِنْتُ شَرَاهِيلَ الْهَمْدَانِيَّةِ، أَبُو إِسْمَاعِيلَ الْكُوفِيُّ، وَثِقَهُ ابْنُ مَعِينٍ وَالْعَجَلِيُّ وَغَيْرُهُمَا، وَقَالَ الْبَزَارِيُّ: رَوَيْتُهُ عَنْ أَبِي بَكْرٍ مَرْسَلَةً لَمْ يَدْرِكْهَا، وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ وَأَبُو زُرْعَةَ: رَوَيْتُهُ عَنْ عُمَرَ مَرْسَلَةً، وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: لَمْ يَدْرِكْ عُمَرَ، وَقَالَ ابْنُ حَجَرٍ: ثِقَةٌ عَابِدٌ، مَاتَ سَنَةَ سِتٍّ وَسَبْعِينَ، وَقِيلَ بَعْدَ ذَلِكَ.

كتاب المراسيل لابن أبي حاتم ص (٢٠٨)، جامع التحصيل ص (٢٧٦)، التهذيب (٨٨/١٠)، التقريب ص (٥٢٥).

الحكم عليه:

إسناده ضعيف، فيه علل:

١ - ضعف فرقد السبخي من جهة حفظه كما سبق أقوال العلماء فيه.

٢ - فرقد السبخي يروى عن مرة منكرات كما نص على ذلك الإمام أحمد.

٣ - الانقطاع بين مرة الطيب وأبي بكر، فإن رواية مرة عنه مرسلة كما سبق في ترجمة مرة.

وقد ذكر الحاكم في معرفة علوم الحديث ص (٥٥) أن أوهي أسانيد الصديق رضي الله عنه صدقة الدقيقي عن فرقد السبخي عن مرة الطيب عن أبي بكر رضي الله عنه.

الْخَبِّ، وَالْخُبَيْبُ: إفساد الرجل عبد رجل أو أمته، يقال: خَبَّبَهُمَا.

[١٣٧] وحدثنا موسى بن هارون قال: نا شيبان قال: نا أبو هلال قال: نا عبدالله

بن بريدة قال: قال عمر بن الخطاب: ما تعلم رجل الفارسية قط إلا خَبَّ، ولا خب رجل إلا ذهب مروعته^(١).

(١) - أخرجه ابن أبي شيبة، كتاب الأدب، في الكلام بالفارسية من كرهه (١١/٩) ح ٦٣٣٦، عن وكيع عن أبي هلال به وقد جاء فيه: «ما تعلم الرجل الفارسية إلا خيث ولا خيث إلا نقصت مروعته»، وأشار المعلق إلى أنه وقع في الأصل: «حب ولا حب»، ويظهر والله أعلم أن رواية ابن أبي شيبة كما هنا، ولكن لما سقط النقط من الحاء في الموضعين لم يتبين الأمر للمعلق فاجتهد بناء على حديث أورده في الحاشية واستبدل «حب» بـ «خيث» في الموضعين.

رجاله:

□ موسى بن هارون، تقدم برقم (٨)، وهو ثقة حافظ.

□ شيبان بن فروخ الحبطي، الألبلي، أبو محمد، وثقه أحمد ومسلمة وغيرهما، وقال أبو زرعة: صدوق، وقال أبو حاتم: كان يرى القدر، واضطر الناس إليه بأخرة، وقال الساجي: قدرى إلا أنه كان صدوقاً، وقال الذهبي: ثقة مشهور، وقال ابن حجر: صدوق يهم، ورمي بالقدر، مات سنة ست أو خمس وثلاثين ومائتين.

الجرح (٣٥٧/٤)، المغني في الضعفاء (٣٠١/١)، التهذيب (٣٧٤/٤)، التقريب ص (٢٦٩).

الراجع: أنه ثقة، رمى بالقدر.

□ أبو هلال: محمد بن سليم، أبو هلال الراسي، البصري، قال أبو داود: ثقة، وقال ابن معين، ليس به بأس، وقال ابن أبي حاتم: أدخله البخاري في الضعفاء وسمعت أبي يقول: يحول منه، وقال أحمد: يحتمل في حديثه إلا أنه يخالف في قتادة وهو مضطرب الحديث، وقال البزار: احتمل الناس حديثه، وهو غير حافظ، وقال النسائي: ليس بالقوي، وقال ابن سعد: فيه ضعف، وقال ابن عدي بعد أن ذكر له أحاديث كلها أو عامتها غير محفوظة: وله غير ما ذكرت، وفي بعض

[١٢٨] أخبرنا موسى قال: نا إسحاق بن راهوية قال: نا عبدالرزاق قال: نا بشر بن رافع، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ قال: المؤمن غر كريم، والفاجر خب لئيم^(١).

روايته ما لا يوافقه عليه الثقات، وهو ممن يكتب حديثه، وقال ابن حجر: صدوق فيه لين، مات في آخر سنة سبع وستين ومائة، وقيل: قبل ذلك.

الجرح (٢٧٣/٧)، الكامل (٢٢١٨/٦)، التهذيب (١٩٥/٩)، التقريب ص (٤٨١).

□ عبدالله بن بريدة بن الحبيب الأسلمي، أبو سهل، المروزي، قاضيها، وثقه ابن معين وأبو حاتم والمجالي وغيرهم، وقال أبو حاتم: لم يسمع من عمر، وقال ابن حجر: ثقة، مات سنة خمس ومائة، وقيل: بل خمس عشرة، وله مائة سنة.

الجرح (١٣/٥)، كتاب المراسيل لابن أبي حاتم ص (١١١)، جامع التحصيل ص (٢٠٧)، التهذيب (١٥٧/٥)، التقريب ص (٢٩٧).

الحكم عليه:

إسناده منقطع، عبدالله بن بريدة لم يسمع من عمر، وأبو هلال الراسبي: صدوق فيه لين.

١ - أخرجه العقيلي في الضعفاء (١٤١/١)، والحاكم في المستدرک، كتاب الإيمان (٤٣/١)، كلاهما من طريق إسحاق بن إبراهيم به بلفظه، لكن عند العقيلي: «بر» مكان «غر».

* وأخرجه أبو داود ٣٥ - كتاب الأدب ٦ - باب في حسن العشرة (١٤٤/٥) ح ٤٧٩٠، والترمذي ٢٨ - أبواب البر والصلة ٤١ - باب ما جاء في البخل (١٩٢/٦) ح ١٩٦٥، وقال: حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وأبو يعلى (٤٠١/١٠) ح ٦٠٠٧، كلهم من طريق عبدالرزاق به بلفظه.

* وأخرجه البخاري في الأدب المفرد، ١٩٧ - باب ما ذكر في المكر والخديعة ص (١٥٠ - ١٥١) ح ٤٢٠، وابن عدي في الكامل (٤٤٥/٢)، كلاهما من طريق بشر بن رافع به بلفظه.

* وأخرجه أبو داود، الموضع السابق، وأحمد (٢٠٢/٤)، والحاكم، الموضع السابق أيضاً، وأبو يعلى (٤٠٣/١٠) ح ٦٠٠٨، والطحاوي في المشكل (٢٠٢/٤)،

وأبو الشيخ في الأمثال ص (١٩٤ - ١٩٥) ح ١٥٩، وأبو نعيم في الحلية (١١٠/٣)، والخطيب في التاريخ (٣٨/٩)، والقضاعي في مسند الشهاب كما في تخريجه فتح الوهاب (١٣٠/١) ح ٩١، من طرق عن سفيان الثوري عن الحجاج بن فرافصة عن يحيى بن أبي كثير به، إلا أنه في رواية أحمد وأبي داود وأبي الشيخ لم يسم الحجاج شيخه في رواية سفيان عنه بل قال: «عن رجل عن أبي سلمة» ولكن في الروايات الأخرى جاء التصريح باسمه من رواية سفيان، وهي ثابتة عنه.

رجاله:

- موسى هو ابن هارون، تقدم برقم (٨)، وهو ثقة حافظ.
 - إسحاق بن راهوية، هو ابن إبراهيم، تقدم برقم (٣١)، وهو ثقة حافظ مجتهد.
 - عبدالرزاق هو ابن همام الصنعاني، تقدم برقم (٦)، وهو ثقة حافظ.
 - بشر بن رافع الحارثي أبو الأسباط، ضعفه أحمد وأبو حاتم والترمذي والنسائي وغيرهم، وقال ابن عبد البر: هو ضعيف عندهم، منكر الحديث، وقال ابن حبان: يأتي بطامات عن يحيى بن أبي كثير، وقال ابن حجر: ضعيف الحديث من السابعة.
 - البرج (٣٥٧/٢)، التهذيب (٤٤٨/١)، التقريب ص (١٢٣).
 - يحيى بن أبي كثير الطائي مولاهم، أبو نصر اليمامي، قال أيوب: ما أعلم أحداً بعد الزهري أعلم بحديث أهل المدينة من يحيى، وقال أحمد: يحيى من أثبت الناس، وقال ابن حجر: ثقة ثبت لكنه يدلس ويرسل، مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة، وقيل: قبل ذلك.
 - ثقات ابن حبان (٥٩١/٧)، التهذيب (٢٦٨/١١)، التقريب ص (٥٩٦).
 - أبو سلمة بن عبدالرحمن بن عوف الزهري، المدني، قيل اسمه عبدالله، وقيل إسماعيل، قال أبو زرعة: ثقة إمام، وقال ابن حبان: كان من سادات قريش، وقال ابن حجر: ثقة مكثّر، مات سنة أربع وتسعين أو أربع ومائة.
 - البرج (٩٣/٥)، التهذيب (١١٥/١٢)، التقريب ص (١٤٥).
- الحكم عليه:**
- إسناده حسن لغيره فقد تابع بشر بن رافع، الحجاج بن فرافصة كما سبق في التخريج وهو صدوق عابد يهم كما في التقريب ص (١٥٣)، وقد حسن الحديث الألباني كما في الصحيحة (٦٤٤/٢) ح ٩٣٥.

وقوله/ «سَيِّءُ الْمَلَكَةِ» مفتوحة الميم واللام، وهو ملك العبد، يقال: مملوك قد أقر بالملوكة، شبهوه بالعبودية، وأقر بالملكة والملك، وأما الملك فملك الرجل يقول: هذا ملك يدي، وملك يدي، وما لأحد في هذا ملك، غيري، وملك، ويقال: الماء ملك أمر، أي إذا كان مع القوم ماء ملوكوا أمرهم، وقال أبو وجزة السعدي:

فَلَمْ يَكُنْ مَلَكٌ لِلْقَوْمِ يُنْزِلُهُمْ إِلَّا صَلَاحٌ لَا يُلَوِّى عَلَى حَسَبِ (١)

أي يقسم بينهم بالسوية، ولا يؤثر به أحد.

وقال بعضهم في قوله: «لا يدخل الجنة بخيل» قال: بخيل بلا إله إلا الله، وروى في ذلك حديثاً وقال: ألا ترى أن رسول الله ﷺ قال: يطبع المؤمن على كل الخلال إلا الخيانة والكذب، فتجده جباناً، وتجده بخيلاً، ولا يكون المؤمن خائفاً ولا كذاباً، لأن الكذب مجانبة الإيمان (٢).

(١) - البيت في نهذيب اللغة (٣٣٠/٤)، واللسان، حسب، (٣١١/١)، من غير نسبة. وصلّايل: ماء لبني أسمر من بني عمرو بن حنظلة، معجم البلدان (٤٢٠/٣).

(٢) - * أخرجه أحمد (٢٥٢/٥)، وابن أبي شيبة في كتاب الإيمان ص (٢٧) ح ١٨٢، وابن أبي عاصم في السنة (٥٣/١) ح ١١٤، كلهم من طريق وكيع قال سمعت الأعمش قال: حدثت عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: يطبع المؤمن على الخلال كلها إلا الخيانة والكذب.

وفي هذا الإسناد: جهالة من حدث الأعمش.

* وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٥٣/١) ح ١١٥، وابن عدي (١٦٣٠/٤) من طريق عبيد الله بن الوليد عن محارب بن دثار عن ابن عمر مرفوعاً بنحو حديث أبي أمامة.

وفي هذا الإسناد: عبيد الله بن الوليد، قال فيه ابن عدي: «ضعيف جداً، يتبين ضعفه على أحاديثه»، الكامل (١٦٣١/٤).

وذكره الهيثمي في المجمع (٩٣/١) وقال: «رواه الطبراني في الكبير وفيه عبيد الله بن الوليد وهو ضعيف».

* وأخرجه ابن أبي الدنيا في الصمت ص (٢٤٢ - ٢٤٣) ح ٤٧٢، والبيهقي، كتاب الشهادات، باب من كان متكشف الكذب (١٩٧/١٠) وابن الجوزي في العلل المتناهية (٢١٧/٢) ح ١١٧٥، كلهم من طريق علي بن هاشم عن الأعمش عن

أبي إسحاق عن مصعب بن سعد عن أبيه مرفوعاً بنحو حديث أبي أمامة.
وخالف أبا إسحاق السبيعي سلمة بن كهيل فرواه عن مصعب بن سعد عن أبيه موقوفاً، ومن هذا الطريق أخرجه ابن المبارك في الزهد ص (٢٨٥) ح ٨٢٨، وابن أبي الدنيا في الصمت ص (٢٤٨) ح ٤٩٠، وابن أبي شيبة في المصنف، في الأدب، ما جاء في الكذب (١٠٤/٨) ح ٥٦٥٦، وفي كتاب الإيمان ص (٢٧) ح ٨١، والبيهقي في كتاب الشهادات، باب من كان منكشف الكذب (١٩٧/١٠) وفي الشعب (٢٠٧/٤)، ح ٢٨٠٨، وقال: وروي مرفوعاً ورفعته ضعيف، وقال الدارقطني في العلل (٢٣٠/٤) «الموقوف أشبه بالصواب» وجاء في كتاب العلل لابن أبي حاتم (٣٢٨/٢ - ٣٢٩) «سئل أبو زرعة عن حديث رواه علي بن هاشم عن الأعمش عن أبي إسحاق عن مصعب بن سعد عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: ... الحديث، قال أبو زرعة: هذا يروى عن سعد موقوف».

* وأخرجه ابن أبي الدنيا في الصمت ص (٢٤٨) ح ٤٩١، وابن أبي شيبة في كتاب الإيمان ص (٢٦) ح ٨٩، من طريق مالك بن الحارث عن عبدالرحمن بن يزيد عن عبدالله بن مسعود موقوفاً، وقال الألباني في تعليقه على كتاب الإيمان: «إسناد موقوف صحيح، ورجاله ثقات، رجال الشيخين غير مالك بن الحارث وهو الحلبي الرقي وهو ثقة»، وذكره الهيثمي في المجمع (٩٣/١)، وقال: «رواه الطبراني في الكبير، ورجاله ثقات».

وبهذا يتبين أن الحديث لا يصح مرفوعاً إنما هو موقوف وأما الزيادة التي ذكرها المؤلف في الحديث وهي قوله: «فتجد جباناً...» فلم أقف عليها في سياق الحديث حسب التخريج المتقدم، وقد أخرج مالك في الموطأ ٥٦ - كتاب الكلام ٧ - باب ما جاء في الصدق والكذب (٩٩٠/٢)، ومن طريقه البيهقي في الشعب (٢٠٧/٤) ح ٤٨١٢، عن صفوان بن سليم أنه قيل لرسول الله ﷺ أيكون المؤمن جباناً؟ قال: نعم، قيل أيكون بخيلاً؟ قال: نعم، فقيل له أيكون المؤمن كذاباً، قال: لا.

قال ابن عبدالبر في التمهيد (٢٥٣/١٦): «لا أحفظ هذا الحديث مسنداً بهذا اللفظ من وجه ثابت»، وقال المنذري في الترغيب (٥٩٥/٣) «رواه مالك هكذا مرسلًا».

[١٢٩] وقال في حديث النبي ﷺ: «ان رجلاً اعْتَمَ عنده، فسأل صبيته أمهم الطعام، فقالت: حتى يجيء أبوكم، فنام الصبية، فجاء أبوههم فقال: الشبيبة الصبية؟، فقالت: لا كنت أنتظر مجيئك، فحلف ألا يطعم، ثم قال بعد ذلك أيقظيهم، وجيئني بالطعام، فذكر اسم الله تعالى فأكل، ثم عدا إلى رسول الله ﷺ، فأخبره بالذي صنع، فقال رسول الله ﷺ: من حلف على يمين، فرأى خيراً منها، فليأتها، ثم ليكفر عن يمينه، فهو كفارة يمينه».

حدثنا أبو العلاء قال: نا علي بن معبد، قال: نا الوليد بن القاسم بن الوليد الهمداني أبو القاسم الكوفي، قال: نا يزيد بن كيسان أبو إسماعيل، عن أبي حازم، عن أبي هريرة (١).

(١) - أخرجه مسلم ٢٧ - كتاب الأيمان ٣ - باب ندب من حلف يميناً فرأى غيرها خيراً منها (١٢٧٣/٣ - ١٢٧٢) ح ١٦٥٠، والبيهقي، كتاب الأيمان، باب من حلف على يمين فرأى خيراً منها (٣٢/١٠)، كلاهما من طريق مروان بن معاوية ثنا يزيد بن كيسان به باختصار القصة، وعندهما «فليأتها وليكفر عن يمينه» وذكره الزيلعي في نصب الراية (٢٩٧/٣) نقلاً عن المؤلف حيث قال: ولم أجده بلفظ: ثم ليكفر إلا عند الإمام أبي محمد قاسم بن ثابت بن حزم، السرقسطي في كتاب غريب الحديث ثم ساقه إسناداً ومتناً كما هنا .

✽ وأخرجه مسلم ، الموضع السابق (١٢٧٢/٣)، والترمذي ٢١ - كتاب النذور والأيمان ٦ - باب ما جاء في الكفارة قبل الحنث (٢٤٨/٥) ح ١٥٣٠، ومالك ٢٢ - كتاب النذور والأيمان ٧ - باب ما تجب فيه الكفارة (٤٧٨/٢)، وأحمد (٣٦١/٢)، والبيهقي، كتاب الأيمان، باب الكفارة قبل الحنث (٥٣/١٠)، كلهم من طريق سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة ولفظه: من حلف على يمين، فرأى غيرها خيراً منها، فليكفر عن يمينه وليفعل .

رجاله:

- أبو العلاء هو: محمد بن أحمد الوكيعي، تقدم برقم (٣٢)، وهو ثقة .
- علي بن معبد بن نوح البغدادي، نزيل مصر، وهو الصغير، قال المجلي: ثقة

قوله: «أَشْهَبَتِ الصَّبِيَّةُ» أي أطعمتهم شهوتهم من الطعام، يقال: تشهت المرأة على زوجها، فأشهاها أي أطبها ما تشهت، يريد طلب لها، ويقال رجل شهوان،

صاحب سنة، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: مستقيم الحديث، وقال أبو حاتم: كان صدوقاً، وقال ابن حجر: ثقة، مات سنة تسع وخمسين ومائتين.

ثقات ابن حبان (٤٧٢/٨)، التهذيب (٣٨٥/٧)، التقريب ص (٤٠٥).

□ الوليد بن القاسم بن الوليد الهمداني، الكوفي، قال أحمد: ثقة، قد كتبنا عنه أحاديث حسناً عن يزيد بن كيسان، فاكثروا عنه، وقال ابن عدي: إذا روى عن ثقة، وروى عنه ثقة، فلا بأس به، وقال ابن معين: ضعيف الحديث، وذكره ابن حبان في الثقات، وذكره في الضعفاء أيضاً وقال: انفرد عن الثقات بما لا يشبه حديث الأئمة، فخرج عن حد الاحتجاج بأفراده، وقال ابن حجر: صدوق يخطئ، مات سنة ثلاث وثمانين ومائة.

الجرح (١٣/٩)، التهذيب (١٤٥/١١)، التقريب ص (٥٨٣).

□ يزيد بن كيسان البشكري، أبو إسماعيل الكوفي، وثقه ابن معين والنسائي وأحمد والدارقطني، وقال أبو حاتم: محله الصدق، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: كان يخطئ، ويخالف، لم يفتش خطؤه حتى يعدل به عن سبيل العدول ولا أتى بمنكر، فهو مقبول إلا ما يعلم أنه أخطأ فيه، فيترك خطؤه كغيره من الثقات، وقال الذهبي: حسن الحديث، وقال ابن حجر: صدوق يخطئ، من السادسة.

الجرح (٢٨٥/٩)، الكاشف (٢٤٩/٣)، التهذيب (٣٥٦/١١)، التقريب ص (٦٠٤).

□ أبو حازم: سلمان الأشجعي الكوفي، وثقه أحمد وابن معين وأبو داود وغيرهم، وقال ابن حجر: ثقة، مات على رأس المائة.

الجرح (٢٩٧/٤)، التهذيب (١٤٠/٤)، التقريب ص (٢١٦).

الحكم عليه:

إسناده حسن لغيره، الوليد بن القاسم تابعه مروان بن معاوية، ومن طريقه أخرجه مسلم، وسبق قول الإمام أحمد في الوليد بن القاسم: ثقة قد كتبنا عنه أحاديث حسناً عن يزيد بن كيسان.

وامرأة شهوى، وقد شهى يشهى، والنشهى شهوة بعد شهوة، وقوم شهاوى.

وقيل لموسى بن يسار (١): شهوات، لأنه كان مع بعض قريش، فكان يشهى!

عليه فيشبهه، وقيل: إنما قيل له شهوات، لقوله في يزيد بن معاوية (٢):

لست منا وليس خالك منا يا مضيع الصلاة للشهوات (٣)

[١٣٠] وقال في حديث النجيب عليه السلام إنه ذكر ليلة القدر فقال: «من يذكر منكم ليلة

كان فيها القمر كأنه فلقة جفنة» (١).

فلقة القصعة: نصفها، وتقول: سمعت ذلك من فلقي فيه، فهذه بالفتح؛ لأن الغلوق الشقوق.

(١) - هو: موسى بن يسار المدني، أبو محمد، شاعر من الموالي، نشأ وعاش بالمدينة، ونزل بالشام في أيام سليمان بن عبد الملك فكان من شعرائه، توفي نحو سنة عشر ومائة.

الشعر والشعراء ص (٣٨٣)، الأعلام (٣٣١/٧).

(٢) - هو: يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي، ولي الخلافة بعد أبيه سنة ستين، وتوفي سنة أربع وستين.

السير (٣٥/٤)، الأعلام (١٨٩/٨).

(٣) - له في سبط اللاكي (٨٠٧/٢) وعجزه في معجم الشعراء للحرزباني ص (٣٧٧)، وجاء في الأغاني (٣٥١/٣)، عن عمر بن شبة: إنما لقب موسى شهوات، لأنه كان سؤولا ملحفاً، فكان كلما رأى مع أحد شيئاً يعجبه من مال أو متاع أو ثوب أو فرس، تباكى، فإذا قيل له: مالك؟ قال: أشتهى هذا، فسمى موسى شهوات.

(٤) - أخرجه مسلم ١٣ - كتاب الصيام ٤٠ - باب فضل ليلة القدر (٨٢٩/٢) ح ١١٧٠ من طريق أبي حازم عن أبي هريرة قال: تذاكرنا ليلة القدر عند رسول الله ﷺ فقال: أيكم يذكر حين طلع القمر، وهو مثل شق جفنة.

[١٣٦] وقال في حديث النبي ﷺ «أنه مر بأرض تسمى غُدرة فسمّاها خَضِرَة».

حدثناه موسى بن هارون قال: نا محمد بن عبدالله بن نمير قال: نا عبدة، عن

هشام، عن أبيه، عن عائشة أن النبي ﷺ (١).

(١) - أخرجه أبو يعلى (٤٢/٨ - ٤٣) ح ٤٥٥٦، قال: حدثنا محمد بن عبدالله بن نمير به بلفظه.

* وأخرجه الطحاوي في المشكل (٣٤٤/٢)، من طريق ابن نمير به إلا أن عنده «عزرة» بدل «غُدرة».

* وأخرجه الحربي في غريبه (٩٩٤/٣) من طريق عبدة به وفيه «عَقَرَة» وقال: كره لها اسم العقرة؛ لأن العاقر: المرأة لا تلد، وشجرة عاقر: لا تحمل.

* وأخرجه الطبراني في الصغير (١٢٦/١)، من طريق إسحاق بن يوسف الأزرق حدثنا شريك عن هشام به بلفظ: كان النبي ﷺ إذا سمع اسماً قبيحاً غيره، فمر على قرية يقال لها: عفرة فسمّاها خَضِرَة، وقال: لم يروه عن شريك إلا إسحاق، وذكره الهيثمي في المجمع (٥١/٨) وقال: رواه أبو يعلى والطبراني في الأوسط، ورجال أبي يعلى رجال الصحيح، وأورد الحديث من المعجم الصغير وقال: رجاله رجال الصحيح.

وذكره أبو داود ٣٥ - كتاب الأدب ٧٠ - باب في تغيير الاسم القبيح (٢٤١/٥) - (٢٤٢)، ومن طريقه الخطابي في غريبه (٥٢٨/١)، قال أبو داود: «وغير النبي ﷺ اسم العاص وعتلة... وأرضاً تسمى غُدرة سماها خَضِرَة...»، وقال: تركت أسانيداً للاختصار.

رجاله:

□ موسى بن هارون هو الحمال، تقدم برقم (٨)، وهو ثقة حافظ.

□ محمد بن عبدالله بن نمير الهمداني، أبو عبد الرحمن الكوفي، وثقه أبو حاتم والنسائي والمجالي وغيرهم، وقال ابن حجر: ثقة حافظ فاضل، مات سنة أربع وثلاثين ومائتين.

الجرح (٣٠٧/٧)، التهذيب (٢٨٢/٩)، التقريب ص (٤٩٠).

□ عبدة بن سليمان الكلابي، أبو محمد الكوفي، قال أحمد: ثقة، ووثقه ابن

فَلَوْلَا ابْنَةُ الْحَبَشِيِّ لَمْ تَلَقَ نَاقَتِي كَلَالًا، وَلَمْ تُوضِعْ إِلَى غَيْرِ مُوضِعٍ
فَتَلَكَ الَّتِي إِنْ تُنْسَى بِالْجُرْفِ دَارُهَا وَأُنْسَى بِخَزَنِي تُنْسَى ذِكْرُهَا مَعِيَ (١)
وإن كان هذا مضبوطاً، فإن رسول الله ﷺ كره اسمها تفاؤلاً بالخزب،
والخزب: تهيج في الجلد كهيئة الورم، يقال: خزب جلده وتخزب، إذا كان شبيهاً
بالورم، وقال الشاعر، هو الكميّ:
أَخْلَقَكَ الْوَجْدُ مِنْ جُودٍ وَمَكْرَمَةٍ ثُرُ الْأَخَائِلِ لَا كَمَشٍ وَلَا خُرْبٍ (٢)
يقال: ناقة مخزاب، وهو ورم في الضرع، خزب ضرعها يخزب، فيسخن لها
الجباب (٣)، فيدهن به ضرعها، وكان رسول الله ﷺ يقول: إذا أبردتم إلي بريداً
فاجعلوه حسن الوجه، حسن الاسم (٤).

-
- (١) - البيهقي في معجم ما استعجم (٤٩٨/٢ - ٤٩٩)، وهما في ديوانه ص (٢٣٢).
 - (٢) - ديوانه (١٠٤/١)، وعجز البيت في المخصص (١٦٧/٧).
 - (٣) - الجباب: بالفم: شيء يعلو ألبان الإبل، فيصير كأنه زيد، ولا زيد لألبانها،
اللسان، جيب (٢٥١/١).
 - (٤) - هذا الحديث ورد من حديث بريدة وأبي هريرة وابن عباس. أما حديث بريدة
فأخرجه البزار كما في كشف الأستار (٤١١/٣ - ٤١٢) ح ١٩٨٥، قال حدثنا
محمد بن العثنى، ثنا معاذ بن هشام عن أبيه، عن قتادة، عن عبد الله بن بريدة عن
أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: إذا أبردتم، فذكروه. قال البزار: لا نعلم رواه بهذا
الإسناد إلا قتادة.
- ولم يذكره الهيثمي في مظنته من مجمع الزوائد على حين أنه ذكر حديث أبي
هريرة الآتي، ونقل السيوطي في اللآلي (١١٢/١) أن الهيثمي قال في زوائده:
هذا إسناد صحيح، وأقره على ذلك، وصحح الحديث من المعاصرين الألباني في
الصحيحة (١٨٢/٣) ح ١١٨٦، وأما حديث أبي هريرة، فأخرجه أبو الشيخ في
أخلاق النبي ص (٢١٥)، والمقبلي في الضعفاء (١٥٨/٣)، والبخاري في شرح
السنة (٣٢٧/١٢) ح ٣٣٦١، من طريق عمر بن راشد عن يحيى بن أبي كثير عن
أبي سلمة عن أبي هريرة. قال البخاري: «عمر بن راشد ضعيف». وقال المقبلي:

وقال **عليه السلام**: «اطلبوا الحوائج من حسان الوجوه»^(١)، وذكر بعضهم أن قوله:

«لا يتابعه إلا من هو دونه أو مثله»، وذكره الهيثمي في المجمع (٤٧/٨) وقال: رواه البزار والطبراني في الأوسط، وفي إسناده الطبراني عمر بن راشد وثقه العجلي، وضعفه جمهور الأئمة، وبقيّة رجاله ثقات...».

* وأخرجه البزار كما في كشف الأستار (٤١٢/٣) ح ١٩٨٦، من طريق عمر بن أبي خثعم ثنا يحيى بن أبي كثير به. وقال: «لا نعلمه يروي عن أبي هريرة إلا بهذا الإسناد، وقد تقدم ذكرنا لعمر أنه لين». وعمر بن أبي خثعم هو: عمر بن عبدالله بن أبي خثعم، ينسب إلى جده، ضعيف كما في التقريب ص (٤١٤)، وقال السخاوي في المقاصد ص (٨٢)، بعد ذكره لحديث بريدة وأبي هريرة، قال: أحدهما يقرى الآخر، وأما حديث ابن عباس، فأخرجه ابن عدي في الكامل (١٤٢٦ - ١٤٢٧) من طريق النضر بن إسماعيل البجلي، عن طلحة بن عمرو عن عطاء عن ابن عباس مرفوعاً، قال ابن عدي بعد سياقه لعدد من أحاديث طلحة بن عمرو: طلحة بن عمرو عامة ما يروي عنه لا يتابعونه عليه، وهذه الأحاديث... مما فيه نظر»، وذكره ابن أبي حاتم في العلل (٣٢٩/٢) من هذا الوجه وقال: سئل عنه أبو زرعة فقال: هو طلحة عن عطاء مرسل».

(١) - هذا الحديث أورده ابن الجوزي في الموضوعات (١٥٩/٢ - ١٦٤) من رواية ابن عباس وابن عمر وجابر وأنس وأبي هريرة ويزيد القسطلي وعائشة رضي الله عنهم، وأعل جميع طرقه، وقال: هذا حديث لا يصح من جميع جهاته، ولخص كلامه السيوطي في النكت البديعات ص (١٨١ - ١٨٢)، فقال: أورده من حديث ابن عباس من طرق في إحداها طلحة بن عمرو، ليس بشيء، وفي الثاني: أحمد بن سلمة المدائني، حدث عن الثقات بالأباطيل، وفي الثالث: مصعب بن سلام، ضعفه يحيى وابن المديني، وفي الرابع: عصمة بن محمد الأنصاري، كذاب يضع، ومن حديث ابن عمر من طريقين: في الأول محمد بن عبدالرحمن بن المعبر، ليس بشيء، وفي الثاني: الكديمي، يضع، ومن حديث جابر بن عبدالله، وفيه محمد بن زكريا: يضع، عن سليمان بن كراز: ضعيف، عن عمر بن صهبان: مشرّك، ومن حديث أنس من طريقين في الأول أبو بكر الطرازي، ذاهب الحديث، عن أبي سعيد العدوي، يضع، عن فراش، مجهول، وفي الثاني سليمان بن سلمة، متهم، ومن

«اطلبوا الحوائج من حسان الوجوه» يريد أنه من الوجوه الحسان التي لا تزوي

حديث أبي هريرة من طريقين في الأول: العلاء بن عبد الرحمن، ليس بشيء،
ومحمد بن الأزهر، يحدث عن الكذابين، وعبد الرحمن بن إبراهيم، ليس بشيء،
وفي الثاني: عبدالله بن إبراهيم الففاري، يضع، ومن حديث يزيد أبي الحجاج،
وفيه عباد بن عباد، عن هشام بن زياد، متروكان، ومن حديث عائشة من طريقين:
في الأول رجل لم يسم، وفي الثاني: عبد الرحمن بن أبي بكر المليكي عن امرأته
جيرة، وهو مشرؤك، وفي الثالث: الحكم بن عبدالله الأيلي، أحاديثه موضوعة».

❖ وأخرجه العقيلي في الضعفاء (١٣٨/٣) من حديث جابر، ثم قال: «ليس في
هذا الباب عن النبي ﷺ شيء يثبت» وفي (٣٢١/٣) من حديث أبي هريرة، ثم
قال: ليس له طريق يثبت، وقال ابن القيم في المنار المتيف ص (٦٣)، «وكل
حديث فيه حسان الوجوه، أو الثناء عليهم.. أو التماس الحوائج منهم.. فكذب
مختلق، وإفك مفترى»، وقال في ص (١٢٥)، «ومن الأحاديث الباطلة: «حديث
طلب الخير من الرحماء ومن حسان الوجوه» ثم ذكر كلام العقيلي السابق. ونقل
ابن قدامة في المنتخب (١/١٩٦/١٠) كما في سلسلة الأحاديث الضعيفة (٨٨/٤)
ح ١٥٨٥، عن الإمام أحمد أنه قال: «وهذا الحديث كذب»، وحكم بكذبه ووضعه
الألباني في الموضع المشار إليه، ومال بعض العلماء إلى تقوية الحديث، نظراً
لكثرة طرقه، على الرغم من شدة ضعفها، قال السخاوي في المقاصد ص (٨٠) -
(٨١) - بعد أن ذكر جملة من طرقه، وبين عللها - «وطرقه كلها ضعيفة، وبعضها
أشد في ذلك من بعض.. ومع هذا لا يتهى الحكم على المتن بالوضع، كما أشار
إليه شيخنا». وقال السيوطي في اللآلي (٨١/٢) - بعد ذكره لتخريجه -: «وهذا
الحديث في نقدي حسن صحيح»، وقال ابن همام الدمشقي في التكميل والإفادة
ص (١٠٨ - ١٠٩) - بعد ذكره لكلام السيوطي والسخاوي المتقدم - :
«فالحديث بمجموعه لا ينزل عن درجة الحسن ولابد، قال الحافظ العراقي في
طرقه: كلها ضعيفة، لكنها تقوى بتعدد الطرق» وقال الفمري في كتابه فتح
الوهاب بتخريج أحاديث الشهاب (٤٧١/١ - ٤٧٥) - بعد توسعه في تخريج
الحديث -: «وقد أورده ابن الجوزي في الموضوعات، وأعلها كلها وحكم بوضعه،
وليس كذلك، وقد جمعت طرقها في جزء مخصوص، وتكلمت عليها بما تقرر من
القواعد، وذكرت ما له من المتابعات والشواهد، وحكمت بحسنه لغيره».

بطالبها قال: ومثل هذا أن يكون لأحدكم رزق بحضيض أرض، أو في رأس جبل يأتيه قبل الموت، فاتقوا الله وأجملوا في الطلب، وأما العامة، فإنهم يابون إلا الوجه الأول، وقال فيه شاعرهم:

وَدَعَانِي إِلَيْكَ قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ — إِذْ قَالَ مُفْصَحاً إِفْصَاحاً
 إِنْ أَرَدْتُمْ حَوَائِجاً مِنْ أَنَاسِي فَتَوَخَّوْا بِهَا الْوُجُوهَ الصِّبَاحَ
 فَلَعَمْرِي لَقَدْ تَخَيَّرْتُ وَجْهاً مَا بِهِ خَابَ مَنْ أَرَادَ نَجَاجاً (١)
 والخضرة: البقعة الخضراء التي تهتز من الري، وكذلك البقل أيضاً يسمى خضراً، قال ابن مقبل (٢).

تَعْتَادُهَا قُرْحٌ مَلْبُونَةٌ خُلُجٌ يَنْفُخُنَ فِي بَرْعُمِ الْحَوَذَانِ وَالْخَضِرِ (٣)

[١٣٣] ومنه حديث النبي ﷺ حدثناه موسى بن هارون قال: نا قتيبة بن سعيد قال: نا الليث، عن سعيد بن أبي سعيد عن أبي الوليد، قال: سمعت خولة/

[٦٨]

(١) - الأبيات في العقد الفريد (٢٤٤/١) منسوبة لحبيب الطائي. وكتب في هامش الأصل تجاه أعجاز الأبيات «حاشية: ومنه أيضاً لله دره».

لقد قال الرسول، وقال حقاً وخير القول ما قال الرسول

إذا الحاجات أبدت فاطلبوها إلى من وجهه حسن جميل

وكتبه أحمد بن سريّة. هكذا جاءت كلمة «سريّة» مهملة، والبيتان المذكوران أوردهما ابن أبي الدنيا في «قضاء الحوائج» ص (٦٠)، من إنشاد الحسين بن عبدالرحمن.

(٢) - هو: تميم بن أبي حنبل، من بني العجلان، شاعر جاهلي، أدرك الإسلام وأسلم، وكان يبكي أهل الجاهلية، عاش نيافاً ومائة سنة، مات بعد سنة سبع وثلاثين. الإصابة (٢٧٧/١)، الأعلام (٨٧/٢).

(٣) - ديوانه ص (٨٦)، وأمالى القالي (٢١٣/٢)، واللسان خضر، (٢٤٦/٤)، والحوذان: نبت يرتفع قدر الذراع له زهرة حمراء، والحافر يسمن عليه، اللسان، حوذ، (٤٨٨/٣).

بنت قيس، وكانت تحت حمزة بن عبدالمطلب تقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن هذا المال خَصْرَةٌ خُلُوَّةٌ، من أصابه بحقه بورك له فيه، ورب متخوض في ما شاءت نفسه من مال الله ورسوله، ليس له يوم القيامة إلا النار» (١).

(١) - أخرجه الترمذي ٣٧ - أبواب الزهد ٤١ - باب ما جاء في أخذ المال (١٠٨/٧) ح ٢٣٧٥، قال: حدثنا قتيبة بن سعيد به بلفظه، وقال: حديث حسن صحيح، وأبو الوليد اسمه عبيد .

* وأخرجه الحميدي (١٧١/١) ح ٣٥٣، وعبد الرزاق، كتاب الزكاة، باب أكل المال بغير حق (٥٩/٤) ح ٦٩٦٢، وأحمد (٣٦٤/٦، ٣٧٨) ح ٢٧٠٩٩، ٢٧١٦٨، والطبراني في الكبير (٢٢٧/٢٤ - ٢٣١) ح ٥٧٧ - ٥٨٧، وأبو نعيم في الحلية (٦٤/٢)، كلهم من طريق عبيد سنوطا أبي الوليد به .

* وأخرجه البخاري ٥٧ - كتاب فرض الخمس ٧٠ - باب قول الله تعالى ﴿فَأَن لَّهْ خُمُسَةٌ وَلِلرَّسُولِ﴾ (٢١٧/٦) ح ٣١١٨، من طريق ابن أبي عياش واسمه نعمان عن خولة الأنصارية قالت: «سمعت النبي ﷺ يقول: إن رجلاً يتخوضون في مال الله بغير حق، فلهم النار يوم القيامة .

قال الحافظ في رواية الإسماعيلي زاد في أوله «الدنيا خضرة حلوة، وإن رجلاً»
رجاله:

□ موسى بن هارون هو الحمال، تقدم برقم (٨)، وهو ثقة حافظ .

□ قتيبة بن سعيد، تقدم برقم (١٠٤)، وهو ثقة ثبت .

□ الليث بن سعد بن عبد الرحمن النهدي، أبو الحارث المصري، قال أحمد: الليث ثقة ثبت، ووثقه ابن معين وابن أبي خيثمة وابن المديني والنسائي وغيرهم، وقال ابن حجر: ثقة ثبت فقيه إمام مشهور، مات سنة خمس وسبعين ومائة .
الجرح (١٧٩/٧)، التهذيب (٤٥٩/٨)، التقريب ص (٤٦٤) .

□ سعيد بن أبي سعيد: كيسان المقبري، أبو سعد المدني، وثقه ابن المديني وابن سعد وأبو زرعة والنسائي وغيرهم، وقال ابن خراش: ثقة جليل أثبت الناس فيه الليث بن سعد، وقال ابن حجر: ثقة، تغير قبل موته بأربع سنين، وروايته عن

قوله: «إن هذا المال خضرة حلوة» يريد أنه شهِي كالبقلة الخضرة إلى المال يأكلها (١)، قال الغنبي:

رَأَيْنَ الْعَوَافِي الشَّيْبَ لَاحَ بِعَارِضٍ فَأَعْرَضَنِي عَنِّي بِالْوَجْهِ الْمَوَاضِرِ
كَمَا صَدَعَنَ ذَاوِي السَّفَاعَيْنِ الْمَهْيَ إِلَى وَارِفٍ لَدُنِي مِنَ النَّبْتِ زَاهِرِ (٢)

عائشة وأم سلمة مرسلتان، مات في حدود العشرين ومائة، وقيل قبلها وقيل بعدها .
الجرح (٥٧/٤)، التهذيب (٣٨/٤)، التقريب ص (٢٣٦).

□ أبو الوليد هو: عبيد سنوطا - بفتح المهمله وضم النون - ويقال ابن سنوطا، المدني، روى عن خولة بنت نفيس وروى عنه سعيد المقبري وعمر بن كثير، قال العجلي: مدني تابعي ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر: وثقه العجلي من الثالثة.

ثقات ابن حبان (١٣٦/٥)، التهذيب (٧٩/٧)، التقريب ص (٣٧٩).

□ خولة بنت قيس بن قهد بن قيس الأنصارية، زوج حمزة بن عبدالمطلب، صحابية لها حديث.

الإصابة (٦٢٥/٧)، التقريب ص (٧٤٦).

الحكم عليه:

إسناده صحيح، وعبيد سنوطا أبو الوليد قد تابعه نعمان بن أبي عياش، ومن طريقه أخرجه البخاري كما سبق، وصحح الحديث الترمذي، ومن المعاصرين الألباني في الصحيحة ح ١٥٩٢.

(١) - هذا التفسير نقله القاضي عياض في المشارق (١٦٧/٢) قال: قال ثابت: معناه أن المال شهِي كالبقلة الخضرة إلى المال يأكلها . وقال: قوله في المال خضرة حلوة: أي ناعم هني مشتهي يشتهه بالمراعي الشهية للأنعام.

(٢) - البيت الأول في معجم الشعراء ص (٤٢٠) والأغاني (٢٠١/١٤)، منسوب للمعتبي، وهو في ديوان ابن أبي ربيعة ص (٢١١)، وفي الوحشيات ص (٢٩٠) للمعتبي أو ابن أبي ربيعة أو أبي الشبل، وهو في العقد الفريد (٤٣/٣) لمحمد بن أمية، ولم أقف على الثاني، والسفا: خفة شعر الناصية، اللسان، سفا، (٣٨٨/١٤).

وانشدنا ابو الحسين، عن أحمد بن يحيى عن ابن الاعراب، هو لتأبط (١) شراً:
ولا أَسْتَمِيعُ ان اكونَ عليكم جَنِي جَنَّةٍ رِيًّا ولا فيضَ جَدولٍ (٢)
يقول: لا أكون لكم فاكهة تلعبون بي، ولكني احمي نفسي.

١١٣٤١ وقال في حديث النبي ﷺ الذي يرويه جابر قال: «رُمي سعد بن معاذ يوم الأحزاب فقطعوا أنجـلـه، فحـسـمـه رسول الله ﷺ بالنار، فانتفخت يده فتركه، فنزفه الدّم فحسـمـه أخرى.»
حدثناه موسى بن هارون قال: نا قتيبة بن سعيد قال: نا الليث عن ابي الزبير عن جابر (٣).

- (١) - تأبط شراً هو: ثابت بن جابر بن سفيان، أبو زهير الفهمي، شاعر عداء، من فتاك العرب في الجاهلية، من فحول الشعراء، قتل في بلاد هذيل.
الشعر والشعراء ص (١٩٣)، الأعلام (٩٧/٢).
- (٢) - لم أقف عليه في ديوانه الذي جمعه على ذو الفقار شاكـر، ولا في غيره مما نيسر الرجوع إليه.
- (٣) - أخرجه الترمذي ٢٨ - باب ما جاء في النزول على الحكم (٣١٠/٥) ح ١٥٨٢، والنسائي في الكبرى كما في التحفة (٣٤١/٢)، عن قتيبة به بلفظه - كما عند الترمذي - وله تنمة، إلا أن فيه «أكحله أو أنجله»، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح.
- * وأخرجه أحمد (٣٥٠/٣) ح ١٤٨١٥، والطحاوي في معاني الآثار (٣٢١/٤)، كلاهما من طريق الليث به بلفظ مقارب، لكن عندهما «أكحله».
- * وأخرجه مسلم ٣٩ - كتاب السلام ٢٦ - باب لكل داء دواء (١٧٣/٤) ح ٢٢٠٨، وأبو داود ٢٢ - كتاب الطب ٨ - باب في الكي (٢٠٠/٤) ح ٣٨٦٦، وابن ماجه ٣٦ - كتاب الطب ٢٤ - باب من اكتوى (١١٥٦/٢) ح ٣٤٩٤، وأحمد (٣٨٦/٣) ح ١٥١٨٣، من طرق عن أبي الزبير به.

رجاله:

- موسى بن هارون هو الحمال، تقدم برقم (٨)، وهو ثقة حافظ.
- قتيبة بن سعيد، تقدم برقم (١٠٤)، وهو ثقة ثبت.
- الليث هو ابن سعد، تقدم برقم (١٣٣)، وهو ثقة ثبت.
- أبو الزبير هو: محمد بن مسلم بن تدرس الأسدي مولاهم المكي، قال ابن المديني: ثقة ثبت، ووثقه ابن معين وابن سعد والنسائي، وقال أحمد: ليس به بأس، وقال يعقوب بن شيبة: ثقة صدوق وإلى الضعف ما هو، وقال ابن عدي: روى مالك عن أبي الزبير أحاديث، وكفى بأبي الزبير صدقاً أن يحدث عنه مالك، فإن مالكا لا يروى إلا عن ثقة وقال: لا أعلم أحداً من الثقات تخلف عن أبي الزبير إلا وكتب عنه، وهو في نفسه ثقة إلا إن روى عنه بعض الضعفاء فيكون ذلك من جهة الضعيف، وذكر ابن حبان في الثقات وقال: لم ينصف من قدح فيه لأن من استرجع في الوزن لنفسه لم يستحق الترك لأجله، وابن حبان يقصد بذلك شعبة فإنه ترك حديثه فلما سئل عن ذلك قال: رأيته يزول ويسترجع في الميزان، وقال الليث: قدمت مكة فجئت أبا الزبير، فدفع إلي كتابين، فانقلبت بهما ثم قلت في نفسي لو عاودته، فسألت هل سمع هذا كله من جابر فقال: منه ما سمعت ومنه ما حدثت عنه، فقلت له أعلم لي على ما سمعت فأعلم لي على هذا الذي عندي، وقال الشافعي: أبو الزبير يحتاج إلى دعامه، وقال أبو زرعة: روى عنه الناس، ولا يحتاج بحديثه إنما يحتاج بحديث الثقات، وقال الذهبي: حافظ ثقة، وكان واسع العلم، وقال ابن حجر: صدوق إلا أنه بدلس، مات سنة ست وعشرين ومائة.
- الجرح (٧٤/٨)، الكاشف (٨٤/٣)، التهذيب (٤٤٠/٩)، التقریب ص (٥٠٦)، تعريف أهل التقديس ص (١٠٨)، والراجع فيه: أنه ثقة مدلس.

الحكم عليه:

إسناده صحيح، والليث لم يرو عن أبي الزبير إلا ما سمعه من جابر كما تقدم في ترجمة أبي الزبير، والحديث أخرجه مسلم من طريق أبي الزبير، كما سبق.

وانكره أبو يوسف يعقوب قال: تقول للرجل: يسأل، ولا تقول: يتصدق، إنما يتصدق المعطي، قال الله عز وجل: ﴿وتصدق علينا إن الله يجزي المتصدقين﴾ (١)، وأما قول زهير:

إن بلادي لم تكن أملاًساً.

واحدها مَلَس وهي الأرض القفر وهي مع ذلك مستوية لا نبات فيها، يقول: فأرضي ليست هكذا مواتاً يستحقها من أحيائها وعمرها، قال الراجز: يصف إجهاض الناقة:

يَعْرِخَنَ بِالذَّوْبَةِ الْأَمْلَاسِ كُلُّ ذَنْبٍ قَفْرَةٍ وَلَا سِ

كُل جَنِينٍ لَثِقِ الْأَدْرَاسِ (٢).

و«أما ليس» جمع الجمع.

لأنه لم يذكره في التهذيب.

□ وكيع هو: ابن الجراح، تقدم برقم (٥٦)، وهو ثقة حافظ.

□ إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي، أبو يوسف الكوفي، وثقه أبو حاتم وأحمد وابن عمير وابن سعد والمجلى وغيرهم، وقال ابن حجر: ثقة نكلم فيه بلا حجة، مات سنة ستين ومائة.

الجرح (٣٣٠/٢)، التهذيب (٢٦١/١)، التقريب ص (١٠٤).

□ فزات بن أبي عبد الرحمن القزاز، الكوفي، وثقه سفيان وابن معين والنسائي والمجلى وغيرهم، وقال ابن حجر: ثقة من الخامسة.

الجرح (٧٩/٧)، التهذيب (٢٥٨/٨)، التقريب ص (٤٤٤).

□ سعيد بن جبير، تقدم برقم (٦٦)، وهو ثقة ثبت.

الحكم عليه:

إسناده صحيح إلى ابن عباس، وقد تلقاه ابن عباس من كعب الأخبار كما دلت على ذلك رواية عبد الرزاق، وعلى هذا فهو من الإسرائيليات.

(١) - إصلاح المطلق ص (٢٩٦)، والآية في سورة يوسف (٢٤).

(٢) - الأول والثالث في المخصص (١٢٠/١٠).

والولاس: الذئب من الولس بمعنى السرعة أو بمعنى الخديعة، أو لأنه يلس في الدماء أي يلغ فيها.

التاج، ولس (٢٦٩/١ - ٢٧٠).

[٧٢] (١٣٩) وقال في حديث النبي ﷺ / «وذكر قيساً فقال: إنما قيس بيضة تَفَقَّتْ عِنا أهل البيت إن قيساً ضِراء الله في الأرض».

حدثناه موسى بن هارون قال: نا قتيبة بن سعيد قال: نا عبدالمؤمن بن عبدالله أبو الحسن، قال أنا عبدالله بن خالد العبسي، عن عبدالرحمن بن مقرن المزني عن غالب بن الأبحر قال: ذكرت قيس عند رسول الله ﷺ فقال: وذكر الحديث في كلام طويل (١).

(١) - أخرجه الطبراني في الكبير (٢٦٥/١٨) ح ٦٦٣، قال: حدثنا موسى بن هارون به مطولا.

* وأخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٩٨/٧)، والخطابي في غريب الحديث (٣٩٥/١) من طريق قتيبة به، وذكره الهيثمي في المجمع (٤٩/١٠) وقال: رواه الطبراني في الكبير والأوسط ورجاله ثقات، وأورده الحافظ في الإصابة (٣١٥/٥) وعزاه للبخاري في التاريخ والحسن بن سفيان في مسنده وأبي نعيم وابن منده وابن قانع كلهم من طريق قتيبة.
رجاله:

- موسى بن هارون هو الحمال، تقدم برقم (٨)، وهو ثقة حافظ.
- قتيبة بن سعيد، تقدم برقم (١٠٤)، وهو ثقة ثبت.
- عبدالمؤمن بن عبدالله بن خالد العبي، الكوفي، روى عنه قتيبة وأحمد بن حنبل، قال أبو حاتم: مجهول، وذكره ابن حبان في الثقات، وسكت عنه البخاري.
- التاريخ الكبير (١١٦/٦)، الجرح (٦٦/٦)، ثقات ابن حبان (٤١٧/٨).
- عبدالله بن خالد العبيسي، من أهل الكوفة، روى عن عبدالرحمن بن معقل بن مقرن وعبدالله بن معقل وغيرهما، روى عنه الأعمش والثوري وعبدالمؤمن بن عبدالله، قال ابن معين: شيخ مشهور يروى عنه الثوري، وذكره ابن حبان في الثقات.

التاريخ الكبير (٧٧/٥)، الجرح (٤٤/٥)، ثقات ابن حبان (١٨/٧).
□ عبدالرحمن بن معقل بن مقرن المزني، أبو عاصم الكوفي، قال أبو زرعة كوفي

ضراء الله تعالى: أسدّه، واحدها ضار والضراء والضواري ما صاد من سبع أو طائر، قال ذو الرمة:

مَقْرَعٌ أَطْلَسَ الْأَطْلَاسَ لَيْسَ لَهُ إِلَّا الضَّرَاءُ وَإِلَّا صَيْدَهَا تَشَبُّ (١)
وسمع بعضهم هذا الحديث، فأنشأ يقول:

وَلِلَّهِ فُرْسَانٌ هُمْ فِي سَمَائِهِ مِلَانِكَةٌ حَتَفَ عَلَى مَنْ يُتَاضِلُهُ
وَفُرْسَانُهُ فِي الْأَرْضِ قَيْسٌ وَإِنَّهُمْ لَصَاعِقَةٌ تُكْفَى عَلَى مَنْ يُمَازِلُهُ (٢)

حدثنا ابن الهيثم عن داود بن محمد عن يعقوب قال: الضواري: كلاب ضارية، يقال: كلب ضارٍ، وكنبة ضارية، وكنبة ضروء، وقد ضري يضرى ضراوة (٣).
وقال أبو زيد: يقال ضريت أشد الضراء، والضراء (٤). وقد يقال: ضريت به

ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر: ثقة تكلموا في روايته عن أبيه
لصفه، ووهم من ذكره في الصحابة، إنما هو من الثالثة.

الجرح (٢٨٤/٥)، التهذيب (٢٧٣/٦)، التقريب ص (٣٥٠).

□ غالب بن أبيجر - بموحدة وجيم وزن أحمد - ويقال ابن ذبيح - بكسر الذال
المعجمة - المزني، صحابي نزل الكوفة.

الإصابة (٣١٤/٥)، التقريب ص (٤٤٢).

الحكم عليه:

في إسناده عبدالمؤمن بن عبدالله، وعبدالله بن خالد العبيسان، لم أقف فيهما على
توثيق معتبر، وقال أبو حاتم عن الأول: مجهول، وقال ابن معين عن الثاني: شيخ،
والله أعلم.

(١) - ديوانه (١٠٠/١). وفي الشرح: «مقرع: يريد الصائد، مخفف الشعر، في رأسه
بقايا شعر.. وأطلس: أي هي وسخة، تشب: متاع».

(٢) - لم أقف عليهما.

(٣) - إصلاح المنطق ص (٢٠٩، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤١٦).

(٤) - اللسان، ضراء، (٤٨٢/١٤)، وفي تهذيب اللغة (٥٦/١٢)، عن أبي زيد قال:
«ضريت به ضرى».

اضْرَى بِهِ ضَرَأً وَضَرَاوَةً، وَدَرَيْتُ أَدْرَبَ دَرِيًّا، وَلَهَجْتُ الْهَجَّ لَهَجًا، وَلَنِمْتُ بِهِ الذَّمَّ لَنَمًا، وَكَلَّمَهُ وَاحِدًا، وَقَدْ أَلْذَمْتُ الرَّجُلَ بِالشَّيْءِ إِذَا مَأَّ، وَأَلْهَجْتُهُ إِلَهَاجًا، وَأَدْرَيْتُهُ بِهِ إِنْزَايًا، وَضَرَيْتُهُ بِهِ تَضْرِيَةً (١).

[١٤٠] وَقَالَ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ﷺ: «أَنَّهُ قَالَ: كَفَّارَةُ الْمَجْلِسِ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، أَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَسْتَغْفِرُكَ، وَأَتُوبُ إِلَيْكَ، مِنْ قَالِهَا ثَلَاثًا فِي مَجْلِسٍ ذَكَرَ كَانَتْ كَالطَّلَاحِ عَلَيْهَا، وَمَنْ قَالِهَا فِي مَجْلِسٍ لَقَطَ كَانَتْ كَفَّارَةً لَهُ».

حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ قَالَ: نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ قَالَ: نَا الْحَمِيدِيُّ قَالَ: نَا سَفْيَانُ قَالَ: نَا دَاوُدُ بْنُ قَيْسٍ قَالَ: سَمِعْتُ نَافِعَ بْنَ جَبْرِ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (٢)

(١) - انظر: [إصلاح المنطق ص (٢٠٩)].

(٢) - أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة ص (٣٢٠) ح ٤٢٥ قال: أخبرني زكريا بن أبي عمر حدثنا سفيان عن ابن عجلان عن مسلم بن أبي حرة عن نافع بن جبير يرفعه قال سفيان وحدثني داود - في المطبوعة جارود والتصويب من التحفة (٤١٧/٢) - ابن قيس الفراء عن نافع بن جبير.

* وأخرجه أيضاً ص (٣١٩) ح ٤٢٤، والطبراني في الكبير (١٣٨/٢) ح ١٥٨٦، وفي الدعاء (١٦٦٠/٣) ح ١٩١٩، من طريق عبد الجبار بن العلاء ثنا سفيان عن محمد بن عجلان عن مسلم بن أبي مريم، عن نافع بن جبير بن مطعم عن أبيه بنحو سياق المؤلف، ولكن ليس فيه «من قالها ثلاثاً».

* وأخرجه الطبراني أيضاً في الكبير (١٣٩/٢) ح ١٥٨٧، والحاكم، كتاب الدعاء (٥٣٧/١)، من طريق داود بن قيس عن نافع بن جبير عن أبيه مرفوعاً بنحوه، وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبي، وفي رواية الطبراني زيادة وهي: «يقولها ثلاث مرات» وهذه الزيادة لا تثبت لأن الراوي عن داود بن قيس عند الطبراني هو: خالد بن يزيد العمري. وقد كذبه أبو حاتم ويحيى، وقال ابن حبان: يروي الموضوعات عن الأثبات، الميزان (٦٤٦/١)، والحديث ذكره المنذري في الترغيب (٤١١/٢)، وقال: رواه النسائي والطبراني، ورجالهما رجال

الصحيح، وذكره الهيثمي في المجمع (١٠/١٤٢، ٤٢٣)، وقال: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح، وقال عن الرواية التي فيها العمري (١٠/١٤٢) «رواه الطبراني وفيه خالد بن يزيد العمري وهو ضعيف».

رجاله:

- إبراهيم هو ابن نصر، تقدم برقم (٤)، وهو ثقة.
- محمد بن إدريس، تقدم برقم (٤)، وهو ثقة.
- الحميدي هو عبدالله بن الزبير، تقدم برقم (٤)، وهو ثقة إمام.
- سفيان هو ابن عيينة، تقدم برقم (١)، وهو ثقة إمام.
- داود بن قيس، تقدم برقم (٤٤)، وهو ثقة.
- نافع بن جبير هو: ابن مطعم، تقدم برقم (٢٥)، وهو ثقة.

الحكم عليه:

إسناد مرسل، ورجاله ثقات، وقد جاء موصولاً من طريق سفيان عن ابن عجلان عن مسلم بن أبي مريم عن نافع بن جبير عن أبيه ومن هذا الطريق أخرجه النسائي والطبراني كما سبق، ووصف المنذري والهيتمي هذا الإسناد بأن رجاله رجال الصحيح، وقد تقدم أنه ليس في الحديث من هذا الطريق «من قالها ثلاث مرات»، وللحديث شاهد من حديث أبي هريرة.

* أخرجه الترمذي ٤٩ - أبواب الدعوات ٣٩ - باب ما يقول إذا قام من مجلسه (١٣١/٩) ح ٣٤٢٩، وقال: حديث حسن صحيح، وأبو داود ٣٥ - كتاب الأدب ٣٢ - باب في كفارة المجلس (١٨٢/٥) ح ٤٨٥٨، والنسائي في عمل اليوم والليلة ص (٣٠٨) ح ٣٩٧، والطبراني في الدعاء ص (١٦٥٧) ح ١٩١٣، وابن حبان كما في الموارد (٥٨٨) ح ٢٣٦٦، والحاكم، كتاب الدعاء (١/٥٣٦) وقال: صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبي، وله أيضاً شاهد من حديث أبي هريرة الأسلمي.

* أخرجه أبو داود ٣٥ - كتاب الأدب ٣٢ - باب في كفارة المجلس (١٨٢/٥) ح ٤٨٥٩، والنسائي في عمل اليوم والليلة ص (٣٢٠) ح ٤٢٦، وأحمد

قال يعقوب: قال الكساني: سمعت لُغْمًا وَلُغْمًا،/ وقد لَغَطَ القوم يَلْغُطُونَ لُغْطًا،
وَأَلْغَطُوا يَلْغِطُونَ إلْغَاطًا، قال الراجز:

ومنهلٍ ورنه التَقَامًا لم ألقى إذ ورنه فَرَاطًا
إلا الحمامَ الوُرُقَ وَالْغَطَاطَا فهُنَّ يَلْغِطْنَ به إلْغَاطَا (١)
وسَمِعَ الفراء: لَغْطًا بِتَحْرِيكِ الْغَيْنِ (٢).

وحدثنا ابن الهيثم عن داود بن محمد عن يعقوب:
تَسْمَعُ لِلطَّيْرِ فِي حَافَاتِهَا لُغْطًا كَأَنَّ أَصْوَاتَهَا أَصْوَاتُ حُرَامٍ (٣)

[١٤١] وقال في حديث النبي ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُكَلِّمَ الرَّجُلَ شِرَاكُهُ نَعْلَهُ،
وَعَدْبَةُ سَوْطِهِ».

حدثناه موسى بن هارون قال: نا شيبان بن قُروخ قال: نا القاسم بن الفضل،
قال نا أبو نَصْرَةَ عن أبي سعيد الخدري، وذكره عن النبي ﷺ (٤).

(٤٢٥/٤)، والطبراني في الدعاء ص (١٦٥٩) ح ١٩١٧، والحاكم، كتاب الدعاء
(٥٣٧/١)، وله شواهد أخرى من حديث رافع بن خديج وعائشة وعبدالله بن عمرو
وأنس وابن مسعود والزيبر. ينظر: الترغيب (٤١٠/٢ - ٤١٢)، مجمع الزوائد
(١٤١/١٠ - ١٤٢)، وليس في هذه الأحاديث ذكر تكرار الدعاء ثلاث مرات،
سوى ما جاء في حديث عبدالله بن عمرو وهو موقوف عليه.

(١) - لنفاذة الأسدي وقيل لرجل من بني مازن، في المشوف المعلم (٧٠١/٢)، وبلا
نسبة في إصلاح المنطق ص (٩٦)، واللسان، لفظ، (٣٩٢/٧).

(٢) - المشوف المعلم (٧٠١/٢).

(٣) - لم أقف عليه.

(٤) - أخرجه الترمذي ٣٤ - أبواب الفتن ١٩ - باب ما جاء في كلام السباع (٣٤٤/٦)
ح ٢١٨٢، من طريق وكيع، وأحمد (٨٣/٣) ح ١١٨٠٩، عن يزيد، والحاكم،
كتاب الفتن والملاحم (٤٦٧/٤) من طريق وكيع، كلاهما عن القاسم بن الفضل به
بنحوه وفي أوله عند أحمد والحاكم قصة، وقال الترمذي: «هذا حديث حسن

عَذْبَةُ السُّوْطِ: مَرَفَةٌ، وَقَالَ:

مِثْلُ السَّرَاحِجِيِّ فِي آذَانِهَا الْعَذْبُ (١).

يعني أطراف السيور قُلت الكلاب، والعَذْبَةُ في اللسان أَسْلَقَتُهُ، والأسلة: ما اسْتَدَقَّ من مُقَدَّمِهِ، تقول العرب: ما أَرَقَّى عَذْبَةَ لِسَانِهِ، وعَذْبَةُ شَرَاكِ النخْلِ: ما أُرْسِلَ

غريب لا نعرفه إلا من حديث القاسم بن الفضل، والقاسم بن الفضل: ثقة مأمون عند أهل الحديث، وثقه يحيى بن سعيد القطان وعبد الرحمن بن مهدي. وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبي. رجاله:

□ موسى بن هارون هو الحمال، تقدم برقم (٨)، وهو ثقة حافظ.

□ شيبان بن فروخ، تقدم برقم (١٢٧)، وهو ثقة.

□ القاسم بن الفضل بن معدان الحُدَاني - بضم المهملة والتشديد - أبو المغيرة، وثقه يحيى بن سعيد وابن معين والنسائي وأحمد والترمذي وغيرهم، وقال ابن حجر: ثقة، رمى بالإرجاء، مات سنة سبع وستين ومائة. الجرح (١١٦/٧)، التهذيب (٣٢٩/٨)، التقريب ص (١٥١).

□ أبو نضرة هو: المنذر بن مالك بن قطعة - بضم القاف، وفتح المهملة - العيدي، العوقي - بفتح المهملة والواو ثم قاف - البصري، مشهور بكنيته، وثقه ابن معين وأبو زرعة والنسائي وابن سعد وغيرهم، وقال ابن حجر: ثقة. مات سنة ثمان أو تسع ومائة.

الجرح (٢٤١/٨)، التهذيب (٣٠٢/١٠)، التقريب ص (٥٤٦).

الحكم عليه:

إسناده صحيح.

(١) - لذي الرُّمَّة ديوانه (٩٨/١) وصدر البيت «غضف مهرته الأشداق ضاربة». والرواية في الديوان: «في أعناقها» مكان «آذانها» وقد جاء ذلك في الأصل أيضاً، ولكن وضع عليها علامة تضبيب، ثم كتب في الهامش «آذانها» ووضع عليها علامة التصحيح.

منه، وكذلك عذبة العمامة: ما أرسل منها من وراء ومقدم، وبعضهم يسميها الذؤابة.
ومنه حديث للحسن:

[١٤٢] ناه موسى بن هارون قال: نا ابن أخي جويرية قال: نا مهدي قال: رأيت
الحسن يلبس عمامة سوداء، ويرسل لها ذؤابة وراءه^(١).
والجميع الذؤائب، والقياس الذائب مثل: دُعابة ودُعائب، ولكنه لما التقت
همزتان ليس بينهما إلا ألف لينة، لينوا الأولى منهما، لأن العرب تستثقل التقاء
الهمزتين في كلمة واحدة^(٢).

[١٤٣] وقال في حديث النبي ﷺ: «أنه ذكر ملكاً من الملوك فقال لغلام آمن
بالله: ارجع عن دينك، فأبى، فبعث به مع نفر إلى جبل، فقال: إذا بلغت ذروته فإن
رجع عن دينه وإلا فدهدهوه، فلما بلغ ذروته قال: اللهم اكفنيهم بما شئت، فرجف
بهم الجبل، فتدهدهوا أجمعون، وجاء الغلام يتملس».

(١) - أخرجه ابن سعد في الطبقات (١٦٠/٧) قال: أخبرنا عفان بن مسلم حدثنا مهدي
بن ميمون به مقتضراً على شطره الأول.
رجاله:

- موسى بن هارون هو الحمال، تقدم برقم (٨)، وهو ثقة.
- ابن أخي جويرية هو: عبدالله بن محمد بن أسماء، تقدم برقم (٨)، وهو ثقة.
- مهدي بن ميمون الأزدي الموالي، مولاهم، أبو يحيى البصري، وثقه شعبة
وأحمد وابن معين والنسائي وغيرهم، وقال الحافظ: ثقة، مات سنة اثنتين وسبعين
ومائة.

الجرح (٣٢٥/٨)، التهذيب (٣٢٦/١٠)، التقريب ص (٥٤٨).
الحكم عليه:

إسناده صحيح إلى مهدي بن ميمون

(٢) - اللسان، ذاب، (٣٧٩/١).

حدثناه إبراهيم قال: نا أبو الحسين قال: نا العلاء بن عبد الجبار قال: نا حماد بن سلمة قال: نا ثابت البناني عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن صهيب أن رسول الله ﷺ (١).

(١) - أخرجه مسلم ٥٣ - كتاب الزهد والرقائق ١٧ - باب قصة أصحاب الأخدود (٢٢٩٩/٤ - ٢٣٠٠) ح ٣٠٠٥، عن هدا بن خالد والنسائي في التفسير ص (٥٠٩ - ٥١٢) ح ٦٨١، من طريق عفان، وأحمد (١٦/٦) ح ٢٣٩٧٦، عن عفان، والطبراني في الكبير (٥١/٨) ح ٧٣٢٠، من طريق علي بن عثمان اللاحقي، وابن جرير في تفسيره (١٣٣/٣٠)، من طريق حرمي بن عمار، والبيهقي في الشعب (٢٤٠/٢) ح ١٦٣٤، من طريق عفان، كلهم عن حماد بن سلمة به، في سياق حديث طويل، لكن ليس عندهم «يتلمس» فعند مسلم «وجاء يمشي إلى الملك» وعند النسائي والطبراني والبيهقي «وجاء الغلام حتى دخل على الملك» وعند أحمد وابن جرير «يتلمس».

✽ وأخرجه الترمذي ٤٨ - أبواب تفسير القرآن، ومن سورة البروج (٧١/٩) ح ٣٣٣٧، وقال: حديث حسن غريب، وعبد الرزاق في المصنف، كتاب المغازي، حديث أصحاب الأخدود (٤٢٠/٩) ح ٩٧٥١، وفي التفسير (٣٦٢/٢)، والطبراني في الكبير (٤٨/٨ - ٥٠) ح ٧٣١٩، من طريق عبد الرزاق عن معمر عن ثابت به، وعندهم «ثم رجع الغلام».

رجاله:

□ إبراهيم هو ابن نصر، تقدم برقم (٤)، وهو ثقة.

□ أبو الحسين هو: عبد الرحمن بن حسين الحنفي الهروي، روى عن ابن عيينة وأبي عبد الرحمن المقرئ والعلاء بن عبد الجبار وغيرهم، وعنه أبو داود وابنه أبو بكر، ومحمد بن المنذر وغيرهم، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر: مقبول، مات سنة ست وخمسين ومائتين.

ثقات ابن حبان (٣٨٢/٨)، التهذيب (١٦٣/٦)، التقريب ص (٣٣٩).

□ العلاء بن عبد الجبار الأنصاري مولاهم العطار، أبو الحسن البصري، وثقه العجلي، وقال النسائي: ليس به بأس، وقال أبو حاتم: صالح الحديث، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر: ثقة، مات سنة اثنتي عشرة ومائتين.

الجرح (٣٥٨/٦)، التهذيب (١٨٥/٨)، التقريب ص (٤٣٥).

□ حماد بن سلمة بن دينار البصري، أبو سلمة، وثقه ابن معين والعجلي وابن سعد

قال أبو زيد: يقال: ثُمِّلَسَ فلان من الأمر ثُمِّلَساً إذا خرج منه، ومنه حديث عمر حين قال لأويس القرني (١) «انت أخي لا تفارقني، قال: فأُمِّلَسَ مني حتى قدم الكوفة» (٢) ويقال في مثل من الأمثال: «هان على الأملس ما يلقي الذير» (٣)، وقال يعقوب: ما كنت أتملّص من فلان، وما كنت أتملّز من فلان، أي: ما كنت أتخلص

والنسائي وغيرهم، وقال ابن المديني: لم يكن في أصحاب ثابت أثبت من حماد بن سلمة، وقال البيهقي: هو أحد أئمة المسلمين إلا أنه لما كبر ساء حفظه، وقال ابن حجر: ثقة عابد أثبت الناس في ثابت، تغير حفظه بأخرة، مات سنة سبع وستين ومائة.

الجرح (١٤٠/٣)، ثقات ابن حبان (٢١٦/٦)، التهذيب (١١/٣)، التقريب ص (١٧٨).

□ ثابت هو ابن أسلم البناني، تقدم برقم (١١٨)، وهو ثقة.

□ عبدالرحمن بن أبي ليلى، تقدم برقم (٤٠)، وهو ثقة.

الحكم عليه:

إسناده صحيح لغيره، والحديث أخرجه مسلم كما سبق.

(١) - هو: أويس بن عامر القرني المرادي، سيد التابعين، روى له مسلم من كلامه، مخضرم، قتل بصفين.

التهذيب (٣٨٦/١)، التقريب ص (١١٦).

(٢) - أخرجه مسلم ٤٤ - كتاب فضائل الصحابة ٥٥ - باب من فضائل أويس القرني (١٩٦٨/٤ - ١٩٦٩) ح ٢٥٤٢، مطولا وليس فيه «فأملس مني.. إلخ. وقد ذكره الذهبي في السير (٢٢/٤ - ٢٣) ورمز له مسلم وفيه «فأنملس مني فأثبت أنه قدم الكوفة»، وقال المعلق: «لم يرد الحديث عند مسلم بهذا السياق أو اللفظ، ولكنه يقاربه».

وقد تبين لي أن الذهبي رحمه الله ساقه من رواية ابن عساكر كما في تاريخ دمشق (٣/١٩٧ - ١٩٨) فقد أخرجه ابن عساكر مطولا بإسناده وفيه: «فأنملس مني» ثم قال: رواه مسلم في الصحيح مختصراً.

(٣) - جمهرة الأمثال (٣٦١/٢)، مجمع الأمثال (٣٩٣/٢)، المستقصى (٣٨٩/٢)، يضرب لمن يسيء مشاركة صاحبه فيما يهيمه.

منه (١).

حدثنا ابن الهيثم عن داود بن محمد عن يعقوب، قال: قال رجل من بني كنانة:

على رَبِّهِ الثَّقِيبُ يُغْدِيهِ خَالَهُ وَخَالَتُهُ لَمَّا نَجَا وَهُوَ أَمْلَسُ
فَنَحْنُ لَمْ الْبَيْضِ، وَهُوَ لَمِهُ لَنْ قَاطَ لَمْ يَضْبَحْنَهُ، وَهِيَ شَوْسُ (٢)

«ربذ»: خفيف سريع إدارة اليد، «لما نجا، وهو أملس»، أي: لم تُصبه جراحة، وإنما يَصِفُ رجلاً انهزم، فهو يُغْدِي فرسه، ليجيد به العدو، ويقول له: وبها فدى لك خالي، وقوله: «فنحن لام البيض» أي نحن نعام جبناً ولؤماً، وهو إنسان «لن قاط» أي صار في القيط، ولم تأت الخيل فتغير عليه، «وهي شَوْسُ»: أي موائل في ناحية من النشاط، ويقال: إن الدابة إذا اشتد عدوه، فكأنه يأخذ في أحد شِقْيِهِ.

وقال أبو زيد: يقال للرجل اللئيم الذي لا ينظر إلى صاحبه، ولا يُعْطِي خيراً، إنما ينظر في وجه أملس أمرس، وهو البخيل الذي لا خير عنده، ولا يَتمَرُسُ به أحد، لأنه مُلَبَّ لا يُستقبل منه شيء (٣).

[١٤٤] وقال في حديث النبي ﷺ: «إِنَّ أَسِيدَ بْنَ حُضَيْرٍ بَيْنَا هُوَ يَتَحَدَّثُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَكَانَ فِيهِ مَزَاحٌ يَحْدُثُ الْقَوْمَ وَيُضْحِكُهُمْ فَطَعَنَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي خَاصِرَتِهِ، فَقَالَ: أَصْبِرْ نِي، قَالَ: اصْطَبِرْ، قَالَ: إِنْ عَلَيْكَ قَمِيصًا، وَلَمْ يَكُنْ عَلَيَّ قَمِيصٌ، قَالَ: فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَمِيصَهُ، فَاحْتَضَنَهُ، وَجَعَلَ يَقْبَلُ كَتِفَهُ، وَقَالَ: إِنَّمَا أَرَدْتُ هَذَا يَارَسُولَ اللَّهِ».

حدثنا محمد بن جعفر قال: نا وهب بن بقية الواسطي، قال: نا خالد، عن حصين، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى عن أسيد بن حضير رجل من الانصار (٤).

(١) - إصلاح المنطق ص (٤١٦).

(٢) - هما في المعاني الكبير (٢٩/١) منسوبان لرجل من كنانة.

(٣) - تهذيب اللغة (٤٢٥/١٢).

(٤) - أخرجه أبو داود ٣٥ - كتاب الأدب ١٦٠ - باب في قبلة الجسد (٣٩٤/٥ - ٣٩٥) ح ٥٢٢٤، والطبراني في الكبير (٢٠٥/١ - ٢٠٦) ح ٥٥٦، والحاكم، كتاب معرفة الصحابة (٢٨٨/٣)، وقال: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي».

يقال: قد أقاد السلطان فلاناً، واقصه وأمثله وأصبره إذا قتله بَقُود.
وقوله: «أصبرني» أي أَقْبَنِي حتى اصمبِر، ويقال: صَبِرْتُ الرجل فهو مَصْبُور،
 من الحديث الذي يروي «لا يشهدن أحدكم من يُقتل صَبِراً فتناله السُّخْطَةُ» (١)، وبه

والبيهقي، كتاب النكاح، باب ما جاء في قبلة الجسد (١٠٢/٧)، كلهم من طريق
 حصين به بلفظ مقارب.

رجاله:

- محمد بن جعفر هو: الرافقي، تقدم برقم (٣٠)، وهو ثقة.
- وهب بن بقية بن عثمان الواسطي، أبو محمد، وثقه ابن معين والخطيب،
 وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر: ثقة، مات سنة تسع وثلاثين ومائتين.
 ثقات ابن حبان (٢٢٩/٩)، التهذيب (١٥٩/١١)، التقريب ص (٥٨٤).
- خالد هو ابن عبدالله الواسطي، تقدم برقم (٧٨)، وهو ثقة ثبت.
- حصين بن عبدالرحمن السلمي، أبو الهذيل الكوفي، وثقه أحمد وابن معين
 وأبو زرعة والعجلي وأبو حاتم، وقال النسائي: ثغير، وقال يزيد بن هارون: نسي،
 وأنكر ذلك ابن المديني بأنه اختلط وتغير، وقال ابن حجر: ثقة تغير حفظه في
 الآخر، مات سنة ست وثلاثين ومائة.
- الجرح (١٩٣/٣)، التهذيب (٣٨١/٢)، التقريب ص (١٧٠)، الكواكب النيرات
 ص (١٢٦).

□ عبدالرحمن بن أبي ليلى، تقدم برقم (٤٠)، وهو ثقة.

الحكم عليه:

إسناده صحيح، خالد الواسطي ممن سمع من حصين قبل اختلاطه كما في هدي
 الساري ص (٣٩٨).

- ١ - أخرجه أحمد (١٦٧/٤)، والبزار كما في كشف الأستار (١١٨/٤) ح ٣٣٣٧،
 والطبراني في الكبير (٢٥٩/٤) ح ٤١٨١، من طريق ابن لهيعة قال: ثنا يزيد بن
 أبي حبيب عن خرشة بن الحارث وكان من أصحاب النبي ﷺ عن النبي ﷺ قال:
 «لا يشهدن أحدكم قتيلاً قتل صبراً، فمسي أن يقتل مظلوماً فتنزل السخطة عليهم
 فتصيبه معهم». وذكره الهيثمي في المجمع (٢٨٤/٦)، وعزاه لأحمد والطبراني
 وقال: «فيه ابن لهيعة، وحديثه حسن، وفيه ضعف، وبقية رجالهما رجال
 الصحيح»، وذكره في (٣٠٠/٧) وعزاه لأحمد والبزار وقال: «فيه ابن لهيعة،
 وفيه ضعف، وهو حسن الحديث».

سميت «يمين الصبر»؛ لأن صاحبها يصبر عليها^(١).

حدثنا أحمد بن إبراهيم البغدادي قال: نا أبو خيثمة، قال: قال: ابن الدمينية

الخشعمي^(٢):

أما والله ثم الله فرداً يمين الصبر أتبعها يميناً
لقد نزلت أميمة من فؤادي منازل ما أبخن ولا رعيناً
ولعن الخليل إذا جفاني وأثر بالمودة آخريناً
صننت تكوماً عنه بنفس وإن كان الفؤاد به ضنيناً^(٣)

[١٤٥] وقال في حديث النبي ﷺ في الإسراء: «ثم عرج بي ربي حتى ظهرت

لمستوى أسمع فيه صريف الأقلام، ثم ادخلت الجنة، فإذا فيها جنابذ اللؤلؤ، وإذا
ثرابها المسك».

حدثناه أحمد بن شعيب قال: نا يونس بن عبد الأعلى قال: نا ابن وهب، قال: نا

يونس، عن ابن شهاب عن أنس بن مالك قال: كان أبو ذر يحدث أن رسول الله ﷺ
قال، وذكر الحديث^(٤).

١ - في النهاية (٨/٣) «أي ألزم بها وحبس عليها، وكانت لازمة لصاحبها من جهة
الحكم».

٢ - هو: عبدالله بن عبدالله بن أحمد، من بني عامر، والدمينة أمه، شاعر بدوي من
أرق الناس شعراً، وهو من شعراء العصر الأموي، مات نحو سنة ثلاثين ومائة.
الشعر والشعراء ص (٤٨٩)، الأعلام (١٠٢/٤).

٣ - ديوانه ص (١٥٩ - ١٦٠).

٤ - أخرجه النسائي في الكبرى، كتاب الصلاة، ١ - فرض الصلاة (١٤٠/١) ح ٣١٤،
عن يونس بن عبد الأعلى به.

* وأخرجه البخاري ٨ - كتاب الصلاة ١ - باب كيف فرضت الصلوات في
الإسراء (٤٥٨/١ - ٤٥٩) ح ٣٤٩، ومسلم ١ - كتاب الإيمان ٧٤ - باب الإسراء
برسول الله ﷺ (١٤٨/١ - ١٤٩) ح ١٦٣، كلاهما من طريق يونس بن يزيد به في
سياق حديث طويل، ووقع عند البخاري «جابل» مكان «جنايد»، قال الحافظ
(٤٦٣/١): «كذا وقع بجميع رواة البخاري في هذا الموضع بالحاء المهملة ثم

صريف الأعلام: وقعها مع صوت يحدث عنها، كصريف البكرة، وصريف البعير إذا حرق^(١) نابه بالآخر، وأنشد:

[٧٦] **إِنْ غُلَاماً غَرَّهَ جَرَّشِيَّةٌ عَلَى نَفْسِهَا مِنْ نَفْسِهِ لَضَعِيفٌ /**
مُطْلَقَةٌ أَوْ مَاتَ عَنْهَا حَلِيلُهَا يَظُلُّ لِغَائِبِهَا عَلَيْهِ صَرِيفٌ (٢)

يقال: جَرَّشَتِ المرأة إذا ولت، والجنبذة: ما ارتفع من البناء، قال يعقوب: هي الجُنْبَذَةُ بالضم، والعامَّة تقول: جُنْبَذَةُ (٣).

الموحدة وبعد الألف نحتانية ثم لام، وذكر كثير من الأئمة أنه تصحيف، وإنما هو «جنابذ» بالميم والنون وبعد الألف موحدة ثم ذال معجمة». **رجاله:**

- أحمد بن شعيب هو النسائي، تقدم برقم (٦)، وهو ثقة إمام.
 - يونس بن عبد الأعلى بن ميسرة الصدفي، أبو موسى المصري، وثقه أبو حاتم والنسائي، وقال ابن حجر: ثقة، مات سنة أربع وستين ومائتين.
 - الجرح (٢٤٣/٩)، التهذيب (٤٤٠/١١)، التقريب ص (٦١٣).
 - ابن وهب هو عبدالله، تقدم برقم (١١)، وهو ثقة حافظ.
 - يونس هو ابن يزيد بن أبي النجاد الأيلي، وثقه ابن معين وأحمد والنسائي والعجلي وغيرهم، وقال ابن حجر: ثقة إلا أن في روايته عن الزهري وهما قليلا، وفي غير الزهري خطأ، مات سنة تسع وخمسين ومائة.
 - الجرح (٢٤٧/٩)، التهذيب (٤٥٠/١١)، التقريب ص (٦١٤).
 - ابن شهاب هو: محمد بن مسلم تقدم برقم (٦)، وهو ثقة إمام.
- الحكم عليه:**
- إسناده صحيح.

- (١) - يقال: حرقه: برده، وحك بعضه ببعض، ونابه يَحْرَقُ ويَحْرَقُ: سحقه حتى سمح له صريف. القاموس، حرق، ص (١١٢٨).
- (٢) - هما في اللسان، جرشب، (٢٦٥/١)، من غير نسبة، والأول في تهذيب اللغة (٢٠٥/١٢)، من غير نسبة أيضاً.
- (٣) - [صلاح المنطق ص (١٦٨)].

قُلْتُ لِلرَّثَةِ لِمَا أَقْبَلْتُ كُلَّ شَيْءٍ مَا خَلَا عَمْرًا جَلَلًا (١)
وقال امرؤ القيس:

لِقَتْلِ بَنِي أَسَدٍ رَبُّهُمْ أَلَا كُلَّ شَيْءٍ سِوَاهُ جَلَلًا (٢)
والجلل أيضاً في غير هذا: الأمر العظيم، وهو من الأضداد (٣). قال الحارث بن
وعلة (٤):

فَلَنْ عَقُوتٌ لَأَعْفُونٍ جَلَلًا وَلَنْ سَطَوْتُ لَأَوْهَنْ عَظَمِي (٥)
وأخبرنا محمد بن عبدالله قال: قال أبو حاتم عن أبي عبيدة: يقال: هذا أمر
جلل: عظيم، وأمر جَلَل: هَيْن، وهذا من الأضداد، وأنشد للبيد بن ربيعة (٦):
وَأَرَى أَرِيدَ قَدْ فَارَقَنِي وَمِنْ الْإِزَاءِ رُزْءُ ذُو جَلَلٍ (٧)
والأمم أيضاً: هو الشيء المقارب، قال الحطيثة (٨):

-
- (١) - البيت له في أضداد الأصمعي ص (١٨٤)، وهو في شعره ص (١١٩).
(٢) - ديوانه ص (٢٦١).
(٣) - ينظر: الأضداد للأصمعي ص (٨٤)، الأضداد لابن السكيت ص (١٦٧ - ١٦٨)،
والأضداد لابن الأثير ص (٨٩ - ٩١).
(٤) - الحارث بن وعلة بن عبدالله بن الحارث الجرهمي، شاعر جاهلي من فرسان قضاة.
المؤتلف ص (١٩٦)، الأعلام (١٥٨/٢).
(٥) - البيت له في ديوان الحماسة لأبي تمام (١١٨/١).
(٦) - هو: لبيد بن ربيعة بن مالك، أبو عقيل العامري، أحد الشعراء الفرسان الأشراف
في الجاهلية، أدرك الإسلام، ووفد على النبي ﷺ وأسلم، وعاش عمراً طويلاً، مات
سنة إحدى وأربعين.
الشعر والشعراء ص (١٦٧)، الأعلام (٢٤٠/٥).
(٧) - ديوانه ص (١٤٨)، والأضداد للأصمعي ص (٨٤)، والأضداد للأثير ص (٨٩).
(٨) - الحطيثة: هو جرول بن أوس بن مالك العبسي، شاعر مخضرم، أدرك الجاهلية
والإسلام، كان هجاءً عنيفاً لم يكن يسلم من لسانه أحد، مات نحو سنة خمس
وأربعين. الشعر والشعراء (١٩٩)، الأعلام (١١٨/٢).

يا عام قد كُنتَ ذا باعٍ ومُكرِّمةٍ لو أن فسقة من جاريته أمم
جارت فرعاً أجاه الأحوصان به ضخم الدسيسة في عزتيه شمم^(١)
وقال يعقوب: الأمم ما كان بين البعيد والقريب، يقال: لو ظلمت ظلماً أمماً^(٢)،

قال زهير:

كأن عيني وقد سال السليل بهم وجيرة ما هم لو أنهم أمم^(٣)
[١٤٧] وقال في حديث النبي ﷺ: «المدينة حرام كحرام مكة، والذي أنزل على
الكتاب، إن على انقابها لملائكة يحرسونها، فقالوا: إنا أصحاب عمل ونضح، وإننا لا
نستطيع أن نقتاب أرضنا، فرخص لهم في القامتين والوسادة والعارضة والمسند
والاشنان، فأما غير ذلك، فلا يخبط ولا يعضد»، قال جابر: إن رسول الله ﷺ حرم
المدينة بريدأ يميناً وشمالاً^(٤).

(١) - ديوانه ص (٩٥). وفي حاشيته: «القرم: السيد، الفرع: الشريف الذي يعلو قومه
بكرمه، أجاد به الأحوصان: جاداً به جواداً».

(٢) - إصلاح المنطق ص (٦١).

(٣) - شعر زهير، ص (١٠٢).

(٤) - ذكره السهوي في وفاء الوفا (١١١/١)، وعزاه لابن زبالة.

وابن زبالة: وهو محمد بن الحسن الذي أخرج المؤلف الحديث من طريقه، له
كتاب في تاريخ المدينة مفقود، وقد أكثر السهوي من النقل عنه وكذلك
الحافظ ابن حجر في الإصابة، ينظر: تاريخ التراث العربي (٥٥٣/١)، ومقدمة
كتاب «منتخب من كتاب أزواج النبي لابن زبالة» ص (١٤). وذكر الحديث
بنحو سياق المؤلف صاحب الروض المربع كما في حاشيته (٨٣/٤)، وعزاه
لأحمد، ولم أقف عليه في المسند.

رجاله:

□ أحمد بن زكريا، تقدم برقم (١٩)، ولم أقف فيه على توثيق.

□ الزبير هو ابن بكار، تقدم برقم (٢)، وهو ثقة.

□ محمد هو ابن الحسن بن زبالة، تقدم برقم (٨٦)، وقد رمي بالكذب.

□ نصر بن مزاحم المتفري الكوفي، قال العقيلي: شيعي في حديثه اضطراب
وخطأ كثير، وقال العجلي، كان رافضياً غالباً، ليس بثقة ولا مأمون، وقال

حدثناه أحمد بن زكريا العابدي قال: نا الزبير بن أبي بكر قال: نا محمد، عن نصر بن مزاحم، عن مبشر بن الفضل عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ.

القامة: هي البكرة، قال الرازي:

لَمَّا رَأَيْتُ أَنَّهُ لَا قَامَةَ وَأَنَّهُ النَّزْعُ عَلَى السَّامَةِ
نَزَعْتُ نَزْعًا رَغَزَعَ الدَّعَامَةُ (١).

وجماها القيم، قال آخر:

يَأْرُبُ يَوْمَ حَرِّهِ مِثْلَ الضَّرْمِ مُلْتَبِسِ الْأَوْدِ صَرَّافِ الْقِيَمِ
دَافَعْتُ عِنْدَ شَرِّهَا فَلَمْ تُضْمِ مُجْتَنِحاً بَيْنَ السَّقَاةِ وَالذَّعَمِ (٢)
صراف: يريد البكرة.

الخليلي: ضعفه الحفاظ جداً، وقال الذهبي: رافضي جلد تركوه، مات سنة اثنتي عشرة ومائتين.

الضعفاء للعقيلي (٣٠٠/٤)، الكامل (٢٥٠٢/٧)، الميزان (٢٥٣/٤)، اللسان (١٥٧/٦).

□ مبشر بن الفضل، لعله الكوفي، قال العقيلي: مجهول بالنقل، وقال الذهبي: شيخ لسيف لا يدري من هو.

الضعفاء للعقيلي (٢٣٦/٤)، الميزان (٤٣٤/٣)، اللسان (١٣/٥).

ملاحظة: ورد تسمية أبيه في ضعفاء العقيلي والميزان «فضيل» بالتصغير، إلا أن محقق الميزان أشار إلى أنه في نسخة أخرى «فضل» وكذلك هو في اللسان.

الحكم عليه:

إسناده ضعيف جداً، ابن زبالة، رمى بالكذب، ونصر بن مزاحم: متروك.

وقد أخرج مسلم ١٥ - كتاب الحج ٨٥ - باب فضل المدينة وبيان تحريمها (٩٩٢/٢) ح ١٣٦٢، بسنده عن أبي الزبير عن جابر قال: قال النبي ﷺ: إن إبراهيم حرم مكة، وإني حرمت المدينة ما بين لابتيها، لا يقطع عضها، ولا يصاد صيدها.

(١) - الرجز في كتاب البشر لابن الأعرابي ص (٦٩)، واللسان، قوم، (٥٠١/١٢)، من غير نسبة.

(٢) - لم أفق عليه.

وقال أبو حاتم: يريد دافعتُ أنا عند شربها، فلم تُضمَّ الإبل.

[٧٨]

وحدثنا أبو الحسين، عن أحمد بن يحيى، عن ابن الأعرابي، وأنشد:

مَنْ لَا يَضَعُ بِالرَّمْلَةِ الْمَعَاوِلَ يَلْقَى مِنَ الْقَامَةِ مَثَلًا مَثَلًا
وإن تَشْكِي الأَيْنَ وَالثَّلَاثِلَا (١).

يقول: من لم يحفر في الرمل يلق شدة من الحفر في الجلد، مَثَلًا مَثَلًا، أي جهداً جاهداً، «وَالثَّلَاثِلِ»: الثَّدَائِدُ، وقالوا: هذه دِعْمَةٌ، وجمعها الدَّعَمُ، وَدِعَامَةٌ وَدَعَائِمٌ، وهي الخشبات أصولهن في الأرض وأعالين عليها البكرة، فإن كانت من طين أو حجارة فهي الزرائيق، واحدها زُرْبُوقٌ..

«وَالْعَارِضَةُ»: الخشبة المعترضة على البئر يقال لها: النعام ثم تعلق القامة وهي البكرة من النعام، وقال الفراء: القامة أيضاً هي العَلَقُ، وجمعها الاعلاق (٢). وقال لنا الهجري: العلق ما عُلِقَ على البئر من أدواتها نحو البكرة، وقال يعقوب: العلق: البكرة وأدائها، يقال: أَعْرَضِي عُلُقَ بئرك.

[١٤٨] وأخبرنا أحمد بن زكرياء قال: نا الزبير قال: نا محمد بن الحسين، عن

عبد الجبار بن محمد، عن بكار بن عبد الله بن ذكوان (٣) قال: كانت بنو أمية تجري

(١) - الرجز في اللسان، مثل، (٦١٥/١١) من إنشاد ابن الأعرابي.

(٢) - تهذيب اللغة (٢٤٢/١).

(٣) - رجال هذا الخير هم:

□ أحمد بن زكرياء، تقدمت ترجمته.

□ الزبير هو: ابن بكار، تقدمت ترجمته.

□ محمد بن الحسين، كذا في الأصل «الحسين» ولعل الصواب: الحسن، كما سبق في مواضع، وهو ابن زبالة، له كتاب في تأريخ المدينة يرويه عنه الزبير ابن بكار، ولم أقف على أحد يقال له محمد بن الحسين، من بين شيوخ الزبير بن بكار، والله أعلم.

□ عبد الجبار بن محمد، لم يتبين لي من هو.

□ بكار بن عبد الله بن ذكوان، لم أقف على ترجمته.

في الديوان رزقاً على من يقوم على حوض مروان بن الحكم بالعقيق في مصلحته فيها، وما يصلح من غلقها ودلائها^(١)، وقال الراجز:

فَعَقَّةَ المحور حُطَّافَ العَلَقِ^(٢).

«والمَسَد»: الحبل. أخبرنا أبو الحسين عن أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي،

قال: انشدنا المنافي بن المنيع بن الأكسب بن المجشّر من بني قطن:

يَا رَبِّ عَبَسَ لَا تُبَارِكْ فِي أَحَدٍ فِي قَائِمٍ مِنْهُمْ وَلَا فِي مَنْ قَعَدَ
غَيْرَ الَّذِي قَامُوا بِأَطْرَافِ الْمَسَدِ^(٣).

يعني رجالاً سقوا على ظهورهم، ومدّوا بالحبال فاستقوا.

[١٤٩] أخبرنا أحمد بن زكرياء قال: نا الزبير قال: نا محمد عن داود بن

الحصين عن عدي بن زيد الانصاري أن رسول الله ﷺ: حرم شجر المدينة بريداً في بريد منها، وأذن في المسد والمنجدة ومتاع الناضح أن يقطع^(٤).

(١) - ذكره السهمودي في وفاء الوفاء (١٠٥٠/٣).

(٢) - لرؤية، ديوانه ص (١٠٦).

(٣) - الرجز في سر صناعة الإعراب ص (٥٣٧)، وتهذيب اللغة (٤٠/٥)، واللسان، ذا، (٤٥٦/١٥).

(٤) - أخرجه أبو داود ٥ - كتاب المناسك ٩٩ - باب في تحريم المدينة (٥٣٢/٢) ح ٢٠٣٦، والطبراني في الكبير (١١١/١٧) ح ٢٧٢، كلاهما من طريق سليمان بن كنانة مولى عثمان بن عفان أخبرنا عبدالله بن أبي سفيان عن عدي بن زيد قال: حمى رسول الله ﷺ كل ناحية من المدينة بريداً بريداً: لا يخطط شجرة ولا يعضد إلا ما يساق به الجمل. وهذا لفظ أبي داود، وقال العافظ المنذري في مختصر السنن (٤٤٥/٢) في إسناده: سليمان بن كنانة، سئل عنه أبو حاتم الرازي، فقال: لا أعرفه، ولم يذكره البخاري في تاريخه، وفي إسناده أيضاً عبدالله بن أبي سفيان، وهو في معنى المجهول، وضعفه الألباني كما في ضعيف أبي داود ص (١٩٩)، وقال المزي في التحفة (٢٨٥/٧) من زياداته «رواه إبراهيم بن محمد بن أبي يعقوب عن داود بن الحصين - في الأصل الحسين - عن عدي بن زيد

[١٥٠] وقال في حديث النبي ﷺ: «أنه وقف على الخُبرة التي على الطريق حذو البويرة (١)، فقال: إن خيراً من رجال ونساء في هذه الدُور، وأشار إلى دار بني سالم ودار بني بلخُلى ودار بلحارث بن الخزرج».

حدثنا أحمد بن زكرياء قال: نا الزُّبير، قال: نا محمد بن محمد بن فضالة عن

الأَنْصَارِي، وقال الحافظ ابن حجر في الإصابة (٤/٤٧٥): «وتابعه - أي عبدالله بن أبي سفيان - إبراهيم بن أبي يحيى عن داود بن الحصين، عن عدي بن زيد الأنصاري»، وذكره السهودي في وفاء الوفا (١/٩٦) وعزاه لابن زباله.

رجاله:

- أحمد بن زكرياء، تقدم برقم (١٩)، ولم أفت فيه على توثيق.
- الزبير هو ابن بكار، تقدم برقم (٢)، وهو ثقة.
- محمد هو ابن الحسن، بن زباله، تقدم برقم (٨٦)، وقد رمى بالكذب.
- داود بن الحصين، تقدم برقم (٨٢)، وهو ثقة.
- عدي بن زيد الجذامي، قال البخاري: سكن المدينة، وروى عن النبي ﷺ، وقال الحافظ: صحابي له حديث.
- أسد الغابة (٣/٣٩٤)، الإصابة (٤/٤٧٥)، التهذيب (٧/١٦٧)، التقريب ص (٣٨٨).

الحكم عليه:

إسناده ضعيف جداً، ابن زباله رمى بالكذب، وتقدم الكلام على طريقه الآخر وأنه ضعيف.

- (١) - البويرة: تصغير البشر التي يستقى منها، والبويرة هنا: موضع منازل بني النضير، الذي غزاه رسول الله ﷺ بعد أحد بستة أشهر، فأحرق نخلمهم، وقطع زرعهم، وقيل: اسم موضع مخصوص من مواضعهم.
- معجم البلدان (١/٥١٢)، المعالم الأثيرة ص (٥٤).

قوله: «الينكم مناكب في الصلاة» يريد أشدكم تواضعاً وأقلكم التفتاً
واسكنكم حركة، قال: والعرب تستعير المنكب والجانب أحياناً في الشدة واللين،
قال الشاعر:

وبالمضربُ إن أرادوا دواءه وبالشام ليك تفتعُرُ مناكبُه (١)
وقال مروان بن أبي حفصة (٢):

ألقي سبهمم الكتابَ فحاولوا أن يشرعوا فيه بغير سبهم
فدعوا الزحام لعشتر عادلتهم حطم المناكب عند كل زحام (٣)
وكذلك أيضاً يستعيرون الكاهل، وأنشد:

لين، من السابعة.

تهذيب الكمال (١٣/٥٤٦)، التهذيب (٥/٥٨)، التقريب ص (٢٨٦).

□ أيوب هو السخثياني، تقدم برقم (٥٠)، وهو ثقة ثبت.

□ نافع هو مولى ابن عمر، تقدم برقم (٨)، وهو ثقة ثبت.

الحكم عليه:

في إسناده هذا الحديث عاصم بن هلال، وقد لخص حاله الحافظ بقوله: «فيه لين»
ولم أقف على من تابعه في رواية الحديث عن أيوب، وأما طريق البزار والطبراني
فمدارهما على ليث بن أبي سليم، وللحديث شاهد من حديث ابن عباس يرتقى به
إلى درجة الحسن أخرجه أبو داود ٢ - كتاب الصلاة ٩٤ - باب تسوية الصفوف
(٢/٤٣٥) ح ٦٧٢، وابن خزيمة، كتاب الإمامة في الصلاة ٧٤ - باب فضل ثلبيين
المناكب في القيام في الصفوف (٣/٢٩) ح ١٥٦٦، وابن حبان كما في الموارد
ص (١١٤ - ١١٥) ح ٣٩٧، والبيهقي، كتاب الصلاة، باب إقامة الصفوف
(٣/١٠١)، وصححه الألباني في صحيح أبي داود (١/١٣١).

(١) - لم أقف عليه.

(٢) - هو: مروان بن سليمان بن يحيى بن أبي حفصة، شاعر، نشأ في العصر الأموي،
وأدرك زمناً من العهد العباسي، توفي سنة اثنتين وثمانين ومائة.

الشعر والشعراء ص (٥١٦)، الأعلام (٧/٢٠٨).

(٣) - ديوانه ص (١٠٤).

هُمْ مَنَكَبُ الذَّهْرِ الَّذِي يُنْقَى بِهِ وَكَاهِلُهُ إِنْ كَانَ لِلذَّهْرِ كَاهِلٌ (١)
 وحدثنا أبو الحسين، عن أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي، قال: يقال: فلان/
 شديد الكاهل إذا كان منيع الجانب، ومما قيل في الجانب قول الشاعر:
 رَأَيْتُ رِبَاطًا حِينَ تَمَّ شِبَابُهُ وَوَلَّى شِبَابِي لَيْسَ فِي بَرٍّ عَقَبُ
 إِذَا كَانَ أَوْلَادُ الرِّجَالِ حَزَارَةً فَأَنْتَ الْحَلَالُ الْخُلُوْ وَالْبَارِدُ الْعَذْبُ
 لَنَا جَانِبٌ مِنْهُ أَنْيَقُ وَجَانِبُ شَدِيدٌ عَلَى الْأَعْدَاءِ مَتَقُّهُ صَغَبُ
 وَمَتَّأْخِذُهُ عِنْدَ الْمَكَارِمِ هِرَّةٌ كَمَا أَهْمَزْتُ تَحْتَ الْبَارِحِ الْغُصْنُ الرُّطْبُ (٢)

[١٥٢] وقال في حديث النبي ﷺ: «أحل الله من النساء ثلاثاً: نكاح بمواريثة،
 ونكاح بغير مواريثة، وملك يمين».

حدثناه موسى بن هارون قال: نا أبو موسى قال: سمعت حسين بن زيد (٣)
 يقول: نا ابن جريج - بمكة في دار العَجَلَة (٤)، وجعفر حاضر - عن (٥) محمد بن

(١) - لم أفق عليه.

(٢) - الأبيات في الكامل (١٨٩/١)، والتعليقات والنوادر (٢٤٨/١ - ٢٤٩)، وديوان
 الحسانة لأبي تمام (١٥٤/١) منسوبة لأبي الشغب العبسي في ابن له، قال التبريزي
 في شرح الحسانة (٩٥/١): «الحزارة: وجع في القلب من غيظ، يقول: إذا كان
 الأولاد تحزيراً أي تقطيعاً في القلوب لعقوقهم في موضع البر، فأنت العسل
 مشوياً بالماء العذاب». والبارح: الريح الحارة في الصيف جمعه بوارح،
 القاموس، برح، ص (٢٧٢).

(٣) - في الأصل «يزيد» والصواب ما أثبت، وذكر في هامش الأصل أنه في نسخة
 أخرى «حسين بن محمد» مكان «حسين بن يزيد».

(٤) - دار العجلة: قال هشام الكلبي: هي دار سعيد بن سعد بن سهم، ويتر سعد يدعون
 أنها بنيت قبل دار الندوة، ويقولون: هي أول دار بنت قريش بمكة، معجم البلدان
 (٤٢٢/٢).

(٥) - في الأصل «عند» وهو تصحيف.

يُحَازِ الْإِيْمَانُ إِلَى الْمَدِيْنَةِ كَمَا يَحُوْزُ السَّيْلُ الدَّمْنَةَ (١).

وَالدَّمْنَةُ: مَا قَمَنَ النَّاسُ وَسَوْدُوا مِنَ الدِّيَارِ وَالْآثَارِ، وَبِمَنَةِ السَّيْلِ: مَا أَقْبَلَ بِهِ مِنَ الْغَثَاءِ.

١ - ذكره السهوي في وفاء الوفاء (٣٨/١) وقال: «وأستد ابن زبالة» ثم ساقه بلفظه غير أن عنده «الدمن» بالجمع.
رجاله:

□ أحمد بن زكرياء، تقدم برقم (١٩)، ولم أقف فيه على توثيق.

□ الزبير هو ابن بكار، تقدم برقم (٢)، وهو ثقة.

□ محمد بن الحسن هو ابن زبالة، تقدم برقم (٨٦)، وهو مروي.

□ محمد بن فليح بن سيمان الأسلمي، قال ابن أبي حاتم عن أبيه ثنا معاوية بن صالح عن ابن معين قال: فليح ليس بثقة ولا ابنه، قال أبي كان ابن معين يحمل على محمد، قلت: فما قولك فيه؟ قال: ما به بأس، ليس بذلك القوي، وذكره ابن حبان في الثقات، ووثقه الدارقطني، وقال الذهبي: ثقة، وقال ابن حجر: صدوق بهم، مات سنة سبع وتسعين.

الجرح (٥٩/٨)، المغني في الضعفاء (٦٢٥/٢)، التهذيب (٤٠٦/٩ - ٤٠٧)،
التقريب ص (٥٠٢).

□ هشام بن عروة، تقدم برقم (١٣)، وهو ثقة.

□ عروة بن الزبير، تقدم برقم (٦)، وهو ثقة فقيه.

الحكم عليه:

إسناده ضعيف جداً، ابن زبالة متروك، والحديث مرسل.

وقد أخرج البخاري ٢٩ - كتاب فضائل المدينة ٦ - باب الإيمان يأرز إلى المدينة (٩٣/٤) ح ١٨٧٦، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إن الإيمان ليأرز إلى المدينة كما تأرز الحية إلى جحرها».

ومسلم ١ - كتاب الإيمان ٦٥ - باب بيان أن الإسلام بدأ غريباً (١٣١/١) ح ١٤٧.

وحدثنا ابن الهيثم، عن داود بن محمد عن يعقوب قال في قول زهر بن الحارث (١):
 فَقَتَيْتُكَ الْمَرْغَى عَلَى دِمَنِ الثَّرَى وَتَبَقَى حَزَازَاتُ الْمُفُوسِ كَمَا هِيَ (٢)
 يقول: إن الثرى يغطي الدمنة من البعر، فينبث النبت في الثرى، فتراه يهتز فيه،
 وتحتة الدمن والفساد، يقول: فكنك تبقى حزازات النفوس في الصدر وإن ظهر غيره.
 قال: ومثله:

الْبَسَ رَفِيقَكَ فِي رَفَقِي وَهِيَ دَعَا لِبَاسَ ذِي إِرْبَةٍ لِلذَّهْرِ لِبَاسِ
 وَلَا تَعْرِفُكَ أَضْغَانُ مُزْمَلَةٍ قَدْ يَضْرِبُ الدَّيْرُ الدَّامِيَ بِأَحْلَاسِ (٣)
 يقول: يغطي بالحلس، فالظاهر حسن، وباطنها فساد، وقال الآخر:
 وَفِينَا وَإِنْ قُلْنَا اضْمَلَحْنَا تَضَامُنٌ كَمَا طَرُ أَوْبَارُ الْجِرَابِ عَلَى النَّشْرِ
 إِذَا مَا رَأَيْتِي ظَلَّ كَاسِرَ عَيْنِهِ وَلَا جُنَّ بِالْبَغْضَاءِ وَالنَّظَرِ الشَّرِّ (٤)

١٥٦١ وقال في حديث النبي ﷺ: «إنه قيل له يارسول الله: أنتوضأ من بثر
 بضاعة، وهي بثر يطرح فيها المحيض، ولحم الكلاب والنتن؟ فقال رسول الله ﷺ:
 إن الماء طهور لا ينجسه شيء».

حدثناه موسى بن هارون قال: نا العوفي - وهو محمد بن سعد من ولد عطية

(١) - هو: زهر بن الحارث بن عبد عمرو بن معاذ الكلابي، أبو الهذيل، شهد صفين مع
 معاوية، أميراً على أهل قنسرين، وشهد وقعة مرج راهط مع الضحاك بن قيس،
 توفي سنة خمس وسبعين.

المؤتلف ص (١٢٩)، الأعلام (٤٥/٣).

(٢) - له في الحماسة البصرية (٢٦/١)، وغريب أبي عبيد (٩٩/٣)، والمنتخب من
 كتيابات الأدباء ص (٤٩١)، والمؤتلف ص (١٢٩).

(٣) - الثاني منهما في المعاني الكبير (٨٥٠/٢)، من غير نسبة.

(٤) - هما لأبي جندب الهذلي، شرح أشعار الهذليين (٣٦٧/١ - ٣٦٨) وفيه «لا جن:
 لا خفاء بها.. الشَّرُّ: النظر في شق بمؤخر العين.. طَرُ: نبت، والنشر: أن يصيب
 الكلاً مطر فيخرج خلفه فيكون داء إذا أكلته الماشية..».

العوفي -/ قال: نا يعقوب بن إبراهيم قال: نا أبي ، عن ابن إسحاق قال: حدثني عبدالله بن أبي سلمة أن عبدالله بن عبدالله بن رافع حدثه أنه سمع أبا سعيد الخدري يحدث أنه قيل لرسول الله ﷺ (١).

(١) - أخرجه الدارقطني، كتاب الطهارة، باب الماء المتغير (٣٠/١) ح ١٦، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن صالح نا محمد بن شوكر نا يعقوب بن إبراهيم به بلفظه سوى أحرف يسيرة .

* وأخرجه الطيالسي في مسنده ص (٢٩٢) ح ١٩٩، عن حماد بن سلمة عن ابن إسحاق عن عبيد الله بن عبدالله عن أبي سعيد به .

* وأخرجه الطحاوي في معاني الآثار (١١/١) من طريق حماد بن سلمة عن محمد بن إسحاق عن عبدالله بن عبدالرحمن عن أبي سعيد به .

* وأخرجه الدارقطني ، الموضع السابق، من طريق ابن إسحاق عن عبدالله بن أبي سلمة، عن عبدالله بن عبدالله بن رافع بن خديج عن أبي سعيد به .

* وأخرجه أبو داود ١ - كتاب الطهارة ٣٤ - باب ما جاء في بثر بضاعة (٥٤/١) - (٥٥) ح ٦٧ وأحمد (٨٦/٣)، والطحاوي في شرح معاني الآثار (١١/١)، والبيهقي، كتاب الطهارة، باب الماء الكثير لا ينجس.. ما لم يتغير (٢٥٧/١)، من طريق ابن إسحاق عن سليط بن أيوب عن عبيد الله بن عبدالرحمن بن رافع عن أبي سعيد .

ومن خلال ما سبق يتبين أنه حصل فيه اختلاف على ابن إسحاق على وجوه متعددة، وللحديث طريق آخر، هو أحسن طرق الحديث، وهو طريق أبي أسامة، عن الوليد بن كثير عن محمد بن كعب القرظي، عن عبيد الله بن عبدالله بن رافع بن خديج عن أبي سعيد، ومن هذا الطريق .

* أخرجه أبو داود، الموضع السابق، ح ٦٦، والترمذي، كتاب الطهارة ٤٩ - باب ما جاء أن الماء لا ينجسه شيء (٧٠/١ - ٧١) ح ٦٦، وقال: «حديث حسن، وقد جود أبو أسامة هذا الحديث، فلم يرو أحد حديث أبي سعيد في بثر بضاعة أحسن مما روى أبو أسامة، وقد روى من غير وجه عن أبي سعيد»، والنسائي، ٢ - كتاب المياه ١ - باب ذكر بثر بضاعة (١٧٤/١) ح ٣٢٦، وأحمد (٣١/٣)، وابن الجارود في المنتقى ص (٢٧) ح ٤٧، والدارقطني، الموضع السابق، ح ١٠ .

رجاله:

□ موسى بن هارون هو الحمال، تقدم برقم (٨)، وهو ثقة حافظ .

□ محمد بن سعد بن محمد بن الحسن بن عطية العوفي، قال الخطيب: كان ليناً في الحديث، وقال الدارقطني: لا بأس به، توفي سنة ست وسبعين ومائتين، تاريخ بغداد (٣٢٢/٥)، الميزان (٥٦٠/٣)، اللسان (١٧٤/٥).

□ يعقوب بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم الزهري، أبو يوسف المدني، وثقه ابن معين والمعجلي وابن سعد وغيرهم، وقال ابن حجر: ثقة فاضل، مات سنة ثمان ومائتين.

الجرح (٢٠٢/٩)، التهذيب (٣٨٠/١١)، التقريب ص (٦٠٧).

□ إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف الزهري، أبو إسحاق المدني، وثقه أحمد وابن معين وأبو حاتم وغيرهم، وقال ابن حجر: ثقة حجة تكلم فيه بلا فادح، مات سنة خمس وثمانين.

الجرح (١٠١/٢)، التهذيب (١٢١/١)، التقريب ص (٨٩).

□ ابن إسحاق هو محمد، تقدم برقم (٣٠)، وهو صدوق مدلس، إمام في المئاري.

□ عبدالله بن أبي سلمة الماحشون التيمي مولاهم، وثقه النسائي، وذكره ابن حبان في ثقات التابعين، وقال ابن حجر: ثقة، مات سنة ست ومائة.

الجرح (٧٠/٥)، التهذيب (٣٤٣/٥)، التقريب ص (٣٠٦).

□ عبدالله بن عبدالله بن عبدالرحمن بن رافع الأنصاري، راوي حديث بشر بضاعة، اختلف في اسمه فقيل كما سبق، وقيل: عبدالله بن عبدالرحمن، وقيل: عبدالله بن عبدالله، روى عن أبيه، وأبي سعيد وجابر، وعنه محمد بن كعب القرظي وهشام بن عروة وعبدالله بن أبي سلمة وغيرهم، قال ابن القطان الفاسي - بعد أن ذكر الاختلاف في اسمه -: وكيف ما كان فهو لا يعرف له حال، وقال ابن منده: مجهول، نعم صحيح حديثه أحمد بن حنبل وغيره، وقال ابن حجر: مستور، من الرابعة.

الجرح (٣٢١/٥)، التهذيب (٢٧/٧ - ٢٨)، التقريب ص (٣٧٢).

الحكم عليه:

في إسناده عبدالله بن عبدالله بن رافع، وهو مستور الحال كما ذكر الحافظ، ووقع في إسناده أيضاً اختلاف على ابن إسحاق، وطريق أبي أسامة عن الوليد بن كثير أحسن طرق الحديث، كما بين ذلك الترمذي وسبق ذكر كلامه وابن حجر حيث قال في التلخيص (١٣/١) «وأحسنها إسناداً رواية الوليد بن كثير»،

اختلف الناس في مقدار ما ينجس من الماء وما لا ينجس حتى خلصوا إلى بئر بضاعة للحديث الذي جاء فيها ليعتبروا بها.

[١٥٧] قال موسى حدثني علي بن شعيب البزاز قال: سمعت أبا سلمة منصور بن سلمة الخزامي (١)، وسأله أحمد بن حنبل عن بئر بضاعة: كم سَعَتُها؟ فوصف نحواً من هذه الآبار التي تحفر في الطريق من أوسعها.

وصحح الحديث جمع من العلماء، قال الحافظ: «والحديث صححه أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وأبو محمد بن حزم»، وحسنه الترمذي كما سبق. وللحديث شاهد من حديث سهل بن سعد أخرجه قاسم بن أصبغ في مصنفه ومحمد بن عبد الملك بن أيمن في مستخرجه على سنن أبي داود كما في التلخيص (١٣/١)، كلاهما من رواية محمد بن وضاح عن عبد الصمد بن أبي سكين، عن عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه عن سهل بن سعد قال: قالوا يا رسول الله، إنك تنوضاً من بئر بضاعة، وفيها ما ينجي الناس والمحايض والخبث، فقال رسول الله ﷺ: الماء لا ينجسه شيء. قال قاسم: هذا من أحسن شيء في بئر بضاعة، ويروى عن سهل بن سعد في بئر بضاعة من طرق هذا خيرها (١) - رجال هذا الخبر:

□ موسى هو: ابن هارون الحمال، سبقته ترجمته.

□ علي بن شعيب بن عدي السمسار البزاز، البغدادي، فارسي الأصل، وثقه النسائي والخطيب وغيرهما، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر: ثقة، مات سنة ثلاث وخمسين ومائتين.

ثقات ابن حبان (٤٧٥/٨)، التهذيب (٣٣١/٧)، التقريب ص (٤٠٢).

□ منصور بن سلمة بن عبد العزيز، أبو سلمة الخزامي، قال الدارقطني: أحد الثقات الحفاظ الرفعاء الذين كانوا يسألون عن الرجال ويؤخذ بقوله فيهم، وقال ابن حجر: ثقة ثبت حافظ، مات سنة عشر ومائتين على الصحيح.

الجرح (١٧٣/٨)، التهذيب (٣٠٨/١٠)، التقريب ص (٥٤٧).

قال موسى: وقال أبو داود السجستاني (١) - ولم أسمع منه - قال: سمعت قتيبة بن سعيد قال: سألت قَيْمَ بَنر بضاعة عن عُمْقِهَا، قلت: ما أكثر ما يكون فيها من الماء؟ قال: إلى العانة، قلت فإذا نقص ماؤها؟ قال: دون العورة.

وقال أبو داود السجستاني: قدرت أنا بَنر بضاعة بردائي مددته عليها ثم ذرعت، فإذا عرضها ست أذرع، وسألت الذي فتح لي باب البستان، هل عُيِّرَ بناؤها عما كانت عليه؟ فقال: لا.

قال أبو داود: رأيت فيها ماء متغير اللون جداً (٢).

وبضاعة هذه في دور بني ساعدة، ولها يقول أبو أسيد بن (٣) ربيعة الساعدي:
نحن حَمِيْنَا عن بُضَاعَةٍ كُلِّهَا ونحن بنينا مُعْرِضًا فهو مُشْرِفٌ

(١) - وأبو داود هو: سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد الأزدي، السجستاني، أبو داود، مصنف السنن وغيرها، الإمام الحافظ الثقة من كبار العلماء، مات سنة خمس وسبعين ومائتين.
السير (٢٠٣/١٣)، التفریب ص (٢٥٠).

(٢) - سنن أبي داود (٥٥/١)، وقال الفيروزآبادي في المعجم المطبوع ص (٣٣) - بعد سياقه لقول أبي داود - «وأنا ذرعتها بيدي فوجدت قريباً من ذلك طول البشر إحدى عشر ذراعاً يذراع اليد، وعمقها نحو ذراع وثلاثي ذراع». وقال في ص (٣١): «بشر بضاعة: بضم الباء الموحدة وبكسرهما، ويفتح الصاد المعجمة، والعين المهملة، بعدها هاء، وبضاعة: هي دار بني ساعدة بالمدينة، وبشرها معروفة وراء بئرحا.. وهي بشر مليحة طيبة الماء».

وينظر: تاريخ المدينة لابن شبة (١٥٦/١ - ١٥٧)، ووفاء الوفاء (٩٥٦/٣ - ٩٥٩)، التلخيص الحبير (١٢/١ - ١٤) والفتح (٣٤/١١).

(٣) - هو: مالك بن ربيعة بن البدن بن عامر الخزرجي الأنصاري الساعدي، أبو أسيد مشهور بكنيته وهي بصيغة التصغير، شهد بدرًا وأحدًا وما بعدها، وكان معه رؤية بني ساعدة يوم الفتح، قيل مات سنة ستين وقيل غير ذلك.
الاستيعاب (١٣٥١/٣)، الإصابة (٧٢٣/٥).

فَأَصْبَحَ مَعْمُورًا طَوِيلًا قَدَّالَهُ وَتَحَرَّبَ أَطَامَ بِهَا وَتَقَصَّفَ (١)
 [١٥٨] وقال في حديث النبي ﷺ: «أنه كان في كتابه لأهل نجران لا يحرك رهباني
 عن رهبانيته، ولا وافته عن وفاهيته، ولا أَسُفَ عن سِقَافَتِهِ، ولا يُحْشَرُوا ولا
 يعشَروا».
 يروى عن الحميدي عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار (٢).

- (١) - له في معجم ما استعجم (١/٢٥٥).
 (٢) - أخرجه أبو عبيد في الأموال (٢٠١ - ٢٠٢) ح ٥٠٣ وابن زنجويه (٢/٤٤٩ -
 ٤٥١) ح ٧٣٢، وابن شبة في تاريخ المدينة (٢/٥٨٤)، من طريق عبيد الله بن أبي
 حميد عن أبي المليح مرفوعاً في أثناء حديث مطول، وعند أبي عبيد: «ولا
 وافها من وقيها»، وقال في تفسير الواقعة: «الواقعة: ولي العهد بلغتهم وهم بنو
 الحارث». وأما ابن زنجويه فعنده «ولا واقفاً من وقيفاء».
 وفي إسناده: عبيد الله بن أبي حميد الهذلي: وهو متروك الحديث كما في
 التقريب ص (٣٧٠)، والحديث مرسل أيضاً.
 * وأخرجه ابن سعد (١/٢٨٧ - ٢٨٨) من طريق الزهري مرسلًا، وعنده «ولا
 واقفاً عن وقفانيته»، وذكره أبو يوسف في الخراج ص (١٥٧ - ١٥٩) وعنده
 «ولا وافته من وقيها».
 * وأخرجه البلاذري في فتوح البلدان ص (٧٦ - ٧٧) قال: حدثني يحيى بن
 آدم، قال: أخذت نسخة كتاب رسول الله ﷺ لأهل نجران من كتاب رجل عن
 الحسن بن صالح، ثم ساقه بشامه، وعنده «ولا وافته من وقاهيته».
 * وأخرجه البيهقي في الدلائل (٥/٣٨٥ - ٣٨٩)، من طريق يونس بن بكير عن
 سلمة بن عبد يشوع عن أبيه عن جده مرفوعاً مطولاً جداً، وعنده «ولا وافها من
 وقيها»، وقد ساقه من طريق البيهقي، ابن كثير في تفسيره (١/٣٩٦) وقال: فيه
 غرابة، وفي البداية والنهاية (٥/٥٣ - ٥٥)، وابن القيم في زاد المعاد (٣/٦٣١ -
 ٦٣٧) إلا أنه لم يذكر البيهقي، بل قال: وروينا عن أبي عبد الله الحاكم ثم ساق
 إسناده ومتمه، وهو مطابق لما عند البيهقي، فإن البيهقي أخرجه من طريق
 الحاكم. وفي إسناده البيهقي: سلمة بن عبد يشوع وأبوه وجده، لم أقف لهم على
 ترجمة، وقال ابن قطلوبغا في كتاب من روى عن أبيه عن جده ص (٢٥٦) «سلمة

الوافه: القيم الذي يقوم على بيت التصاري الذي فيه صليبيهم، وهذا من كلام اهل الجزيرة.

[٨٥]

[١٥٩] وقال في حديث النبي ﷺ / «أنه كان يمسح مناكبنا في الصلاة».

حدثناه عبدالله بن علي قال: نا يوسف بن موسى قال: نا جرير عن الأعمش، عن عمارة بن عمير عن أبي معمر عن أبي مسعود عقبة بن عمرو قال: كان رسول الله ﷺ يمسح مناكبنا في الصلاة، يقول: استقوا ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم (١).

بن عبد يسوع عن أبيه عن جده... سلمة وأبوه لم أقف لهما على ذكر ولا جده أيضاً»، وأصل الحديث من غير ذكر القدر الذي ذكره المؤلف في أبي داود، ١٤ - كتاب الخراج ٣٠ - باب في أخذ الجزية (٤٢٧/٣) ح ٣٠٤١، من طريق إسماعيل بن عبد الرحمن القرشي - وهو السدي - عن ابن عباس مرفوعاً، قال المنذري في مختصر السنن (٣٥١/٤) في سماع السدي من عبدالله بن عباس نظر». رجاله:

- الحميدي هو: عبدالله بن الزبير، تقدم برقم (٤)، وهو ثقة إمام.
- سفيان هو: ابن عيينة، تقدم برقم (١)، وهو ثقة إمام.
- عمرو بن دينار، تقدم برقم (٧٠)، وهو ثقة ثبت.

الحكم عليه:

علق المؤلف إسناده، وهو مرسل أيضاً، وتقدم في التخريج الكلام على طرقه التي وقفت عليها.

(١) - أخرجه ابن الجارود وهو شيخ المؤلف في المنتقى كما في تخريجه «غوث المكذوب» (٢٦٨/١) ح ٣١٥، عن يوسف بن موسى به بلفظه.

* وأخرجه مسلم ٤ - كتاب الصلاة ٢٨ - باب تسوية الصفوف (٣٢٣/١) ح ٤٣٢ مكرر، قال: حدثنا إسحاق أخبرنا جرير به ولم يسق لفظه.

* وأخرجه أيضاً في الموضع السابق، وأبو داود ٢ - كتاب الصلاة ٩٦ - باب من يستحب أن يلي الإمام (٤٣٦/١) ح ٦٧٤، والنسائي ٩ - كتاب القبلة ٢٣ - من يلي الإمام ثم الذي يليه (٨٧/١) ح ٨٠٧، وابن ماجه ٥ - كتاب إقامة الصلاة ٤٥ - باب من يستحب أن يلي الإمام (٣١٢/١) ح ٩٧٦، وأبو داود الطيالسي ص (٨٥) ح ٦١٢، وعبد الرزاق، باب الصفوف (٤٥/٢) ح ٢٤٣٠، والحميدي (٢١٦/١) ح

٤٥٦، وأحمد (١٢٢/٤) ح ١٧١٤٣، وابن خزيمة، كتاب الإمامة، ٥٧ - باب الأمر بتسوية الصفوف (٢٠/٣ - ٢١) ح ١٥٤٢، وابن حبان، ذكر الاستحباب للإمام بمسح مناكب المأمومين قبل إقامة الصلاة (٣٠١/٣) ح ٢١٦٩، من طرق عن الأعمش به.

رجاله:

□ عبدالله بن علي هو ابن الجارود، تقدم برقم (٦)، وهو ثقة حافظ.
□ يوسف بن موسى بن راشد القطان، أبو يعقوب الكوفي، نزيل الري، ثم بغداد، قال ابن معين وأبو حاتم: صدوق، وقال النسائي: لا بأس به، وقال الخطيب وصفه غير واحد بالثقة، ووثقه مسلمة، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر: صدوق، مات سنة ثلاث وخمسين ومائتين.

الجرح (٢٣١/٩)، التهذيب (٣٢٥/١١)، التقريب ص (٦١٢).

□ جرير هو: ابن عبدالحميد بن قرط، تقدم برقم (٦٠)، وهو ثقة.

□ الأعمش: هو سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي، أبو محمد الكوفي، كان شعبة إذا ذكر الأعمش قال: المصحف المصحف، وقال العجلي: كان ثقة ثبتاً في الحديث، وكان محدث أهل الكوفة في زمانه، وقال ابن حجر: ثقة حافظ عارف بالقراءات ورع، ولكنه يدلّس، مات سنة سبع وأربعين أو ثمان ومائة.

الجرح (١٤٦/٤)، التهذيب (٢٢٢/٤)، التقريب ص (٢٥٤)، تعريف أهل التقديس ص (٦٧) من المرتبة الثانية.

□ عمارة بن عمير التميمي الكوفي، وثقه أحمد وابن معين وأبو حاتم والنسائي وغيرهم، وقال ابن حجر: ثقة ثبت، مات بعد المائة.

الجرح (٣٦٦/٦)، التهذيب (٤٢١/٧)، التقريب ص (٤٠٩).

□ أبو معمر: هو عبدالله بن سخيرة الأزدي، الكوفي، وثقه ابن معين وابن سعد والعجلي، وقال ابن حجر: ثقة، مات في إمارة عبيدالله بن زياد.

الجرح (٦٨/٥)، التهذيب (٢٣٠/٥)، التقريب ص (٣٠٥).

الحكم عليه:

إسناده صحيح لغيره، يوسف بن موسى، تابعه إسحاق، ومن طريقه أخرجه مسلم كما سبق.

قوله: «يمسح مناكبنا» أي يعللها ويسويها، ومنه قيل: رجل ممسوح الوجه، ومسيح، وذلك ألا يبقى على أحد شقي وجهه عين ولا حاجب إلا استوى، ويقال: إن المسيح الدجال على هذه الصفة (١)، والامسح من المفاوز (٢) كالاملس، والجمع: الاماسح.

[١٦٧] وحدثنا عبدالله بن علي قال: نا عبدالله بن هاشم قال: نا يحيى عن شعبة قال: نا طلحة بن مصروف عن عبدالرحمن بن عوسجة عن البراء بن عازب عن النبي ﷺ قال: كان يأتينا إذا قمنا إلى الصلاة، فيمسح صدورنا ويدعو فينا، ويقول: لا تختلف صدوركم، فتختلف قلوبكم، ويقول: إن الله وملائكته يصلون على الصف الأول (٣).

١ - نقل الأزهري في تهذيبه (٣٤٧/٤) نحو هذا الكلام عن الليث، وقال في النهاية (٣٢٧/٤) «وأما الدجال فسمي به - أي بالمسيح - لأن عينه الواحدة ممسوحة، ويقال: رجل ممسوح الوجه ومسيح، وهو ألا يبقى على أحد شقي وجهه عين ولا حاجب إلا استوى، وقيل: لأنه يمسح الأرض: أي يقطعها»

٢ - المفاوز: جمع مفازة وهي الأرض المهلكة من فوز أي هلك، وقيل سميت نفاولا من الفوز أي النجاة .
اللسان، فوز، (٣٩٢/٥).

٣ - أخرجه ابن الجارود في المنتقى كما في تخريجه «غوث المكذوب» (٢٦٨/١) - (٢٦٩) ح ٣١٦، حدثنا عبدالله بن هاشم به، وفيه «فيمسح صدورنا وعواتقنا» وفيه أيضاً «لا تختلف صفوفكم».

* وأخرجه أبو داود ٢ - كتاب الصلاة، ٩٤ - باب نسوية الصفوف (٤٣٢/١) ح ٦٦٤، والنسائي ٩ - كتاب القبلة، ٢٥ - كيف يقوم الإمام الصفوف (٨٩/٢ - ٩٠) ح ٨١١، وابن ماجه، ٥ - كتاب إقامة الصلاة، ٥١ - باب فضل الصف الأول (٣١٨/١ - ٣١٩) ح ٩٩٧، والطيالسي ص (١٠٠ - ١٠١) ح ٧٤١، وعبد الرزاق، باب الصفوف (٤٥/٢) ح ٢٤٣١، وأحمد (٢٨٥/٤) ح ١٨٥٤١، وابن خزيمة،

كتاب الإمامة، ٦٨ - باب ذكر صلاة الرب على الصفوف الأول وملائكته (٢٦/٣) ح ١٥٥٦، وابن حبان، ذكر مغفرة الله جل وعلا مع استغفار الملائكة على الصفوف (٢٩٧/٣) ح ٢١٥٨، وأبو نعيم (٢٧/٥)، والبيهقي، كتاب الصلاة، باب إقامة الصفوف (١٠١/٣)، وفي باب فضل الصف الأول (١٠٣/٣)، من طرق عن طلحة بن مصرف به.

رجاله:

- عبدالله بن علي هو ابن الجارود، تقدم برقم (٦)، وهو ثقة حافظ.
- عبدالله بن هاشم بن حبان، العيدي، أبو عبدالرحمن الطوسي، سكن نيسابور، وثقه الخليلي ويعقوب بن إسحاق، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: مستقيم الحديث، وقال ابن حجر: ثقة، صاحب حديث، مات سنة بضعة وخمسين ومائتين.
- الجرح (١٩٦/٥)، التهذيب (٦٠/٦)، التقريب ص (٣٢٧).
- يحيى بن سعيد بن قُروخ - بفتح الفاء، وتشديد الراء المضمومة، وسكون الواو، ثم معجمة - أبو سعيد القطان البصري، قال ابن المديني: ما رأيت أثبت من يحيى القطان، وقال أحمد: كان إليه المنتهى في الثبوت بالبصرة، وقال ابن حجر: ثقة متقن حافظ إمام قدوة، مات سنة ثمان وتسعين ومائة.
- الجرح (١٥٠/٩)، التهذيب (٢١٦/١١)، التقريب ص (٥٩١).
- شعبة هو: ابن الحجاج، تقدم برقم (٦٥)، وهو ثقة متقن.
- طلحة بن مصرف بن عمرو بن كعب اليامي، وثقه ابن معين وأبو حاتم والعجلي وابن سعد وغيرهم، وقال ابن حجر: ثقة قارىء فاضل، مات سنة اثنتي عشرة ومائة.
- الجرح (٤٧٣/٤)، التهذيب (٢٥/٥)، التقريب ص (٢٨٣).
- عبدالرحمن بن عَوسجة الهمداني، الكوفي، وثقه النسائي والعجلي، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر: ثقة، قتل بالزواوة مع ابن الأشعث.
- الجرح (٢٧٠/٥)، التهذيب (٢٤٤/٦)، التقريب ص (٣٤٧).

الحكم عليه:

إسناده صحيح.

[١٦١] وقال في حديث النبي ﷺ: «انه تحول عن قباء (١)، قال أهل الاسرار: يارسول الله، قد اعجبنا أن نتحول إليك (٢)».

وروى عن أبي عبيد أنه قال: الأسرار: القرى التي حول المدينة.

[١٦٢] وقال في حديث النبي ﷺ: «أنه قبض وله بردتان تعملان في الحَفِّ، ولم يفرغ منهما بعد».

أخبرناه إبراهيم قال: نا محمد بن إدريس قال: نا الحميدي قال: نا سفيان قال: نا الوليد بن كثير عن حسن بن حسن عن أمه فاطمة بنت حسين (٣).

(١) - قباء: بالضم والقصر، وقد تمد، وقال النووي: المشهور الفصيح فيه المد والتذكير والصرف، وقال الخليل: هو مقصور، قرية بعمالي المدينة، وتقع قبلي المدينة، وهناك المسجد الذي أسس على التقوى، وبقاء الآن متصل بالمدينة ويعد من أحيائها.

معجم البلدان (٣٠١/٤)، المعالم الأثيرة ص (٢٢٢).

(٢) - لم أقف عليه.

(٣) - أخرجه البيهقي في الدلائل (٢٧٩/٧)، من طريق سفيان بن عيينة به بلفظ مقارب، وقال: هذا منقطع.

رجاله:

□ إبراهيم هو ابن نصر، تقدم برقم (٤)، وهو ثقة.

□ محمد بن إدريس، تقدم برقم (٤)، وهو ثقة.

□ الحميدي هو: عبدالله بن الزبير، تقدم برقم (٤)، وهو ثقة إمام.

□ سفيان هو ابن عيينة، تقدم برقم (١)، وهو ثقة إمام.

□ الوليد بن كثير، المخزومي، أبو محمد المدني، ثم الكوفي، وثقه ابن معين وعيسى بن يونس وأبو داود وإبراهيم بن سعد، وقال ابن عيينة: كان صدوقاً، وقال الساجي: صدوق ثبت يحتج به، وقال ابن سعد: له علم بالسير والمغازي، وله أحاديث، وليس بذلك، ونسبه غير واحد إلى الإباضية، وقال الذهبي: ثقة، وقال ابن حجر: صدوق، عارف بالمغازي، رمي برأي الخوارج، مات سنة إحدى

فقالت: هو من فلان المقعد، فسئل عن ذلك، فأقر بالزنى، فأمر به رسول الله ﷺ، فضرب بإتكال النخل، وقال آخر: بأثكول النخل يعني الشماويخ من أجل ضعفه وضربه».

حدثناه إبراهيم قال: نا محمد بن إدريس قال: نا الحميدي قال: نا سفيان قال: نا أبو الزناد ويحيى بن سعيد الأنصاري أنهما سمعا أبا أمامة بن سهل بن حنيف، وذكر الحديث(١).

١ - أخرجه الشافعي في الأم (١٣٦/٦)، ومن طريقه البيهقي في السنن (٢٣٠/٨)، قال الشافعي أخبرنا سفيان به بنحوه .

* وأخرجه النسائي ٤٩ - كتاب آداب القضاة ٢٣ - توجيه الحاكم إلى من أخبر أنه زنى (٢٤٢/٨) ح ٥٤١٢، من طريق يحيى به بنحوه .

* وأخرجه أبو داود ٣٢ - كتاب الحدود ٣٤ - باب في إقامة الحد على المريض (٦١٥/٤) ح ٤٤٧٢، من طريق ابن شهاب قال: أخبرني أبو أمامة بن سهل بن حنيف أنه أخبره بعض أصحاب رسول الله ﷺ فذكره بمعناه .

* وأخرجه ابن ماجه ٢٠ - كتاب الحدود ١٨ - باب الكبير والمريض يجب عليه الحد (٨٥٩/٢) ح ٢٥٧٤، والنسائي في الكبرى كما في التحفة (١٤١٥/٤)، وأحمد (٢٢٢/٥) ح ٢١٩٨٥، والطبراني (٧٧/٦) ح ٥٥٢١، ٥٥٢٢، والبيهقي، كتاب الحدود، باب الضرب في خلقته لا من مرض يصيب الحد (٢٣٠/٨)، واليفوي في شرح السنة (٣٠٣/١٠) ح ٢٥٩١، كلهم من طريق ابن إسحاق، عن يعقوب بن عبيد الله بن الأشج عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف عن سعيد بن سعد بن عبادة بمعناه .

* وأخرجه الدارقطني (٩٩/٣) ح ٦٤، من طريق فليح عن أبي حازم عن سهل بن سعد مرفوعاً، ثم قال: الصواب عن أبي حازم عن أبي أمامة بن سهل عن النبي ﷺ .

* وأخرجه من حديث سهل بن سعد، الطبراني في الكبير (١٨٨/٦) ح ٥٨٢٠ .

* وأخرجه أيضاً (٤٧/٦) ح ٥٤٤٦، والدارقطني (١٠٠/٣) ح ٦٥، كلاهما من طريق ابن عيينة عن أبي الزناد ويحيى بن سعيد عن أبي أمامة بن سهل عن أبي

سعيد الخدري.

* وأخرجه النسائي في الكبرى كما في التحفة (١٤٩٨/٤)، والطبراني في الكبير (١٠٢/٦) ح ٥٥٨٧، من طريق الزهري عن أبي امامة بن سهل عن أبيه.

* وأخرجه الطبراني في الكبير (٩٢/٦) ح ٥٥٦٥، والدارقطني (١٠٠/٣) ح ٦٧، من طريق أبي الزناد عن أبي امامة بن سهل بن حنيف عن أبيه.

ومما مضى يتبين أنه اختلف في إسناد هذا الحديث على وجوه متعددة، وقد تعرض لهذا الاختلاف غير واحد من الأئمة فقال البيهقي - عقب إخراجة للحديث من طريق سفيان - «هذا هو المحفوظ عن سفيان مرسلًا، وروى موصولًا بذكر أبي سعيد فيه، وقيل عن أبي الزناد عن أبي امامة عن أبيه، وقيل: عن أبي امامة عن سعيد بن سعد بن عبادة»، وقال الحافظ ابن حجر في التلخيص (٥٩/٤) - بعد أن ذكر الاختلاف في إسناد الحديث -: «فإن كانت الطرق كلها محفوظة، فيكون أبو امامة قد حملة عن جماعة من الصحابة، وأرسله مرة»، وقال في بلوغ المرام ص (٢٧٣) - بعد أن عزاه لأحمد والنسائي وابن ماجه من حديث سعيد بن سعد بن عبادة - «إسناده حسن، لكن اختلف في وصله وإرساله»، وقال ابن الملقن في تحفة المحتاج (٤٧٧/٢)، «وفي إسناده اختلاف، والظاهر أنه لا يضره».

رجالہ:

- إبراهيم هو ابن نصر، تقدم برقم (٤)، وهو ثقة.
- محمد بن إدريس، تقدم برقم (٤)، وهو ثقة.
- الحميدي هو: عبدالله بن الزبير، تقدم برقم (٤)، وهو ثقة إمام.
- سفيان هو ابن عيينة، تقدم برقم (١)، وهو ثقة إمام.
- أبو الزناد هو: عبدالله بن ذكوان، تقدم برقم (١٣٦)، وهو ثقة فقيه.
- يحيى بن سعيد الأنصاري، تقدم برقم (٢٢)، وهو ثقة ثبت.
- أبو امامة هو: أسعد بن سهل بن حنيف الأنصاري، ولد في حياة النبي ﷺ، قال البخاري: أدرك النبي ﷺ، ولم يسمع منه، وقال الزهري: أدرك النبي ﷺ، وسماه وحنكه، وقال أبو حاتم: ثقة، لا يسأل عن مثله، هو أجل من ذلك، وقال ابن

الاحيين: تصغير الاحين، وهو الذي به السقي، قال ابو عبيد: قال الكساني: يقال منه: سقى بطنه يسقي سقياً^(١)، وقال يعقوب أيضاً: مثله سقى بطنه يسقى إذا استسقى^(٢)، وقال ابو زيد: الاسم السقي، وقد استسقى بطنه استسقاء^(٣).

١١٦٨ حدثنا ابراهيم، قال: نا أحمد بن سعيد قال: نا عباس عن يحيى بن معين قال: قال الاصمعي: تجشأ رجل في مجلس، فقال له رجل: هل دعوت لهذا الطعام الذي تجشأت منه أحداً؟ قال: لا. قال: فجعله الله جبناً وفراًداً^(٤). والفرد: وجع في البطن.

وأما الجبن: بالكسر فتحو الدمل والخراج، ومنه حديث ابراهيم انه كان لا يرى بدم الحبون بأساً^(٥). والفدغ: زيغ القدم، ومنه الحديث الذي:

حجر: معدود في الصحابة، له رؤية، ولم يسمع من النبي ﷺ، مات سنة مائة. التهذيب (٢٦٣/١)، التقريب ص (١٠٤)، الإصابة (١٨١/١). الحكم عليه:

إسناده مرسل، ورجاله ثقات، وسبق ذكر الخلاف في وصله وإرساله. (١) - تهذيب اللغة (٢٢٩/٩)، وفيه عن شمر: «السقي المصدر، والسقي: الاسم، وهو السلي»، وذكر عن الليث قوله: السقي: ماء أصفر يقع في البطن. (٢) - إصلاح المنطق ص (٢٧٠). (٣) - تهذيب اللغة (٢٣٠/٩).

(٤) - الخبر في غريب الخطابي (١٥٤/١)، من طريق عباس الدوري به. (٥) - أخرجه ابن أبي شعبة، كتاب الطهارة، في الدمل والجبن وأشباهه (١٣٩/١). قال: حدثنا عباد بن العوام عن سعيد بن أبي معشر عن ابراهيم في الرجل يصلي وفي ثوبه الحُبُون، قال: لا يغسله حتى يبرأ، فإذا برأ غسل، قال: وقد رأيت ابراهيم يصلي، وفي ثوبه صديد من حبون كانت به.

[١٦٦] حدثناه محمد بن جعفر قال: نا محمد بن علي بن الحسن [عن سفيان] (١) قال: سمعت ابي قال: اخبرني ابو حمزة عن ليث بن ابي سلم قال: نا عبدالرحمن بن سابط عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال: قال رسول الله ﷺ: كاني أنظر إلى حبشي أفدع معه معول ينزع حلية بيتكم هذا (٢).

(١) - كذا في الأصل ولعل قوله «عن سفيان» إقحام في الإسناد .
(٢) - أخرجه أحمد (٢٢٠/٢) ح ٧٠٥٣، والفاكهي في أخبار مكة (٣٥٧/١) ح ٧٤٣، من طريق محمد بن إسحاق عن عبدالله بن أبي نجيع عن مجاهد، عن عبدالله بن عمرو قال: إن النبي ﷺ قال: يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة، فيسلبها حليها، ويجردها من كسوتها، كاني أنظر إليه أصيلع أفيدع يضرب بمسحاته ومعوله.

وذكره الهيثمي في المجمع (٢٩٨/٣) وقال: «رواه أحمد والطبراني في الكبير، وفيه ابن إسحاق، وهو ثقة ولكنه يدلس»، وذكره ابن كثير في «النهاية في الفتن والملاحم» (٢٠٤/١) من مسند الإمام أحمد وقال: هذا إسناد جيد قوي.

* وأخرجه عبدالرزاق، باب خراب البيت (١٣٧/٥) ح ٩١٨٠، وابن أبي شبة، كتاب الفتن (٤٧/١٥) ح ١٩٠٧٥، والفاكهي في أخبار مكة (٣٥٧/١) ح ٧٤٤، والأزرقي (٢٧٦/١)، كلهم من طريق سفيان عن ابن أبي نجيع عن مجاهد عن عبدالله بن عمرو بن العاص موقوفاً عليه، قال: كاني أنظر إليه أصيلع أفيدع، قائماً بمسحاته، قال مجاهد: فنظرت حين هدمها ابن الزبير - وهي تهدم - هل أرى صفته.

* وأخرجه أبو داود ٣١ - كتاب الملاحم ١١ - باب النهي عن تهيج الحبشة (٤٩٠/٤) ح ٤٣٠٩، من طريق موسى بن جبير، عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف عن عبدالله بن عمرو عن النبي ﷺ قال: اتركوا الحبشة ما تركوكم، فإنه لا يستخرج كنز الكعبة إلا ذو السويقتين من الحبشة.

رجاله:

- محمد بن جعفر، تقدم برقم (٣٠)، وهو ثقة.
- محمد بن علي بن الحسن بن شقيق، أبو عبدالله، المروزي، وثقه النسائي

ومحمد بن عبدالله الحضرمي، وداود بن يحيى، وقال الحاكم: كان محدث مرو، وقال ابن حجر: ثقة صاحب حديث، مات سنة إحدى وستين ومائتين.
المعجم المشتمل ص (٢٦٢)، التهذيب (٣٤٩/٩)، التقريب ص (٤٩٧).

□ أبوه: علي بن الحسن بن شقيق، أبو عبد الرحمن، قال ابن معين: لا أعلم قدم علينا من خراسان أفضل منه، وكان عالماً بابن المبارك، وقال أحمد: لم يكن به بأس إلا أنهم تكلموا فيه في الإرجاء وقد رجع عنه، وقال ابن حجر: ثقة حافظ، مات سنة خمس عشرة ومائتين.

الجرح (١٨٠/٦)، التهذيب (٢٩٨/٧)، التقريب ص (٣٩٩).

□ أبو حمزة: هو: محمد بن ميمون، المروزي، السكري، وثقه النسائي والدوري، وقال ابن المبارك: السكري وابن طهمان صحيحا الكتاب، وقال ابن حجر: ثقة فاضل، مات سنة سبع أو ثمان وستين ومائة.

الجرح (٨١/٨)، التهذيب (٤٨٦/٩)، التقريب ص (٥١٠).

□ ليث بن أبي سليم بن زعيم - بالزاي والتون مصغر - واسم أبيه أيمن وقيل: غير ذلك، ضعف حديثه أبو حاتم وابن معين وابن عبيدة وابن سعد وغيرهم، ووصف حديثه بالاضطراب والتخليط، وقال البزار: كان أحد العباد إلا أنه أصابه اختلاط فاضطرب حديثه، وإنما تكلم فيه أهل العلم بهذا، وإلا فلا نعلم أحداً ترك حديثه، وقال ابن عدي: له أحاديث سالحة، وقد روى عنه شعبة والثوري ومع الضعف الذي فيه يكتب حديثه، وقال ابن حجر: صدوق اختلط جداً، ولم يتميز حديثه فترك، مات سنة ثمان وأربعين ومائة.

الجرح (١٧٧/٧)، التهذيب (٤٦٥/٨)، التقريب ص (٤٦٤).

□ عبد الرحمن بن سابط، تقدم برقم (٢٧)، وهو ثقة.

الحكم عليه:

في إسناده ليث بن أبي سليم، وهو صدوق اختلط ولم يتميز حديثه، لكن للحديث طرق سبق ذكرها، وله شاهد من حديث ابن عباس وأبي هريرة، يرتقي بذلك لدرجة الحسن، أما حديث ابن عباس، فأخرجه البخاري ٢٥ - كتاب الحج ٤٩ -

وحدثنا ابن الهيثم عن داود بن محمد، عن ثابت بن عبدالعزيز قال: إذا زاغت القدم من أصلها من الكعب وطرف الساق فذلك القَدْع، يقال: رجل أَدْعُ، وامرأة قَدْعَاء، وإذا أقبلت القدم كلها على القدم الأخرى، فذلك القَعُولَة. قال الأصمعي: وأنشدني خلف الأحمر (١):

إِذَا تَوَيْمِي فِي الْوَقَايِ وَالْعَلَّةِ قَارَبْتُ أَمْشِي الْقَعُولَى وَالْفَنْجَلَةَ (٢)
يقال: العَلَّة: الخِفَّة، يقال: عَلَهْتَ نَفْسِي إِلَى كَذَا وكَذَا أَي خَفْتُ، ويقال: من يمشي مقعولاً إذا مر يمشي تلك للمشية، ورجل مقعول، فإذا تباعد ما بين الساقين والقدمين، فتلك الفَنْجَلَة، يقال: مر مُفَنَجِلًا (٣) فَنَجَلَة شديدة وإذا كانت القدم إذا مشى الرجل حنت إحداها على الأخرى، فهو مُقَعَّل، والمشية القَعُولَة، وهي النُقُوتَة، قال وأنشد الأصمعي:

باب هدم الكعبة (٤٦٠/٣) ح ١٥٩٥، «عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: كَانِي بِهِ أَسْوَدَ أَفْحَجَ يَعْطَلُهَا حَجْرًا حَجْرًا».

وأخرجه أحمد (٢٢٨/١) والفاكهي في أخبار مكة (٣٥٧/١) ح ٧٤٢.

وأما حديث أبي هريرة، فأخرجه البخاري، الموضوع السابق ح ١٥٩٦ ومسلم ٥٢ - كتاب الفتن ١٨ - باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل (٢٢٣١/٤) ح ٢٩٠٩، والنسائي، كتاب مناسك الحج ١٢٥ - بناء الكعبة (٢١٦/٥) ح ٢٩٠٣، والفاكهي في أخبار مكة (٣٥٨/١) ح ٧٤٥، عن أبي هريرة مرفوعاً: يغرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة.

١ - هو: خلف بن حيان، أبو محرز، المعروف بالأحمر، راوية، عالم بالأدب، شاعر من أهل البصرة، مات نحو سنة ثمانين ومائة.

الشعر والشعراء ص (٥٣٢)، بغية الوعاة (٥٥٤/١)، الأعلام (٣١٠/٢).

٢ - لصحير بن عمير، في الأصمعيات، أصمعية (٩٠) ص (٢٣٥ - ٢٣٦)، وفي اللسان، فجل (٥١٥/١١)، وخلق الإنسان لثابت ص (٣٢٧).

٣ - في الأصل: «منفجلاً» وهو تصحيف، وفي القاموس ص (١٣٤٩ - ١٣٥٠)، فنجل، «الفنجلة: تباعد ما بين الساقين والقدمين، ومشية ضعيفة كالمنجلى».

وَتَارَةً أَثْبِتُ نَبْثًا نَقْفَةً (١).

فإذا مشى الرجل فَطْلَعَ، ومشى مِشْيَةَ الضَّبْعِ، فهي الهَنْبَلَةُ، ورجل مُهَنْبِلٌ، قال الأصمعي: أنشدني بعض الأعراب:

مِثْلُ الضَّبَاعِ إِذَا رَاجَتْ مُهَنْبِلَةٌ (٢).

فإذا ظَلَعَ ظُلْعًا خَفِيفًا قِيلَ: مَرَّ مُخْزَعِلًا، وأنشد الأصمعي لبعض الرجاز:

وَرَجُلٍ سَوْءٍ مِنْ ضِعَافِ الْأَرْجُلِ مَتَى أُرِدَ مَشْيًا بِهَا مُخْزَعِلٌ (٣)

وقال حكيم بن مُعَيْبٍ فِي الْقَدَحِ:

يَتَّبَعُهَا تَرْعِيَّةٌ فِيهِ خَضَعٌ فِي كَعْبِهِ زَيْعٌ وَفِي الرُّسْغِ قَدَحٌ (٤)

يقال: «تَرْعِيَّةٌ وَتَرْعَايَةٌ إِذَا كَانَ حَسَنَ الْقِيَامِ عَلَى الْمَالِ، وَالْخَضَعُ: تَطَامُنٌ فِي

الرَّجْلِ، وَدَنُو الرَّأْسِ إِلَى الْأَرْضِ، يُقَالُ: رَجُلٌ أَخْضَعَ وَامْرَأَةٌ خَضَعَاءٌ.

وقوله: «عند جرار سعد» يعني عند سقايته التي جعلها للمسلمين.

[١٦٧] حدثنا موسى بن هارون قال: نا حوثرة بن أشرس قال: نا سويد أبو

حاتم - صاحب الطعام - قال: سمعت رجلا سأل الحسن عن الماء الذي يتصدق به

في المسجد الجامع، فقال الحسن: شرب أبو بكر وعمر من سقاية أم سعد، فَمَهْ؟ (٥).

(١) - لصحير بن عмир في الأصمعيات، أصمعية (٩٠) ص (٢٣٦).

(٢) - في خلق الإنسان لثابت ص (٣٢٨)، واللسان، هبل، (٧١١/١١)، وعجز البيت: «أدنى مأويها الغيرانُ واللِّجَفُ».

(٣) - في خلق الإنسان لثابت ص (٣٢٨)، واللسان، خزعل، (٢٠٤/١١).

(٤) - له في خلق الإنسان لثابت ص (٢٠٩)، والمخصص (١٥٨/١)، واللسان، رعى، (٣٢٦/١٤).

(٥) - ذكره ابن شبة في تاريخ المدينة (٦١/١) بدون سند ولفظه «سئل الحسن عن شرب الماء الذي يوضع على ظهر الطريق قال: قد شرب أبو بكر وعمر رضوان الله عليهما من جرار سعد بغمه»، كذا وقع في تاريخ المدينة «بغمه» ولعل الصواب «فه» على الاستفهام كما في الأصل هنا.

ويقال: اَلْكُوْلُ وَاِلْتِكَالُ وَعُكُوْلٌ وَعِطْكَالٌ كَمَا يُقَالُ: عِنَقَادٌ وَعُنُقُوْدٌ.

[١٦٨] حدثنا إبراهيم قال: نا محمد بن إدريس قال: نا الحميدي قال: نا سفيان،

قال نا المسعودي، عن عمرو بن مرة عن أبي عبيدة، وذكر الجنة، فقال: «طول العنقاد اثنا عشر ذراعاً».

فقال عمرو بن مرة: فعجلت، فقلت لأبي عبيدة: من حدثك، أو ممن سمعت هذا؟

فقال: إني لم أكذب، حدثني مسروق^(١).

رجاله:

□ موسى بن هارون هو الحمال، تقدم برقم (٨)، وهو ثقة حافظ.

□ حوثة بن أشرس، العدوي، أبو عامر، من أهل البصرة، روى عن حماد بن سلمة وأبي الأشهب وجماعة، وعنه أبو حاتم وأبو زرعة ومسلم خارج الصحيح وغيرهم، ذكره ابن حبان في الثقات، وسكت عنه ابن أبي حاتم، مات سنة إحدى وثلاثين ومائتين.

الجرح (٢٨٣/٢)، ثقات ابن حبان (٢١٥/٨)، تعجيل المنفعة ص (١٠٩).

□ سويد هو ابن إبراهيم الجحدري، الحنابلة، ويقال له صاحب الطعام، قال النسائي: ضعيف، وقال الدارقطني: لين يعتبر به، وقال أبو زرعة: ليس بقوي، وقال ابن عدي: هو إلى الضعف أقرب، واختلف فيه قول ابن معين فمرة ضعفه ومرة قال: ليس به بأس، وقال البزار: ليس به بأس، وقال ابن حجر: صدوق سيئه الحفظ له أغلط، وقد أفحش ابن حبان فيه القول.

تهذيب الكمال (٢٤٢/١٢)، التهذيب (٢٧٠/٤)، التقريب ص (٢٦٠).

□ الحسن هو البصري، تقدم برقم (٤)، ثقة مشهور، يرسل كثيراً ويدلس.

الحكم عليه:

في إسناده سويد بن إبراهيم الجحدري، وهو صدوق سيئه الحفظ.

(١) - أخرجه المروزي في زياداته على كتاب الزهد لابن المبارك (٥٢٤) ح ١٤٨٩،

قال: أخبرنا ابن مهدي أخبرنا سفيان عن عمرو بن مرة به في آخر حديث، وورد

وقال يعقوب: يقال حَنَاتٌ لحيتي بالجَنَاءِ، وقد قَنَاتٌ لحيتي بالخضاب، وقد قَنَاتٌ: إذا اشتدت حمرةُها (١).

وحدثنا ابن الهيثم عن داود بن محمد عن يعقوب قال في قول أبي ذؤيب (٢):
مُتَقَلِّقٌ أَنْسَاؤُهَا عَنْ قَانِيءٍ كَالْقُرْطِ صَاوٍ غَيْرُهُ لَا يُرْضَعُ (٣)
إنه لا يريد ضَرَعُهَا وقال: إذا يبس الضرع احمر واسود كما يَقَنَّا الخضاب
قال: «والقانيء»: الأحمر يضرب إلى السواد، فأراد أنها ذائبة الضرع لم تحمل
زماناً، و«الصاوي»: الضامر الذائوي.

حيي أو حوي، وثقه أحمد وأبو زرعة وابن المديني وغيرهم، وقال ابن حجر:
ثقة، مات بعد المائة.

الجرح (٢٧٥/٣)، التهذيب (١٥٨/١٢)، التقريب ص (٦٥٦).
□ عقبة بن وساج - بتشديد المهملة - بصري، نزل الشام، وثقه أبو داود وابن عمار
ويعقوب بن سفيان والدارقطني وقال ابن حجر: ثقة، قتل بعد الثمانين بالزاوية، أو
الجماجم.

الجرح (٣١٨/٦)، الإكمال (٣٩٤/٧)، التهذيب (٢٥١/٧)، التقريب ص (٣٩٥).
الحكم عليه:

إسناده حسن، مسكين بن بكير تابعه الوليد بن مسلم ومن طريقه أخرجه البخاري
كما تقدم.

(١) - إصلاح المنطق ص (١٤٩).

(٢) - هو: خويلد بن خالد بن محرث، أبو ذؤيب الهذلي، شاعر فحل، مخضرم، أدرك
الجاهلية والإسلام، وسكن المدينة، واشترك في الغزو والفتوح، وعاش إلى أيام
عثمان، مات نحو سنة سبع وعشرين.

الشعر والشعراء ص (٤٣٥)، الأعلام (٣٢٥/٢).

(٣) - شرح أشعار الهذليين (٣٥/١).

[١٧٣] وقال في حديث أبي بكر رضي الله عنه «أنه قال يوم السقيفة: إنه ليس أحد أكثر أوشاج أرحام في العرب منا، نحن الأمراء، وأنتم الوزراء، والأمر بيننا وبينكم نصفان فقد الأبلême».

حدثناه إبراهيم قال: نا أحمد بن سعيد الهمداني قال: نا ابن وهب قال: حدثني الليث عن يحيى بن سعيد أن أبا بكر، وذكر الحديث (١).

١ - أخرجه ابن سعد في الطبقات (١٨٢/٣)، والبلاذري في أنساب الأشراف (٥٨٠/١) ح ١١٧٤، والخطابي في غريب الحديث (٣٠/٢)، كلهم من طريق حماد بن زيد عن يحيى بن سعيد عن القاسم بن محمد بنحوه في أثناء حديث، وعندهم «كشق الأبلême»، وحديث السقيفة أخرجه بطوله البخاري ٨٦ - كتاب الحدود ٣١ - باب رجم العجلى من الزنا إذا أحصنت (١٤٤/١٢ - ١٤٥) ح ٦٨٣٠، وابن أبي شيبة، كتاب المغازي، ما جاء في خلافة أبي بكر (٥٦٣/١٤ - ٥٦٧)، وأحمد (٥٦/١)، وابن إسحاق كما في تهذيب السير لابن هشام (٣٠٧/٤ - ٣١٠) من طريق الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس عن عمر بمعناه في سياق حديث طويل، لكن ليس عندهم «الأمر بيننا وبينكم نصفان».

رجاله:

□ إبراهيم هو ابن نصر، تقدم برقم (٤)، وهو ثقة.

□ أحمد بن سعيد بن بشر الهمداني، أبو جعفر المصري، قال الساجي: ثبت، وقال العجلي: ثقة، وقال أحمد بن صالح: ثقة مازلت أعرفه بالخبر منذ عرفته، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الذهبي: لا بأس به، وقال النسائي: ليس بالقوي، وقال ابن حجر: صدوق، مات سنة ثلاث وخمسين ومائتين.

الجرح (٥٣/٢)، الميزان (١٠٠/١)، تهذيب الكمال (٣١٢/١)، التهذيب (٣١/١)، التقريب ص (٧٩).

□ ابن وهب هو عبد الله، تقدم برقم (١١)، وهو ثقة حافظ.

□ الليث هو ابن سعد، تقدم برقم (١٣٣)، وهو ثقة إمام.

□ يحيى بن سعيد هو الأنصاري، تقدم برقم (٢٢)، وهو ثقة ثبت.

الحكم عليه:

رجاله ثقات سوى أحمد بن سعيد فهو صدوق، لكنه منقطع بين يحيى بن سعيد وأبي بكر رضي الله عنه، وقد رواه حماد بن زيد كما سبق - عن يحيى بن سعيد عن القاسم بن محمد، وهذا مرسل، فالقاسم لم يدرك أبا بكر رضي الله عنه، وأصل القصة والخبر في صحيح البخاري كما تقدم.

وهذا اللفظ أيضاً قد يروى لغير أبي بكر:

[١٧٤] حدثنا إبراهيم قال: نا محمد بن إدريس قال: نا الحميدي قال: نا يحيى بن سليم عن ابن جريج أن الحباب بن العنذر قال يوم السقيفة: الأمر بيننا وبينكم يا معشر قريش كَقَدِّ الأبلême (١).

قوله: «أوشاج أرحام» فإن الوشيجة شُبْكَةُ الرحم، يقال: وَشَجَتِ العروق والأغصان، وكل شيء يشتك فهو واشج وقد وَشَجَ يَشِجُ وَشِجاً.

[١٧٥] حدثنا محمد بن عبدالله عن عبدالله بن شبيب قال: حدثني علي بن عبدالله بن حمزة ومحمد بن عبدالله بن حمزة بن عتبة عن أبيه عن جده حمزة بن

(١) - لم أقف على من أخرجه من هذا الطريق، وقد جاء في سياق قصة السقيفة التي رواها ابن عباس عن عمر وسبق تخريجها «فقال قائل الأنصار أنا جذيلها المحكك، وعذيقهما المرجب، منا أمير ومنكم أمير يا معشر قريش».

❖ وأخرج البخاري ٦٢ - كتاب فضائل الصحابة ٥ - باب قول النبي ﷺ «لو كنت متخذاً خليلاً» (١٩/٧-٢٠) ح ٣٦٦٧، عن عائشة في الوفاة وقصة السقيفة وفيه: «فقال حباب بن المنذر: لا والله لا نفل، منا أمير، ومنكم أمير، فقال أبو بكر: لا، ولكننا الأمراء وأنتم الوزراء».

رجاله:

- إبراهيم هو ابن نصر، تقدم برقم (٤)، وهو ثقة.
- محمد بن إدريس، تقدم برقم (٤)، وهو ثقة.
- الحميدي هو: عبدالله بن الزبير، تقدم برقم (٤)، وهو ثقة إمام.
- يحيى بن سليم هو الطائفي، تقدم برقم (٢٧)، وهو صدوق يخطئ.
- ابن جريج هو: عبدالملك، تقدم برقم (٦٨)، وهو ثقة يرسل.

الحكم عليه:

إسناده مرسل ضعيف، وقول الحباب بن المنذر ثابت في صحيح البخاري من حديث عائشة كما سبق.

عتبة الهببي من أهل العلم من آل أبي لهب (١) قال: لما قال الطريح (٢) الثقفي في أبي جعفر (٣):

أَنْتَ ابْنُ مُسْلَمٍ طَحِ الْبَمَلِاحَ وَلَمْ تُطْرِقْ عَلَيكَ الْحَنْيَ وَالْوَلَجُ
سَقِيًّا لِفَرْعَيْكَ مِنْ هُنَا وَهُنَا . سَقِيًّا لِأَعْرَافِكَ الَّتِي تَنْشِجُ
لَوْ قُلْتَ لِلْسَّيْلِ دَخَ طَرِيقَكَ وَالْـ مُوجُ عَلَيْهِ كَالْهَضْبِ يَفْعَلُجُ
لَسَاخَ أَوْكَادٍ أَوْ لَكَانَ لَهُ فِي سَائِرِ الْأَرْضِ عَنكَ مُنْعَرَجُ

فقال أبو جعفر الخليفة: بلغني أنه يتأله وهو يقول: «لو قلت للسيل دَخَ طَرِيقَكَ»، فبلغ ذلك الطريح فقال: الله يعلم لقد قلتها، ولما أوقع يدي إلى السماء

(١) - رجال هذا الخبر هم:

□ محمد بن عبدالله وعبدالله بن شبيب، تقدمت ترجمتهما .

□ علي بن عبدالله بن حمزة ومحمد بن عبدالله بن حمزة وأبوهما عبدالله بن حمزة، لم أقف لهما على ذكر مستقل، وأما الجدة: حمزة بن عتبة فهو ابن إبراهيم بن أبي خدّاش بن عتبة بن أبي لهب عبدالعزيز بن عبدالمطلب، ذكره الزبير بن بكار فقال: من ولد أبي لهب، كان وسيماً شريفاً جميلاً، وكان من صحابة الرشيد الخليفة.

نسب قريش للزبير ص (٨٩ - ٩٠)، جمهرة أنساب العرب ص (٧٢)، العقد الثمين (٢٢٨/٤ - ٢٢٩).

(٢) - هو: طريح بن إسماعيل بن عبيد بن أسيد الثقفي، أبو الصلت، شاعر الوليد بن يزيد الأموي، عاش إلى أيام الهادي العباسي، مات سنة خمس وستين ومائة .
سمط الآلي (٧٠٥/٢)، الأعلام (٢٢٦/٣).

(٣) - هو: أبو جعفر عبدالله بن محمد بن علي الهاشمي العباسي، الخليفة، كان فحل بني العباس هيبة وشجاعة ورأياً وحزماً، ودهاء وجبروتاً، مات سنة ثمان وخمسين ومائة .

تاريخ بغداد (٥٣/١٠)، السير (٨٣/٧).

أقول يارب لو قلت للسيل(١).

والوشيج: من القنا والقصب ما نبت في الأرض مُعْتَرِضاً مُلتَفّاً بعضه في بعض، وهو من القنأ أصله، والمواشج: الأمر المداخل، ويقال: قد وشجت في قلبه هموم.

[١٧٦] وحدثنا محمد بن القاسم الجمحي، قال: فإ الزبير بن أبي بكر قال: قال

عبدالله بن عمر(٢) بن عمرو الذي يعرف بالعرجي لهشام بن عبدالمك:

عبدُ شمس أبوك وهو أبونا لا تُنْأِيكَ من مكانٍ بعيدٍ
والقرايات بيننا واشجأت مُحْكَمَاتُ الثَّوَى بَعْفَرٍ شَدِيدِ(٣)

وقال أبو عبيد: يقال المال بيننا شق الأبلمة، والأبلمة أيضاً، وهي الخوصة حُوصة المُقْل، وقال أبو زيد: هي الإبلمة بكسر الالف، وفتح اللام، وذكر يعقوب: الإبلمة بكسرهما(٤)، وهذا كما يقال: قاسمته المال شق التمرة، وشق الشعرة، قال الراجز:

(١) - الخبر مع الأبيات في الأغاني (٣١٥/٤ - ٣١٦)، وذكرت الأبيات أيضاً في الشعر والشعراء ص (٤٥١) والأسلِطاح: الطول والعرض، والأصل السلاطح والنون زائدة، اللسان، سلطح، (٤٨٨/٢).

(٢) - هو: عبدالله بن عمر بن عمرو بن عثمان بن عفان الأموي القرشي، أبو عمر، شاعر، ينحو نحو عمر بن أبي ربيعة في الغزل، كان مشغولاً باللهو والصيد، وكان من الأدباء الطرفاء الأسخياء، ومن الفرسان المعدودين، مات نحو عشرين ومائة. الشعر والشعراء ص (٣٨١)، الأعلام (١٠٩/٤).

(٣) - الأغاني (٣٠٣/١١)، وقد نسب لأبي عدي العجلي، ولم أقف عليهما في شعر العرجي.

(٤) - الذي في إصلاح المنطق ص (١٠٣، ١٢٢) «يقال: إبلمة وأبلمة، قال: وحكيبت أبلمة، وهي الخوصة»، وفي القاموس، بلم، (٨٢/٤)، «الأبلمة: مثلثة الهمزة واللام».

خَوَذَ ثُرَيْكَ الْجَسَدَ الْمُنْعَمًا كَمَا رَأَيْتَ الْكَثْرَ الْمُبْلَمًا (١)
وَالْكَثْرَ: جُمَارُ النَّخْلِ، وَالْمُبْلَمُ: الَّذِي يَجْعَلُ حَوْلَهُ الْخُوصَ. وَيُرْوَى هَذَا الْبَيْتُ،
وَهُوَ بَيْتٌ مُؤَلَّدٌ، زَعَمَ ذَلِكَ أَبُو زَيْدٍ وَالْأَصْمَعِيُّ:
أَتَوْنَا زَاثِرَيْنِ فَلَمْ يَكُوبُوا بِأَبْلَمَةٍ تُشَدُّ عَلَى وَزِيمٍ (٢)
وَالْوَزِيمُ: حَزْمَةُ الْبَقْلِ.
وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْإِسْنَادِ أَنَّهُ قَالَ: إِنْ شَتِمْتَ وَاللَّهِ فَرَرْنَاهَا جَذْعَةً (٣)
يُرِيدُ فَرَرْنَا الْحَرْبَ فَاضْمَرُ لَغَيْرِ مَذْكُورٍ، قَالَ أَبُو زَيْدٍ: يُقَالُ فِي الْأَمْرِ إِذَا عَاوَدَهُ مِنْ
الرَّاسِ أَوْ مِنْ رَأْسِ فُرِّ الدَّهْرِ جَذْعًا، وَانْتَشَدَ:
وَمَا أَرَاكَ عَلَى أَرْجَاءِ مَهْلَكَةٍ يُسَائِلُ الْمَغْشَرُ الْأَعْدَاءَ مَا صَنَعَا
وَمَا زَمَيْتَ عَلَى خَصْمٍ بِفَاقَرَةٍ إِلَّا رُمَيْتَ بِخَصْمٍ فُرٌّ لِي جَذْعًا
مَا سُدَّ مِنْ مَطْلَعٍ ضَاقَتْ ثَنِيَّتُهُ إِلَّا وَجَدْتَ سَوَاءَ الضَّيِّقِ مُطْلَعًا (٤)
وَقَالَ غَيْرُ أَبِي زَيْدٍ: وَالِدَهُ يَسْمَى جَذْعًا لِأَنَّهُ جَدِيدٌ أَبَدًا، وَانْتَشَدَ:
يَا بَشْرُ لَوْ لَمْ أَكُنْ مِنْكُمْ بِمَنْزِلَةِ الْقَيِّ عَلَى يَدَيْهِ الْأَزْلَمُ الْجَذْعُ (٥)
وَكَانَ بَعْضُهُمْ يَقُولُ: «الْأَزْلَمُ الْجَذْعُ» فِي هَذَا الْبَيْتِ الْأَسَدُ، وَهَذَا الْقَوْلُ خَطَأٌ،
إِنَّمَا هُوَ الدَّهْرُ، يَقُولُ: لَوْلَا أَنْتُمْ لَاهْلَكَنِي الدَّهْرُ (٦).

(١) - فِي اللَّسَانِ، بَلَمَ، (٥٤/١٢)، مِنْ غَيْرِ نَسْبَةٍ، وَالْخُودُ: الْفَتَاةُ الْحَسَنَةُ الْخَلْقُ،
اللَّسَانُ، خُودَ، (١٦٥/٣).

(٢) - فِي اللَّسَانِ، وَزَمَ، (٦٣٤/١٢).

(٣) - انْظُرْ: تَارِيخُ الطَّبْرِيِّ (٢٢٠/٣ - ٢٢١).

(٤) - صَدَرَ الْبَيْتُ الْأَوَّلُ فِي اللَّسَانِ، فَرَرُ، (٥١/٥)، وَعَجَزَهُ: إِلَّا مَنِيتَ بِأَمْرٍ، فُرٌّ لِي
جَذْعًا، وَالْبَيْتُ الثَّانِي فِيهِ أَيْضًا: قَرَعَ، (٢٦٥/٨)، وَالثَّلَاثُ أَيْضًا، طَلَعَ، (٢٣٩/٨).

(٥) - لِلْأَخْطَلِ، شَعْرَهُ (٣٦٥/١).

(٦) - يَنْظُرُ: اللَّسَانُ، جَذَعَ (٤٥/٨).

[١٧٧] وقال في حديث أبي بكر رضي الله عنه / «إن عائشة ذكرته فقالت: كان رجلاً مطّاراً».

حدثناه محمد بن جعفر قال: نا حميد بن زنجويه أبو أحمد الشيباني قال: نا عبدالعزيز بن عبدالله قال: نا إبراهيم بن سعد عن محمد بن إسحاق عن عثمان بن عروة بن الزبير عن أبيه عن عائشة زوج النبي ﷺ قالت: دخل علي رسول الله ﷺ في أيام التشريق وعندهما (١) جاريقان لعبدالله بن سلام ثَغْنِيَان وتَضْرِبَان يَدَافِين لهما، فلما دخل رسول الله ﷺ قلت: أُمْسِكَا فَتَنَحَّى رسول الله إلى سرير في البيت فاضطجع عليه، ثم تسجّى بثوبه قالت: ففكت والله لَيَجِلْنَ الله اليوم الفناء أو لَيَحْرَمَنه، فأشورت إليهما أن خذا قالت: فأخذتنا، فوالله ما نُشِب ذلك أن دخل علي أبي ابو بكر في بيتي فنخل، وكان رجلاً مُطَّاراً، وهو يقول: أمزامير الشياطين في بيت رسول الله ﷺ؟ قالت: فكشف رسول الله ﷺ عن راسه وقال: يا أبا بكر لكل قوم عيد، وهذا عيدنا (٢).

(١) - كذا في الأصل، ويظهر أن الصواب «وعندي».

(٢) - أخرجه البخاري ١٣ - كتاب العيدين ٣ - باب سنة العيدين في الإسلام (٤٤٥/٢) ح ٩٥٢، ومسلم ٨ - كتاب صلاة العيدين ٤ - باب الرخصة في اللعب الذي لا محصية فيه، في أيام العيد (٦٠٧/٢ - ٦٠٨) ح ٨٩٢، وابن ماجه ٩ - كتاب النكاح ٢١ - باب الفناء والدف (٦١٢/١) ح ١٨٩٨، وإسحاق بن راهويه في مسند عائشة (٢٧٢/٢) ح ٧٨٠، وأحمد (٩٩/٦، ١٣٤، ١٨٦)، والطبراني في الكبير (١٨٠/٢٣) ح ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، من طريق عن هشام بن عروة عن أبيه به نحوه، وليس عندهم «كان رجلاً مطّاراً».

* وأخرجه البخاري ١٣ - كتاب العيدين ٢٥ - باب إذا فاته العيد يصلي ركعتين (٤٧٤/٢) ح ٩٨٧، وفي ٦١ - كتاب المناقب ١٥ - باب قصة الحبش (٥٥٣/٦) ح ٣٥٢٩، ومسلم، الموضع السابق (٦٠٨/٢)، والنسائي ١٩ - كتاب صلاة العيدين ٣٦ - الرخصة في الاستماع إلى الفناء وضرب الدف يوم العيد (١٩٦/٣) ح ٥٩٧، وعبد الرزاق، كتاب الجامع، باب الفناء والدف (٤/١١) ح ١٩٧٣٥، وإسحاق بن راهويه في مسند عائشة (٢٧/٢) ح ٧٧٩، وأحمد (٢٣/٦، ٨٤)، وأبو يعلى (٥٠/١) ح ٥٠، والطبراني في الكبير (١٨٠/٢٣) ح ٢٨٥، والبيهقي، كتاب

الشهادات، باب الرجل لا ينسب نفسه إلى الغناء (٢٢٤/١٠)، من طرق عن الزهري عن عروة به، وليس عندهم «كان رجلاً مطاراً».

* وأخرجه البخاري ١٣ - كتاب العيدين ٢ - باب الحراب والدُرَق يوم العيد (٤٤٠/٢) ح ٩٤٩، ومسلم، الموضع السابق (٦٠٩/٢)، من طريق محمد بن عبد الرحمن الأسدي عن عروة به.

رجاله:

□ محمد بن جعفر، تقدم برقم (٣٠)، وهو ثقة.

□ حميد بن رنجوبه، هو ابن مخلد بن قتيبة بن عبدالله الأزدي، الحافظ، ورنجوبه لقب أبيه، قال ابن حبان في الثقات: كان من سادات أهل بلدة فقهاً وعلماً، وثقة النسائي، وقال الخطيب: كان ثقة ثبتاً حجة، وقال ابن حجر: ثقة ثبت، له تصانيف، مات سنة ثمان وأربعين ومائتين، وقيل سنة إحدى وخمسين ومائتين.

الجرح (٢٢٣/٣)، التهذيب (٤٨/٣)، التقريب ص (١٨٢).

□ عبدالعزيز بن عبدالله بن يحيى بن عمرو بن أويس العامري، أبو القاسم المدني الفقيه، وثقه يعقوب بن شيبه وأبو داود وغيرهما، وقال الخليلي: ثقة متفق عليه، وقال ابن حجر: ثقة، من كبار العاشرة.

الجرح (٣٨٧/٥)، التهذيب (٣٤٥/٦)، التقريب ص (٣٥٧).

□ إبراهيم بن سعد هو الزهري، تقدم برقم (١٥٦)، وهو ثقة.

□ محمد بن إسحاق، تقدم برقم (٣٠)، وهو صدوق مدلس، إمام في المغازي.

□ عثمان بن عروة بن الزبير بن العوام المدني، أخو هشام، وكان أصغر منه، وثقه ابن معين والنسائي، وقال يعقوب بن شيبه: كان من خطباء الناس وعلماهم، وقال ابن حجر: ثقة، مات قبل الأربعين ومائة.

الجرح (١٦٢/٦)، التهذيب (١٣٨/٧)، التقريب ص (٣٨٥).

□ عروة بن الزبير، تقدم برقم (٦)، وهو ثقة فقيه.

الحكم عليه:

في إسناده ابن إسحاق وقد ضمن وهو مدلس، ولم أقف على من تابعه في رواية الحديث عن عثمان بن عروة، والحديث في الصحيحين - كما تقدم - من طرق عن عروة بن الزبير عن عائشة.

قولها «كان رجلاً مطاوعاً» : تريد حديد النفس، سريع الغضب، يقال: فرس مطاوع، وهو الحديد الفؤاد الماضي كأنه مُروَّع، يقال: في الرجل طيرة من غضب.

[١٧٨] وحدثنا إبراهيم قال: نا محمد بن إدريس قال: نا الحميدي قال نا سفيان قال: نا عمرو قال: اخبرني رجل أن ابا موسى كتب إلى عمر في رجل من المسلمين قتل رجلاً من أهل الذمة، فكتب إليه عمر إن كان ضارياً^(١) يقتل الناس فاقتله به، وإن كانت إنما هي طيرة منه، فأغرمه أربعة آلاف^(٢).

وقال للشاعر يذكر ثوراً أجاغته^(٣) الكلاب فكر عليها:

كَرَّثَ بِهِ طَيْرَةٌ مِنْهُ وَمُخِمَّةٌ هَوَجَاءَ شَارَكَ فِيهَا الْجُرَّاءَ الْبَعْلُ^(٤)

(١) - في نسخة أخرى كما في هامش الأصل «خارباً يقتل الناس».

(٢) - أخرجه البيهقي، كتاب الجنائيات، (٣٣/٨) من طريق سفيان عن عمرو بن دينار به بنحوه .

* وأخرجه من طريق حماد عن عمرو عن القاسم بن أبي بزة به بنحوه وفيه أن الذي كتب إلى عمر هو أبو عبيدة .

رجاله:

- إبراهيم هو ابن نصر، تقدم برقم (٤)، وهو ثقة.
- محمد بن إدريس، تقدم برقم (٤)، وهو ثقة.
- الحميدي هو عبدالله بن الزبير، تقدم برقم (٤)، وهو ثقة إمام.
- سفيان هو ابن عيينة، تقدم برقم (١)، وهو ثقة إمام.
- عمرو هو ابن دينار، تقدم برقم (٧٠)، وهو ثقة ثبت.

الحكم عليه:

رجاله ثقات لكن فيه راي مبهم، وقد دلت الرواية الأخرى للبيهقي أن المبهم هو: القاسم بن أبي بزة وهو ثقة كما في التقريب ص (٤٤٩).

(٣) - الوجاء: الحفا، وقيل: شدة الحفا، يقال: وَجِيت الدابة توجي وجأ، اللسان، وجأ، (٣٧٨/١٥).

(٤) - لم أفق عليه .

ومنه حديث قبيصة بن جابر^(١)، وتكلم بكلام فثمناه ذو العُيَيْنَتَيْنِ إلى عمر، فقال له عمر: إني أراك شاباً فصيح اللسان، فسيح الصدر، وقد تكون في الرجل عشرة أخلاق/ تسعة منها صالحة، وخلق سييء فيفسد الصالحة الخلق السييء، فاتق طيرات الشباب^(٢).

ذو العُيَيْنَتَيْنِ : هو الذي يتجسس الأخبار، ويرفعها إلى الأمراء.

[١٧٩] وقال في حديث أبي بكر رضي الله عنه «حين حضرته الوفاة جلس، فتشهد، ثم قال: أما بعد يا بنيةُ والله إن أحب الناس إلي غنيٌ بعدي لأنك، وإن أعزُّ للناس علي فقراً بعدي لأنك، وإني كنتُ نَحْلُوكُ جادٌ عشرين وسقاً من مالي، فوددت والله أنك حزيتيه وخذتتيه، ولكنه إنه اليوم مال الوارث، وإنما هما أخواك وأختاك، فقالت عائشة: والله لو كان لي ما بين كذا وكذا لوددتُهُ».

حدثناه موسى بن هارون قال: نا قتيبة قال: نا الليث عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة^(٣).

(١) - هو: قبيصة بن جابر بن وهب الأسدي، أبو العلاء الكوفي، وثقه ابن سعد، وقال ابن حجر: ثقة مخضرم، مات سنة تسع وستين.

طبقات ابن سعد (١٤٥/٦)، التهذيب (٣٤٤/٨)، التقريب ص (٤٥٣).

(٢) - أخرجه عبدالرزاق، كتاب الحناك، باب الوبر والطبي (٤٠٧/٤ - ٤٠٨) ح ٨٢٤٠، عن ابن عيينة عن عبدالملك بن عمير عن قبيصة بن جابر وفيه قصة.

* وأخرجه أيضاً (٤٠٦/٤) ح ٨٢٣٩، عن معمر عن عبدالملك بن عمير به، ومن طريقه أخرجه: الحاكم، كتاب معرفة الصحابة (٣١٠/٣)، وقال: «صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبي»، والبيهقي، كتاب الحج، جامع أبواب جزاء الصيد (١٨١/٥)، لكن عندهم «إياك، وعشرة الشباب».

* وأخرجه البيهقي أيضاً، الموضع السابق، من طريق ابن أبي عمر عن ابن عيينة عن عبدالملك بن عمير به.

(٣) - أخرجه الخطابي في غريبه (٤٣/٢)، من طريق الليث به مختصراً، بلفظ «ولم تكوني حزتيه».

قوله: «جَادُ عَشْرِينَ وَسَقًا» يعني أن ذلك يُصَرِّمُ منها، ويجوز هذا كما يقال: مال فلانٍ يُغَلُّ عَشْرِينَ وَسَقًا، يَعْنُونَ أن ذلك يُغْتَلُّ منها.

وقال الزبيري عن الأصمعي: أرض بني فلان جَادُ مائة وسق أي تحمل مائة وسق، وَيُجَدُّ تلك منها (١).

والجَداد: الصُّرام، يقال: اتانا بتمر جديد أي مصروم. **وقوله:** «حَدَّثَنِيهِ

* وأخرجه مالك ٣٦ - كتاب الأقضية ٣٣ - باب ما لا يجوز من النحل (٧٥٢/٢)، وعبدالرزاق، كتاب الوصايا، باب النحل (١٠١/٩) ح ١٦٥٠٧، وابن سعد في الطبقات (١٩٤/٣)، والبيهقي، كتاب الهبات، باب شرط القبض في الهبة (١٧٠/٦)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٧٧٩/٩)، من طريق الزهري به، وعند مالك والبيهقي «فلو كنت جدتيه واحتزتيه» وعند عبدالرزاق «لو كنت حزتيه»، وعند ابن سعد «فوددت والله أنك حزته وأخذته» وعنده وعبدالرزاق «جَداد عَشْرِينَ».

رجالہ:

- موسى بن هارون هو الحمال، تقدم برقم (٨)، وهو ثقة حافظ.
- قتيبة بن سعيد، تقدم برقم (١٠٤)، وهو ثقة ثبت.
- الليث هو ابن سعد، تقدم برقم (١٣٣)، وهو ثقة ثبت.
- ابن شهاب هو محمد بن مسلم، تقدم برقم (٦)، وهو ثقة إمام.
- عروة هو ابن الزبير، تقدم برقم (٦)، وهو ثقة فقيه.

الحكم عليه:

إسناده صحيح.

(١) - تهذيب اللغة (٤٥٧/١٠)، وقال الأزهري في توجيهه للأثر «وتأويله أنه كان نحلها في صحته نخلًا كان يجد منه في كل سنة عشرين وسقًا، ولم يكن أقبضها ما نحلها بلسانه، فلما مرض رأى النخل، وهو غير مقبوض غير جائز لها فأعلمها أنه لم يصح لها، وأن سائر الورثة شركاؤها فيه».

وَحُرْفِيهِ»: انفتحت الرواة على إيجاب الياء في هذا الحديث، وهي لغة لبعض العرب (١): ويدخلون الألف في كاف المذكر تأكيداً فيقولون: اعْطَيْتُكَاهُ، يريدون اعْطَيْتُكَه، ذكر ذلك يونس، والمؤنث اعْطَيْتُكِه، وكان أبو حاتم ينكر هذا الجمع ويدفعه.

[١٨٠] وقال في حديث أبي بكر رضي الله عنه «ان عائشة ذكرتَه فقالت: كان إذا أدلهم الليل سألت دموعه على خديه، وأتعب أطرافه، وأرطب أصغريه، واضطرب فكاه، وحادث الوحي عن ربه، وكان - والله - إذا أتاه الخصوم جَرَدَ الحق تجريداً، ثم لا تأخذه في الله لومة لائم، ولقد مضى جَيِّي، وهو عنه راضٍ».

حدثناه علي بن الحسن قال نا عُبَيْدُ اللَّهِ بن سعيد/ بن كثير بن عفير، قال: [٩٥] أخبرني أبي عن حدثه عن الأصمعي قال: قال النعمان أبو المفضل رجل من بني مَنَقَرٍ: قالت عائشة بنت طلحة لعائشة: ألا تُخْبِرِينَنِي عن أبي بكر الصديق، فإنني لم أره فقالت عائشة أفلا سألت عنه أباك، فإنه كان به خبيراً، ولقد علم أبوك أن أبي كان إذا أدلهم الليل، ثم نكر الحديث (٢).

(١) - كتاب سيبويه (٤/٢٠٠).

(٢) - لم أقف عليه.

رجاله:

□ علي بن الحسن، لم أقف على ترجمته.

□ عبدالله بن سعيد بن كثير بن عفير، المصري، قال ابن حبان: يروى عن الثقات المقلوبات، لا يجوز الاحتجاج به، لا يشبه حديثه حديث الثقات، وقال ابن عدي: بعد إirاده لحديثين في ترجمة أبيه استنكرهما قال: سعيد بن عفير مستقيم الحديث فلعل البلاء فيهما من ابنه، مات سنة ثلاث وسبعين ومائتين.

المجروحين (٦٧/٢)، الكامل (٣/١٢٤٧)، الميزان (٣/٩)، اللسان (٤/١٠٤).

□ سعيد بن كثير بن عفير، الأنصاري مولاهم، المصري، وقد ينسب إلى جده، قال ابن معين: ثقة لا بأس به، وقال ابن عدي: هو عند الناس صدوق ثقة، وقال أبو حاتم: صدوق، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الذهبي: ثقة مشهور، وقال ابن حجر: صدوق عالم بالأنساب وغيرها، مات سنة ست وعشرين ومائتين.

الجرح (٤/٥٦)، الكامل (٣/١٢٤٦)، المغني في الضعفاء (١/٢٦٥)، التهذيب

«أَدْلَهُمُ اللَّبْلُ»: أَدَجَى، وَكَثَّفَ سَوَادَهُ، «وَأَرْطَبَ أَصْغَرِيه»، يَرِيدُ قَلْبَهُ وَلِسَانَهُ.

[١٨١] وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْهَيْثَمِ قَالَ: نَا مُحَمَّدُ بْنُ أَصْبَغَ بْنِ الْفَرَجِ الْقُرَشِيُّ قَالَ: نَا أَبِي قَالَ: ذَكَرَ لِي أَبُو سَلِيمَانَ مُحَمَّدُ بْنُ سَلِيمَانَ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ ضَمْرَةَ بْنَ ضَمْرَةَ الضَّبِّيَّ (١)

(٧٤/٤)، التَّقْرِيبُ ص (٢٤٠).

□ الْأَصْمَعِيُّ هُوَ: عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ قَرِيبٍ، تَقَدَّمَ بِرَقْم (٢١)، وَهُوَ صَدُوقٌ.

□ النُّعْمَانُ أَبُو الْمُفَضَّلِ، لَمْ أَقِفْ عَلَى تَرْجُمَتِهِ.

□ عَائِشَةُ بِنْتُ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ التَّيْمِيَّةِ، أُمُ عِمْرَانَ، قَالَ ابْنُ مَعِينٍ: ثِقَةٌ حَبِجَةٌ، وَقَالَ الْعَجَلِيُّ: مَدَنِيَّةٌ تَابِعِيَّةٌ ثِقَةٌ، وَذَكَرَهَا ابْنُ حَبَانَ فِي الثَّقَاتِ، وَقَالَ ابْنُ حَجَرٍ: ثِقَةٌ، مِنْ الثَّالِثَةِ.

التَّهْذِيبُ (٤٣٦/١٢)، التَّقْرِيبُ ص (٧٥٠).

الْحُكْمُ عَلَيْهِ:

إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ، عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ، ضَعِيفٌ، وَشَيْخُ الْمُؤَلَّفِ وَالنُّعْمَانُ أَبُو الْمُفَضَّلِ لَمْ أَقِفْ عَلَى تَرْجُمَتِهِمَا.

(١) - رَجُلٌ هَذَا الْخَبَرُ هُمْ:

□ ابْنُ الْهَيْثَمِ هُوَ: مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ، سَبَقَتْ تَرْجُمَتُهُ.

□ مُحَمَّدُ بْنُ أَصْبَغَ بْنِ الْفَرَجِ، ذَكَرَهُ الْمَرْيُ ضَمَّنَ الرِّوَاةَ عَنْ أَبِيهِ، تَهْذِيبُ الْكَمَالِ (٣٠٥/٣).

□ أَصْبَغُ بْنُ الْفَرَجِ بْنُ سَعِيدِ الْأُمَوِيِّ، مَوْلَاهُمُ الْفَقِيهَ الْمَصْرِيُّ، كَانَ وَرَاقَ ابْنِ وَهْبٍ، وَثِقَهُ الْعَجَلِيُّ، وَقَالَ ابْنُ السَّكَنِ: ثِقَةٌ ثِقَةٌ، وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: صَدُوقٌ وَكَانَ مِنْ أَجْلِ أَصْحَابِ ابْنِ وَهْبٍ، وَقَالَ ابْنُ حَجَرٍ: ثِقَةٌ، مَاتَ مُسْتَرَأً أَيَّامَ الْمُعَنَّةِ سَنَةَ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ.

الْبُحْرُوحُ (٣٢١/٢)، ثَقَاتُ الْعَجَلِيِّ ص (٧٠)، التَّهْذِيبُ (٣٦١/١)، التَّقْرِيبُ ص (١١٣).

□ أَبُو سَلِيمَانَ مُحَمَّدُ بْنُ سَلِيمَانَ، لَمْ أَقِفْ عَلَى تَرْجُمَتِهِ.

□ ضَمْرَةُ بْنُ ضَمْرَةَ بْنِ جَابِرِ النَّهْشَلِيِّ، مِنْ بَنِي دَارِمٍ: شَاعِرٌ جَاهِلِيٌّ، مِنْ الشُّجْعَانِ الرَّؤَسَاءِ، يُقَالُ: كَانَ اسْمُهُ: شَقَّةُ بْنُ ضَمْرَةَ، فَسَمَّاهُ النُّعْمَانَ ضَمْرَةَ.

سَمَطُ اللَّكَلِيِّ (٤٣٥/١)، الْأَعْلَامُ (٢١٦/٣).

كان دميماً قصيراً، وكان يُغِير على مسالِح النعمان بن المنذر^(١)، فَأَتِي بِهِ إِلَيْهِ اسيراً، فلما وقف بين يديه قال النعمان حيث نظر إليه: «تسمع بالمعيدي لا أن تراه»، فصارت مثلاً، فقال له ضمرة مهلاً أيها الملك، فإنما المرء بأصغريه قلبه ولسانه، إن نطق نطق ببيان، وإن قاتل قاتل بجنان، قال لله درك يا بن ضمرة^(٢).

[١٨٢] وحدثنا محمد بن عبدالله قال: أنشدنا أبو موسى عيسى بن إسماعيل^(٣)

لخالد بن صفوان^(٤):

وما المرء إلا الأصغران لسانه ومَقُولُهُ والجِسْمُ خَلَقَ مُصَوَّرُ
فَإِنْ طَرَفَ رَاقَتَكَ فَاحْزَبْ فَرِيحاً أَمْرٌ مَذَائِقُ الْعُودِ وَالْعُودُ أَخْضَرُ
وما الزَيْنُ فِي بَادِ تَرَاهُ وَإِنَّمَا يَزِينُ الْفَتَى مَخْبُوءَهُ حِينَ يُخْبَرُ^(٥)

(١) - هو: النعمان بن عمرو بن المنذر الغساني، من ملوك آل غسان في الجاهلية، كانت له حوران والأردن وتلك الأنحاء .

البداية والنهاية (١٩٩/٢)، الأعلام (٣٨/٨).

(٢) - الخبر مع المثل المذكور في: البيان والتبيين (١٧١/١)، وأمثال أبي عبيد ص (٩٧ - ٩٨)، جبهة الأمثال (٢٦٦/١ - ٢٦٧)، مجمع الأمثال (١٢٩/١ - ١٣١)، العقد الفريد (٢٨٧/٢ - ٢٨٨).

(٣) - لم أقف على ترجمته .

(٤) - هو: خالد بن صفوان بن عبدالله بن عمرو بن الأهمم التميمي المنقري، من فصحاء العرب المشهورين، كان يجالس عمر بن عبدالعزيز وهشام بن عبد الملك، وله معها أخبار، توفي نحو سنة ثلاث وثلاثين ومائة، وقد كف بصره .

نكت الهميان ص (١٤٨)، الأعلام (٢٩٧/٢).

(٥) - الأول والثاني في العقد الفريد (١٨٩/٤)، والثاني في دلائل الإعجاز ص (٤٢٧)، من غير نية.

[١٧٣] وحدثنا محمد بن عبدالله عن عيسى بن إسماعيل قال: نا ابن عائشة (١) عن أشياخه قال: كان فتى يجالس الأحنف (٢) ويطل الصمت، فكثر ذلك منه، فلما كان في بعض الأيام خلا المجلس، فقال له الأحنف: يا بن أخي انبسط في الكلام، وتحدث، فقال له: يا عم أرايت لو أن رجلا سقط من هذه الشرفات يريد شرفات المسجد الجامع بالبصرة أكان يضره سقوطه شيئا، قال الأحنف: يابن أخي لو ددت أني تركتك ساكنا كما كنت ولم أكشفك، ثم أنشد للأعور الشنّي (٣) من عبد القيس:

لسان الفتى نصف ونصف قواده فلم يبق إلا صورة اللحم والدم
وكائن ترى من صامت لك معجب زيادته أو نقصه في التكلم (٤)

وقول عائشة «ارطب أصغريه» تريد أنه يتلو القرآن بلسانه فيلين له قلبه، وإذا كان الرجل في كلام فلسانه رطب، ومنه حديث النبي ﷺ أنه قال: «أفضل

(١) - هو: عبيد الله بن محمد بن عائشة، اسم جده: حفص بن عمر بن موسى التميمي، وقيل له: ابن عائشة، والعائشي والعيشي، نسبة إلى عائشة بنت طلحة؛ لأنه من ذريتها، وثقه أبو حاتم وابن قانع وغيرهما، وقال ابن حجر: ثقة جواد رمى بالقدر ولم يشك. مات سنة ثمان وعشرين ومائتين.

الجرح (٣٣٥/٥)، التهذيب (٤٥/٧)، التقريب ص (٣٧٤).

(٢) - هو: الأحنف بن قيس بن معاوية السعدي التميمي، أبو بحر، سيد تميم، مخضرم، ثقة، يضرب به المثل في الحلم، مات سنة سبع وستين، وقيل: اثنتين وسبعين.

السير (٨٦/٤)، التقريب ص (٩٦)، الأعلام (٢٧٦/١).

(٣) - هو: بشر بن منقذ، ويكنى أبا منقذ، قال الآمدي: شاعر خبيث، وكان مع علي رضي الله عنه يوم الجمل.

الشعر والشعراء ص (٤٢٥)، المؤلف ص (٣٨).

(٤) - البيتان لزهير بن أبي سلمى، ديوانه ص (٨٨ - ٨٩)، ونسبا في البيان والبيان (١٧١/١) للأعور الشنّي.

الأعمال ألا يزال فوك رطباً بذكر الله» (١).

وقال عبدالله بن مسعود: أخذت سورة المرسلات عن رسول الله ﷺ، وفُوه رطب بها (٢).

[١٨٤] وقال في حديث أبي بكر رضي الله عنه: «أَنْ عَائِشَةُ دَخَلَتْ عَلَيْهِ، فَرَأَتْ بِهِ الْمَوْتَ، فَقَالَتْ: هَيْجُ هَيْجُ: مَنْ لَا يَزَالُ دَمَعَهُ مُقْنَعًا، فَإِنَّهُ مَرَّةً مَدْفُوقٌ» (٣).
قال: لَا تَقُولِينَ ذَلِكَ، وَلَكِنْ قُولِي: «وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ» (٤).

حدثناه موسى بن هارون قال: نا العباس - وهو ابن الوليد - النُرسی قال: نا

(١) - أخرجه الترمذي ٤٩ - أبواب الدعوات ٤ - باب فضل الذكر (٩٤/٩) ح ٣٣٧٢، وقال: حديث حسن غريب، عن عبدالله بن بسر أن رجلاً قال: يا رسول الله إن شرائع الإسلام قد كثرت علي، فأخبرني بشيء أتشبث به، قال: لا يزال لسانك رطباً من ذكر الله»، وابن ماجه ٣٣ - كتاب الأدب ٥٣ - باب فضل الذكر (١٢٤٦/٢) ح ٣٧٩٣، وأحمد (٤/١٨٨، ١٩٠)، وابن حبان، كتاب الرقائق، ذكر الاستحباب للمرء دوام ذكر الله (٩٢/٢) ح ٨١١، والحاكم، كتاب الدعاء (٤٩٥/١)، وصححه ووافقه الذهبي.

(٢) - أخرجه البخاري ٦٥ - كتاب التفسير ٧٧ - سورة المرسلات (٨/٦٨٥ - ٦٨٦) ح ٤٩٣١، عن عبدالله بن مسعود قال: بينا نحن مع رسول الله ﷺ في غار، إذ نزلت (والمرسلات)، فتلقيناها من فيه، وإن فاه لرطب بها... الحديث، ومسلم ٣٩ - كتاب السلام ٣٧ - باب قتل النجيات وغيرها (٤/١٧٥٥) ح ٢٢٣٤، والنسائي ٢٤ - كتاب الحجج ١١٤ - قتل النجاة في الحرم (٥/٢٠٨ - ٢٠٩) ح ٢٨٨٣، وفي التفسير (٢/٤٨٧) ح ٦٦٢.

(٣) - كذا جاء في هذه الرواية وعند ابن سعد كما سيأتي: «من لا يزال دمعهُ مُقْنَعًا، فَإِنَّهُ لَا يَدُ مَرَّةً مَدْفُوقٌ».

(٤) - سورة ق الآية (١٩).

وهيب قال: فإشام بن عروة عن أبيه عن عائشة(١).

إلا أنه قال في غير هذا الإسناد «من لا يزال دمه مَقْنَعاً» ويقال: اقنع الرجل

(١) - أخرجه أبو يعلى (٢٩٧/٧ - ٤٣١) ح ٤٤٥١، ومن طريقه البيهقي، كتاب الجنائز، باب جماع أبواب وقت الصلاة (٣١/٤)، وابن عساكر (٧٥٥/٩)، قال أبو يعلى حدثنا العباس بن الوليد به بلفظه وفي آخره زيادة تتعلق ببيان ما كُفِنَ به النبي ﷺ.

* وأخرجه ابن سعد (١٩٧/٣) من طريق حماد بن أسامة عن هشام به بلفظه مقارب.

* وأخرج البخاري من الحديث ما يتعلق بتكفين النبي ﷺ ٢٣٠ - كتاب الجنائز ٩٤ - باب موت يوم الاثنين (٢٥٢/٣ - ٢٥٣) ح ١٣٨٧، من طريق وهيب به، قال الحافظ: «قوله» قالت عائشة: دخلت على أبي بكر ... زاد أبو نعيم في «المستخرج» من هذا الوجه «فأرأيت به الموت فقلن: هيج هيج... إلخ. وأورده ابن كثير في تفسيره (٢٢٤/٤) عن ابن أبي الدنيا، من طريق علقمة بن وقاص عن عائشة بنحوه.

رجالها:

□ موسى بن هارون هو الحمال، تقدم برقم (٨)، وهو ثقة حافظ.

□ العباس بن الوليد، تقدم برقم (٢٧)، وهو ثقة.

□ وهيب هو ابن خالد بن عجلان الباهلي، أبو بكر البصري، قال أبو حاتم: ما أنقى حديثه لا تكاد تجده يحدث عن الضعفاء، وهو الرابع من حفاظ البصرة وهو ثقة ويقال: إنه لم يكن بعد شعبة أعلم بالرجال منه، وثقه أبو داود والعجلي وابن سعد وغيرهم، وقال ابن حجر: ثقة ثبت لكنه تغير قليلاً بأخيرة، مات سنة خمس وستين ومائة، وقيل بعدها.

التهذيب (١٦٩/١١)، التقريب ص (١٦٩)، الكواكب النيرات ص (٤٩٧).

□ هشام بن عروة، تقدم برقم (١٣)، وهو ثقة فقيه.

□ عروة بن الزبير، تقدم برقم (٦)، وهو ثقة فقيه.

الحكم عليه:

إسناده صحيح.

رأسه إذا رفعه، وكأنه مميل له مُقبل به على شيء، قال الله تعالى: ﴿مَقْنَعِي
رُؤُوسِهِمْ لَا يَرْتَدَّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ﴾^(١)، والرجل يُقْنِعُ الإناء للماء الذي يسيل من سَفْح
أو حَدُور، قال الراجز:

يُقْنِعُ لِلجَدُولِ مِنْهَا جَدُولًا^(٢).

شبه فاهها بالجدول تستقبل به جدولا إذا شربت.

وحدثنا ابن الهيثم عن داود بن محمد عن يعقوب قال: قال مُرَرَّد^(٣):

إِذَا مَسَّ خِرْشَاءَ الثَّمَالَةِ أَنْفُهُ ثَنَى مِشْفَرِيهِ لِلصُّرِيحِ فَأَقْنَعًا^(٤)

«الخرشاء»: جلد الحية، وكذلك كل مُنتَفَخ رقيق فيه خُرُوق، فشبه هذا ما
يرتفع من الرُّغوة بالخرشاء فيقول: هذا حَذِيق بالشراب إذا خشنت عليه الرُّغوة،
ثنى مشفريه/ للصريح وترك الخشن، يصف ضيفاً جيد الشرب يهجو، و«الثَّمالة»: الرُّغوة.

قال يعقوب: يُقَالُ أَقْنَعَ يُقْنِعُ إِقْنَعًا إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ^(٥). وقال جُبَيْهَاء^(٦) يهجو
ضيفاً:

فَأَقْنَعَ كَفَّيْهِ وَأَجْنَحَ صَدْرَهُ بِجَرَجٍ كَأَثْبَاجِ الزُّبَابِ الزُّنَابِ^(٧)

(١) - سورة إبراهيم الآية (٤٣).

(٢) - في اللسان، قنع، (٢٩٩/٨).

(٣) - هو: مُرَرَّد بن ضرار بن حرملة بن سنان المازني الذبياني النطفاني، فارس شاعر جاهلي، أدرك الإسلام في كبره وأسلم، مات نحو سنة عشرة من الهجرة.

الإصابة (٨٥/٦)، الأعلام (٢١١/٧).

(٤) - ديوانه ص (٨٠)، اللسان، خرش، (٢٩٤/٦).

(٥) - إصلاح المنطق ص (١٨٩ ٢٣٨).

(٦) - هو: جبِيهَاء أو جِيهَاء، وهو لقب له، واسمه: يزيد بن خثيمة بن عبيد الأشجعي، شاعر بدوي إسلامي، له قصيدة في المفضليات، أغرب فيها وأبدع.

سمط اللآكي (٦٤٠/٢)، الأعلام (١١٢/٢).

(٧) - له في اللسان، زُبَيْر، (٣٣١/٤).

أَقْنَعَ: رفع رأسه و «أَجْنَحَ»: أَمال، والأثباح: الأوساط و «الرَّيَابُ» فارُّ الشَّف،
الواحدة زبابة، و «الزناير»: العظام منه والواحدة زَنْبُور.

[١٨٥] وحدثنا إبراهيم قال: نا محمد بن إدريس قال: نا الحميدي قال: نا
سفيان قال: حدثني مسعر عن محمد بن طلحة عن إبراهيم بن عبد الأعلى قال: سمعت
سويد بن غفلة يقول لغلام له: يا جُلْجُل، أَقْتُلْ، فقد أمرنا عمر أن نقتل الزُّنْبُور،
ونحن محرمون^(١).

(١) - أخرجه عبدالرزاق، كتاب المناسك، باب ما يقتل في الحرم وما يكره قتله
(٤٤٣/٤) ح ٤٣٨٠، ٨٣٨١، عن الثوري وإسرائيل، وابن أبي شيبة، كتاب الحج،
في المحرم يرمي الغراب (٩٥/٤) من طريق حسن، كلهم عن إبراهيم بن عبد الأعلى
به بنحوه، وذكره البيهقي، كتاب الحج، باب ما للمحرم قتله (٢١١/٥)، بدون
سند حيث قال: وروينا عن سويد بن غفلة، فذكره بنحوه.

رجاله:

- إبراهيم هو ابن نصر، تقدم برقم (٤)، وهو ثقة.
- محمد بن إدريس، تقدم برقم (٤٠)، وهو ثقة.
- الحميدي هو: عبدالله بن الزبير، تقدم برقم (٤)، وهو ثقة إمام.
- سفيان هو ابن عيينة، تقدم برقم (١)، وهو ثقة إمام.
- مسعر هو ابن كدام، تقدم برقم (٢٣)، وهو ثقة ثبت.
- محمد بن طلحة هو ابن مصرف اليامي الكوفي، وثقه أحمد والمجلي، وقال
النسائي: ليس بالقوي، وقال ابن معين وأبو زرعة: صالح، وذكره ابن حبان في
الثقات، وقال: كان يخطيء، وقال أبو داود: كان يخطيء، وقال ابن سعد: له
أحاديث متكررة، وقال الذهبي: ثقة قد احتجنا به في الصحيحين أصلاً، وقال ابن
حجر: صدوق له أوهام، وأنكروا سماعه من أبيه لصفه، مات سنة سبع وستين
ومائة.
- الجرح (٢٩١/٧)، المفضي في الضعفاء (٥٩٥/٢)، التهذيب (٢٣٨/٩)، التقريب
ص (٤٨٥)، هدي الساري ص (٤٣٩).
- إبراهيم بن عبد الأعلى الجعفي مولاهم، وثقه أحمد والنسائي والمجلي، وقال

وهذا يحتمل أن يكون من الفأر، فيكون مثل الحديث الذي يروى عن النبي ﷺ أنه أمر بقتل الكلب العقور والفأرة والغراب مَنْ كان محرماً (١)، ويحتمل أن يكون من الذباب، وأنشد أبو حاتم للمُتَمَكِّس (٢):

ابن حجر: ثقة، من السادسة.

الجرح (١١٢/٢)، التهذيب (١٣٨/١)، التقريب ص (٩١).

□ سويد بن غفلة - بفتح المعجمة والفاء - أبو أمية الجعفي، وثقة ابن معين والمجالي، وقال ابن حجر: مخضرم من كبار التابعين، قدم المدينة يوم دفن النبي ﷺ، وكان مسلماً في حياته، مات سنة ثمانين، وله مائة وثلاثون سنة.

الجرح (٢٣٤/٤)، التهذيب (٢٧٨/٤)، التقريب ص (٢٦٠).

الحكم عليه:

إسناده حسن، محمد بن طلحة تابعه الثوري وإسرائيل كما سبق في التخريج.

(١) - أخرجه البخاري ٥٩ - كتاب بدء الخلق ١٦ - باب إذا وقع الذباب في شراب أحدكم، وخمس من الدواب (٣٥٥/٦) ح ٣٣١٤، عن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ قال: خمس فواسق يقتلن في الحرم: الفأرة والعقرب والحديا والغراب والكلب العقور.

ومسلم ١٥ - كتاب الحج ٩ - باب ما يندب للمحرم وغيره قتله من الدواب (٨٥٦/٢) ح ١١٩٨، والترمذي، أبواب الحج ٢١ - باب ما جاء في ما يقتل المحرم من الدواب (١٨٨/٣) ح ٨٣٧، وقال: حسن صحيح، والنسائي، ٢٤ - كتاب الحج، ٨٣ - باب قتل الحية (١٨٨/٥) ح ٢٨٢٩، وابن ماجه ٢٥ - كتاب المناسك ٩١ - باب ما يقتل المحرم (١٠٣١/٢) ح ٣٠٨٧، والطيالسي ص (٢١٤) ح ١٥٢١، وأحمد (٩٧/٦)، والبيهقي، كتاب الحج، باب ما للمحرم قتله من دواب البر في الحل والحرم (٢٠٩/٥).

(٢) - هو: جرير بن عبد العزيز أو عبدالمسيح، من بني ضبيعة، من ربيعة، شاعر جاهلي، من أهل البحرين، وهو خال طرفة بن العبد.

الشعر والشعراء ص (٩٩ - ١٠٢)، معجم الشعراء للمرزباني ص (٢٠٢)، الأعلام (١١٩/٢)

فَهَذَا أَوَّلُ الْعَرَضِ حَيًّا ذُبَابُهُ زَنْبَابِيرُهُ وَالْأَزْرَقُ الْمُتَكَمِّسُ (١)

قال أبو حاتم: الزنابير: الذباب؛ لأن النحل يقال لها ذباب العسل.

ويروى في الحديث عنه عليه السلام أنه قال: الذباب كله في النار إلا ذبابة العسل (٢).

(١) - ديوانه ص (١٢٣)، والأغاني (٢٤/٢٦٠)، والعرض: واد من اليمامة.

(٢) - ورد الحديث عن عدد من الصحابة وهم: أنس، وابن عمر وابن عباس وابن مسعود، أما حديث أنس فأخرجه أبو يعلى (٢٣٠/٧، ٢٧١) ح (٤٢٣١، ٤٢٩٠)، ومن طريقه ابن الجوزي في الموضوعات (٢٦٦/٣) وذكره الهيثمي في المجمع (٤١/٤)، (٣٩٠/١٠) وعزاه في الموضعين إلى أبي يعلى وقال: رواه أبو يعلى ورجاله ثقات، ونقل السيوطي في اللآلئ (٤٦٤/٢) عن الحافظ ابن حجر والبوصيري أنهما حسنا إسناده، وأما ابن الجوزي فإنه أعله بقوله: «وأما حديث أنس فقال النسائي: سُكِّنَ ليس بالقوي»، وسُكِّنَ هو ابن عبدالعزيز العبدي، وثقه وكيع وابن معين والعجلي، وقال أبو حاتم: لا بأس به، وقال ابن حجر: صدوق، التهذيب (١٢٦/٤)، التقريب ص (٢٤٥).

وأما حديث ابن عمر، فأخرجه عبدالرزاق، كتاب المناسك، باب ما ينهى عن قتله من الدواب (٤٥١/٤) ح ٨٤١٧ ومن طريقه الطبراني كما في اللآلئ (٤٦٤/٢)، عن الثوري عن ليث عن مجاهد عن ابن عمير، أو عن ابن عمر مرفوعاً بلفظ «الذباب في النار إلا النحل».

* وأخرجه البزار كما في كشف الأستار (١٨٤/٤) ح ٣٤٩٨، من طريق إسماعيل بن مسلم عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عمر مرفوعاً بلفظ «الذباب كله في النار إلا ذباب النحل»، وقال: إنما وصله إسماعيل، ولم يكن حافظاً، ورواه الثقات عن مجاهد عن عبيد بن عمير مرسلًا.

ومن هذا الطريق أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات (٢٦٦/٣)، وأخرجه أيضاً من طريق أيوب بن خوط عن ليث عن نافع عن ابن عمر، ومن طريق القاسم ابن يزيد بن سفيان عن منصور عن مجاهد عن عبيد بن عمير عن ابن عمر، ثم قال: «أما حديث ابن عمر ففي طريقه الأول أيوب بن خوط، قال يحيى: لا يكتب

وقد ذكر بعضهم أن الإقناع أيضاً يكون إمالة قال: ومنه قولهم أَقْنَعْتَ الْإِذِلَّ

حديثه ليس بشيء .

وقال الفلاس والنسائي والرازي والسعدي والدارقطني: متروك... وأما الطريق الثاني، فالقاسم مجهول، والثالث: فيه إسماعيل المكي، قال يحيى: لم يزل مختلطاً، وليس بشيء.....».

وقد تعقبه الذهبي فقال: «ما بال هذا هنا، وقد روى القاسم بن يزيد الجرمي - صدوق - عن سفيان عن مجاهد عن عبيد بن عمير عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال: الذباب كله في النار، وهذا إسناده جيد» نقل ذلك ابن عراق في تنزيه الشريعة (٣٨٦/٢).

وذكره الهيثمي في المجمع (٤١/٤) وقال: رواه الطبراني في الأوسط والكبير بأسانيد رجال بعضها ثقات كلهم، ورواه البزار باختصار.

وأما حديث ابن عباس فأخرجه الطبراني (٦٥/١١) ح ١١٠٥٨، وقال الهيثمي في المجمع (٤١/٤) بعد أن نسبه إلى الطبراني «رجاله رجال الصحيح غير إبراهيم بن محمد بن حازم وهو ثقة»،

وأما حديث ابن مسعود، فأخرجه الطبراني أيضاً (٢٥٧/١٠) ح ١٠٤٨٧، وقال الهيثمي في المجمع (٤١/٤) - بعدما نسبه للطبراني - «فيه إسحاق بن يحيى بن طلحة، وهو متروك، وقد ذكره ابن حبان في الضعفاء وفي الثقات، وقال: يحتج بما وافق فيه الثقات، وبترك ما انفرد به بعد أن استخرت الله فيه، وببقية رجاله رجال الصحيح، وقد وافقه الثقات في أصل الحديث».

وقال ابن عراق في تنزيه الشريعة (٣٨٦/٢) «وقد ورد أيضاً من حديث ابن عباس وابن مسعود أخرجهما الطبراني بسندين جيدين، فالحديث حسن أو صحيح»، ثم قال: «قلت، قال بعض العلماء، وكونه في النار ليس لعذاب له، وإنما هو ليعذب أهل النار بوقوعه عليهم».

وقال المناوي في الفيض (٥٦٩/٣) «الذباب كله في النار، ليعذب به أهلها لا ليعذب هو كذا أوله الخطابي»، ثم قال - بعد أن خرج الحديث وذكر أقوال العلماء في أسانيده - «وبه عرف أن حكم ابن الجوزي له بالوضع في حيز المنع».

والغنم المرتفع إذا مالت إليه، ومن الإقناع ما افشدها أبو الحسين عن أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي: لأبي حية الأعينوني (١) يذكر ناقة:

تَذَرُ لِلْعَصْفُورِ لَوْ مَرَّاهَا بِمَقْتَعِ ضَاقٍ بِهِ حَقْوَاهَا
تَمْلَأُ مِنْكَ الْفِيلُ لَوْ أَتَاهَا (٢).

قال: المَقْتَعُ: الضرع المرتفع.

وفي هذا الحديث من الفقه:

أن أبا بكر رضوان الله عليه تمثل بكتاب/ الله تعالى عند أمر عرض له، وكان بعض الناس يكرهه.

[١٨٦] حدثنا محمد بن علي قال: نا سعيد بن منصور قال: نا هشيم قال: نا مغيرة عن إبراهيم قال: كانوا يكرهون أن يتأولوا شيئاً من القرآن عندما يعرض من أمر الدنيا، قيل لهشيم مثل قوله تعالى: ﴿جنت على قدر يا موسى﴾، قال: نعم (٣).

(١) - هو: الهيثم بن الربيع بن ززارة، من بني نمير بن عامر، شاعر مجيد، فصيح راجز، من أهل البصرة، من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، مات سنة نحو ثلاث وثمانين ومائة.

المؤتلف ص (١٠٣)، الأعلام (١٠٣/٨).

(٢) - الأول والثالث في شعره ص (١٧٩)، وديوان المعاني (١٢٧/٢)، والمَرْتِي: مسح ضرع الناقة لتدر، يقال: مَرَى الناقة مَرِيًا: مسح ضرعها للدرة، اللسان، مرا، (٢٧٦/١٥)، والمَسْكُ: بالفتح الجلد.

(٣) - أخرجه ابن أبي شيبة، كتاب فضائل القرآن، من كره أن يتأول القرآن عند الأمر يعرض من أمر الدنيا (٥١٥/١٠) ح ١٠١٦٤، قال: حدثنا جرير عن مغيرة به بلفظ: كان يكره أن يقرأ القرآن يعرض من أمر الدنيا.
والآية الكريمة في سورة طه (٤٠).

رجاله:

□ محمد بن علي هو الصائغ، تقدم برقم (٥)، وهو ثقة.

وأبو بكر أولى بالقوة منه مع أن فيه حديثاً عن النبي ﷺ.

[٧٨٧] حدثناه موسى بن هارون قال: نا نَصْر بن عبدالله بن مروان المؤدب -

وكان ثقة - قال: نا يعقوب بن إبراهيم بن سعد قال: نا أبي عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب قال: أخبرني علي بن حسين أن أباه حسين بن علي أخبره أن علي بن أبي طالب أخبره أن رسول الله ﷺ طوقه وفاطمة بنت رسول الله ﷺ فقال: ألا تُصَلُّون، قال: فقلت: يا رسول الله إنما أنفُسنا بيد الله تبارك وتعالى، فإذا شاء أن يبعثنا بعتنا، فأنصرف رسول الله ﷺ حين قلت له ذلك ولم يرجع إلي شيئاً ثم سمعته، وهو يضرب فخذه ويقول: ﴿وكان الإنسان أكثر شيء جدلاً﴾ (١).

□ سعيد بن منصور، تقدم برقم (٥)، وهو ثقة إمام.

□ هشيم هو ابن بشير، تقدم برقم (٥)، وهو ثقة ثبت مدلس.

□ المغيرة هو ابن مقسم الضبي مولاهم، أبو هشام الكوفي الفقيه، وثقة ابن معين وأبو حاتم والمجلي، والنسائي وغيرهم، وقال ابن حجر: ثقة متقن إلا أنه كان يدلّس عن إبراهيم، مات سنة ست وثلاثين ومائة على الصحيح.

الجرح (٢٢٨/٨)، التهذيب (٢٦٩/١٠)، التقريب ص (٥٤٣).

□ إبراهيم هو ابن يزيد بن قيس بن الأسود النخعي، أبو عمران الكوفي الفقيه، قال المجلي: كان مفتي أهل الكوفة، وكان رجلاً صالحاً فقيهاً، وقال الشعبي: ما ترك أحداً أعلم منه، وقال ابن حجر: ثقة إلا أنه يرسل كثيراً، مات سنة ست وتسعين.

الجرح (١٤٤/٢)، التهذيب (١٧٧/١)، التقريب ص (٩٥).

الحكم عليه:

رجاله ثقات، لكن المغيرة يدلّس عن إبراهيم، وقد عتقنا هنا.

(١) - أخرجه البخاري ٩٥ - كتاب التفسير ١ - باب وكان الإنسان أكثر شيء جدلاً (٤٠٧/٨) ح ٤٧٢٤، عن علي بن عبدالله، وأحمد (١١٢/١)، كلاهما عن يعقوب بن إبراهيم به بلفظ مقارب بالنسبة لأحمد، وأما البخاري فذكره مختصراً.

* وأخرجه البخاري ١٩ - كتاب التهجد ٥ - باب تحريض النبي ﷺ على صلاة

وقال جرير لعمر بن عبدالعزيز في مثل ما أنكره هشيم:

الليل (١٠/٣) ح ١١٢٧، وفي ٩٦ - كتاب الاعتصام ١٨ - باب وكان الإنسان أكثر شيء جدلاً (٣١٣/١٣) ح ٧٣٤٧، وفي ٩٧ - كتاب التوحيد ٣١ - باب في المشيئة والإرادة (٤٤٦/١٣) ح ٧٤٦٥، ومسلم ٦ - كتاب صلاة المسافرين ٢٨ - باب ما روى فيمن قام الليل أجمع (٥٣٧/١ - ٥٣٨) ح ٧٧٥، والنسائي ٢٠ - كتاب قيام الليل ٥ - باب الترغيب في قيام الليل (٢٠٥/٣) ح ١٦١١، ١٦١٢، وأحمد (٩١/١، ١١٢)، وأبو يعلى (٣٠١/١) ح ٣٦٦، من طرق عن الزهري به، والآية الكريمة في سورة الكهف (٥٤).

رجاله:

- موسى بن هارون هو الحمال، تقدم برقم (٨)، وهو ثقة حافظ.
 - نصر بن عبدالله بن مروان، أبو القاسم المؤدب، قال ابن أبي حاتم: سمعت منه مع أبي وهو صدوق، وروى عنه أبي، وثقة موسى بن هارون كما في هذا الإسناد . الجرح (٤٧٢/٨)، تاريخ بغداد (٢٩٠/١٣).
 - يعقوب بن إبراهيم، تقدم برقم (١٥٦)، وهو ثقة.
 - إبراهيم بن سعد، تقدم برقم (١٥٦)، وهو ثقة.
 - صالح بن كيسان المدني، أبو محمد، وثقه ابن معين ويعقوب بن شيبه والنسائي وابن سعد وغيرهم، وقال ابن حجر: ثقة ثبت فقيه، مات بعد سنة ثلاثين أو بعد الأربعين ومائة. الجرح (٤١٠/٤)، التهذيب (٣٩٩/٤)، التقريب ص (٢٧٣).
 - ابن شهاب هو محمد بن مسلم، تقدم برقم (٦)، وهو ثقة إمام.
 - علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي، زين العابدين، قال الزهري: ما رأيت قرشياً أفضل منه، وقال أبو بكر بن أبي شيبة: أصح الأسانيد كلها الزهري عن علي بن الحسين عن أبيه عن علي، وقال ابن حجر: ثقة ثبت عابد، فقيه فاضل مشهور، مات سنة ثلاث وتسعين، وقيل: غير ذلك. الجرح (١٧٨/٦)، التهذيب (٣٠٤/٧)، التقريب ص (٤٠٠).
 - الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي، أبو عبدالله المدني، سبط رسول الله ﷺ وربحائه، حفظ عنه، استشهد يوم عاشوراء، سنة إحدى وستين وله ست وخمسون سنة. الإصابة (٧٦/٢)، التهذيب (٣٤٥/٢)، التقريب ص (١٦٧).
- الحكم عليه:
إسناده صحيح.

زَانَ الْخِلَافَةَ إِذْ كَانَتْ لَهُ قَدْرًا كَمَا أَتَى رَبُّهُ مُوسَى عَلَى قَدَرٍ (١)
و«المنفوق»: المصبوب يقال: دَقَّقَ الْمَاءَ يَذُقُّ دَقْقًا وَدُقُوقًا إِذَا انْصَبَّ بِمَرَّةٍ،
ويقال في الطَّيْرَةِ عِنْدَ انْصِبَابِ الْكُوزِ وَنَحْوِهِ: دَافَقَ خَيْرٌ (٢)، وانشد:
صَبَا فُؤَادُكَ مِنْ طَيِّفِ آلَمٍ بِهِ حَتَّى تَرَقَّرَقَ مَاءُ الْعَيْنِ فَأَنْدَقَقَا (٣)
وقولها: «هَيْجَ هَيْجَ» ويقال: هَيْجَ هَيْجَ، وهو حكاية لصوت بكائها، ويقال:
هَجَّجَ الرَّجُلُ إِذَا صَاحَ بِالْأَسَدِ وَجَهَّجَهُ، وفحل هَجَّجَ لَشِدَّةِ هَدِيرِهِ ويقال: هَجَّجَتْ
بِالنَّاقَةِ، وبالجمل إِذَا زَجَّرَتْهُ، فقلت: هَيْجَ، وقال ذو الرمة:
أَمَرَقْتُ مِنْ جَوْزِهِ أَعْنَاقَ نَاجِيَةٍ تَنْجُو إِذَا قَالَ حَابِيهَا لَهَا: هَيْجَ (٤)

[١٨٨] وحدثنا موسى بن هارون قال: نا يزيد بن هارون قال: نا حماد بن
سلمة/ عن علي بن زيد عن القاسم بن محمد عن عائشة أنها لما تمثلت بهذا البيت،
[٩٩] وأبو بكر رضي الله عنه يَقْضِي:

وَأَبْيَضُ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ ثَمَالُ الْيَتَامَى عِصْمَةٌ لِلْأَرَامِلِ
فقال أبو بكر: ذاك رسول الله ﷺ (٥).

-
- (١) - شرح ديوان جرير ص (٢٧٥).
(٢) - اللسان، دقق، (٩٩/١٠).
(٣) - لم أقف عليه.
(٤) - ديوانه (٩٨٧/٢)، وجاء في شرحه «أمرقت: أي أخرجت، من جوزة: أي من وسط
هذا المهمة».
(٥) - أخرجه المروزي في مسند أبي بكر ص (٧٧ - ٧٨) ح ٣٩ من طريق يزيد بن
هارون به بلفظه.
* وأخرجه أحمد (٧/١)، وابن سعد (١٩٧/٣ - ١٩٨)، كلاهما عن عفان عن
حماد بن سلمة به بلفظ «ربيع اليتامى».
* وأخرج ابن ماجه ٥ - كتاب إقامة الصلاة ١٥٤ - باب ما جاء في الدعاء في
الاستسقاء (٤٠٥/١) ح ١٢٧٢، وأحمد (٩٣/٢)، من طريق عمر بن حمزة ثنا

مني، ولاها الله لانا أحق به منك، فقال: لا تثريب عليك يا خليفة رسول الله أبسط
يدك أبايعك، فبسط يده فبايعه (١).

(١) - أخرجه البلاذري في أنساب الأشراف، (٥٨٥/١ - ٥٨٦) قال: حدثني هذبة بن
خالد، ثنا حماد بن سلمة، أنبا الجريري عن أبي نضرة بلغظ مقارب،
وهذا إسناد مرسل، فأبو نضرة هو المنذر بن مالك العبدي، تابعي ثقة يروى عن
علي وأبي سعيد وغيرهما، وقد تقدمت ترجمته، وورد الحديث من طريقه موصولاً.
* أخرجه الحاكم، كتاب معرفة الصحابة (٧٦/٣) وقال: صحيح على شرط
الشيخين ولم يخرجاه، وسكت عنه الذهبي.

وابن عساكر في تاريخ دمشق (٩/ ق: ٦٦٩)، والبيهقي كما في البداية والنهاية
(٣٠١/٦ - ٣٠٢) من طريق وهيب ثنا داود بن أبي هند ثنا أبو نضرة عن أبي
سعيد الخدري قال: لما نوفي رسول الله ﷺ... الحديث في مبايعة أبي بكر في
سقيفة بني ساعدة وغيره: «فلما قعد أبو بكر على المنبر نظر في وجوه القوم، فلم
ير علياً، فسأل عنه فقام ناس من الأنصار، قاتوا به، فقال أبو بكر: ابن عم رسول
الله ﷺ وتحتنه أردت أن تشق عصا المسلمين، فقال: لا تثريب يا خليفة رسول
الله ﷺ، فبايعه، ثم لم ير الزبير بن العوام فسأل عنه، حتى جاءوا به، فقال ابن عمه
رسول الله ﷺ وجواريه أردت أن تشق عصا المسلمين؟ فقال: مثل قوله، لا تثريب
يا خليفة رسول الله ﷺ، فبايعاه».

قال ابن كثير - بعد أن أورد الحديث من طريق البيهقي عن أبي الحسين
الإسفراييني عن أبي علي النيسابوري عن ابن خزيمة - «قال الحافظ أبو علي
النيسابوري: سمعت ابن خزيمة يقول: جاءني مسلم بن الحجاج، فسألني عن هذا
الحديث، فكتبت له في رقعة وقرأت عليه، فقال: هذا حديث يساوي بدنه، فقلت:
يسوى بدنه، بل هذا يسوى بدرة».

قال ابن كثير: «وروي من طريق المعاملي عن القاسم بن سعيد بن المسيب عن
علي بن عاصم عن الجريري عن أبي نضرة عن أبي سعيد فذكره في مبايعة علي
والزبير رضي الله عنهما يومئذ».

الْقُتْرَةُ هَاهُنَا صِيرَ الْبَابَ، وَاصِلُ الْقُتْرَةِ نَامُوسُ الرَّامِي (١) يُقَالُ: اقْتَتَرْتُ فِيهَا،

قَالَ الشَّاعِرُ:

فَأَوْرَدَهَا مَاءً قَلِيلاً أَنْيَسُهُ يُحَاذِرُونَ عَمْرَأَ صَاحِبِ الْقُتْرَاتِ (٢)

وَيُقَالُ: تَقَتَّرَ الصَّائِدُ إِذَا قَنَصَ مُحَاذِلًا لِلصَّيْدِ، وَتَقَتَّرَ الرَّجُلُ: إِذَا تَنَحَّى عَنْ

أَهْلِهِ، قَالَ الشَّاعِرُ:

وَكُنَّا بِهِ مَسْتَأْنِسِينَ كَأَنَّهُ أَخٌ وَخَلِيطٌ عَنْ خَلِيطٍ تَقَتَّرَا (٣)

وَيُقَالُ مِنْ غَيْرِ هَذَا قَتَّرَ الصَّائِدُ، وَهُوَ مِنْ تَهْيِيجِ الْقُتَارِ، وَقَتَّرْتُ لِلْأَسَدِ، إِذَا

وَضَعْتُ لَهُ لَحْماً فَجِدَّ قُتَارَهُ، وَيُقَالُ: رَجَّ الرَّجُلُ الْبَابَ رَجًّا شَدِيدًا، إِذَا زَعَزَعَهُ، وَمِنْهُ

وَقَدْ رَوَى الْحَدِيثُ أَحْمَدُ (١٨٥/٥ - ١٨٦)، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، كِتَابُ الْمَغَازِي (٥٦١/١٤ - ٥٦٢) وَالطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ (١٢٢/٥) ح ٤٧٨٥، مِنْ طَرِيقِ عَفَانَ حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ بِهِ مُخْتَصَرًا، لَيْسَ فِيهِ ذِكْرُ مَبَايِعَةِ عَلِيِّ وَالزُّبَيْرِ، وَذَكَرَهُ الْهَيْثَمِيُّ فِي الْمَجْمَعِ (١٨٣/٥)، وَعِزَّاهُ لِأَحْمَدَ وَالطَّبْرَانِي وَقَالَ: رَجَّاهُ رَجَالُ الصَّحِيحِ.

وَذَكَرَ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (عَهْدُ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ) ص (١٢ - ١٣)، وَابْنُ كَثِيرٍ فِي الْبَدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ (٣٠٢/٦) عَنْ مُوسَى بْنِ عَقْبَةَ فِي مَغَازِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنِي أَبِي أَنَّ أَبَاهُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ كَانَ مَعَ عَمْرِو، وَأَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ مَسْلَمَةَ كَسَرَ سَيْفَ الزُّبَيْرِ، ثُمَّ خَطَبَ أَبُو بَكْرٍ، وَاعْتَذَرَ إِلَى النَّاسِ وَقَالَ: وَاللَّهِ مَا كُنْتُ حَرِيصًا عَلَى الْإِمَارَةِ يَوْمًا وَلَا لَيْلَةً، وَلَا سَأَلْتُهَا فِي سِرٍّ وَلَا عَلَانِيَةٍ، فَقَبِلَ الْمُهَاجِرُونَ مَقَالَتَهُ، وَقَالَ عَلِيُّ وَالزُّبَيْرُ: مَا عَضَبْنَا إِلَّا لِأَنَّا اخْتَرْنَا عَنْ الْمَشَاوِرَةِ، وَإِنَّا نَرَى أَبَا بَكْرٍ أَحَقَّ النَّاسِ بِهَا بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، إِنَّهُ صَاحِبُ الْغَارِ، وَإِنَّا لَنَعْرِفُ شَرْفَهُ وَخَيْرَهُ، وَلَقَدْ أَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالصَّلَاةِ بِالنَّاسِ، وَهُوَ حَيٌّ.

(١) - فِي اللِّسَانِ، نَمْسٌ، (٢٤٣/٦)، «النَّامُوسُ: قُتْرَةُ الصَّائِدِ الَّتِي يَكْمُنُ فِيهَا لِلصَّيْدِ».

(٢) - لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ.

(٣) - لِلْفَرَزْدَقِ، دِيوَانُهُ (١٩٦/١)، وَالرَّوَايَةُ فِيهِ «تَغْيِيرًا»، وَهُوَ فِي اللِّسَانِ، قُتْرٌ،

(٧٢/٥)، بِرَوَايَةِ «تَقَتَّرَا» كَمَا فِي الْأَصْلِ.

قيل: كتيبة رَجْرَاجه، وجارية رَجْرَاجَة يَتَرَجَّرَج كَظْلُهَا (١) ولحمها.

[١٩٦] وقال في حديث أبي بكر رضي الله عنه «أنه قسم قسماً بين النساء قال: فبعث إلى امرأة من بني عدي بن النجار قَسَمَهَا مع زيد بن ثابت، قال: فأتاها به، فقالت: ما هذا؟ فقال: قَسَمَ أبو بكر قَسْماً فيما بين النساء، فبعث إليك بقسمك، فقالت: ثُراشُونِي عن ديني، تخافون أن أدعه، لا والله لا أَقْبِلُهُ أبداً/ فرجع به إلى أبي بكر، فأخبره، فقال أبو بكر: ونحن لا نَقْبِلُ شيئاً أَعْطِهَا إِيَّاهُ».

حدثناه إبراهيم قال: نا محمد بن إدريس قال نا سليمان بن حرب قال: نا حماد بن زيد عن يحيى بن سعيد عن القاسم بن محمد (٢).

١ - الكفل: بالتحريك العَجْز، وقيل ردف العجز، اللسان، كفل، (١١/٥٨٨).
٢ - أخرجه ابن سعد (٣/١٨٢)، قال: أخبرنا عارم بن الفضل قال: أخبرنا حماد بن زيد به بلفظ مقارب في آخر حديث.
رجاله:

- إبراهيم هو ابن نصر، تقدم برقم (٤)، وهو ثقة.
 - محمد بن إدريس، تقدم برقم (٤)، وهو ثقة.
 - سليمان بن حرب الأزدي الواشحي، قاضي مكة، قال أبو حاتم: إمام من الأئمة كان لا يدلس ويتكلم في الرجال وفي الفقه وليس بدون عفان، ووثقه النسائي ويعقوب بن شيبه وابن سعد وغيرهم، وقال ابن حجر: ثقة إمام حافظ، مات سنة أربع وعشرين ومائتين.
 - الجرح (٤/١٠٨)، التهذيب (٤/١٧٨)، التقریب ص (٢٥٠).
 - حماد بن زيد، تقدم برقم (٥٠)، وهو ثقة إمام.
 - يحيى بن سعيد هو الأنصاري، تقدم برقم (٢٢)، وهو ثقة ثبت.
 - القاسم بن محمد، تقدم برقم (١٨٨)، وهو ثقة فقيه.
- الحكم عليه:
- إسناده مرسل، ورجاله ثقات.

المُراشاة: المراضاة والمدارة، وكأنه مأخوذ من الرشوة، قال الشاعر:
زَيْفٌ إِذَا قَامَتْ لَوَجْهِ تَمَايَلَتْ ثَرَايِي الْفَوَادَ الرَّخْصَ الْأَخْضَرَ (١)

[١٩٧] وحدثنا محمد بن عيسى البياضي قال: نا عمرو بن علي قال: سمعت ابن داود يقول: حدثنا فضيل بن مرزوق قال: قلت لسفيان الثوري: إن لي ابناً لا يُصلي لأضربه؟ قال: أرششه (٢).

-
- ١ - لم أقف عليه، والنزيف: السكران، والرخص: الشيء الناعم اللين، والتخثر: التكتل والاسترخاء.
- ٢ - لم أقف عليه.
- رجاله:

□ محمد بن عيسى بن محمد بن عبدالله بن عيسى بن عبدالله بن علي بن عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب الهاشمي، المعروف بالبياضي، نسبة إلى لبيس الثياب البيض، قال الخطيب: كان ثقة، قتله القرامطة في سنة أربع وتسعين ومائتين، في طريق مكة متصرفاً من الحج.

تاريخ بغداد (١٠١/٢)، الأنساب (٣٨٤/٢).

□ عمرو بن علي بن بحر بن كثير، أبو حفص الفلاس، الصيرفي، البصري، قال أبو زرعة: كان من فرسان الحديث، وقال النسائي: ثقة صاحب حديث حافظ، وقال ابن حجر: ثقة حافظ، مات سنة تسع وأربعين ومائتين.

الجرح (١٤٩/٦)، التهذيب (٨٠/٨)، التقريب ص (٤٢٤).

□ عبدالله بن داود بن عامر الهمداني، أبو عبدالرحمن الخريبي - بمعجمة وموحدة، مصفراً - كوفي الأصل، وثقه ابن معين وابن سعد وأبو زرعة والنسائي وغيرهم، وقال ابن حجر: ثقة عابد، مات سنة ثلاث عشرة ومائتين.

الجرح (٤٧/٥)، التهذيب (١٩٩/٥)، التقريب ص (٣٠١).

□ فضيل بن مرزوق الأغر - بالمعجمة والراء - الرقاشي، الكوفي، أبو عبدالرحمن، وثقه الثوري وابن عيينة وابن معين، وقال أبو حاتم: صدوق بهم

[١٩٨] وقال في حديث أبي بكر رضي الله عنه «أنه كتب إلى خالد بن الوليد يوم اليمامة (١)، أما بعد: فقد صَغُرَ عندي أمر هذا الفتح مُصِيبَتِي بالمهاجرين والإنصار، وَعَثَّه عَلَيَّ بكاء الحي على القتل، ولو كُنْتُ قَتَلْتُ الرجال، وسببت العيال، كَفَفْتُ الباكى، وَشَفِيتَ المحزون (٢)».

قوله: «عَثَّه علي» أي أفسده، وأصله من العَثَّة وهي السوسة، يقال: عَثَّ الصوف تَعَثَّهُ عَثًّا، إذا أَكَلَتْهُ، والجمع العُثَث، وقد عَثَّ الثوب فهو مَعَثُوث. وقال أبو عبيد: العُثُّ: دابة تأكل الجلود، وقال أبو الحسين عن ابن الأعرابي مثله في العُث (٣).

[١٩٩] وحدثنا إسماعيل الأسدي قال: أنا أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن السرح

كثيراً، وقال النسائي: ضعیف، وقال ابن حبان: يخطيء، وقال ابن عدي: أرجو أنه لا بأس به، وقال العجلي: صدوق وكان فيه تشيع، وقال الذهبي: ثقة، وقال ابن حجر: صدوق يهمل، ورمي بالنشيع، مات في حدود سنة ستين ومائة. الجرح (٥٧/٧)، الكاشف (٣٣٢/٢)، التهذيب (٢٩٨/٧)، التقريب ص (٤٤٨).
الحكم عليه:

إسناده لا بأس به، فضيل بن مرزوق: صدوق.

(١) - يوم اليمامة: هو من الأيام الفاصلة في حروب الردة، التي جرت بين المسلمين بقيادة خالد بن الوليد وبين بني حنيفة بقيادة مسيلمة الكذاب، وقد انتصر فيها المسلمون وقتل مسيلمة، وكان ذلك سنة إحدى عشرة.

تاريخ الطبري (١٦٢/٣)، البداية والنهاية (٣٢٣/٦ - ٣٢٦).

(٢) - ذكره البلوي في ألف باء (٤٤٦/٢)، ولعله نقله عن المؤلف، فهو كثير النقل عنه.

(٣) - الغريب المصنف (٣٢٩/١ - ٣٣٠).

قال: نا عبدالله بن يوسف التنيسي^(١)، قال: وضع لعبد الملك بن مروان غداؤه، فقال: لإذنه: ادع لي خالد بن يزيد بن معاوية^(٢)، قال: مات يا أمير المؤمنين. قال: ادع لي روح بن زنباع الجذامي^(٣)، قال: مات يا أمير المؤمنين، قال: ادع لي عبدالله بن خالد بن أسيد^(٤)، قال: مات يا أمير المؤمنين، قال: ارفع - ويحك - عثقت علينا، ثم أنشأ يقول:

[١٠٤]

(١) - رجال هذا الخبر هم:

□ إسماعيل الأسدي، سبق، ولم أقف على ترجمته.

□ أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن السرح، المصري، وثقه النسائي، وقال أبو زرعة وأبو حاتم: لا بأس به، وقال ابن قديد: كان ثقة ثبتاً صالحاً، وقال ابن حجر: ثقة، مات سنة خمسين ومائتين.

الجرح (٦٥/٢)، التهذيب (٦٤/١)، التقريب ص (٨٢).

□ عبدالله بن يوسف، التنيسي، أبو محمد الكلامي، أصله من دمشق، أحد الأعلام، ثقة ثبت، مات سنة ثمانى عشرة ومائتين.

الجرح (٢٠٥/٥)، التهذيب (٨٦/٦)، التقريب ص (٣٣٠).

(٢) - هو: خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، أبو هاشم القرشي، الأموي، قال الزبير بن بكار: كان موصوفاً بالعلم، ووصفه الذهبي بالإمام البارع، مات سنة أربع أو خمس وثمانين، وقيل: سنة تسعين.

المسير (٣٨٢/٤)، الأعلام (٣٠٠/٢).

(٣) - هو: روح بن زنباع بن روح بن سلامة، أبو زرعة الجذامي الفلسطيني، الأمير الشريف، سيد قومه، كان شبه الوزير للخليفة عبد الملك، توفي سنة أربع وثمانين.

المسير (٢٥١/٤)، شذرات الذهب (٩٥/١).

(٤) - هو: عبدالله بن خالد بن أسيد بن أبي العيص بن أمية، الأموي المكي، أمير مكة وفارس، لأبيه صحبة، وأما هو فذكر في الصحابة، لكن قال ابن مندة: في صحبته وروايته نظر.

الإصابة (٧١/٤)، (١٠/٥ - ١١)، العقد الثمين (١٣٣/٥ - ١٣٤).

ذهبت لُماتي وانقضت آجالهم وَغَبِرَتْ بعدهم ولست بغابر
وَوَغِبَتْ بعدهم فَأَسْكُنُ مَرَّةً بَطْنُ الْعَقِيقِ وَمَرَّةً بِالظَّاهِرِ
الْعَيْشِ مَنْقَطِعُ وَإِنْ أَحَبَّيْتُهُ وَالْمَوْتُ مُورِدُهُ الْهَيُوبُ النَّافِرُ
مَاءٌ بِمَنْقَطِعِ الْمَوَارِدِ كُلِّهَا فَالْبَرُّ وَارِدُ حَوْضِهَا وَالْفَاجِرُ
وَلَقَدْ عَلِمْتُ لِأَشْرَبِينَ بِجَمَّةٍ يَوْمًا وَلَسْتُ إِذَا وَرَدْتُ بِصَادِرِ (١)

وكان إسماعيل ربما قال: «غُفِيَتْ عَلَيْنَا»، يذهب إلى غُفَيَانِ النَّفْسِ، يقال منه
غَفَّتْ نَفْسُهُ، تَغْفِي غَفْيًا وَغَفْيَانًا، ويجوز أن يكون من قولهم: غَشَا الْمَاءُ يَغْفُوا غَفْوًا
وَعُشَاءً إِذَا كَثُرَ فِيهِ الْبَعْرُ وَالْوَرَقُ وَالْقَصَبُ، والجمعة: البئر الواسعة للكثيرة الماء.
[٢٠٠] وقال في حديث أبي بكر رضي الله عنه: «أَنَّهُ قَالَ: وَبَيَّنْتُ أَنِّي كُنْتُ يَوْمَ
وَجْهَتِ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ لِقَاتِلِ الرِّدَّةِ، أَقَمْتُ بِذِي الْقَصَّةِ (٢)، فَإِنْ ظَفَرَ الْمُسْلِمُونَ ظَفَرُوا،
وَأِنْ أَهْزَمُوا كُنْتُ بِصَدْدٍ لِقَاءِ أَوْ مَدَدٍ (٣)».

(١) - الخبر باختصار الأبيات سوى البيت الأول، في تاريخ دمشق (١٠/٥٢٤/أ)، ونقل
الخبر والأبيات عن المؤلف البلوي في ألف باء (١٠٣/١ - ٥١٤).
(٢) - ذو القصة: بالفتح وتشديد الصاد، موضع بينه وبين المدينة أربعة وعشرون ميلاً،
وهو طريق الريدة، قال سيف: خرج أبو بكر إلى ذي القصة وهو علي يريد من
المدينة تلقاء نجد، فقطع الجنود فيها، وعقد فيها الألوية.
معجم البلدان (٤/٣٦٦)، المعالم الأثيرة ص (٢٢٧).

(٣) - أخرجه العقيلي في الضعفاء (٣/٤١٩ - ٤٢١)، والطبراني في المعجم الكبير
(١/٦٢/١) ح ٤٣، ومن طريقه أبو نعيم (١/٣٤)، من طريق علوان بن داود البجلي
عن حميد بن عبد الرحمن بن حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح بن كيسان
عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه قال: دخلت على أبي بكر رضي الله
عنه أعوده في مرضه الذي توفي فيه.. فذكره في سياق أثر طويل، ولفظ العقيلي:
«وإلا كنت بصدد اللقاء أو مدداً» وأما الطبراني فعنده «وإلا كنت رداءً أو
مدداً».

✽ وأخرجه ابن جرير في تاريخه (٣/٤٢٩ - ٤٣٣)، من طريق الليث بن سعد قال:

حدثنا ابن الهيثم عن داود بن محمد عن يعقوب قال: صدد الشيء حذاؤه،
يقال: هو يصدد ذلك، ولا يقال بغير صفة، قال وأنشد القاسم بن معن:
عَلَاكَ الْخَنِيفُ السَّحْقُ يَدْعُو بِهِ لِّلصَّدَى لَهُ صَدْدٌ وَرَدَ الشَّرَابِ دَهِينُ (١)
أراد علا طريقاً كالخنيف، والصدد: حذاؤه.
انتهى حديث أبي بكر رضي الله عنه
يتلوه حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه

حدثنا علوان، عن صالح بن كيسان، عن عمر بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه..
فذكره في سياق أثر طويل بلفظه.
وفي إسناده هذا الأثر علوان بن داود، قال البخاري: منكر الحديث، وكذا قال أبو
سميد بن يونس، وقال العقيلي - عقب إخراجه لهذا الأثر - «له حديث لا يتابع
عليه، ولا يعرف إلا به»، ووصف حديثه بالاضطراب.
الضعفاء للعقيلي (٤١٩/٣)، الميزان (١٠٨/٣)، اللسان (١٨٨/٤).
وأورد هذا الأثر الهيثمي في المجمع (٢٠٣/٥)، وعزاه للطبراني وقال: فيه علوان
بن داود البجلي، وهو ضعيف، وهذا الأثر مما أنكر عليه.
وذكر هذا الأثر الذهبي في تاريخ الإسلام (عهد الخلفاء الراشدين)، ص ١١٧ -
(١١٨).

(١) - البيت في: تهذيب اللغة (٤٣٩/٧)، واللسان، خنف (٩٨/٩)، برواية:
علا كالخنيف السحوق يدعو به الصدى له قلب عادية وصحون.
وهو في غريب أبي عبيد (٤٨/١)، والعياب الزاخر ص (١٧٦) برواية: «له قلب
عفى الحياض أجون». وهو بهذه الرواية لامرئ القيس كما في ديوانه ص
(٢٨٣). قال في العباب: قال أبو عمرو: الخنيف: الطريق، والجمع: خنف.

حديث عمر بن الخطاب رحمه الله

[٢٠١] وقال في حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه/ «انه قال لابي بكر: إن أصحاب رسول الله ﷺ تهاقنوا يوم اليمامة تهاقن الفراش في النار، وقال: إني لأخشى الا يشهدوا موطناً إلا فعلوا ذلك حتى يَفْتَنُوا، وهم حملة القرآن، فيضيع القرآن، وَيُنْسَى، فلو جمعته وكتبته، فنفر منها أبو بكر، وقال: افعل ما لم يفعل رسول الله ﷺ؟ قال: فتراجعا في ذلك، ثم أرسل أبو بكر إلى زيد بن ثابت قال: فدخلت وعمر مُحْزَلٌ».

حدثناه عبدالله بن علي قال: نا محمد بن يحيى قال: نا نعيم بن حماد قال: نا عبدالعزيز - يعني ابن محمد - قال: نا عمارة بن غزية عن ابن شهاب عن خارجة بن زيد بن ثابت عن أبيه زيد بن ثابت(١).

١ - أخرجه الخطابي في غربيه (٣٦٨/٢)، من طريق إسماعيل بن جعفر عن عمارة بن غزيرة به مختصراً بلفظ «أنه قال - أي زيد بن ثابت - لما دعاني أبو بكر إلى جمع القرآن، دخلت عليه، وعمر مُحْزَلٌ في المجلس»، وذكره الزمخشري في الفائق (٢٧٩/١)، وابن الأثير في النهاية (٣٧٩/١) بلفظ «محزّل».

* وأخرجه البخاري ٦٦ - كتاب فضائل القرآن ٣ - باب جمع القرآن (١٠/٩) - (١١) ح ٤٩٨٦، والترمذي ٤٨ - أبواب تفسير القرآن، ومن سورة التوبة (٢٦٠/٨) - (٢٦١) ح ٣١٠٢، وقال: حسن صحيح، والنسائي في الكبرى في فضائل القرآن كما في التحفة (٢٢١/٣)، وأحمد (١٨٨/٥ - ١٨٩)، والفسوى في المعرفة والتاريخ (٤٨٥/١)، والطبراني في الكبير (١٦٣/٥) ح ١٩٠٢، وابن أبي داود في المصاحف ص (١٢ - ١٥)، من طرق عن الزهري عن عبيد بن السباق عن زيد بن ثابت مطولاً سوى رواية الفسوي فهي مختصرة.

رجاله:

- عبدالله بن علي هو ابن الجارود، تقدم برقم (٦)، وهو ثقة حافظ.
- محمد بن يحيى هو الذهلي، تقدم برقم (٦)، وهو ثقة حافظ.
- نعيم بن حماد، تقدم برقم (١٥)، وهو صدوق يخطئ كثيراً.

يقال: تَهَاوَتْ الْقَوْمُ، وَتَقَادَعُوا وَتَعَادَوْا، إِذَا هَلَكَ بَعْضُهُمْ فِي إِثَرِ بَعْضٍ، وَانْتَشَدَنَا ابْنُ الْهَيْثَمِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ يَعْقُوبَ فِي التَّعَادِي:

أَقُولُ لِكُنَازٍ تَوَكَّلْ فَإِنَّهُ أَبَى لَا أَحَالَ الضَّائِقُ مِنْهُ نَوَاجِيَا
فِيَالِكَ مَنْ أَرَوَى تَعَانَيْتَ بِالْعَمَى. وَلَا قَيْتَ كَلَابًا مُطْلًا وَرَامِيَا
فَإِنْ أَخْطَأْتَ فَبَلًا جِدَادًا فُلْبَاشَهَا عَلَى الْقَصْدِ لَمْ تُخْطِءْ كِلَابًا ضَوَارِيَا (١)
قال أبو زيد: يقال: تيس أبي، وعز أبوأء، وقد أبيت ثابى أبي، وهو داء

□ عبدالعزيز بن محمد هو الدراوردي، تقدم برقم (٩)، وهو صدوق يخطئ.

□ عمارة بن غزيرة، تقدم برقم (٥٤)، وهو صدوق.

□ ابن شهاب هو محمد بن مسلم، تقدم برقم (٦)، وهو ثقة إمام.

□ خارجة بن زيد بن ثابت الأنصاري، أبو زيد المدني، كان أحد الفقهاء السبعة، وثقة ابن سعد والعجلي، وقال ابن حجر: ثقة فقيه، مات سنة مائة، وقيل قبلها.

الجرح (٣٧٤/٣)، والتهذيب (٧٤/٣)، التقريب ص (١٨٦).

الحكم عليه:

رجال إسنادهم ثقات وفيهم من هو صدوق موصوف بالخطأ. وهما نعيم بن حماد والدراوردي، وقد تابع الأخير إسماعيل بن جعفر، وهو ثقة ثبت كما في التقريب ص (١٠٦)، لكن المحفوظ أن قصة زيد بن ثابت مع أبي بكر وعمر تروى عن عبيد بن السباق عن زيد بن ثابت، قال الحافظ في الفتح (١٢/٩) «وأغرب عمارة بن غزيرة فرواه عن الزهري عن خارجة بن زيد بن ثابت عن أبيه... وبين الخطيب أن ذلك وهم منه وأنه أدرج بعض الأسانيد على بعض».

(١) - لعمر بن أحمد الباهلي، شعره ص (١٧٢ - ١٧٣)، والرواية فيه: أقول لكناز تقول فإنه....

والكناز: رقيقة أو راعية، تقول: سعد فيه، تعاديت بالعمى: يدعو عليها بالهلاك، المطلق: المشرف المشرصد، الغلبة: جمع ضبة وهما طرف السهم وحدها.
والأول والثاني في تهذيب اللغة (٦٠٤/١٥)، واللسان، أبي، (٥/١٤).

القاذورة: الفاحش السيئ الخلق، قال متمم بن نويرة اليربوعي (١):
فإن تلقه في الشرب لالتق فاحشاً على الكأس ذا قاذورة مريباً (٢).

حجر: ثقة، مات سنة اثنتي عشرة ومائتين.

الجرح (٥٦/٦)، التهذيب (٣٦٩/٦)، التقريب ص (٣٦٠).

□ عبدالرحمن بن يزيد هو ابن تميم السلمي الدمشقي، ضعه أحمد وابن معين وأبو زرعة وأبو حاتم وغيرهم، وقال البخاري: منكر الحديث، وقال أبو داود والدارقطني: مشرؤك، وقال ابن حجر: ضعيف، من السابعة.

الجرح (٣٠٠/٥)، التهذيب (٢٩٥/٦)، التقريب ص (٣٥٣).

□ الزهري: هو محمد بن مسلم، تقدم برقم (٦)، وهو ثقة إمام.

□ سليمان بن يسار الهلالي، المدني، مولى ميمونة، وقيل أم سلمة، ذكر أبو الزناد أنه أحد الفقهاء السبعة، وثقه أبو زرعة وابن معين وابن سعد وغيرهم، وقال ابن حجر: ثقة فاضل، مات بعد المائة، وقيل قبلها.

الجرح (١٤٩/٤)، والتهذيب (٢٢٨/٤)، التقريب ص (٢٥٥).

□ العلاء بن جارية الثقفي، حليف بني زهرة، ذكر ابن إسحاق أنه ممن أعطاه رسول الله ﷺ من غنائم حنين مائة من الإبل. الإصابة (٥٤٠/٤).

الحكم عليه:

إسناده ضعيف من أجل عبدالرحمن بن يزيد بن تميم، وقد جاء في التهذيب (٢٩٦/٦) عن ابن أبي داود قال: «روى عن الزهري مناكير حدثنا ببعضها محمد بن يحيى في علل حديث الزهري».

(١) - هو: متمم بن نويرة بن جمرة اليربوعي التميمي، أبو نهشل، شاعر فحل، صحابي، من أشرف قومه، اشتهر في الجاهلية والإسلام، سكن المدينة في أيام عمر، ومات نحو سنة ثلاثين.

الإصابة (٧٦٣/٥)، الأعلام (٢٧٤/٥).

(٢) - هو في المفضليات ص (٢٦٦)، المفضلية (٦٧) وجمهرة أشعار العرب (٧٥١/٢) رقم (٣٤).

[٢٠٣] وقال في حديث عمر رضي الله عنه: «أن عبدالله بن عمر ورجلا آخر ألقيا من فوق بيت، فتكعنّت أيديهما، فأنهموا اليهود، فأرسل إليهم عمر، أخرجوا من أرضنا، فقالوا: أقرنا فيها رسول الله ﷺ وأبو بكر وسنتين من إمارتك، فقال: إن رسول الله ﷺ أقركم فيها ما شئنا، وقد شئنا أن نخرجكم منها، فأجلاهم عنها».

حدثناه/ موسى بن هارون قال: نا أبو الربيع قال: نا حماد بن زيد قال: نا أيوب عن نافع أن عبدالله بن عمر(١).

(١) - أخرجه البخاري ٤١ - كتاب الحرث ١٧ - باب إذا قال رب الأرض أفرك ما أفرك الله (٢١/٥) ح ٢٣٣٨، وفي ٥٤ - كتاب الشروط ١٤ - باب إذا اشترط في المزارعة «إذا شئت أخرجتك» (٣٢٧/٥) ح ٢٧٣٠، ومسلم ٢٢ - كتاب المساقاة ١ - باب المساقاة بجزء من الثمر (١١٨٧/٣) ح ١٥٥١ مكرر، وأبو داود ١٤ - كتاب الخراج والإمارة (٤٠٩/٣) ح ٤٠٩، وعبدالرزاق، كتاب أهل الكتاب، إجلاء اليهود من المدينة (٥٥/٤) ح ٩٩٨٩، وفي كتاب أهل الكتاب، باب إجلاء اليهود من المدينة (٣٥٩/١٠) ح ٣٥٩، وأحمد (١٥/١)، من طرق عن نافع به بالفاظ مختلفة مطولا ومختصرا وليس عندهم «فتكعنّت أيديهما»، فلفظ البخاري «لما فدح أهل خيبر عبدالله بن عمر» وعند أحمد «عن عبدالله بن عمر قال: خرجت أنا والزبير والمقداد بن الأسود إلى أموالنا بخيبر فتعاهدها، فلما قدمناها تفرقنا في أموالنا، قال: فعدى عليّ تحت الليل، وأنا نائم على فراشي، فقدعت يداي من مرفقي...».

رجاله:

□ موسى بن هارون هو الحمال، تقدم برقم (٨)، وهو ثقة حافظ.
□ أبو الربيع هو: سليمان بن داود العتكي، الزهراني، الحافظ، وثقه ابن معين وأبو زرعة وأبو حاتم وغيرهم، وقال ابن حجر: ثقة لم يتكلم فيه أحد بحجة، مات سنة أربع وثلاثين ومائتين.

الجرح (١١٣/٤)، التهذيب (١٩٠/٤)، التقریب ص (٢٥١).

□ حماد بن زيد، تقدم برقم (٥٠)، وهو ثقة ثبت.
□ أيوب هو ابن أبي تيمية السخثياني، تقدم برقم (٥٠)، وهو ثقة ثبت.
□ نافع هو مولى ابن عمر، تقدم برقم (٨)، وهو ثقة ثبت.

الحكم عليه:

إسناده صحيح.

لَكَنَعَ: تَقَبُّضٌ فِي الْأَصَابِعِ وَتَشَنُّجٌ، وَقَالَ الشَّاعِرُ:

أَنحَى أَبُو لَقِطٍ حَزْأً بِشَفَرَتِهِ فَأَصْبَحَتْ كَفَّهُ الْيُمْنَى بِهَا كَنَعَ (١)
والفعل: كَنَعَ يَكْنَعُ كَنَعًا، وَتَكْنَعُ فَلَانٌ بِفَلَانٍ إِذَا تَعَلَّقَ بِهِ، وَكَنَعَ الْمَوْتَ كُنُوعًا: إِذَا
بَدَأَ وَاقْتَرَبَ، وَقَالَ الْأَحْوَصُ (٢):

..... يَلُودُ جِذَارَ الْمَوْتِ وَالْمَوْتَ كَانِعٌ (٣).

وَكَنَعَتِ الْعُقَابُ تَكْنَعُ كُنُوعًا: إِذَا ضَمَّتْ جَنَاحَيْهَا لِلانْقِصَاضِ فَهِيَ كَانِعَةٌ:
جَانِحَةٌ، وَكَنَعَ الرَّجُلُ يَكْنَعُ كَنَعًا فَهُوَ كَنِعٌ، وَيُقَالُ: اكْنَعَ الشَّيْءُ إِذَا لَانَ وَخَضَعَ، وَقَالَ
الْعَجَاجُ:

مِنْ نَفْثِهِ وَالرَّيْقِ حَتَّى اكْنَعَا (٤).

وَقَالَ النَّابِغَةُ مِنَ الْأَوَّلِ:

رَمَى اللَّهُ فِي تِلْكَ الْأَنْوْفِ الْكُؤَانِعَ (٥).

أَيِ الْمُنْقَبِضَةِ الْأَصْفَقَةِ بِالْوُجُوهِ.

حَدَّثَنَا أَبُو الْهَيْثَمِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ ثَابِتِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ: إِذَا أَصَابَ الْيَدَ
أَوْ الرَّجْلَ خُرَاجٌ أَوْ عِلَّةٌ فَتَقَبَّضَتْ قِيلَ: تَكْنَعَتْ يَدَاهُ وَرِجْلَاهُ، قَالَ مَتَمُّ بْنُ مُوَيْرَةَ:

(١) - فِي اللَّسَانِ، كَنَعَ، (٣١٤/٨)، مِنْ غَيْرِ نَسْبَةٍ.

(٢) - هُوَ: عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَاصِمِ الْأَنْصَارِيِّ، شَاعِرٌ هِجَازِيٌّ، كَانَ مُعَاصِرًا
لِجَرِيرٍ وَالْفَرَزْدَقِ، وَهُوَ مِنْ سُكَّانِ الْمَدِينَةِ، مَاتَ سَنَةَ خَمْسٍ وَمِائَةٍ.

الشُّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ ص (٣٤٥)، الْأَعْلَامُ (١١٦/٤).

(٣) - شُعْرُ الْأَحْوَصِ الْأَنْصَارِيِّ ص (١٤٩)، وَصَدَرَ الْبَيْتُ «يَحُوسُهُمْ أَهْلُ الْبَقِيَّةِ فَكُلُّهُمْ».

(٤) - لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ فِي دِيْوَانِهِ رَوَايَةَ الْأَصْمَعِيِّ.

(٥) - دِيْوَانُهُ ص (٨٨)، وَصَدَرَ الْبَيْتُ «قَعُودًا لَدَى أَبْيَاتِهِمْ يَشْمُدُونَهَا»، وَفِي شَرْحِهِ:
يَشْمُدُونَهَا: أَيِ يَلْحَقُونَ فِي مَسْأَلَتِهَا، أَيِ يَقِيمُونَ بِهَا وَلَا يَخْرُجُونَ فِي طَلَبِ الرِّزْقِ،
فَكَأَنَّهُمْ يَسْأَلُونَ الْبُيُوتَ وَيَسْتَرْزُقُونَهَا.

وَصَيْفٍ إِذَا ارْتَعَى مَكْرُوقًا بِعَيْرِهِ وَعَانَ نَهْهُ الْوَقْدُ حَتَّى تَكْتَعَا (١)
يقول: بعد عنه من يَفِد عليه فيفديه، حتى تَكْتَعَتْ يداه في القد (٢).

وانشدنا محمد بن عبدالله للغززدق:

وَكَمْ أَطْلَقْتَ كَفَاكَ مِنْ قَيْدِ يَانِيسٍ وَمِنْ عَقْدَةِ مَا كَانَ يَرْجَى انْجِلَالُهَا
كَثِيرًا مِنَ الْأَيْدِي الَّتِي قَدْ تَكْتَعَتْ فَكَتَتْ، وَاعْتَقَا عَلَيْهَا غِلَالُهَا (٣)
والغلال: جمع غل.

[٢٠٤] وروى عبدالله بن مسرة قال: نا أبو غسان قال: نا وهب قال: نا الأسود
عن أبي نوفل قال: لما جُد بعمر بن العاصي وضع يده موضع الغلال من دَقْنَه ثم
قال: اللهم امرتنا فتركنا، ونهيتنا فركبنا، ولا تسعنا إلا مغفرتك، فكانت تلك هَجِيرَاهُ
حتى مات (٤).

(١) - في المفضليات ص (٢٦٦)، والمفضلية (٦٧)، وجمهرة أشعار العرب (٧٥٠) رقم
(٣٤).

(٢) - خلق الإنسان لثابت ص (٢٣٤)، وفيه: «إذا أصاب البد أو الرجل جراح أو
علة...».

(٣) - ديوانه (٧٦/٢).

(٤) - أخرجه ابن سعد في الطبقات (٢٦٠/٤) قال: أخبرنا عبيدالله بن أبي موسى قال:
أخبرنا إسرائيل عن عبدالله بن المختار عن معاوية بن قره المزني قال: حدثني أبو
حرب بن أبي الأسود عن عبدالله بن عمرو فذكره بنحوه وفيه زيادة. وإسناده
صحيح.

* وأخرجه نعيم بن حماد في زوائد زهد ابن المبارك ص ٣٩ ح ١٥٩، قال: أنا
يونس عن الزهري عن حميد بن عبدالرحمن عن عبدالله بن عمرو بن العاصي
بمعناه.

رجاله:

□ عبدالله بن مسرة، تقدم برقم (١٥٣)، ولم أقف فيه على توثيق.

□ أبو غسان هو: مالك بن عبدالواحد، المسمعي، البصري، قال ابن قانع: ثقة

[٢٠٥] وقال في حديث عمر رضي الله عنه: «أنه رأى ناساً يَنْقَلِبُونَ فقال: ما لهم؟ فقالوا: مكان صلى فيه نبي، فقال: إنما أهلك من كان قبلكم حين اتبعوا آثار أنبيائهم، وتركوا أمرهم، أينما أدركتكم الصلاة فصلوا، فإن الأرض كلها مسجد». حدثناه إبراهيم قال: نا محمد بن إدريس قال: نا الحميدي قال: نا سفيان قال: سمعت الأعمش يقول: سمعت المعرور يقول: رأى عمر، وذكر الحديث (١).

ثبت، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: يقرب، وقال ابن حجر: ثقة، مات سنة ثلاثين ومائتين.

الجرح (٢١٣/٨)، التهذيب (٢٠/١٠)، التقريب ص (٥١٧).

□ وهب بن جرير بن حازم بن زيد، أبو عبدالله الأزدي البصري، وثقه ابن سعد والمجلي، وقال النسائي: ليس به بأس، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: كان يخطيء، وقال ابن حجر: ثقة، مات سنة ست ومائتين.

طبقات ابن سعد (٢٩٨/٧)، التهذيب (١٦١/١١)، التقريب ص (٥٨٥).

□ الأسود هو ابن شيبان السدوسي، بصري يكنى أبا شيبان، وثقه أحمد والنسائي وابن معين وغيرهم، وقال ابن حجر: ثقة عابد، مات سنة ستين ومائة.

الجرح (٢٩٣/٢)، التهذيب (٣٣٩/١)، التقريب ص (١١١).

□ أبو نوفل بن أبي عقرب الكتاني التبرجي - بفتح المهملة، وكسر الراء وبالجيم - اسمه مسلم وقيل عمرو بن مسلم، وقيل معاوية بن مسلم، وثقه ابن معين، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر: ثقة من الثالثة.

الجرح (١٨٩/٨)، والتهذيب (٢٦٠/١٢)، التقريب ص (٦٧٩).

الحكم عليه:

رجاله ثقات عدا شيخ المؤلف فإنه لم أقف فيه على توثيق، ونقدم أن ابن سعد رواه بإسناد صحيح، والله أعلم.

(١) - أخرجه عبدالرزاق، كتاب الصلاة، ما يقرأ في الصبح في السفر (١١٨/٢ - ١١٩) ح ٢٧٣٣، عن معمر، وابن أبي شيبه، كتاب الصلاة، في الصلاة في بيت المقدس (٣٧٦/٢ - ٣٧٧)، عن أبي معاوية كلاهما عن الأعمش به بنحوه، وفي أوله زيادة،

حدثنا أبو الحسين عن أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي، قال: تقول: انثال عليه جماعة من الناس، وانكأوا وانهاأوا وانقصأوا: إذا اتوه وتتابعوا عليه، وتهافتوا، وفي بعض الكلام: ما راعني إلا انثيال الناس على فلان، أي: اجتماعهم إليه، وإقبالهم عليه.

١٢٠٦) وقال في حديث عمر رضي الله عنه: «أنه قال ألا إن الأسيف» (١) أسيف

ولفظ عبدالرزاق «رأى أقواماً ينزلون فيصلون»، ولفظ ابن أبي شيبه «والناس يبتدرون».

* وأخرجه إسماعيل بن محمد الصغار في مسنده كما في مسند الفاروق لابن كثير (١/١٤٢ - ١٤٣) من طريق أبي معاوية عن الأعمش به. قال ابن كثير: هذا إسناد صحيح.

رجاله:

- إبراهيم هو ابن نصر، تقدم برقم (٤)، وهو ثقة.
- محمد بن إدريس، تقدم برقم (٤)، وهو ثقة.
- الحميدي هو: عبدالله بن الزبير، تقدم برقم (٤)، وهو ثقة إمام.
- سفيان هو ابن عيينة، تقدم برقم (١)، وهو ثقة إمام.
- الأعمش هو: سليمان بن مهران، تقدم برقم (١٥٩)، ثقة حافظ.
- المعروف هو ابن سويد الأسدي، أبو أمية الكومي، وثقه ابن معين وأبو حاتم والمجلى وغيرهم، وقال ابن حجر: ثقة، من الثانية، عاش مائة وعشرين سنة.
- الجرح (٤١٥/٨)، التهذيب (٢٣٠/١٠)، التقريب ص (٥٤٠).

الحكم عليه:

إسناده صحيح.

- (١) - هو: الأسيف الجهني، أدرك النبي ﷺ، وكان يسبق الحاج.
- الإصابة (١/٢٠٠).

جُهينة رضى من دينه وامانتته بأن يقال: سبق الحاج، فادان مُغرضاً، ثم أصبح قد بين به (١).

قوله: «إِذَا مَعْرُضاً» يُريد أنه ادان ممن استمتع، وأخذ مال من أمكنه، لم يُبق

(١) - أخرجه مالك في الموطأ ٣٧ - كتاب الوصية ٨ - باب جامع القضاء وكراهيته (٧٧٠/٢)، ومن طريقه ابن شبه في تاريخ المدينة (٧٦٦/٢)، وابن حزم في المحلى (١٧١/٨)، والبيهقي، كتاب التفليس، باب الحجر على المفلس (٤٩/٦)، قال مالك عن عمر بن عبدالرحمن بن دلاف المزني، عن أبيه أن رجلاً من جهينة كان يسبق الحاج فيشتري الرواحل، فيخلي بها، ثم يسرع السير، فيسبق الحاج فأفلس، فرقع إلى عمر.. فذكره بنحوه.

وقد وصله ابن أبي شيبة، كتاب البيوع، في الرجل يركبه الدين (٢١٩/٧) ح ٢٩٥٧، قال: حدثنا ابن إدريس عن عبيدالله بن عمر عن عمر بن عبدالرحمن بن دلاف عن أبيه عن عم أبيه بلال بن الحارث قال: كان رجل يغالى... فذكره.

ورجال إسناده هذا الأكثر ثقات غير عبدالرحمن بن دلاف، ويقال ابن عطية، فإني لم أقف فيه على ثوثيق غير ثوثيق ابن حبان، وذكره البخاري وابن أبي حاتم، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، ثقات ابن حبان (٦٦/٧)، التاريخ الكبير (٣٢٨/٥)، الجرح (٢٧٢/٥).

أما ابنه عمر، فقد وثقه ابن المديني، ورواية مالك عنه تعتبر ثوثيقاً له، لما عرف أن مالك لا يروي إلا عن موثقة عنده، وذكره ابن حبان في الثقات، وذكره البخاري وابن أبي حاتم، ولم يذكر في جرحاً، قال ابن أبي حاتم: روى عن أبيه وأبي أمامة، روى عنه مالك وعبيدالله العمري وقريش بن حبان وعبدالعزیز بن أبي سلمة وقال الحافظ: أخرج مالك عنه عن أبيه قصة عمر مع أسيف جُهينة وغير ذلك، ومن الرواة عن مالك من لم يقل في روايته عن أبيه، قال ابن الحذاء: الصواب إثباته.

التاريخ الكبير (١٧٢/٦)، الجرح (١٢١/٦)، الإكمال للحسيني ص (٣٠٦)، تعجيل المنفعة ص (٢٩٨).

* وأخرج الأثر أيضاً أبو عبيد في غريبه (٢٦٨/٣ - ٢٦٩)، قال: حدثني أبو النضر عن عبدالعزیز بن عبدالله بن أبي سلمة عن ابن دلاف عن عمر فذكره بنحوه.

أحداً لخوف عاقبة ولا تأثم من معاد.

وحدثنا ابن الهيثم عن داود بن محمد عن يعقوب قال في قول البعيث^(١):

فَطَا مُغْرِضاً إِنْ الْحَتُوفَ مَظِنَّةٌ وَإِنَّكَ لَا تُبْقِي لِنَفْسِكَ بَاقِيَا^(٢)

أو قال: كثيرة.

قوله: «فَطَا مُغْرِضاً»: يقول ضَعُ رَجْلَكَ حَيْثُ وَقَعْتَ وَلَا تَتَّقْ شَيْئاً إِنْ الْحَتُوفَ

كثيرة تصيبك وَإِنْ انْقَيْتَ، **وقوله:** «لَا تُبْقِي لِنَفْسِكَ بَاقِيَا» يقول إِنْ أَبْقَيْتَ نَفْسَكَ لَمْ تَبْقَ لَكَ.

[٢٠٧] وقال في حديث عمر رضي الله عنه: «حِينَ سَلَّمَ عَلَيْهِ زِيَادُ بْنُ حُدَيْرٍ^(٣)،

فَلَمْ يَرِدْ عَلَيْهِ عَمْرٌ لِهَيْئَةِ رَأْيَا مِنْهُ، فَقَالَ زِيَادُ: لَقَدْ رُمِيتُ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فِي الرَّاسِ^(٤).

يُقَالُ رُمِيَ فُلَانٌ مِنْ فُلَانٍ فِي الرَّاسِ إِذَا/ سَاءَ رَأْيُهُ فِيهِ حَتَّى لَا يَنْظُرَ إِلَيْهِ،

وَاحْسَبْهُ رُمِيَ فُلَانٌ مِنْ فُلَانٍ فِي الرَّاسِ أَوْ مِنْ كَأَيْنِ مَا كَانَ.

(١) - هو: خدّاش بن بشر بن خالد، أبو زيد التميمي، المعروف بالبعيث، خطيب شاعر من أهل البصرة، كانت بينه وبين جرير مهاجاة دامت نحو أربعين سنة، توفي بالبصرة سنة أربع وثلاثين ومائة.

الشعر والشعراء ص (٣٢٩)، الأعلام (٣٠٢/١)، تاريخ التراث (٧٩/٣).

(٢) - في المعاني الكبير (١٢٩٣/٣)، والشعر والشعراء ص (٢٤٩)، منسوب لأقنون التغلبي.

(٣) - هو: زياد بن حدير - بمهملة مصفر - الأسدي، نزيل الكوفة، له إدراك، وكان كاتباً لعمر على العصور، وثقه أبو حاتم والدارقطني، وقال ابن حجر: ثقة عابد، من الثانية. طبقات ابن سعد (١٣٠/٦)، الإصابة (٦٤١/٢)، التهذيب (٣٦١/٣)، التقريب ص (٢١٨).

(٤) - ذكره أبو عبيد في كتاب الأمثال ص (٣٥٦)، والعسكري في جمهرة الأمثال (٤٩٦/١)، والزمخشري في المستقصى (١٠٤/٢ - ١٠٥) بلفظه. وذكره الحافظ في الإصابة (٦٤٢/٢) وعزاه لعبدالله بن أحمد في الزهد بلفظ «قدمت على عمر، فسلمت عليه، فلم يرد علي، فسألت ابنه عاصماً، فقال: رأى عليك شيئاً».

[٢٠٨] وقال في حديث عمر رضي الله عنه: «أنه كتب إلى أبي عبيدة بن الجراح: إياي والتَّغْيِيب عن كل صاحب ذنب، فإنه لا يحمل الناس على الحق من لا يَزَعُّهم عن الباطل».

حدثناه إبراهيم قال: نا محمد بن إدريس قال: نا الحميدي قال: نا سفيان، عن العلاء بن المنهال عن حدثه أن عمر بن الخطاب، وذكر الحديث^(١).
التَّغْيِيب: ترك المبالغة يقال: غَيَّبَ فلان في الحاجة إذا لم يَبَالِغ فيها، وقال أبو إسحاق الزياتي عن الأصمعي قال: يقال شَدُّ الذَّنْبِ على الغنم، فَفَرَسَ منها، وغَيَّب، والفَرَس: دَقُّ العُنُق، والتَّغْيِيب: أَنْ يدعها وبها شيء من حياة^(٢).
قال بعض العرب: يقال لا تَفْرِس ولا تَنْخَعُ^(٣)، والمعنى واحد، قال: وقال رجل

(١) - لم أقف عليه.

رجاله:

- إبراهيم هو ابن نصر، تقدم برقم (٤)، وهو ثقة.
- محمد بن إدريس، تقدم برقم (٤)، وهو ثقة.
- الحميدي هو: عبدالله بن الزبير، تقدم برقم (٤)، وهو ثقة إمام.
- سفيان هو ابن عيينة، تقدم برقم (١)، وهو ثقة إمام.
- العلاء بن المنهال القنوي، من أهل الكوفة، سمع عاصم بن كليب وهشام بن عروة وغيرهما، وروى عنه ابن إدريس وأبو أسامة وغيرهما، قال أبو زرعة: ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات.
- الجرح (٣٦١/٦)، ثقات ابن حبان (٥٠٢/٨).
- الحكم عليه:

إسناده ضعيف لابهام الوسطة بين العلاء بن المنهال وعمر بن الخطاب رضي الله عنه.

(٢) - اللسان، غيب، (٦٣٦/٢).

(٣) - يقال: فرس الذبيحة يفرسها فرساً: قطع نخاعها، وفرسها فرساً: فصل عنقها، اللسان، فرس (١٦٠/٦).

من أهل العالية:

مَنْ لِي مِنْهَا إِذَا مَا جُلِبْتُ أَرَمْتُ وَمَنْ أُوَيْسِي إِذَا مَا أَنْفَهُ وَدَمَا
إِذَا لَا يَزَالُ فَرِيْسٌ أَوْ مُغَيَّبَةٌ صَفْوَاءُ تَنْشُرُ مِنْ دُونِ الدَّمَاعِ دَمًا (١)
ومنه الحديث الذي يروى:

[٢٠٩] عن موسى بن عقبة يذكره عن المسور بن مخرمة قال: خرجنا مع عمر حجاجاً حتى إذا كنا بالعَرْج (٢)، ليلاً إذا هاتف على الطريق يقول: قفوا، فوقفنا فقال: أفياكم رسول الله ﷺ؟ فقال عمر: إحداهن ورب الكعبة، أتعقل ما تقول؟ قال: العقل ساقني هاهنا قال عمر: مات رسول الله ﷺ، قال: أو مات؟ قال: نعم، قال: إنا لله وإنا إليه راجعون، فمن ولي هذا الأمر بعده؟ قال أبو بكر، قال: أتُحيف بني تميم؟ قال: نعم، قال: والله إن كان لها لاهلاً، أو فيكم هو؟ قال عمر: مات، قال: أو مات؟ قال: نعم، قال: إنا لله وإنا إليه راجعون، فمن ولي هذا الأمر بعده؟ قال عمر بن الخطاب، قال: وابن كانوا عن أبيض بن أمية، يعني عثمان بن عفان، قال: قد كان ما أخبرتكم، قال: ما كانت/ صداقة عمر إلى أبي بكر لِتُسَلِّمَهُ إلا إلى خير، فاين هو؟ قال: ها هو ذا يكلمك، قال: فالغوث يا أمير المؤمنين الغوث، قال: قد بلغك الرُّيُّ، فمن أنت؟ قال: أنا الحسن بن عَقِيلٍ (٣) أحد بني ثُعَيْلَةَ بن مليل، لقيني رسول الله ﷺ على رَذَهِة بني جَعَالٍ، فدعاني إلى الإسلام، فأسلمت، وسقاني فضلة

(١) - هما لكعب بن زهير، ديوانه ص (١٤٧ - ١٤٨)، وأشير في هامش الأصل إلى أنه في نسخة «صعراء تنشر» بدل «صفواء تنشر»، وأما رواية الديوان فهي «صيداء تنشج».

الجليلة: السَّنة الشديدة والجهد والجوع، اللسان، جلب، (٢٧١/١).

رذم: رذم أنفه يَرْذُم ويرْذُم: قطر، اللسان، رذم، (٢٣٧/١٢).

صفواء: الصَّفا ميل في الحنك في إحدى الشفتين، اللسان، صفا، (٤٦١/١٤).

(٢) - العَرْج: بفتح أوله وسكون ثانيه، واد من أودية الحجاز، في الطريق بين المدينة ومكة، يبعد عن المدينة جنوباً (١١٣) كيلاً.

معجم البلدان (٩٨/٤)، المعالم الأثيرة ص (١٨٨).

(٣) - الذي في مصادر التخريج: «أبو عقيل أحد بني مليل».

سويق شرب أولها، فمازلت أجد رِيَّها إذا عطشت، وشبعها إذا جُعْتُ، ثم يَمُتُ رأس الأبيض، فلم أزل فيه أنا وأهلي منذ عشرة أعوام، ما رأيت فيه ذاكراً غيري، أصلي في كل يوم ليلة صلوات خمساً، ويدور شهر رمضان فأصومه، وإن كان اليوم حاراً، وأنبج لعشر ذي الحجة نُسُكاً، فأكل وأطعم أهلي، كذلك علمني رسول الله ﷺ، فأصابتنا حَطْمَةٌ، فوالله ما أبقت لنا إلا شاةً كنا نَمْتَنِقُ درها، فعدا عليها الذئب بارحة الأولى، فَغَيَّبَهَا واتبعته، فأدركت ذكاتها، فأكلت بعضاً، وحملت بعضاً، قال: أتاك الغوث، الحفني على الماء، ومضى عمر، وأبطأ الرجل حتى راح عمر، فعدا عمر صاحب الماء فأوصى بالرجل، وقال: إذا أتاك، فَمُنَّه وعياله بما يسعهم، ومضيئنا، فلما انصرفنا مر عمر بصاحب الماء، فقال: أين الرجل؟ فقال: ذاك قبره، فمشى عمر إلى قبره، فاستغفر له، وترحم عليه، ثم أقبل على أصحابه فقال: كره الله له، فتننكم، وما أنتم فيه، فقبضه إليه(١).

(١) - أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٣/ق: ١٣٢) من طريق أحمد بن مالك بن ميمون نا عبد الملك بن قريب الأصمعي نا هريم بن الصقر عن بلال بن الأشقر عن المسور بن مخرمة فذكره بطوله.
وذكره السيوطي في جامع الأحاديث (٢٠٢/٣)، وفي الجامع الكبير (١٢٧٩/١) - (١٢٨٠)، وعزاه لابن عساكر، وذكره المحب الطبري في الرياض النضرة (٣٨٦/٢) - (٣٨٧).

رجاله:

□ موسى بن عقبة بن أبي عياش الأسدي، مولى آل الزبير، وثقه ابن سعد ومالك وأحمد والنسائي وابن معين وغيرهم، وقال مالك: عليكم بمغازي الرجل الصالح موسى بن عقبة، فإنها أصح المغازي، وقال ابن حجر: ثقة فقيه إمام في المغازي، مات ثمة إحدى وأربعين ومائة.

الجرح (١٥٤/٨)، التهذيب (٣٦٠/١٠)، التقريب ص (٥٥٢).

□ المسور بن مخرمة بن نوفل بن أهيب بن عبد مناف الزهري، أبو عبد الرحمن، له ولأبيه صحبة، مات سنة أربع وستين.

الإصابة (١١٩/٦)، التقريب ص (٥٣٢).

الحكم عليه:

علق المؤلف إسناده، وهو أيضاً منقطع بين موسى بن عقبة والمسور بن مخرمة، وقد وصله ابن عساكر - كما سبق - عن المسور بن مخرمة من غير طريق موسى بن عقبة، لكن في إسناده عدة من الرواة لم أقف على ترجعتهم.

قوله: «إِحدَاهُنَّ وَرَبِّ الكَعْبَةِ» يعني إحدى العجائب، وفي مثلٍ من الأمثال: لا يقوم لهذا الأمر إلا ابن إحداهما^(١)، يقول إلا كريم الآباء والأمهات من الرجال والإبل. قال محمد بن عبدالله قوله: «بَلَّغَكَ الرَّيَّ» يريد الشيع، وهو يقع موقع الغيث، أو قال: الغوث، كما يغاث الشَّرق بالماء، والرَّذْهَة والوَقِيعَة والوَقْظ والوَجْد والإخَاذَة: الثُّقْرَة في الجبل يستنقع فيها الماء، وكذلك الثَّغْب والَقَلْت والوَقْب، و «رأس الأبيض»: جبل، ويقال بارحة الأولى وصلاة الأولى ومسجد الجامع، تُصَيَّف الاسم إلى الصفة، وليس ذلك في كل شيء، قال الله تعالى «وحب الحصيد»^(٢)، يريد والحب/ الحصيد.

وحدثنا ابن الهيثم عن داود بن محمد عن يعقوب قال: يضاف الشيء، إلى نعته مثل قوله تعالى: «حق اليقين»^(٣).

[٢٦] وقال في حديث عمر رضي الله عنه: «ونظر إليه أعرابي فقال: من هذا الشيخ الفَذْغَمُ؟».

حدثناه أحمد بن زكريا قال: نا الزبير قال: نا محمد بن الحسن عن محمد بن طلحة عن هشام بن إسحاق بن كنانة قال: لما كانت الرَّمَادَة^(٤)، وانجلت فسالَت الأودية وسال العقيق أتى عمر بن الخطاب، فقيل له: سال العقيق، فخرج على فرس عُرِّي، فوقف على السَّيْل معه ناس كثير، فقال أعرابي: وهو على شاطئ الوادي: من هذا الشيخ الفَذْغَمُ الأبيض الأَصْلَع على الفرس؟ فقالوا: أمير المؤمنين، فدنا الأعرابي

(١) - مجمع الأمثال (٢/٢٣٧)، المستقصى (٢/٢٧٤).

(٢) - سورة ق الآية (٩).

(٣) - سورة الواقعة: الآية (٩٥).

(٤) - الرمادة: جذب عم أرض الحجاز، وكان ذلك سنة ثمانى عشرة، وسمى بعام الرمادة؛ لأن الأرض اسودت من قلة المطر حتى عاد لونها شبيهاً بالرماد، واستمر هذا الحال في الناس تسعة أشهر، ثم تحول الحال إلى الخصب. البداية والنهاية (٧/٩٠).

حتى كان على وثوقٍ أو رويةٍ في السيل، ثم صاح: يا بن حنتمة، جازاك الله خيراً، فوالله ما كنت فيها يابن ثاداء، فألوى عمر بيده أن اعبر، فلم يُبِن جوابه حتى عبر، ثم قال: أنت القاتل ما قلت، ويحك، من أنت؟ قال أنا حبيب بن عاصم المَحَارِبِي. قال: ويحك لو كنت أنفقت على المسلمين مالي ومال أبي، لكنت حَرِيّاً حتى مضت، ولكن ما أنفقت على المسلمين من مالهم(١).

١ - ذكره الحافظ في الإصابة (١٦٥/٢) في ترجمة حبيب بن عاصم المحاربي حيث قال: «وروى الزبير بن بكار من طريق هشام بن إسحاق بن كنانة قال: لما كان عام الرمادة، فذكره، باختصار القصة.

✽ وأخرجه الحربي في غريبه (١٠٨٩/٣) قال: حدثنا زهير، حدثنا الوليد عن الأوزاعي عن الزهري عن سالم عن أبيه قال: لما كان عام الرمادة أمد عمر الأعراب بالطعام والأدم حتى أغاث الله الناس، فقال رجل: أما والله ما كنت فيها ابن ثاد. ورجال هذا الإسناد ثقات لكن الوليد بن مسلم مدلس وقد عنعن هنا.
رجاله:

- أحمد بن زكرياء هو العابدي، تقدم برقم (١٩)، ولم أقف فيه على توثيق.
- الزبير هو ابن بكار، تقدم برقم (٢)، وهو ثقة.
- محمد بن الحسن هو ابن زبالة، تقدم برقم (٨٦)، وهو متروك.
- محمد بن طلحة هو ابن الطويل، تقدم برقم (٨٧)، وهو صدوق يخطيء.
- هشام بن إسحاق بن عبدالله بن الحارث بن كنانة، أبو عبدالرحمن المدني، القرشي، روى عن أبيه وعنه حفيده إسماعيل بن ربيعة بن هشام وسفيان الثوري وحاتم بن إسماعيل، قال أبو حاتم: شيخ وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر: مقبول من السابعة.

الجرح (٥٢/٩)، التهذيب (٣١/١١)، التقريب ص (٥٧٢).

الحكم عليه:

إسناده ضعيف جداً، ابن زبالة متروك، ومحمد بن طلحة: صدوق يخطيء، وهشام بن إسحاق: مقبول، أي حيث يتابع ولا فليين الحديث، وقد سبق أن الحربي رواه بإسناد آخر، رجاله ثقات لكن فيه عنعنة الوليد بن مسلم.

الْفَدَغَمُ: اللَّحِيمُ الْجَسِيمُ.

قال الرازي (١):

أَكَلْ مُلْكًا خُنْدَفِيًّا فَدَغَمًا.

يريد عظيماً قديماً، ويقال: إن الفَدَغَمَ في نعت الرجل لا يكون إلا وضاعة مع

عظم. وقال الكميّ يذكّر النساء:

وَأَنْتَيْنِ الْهُرُودَ عَلَى خُدُودٍ وَزَيْنُ الْفَدَاغِمِ بِالْأَسِيلِ (٢)

أراد ألهن رواء الوجوه.

وقال غيلان ذو الرمة، يمدح بلال بن أبي بردة (٣):

وَمُخْتَلَقٌ لِمَلِكٍ أَبْيَضُ فَدَغَمٌ أَشْمُ أَبَجِّ الْعَيْنِ كَالْقَمَرِ الْبَدْرِ (٤)

المختلق: القام الخلق والجمال، والجمال الفَدَغَمُ: الغليظ الجسيم.

وانشأنا أحمد بن زكريا العابدِيُّ لأبي قيس بن الأسلت (٥):

فَقُلْ يَبْلَغُنِي الْعَالِيَّةُ فَدَغَمٌ عَلَى الْآيِنِ وَالشَقَوَى صَبُورٌ مُذَكَّرٌ

تَعَاوَرَهُ الرِّوَاضُ حَتَّى كَأَنَّهُ إِذَا اجْتَمَعُوا فِيهِمْ كَبِيرٌ مَنَقَرٌ (٦)

[١١٢]

(١) - كتب في حاشية الأصل: هو العجاج وقوله:

نحمد مولانا الأجل الأفخما مولى الفضايا والكريم الأعظمي.

ولم أقف عليه في ديوانه شرح الأصمعي.

(٢) - ديوانه (٦٥/٢)، اللسان، فدغم، (٤٥١/١٢)، والأسيل: الأملس المستوي، وأسل

خده أسالة: أملس وطال، وخد أسيل: هو السهيل اللين، اللسان، أسل، (١٥/١١).

(٣) - هو بلال بن أبي بردة عامر بن أبي موسى الأشعري، أمير البصرة وقاضيه، كان

راوية فصيحاً أديباً، وهو مدحود ذي الرمة، مات نحو سنة ست وعشرين ومائة.

السير (٦/٥)، الأعلام (٧٢/٢).

(٤) - ديوانه (٩٧١/٢)، وفي الشرح: أبج العين: أي واسع شق العين.

(٥) - هو: صيفي بن عامر الأسلت بن جشم بن وائل الأوسي الأنصاري، أبو قيس، شاعر

جاهلي، كان رأس الأوس وشاعرها وخطيبها، وكان يكره الأوثان، ويُدعى

الحنيف، واختلف في إسلامه.

الإصابة (٣٣٤/٧)، الأعلام (٢١١/٣).

(٦) - لم أقف عليهما في ديوانه.

وقوله: «الوى بيده» أي: لمح بها وأشار، وقال طفيل:

فَأَلَوْتُ بِغَايَاهُمْ بِنَا وَتَبَاشَرُوا إِلَى عُرْضِ جَيْشٍ غَيْرَ أَنْ لَمْ يَكْتَبْ (١)

قال أبو عبيد عن أبي زيد: يقال أَخَفَّقَ الرجل بثوبه إِخْفَاقاً والوى بثوبه إلقاءً، ولَوْحٌ بثوبه تَلْوِيحاً، ولمع به لمعاً كله واحد.

[٢١١] وحدثنا إبراهيم قال: نا محمد بن بشار قال: نا مؤمل قال: نا سفيان عن أبي إسحاق عن حارثة قال: حَلَمَ حَالِمٌ بالكوفة أنه من صلى في مسجد الكوفة عُفِرَ له، فاجتمع الناس في المسجد، قال: فَأَتَى عبدالله، فخرج فَرَعاً حتى أتى المسجد، فقام بباب المسجد، فجعل يُلَوِي وَيُلْمَعُ بثوبه، ويقول: أخرجوا لا تُعَلِّبُوا، فإنما هي نفخة من الشيطان إنه لا نبي بعد نبيكم، ولا كتاب بعد كتابكم (٢).

(١) - ديوانه ص (٢٩)، اللسان، كتب، (٧٠١/١)، وفيه: كُتِبَ الكتاب: هيأها كتيبة كتيبة.

(٢) - أخرجه ابن أبي شيبة، كتاب الإيمان والرويا، ما قالوا فيما يخبر به الرجل من الرويا (٥٨/١١) ح ١٠٥٢٤، قال: حدثنا أبو معاوية بن هشام عن سفيان به بلفظ «أن رجلاً رأى رُيَا من صلى الليلة في المسجد دخل الجنة. فخرج عبدالله بن مسعود وهو يقول: اخرجوا لا تغتروا فإنما هي نفخة شيطان». رجاله:

□ إبراهيم هو ابن نصر، تقدم برقم (٤)، وهو ثقة.

□ محمد بن بشار بن عثمان العبدي، البصري، أبو بكر، بندار، قال ابن خزيمة: ثنا إمام أهل زمانه محمد بن بشار، وقال مسلمة: كان ثقة مشهوراً، وقال الدارقطني: من الحفاظ الأثبات، وقال ابن حجر: ثقة، مات سنة اثنتين وخمسين ومائتين.

الجرح (٢١٤/٧)، التهذيب (٧٠/٩)، التقريب ص (٤٦٩).

□ مؤمل هو ابن إسماعيل البصري، أبو عبدالرحمن، نزيل مكة، وثقة ابن معين وإسحاق بن راهويه، وقال أبو حاتم: صدوق كثير الخطأ، وقال الدارقطني: ثقة

وقال جرير:

نَهَيْتُكُمْ أَنْ تَرْكَبُوا ذَاتَ نَاطِحٍ مِنْ الْحَرْبِ يُلَوِي بِالْوُدَاعِ نَفِيرُهَا (١)
وَأَنْشَدَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ:
وَنَهْدِيَّةٍ شَمُضَاءَ أَوْ حَارِثِيَّةٍ تُؤْمَلُ كَسْبًا مِنْ بَنِيهَا يُغَيِّرُهَا
تُؤْمَلُ أَنْفَالُ الْخَمِيسِ وَقَدْ رَأَتْ سَوَابِقَ خَيْلٍ لَمْ يُدْرَعْ بِشِيرِهَا
وَقَدْ رَجَعَتْ كَعَبٌ خَزَالًا أَذِلَّةٌ مِلَّةً مِنَ اللَّحْمِ الْخَبِيثِ حُجُورُهَا (٢)
«لَمْ يُدْرَعْ» أَي لَمْ يَرْفَعْ ذِرَاعِيهِ بِشِيرِ بَغْنَمٍ وَلَكِنَّهُمْ مَنَهْزَمُونَ، «يُغَيِّرُهَا»:

كثير الخطأ، وقال ابن سعد: ثقة كثير الغلط، وقال المروزي: سيء الحفظ
كثير الغلط، وقال ابن حجر: صدوق سيء الحفظ، مات سنة ست ومائتين،
طبقات ابن سعد (٥٠١/٥)، التهذيب (٣٨٠/١٠)، التقريب ص (٥٥٥).
□ سفيان هو الثوري، تقدم برقم (١٢)، ثقة إمام.

□ أبو إسحاق هو: عمرو بن عبدالله السبيعي، تقدم برقم (٢٦)، ثقة مدلس
واختلط بأخرة.

□ حارثة هو ابن مضرب العبدي الكوفي، وثقه ابن معين وقال أحمد: حسن
الحديث، وذكره ابن حبان في ثقات التابعين، وقال ابن حجر: ثقة، من الثانية.
الجرح (٢٥٥/٣)، التهذيب (١٦٦/٢)، التقريب ص (١٤٩).
الحكم عليه:

رجاله ثقات عدا مؤمل بن إسماعيل وهو صدوق سيء الحفظ وقد نوبع، لكن في
الإستاد عنعنة أبي إسحاق فقد عنعن هنا وفي طريق ابن أبي شيبة أيضاً وهو
مدلس من الثالثة.

(١) - شرح ديوان جرير ص (٢٩٥).

(٢) - لمالك بن زرة الباهلي، الأول والثاني ضمن قصيدة في قصائد جاهلية نادرة ص
(١٦٢ - ١٦٦). والأول في اللسان، غير، (٤١/٥)، منسوب لمالك بن زغبة الباهلي
قال ذلك يصف امرأة قد كبرت وشاب رأسها تؤمل بينها أن يأتوها بالنعيمة وقد
قتلوا، والثاني فيه أيضاً، ذرع، (٩٣/٨).

يَمِيرُهَا، يَقُولُ: مَاذَا يَغْيِرُكَ بِكَأُوكَ أَيُّ مَاذَا يَرِدُ عَلَيْكَ، قَالَ الشَّاعِرُ:

مَاذَا يَغْيِرُ ابْنَتِي رِيحَ عَوِيْلَهُمَا لَا تَرْقَدَانِي وَلَا يُؤْسُ لِمَنْ رَقَدَا (١)

ويقال من غير هذا: ألوى به يلوى إلواءً، إذا ذهب به، وقد ألوى القوم إذا

بلغوا ألوى الرمل (٢).

وقد ألوى البقل فهو ملو إذا صار لويًا، وهو الذي بعضه فيه نُدُوَّةٌ، وبعضه

يابس.

[٢٢٧] وقال في حديث عمر رضي الله عنه: «أنه نظر إلى رجل ينطف رأسه

قال: أمخرم أنت؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين، قال: إن المحرم أشعث أغبر أذفر، ولو

رخصت لكم لضاجعتموهن بالأراك (٣)، ثم رخصتم حجاجاً، عمرة بتيل، وحجة بتيل».

أخبرناه محمد بن علي قال: نا سعيد بن منصور قال: نا صالح بن موسى قال:

نا منصور عن إبراهيم قال: نظر عمر بن الخطاب، وذكر الحديث (٤).

(١) - لعبد مناف بن ربيع الهذلي، شرح أشعار الهذليين (٢/٦٧١)، اللسان، غير،

(٤٠/٥).

(٢) - قال الجوهري: لوى الرمل: مُتَقَطَّعُهُ، وهو الجَدَدُ بعد الرملة، الصحاح، لوى،

(٢٤٨٦/٦).

(٣) - الأراك: هو موضع يعرفه قرب نمره، قال القاضي عياض: قيل: هو من نمره، وهو

أراك يستظل بها بعرفة، وقيل هو من مواقف عرفة من جهة الشام، ونمره من جهة

اليمن.

مشارك الأنوار ص (٥٨)، المعالم الأثيرة ص (٢٥).

(٤) - لم أقف عليه من الطريق الذي أورده المؤلف.

* وقد أخرج مسلم ١٥ - كتاب الحج ٢٢ - باب في نسخ التحلل من الإحرام،

والأمر بالتمام (٢/٨٩٦)، من طريق إبراهيم بن أبي موسى عن أبي موسى أنه كان

يفتي بالمتعة، فقال له رجل: رويدك ببعض فتياك، فإنك لا تدري ما أحدث أمير

المؤمنين في النسك بعد، حتى لقيه بعد، فسأله، فقال عمر: قد علمت أن النبي

يَنْكُف راسه يقول: يَقْطُر، وقوله: «حجة (١) بَقِيل»: وهي المفردة، وأصل البَقِيل: إبانة الشيء عن الشيء، وتمييزه منه، ومنه سُمِّيت البَقُول: وهي الفسيلة التي قد استغنت عن النخلة والنخلة حينئذ مُبَقِّل، ومنه قول المُتَنَحِّل (٢):

يَجِيءُ قَدْ فَعَلَهُ وَأَصْحَابَهُ، وَلَكِنْ كَرِهْتُ أَنْ يَظْلُوا مَعْرَسِينَ بَيْنَ فِي الْأَرَاكِ، ثُمَّ يَرُوحُونَ فِي الْحَجِّ نَقْطَرُ رُؤُوسِهِمْ.

رجاله:

□ محمد بن علي هو الصائغ، تقدم برقم (٥)، وهو ثقة.

□ سعيد بن منصور، تقدم برقم (٥)، وهو ثقة إمام.

□ صالح بن موسى بن إسحاق بن طلحة الطلحي الكوفي، ضعفه ابن معين والجوزجاني، وأبو حاتم والنسائي وغيرهم، وقال البخاري: منكر الحديث عن سهل بن أبي صالح، وقال أبو حاتم: منكر الحديث جداً، وقال النسائي في موضع آخر: متروك، وكذا قال أبو نعيم، وقال العقيلي: لا يتابع على شيء من حديثه، وقال ابن حجر: متروك، من الثامنة.

الجرح (٤١٥/٤)، التهذيب (٤٠٤/٤)، التقريب ص (٢٧٤).

□ منصور هو ابن المعتمر بن عبدالله السلمي، أبو عتاب، قال العجلي: ثقة ثبت في الحديث كان أثبت أهل الكوفة، ووثقه ابن معين وأبو حاتم وغيرهما، وقال ابن حجر: ثقة ثبت وكان لا يدلس، مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة.

الجرح (١٧٧/٨)، التهذيب (٣١٢/١٠)، التقريب ص (٥٤٧).

□ إبراهيم هو ابن يزيد التخمي، تقدم برقم (١٨٦)، وهو ثقة يرسل.

الحكم عليه:

إسناده ضعيف جداً من أجل صالح بن موسى الطلحي، فهو متروك، وهو منقطع فقد أرسله التخمي عن عمر رضي الله عنه.

(١) - أشير في الهامش إلى أنه في نسخة أخرى «عمرة» بدل «حجة».

(٢) - هو: مالك بن عويمر بن عثمان الهذلي، شاعر من نوابغ هذيل، وقال الأمدى: شاعر

محسن، وقال الأصمعي: هو صاحب أجود قصيدة طائية قالتها العرب.

المؤتلف ص (١٧٨)، الأعلام (٢٦٤/٥).

ذَلِكَ مَادِيكَ إِذَا جُنِبْتَ أَحْدَاجُهَا، كَالْبُكَرِ الْمُبْتَلِ (١)
والبكر: جمع بكور، وهي النخلة تدرك في أول النخل، والمُبْتَل: الأم تكون لها
فسيلة قد انفردت واستغنت عن أمها (٢).

[٢١٣] أخبرنا محمد بن علي قال: نا سعيد بن منصور قال: نا سفيان عن
مغيرة عن إبراهيم عن أبي معمر قال: أقيمت الصلاة فتدا فعوها، ليومهم حذيفة،
فقال: لَتَبْتَ لَهَا إِمَامًا، أَوْ لَتَصَلُّنَ فَرَادَى (٣).
أي لَتَنْدُبُنَّ لها واحداً منكم تَبْتُوْنَه أي تميزونه.

وقوله: «أذفر»، يعني تَفْلاً متغير الريح، ويقال: لكل ريح ذكية شديدة من
طيب أو نَجَن ذفر، ومنه قيل: مسك أذفر، وقال الراعي يصف الإبل:
لَهَا فَاوَةٌ تَفْرَأُ كُلَّ عَشِيَةٍ كَمَا فَتَقَى الْكَافُورُ بِالْمَسِيكِ فَاتِقُهُ (٤)

-
- (١) - شرح أشعار الهذليين (١٢٥٢/٣) وفيه: «دينك: أي دأبك، إذا جُنِبْتَ: أخذت
أحد الجانبين.. يقول: كأن أظمان هذه المرأة نخل قد بان منه فسيله».
(٢) - ينظر: كتاب النخل لأبي حاتم ص (٥٧).
(٣) - أخرجه الخطابي في غريبه (٣٣٠/٢)، من طريق سفيان به بلفظ مقارب.
رجاله:

- محمد بن علي هو الصائغ، تقدم برقم (٥)، وهو ثقة.
- سعيد بن منصور، تقدم برقم (٥٠)، وهو ثقة إمام.
- سفيان هو الثوري، تقدم برقم (١٢)، وهو ثقة إمام.
- إبراهيم: هو ابن يزيد النخعي، تقدم برقم (١٨٦)، وهو ثقة يرسل.
- أبو معمر هو: عبدالله بن سبرة، تقدم برقم (١٥٩)، وهو ثقة.

الحكم عليه:

رجاله ثقات، لكن مغيرة يدلّس عن إبراهيم، وقد عنعن هنا وفي طريق الخطابي
أيضاً.

- (٤) - شعر الراعي النميري ص (٢٣٣).

والدَّفَرُ: بالذال وتسكين الفاء^(١)، هو النُّتْنُ يقال: مُنْتَنَ أَذْفَرُ، ومن رواه «أظفر»

فإنه يريد الطويل الأظفار.

وقول الراعي: «لها فارة ذفراء»، يقول: إذا صدرت عن الماء وقد نَبِيتَ [١١٤]

جلودها، فاحت منها رائحة طيبة، قال الراجز:

ثَمَّتْ يَصْدُرْنَ إِذَا الرَّاعِي صَدَرَ فِي مَثَلِ جَلِبَابِ الْعَرُوسِ ذِي الْعِطَرِ

[٢٧٤] وقال في حديث عمر رضي الله عنه: «أن أبا موسى اشترى له^(٢) جارية

بثمانمائة، فبعث بها إليه فوقعت منه موقعا، فسامها زينب، فدخلت عليه يوماً،

فقرأ هذه الآية: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تَحِبُّونَ﴾، فقال: اللهم إنك تعلم أنني

أحب زينب وإنها حرة، ثم تبعها نفسه، فأراد أن يتزوجها، فقال ابنه عبيدالله:

اتحدّث العرب أنك تزوجت هذه العلجة والله لئن تزوجتها لأمشين بين وُضْلَيْهَا،

فخاف عمر بعض هنات عبيدالله، وبلغ الناس الذي قال فيها، فخطبها قريش

والعرب، فجعل يردهم عنها حتى خطبها مؤذن لعمر، فقال: يا زينب هل لك في هذا؟

وهو خير لك منهم، إن أولئك كانوا يتخذونك أمة، وإنك تتخذين هذا عبداً، قالت

نعم، فزوجها إياه، فسمى عمر جوارى له بعد ذلك زينب».

أخبرناه أبو العلاء قال: نا أحمد بن جميل^(٣) المروزي قال: أنا عبدالله بن

المبارك قال: أنا جرير قال: سمعت يعلى بن حكيم يحدث عن ابن أبي نجیح أن عمر

بن الخطاب^(٤).

(١) - في اللسان، دفر، (٢٨٩/٤) «الدَّفَرُ: النتن خاصة، الدَّفَرُ: بالذال وتحريك الفاء:

شدة ذكاء الرائحة، طيبة كانت أو خبيثة.

(٢) - قوله: «أبا موسى اشترى له» أثبت من هامش الأصل، فقد ذكر في الهامش وكتب فوقه «صح أصل».

(٣) - في نسخة أخرى «حنبل» كما في هامش الأصل.

(٤) - أخرجه ابن جرير في تفسيره (٥٨٨/٦) ح ٧٣٩٢، من طريق أبي عاصم قال:

حدثنا عيسى عن ابن أبي نجیح عن مجاهد قال: كتب عمر فذكره مختصراً.

* وأخرجه أيضاً ح ٧٣٩٣ من طريق أبي حذيفة قال: حدثنا شبل عن ابن أبي

نجیح عن مجاهد.

* وأخرجه مسلم بن خالد الزنجي في تفسيره (ل: ٧) كما في حاشية تفسير ابن أبي حاتم (٢/٣٩٤) ح ٩٤٨ عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مختصراً، وهو في تفسير مجاهد (١/١٣١)، وذكره السيوطي في الدر (٦/٥٨٨)، مختصراً، وعزاه لعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر، والآية الكريمة في سورة آل عمران (٩٢)، وذكر هذا الأثر البلوي في ألف باء (١/٥٠٠)، نقله عن المؤلف.

رجاله:

- أبو العلاء: هو محمد بن أحمد الوكيعي، تقدم برقم (٣٢)، وهو ثقة.
- أحمد بن جميل المروزي، أبو يوسف، قال ابن معين: لا بأس به، وقال أبو حاتم: صدوق، وذكره ابن حبان في الثقات، مات سنة ثلاثين ومائتين.
- الجرح (٢/٤٤)، ثقات ابن حبان (٢/١١)، تاريخ بغداد (٤/٧٦).
- عبدالله بن المبارك، تقدم برقم (٤٤)، وهو ثقة إمام.
- جرير هو ابن حازم بن زيد بن عبدالله الأزدي، أبو النضر البصري، وثقه ابن معين والعجلي وأحمد بن صالح والبخاري وابن سعد، وقال ابن معين في رواية أخرى: ليس به بأس.. وهو عن قتادة ضعيف، وقال النسائي: ليس به بأس، وقال أبو حاتم: صدوق، وقال ابن عدي: مستقيم الحديث صالح إلا روايته عن قتادة فإنه يروى عنه أشياء لا يروى عنها غيره، وقال مهنا عن أحمد: جرير كثير الغلط، وقال ابن حجر: ثقة لكن في حديثه عن قتادة ضعف، وله أوهام إذا حدث من حفظه، مات سنة سبعين بعد ما اختلط لكن لم يحدث في حال اختلاطه.
- الجرح (٢/٥٠٤)، التهذيب (٢/٦٩)، التقريب ص (١٣٨).
- يعلى بن حكيم الثقفي مولاهم، المكي، نزيل البصرة، وثقه أحمد وابن معين وأبو زرعة وغيرهم، وقال ابن حجر: ثقة، من السادسة.
- الجرح (٩/٣٠٣)، التهذيب (١١/٤٠١)، التقريب ص (٦٠٩).
- ابن أبي نجيح هو: عبدالله، تقدم برقم (٤٨)، وهو ثقة.

الحكم عليه:

إسناده مرسل، رجاله ثقات سوى أحمد بن جميل وهو صدوق، وقد وصله ابن جرير كما سبق، فرواه من طريقين عن ابن أبي نجيح عن مجاهد، لكن مجاهداً لم يدرك عمر رضي الله عنه، فقد كان مولده سنة إحدى وعشرين كما في التهذيب (٤٣/١٠).

قوله: «لَأَمْسَيْنَ بَيْنَ وَصْلَيْهَا». فأحد الوصلين (١): وَصَلُ مَا بَيْنَ عَجَزِ الْبَعِيرِ

وَفَحْذِهِ، وَهَذَا: الْوَرِكَانِ، قَالَ الرَّاجِزُ:

تَرَى بَيْبَسَ الْبُولِ ذُونَ الْمَوْصِلِ مِنْهُ بِعَجَزٍ كَصَفَاةِ الْجَنْدَلِ (٢).

والموصل الآخر: موصل الظهر في العنق وهو الكامل، قال ذو الرمة:

إِذَا ابْنُ أَبِي مُوسَى يَلَالًا بَلَّغْتِهِ فَقَامَ بِقَاسٍ بَيْنَ وَصْلَيْهِ جَارِزُ (٣)

وَتَتَبَعْتَهَا نَفْسُهُ: مِثْلَ اتَّبَعْتَهَا وَطَلَبْتَهَا.

[١١٥]

حدثنا إسماعيل الأسدي قال: أنشدني أبو سويد وأبو القاسم التميمي/

عَلَامٌ تُوَاصِلُ مَرَّ الْغُيُوثِ حَوْلِي وَأُخْرَمَ أَمْطَارُهَا

وَقَدْ كُنْتُ عَوْدَتِي عَادَةً تَتَّبَعَتِ النَّفْسُ أَثَارَهَا (٤)

[٢٦٥] وقال في حديث عمر رضي الله عنه: «أنه قال للحطيثة: إياك والشعر،

قال: لا أقدر يا أمير المؤمنين على تركه، مأكلة عيالي، وكُملة على لساني قال:

فَشَبَّ بِأَهْلِكَ، وَإِيَّاكَ وَكُلَّ مِدْحَةٍ مُجْحِفَةٍ، قال: يا أمير المؤمنين وما المِدْحَةُ المَجْحِفَةُ

قال: تقول بنو فلان خير من بني فلان، امدحهم ولا تُفْضِلْهُمْ، قال أنت يا أمير

المؤمنين أشعر مني».

حدثناه محمد بن القاسم الجمحي قال: نا الزبير بن أبي بكر، قال: حدثني

محمد بن الضحاک عن أبيه (٥).

(١) - أشير في هامش الأصل إلى أنه في نسخة أخرى «الموصلين: مَوْصِل».

(٢) - لأبي النجم، ديوانه ص (١٨٤)، ورواية البيت الثاني فيه هكذا «منه بعجز كصفاة الجيحل».

(٣) - ديوانه (١٠٤٢/٢) وفيه: «كل ملتقى عظيمين: وصل، أي: إذا بلغت ابن أبي موسى فنحرك الله».

(٤) - لم أقف عليهما.

(٥) - ذكره السيوطي في جامع الأحاديث (٢٥١/٢) بلفظه، وعزاه لابن جرير، وقد ذكر السيوطي أنه إذا أطلق المزو لابن جرير فهو يريد تهذيب الآثار كما في

.....

مقدمة كنز العمال (١٠/١).

✽ وأخرجه ابن شبة في تاريخ المدينة (٧٨٥/٣)، من طريق عبدالله بن المبارك عن عبدالعزيز بن أبي سلمة أن عمر رضي الله عنه حبس الحطيثة فقال:

ماذا تقول لأفراخ بذي مرخ حمر الحواصل لا ماء ولا شجر
إلى آخر الأبيات.

فأخرجه وقال: إياك وهجاء الناس، قال: إذن تموت عيالي جوعاً، هذا كسبي ومنه معاشي، قال: فإياك والمقذع من القول، قال: وما المقذع؟ قال: أن تخاير بين الناس، فتقول فلان خير من فلان وآل فلان خير من آل فلان، قال: أنت والله أهجى مني، ثم قال: والله لولا أن تكون سنة لقطعت لسانك.

وذكره صاحب الأغاني (١٨٨/٢)، من طريق الزبير بن بكار قال: حدثني محمد بن الضحاك بن عثمان الحزامي قال: حدثني عبدالله بن مصعب عن ربيعة بن عثمان عن زيد بن أسلم عن أبيه قال: أرسل عمر إلى الحطيثة، وأنا جالس عنده، وقد كلمه فيه - أي في الحطيثة - عمرو بن العاص وغيره، فأخرجه من السجن، فأنشده قوله:

ماذا تقول لأفراخ بذي مرخ زغب الحواصل لا ماء ولا شجر

قال: فبكى حين قال: ماذا تقول لأفراخ بذي مرخ، فقال عمرو بن العاص: ما أظلت الخضراء، ولا أقلت الغبراء أعدل من رجل يبكي على تركه الحطيثة، فقال عمر: علي بالكروسي، فأتى به، فجلس عليه ثم قال: أشيروا علي في الشاعر، فإنه يقول الهجر، وينسب بالحرم، ويمدح الناس ويذمهم بغير ما فيهم...

رجاله:

□ محمد بن القاسم، تقدم برقم (٤٩)، ولم أقف فيه على توثيق.

□ الزبير بن أبي بكر هو ابن بكار، تقدم برقم (٢)، وهو ثقة.

□ محمد بن الضحاك هو ابن عثمان الحزامي القرشي، روى عن أبيه ومالك، روى عنه إبراهيم بن المنذر الحزامي، سكت عنه البخاري وابن أبي حاتم، وذكره ابن حبان في الثقات.

النُّمْلَةُ: مثل القَلَق بالخبر لا يملكه ولا يستطيع الصبر عليه، يقال منه: رجل نَمَلٌ ونَمَلٌ، إذا كان نَمَامًا، قالوا: وربما جَوِيَ الرجل من القول يَطْوِيه، والنشء يخفيه، قال أعرابي:

لَسْنَا بِإِخْوَانٍ أَقْوَامٍ يُغَيِّرُهُمْ قَوْلُ الْعُدَاةِ وَلَا ذُو النُّمْلَةِ النَّمْلُ (١)
وقال آخر:

لَا أَكْتُمُ الْأَسْرَارَ لَكِنْ أَتُمْهَا وَلَا أَتْرُكُ الْأَخْبَارَ تَغْلَى عَلَى قَلْبِ (٢)
قال أبو زيد: يقال عن النَّمِيمَةِ: رَجُلٌ نَمٌ مِنْ قَوْمٍ نَمِيْنٌ وَأَنْمَاءٌ وَهُوَ الَّذِي يَفْشِي الْحَدِيثَ، وامرأة نَمَةٌ مِنْ نِسْوَةِ نَمَاتٍ، وانشدنا أبو الحسين:
إِنَّ النَّمُومَ أَغْطَى دُونَهُ خَبْرِي وَلَيْسَ لِي جِيلَةٌ فِي مُفْتَرِي الْكُذِبِ (٣)

التاريخ الكبير (١١٩/١)، الجرح (٢٩٠/٧)، ثقات ابن حبان (٥٩/٩).
□ الضحاك بن عثمان بن عبدالله بن خالد بن خزام، الأسدي، أبو عثمان المدني، وثقه أحمد وابن معين ومصعب الزبيري وأبو داود وابن سعد وابن بكير وابن المديني، وقال ابن نمير: لا بأس به، وقال ابن عبد البر: كثير الخطأ ليس بحجة، وقال ابن حجر: صدوق بهم.
الجرح (٤٦٠/٤)، التهذيب (٤٤٦/٤)، التقريب ص (٢٧٩).
الحكم عليه:

إسناده مفضل، وقد وصله أبو الفرج الأصبهاني كما سبق، لكن أبا الفرج رمى بالكذب.

الميزان (١٢٣/٣ - ١٢٤).

- (١) - البيت للراعي، ديوانه ص (٢٠١)، غريب أبي عبيد (٨٤/١)، وروايته هكذا:
لَسْنَا بِإِخْوَانٍ أَلْفَ يَزِيلُهُمْ قَوْلُ الْعَدُوِّ وَلَا ذُو النُّمْلَةِ الْمَحَل
- (٢) - لسحيم الفقعسي في الحيوان (١٨٥/٥)، وبهجة المجالس (١٦٠/١)، وبدون نسبة في حماسة أبي تمام (٤٣٧/٢).
- (٣) - في ألف باء (٤٧٢/١)، نقلًا عن المؤلف.

وهذا كقول الآخر:

لي حيلة فيمن ينم وليس في الكذاب حيلة
من كان يكذب ما أراد فحيلتي فيه قليلة^(١).

[٢٦٦] وحدثنا أحمد بن زكرياء العابدی قال: نا الزبير بن أبي بكر قال: حج مروان بن عبد الملك^(٢) مع الوليد بن عبد الملك^(٣)، فلما كانوا بوادي القرى^(٤)، جرت بينه وبين أخيه الوليد بن عبد الملك محاورة، والوليد يومئذ خليفة، فغضب الوليد فأَمْضَه^(٥)، فقفوه مروان بالرد عليه، فأمسك عمر بن عبدالعزيز على فيه، فمنعه من ذلك، فقال لعمر: قتلتنی رَدَدْتُ غِيظي في جوفي، فما راحوا من وادي القرى حتى دفنوه، فله يقول الشاعر:

لَقَدْ غَادَرَ الرِّكْبُ الِيمَانُونَ إِذْ غَدَاوا بِوَادِي الْقُرَى جَلَدَ الْجَنَانِ مُشْيِعًا

(١) - هما لمنصور الفقيه، في بهجة المجالس (٤٠٤/١)، ومعجم الأدباء (١٩٠/١٩)، وذكرهما البلوي في ألف باء (٤٧٢/١) عن المؤلف.

(٢) - هو: مروان بن عبد الملك بن مروان الأموي، أمير من شجعان بني مروان، مات سنة إحدى وتسعين.

نسب قريش ص (١٦٢ - ١٦٣)، الأعلام (٢٠٨/٧).

(٣) - الوليد بن عبد الملك بن مروان، أبو العباس، الخليفة الأموي، بويع بعهد من أبيه، امتدت في زمنه الدولة الإسلامية إلى بلاد الهند، فتركستان، فأطراف الصين شرقياً، وكان ولوعاً بالبناء، مات سنة ست وتسعين.

السير (٣٤٧/٤)، الأعلام (١٢١/٨).

(٤) - وادي القرى: سمي بذلك لكثرة فراه، وهو بين المدينة وتبوك، وأعظم مدنه اليوم «العلا» شمال المدينة، على مسافة (٣٥٠) كيلاً، ويعرف اليوم: «وادي العلا».

معجم البلدان (٣٤٥/٥)، المعالم الأثيرة ص (٢٢٤).

(٥) - يقال: تماض القوم وتماصوا إذا تلاجؤوا، وعض بعضهم بعضاً بالأسنتهم، اللسان، مضى (٢٣٤/٧).

فَسِيرُوا قَلَامَ مَرْوَانَ لِلْحَيِّ إِذْ شَتَّوْا وَلِلرَّكْبِ إِذَا أَمْسَوْا مُكَلِّينَ جُوعًا (١)
 وذكر غير الزبير أنها لجريز بن عطية (٢) قال: وكان مروان أخا يزيد بن
 عبد الملك (٣) لأمه عاتكة بنت يزيد بن معاوية (٤)، وزاد:
 أبا خالد فارقته مروان عن رضا وكان يزين الأرض أن ثريا معا
 ويقال من النملة قد نمل ينمل ، وقال الكميت:
 وَلَا أَرْعِجُ الْكَمَّ الْمُخَفِّضَاتِ إِلَى الْأَقْرَبِينَ وَلَا أَتَمَلُّ (٥)
 أي لا أمشي بالنميمة، ويقال: رجل نمل الأصابع لا يكاد يكف أصابعه عن
 العبث، وكذلك إذا كان خفيف الأصابع في العمل، وكذلك الفرس لا يكاد يستقر.
 [٢١٧] وقال في حديث عمر رضي الله عنه: «أنه قال: إن أهون عليكم في
 الحساب غدا أن تحاسبوا أنفسكم اليوم، فحاسبوها، وتزينوا للعرض الأكبر» (٦).

(١) - الخبر مع البيهقيين المذكورين في تاريخ دمشق (١٦/٣٧٧/ب)، ونسب قريش ص
 (١٦٢ - ١٦٣).

(٢) - لم أقف عليهما في شرح ديوانه.

(٣) - هو: يزيد بن عبد الملك بن مروان، ولي الخلافة بعد وفاة عمر بن عبدالعزيز، قال
 الذهبي: كان لا يصلح للإمامة مصروف الهمة إلى اللهو والغواني، مات سنة خمس
 ومائة.

السير (١٥٠/٥)، الأعلام (٨/١٨٥).

(٤) - هي: عاتكة بنت يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، وهي أم البنين، زوج عبد الملك بن
 مروان، كان لها من المحارم اثنا عشر خليفة، وكان لها قصر بظاهر باب البجائية،
 وإليها تنسب أرض عاتكة، توفيت في حدود الثلاثين ومائة.

الوافي بالوفيات (١٦/٥٥٢)، أعلام النساء (٣/٢١٦).

(٥) - لم أقف عليه في ديوانه، وهو في اللسان، نمل، (١١/٦٧٩).

(٦) - أخرجه الإمام أحمد في الزهد ص (١٧٧) قال: حدثنا سفيان بن عيينة حدثنا
 جعفر بن برقان عن ثابت بن الحجاج قال: قال عمر رضي الله عنه: حاسبوا أنفسكم
 قبل أن تحاسبوا وزنوا أنفسكم قبل أن توزنوا، فإن أهون عليكم في الحساب غدا
 أن تحاسبوا أنفسكم، وتزينوا للعرض الأكبر يوم تعرضون لا تخفى منكم خافية.

يقال لِلْعَرَضِ الْاَكْبَرِ، وَلِلْعَرَضِ، فَمَنْ خَفَفَ فَهُوَ مُصَدِّرٌ، وَمَنْ فَتَحَ ارَادَ الْاِسْمَ.
 قال يعقوب: يقال منه عَرَضْتُ الْجُنْدَ عَرَضًا، وَقَدْ غَاتِ فُلَانًا الْعَرَضُ كَمَا يَقَالُ:
 قَبَضْتُ الْمَالَ قَبْضًا، ودخل مال فلان في الْقَبْضِ، يعني ما قبض من أموال الناس (١).
 [٢٧٨] وقال في حديث عمر رضي الله عنه: «انه امر بضرب رجل فقال لرجل:
 اضرب ولا تَمَتَّ، واعط كل عضو حقه».
 حدثناه محمد بن القاسم الجمحي عن الزبير بن ابي بكر، ذكره عن سفيان
 الثوري (٢).

* وأخرجه ابن أبي الدنيا في محاسبة النفس ص (٢٢) ح ٢، وأبو نعيم في
 الحلية (٥١/١)، من طريق سفيان ابن عيينة به، ورجال هذا الإسناد ثقات، لكنه
 منقطع ثابت بن الحجاج لم يدرك عمر.
 * وأخرجه ابن المبارك في الزهد ص (١٠٣) ح ٣٠٦، قال: أخبرنا مالك بن مغول
 أنه بلغه أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: فذكره بنحوه، وذكره الترمذي في
 الجامع (١٦٦/٧) وقال: ويروى عن عمر، فذكره بنحوه.
 (١) - إصلاح المنطق ص (٢٣٤ - ٣٢٩).

(٢) - أخرجه عبدالرزاق، باب ضرب الحدود (٣٦٩/٧ - ٣٧٠) ح ١٣٥١٦، والبيهقي،
 كتاب الأشربة، جماع أبواب صفة السوط (٣٢٦/٨) من طريق عبدالله بن الوليد،
 كلاهما عن الثوري عن عاصم الأحول عن أبي عثمان النهدي قال: أتني عمر برجل
 في حد، فأمر بسوط، فجيء بسوط فيه شدة، فقال: أريد ألين من هذا، فأتني
 بسوط فيه لين، فقال: أريد أشد من هذا، قال: فأتني بسوط بين السوطين، فقال:
 اضرب به، ولا يرى إبطك، وأعط كل عضو حقه.
 رجاله:

□ محمد بن القاسم الجمحي، تقدم برقم (٤٩)، ولم أقف فيه على توثيق.

□ الزبير بن بكار، تقدم برقم (٢)، وهو ثقة.

□ سفيان الثوري، تقدم برقم (١٢)، وهو ثقة إمام.

الحكم عليه:

أورد المؤلف إسناد هذا الأثر مرسلًا عن الثوري، وقد وصله عبدالرزاق والبيهقي -
 كما سبق - عن الثوري بإسناد صحيح.

يقال: تَمَثَّى الرجل إذا تمطى، حدثنا الجمحي عن الزبير بن أبي بكر، عن أبي

[١١٧]

عبدة قال: سألت حمزة بن عتبة عن قول امرئ القيس:

فَأَتَتْهُ الْوَحْشُ وَأَرَدَتْ فَتَمَثَّى النَّزْعُ فِي أَرْزِهِ (١)

ما تَمَثَّى؟ قال: تمطى، قال الراجز يذكر الإبل:

إِذَا تَمَطَّيْنِ عَلَى الْقِيَايِ لَأَقَيْنِ مِنْهُ أَدْنِي عَنَاقِي (٢)

وحدثنا الحسن بن معروف قال: نا أبو عمرو قال: أنشدناه أبو هفان (٣)، قال:

القيايي: جمع قيافة، وهي من الأرض ما أشرف بعض، وانخفض بعض، تقول العرب: جاء بالعناق أي بالداهية.

وأما أبو الحسين، فحدثنا عن أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي يقال: جاء

بأنفي عناق الأرض (٤)، إذا جاء بالكذب الفاحش، وإذا جاء أيضاً بالخيبة، وأنشد يعقوب:

أَمِنْ تَرْجِيعِ قَارِيَةٍ تَرَكْتُمْ سَبَايَاكُمْ وَأَبْنُكُمْ بِالْعَنَاقِ (٥)

أي فرعتم لما سمعتم ترجيع هذا الطائر، فتركتم سبباياكم، وأبْنُكُمْ (٦) بالخيبة،

(١) - ديوانه ص (١٢٤) والرواية فيه «فتنحى النزع في يسه». وقد أشير في هامش الأصل إلى أنه في نسخة أخرى «يسره» بدل «أزره».

(٢) - في اللسان، قيق (٣٢٥/١٠)، بدون نسبة.

(٣) - هو: عبدالله بن أحمد بن حرب، أبو هفان المهرمي، راوية عالم بالشعر والغريب، من أهل البصرة، وسكن بغداد، وأخذ عن الأصمعي وغيره، توفي سنة سبع وخمسين ومائتين.

تاريخ بغداد (٣٧٠/٩)، الأعلام (٦٥/٤).

(٤) - هو مثل: مجمع الأمثال (١٦٣/١)، ثمار القلوب ص (٣٣٦)، معجم الأمثال (٤٢٣/١).

(٥) - بلا نسبة في المعاني الكبير (٢٠١/١)، واللسان، عنق، (٢٧٦/١٠). قال ابن قتيبة: القارية: طير أخضر، والجمع قوار.

(٦) - في الأصل «وأنتم» وهو تصحيف.

والعناق: الخيبة.

وحدثنا أبو الحسين عن أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي قال: قال مَثَوْتُ
النشيء: مَدَدْتُهُ، وَتَمَتَّى هُوَ، وَمَأَيْتُ الشَّيْءَ، وَتَمَأَى هُوَ
وحدثنا الحسن بن معروف عن أبي عمرو عن أبي هفان: أَمْتُ إِلَيْكَ بِالرَّجُلِ
وَأَمَطُ وَأَمَدُ، وَانْشَدْنَا غَيْرَهُ:

تَدْعُوا هَوَازِنَ بِالْإِخَاوَةِ بَيْنَنَا تَذَى تَمَدُّ بِهِ هَوَازِنُ أَنْبَسُ (١)
وقال الراجز:

يَا إِبْلَا تَرَوْجِي وَأَنْمَطِي وَصَعْدِي فِي ضَفْرِ وَأَنْحَطِي
إِلَى أَمِيرٍ بِالْعُيُوبِ ثَطُ وَجِهَ عَجُوزٍ جُلَيْتٍ فِي لَطُ (٢)
واللط: القلائد التي تعمل من حنظل بمكة والمدينة، «انمطي»: امتدي،
و«ضفر»: رمل منعقد.

٨]

[٢١٩] وقال في حديث عمر رضي الله عنه: «أنه قال: فيم الرَّمْلَانِ الْآنَ وَقَدْ
أَطَى اللَّهُ الْإِسْلَامَ، وَخَفَى الْكُفْرَ وَأَهْلَهُ، وَابِمَ اللَّهِ مَا نَدَعُ شَيْئاً كُنَّا نَفْعَلُهُ عَلَى عَهْدِ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ».

حدثناه موسى بن هارون قال: نا أبو بكر بن أبي شيبة قال: نا جعفر بن عون
عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه قال: سمعت عمر (٣).

(١) - لم أقف عليه.

(٢) - الرجز في المعاني الكبير (٥٩٢/١)، واللسان، لطف، (٣٩٠/٧).

(٣) - أخرجه ابن ماجه ٢٥ - كتاب المناسك ٢٩ - باب الرمل حول البيت (٩٨٤/٢) ح
٢٩٥٢، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة به بلفظه، وفيه «أَطَا».

* وأخرجه أبو داود ٥ - كتاب المناسك ٥٩ - باب في الرمل (٤٤٦/٢ - ٤٤٧)
ح ١٨٨٧، وأحمد (٤٥/١)، والبيزار في مسنده (٣٩٢/١) ح ٢٦٨، وقال: هذا
الحديث لا نعلم يروى إلا عن عمر بهذا الإسناد، وأبو يعلى (١٦٨/١) ح ١٨٨،
والطحاوي في شرح معاني الآثار (١٨٢/٢)، والبيهقي، كتاب الحج، باب
الاضطباع للطواف (٧٩/٥)، من طرق عن هشام بن سعد به بلفظ مقارب.

* وأخرجه البخاري ٢٥ - كتاب الحج ٥٧ - باب الرمل في الحج والعمرة

الرَّمْلَان: والرَّمْل واحد من قولك رَمَل يَرْمُل رَمَلًا، وهو فوق المشي ودون العدو، كما يَرْمُل الحاج، والرَّمْل أيضاً أسلوب من الشعر، قال للراجز:

(٤٧١/٣) ح ١٦٠٥، من طريق محمد بن جعفر عن زيد بن أسلم به بمعناه .

رجاله:

- موسى بن هارون هو الحمال، تقدم برقم (٨)، وهو ثقة حافظ.
 - أبو بكر بن أبي شيبة عبدالله بن محمد، تقدم برقم (٢٩)، وهو ثقة حافظ.
 - جعفر بن عون بن جعفر بن عمرو بن حريث المخزومي، وثقه ابن معين وابن قانع، وقال أحمد: ليس به بأس، وقال أبو حاتم: صدوق، وذكره ابن حبان وابن شاهين في الثقات، وقال ابن حجر: صدوق، مات سنة ست - وقيل سبع - ومائتين.
 - الجرح (٤٨٥/٤)، التهذيب (١٠١/٢)، التقريب ص (١٤١).
 - هشام بن سعد المدني، أبو عباد أو أبو سعيد، قال أبو زرعة: محله الصدق، وقال العجلي: جازز الحديث حسن الحديث، وقال أبو داود: هشام بن سعد أثبت الناس في زيد بن أسلم، وقال أحمد: ليس هو محكم الحديث، وقال ابن معين: ليس بذلك القوي، وقال النسائي: ضعيف، وقال مرة: ليس بالقوي، وقال ابن المديني: صالح وليس بالقوي، وقال الحاكم: أخرج له مسلم في الشواهد، وقال ابن حجر: صدوق له أوهام ورمي بالتشيع، مات سنة ستين ومائتين أو قبلها.
 - الجرح (٦١/٩)، التهذيب (٣٩/١١)، التقريب ص (٥٧٢).
 - زيد بن أسلم، تقدم برقم (١٠٥)، وهو ثقة عالم كان يرسل.
 - أبوه: أسلم العدوي، مولى عمر، وثقه أبو زرعة والعجلي ويعقوب بن شيبة، وقال ابن حجر: ثقة، مخضرم، مات سنة ثمانين، وقيل بعد سنة ستين.
 - الجرح (٣٠٦/٢)، التهذيب (٢٦٦/١)، التقريب ص (١٠٤).
- الحكم عليه:

إسناده صحيح لغيره، جعفر بن عون نوبع، وهشام بن سعد المدني: أثبت الناس في زيد بن أسلم كما قاله أبو داود، وتابعه محمد بن جعفر ومن طريقه أخرجه البخاري.

لَا يُغْلَبُ النَّازِعُ مَا دَامَ الرَّمْلُ فَإِنْ أَكْبَ صَامِتًا فَقَدْ خَمَلَ (١)

وقوله: «قد أطل الله الإسلام» يعني أعلاه وأوطأه، وكذلك أوطأت فلاناً دابتي حتى وملنته، ومثل أوطنته وأطنته قولك: أوصنت الباب وأصدته، وأوسنت الكلب وأسدته، ومن رواه «أطأ الله الإسلام» فمعناه مكته وبسطه ويقول: وطأت لك الأمر، وقد وطؤ يوطؤ وطنأ.

قالوا عن الخليل (٢): وطئت الشيء أطلؤه وطنأ، وإنما ذهب الواو من يوطؤ، فلم تثبت كما ثبتت في وِجَل يوجَل؛ لأن وِطِءَ يَطَأُ بنيت على تَوَهُم فَعَلَ يَفْعَل، مثل حَسِبَ يَحْسِب، وَوَرِمَ يَرِم، غير أن الحرف الذي يكون في موضع اللام من يَفْعَل إذا كان من حروف الحلق الستة، فإن أكثر ذلك عند العرب مفتوح، ومنه ما يقر على أصل تاسيسه، مثل وَرِمَ يَرِم، وأما وَسِعَ يَسِعُ، فإن يَسِعُ فُتِحَتْ لِكَالِ الْعِلَّةِ (٣).

[٢٢٠] وقال في حديث عمر رضي الله عنه: «إن أبا وائل ذكره فقال: بَرَزَ والله عمر».

حدثناه موسى بن هارون قال: نا يحيى - يعني ابن عبد الحميد - قال: نا حماد بن زيد عن عاصم - يعني ابن بهدلة - قال: سمعت أبا وائل (٤).

(١) - في تهذيب اللغة (٢٠٧/١٥)، واللسان، رمل، (٢٩٦/١١) من غير نسبة، وفيهما «الرَّمْل: ضرب من عروض يجيىء على فاعلاتن فاعلاتن».

(٢) - هو: الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي، من أئمة اللغة والأدب، وواضع علم العروض، له كتاب العين في اللغة، مات سنة سبعين ومائة.

السير (٤٢٩/٧)، الأعلام (٣١٤/٢).

(٣) - اللسان، وطأ، (١٩٦/١).

(٤) - لم أقف عليه.

رجاله:

□ موسى بن هارون هو الجمال، تقدم برقم (٨)، وهو ثقة حافظ.

□ نا يحيى بن عبد الحميد هو الحماني، تقدم برقم (٥٠)، حافظ اتهم بسرقة الحديث.

□ حماد بن زيد، تقدم برقم (٥٠)، وهو ثقة ثبت.

المُبَرِّز: السابق، وإذا تسابقت الخيل قيل - لسابقها: بَرَزَ عليها، قال بعض

المحدثين: /

بَرَزَ إِحْسَانُكَ فِي سَبْقِهِ ثُمَّ تَلَّاهُ شُكْرًا لِأَجْرِ

حَتَّى إِذَا مَدَّ الْمَدَى بَيْنَهَا جَاءَ الْمُصَلِّي وَهُوَ السَّابِقُ (١)

[٢٢١] وقال في حديث عمر رضي الله عنه: «وَأَتَاهُ رَجُلٌ فَبَكَعَهُ بِسَيْفِهِ» (٢).

وَالْبَكَعُ: شِدَّةُ الضَّرْبِ الْمُتَتَابِعِ، يُقَالُ: بَكَعْتُهُ بِالسَّيْفِ أَوْ بِالْعَصَا بَكَعًا، وَقَالَ

□ عاصم بن بهدلة، وهو ابن أبي النجود، الأسدي مولاهم الكوفي، أبو بكر المقرئ، وثقه أبو زرعة وابن معين وأحمد والمجلي، وقال ابن سعد: كان ثقة إلا أنه كان كثير الخطأ في حديثه، وقال أبو حاتم: محله عندي الصدق، وليس محله أن يقال هو ثقة، ولم يكن بالحافظ، وقال العقيلي: لم يكن فيه إلا سوء الحفظ، وقال الدارقطني: في حفظه شيء، وقد أخرج له الشيخان مقروناً بغيره، وقال ابن حجر: صدوق له أوهام، حجة في القراءة، وحديثه في الصحيحين مقرون، مات سنة ثمان وعشرين ومائة.

الجرح (٣٤٠/٦)، التهذيب (٣٨/٥)، التزيين ص (٢٨٥).

□ أبو وائل: هو: شقيق بن سلمة الأسدي، الكوفي، أدرك النبي ﷺ ولم يره، قال ابن معين: ثقة لا يسأل عن مثله، وقال ابن عبد البر: أجمعوا على أنه ثقة، وقال ابن حجر: ثقة، مخضرم، مات في خلافة عمر بن عبدالعزيز.

الجرح (٣٧١/٤)، التهذيب (٣٦١/٤)، التزيين ص (٢٦٨).

الحكم عليه:

في إسناده يحيى الحماني، وهو منهم بسرقة الحديث، وبقيّة رجاله ثقات عدا عاصم بن بهدلة وهو صدوق..

(١) - لم اتّف عليهما، والمصليّ من الخيل الذي يجيء بعد السابق؛ لأن رأسه يلي صلا المتقدم وهو تالي السابق، اللسان، صلا، (٤٦٦/١٤).

(٢) - ذكره الهروي في الغريبين (٢١٢/١)، وابن الأثير في النهاية (١٤٩/١).

الليث (١): بكعناهم بالسيف تكييماً (٢).

[٢٢٢] وقال في حديث عمر رضي الله عنه: «إن وافداً قدم عليه فقال لي عمر: ما أقدمك؟ قلت: وافداً لقومي، قال: فإذا أصبحت فأذن المهاجرين ثم الوفاء، ثم الناس، ثم احضر الباب، قال: فلما أصبحت أذن المهاجرين ثم الوفاء ثم الناس، قال: فحضروا الباب، فجلس عمر وصفهم بين يديه صفوفاً، قال: وجعل يتصفحهم بعينه، فإذا هو برجل مُحَبَّنْطِيءٍ عليه مَقَطَّعاتُ بُرودٍ، فأومأ إليه بيده أن تعال، فاتاه، فقال له عمر: هيه، وكان إذا أراد أن يشار عليه بالأمر قال: هيه، فقال الرجل: هيه، فقال عمر: هيه، فقال الرجل: هيه، فقال عمر: قم، فأخذ مقامه من الصف، ثم جعل يتصفحهم بعينه، فإذا فيهم رجل صغير القامة ثُط، قال: فاتاه، فإذا هو أبو موسى الأشعري، فقال عمر: هيه، فقال: هيه يا أمير المؤمنين سل، فلنخبرتك قال: هيه قال: هيه قال: قم فما نفك صَبَاغ ولا راعي ضَاي، فقام، فأخذ مقامه من الصف، ثم جعل يتصفحهم بعينه قال: فإذا شاب طوال، معروق حسن الوجه، فتفرس فيه الخير، قال: فأومأ إليه بيده أن تعال، قال: فاتاه فجثا وحسر عن ذراعيه، فقال له عمر: هيه فقال: هيه، والله يا أمير المؤمنين ما وليت أمر هذه الأمة لسبق كان منك في الإسلام، ولكنها بلية ابتليت بها، ولو أن شاة ضلت بشط الفرات لستلت عنها يوم القيامة قال: فأنكب عمر لوجهه، فمازال يبكي حتى بل ما حوله، ثم رفع رأسه، فقال: ويحك أعد علي فما صدقتني أحد منذ وليت هذا الأمر غيرك، فأعاد عليه، قال

(١) - هو: الليث بن المظفر بن نصر بن سيار الخراساني، اللغوي النحوي، صاحب الخليل بن أحمد.

إنباء الرواة (٤٢/٣)، بغية الرواة (٢٧٠/٢)، تاريخ الثراث، علم اللغة (٢٨٥/١/٨).

(٢) - تهذيب اللغة (٣٢٦/١) وفيه: «قال الليث: البكع: شدة الضرب المتتابع، تقول: بكمت بالسيف والعصا... وقال شمر: يقال: بكعه تكييماً إذا واجهه بالسيف والكلام».

[١٢٠] وبكى عمر أشد من بكائه الأول حتى / سُرِّي عنه، ثم رفع رأسه، فقال: ويحك أنت تأكل لحمها، وأنا أسألُ عنها يوم القيامة، قال: نعم يا أمير المؤمنين؛ لأنك راع وكل راع مسؤول عن رعيته، والشاة في رعيته. قال: فكانت عليه أشد من الأولى والثانية، فانكب يبكي حتى ظننا نفسه ستخرج، حتى قال بعضنا لبعض: ليت أن هذا الشاب لم يدخل اليوم هذه الدار، ما دخلها إلا لشر، ثم إن عمر رفع رأسه فقال له: ما اسمك؟ قال: فلان بن زياد قال: أخو المهاجر بن زياد قال: نعم، قال: فدعا عمر أبا موسى الأشعري، فاستعمله، ثم ضم إليه الفتى، وقال له: تفقد سريرته من علانيته، فإن وجدتهما واحدة، فاكتب إلي، فإن عنده غنى، قال: وكان عمر إذا ذكر الغنى عنى به الدين، ولم يَغْنِ به المال، قال: فلما قدم أبو موسى البلاد أجبره على العمل، ثم ضم إليه رجلاً يتفقد سريرته من علانيته، فوجدتهما واحدة، فكتب بذلك إلى عمر، فكتب إليه عمر: إذا أتاك كتابي هذا فاستخلفه على الجند، وأقبل، فقال عبدالله بن بريدة: كره والله أمير المؤمنين أن يكون على الناس رجل، وفيهم من هو خير منه».

حدثناه إبراهيم قال: نا أحمد بن عبدالله بن صالح أبو الحسن، قال: نا نعيم بن حماد المروزي قال: نا الحسن بن محمد الصانغ الخراساني، قال: نا عبدالله بن بريدة عن أخيه سليمان بن بريدة، وكانا توعمين ولداً على عهد عمر، وكان سليمان أكبرهما، قال: حدثني وأحد قديم على عمر بن الخطاب: قال لي عمر، وذكر الحديث (١).

(١) - ذكره البلوي في ألف باء (٤٨٨/٢)، وقد نقله عن المؤلف.

رجاله:

- إبراهيم هو : ابن نصر، تقدم برقم (٤)، وهو ثقة.
- أحمد بن عبدالله بن صالح هو المجلي، تقدم برقم (٤)، وهو ثقة.
- نعيم بن حماد المروزي، تقدم برقم (١٥)، وهو صدوق يخطئ كثيراً.
- الحسن بن محمد الصانغ، لم أقف له على ترجمة.
- عبدالله بن بريدة، تقدم برقم (١٢٧)، وهو ثقة.
- سليمان بن بريدة بن الحصيب الأسلمي، المروزي قاضيها، وثقه ابن معين وأبو

قوله: «وكانا توعمين» يقال للرجلين هما توعمان، وهذا توعم هذا، وهم ثوام للجميع، والذي جاء في الحديث «لا يتوارث اثوام الزانية والمغتصبة إلا من قبل الأم» (١). وإنما عريبته «لا يتوارث ثوام» الزانية على فعال، ويقال للمرأة: هذه توعمة هذه، ومنه قولهم في الحديث: «كانت عاتكة بنت عبدالمطلب» (٢) توعمة أبي رسول الله ﷺ (٣)، والجمع توائم، قال الراجز:

قَالَتْ لَنَا وَدَمْعُهَا ثَوَامٌ كَالدُرِّ إِذْ أَسْلَمَهُ النُّظَامُ

على الذين أَوْحَلُوا السَّلامُ (١)

حاتم والمجلى وغيرهم، وقال ابن حجر: ثقة، مات سنة خمس ومائة، وله تسمون سنة.

الجرح (١٠٢/٤)، التهذيب (١٧٤/٤)، التقريب ص (٢٥٠).

الحكم عليه:

إسناده ضعيف، لإبهام الوسطة بين سليمان وعمر بن الخطاب رضي الله عنه، ونعيم بن حماد: صدوق يخطئ كثيراً، والحسن بن محمد الصائغ: لم أقف على ترجمته.

(١) - لم أقف عليه.

(٢) - هي: عاتكة بنت عبدالمطلب بن هاشم، عمة النبي ﷺ، اختلفت في إسلامها، وقال ابن سعد: أسلمت عاتكة بمكة وهاجرت إلى المدينة، وهي صاحبة الرؤيا المشهورة في قصة بدر.

طبقات ابن سعد (٤٣/٨)، الإصابة (١٤/٨).

(٣) - ذكر أبو عبد الله المصعب الزبيري في نسب قريش ص (١٧) أن أم حكيم البيضاء بنت عبدالمطلب، وهي التي يقال لها الحصان هي توأمة أبي رسول الله ﷺ، ونقل الحافظ في الإصابة (١٤/٨) عن الزبير بن بكار أن عاتكة شقيقة أبي طالب وعبدالله.

(٤) - الرجز في اللسان، تأم، (٦١/١٢) منسوب لحدير عبد بني قميئة من بني قيس بن ثعلبة.

وقال أبو داود (١):

نَخَلَاتٌ مِنْ نَخْلٍ بَيْسَانَ أَيْنَعُ مِنْ جَمِيعِهَا وَنَبْشُهُنَّ ثَوَامٌ (٢)

ويقال: أَثَامَتِ المرأة إذا ولدت الثنين في بطن، فهي مُثَنَّم، فإذا كان ذلك من عادتها قيل: مَثَام.

والمُحِبَّنْطِيُّ: قال بعضهم الممتد، وقال بعضهم: المتغضب، وكأنه إلى القصر ما هو (٣).

قال يعقوب: يقال للرجل إذا استزدته من عمل أو حديث: إِيه، فإن وصلت قلت: إِيهِ حَدَّثْنَا، وقال ذو الرمة:

وَقَفْنَا فَعَلْنَا: إِيهِ عَنْ أُمِّ سَالِمٍ وَمَا بَالُ تَكْلِيمِ الدَّيَارِ الْبَلَاغِ (٤)

فلم ينون وقد وصل لأنه نوى الوقف، فإذا أسكته أو كلفته قلت: إِيهًا عَنَّا، فإذا أغريته بالشئ قلت: وَيِهَا يَا فُلَان، فإذا تعجبت من طيب الشئ قلت: وَاهاً لَهُ مَا أَطْيَبُهُ (٥).

(١) - هو: جارية بن الحجاج الإباضي، المعروف بأبي داود، شاعر جاهلي، كان من وصال الخيل المجيدين.

الشعر والشعراء ص (١٤٠)، الأعلام (١٠٦/٢).

(٢) - في اللسان، تَام، (٦١/١٢)، ومعجم البلدان (٥٢٧/١)، منسوب لأبي داود الإباضي، وقال ياقوت: بيسان: موضع معروف بأرض البعامة، موصوف بكثرة النخل.

(٣) - قال أبو عبيد في غريبه (١٣٠/١)، «المحبنطي بغير همز هو المتغضب المستبطي للشئ»، والمحبنطي بالهمزة: هو العظيم البطن المنتفخ». وقال ابن قتيبة في غريبه (٤٢٢/١) بعد أن ذكر قريباً مما ذكر أبو عبيد - «وذاكرت بهذا الحرف شيخاً من العلماء فقال لي: المحبنطي: المتمدد».

وينظر: تصحيقات المحدثين (٢٩/١ - ٣٠)، اللسان، حيط، (٢٧١/٧).

(٤) - ديوانه (٧٧٨/٢).

(٥) - إصلاح المنطق ص (٢٩١).

وقال أبو النجم^(١):

وَأَمَّا لِرِيٍّ ثُمَّ وَأَمَّا وَأَمَّا يَأْتِيَتْ عَيْنَاهَا لَنَا وَقَاهَا
بِثَمَنِ تُرَضِي بِهِ أَبَاهَا^(٢).

وقوله: «يتصفّحهم» يعني يستعرضهم، وينظر في وجوههم ما شأنهم وما حالهم؟.

وحدثنا ابن الهيثم عن داود بن محمد عن ثابت بن عبدالعزيز قال: شَخَّصَ الإنسان إذا كان قائماً القِمة، يقال: فلان طويل القِمة، وقصير القِمة، وأما قمة الرأس من الإنسان، فأعلى الرأس ووسطه، يقال: صار القمر على قمة الرأس، إذا كان حيال وسط رأس القائم.

قال ذو الرمة:

وَرَبَّتْ اغْتِسَافاً وَالثَّرِيّاً كَأَنَّهَا عَلَى قِمَةِ الرَّأْسِ ابْنُ مَاءٍ مُحَلَّقٍ^(٣)
ويقال للراكب إنه لحسن القِمة على الرَّحْلِ إذا كان حسن الشَّخْص عليه، وإنه لحسن القامة والقُومية، وإنه لحسن القَوَام، وإنها لحسنة القوام، يريد الشَّطَط، وهذا قوام الامر مكسور القاف^(٤).

١ - هو: الفضل بن قدامة العجلي، أبو النجم، من بني بكر بن وائل، من أكابر الرجاز ومن أحسن الناس إنشاداً للشعر، مات سنة ثلاثين ومائة.
الشعر والشعراء ص (٤٠٠)، الأعلام (١٥١/٥).

٢ - ديوان أبي النجم ص (٢٢٧)، وقوله: «عينها» على لغة من يلزم المشي الألف، ورواية البيت في إصلاح المنطق ص (٢٩١) «يألت عينها».
٣ - ديوانه (٤٩٠/١).

وجاء في شرحه «اعتسافاً: السير في طريق على غير هدى...
.. ابن ماء: يعني طائر الماء، شبه الشربابه وقد تحلق».

٤ - خلق الإنسان ص (٤٠ - ٤١).

وينظر: تهذيب اللغة (٣٠٢/٨)، اللسان، قسم، (٤٩٤/١٢)، والشطط: الطول واعتدال القامة، اللسان، شطط، (٣٣٣/٧).

وأنشدنا أبو الحسين عن أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي:

والله ما أشبهني عَصَامٌ لا خُلُقٌ منه ولا قِوَامٌ/
نَمْتُ وَعِرْقُ الخال لا يَنَامُ^(١).

قال ذو الرمة:

يُقَطَّعْنَ أَجَوازُ الفلاةِ بفتيةٍ لهم فوق أنضاء السُرى قِمَمُ السُفْرِ^(٢).

انضاء السُرى: أي المهازِيل التي قد انضتها السُرى، يقول لهم فوقها شخصون المسافرين.

قال ثابت بن عبد العزيز: والنَطَط إذا لم يكن في وجهه كبير شعر^(٣).

وقال أبو زيد: يقال رجل نَطَّ ورجل نُطَّان ونُطاط ونُطِطَة، وهذا رجل بين النُطاطة، والنُطوطَة، وهو الكَوَسَج^(٤).

وقال ذو الرمة:

بأرقط محدودٍ ونُطَّ كَلامُها على وجهه وَسَمٌ امرئٌ غير سابق^(٥).

وقال آخر:

يا إِبِلًا تَرُوحِي وأنْمَطُ
وصَفْدِي في ضِفْرِ وأنْحَطُ
إلى أميرٍ بالغُيبِ نَطُ
وجه عَجَوزٍ حُلَيْثٍ في لَطُ^(٦).

(١) - الرجز في سمط اللاكي ص (٧٩٥)، والأخير في الكامل (١٣٥/١).

(٢) - ديوانه (٩٦١/٢).

(٣) - خلق الإنسان لثابت ص (١٩٩).

(٤) - تهذيب اللغة (٢٩٠/١٣).

الكوسج: الناقص الأسنان، القاموس ص (٢٦٠).

(٥) - ديوانه (٢٦٥/١)، وفي شرحه: الأرقط: الذي في وجهه أثر، ومحدود: لا يصيب خيراً، ونُطَّ: لا لحية له.

(٦) - تقدم تخريجه ص (٤١٤).

واللُّط: القلائد التي تُعمل من حنظل بمكة والمدينة، انمطي: امتدّي، وضفّر: رمل متعقد.

وقوله: «فما نفعل صَبَاغ ولا راعي ضأن»، فإن هذا إنما يُعَاتَب به نفسه، وكأنه مثل ضربه، يقول: من كان هكذا لم ينتفع برأيه. وفي مثل من الأمثال: أحقق من راعي ضأن ثمانين^(١)، ولهذا المثل خبر مشهور، وقال الشاعر:

أصبحت هزء الراعي الضأن أعجبه ماذا يريبك مني راعي الضأن
إن ترع ضأناً، فإنني قد رزيتهم بيض الوجوه بني عمي وإخول^(٢)

[٢٢٣] وحدثنا إبراهيم قال: نا أحمد بن سعيد قال: نا عباس، عن يحيى بن سعيد قال: سمعت سفيان يقول: قضى شريك على ابن إدريس^(٣) بشيء، فقال: ابن إدريس: القضاء فيه كذا وكذا، فقال له شريك: اذهب فأفت بهذا حاكّة الزعافر، وكان ابن إدريس/ في الزعافر^(٤)، وعنده حاكّة^(٥).

(١) - المثل في أمثال أبي عبيد ص (٣٦٥)، جمهرة الأمثال (٣٩١/١)، مجمع الأمثال (٢٢٤/١)، المستقصى (٨٩/١)، قال الميداني: لأن الضأن تنفر من كل شيء فيحتاج راعيها إلى أن يجمعها في كل وقت، وأصل المثل: أن أعرابياً بشر كسرى بِشْرَى سُرّاً بها، فقال له: ملني ما شئت، فقال: أسألك ضأناً ثمانين، فضرب به المثل في الحمق.

(٢) - لأمية بن الأسكر، الأول في الأغاني (١٣/٢١).

(٣) - هو: عبدالله بن إدريس بن يزيد بن عبدالرحمن الأودي الزعافري، أبو محمد الكوفي، ثقة فقيه عابد، مات سنة اثنتين وتسعين ومائة. طبقات ابن سعد (٣٨٩/٦)، الجرح (٨/٥)، التهذيب (١٤٤/٥)، التقريب ص (٢٩٥).

(٤) - في اللباب (٦٨/٢)، «الزعافر: يفتح الزاي والعين المهملة، وكسر الفاء والراء.. بطن من أود.. والمشهور بالنسبة إليها أبو عبدالله إدريس بن يزيد.. روى عنه ابنه عبدالله». ويظهر أن الزعافر هنا سمي به محلة معينة.

(٥) - الحاكّة: النساج، يقال حاكّ الثوب يحوكة نسجه، ورجل حائك من قوم حاكّة، اللسان، حوك، (٤١٨/١٠).

وقال الأخطل لجريز يستجهله برعي الضأن:

فَانْعَقْ بِضَانِكَ يَا جَرِيرُ فَإِنَّمَا مَنَّتْكَ نَفْسُكَ فِي الْخَلَاءِ ضَلَالاً (١)

وإنما أراد استجهاله بهذا القول.

[٢٢٤] وقال في حديث عمر رضي الله عنه: «أن رجلاً من أهل المغرب أتاه

فقال: والله يا أمير المؤمنين لتحملني، فنظر عمر إليه، فقال: وأنا أحلف بالله لا

أحملك فأظننه قد ردها ثلاثين أو قريباً من ثلاثين مرة، فقال الرجل: والله إنه لمال

الله، والله إنني لمن عيال لله، والله إنك لأمير المؤمنين، والله لقد أذمت بي راحلتي،

والله إنني لابن سبيل أقطع بي، والله لتحملني، فقال له عمر: كيف قلت، فأعادها

عليه، فقال: والله إن المال مال الله، وإنك لمن عيال الله، وإنني لأمير المؤمنين، وإن

كانت راحلتك أذمت بك لا أتركك للتهلكة. والله لأحملنك، قال: فأعادها حتى حلف

ثلاثين يميناً... (٢) ويمينين، ثم قال: لا أحلف على يمين أبداً، فأرى غيرها خيراً منها

إلا اتبعت خير اليمينين.

أخبرناه محمد بن علي، قال: نا سعيد بن منصور، قال: نا أبو عوانة، عن هلال

بن أبي حميد، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى (٣).

(١) - شعر الأخطل (١١٦/١) والنعيق: دعاء الراعي الشاء بصوته، يعيره أنه راعي ضأن لا مكان له في المفاجر والأمجاد.

(٢) - ذكر هنا كلمة من الأصل الحقت في الهامش ولم أتبينها، وفي سنن البيهقي «حلف نحواً من عشرين يميناً».

(٣) - أخرجه البيهقي، كتاب الإيمان، باب من حلف في الشيء لا يفعله مراراً (٥٦/١٠)، من طريق شعبة أخبرني هلال الوزان قال: سمعت ابن أبي ليلى قال: جاء رجل إلى عمر فذكره بنحوه وفيه: «قد أدت بي راحلتي».

رجاله:

□ محمد بن علي، هو الصانع، تقدم برقم (٥)، وهو ثقة.

□ سعيد بن منصور، تقدم برقم (٥)، وهو ثقة إمام.

□ أبو عوانة هو: الوضاح بن عبدالله، تقدم برقم (١١٤)، وهو ثقة ثبت.

□ هلال بن أبي حميد الجهني، مولاهم الصيرفي الوزان الكوفي، وثقه ابن معين

قال يعقوب: يقال أَذْمُتْ رُكَّابُ الْقَوْمِ إِذَا تَأَخَّرَتْ عَنْ جَمَاعَةِ الْإِبِلِ وَلَمْ تَلْحَقْ بِهَا، وَهُوَ مَاخُوذٌ مِنْ قَوْلِكَ أَذِمَّ الرَّجُلُ إِذَا فَعَلَ مَا يَذِمُّ عَلَيْهِ، وَكَذَلِكَ أَذَمَّمْتُهُ إِذَا صَانَفْتُهُ مَذْمُومًا (١).

وكان سعيد بن منصور يقول في هذا الحديث: «أَذْنُتُ»، وهذا الذي قال: لا وجه له عندنا، والصواب ما ذكرنا إلا أن يكون الناقل غَيَّرَ الكلمة من قوله «أَذْنُتُ راحلتي» تقول: قد أَذْنُتُ الناقة، فهي مُذْنٌ إِذَا دَنَا وَلَانَهَا، وهذا قد يجوز على ضعف فيه، وأما وجه الكلام، والمشهور عند العرب ما ذكرناه.

[١٢٢٥] حدثنا محمد بن جعفر قال: نا الفضل بن غانم، قال: نا سلمة بن الفضل، قال: حدثني محمد بن إسحاق عن جهم بن أبي الجهم مولى الحارث بن حاطب الجمحي، عن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب قال: كانت حليلة بنت أبي ذؤيب السعدية أم رسول الله ﷺ تحدث/ أنها خرجت من بلدها معها زوجها وابن لها ترضعه، قالت: فخرجت على أتان، فلقد أَذْمُتْ بِالرَّكَبِ حَتَّى شَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ عَجْفًا وَضَعْفًا، ثُمَّ رَجَعْنَا، وَرَكِبْتُ أَتَانِي تَكَ، وَحَمَلْتُهُ عَلَيْهَا، فَوَاللَّهِ لَقَطَعْتَ بِالرَّكَبِ مَا

والنسائي وقال أبو داود: لا بأس به، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر: ثقة من السادسة.

الجرح (٧٥/٩)، التهذيب (٧٧/١١)، التقريب ص (٥٧٥).

□ عبدالرحمن بن أبي ليلى، تقدم برقم (٤٠)، وهو ثقة.

الحكم عليه:

رجاله ثقات، لكن ابن أبي ليلى لا يصح سماعه من عمر، قال ابن أبي حاتم قلت لأبي: يصح لابن أبي ليلى سماع من عمر قال: لا، وقال ابن معين: لم ير عمر، وقال الخليلي: الحفاظ لا يثبتون سماعه من عمر.

المراسيل لابن أبي حاتم ص (١٢٥)، التهذيب (٢٦١/٩ - ٢٦٢).

(١) - إصلاح المنطق ص (٢٤٤ - ٢٤٥، ٢٤٩).

يقدر عليها شيء من حمزهم(١).

(١) - أخرجه ابن إسحاق في السيرة والمغازي ص (٤٨ - ٥١) قال: حدثني جهم بن أبي جهم مولى لامرأة من بني تميم، كانت عند الحارث بن حاطب، فكان يقال مولى الحارث بن حاطب، قال: حدثني من سمع عبدالله بن جعفر بن أبي طالب يقول: حدثت عن حليمة ابنة الحارث أم رسول الله ﷺ التي أرضعته أنها قالت: فذكره مطولاً، وذكره ابن هشام في السيرة (١٧١/١ - ١٧٥) قال: قال ابن إسحاق: وحدثني جهم بن أبي جهم مولى الحارث بن حاطب الجمحي عن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب أو عن حدثه عنه قال: كانت حليمة بنت أبي ذؤيب السعدية تحدث.. فذكره بطوله، ومن طريق ابن إسحاق.

* أخرجه أبو يعلى في مسنده (٩٣/١٣ - ٩٩) ح ٧١٦٣، وابن حبان كما في الإحسان ٦٠ - كتاب التاريخ ٣ - باب صفته صلى الله عليه وسلم وأخباره (٢٤٣/١٤ - ٢٤٩) ح ٦٣٣٥. والطبراني في الكبير (٢١٢/٢٤ - ٢١٥) ح ٥٤٥، وأبو نعيم في دلائل النبوة (١٩٣/١ - ١٩٦) ح ٩٤، من طرق عن ابن إسحاق عن جهم بن أبي جهم عن عبدالله بن جعفر عن حليمة بنت الحارث.

* وأخرجه البيهقي في الدلائل (١٣٢/١ - ١٣٦) من طريق ابن إسحاق قال: حدثني جهم بن أبي جهم قال: حدثني من سمع عبدالله بن جعفر بن أبي طالب يقول: حدثت عن حليمة بنت الحارث.

رجاله:

- محمد بن جعفر، تقدم برقم (٣٠)، وهو ثقة.
- الفضل بن غانم، تقدم برقم (٣٠)، وهو ثقة.
- سلمة بن الفضل، تقدم برقم (٣٠)، وهو ثقة.
- محمد بن إسحاق، تقدم برقم (٣٠)، وهو صدوق إمام في المغازي.
- جهم بن أبي الجهم مولى الحارث بن حاطب، روى عن أبي بردة بن نيار والسمور بن مخزومة وعبدالله بن جعفر، وعنه ابن إسحاق وعبدالله العمري والوليد بن عبدالله بن جميع، ذكره البخاري وابن أبي حاتم ولم يوردا فيه جرحاً ولا تعديلاً، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الذهبي: لا يعرف له قصة حليمة

قال أبو عبيدة معمر بن المثنى وغيره: أَدْمَتُ بالركب، يعني أنها تخلفت براكبها، ووقفته عن جماعة الناس (١).

السعدية، وقال ابن حجر: مجهول.

التاريخ الكبير (٢٢٩/٢)، الجرح (٥٢١/٢)، ثقات ابن حبان (١١٣/٤)، الميزان (٤٢٦/١)، تهجيل النعمة ص (٧٤).

□ عبدالله بن جعفر بن أبي طالب الهاشمي، أحد الأجداد، ولد بأرض الحبشة، وله صحبة، مات سنة ثمانين، وهو ابن ثمانين.
الإصابة (٢٤٠/٤)، التقريب ص (٢٩٨).

□ حليلة السعدية، مرضعة النبي ﷺ وهي بنت أبي ذؤيب، واسمها: عبدالله بن الحارث بن شجنة من بني سعد بن بكر بن هوازن، قال ابن عبد البر: أرضعت النبي ﷺ، ورأت له برهاناً تركنا ذكره لشهرته، وقال الحافظ: أخرج أبو داود وأبو يعلى وغيرهما من طريق عمارة بن ثوبان عن أبي الطفيل أن النبي ﷺ كان بالجرمانة يقسم لحماً، فأقبلت امرأة بدوية، فلما دنت من النبي ﷺ بسط رداءه، فجلست عليه، فقلت: من هذه؟ قالوا: هذه أمه التي أرضعت.
الاستيعاب (١٨١٢/٤)، الإصابة (٥٨٤/٧ - ٥٨٥).

الحكم عليه:

في إسناده انقطاع بين جهم بن أبي جهم ومبدالله بن جعفر، فإنه لم يسمعه منه، فقد جاء في بعض طرقه، حدثني من سمع عبدالله بن جعفر، وجهم بن أبي جهم أيضاً لم يوثقه غير ابن حبان، وقال عنه الذهبي: لا يعرف، وقال ابن حجر: مجهول، ولكن هذا الحديث مشهور قال الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (٢٧٥/٢) «هو من الأحاديث المشهورة المتداولة بين أهل السير والمغازي» وقال الحافظ الذهبي في السيرة النبوية ص (٤٨) بعد أن ساقه من طريق ابن إسحاق: «هذا حديث جيد الإسناد»، وذكره الهيثمي في المجمع (٢٢٠/٨ - ٢٢١) وعزاه لأبي يعلى والطبراني وقال: رجالهما ثقات.

(١) - تهذيب اللغة (٤١٨/١٤).